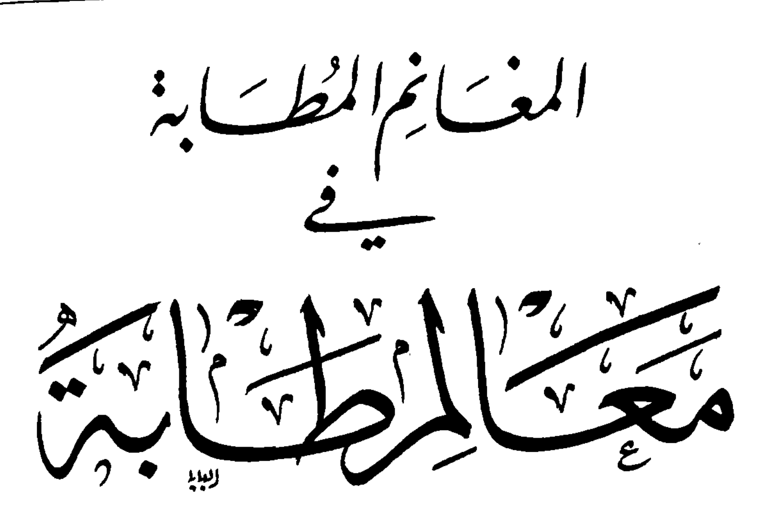
(١١) نصوص وأبحاث جغرافية وتاريخية عن جزيرة العرب



تأليف

مجد الدين أبي الطاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي

٧٢٩ - ٨١٧ هـ • ١٣٢٩ - ١٤١٥ م

(قسم المواضع)

تحقيق

حمد الجاسر

منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية

المغانم المطابة

(١١) نصوص وأبحاث جغرافية وتاريخية عن جزيرة العرب

المغانم المطابة في معالم طابة

تأليف

مجد الدين أبي الطاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي

٧٢٩ - ٨١٧ هـ • ١٣٢٩ - ١٤١٥ م

(قسم المواضع)

تحقيق

حمد الجاسر

منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية

الطبعة الأولى

سنة ١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩



مقدمـــة :

قبل عام زارني الأستاذ الشيخ محمـــد سلطان النمنكاني صاحب المكتبة العلمية في المدينة المنورة ، فأخبرته بأنني عـثرت على مخطوطة من كتاب « المغانم المطابة في معالم طابة » وأنني أقوم بتهيئته للنشر ، غير أن المخطوطة اعتراها خلل في كثير من الصفحات فانطمست الكتابة فيها . ومـا أشد سروري عندما أخبرني بأن لديه نسخة من الكتاب منقولة عن مخطوطة من اسطنبول ووعدني بإرسالها إليّ ، فأنجز وعده ، وبعث إليّ بنسخة نسخت له حديثاً ، غير أنني وجدتها من المخطوطة التي صورتها ثم نسختها ، ولكنني استفدت من نسخته ، وأضاف إلى ذلك بعض الكتب المتعلقة بتاريخ المدينة للرجوع إليها عند التحقيق ، واستحثني في زيارات متكررة على سرعة طبع الكتاب ، فكان أن قمت بطبع القسم الذي استطعت تحقيقه ، والذي أراه جديراً بالنشر لأسباب أوضحتها فيما بعد، فإلى الأخ الكريم الشيخ محمد سلطان الذي كان خير عون لي على نشر هذا الكتاب أقدم جزيل شكري ، راجياً أن يوفقني الله لنشر البقية .

١ – حول تواريخ المدينة

نشير بهذه الكلمة إشارات موجزة إلى ما ألف عن تاريخ طَيْبة الطيبة ، بدون استقصاء أو تفصيل .

لهـذه المدينة الكريمة تاريخ قديم تدل عليه بعض الآثار التي عـثر عليها حديثاً ، وبعض الأخبار التي تناقلها المؤلفون عن سكناها في القديم من قبل أمم بادت وانقرضت ، غير أن تاريخها المفصل المعروف بدأ منذ أن اتصلت نخبة طيبة من أهلها بالرسول ﷺ في مكة عند بدء الرسالة ، واتفقوا معه على نصرته وإيوائه ، فانتقل ﷺ إليها ، وكان ذلك بدء تاريخ الهجرة ، ثم أصبحت المدينة قاعدة بلاد الإسلام إلى عهد الإمـــام علي (رض) حيث انتقل إلى الكوفة ، ومن هنا تعتبر كتب التاريخ الإسلامي في عهد المصطفى وخلفائه أهم مصدر من مصادر تاريخ البلدة الكريمة .

أما بداية تدوين تاريخ منفصل لها ، فأرى أن أقدم من عني بذلك هو عبد العزيز بن عمران الزهري المدني المعروف بابن أبي ثابت الأعرج ، وهـو على ما ذكر صاحب « الفهرست » له مؤلفات ، وتدل النصوص التي أوردها صاحب كتاب « المناسك » على عنايته بتاريخ المدينة ، كما تدل على ذلك نصوص أخرى نقلها السمهودي من كتاب « تاريخ المدينة » لابن شبة ، وقد توفي ابن عمران هذا سنة ١٩٧ هـ.

ومن بعد ابن عمران نجد عالماً آخر تصدى لتاريخ المدينة هو محمد بن الحسن بن زبالة المخزومي المدني ، وكتابه أول كتاب عرف في تاريخ المدينة ألّفه سنة ١٩٩ هـ أي بعد وفاة ابن عمران ، وتـدل النصوص التي نقلهـــا السمهودي عن كتاب ابن زبالة على شموله لكل آثار المدينـة ، ولا نعرف عن هذا الكتاب سوى النصوص الكثيرة التي نقلهـا السمهودي في كتابه « وفاء الوفاء » ، ولا نستبعد أن يكون كتاب ابن زبالة قد احترق مع كتب السمهودي في حريق المسجد النبوي الذي وقع في رمضان سنة ٨٨٦ هـ .

وعن ابن زبالة أخذ مؤرخان من مؤرخي المدينة، هما الزبير بن بكار (١٧٢ – ٢٥٦ هـ) ويحيى بن الحسن الحسيني المدني (٢١٤ – ٢٧٧ هـ). أما ابن بكار فهو عالم جليل وله المؤلفات الكثيرة في الأدب والشعر، وله فيما يتعلق بتاريخ

المدينة « كتاب أخبار المدينة » ، نقل عنه ابن حجر في « الاصــابة » في مواضع ، ونقل عنه الفيروزآبادي في كتابنا هذا « المغانم المطابة » فصلاً مطولاً عن مساكن القبائــل في المدينة ، ونقل أشياء أخرى ، وله كتاب « العقيق وأخباره » يحوي تفصيلات قيمة عن هذا الوادي وغيره من أودية المدينة لخصها السمهودي في « وفاء الوفاء » . وله كتاب « نوادر المدنيين » ، هذا بالإضافة إلى الكتب التي ألفها عن شعراء المدينة ، كحسّان ، والأحوص وعبد الرحمن بن حسان ، وابن هرمة وغيرهم ، وأما كتاب يحيى فنجد في كتاب « المناسك » نقولاً كثيرة عنه ، وقد وصل إلى السمهودي منه ثلاث نسخ ، حيث لخص كثيراً من معلوماته ، ويظهر انه أيضاً احترق مع كتب السمهودي سنة ٨٨٦ هـ .

ومن أشهر مؤرخي المدينة : عمر بن شبة النميري (١٧١ – ٢٦٢ هـ) ، وقد استقى جل معلوماته عن عالم مدني هو أبو غسان محمد بن أحمد بن يحيى الكناني ، قال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » : صنف ابن شبة كتاباً في أخبار المدينة ، رأيت نصفه يقضي بامامته ، وذكر السخاوي في « الاعلان » عن تاريخ ابن شبة : عند صاحبنا ابن فهد ، نقله من نسخة بخط شيخنا كانت عند السيد عفيف الدين ، وأقول : يقصد ابن فهد : عمر بن محمد ، وشيخه هو ابن حجر ، وعفيف الدين هو المطري عبد الله بن محمد بن أحمد (٦٩٨ – ٧٦٥ هـ) ، ويظهر أن هذه النسخة هي القطعة التي وصلت الينا من الكتاب، والتي توجد في احدى مكتبات المدينة [١] ، وقد وصل إلى السمهودي قطعة من الكتاب، لعلها هذه، حيث ذكر في «الوفاء» قوله : ابن شبة كان معاصراً ليحيى الحسيني ، وقبله بيسير ولم أظفر من كتابه بهذا المحل المشتمل على ذكر المسجد ، ولو ظفرت به لكان الشفاء ، فإنه يوضح الأمور إيضاحاً تاماً، وهو إمام ثقة . اه . وقــد لخص السمهودي كثيراً من كتاب ابن شبة .

وهناك عالمان جليلان هما: علي بن محمد المدائني (١٣٥–٢٢٥) ، وهو من تلاميذ

(١) أنظر وصفها في جزء شوال السنة الرابعة من مجلة « العرب » .

عبد العزيز بن عمران الزهري، ومن أوائل المصنفين في التاريخ والأدب ، ومن شيوخ كبار المؤرخين ، وقد ذكر ابن النديم أن للمدائني كتابين يتعلقان بالمدينة أحدهما عن حماها وجبالها وأوديتها ، ونجد في كتاب السمهودي نقولاً عن المدائني هذا تتعلق بوقعة الحرة ، كما نجد في تاريخ ابن جرير نقولاً أخرى تتعلق بتاريخ المدينة ، والثاني : هو محمد بن عمر الواقدي (١٣٠ – ٢٠٧هـ) وهو من علماء المدينة ، وله مؤلفات كثيرة وصل الينا بعضها ، وقد الف كتاباً عن وقعة الحرة نقل السمهودي عنه في مواضع من كتابه « وفاءالوفاء».

عبد الله بن أبي سعد الوراق (١٩٧ – ٢٧٤ هـ) ، وهذا من تلاميذ الزبير بن بكار[1] وعمر بن شبة مؤرخي المدينة ؛وقد ذكر صاحب«الفهرست» من مؤلفاته كتاب المدينة وأخبارها ، ونجد في كتاب « المناسك » نقولاً عن ابن أبي سعد هذا مما يدل على سعة اطلاعه ، كما نجد في « الأغاني » عنه نقولاً واسعة ، بتعلق ببعض الشعراء المدنيين ، كالأحوص وابن هرمة ومعن بن أوس المزني وجعفر بن الزبير بن عوام .

هارون بن زكريا الهجري . (القرن الثالث والرابع الهجري)، والهجري أقام في المدينة ساكناً في العقيق ، وتولى تعليم الأمير طاهر بن يحيى الحسني ويحيى هو مؤرخ المدينة المتقدم ذكره ، وعني الهجري بتحديد الأمكنة المتصلة بالمدينة كالعقيق وحمى النقيع والأشعر والأجرد جبلي جهينة وغير ذلك من المواضع مما تجد طرفاً منه في كتابنا عن الهجرى .

وممن ألف في تاريخ المدينة محمد بن عبد الرحمن بن زكريا المخلصي الذهبي (٣٠٥ – ٣٩١ هـ) ، فقد ذكر مترجموه بأن له كتاباً في أخبار المدينة .

ورزين بن معاوية العبدري السرقسطي الأندلسي ٥٣٥ إمام الحرمين ، جاور بمكة زمناً طويلاً ، وألف كتاب « أخبار دار الهجرة » ذكره أبو بكر بن الحسين المراغي في كتابه « تحقيق النصرة » ونقل عنه في مواضع كثيرة كما نقل عنه غيره ، وألف الحافظ المؤرخ محمد بن محمود المعروف بابن

(١) أنظر له ترجمة وافية في كتاب « المناسك » من ص ١٢٤ إلى ١٥٦ .

النجار البغدادي (٥٧٨ ٦٤١ هـ) كتاب « الدرة الثمينة في أخبار المدينة » وهو كتاب صغير معروف مطبوع ، ومن تآليف ابن النجار أيضاً : « نزهة الورى في أخبار أم القرى» وقد ذيل أبو العباس العراقي على كتاب ابن النجار في تاريخ المدينة. ونقل السمهودي في «الوفاء» عن كتاب العراقي وهو في كراسة على ما قال السخاوي في « الاعلان » .

ولأبي اليُمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن عساكر الدمشقي ثم المكي (٦١٤ – ٦٧٦) كتاب « اتحاف الزائر » يتعلق بتاريخ المدينة ، نقل عنه السمهودي كثيراً ، وذكره ابن رشيد الأندلسي في رحلته .

ولجمال الدين محمد بن أحمد المطري (٦٧٦ – ٧٤١) كتاب . «التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة » لا يزال مخطوطاً ، وفي مكتبة شيخ الإسلام بالمدينة نسخة منه ، وهو ذيل لكتاب « الدرة الثمينة » لابن النجار ولبدر الدين عبد الله بن محمد بن فرحون (٦٩١ – ٧٦٩) كتاب « نصيحة المشاور وتعزية المجاور » يشتمل على تراجم وغيرها ، نقل عنه السمهودي ، وذكره السخاوي في « الاعلان » قال إنه في مجلد .

ولعفيف الدين عبد الله بن محمد بن أحمد المطري (٦٩٨ – ٧٦٥ هـ) كتاب « الاعلام بمن دخل المدينة من الاعلام »، ذكره السخاوي في « الاعلان و« التحفة » ولكنه لم يطلع عليه .

وألف محمد بن أحمد بن أمين الأقشهري (٠٠٠ / ٧٩٦) كتاب « الروضة الفردوسية في أسماء من دفن في البقيع » في التراجم ، ذكره السخاوي ، ونقل عنه السمهودي ، وقال السخاوي عنه : سبق فيه ابن فرحون صاحب « نصيحة المشاور » . ولجمال الدين محمد بن عبد الملك المرجاني (٧٢٤/ ٧٨١) كتاب في تاريخ المدينة نقل عنه السمهودي ، وذكره السخاوي « الأنبياء » .

وقد ذكر صاحب « إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون » [١] أن أحمد بن عبد الله بن حسن با عنتر السيووني الحضرمي المتوفى سنة ١٠٩١ ذيّل تاريخ المدينة للمرجاني في مجلد .

---

(١) ص ٢١٧ .

وجـــاء زين الدين أبو بكر بن الحسين بن عمر المراغي (٧٢٧/٨١٦) فلخص كتابي ابن النجار والمطري : « الدرة » و « التعريف » وذيل عليهما بكتاب « تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة » وقد طبع هذا الكتاب.

وفي آخر كتاب « البحر العميق » في المناسك لمحمـد بن الضياء الحنفي (٧٨٩/٨٥٤) بحث مفصل عن آثار المدينة ، ومن الكتاب نسخة في مكتبة الحرم المكي .

ثم جاء الفيروز آبادي ، فألف كتابنا هذا « المغانم » .

ومن بعده جاء السخاوي المؤرخ محمد بن عبد الرحمن (٨٣١/٩٠٢) فألف كتاب « التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة » يوجد له مخطوطـة تصل إلى أول حرف الميم ، وقد طبع منه إلى آخر حرف العين في ثلاثة مجلدات من الرابع ١٩٢ صفحة ثم وقف الطبع ، وقد أشار إلى كتابه هذا في « الإعلان » قائلاً : جمعت لأناسها مؤلفاً في المسودة ، وبيّض بعضه ، وقلّ من علمته خصهم بالإفراد ، وما رقمت عليه (بن) فهو عند صاحبنا ابن فهد . اهـ .

وجاء في عصر السخاوي مؤرخ المدينة بحق نور الدين علي بن عبد الله السمهودي (٨٤٤ / ٩١١ هـ) فتصدّى لجمـع تاريخ هذه البلدة الطيبة . وأفرغ جهده ، واتجه لذلك اتجاهاً برز أثره بما بقي من مؤلفاته ، فقد ألف : (١) — « اقتضاء الوفا بأخبار دار المصطفى » لخص فيه كل ما وقف عليه من تواريخ المدينة ، وفصّل جميع ما شاهده ، سالكاً طريقة الاستيعاب ، ولكنه لم يكمله ، ومع ذلك فقد احترق مع كتبه التي احترقت في المسجد النبوي في رمضان سنة ٨٨٦ وقال عنها : وكنت تركت كتبي بالخلوة التي كنت أقيم فيها ، فكتب إلي باحتراقها ، ومنها أصل هذا التأليف (يقصد وفاء الوفاء) وغيره من التآليف والكتب النفيسة ، نحو ثلاثمائة مجلد [1] . (٢) — « وفاء الوفاء بأخبـار دار المصطفى » اختصره من الكتاب الأول ولخص فيه مجمل ما اطلع عليه من تواريخ المدينة ، لابن زبالة وليحيى الحسيني ، وابن شبة ، وابن النجار والمطري والمراغي والفيروز آبادي وغيرهم ، وقد انتهى منه في

(١) « وفاء » ص ٦٣٥ (الطبعة الثانية) .

سنة ٨٨٨ هـ ، وقد طبع الكتاب في أربعة أجزاء ، طبعتين كثيرتي الأخطاء غير محققتين ، مع وجود نسخ خطية منه جيدة . (٣) — « خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى » ألفه سنة ٨٩١ اختصر فيه « وفاء الوفاء » في نحو نصفه ، مع جمع مقاصده . وقد طبع هذا الكتاب أيضاً . وله مؤلفات صغيرة ، ورسائل تتعلق بتاريخ بعض الآثار النبوية مثل : « الوفا بما يجب لحضرة المصطفى [1] » رسالة تتعلق بتنظيف داخل الحجرة النبوية التي تحوي القبور الثلاثة الكريمة . و « النصيحة الواجبة القبول » في بيان وضع منبر الرسول » و « كشف الجلباب والحجاب عن القدوة في الشباك والرحاب » وبالإجمال فإن السمهودي يعتبر أعظم مؤرخ للمدينة ، ولاعبرة بقول السخاوي في « الإعلان » :(وللسيد نور الدين السمهودي في تاريخها مؤلف مفتقر إلى تحرير ونظر). اللهم إلا إذا كان اطلع على أحد مؤلفاته قبل إكماله وهذا بعيد فصلة السخاوي بالمدينة كانت في آخر عمره ، وهو الوقت الذي أكمل فيه السمهودي كتابيه « الوفاء » و«خلاصته». وقد نقل كتاب «خلاصة الوفاء » إلى اللغة الفارسية ، وإلى اللغة التركية [2] .

وللسيد محمد كبريت المدني (١٠١٢ — ١٠٧٠) كتاب « الجواهر الثمينة ، في محاسن المدينة » وهو كتاب أدب لا كتاب تاريخ ، إلا انه يحوي فوائد جمة في وصف بعض المواضع .

أما كتاب « عمدة الأخبار ، في مدينة المختار » للشيخ أحمد بن عبد الحميد العباسي ، المؤلف في سنة ١٠٣٥ — فمع كون مؤلفه مجهولاً ، لا يعدو أن يكون تلخيصاً لكتاب « خلاصة الوفاء »وقد طبع طبعة كثيرة التحريف والأخطاء .

وفي عصرنا ألف الأستاذ عبد القدوس الأنصاري كتاب « آثار المدينة المنورة » يحوي معلومات قيمة عن الآثار الباقية .

---

(١) لدي نسخة منه .

(٢) « كشف الظنون » ص ٧١٩ الطبعة الأخيرة .

وللأستاذ علي حافظ كتاب « فصول من تاريخ المدينة المنورة » من الكتب التي لا يستغني عنها أي باحث في تاريخ هذه المدينة الطيبة .

وللأستاذ الشريف ابراهيم العياشي – من علماء طيبة الطيبة – كتاب حافل في تاريخها لا يزال مخطوطاً .

هذه أهم المؤلفات المتعلقة بتاريخ المدينة ، مما عرفت ، وهناك مؤلفات أخرى صلتها بالفضائل أكثر من صلتها بالتاريخ، لم أتعرض لذكرها، ومؤلفات لها صلة بأنساب السكان لم أذكرها، وكذا المؤلفات التي تتعلق ببعض جوانب خاصة كبناء السور [1] ، وكالمفاضلة بين قُبا والعوالي ، أو ذكر النار التي حدثت في ٦٥٤ هـ بقرب المدينة (البركان) .

٢ – كلمة عن مؤلف هذا الكتاب

هو محمد بن يعقوب بن محمد الفيروز آبادي الشيرازي الشافعي اللغوي ، ولد في سنة ٧٢٩ هـ في بلدة تدعى (كارزين) تقع في جنوب مدينة شيراز ، وتبعد عنها بما يقارب الـ ١٥٠ كيلاً ، وقد انتسب إلى الفقيه أبي اسحاق الشيرازي[2] ، كما انتسب إلى أبي بكر الصديق (ض) من جهة أبي اسحاق ، غير أن الفاسي مؤرخ مكة يقول ان الناس استغربوا منه ذلك . وقد تلقى العلم في شيراز ثم رحل إلى بغداد ودمشق وبيت المقدس ومصر والحجاز واليمن ، فتلقى عن كثير من علماء هذه الأقطار ، وتمكن في علم اللغة أكثر من غيره ، فألّف كتاب « القاموس » الذي كان من أسباب شهرته ، ويصف تقي الدين الفاسي الفيروز آبادي بقوله : كانت له بالحديث عناية غير قوية ، وكذا بالفقه ، وله تحصيل في فنون من العلم ، ولا سيما اللغة ، فان له اليد الطولى ، وألّف فيها تواليف حسنة ، ا هـ. وقد فصل شارح « القاموس » وقبله الفاسي والسخاوي في ذكر أسماء مؤلفاته التي تجاوزت الـ ٥٠ كتاباً

---

(١) « التحفة اللطيفة في عمارة المسجد وسور المدينة الشريفة » للشيخ محمد بن خضر الرومي. ولدي نسخة منها .

(٢) هو ابراهيم بن علي بن يوسف ، توفي سنة ٤٧٦ هـ.

في اللغة وفي التفسير وفي الحديث وغيرهما ، ويعنينا هنا منها ما له صلة بموضوع كتابنا ، فلقد قدم الفيروز آبادي مكة مرات ، وجاور فيها ، قال الفاسي : وأول قدومه إليها — فيما علمت — قبل سنة ٧٦٠ هـ . ثم في سنة ٧٧٠ هـ ، وأقام بهـا خمس سنين متوالية أو ستاً ، ثم رحل عنها وعاد إليها غير مرة وجاور بها سنة ٧٩٢ هـ ورحل منها إلى الطائف ، وله فيها بستان ، وحج مع الركب العراقي ، لأن القان أحمد بن أويس صاحب العراق استدعاه في كتاب كتبه إليه ، وفيه ثناء عظيم عليه ، ومعه هدية ، ثم دار في البلاد ، وعاد إلى مكة سنة ٨٠٢ هـ من بلاد اليمن ، وحج وجاور بقية السنة ، وشيئاً من أول السنة التي بعدها ، وجعل داره التي أنشأها على الصفا مدرسة للملك الأشرف صاحب اليمن ، وقرر بها طلبة وثلاثة مدرسين، وزار المدينة النبوية ، وقرر بها مثل ما قرر بمكة ، واشترى حديقتين بظاهرها ، وجعلها لذلك ، ثم عاد إلى مكة ، ثم إلى اليمن لقصد الملك الأشرف فمات الأشرف قبل وصوله إليها ، فأعرض عما قرره ، ثم قدم إلى مكة في سنة ٨٠٥ هـ وذهب في بقيتها إلى الطائف قبل الحج ، ثم حج وأقام في مكة مدة والطائف في سنة ٨٠٦ هـ. وتوجّه إلى المدينة مع الحاج لتقرير ما كان اشتراه بها ، فإنه نوزع فيه ، ثم عاد إلى مكة بعد أن ظفر ببعض قصده ، وتوجه إلى اليمن على طريق السراة ، واقاف بالخلف والخليف نحو تسعة أشهر ، ثم توصل منه إلى زَبيدِ ، وأقام بها غالباً ، وبتعز مدة ، إذ فوض إليه التدريس في مدارس فيها ، منها المؤيدية والمجاهدية ، وغير ذلك ، ا هـ. وكانت له صلة قوية بملوك عصره ، فقد ولاّه الملك الأشرف الرسولي ثم ولده الناصر أحمد رئاسة قضاة اليمن عشرين سنة متوالية وتزوج الملك الأشرف ابنته ، وكانت له صلة بابن عثمان ملك الترك ، وبتيمورلنك ، ويقول الفاسي: حصّل منهم دنيا طائلة ، فما يطول بقاؤها بيده ، لتسليمه لها إلى من يمحقها بالاسراف في صرفها ، وذكر أنه حوى من الكتب شيئاً كثيراً فأذهبها بالبيع ، وما وجد له بعد موته منها ما كان يظن به .

ويصف الفاسي شعر الفيروز آبادي بأنه كثير ، في بعضه قلق ، لجلبه فيه ألفاظاً لغوية عويصة . والفيروز آبادي فيما يظهر من استقراء مؤلفاته جماع

أكثر منه مبتكراً ، ثم هو على ما وصفه تقي الدين الفاسي من حيث عدم تمكنه من علم الحديث يحشو مؤلفاته بالأحاديث الموضوعة كما يحشو كتبه حتى اللغوية منها بالخرافات ، وتغلب عليه نزعة صوفية تظهر انها متكلفة إذ لا تتفق مع ما وصف به من ثروة وجاه وإسراف في الإنفاق ، ومن تلك النزعة رأيه في ابن عربي[1] الذي يخالف فيه رأي المحققين من علماء الحديث كالإمام ابن تيمية وغيره ، ولعل هذا من الأسباب التي دفعته في مقدمة كتابه الذي نحن بصدد الحديث عنه إلى إيراد أحاديث موضوعة أو ضعيفة حول شد الرحال لقبر المصطفى (ص)، والتوسل به، وهما أمران جاء الإسلام بتحريمهما بنصوص صحيحة صريحة .

ومع كل ذلك ، فقد خلف لنا ثروة من العلم في مؤلفاته التي وصل الينا قسم كبير منها ، ومن تلك المؤلفات مما يتصل ببلادنا أو بتحديد المواضع :

١ — « مهيج الغرام إلى البلد الحرام » وهو يذكره في كتابنا هذا باسمه وباسم كتاب مكة ، ومنه نسخة في إحدى مكتبات بغداد .

٢— « اثارة الحجون إلى زيارة الحجون » وقد نقد الفاسي هذه الرسالة بقوله :(فضل الحجون ومن دفن فيه من الصحابة،ولم أرَ في تراجمهم التصريح بأنهم دفنوا جميعاً بالحجون ، بل ولا أن كلهم مات بمكة ، فإن كان اعتمد في دفنهم بالحجون على من قال : انهم نزلوا مكة فلا يلزم من نزولهم بها ، أن يكونوا جميعهم دفنوا بالحجون ، فان الناس كانوا يدفنون بمقبرة المهاجرين بأسفل مكة ، وبالمقبرة العليا باعلاها ، وربما دفنوا في دورهم [2]) . وقد طبعت هذه الرسالة في مطبعة الترقي الماجدية بمكة سنة ١٣٣٢ هـ. ومعها منظومة لمحتوياتها لعالم من أهل أول هذا القرن يدعى علي بن بكر الصائغ .

٣ — « أحاسن اللطائف في محاسن الطائف » مفقود .

٤ — «فصل الدرة من الخرزة في فضل قرية السلامة على الخبزة[3]» والسلامة

---

(١) له رسالة في الرد على المعترضين على ابن عربي في الظاهرية بدمشق وفي مكتبة الداماد في اسطنبول .

(٢) « العقد » ج ٢ ص ٣٩٤

والخبزة قريتان في الطائف والرسالة لا أعرف عنها شيئاً .

٥ – « تعيين الغرفات المعين على عين عرفات » رسالة لم أطلع عليها .

٦ – « الوصل والمنى في فضائل منى » نقل عنه الفاسي في «العقد»[١] .

٧ – « المتفق وضعاً المختلف صقعاً » ، وهو في أسماء المواضع على نمط كتاب ياقوت « المشترك وضعاً والمفترق صقعاً » .

٨ – « المغانم المطابة في معالم طابة »وهو كتابنا هذا ، وسنتحدث عنه.

وقد توفي الفيروز آبادي في ٢٠ شوال سنة ٨١٠هـ في مدينة زبيد باليمن، ودفن بمقبرة الشيخ الجبرتي بباب سهام [٢] .

وترجمته تحتاج إلى تفصيل قد يكون موضعه بعد طبع الأقسام الباقية من كتابه .

٣ – هذا الكتاب :

الفيروزآبادي – كما قلنا – جمّاع أكثر من كونه محققاً مبدعاً، وكتابه هذا عول فيه على من تقدمه من المؤرخين الذين اطلع على مؤلفاتهم ، وعلى بعض علماء اللغة والحديث والتاريخ ممن لا نطيل بذكرهم فسيجدهم القارىء في تضاعيف الكتاب ، ونشير إلى بعض المؤرخين الذين استفاد منهم :

١ – الزبير بن بكار وابن زبالة ورزين العبدري الأندلسي وابن النجار صاحب « الدرة الثمينة » والمطري صاحب « التعريف بما أنست الهجرة » كما استمد من ابن فرحون ، ولم يستوعب ما عنده من التراجم ، وزاد هو دون العشرة – كما يقول السخاوي [٣] عدا علماء اللغة والتاريخ – .

ويرى السمهودي أنه ألف كتابه وكان غائباً عن المدينة [٤] ، ومن هنا نقده في مواضع كثيرة [٥] .

---

(١) ج ٦ ص ٣٢١ .

(٢) « العقد » ج ٢ ص ٤٠٠ « والأعلام » : ١٩/٨

(٣) « التحفة » ، ١ / ٦ .

(٤) « وفاء » : ص ٨٠٨ .

(٥) أنظر « وفاء » ص ٨٤٢ / ٨٥٤ / ٨٧٥ / ٨٨٩ مثلا .

وتدل نقوله عن الزبير بن بكار بأنه اطلع على كتابه في تاريخ المدينة ، فقد نقل عنه في منازل القبائل ، وفي وصف جدار المسجد وما فيه ، وفي البلاط ، والدور المحيطة بالمسجد ، بينما السمهودي لم يطلع إلا على كتاب « العقيق » للزبير . وبينما الفيروز آبادي ينقل عن ياقوت وغيره إلا أنه يحاول أن ينقد ، ومثال ذلك ما نقل عن الزمخشري في تفسير كلمة ينصع – إذ يفسرها الزمخشري على أنها : يبضع ، من البضاعة فيقول الفيروز آبادي : وهذا وهم فاضح من الزمخشري [1] ، كما يحاول تصحيح بعض أغلاط ياقوت الحموي في « معجم البلدان » وهو أساسه الذي بنى عليه هذا القسم المطبوع من كتابه، وأمثلة نقده نجدها في : بقيع – وأغلاط غيره في خاخ – الصفة فاضحة – قباية – مسجد الضرار .

ويحاول أن يزيد على ما نقل عن ياقوت ، وأمثلة الزيادة في : الرجام – – جبال صبح – كوير – كويرة – اللوى – مبعوق – مزج – المناقب – النبي .

ولنستعرض الآن الكتاب :

١ – في المقدمة يذكر أنه زار المدينة في سنة ٧٨٢ فجدد نظره في معالمها ، فلم ير كتاباً حاوياً يجمع تأريخها ، فقام بوضع كتاب جامع لما ذهب في كتب المتقدمين بدداً ، متجنباً الإطناب ثم ذكر اسم الكتاب « المغانم المطابة في معالم طابة » وذكر أبوابه الستة وهي : (١) في فضل الزيارة وآدبها وما يتعلق بذلك (الورقة ٢/ ٣٢). (٢) – في تاريخ البلد المقدس ، وذكر من سكنه (من ٣٣ / ٤٨) . (٣) – في أسماء المدينة (٤٩ / ٧٠) . (٤) – في الفضائل المأثورة ، وتحدث في هذا الباب عن بناء المسجد ، وذكر الدور التي حوله ، وظهور نار الحجاز، ومقبرة البقيع ، والمشاهد التي بظاهر المدينة ، والمساجد التي صلى رسول الله (ﷺ) فيها (٧١ – ١٢٠) و (٥) – في ذكر أماكن المدينة وهو هذا القسم المطبوع وهو أطول أبواب الكتاب (من الورقة الـ ١٢٠ إلى ٢٢٨) . و (٦) – في تراجم ممن ادركهم

---

(١) ٢٤٩ – المخطوطة .

في المدينة،أو ذكر له أشياخه المدنيون وغيرهم أنهم أدركوهم بها على اختلاف طبقاتهم ، وذكر جماعة ممن لهم بالمدينة آثار صالحة ، وإن لم يساكنوا أهلها (٢٢٩ – ٢٦٦) وهو آخر الكتاب .

لعل أهم قسم في الكتاب هو الباب الخامس وقد عوّل فيه على كتاب « معجم البلدان » لياقوت ، بحيث نقل منه ماوقع عليه نظره مما ورد فيه أنه في المدينة أو قربها ، وقد فاتته مواضع كثيرة تدخل تحت موضوعه ولكنه لم يستطع تمييزها حيث لم يضفها في « المعجم » إلى المدينة ، والفيروز آبادي – كما قلنا – يعول على النقل أكثر من غيره ، ولهذا قلد الحمويّ في بعض أخطائه (انظر مثلا قراضم) ووقع هو في أخطاء نشأت من تصحيفه بعض الأسماء (نساح) ومع ذلك فقد يصحح في كتابه هذا بعض أخطائه في « القاموس » مثل نسبة العرجي الشاعر : (العرج) .

وقد لخص السمهودي جُلّ ما في هذا الكتاب باستثناء التراجم،وأضاف أسماء مواضع استقاها إما من مؤلفات المدينة القديمة وأهمها كتابا « العقيق » للزبير بن بكار ، وللهجري ، إلا أن جُلّ الأسماء وردت غير مضبوطة ، فأوردها السمهودي كما وجدها ، ولكي تكمل فائدة هذا الكتاب ألحقت ما أضافه السمهودي ، وكان أشار إليه في كتاب « وفاء الوفاء » بحرف (ز) فوق كل اسم زاده ، فنقلت ذلك من احدى النسخ الخطيّة ، وقد ظهر لي فيما بعد أنه قد يكرر ما ذكر الفيروز آبادي .

لقد كان الأولى أن يطبع الكتاب كاملا، غير أن ما في الباب الأول منه من مصادمة لرأي محققي العلماء كالامام تقي الدين بن تيمية وغيره ، مما لا تتسع له صدور كثير من القرّاء إلا بعد التعليق على الأحاديث التي وردت فيه ، وبيان ما في بعض آراء مؤلفه من خطأ ، وهذا ما حملني على أن أدع هذا لأحد العلماء ، ومن ثمّ يجري طبعه . بقيت المباحث الأخرى التي حوى خلاصتها كتاب السمهودي ما عدا التراجم ، فقد نقلها السخاوي في «التحفة»

قائلاً ما ملخصه[1] : وعقد الفيروز آبادي في كتابه « المغانم المطابة » الفائق حسناً وانتخاباً ، لجماعة أدركهم أو أدركهم شيوخه من أهلها باباً ، استمد فيه من ابن فرحون ، عبّر فيها عن مقاصده ولم يستوعب مـا هنالك ، وزاد هو دون عشرة أنفس ، رقمت عليهم (زاياً) .. الخ . ان السخاوي يكاد ينقل الترجمة نقل المسطرة ، بل قد يتفق الغلط بين كتابي الفيروزآبادي والسخاوي مما يدل على أن السخاوي نقل عن المخطوطة التي وصلت إلينا ، إلا أن من المؤسف أن كتاب السخاوي لا يزال ناقصاً ، ومؤلف المطري : « الاعلام بمن دخل المدينة من الأعلام » لم يطلع عليه السخاوي ، وما كتبه السمهودي في الموضوع حذفه حينما اختصر كتابه : « اقتضاء الوفـــاء » الذي احترق .

٤ ــ عملي في هذا الكتاب

حاولت إبراز نص صحيح مطابق لما وضعه المؤلف ، ولكنني مع ذلك رأيت أن كثيراً من الأسماء التي أوردها تحتاج إلى تصحيح ، فحاولت ذلك ولم أرد التطويل ، بحيث تركت المواضع التي لا صلة لها بموضوع المؤلف بدون تحديد إلا ما رأيت في تحديده أمراً من الأمور المتصلة بالكتاب نفسه ، وقد رجعت في كل مادة إلى مصدر المؤلف من « معجم البلدان » فصححت أخطاء النسخة الخطية في الأصل ، وأضفت ما لا يتم الكلام إلا به داخل مربعين [...] ، ورجعت إلى « وفاء الوفاء » للسمهودي الذي استدرك على المؤلف وزاد ، فأوردت كل ذلك في الحاشية بحرف دقيق لئلا يكبر حجم الكتاب، كما رجعت إلى كتب أخرى ، ولئن كان السمهودي ــ رحمه الله ــ خدم طيبة الطيبة بتاريخها ، وخدم كتاب الفيروزآبادي بما أضافه اليه ، إلا أن مما يحزن حقـاً ، ان مطبوعتي « الوفاء » كثيرتا التحريف والتصحيف بدرجة سيئة جداً ، مما يحمل على القول بانه لا يصح الاعتماد عليها، وقد رجعت إلى نسخة

---

(١) : ١ / ٦ .

من مخطوطات القرن العاشر من الكتاب ، فاستعنت بها ، غير اني رأيتها لم تخل أيضاً من التحريف ، وبالإجمال فانه يصح القول بأن هذا الكتاب يغني عن كتاب السمهودي فيما يتعلق بتحديد الأماكن وخاصة الخارجة عن المدينة ، مما يضاف إليها ، ثم إن أي كتاب مطبوع لا تتم الاستفادة منه بسهولة ويسر بدون فهارس مفصلة،وهذا ما عملته جهد الطاقة، والله الموفق .

٥ – وصف المخطوطة

هي من مخطوطات خزانة شيخ الإسلام فيض الله أفندي التي أنشأها في اصطنبول سنة ١١١٢ ﻫ رقمها في الخزانة ١٥٢٩ ، ويظهر انها وصلت اليه من مصر حيث نجـد من ملاكها :

١ – محمد بن أحمد ابن اينال الدوادار الحنفي .

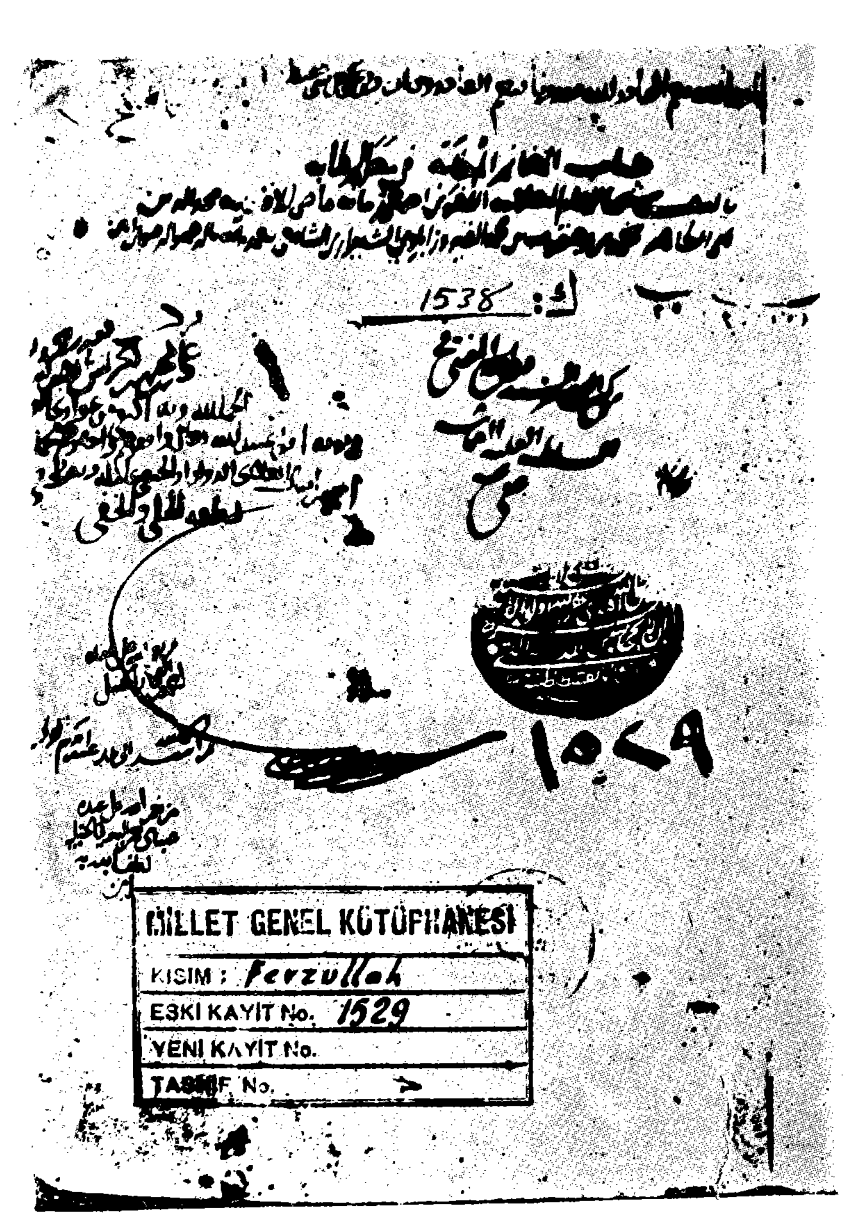
٢ – أحمد بن النجار الحنبلي ، وهو عالم مصري ، ويظهر انه كان جماعة للكتب ففي مخطوطات دير الأسكوريال نجد اسمه على بعضها .

٣ – عبد الرحمن البهوتي الحنبلي وهو من علماء الحنابلة في مصر أيضاً ، وأصل النسخة من الحجاز حيث جاء في آخرها (كان الفراغ من هذه النسخة المباركة في ظهر يوم الاثنين السابع من شوال أحد شهور سنة ست وستين وثماني مائة بمنزلنا بمكة المشرفة تجاه الكعبة المعظمة على يـد أفقر عباد الله تعالى ، وأحوجهم إلى عفوه وغفرانه ، أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي ختم الله له بالحسنى) .

وهذا الناسخ من علماء مكة ، ومن مشائخ السخاوي ، وقد ترجمه في « الضوء اللامع » [١] وقال عنه بأنه ولد يوم الخميس منتصف رمضان سنة ٨٠٩ بمكة، وذكر مشائخه ورحلاته إلى الهند ومصر والقدس والخليل وغزة

(١) ج ١١ ص ٩٢ .

والرملة وحمص وحماة وحلب ، وأنه تلقى عن شيخ الإسلام ابن حجر، وقبله تلقى عن والده عالم مكة وأخيه الشيخ عمر بن محمد بن فهد من علماء مكة أيضاً ، وقال السخاوي : وأقام ببلده ملازماً للنساخة لأبيه ولأخيه ولغيرهما ، حتى كتب بخطه كثيرا من الكتب الكبار، وذكر منها شرح البخاري لابن حجر مرتين وتفسير ابن كثير ، وتاريخ ابن كثير ، وغيرها ، وقال : وما يفوق الوصف ، وهو أحسن خطاً من أخيه مع مشاركة له في السرعة والصحة ، وقد حملت عنه أشياء وكتب لي أشياء من تصانيفي ، ثم ذكر انه حينما جاور في المدينة سنة ٨٩٨ وجده قد ضعفت حركته ، وانه أصابه كسر فانقطع ، ووصفه بقوله : كانت فيه عصبية ومساعدة وتودد وسلامة فطرة مع بادرة تصل إلى مالا يليق ، ثم ذكر انه توفي في ٢٧ ربيع الأول سنة ٨٩٨ ودفن بمقبرة آل فهد بالمعلاة – بمكة – ، ويظهر أن هذه النسخة وصلت إلى السخاوي ، حيث نجد حواشي قليلة (الورقات ٩١ و ١٦٨ و ٢٢٤) تشبه خط السخاوي كما نجد بعض التصحيفات في قسم التراجم في كتاب السخاوي نفسه في «التحفة» مما يدل على نقله من هذه النسخة ، ومع ما وصف السخاوي الناسخ من الصحة في كتابته ، إلا أن في النسخة أخطاء كثيرة ، وقد يضع فوق بعضها حرف (ظ) ولعله يقصد عدم ظهور المعنى ، كما نجد الناسخ يسهو فينتقل من مادة أو سطر إلى مكان آخر ، والخط يشابه خطوط العلماء من حيث عدم العناية بالتأنق في جمال الكتابة، وقد أصاب النسخة ما أثر على بعض صفحاتها وسطورها فبدت غير واضحة . وتقع النسخة في ٢٧٥ ورقة في كل صفح ٢٥ سطراً ، والكتابة حسنة الترتيب من حيث وضع العناوين في وسط السطر ، والأسماء في أوائل السطور ، ونكتفي بوضع صور لبعض الصفحات عن زيادة التفصيل



(الصفحة الاولى من المخطوطة : طُرّة الكتاب)

(الصفحتان الأولى والثانيـــة من المخطوطة)

(الورقة الـ ٩١ من المخطوطة)

(الصفحتان الأخيرتان من المخطوطة)

الكتاب

[١١٨] الباب الخامس :

في ذكر اماكن المدينة ومساكنها

وقُرَاها وذُرَاها ، ومساجدها ، ومشاهدها ، ودورهــا وقصورها ، ومناظرها ، ومقابرها ، ومزارعها ، ومواضعها ، وجبالها وتلالها ؛ وسباخها ورمالها ، وطَسَاسِيجها [١] وأعمالهــا ؛ وعراصها [٢] وأخصاصهــا ؛ [٣] وغياضها [٤] واعراضها ؛ [٥] وآطامها وآكامهــا ، ومعالمها وأعلامها ، وأوديتها وأنديتها ؛ وعيونها وضُبُونها ؛ [٦] وقنواتهـــا وصنواتها ؛ [٧] وأنهارها وآبارها وتلاعها ، وقلاعها ؛ ومراحلها ومناهلها ، ومساحاتها ومسافاتها ، مستوفياً كل ذلك على ترتيب حروف الهجاء ، وبالله العون والتأييد ؛ ومنه التوفيق لذلك والتسديد .

باب الألف

آرام : كأنه جَمْعُ إرَمٍ وهــو حجارة تُنصب كالعَلَم : اسم جبل قرب

---

(١) جمع طَسُّوج : النواحي ، والكلمة مُعرّبة .
(٢) جمع عرصة : وهي البقعة الواسعة بين الدور ، ليس فيها بناء .
(٣) جمع خُصٍّ : البيت من شجر أو قصب .
(٤) جمع غيضة : المكان يجتمع فيه الماء فينبت فيه الشجر الكثيف .
(٥) قراها التي في أوديتها .
(٦) لعله يقصد جمع ضبن : الماء القليل .
(٧) جمع صَنو : شعب صغير يسيل فيه الماء القليل بين جبلين ، أو الماء القليل .

المدينة وفيه يقول القائل :

ألا لَيْت شِعْرِي هَلْ تغيَّرَ بَعْدَنا أرُوم، فآرامٌ، فَشَابَةُ فالحَضْرُ ؟
وهل تركت أُبْلى سَوَاد جِبالهَا وهلْ زَالبَعْدي عنقُنَيْنَته الحجر؟

قال أبو زيادٍ : ومن جبال الضِبَاب : ذاتُ آرامٍ ، قُنَةٌ سوداء فيها يَقولُ القائِلُ :

خَلَتَ ذاتُ آرامٍ ولم تخلُ عن عصر وأقفَرها من حَلَّها سالِفَ الدَّهْرِ
وفاض اللِئامُ ، والكرام تَفَيَّضُوا فَذلكحالُالدَّهرِ ،إن كُنتلاتدري

آرة : جبلٌ قُربَ المدينة، يقابل قُدْساً منأشمخ ما يكون من الجبال ، أحمر تخرُّ من جوانبه عيون ، على كل عين قرية ، فمنها الفرع ، وأُمُّ العيال ، والمضيق ، والمَحْضَةُ [وَخَضِرَة] والوَبرَةُ والفغوة ، تكتنف آرة من جميع جَوانبه وفي كل هذه القرى نخيل [وزروع] وهي من السُّقْيَا على ثلاث مراحل ، من عن يسارها مطلع الشَّمس ، وواديها يصُبُّ في الأبواء ، ثم في ودّان [1] .

وجميع هذه المواضع مذكورة في الأخبار والسِّير .

الأبطَنُ : وادٍ بجنب السُّوَارِقيَّة أهلُها يَسْتَعْذِبُون منه المـاءَ الطيب [2] .

أُبْلَى : على زِنَةِ حُبْلى : جبال قرب المدينة . قال عرّام : [3] تمضى مِن المدينة مُصْعِداً إلى مكة ، فتميل إلى وادٍ يقال له عُرَيفِطَان [مَعْن] ليس بـه ماءٌ ولا مرعى ، وحِذاؤهُ جبال يقال لها أُبلى ... فيها مياهٌ منها بئر مَعُونَة ، وذو ساعـدة ، وذو جحاجم او حماحم [— شكّ —]

---

(١) رسالة عرام وعنه نقل ياقوت .
(٢) عرام : ولم يذكره ياقوت في موضعه بل في مادة السوارقية .
(٣) رسالته .

والوَسْبَاء ، وهذه لبني سُلَيم ، وهي قِنانٌ متصلة بعضها ببعض .

وقد تقدّم آنفاً شاهدُها في آرام .

وعن الزُهْرِيّ : بعثَ رسُولُ الله ﷺ قِبَل أرض بني سُلَيم وهو يومئذٍ [١١٩] ببئر معونة بِجُرُف أُبْلى ، بين الأرحَضيَّةِ وقُرَّان كذا ضبطه أبو نُعَيْم (١) [الحافظ] .

الأَبْوَاءُ : بالفتح وسكونِ المُوَحَّدةِ تحت،وفتح الواوِ ، وبعده ألِفٌ ممدودةٌ ، فعْلاءُ من الأبوَّةِ ، أو أفعال جمع بَوٍّ : الجلد يحشى لِتَرْأَمَهُ الناقة ، فتدرّ عليه إذا ماتَ ولدُها ، أو جمع بُوىً [وهو السَّوَاء] إلا أن تسمية الأسماء بالمفرد أولى ، ليكون مساوياً لما سُمّي بــه ، [ألا ترى أننا نحتال لعِرفاتٍ وأذْرِعاتٍ مع أن أكثر أسماء البُلدَان مؤنثة] ففعلاء أشبه به ، مع انك لو جعلته جمعاً لاحتجت إلى تقدير واحده .

وسُئل كُثيّر الشاعر لمـــا سُمّيَت الأبواءُ الأبْوَاءَ ؟ فقال : لأنهم تنبوأوها منزلاً . (٢)

وهي قرية من أعمال الفُرع ، من المدينة ، بينها وبين الجحفة ممـــا يلي المدينة ثلاثةٌ وعشرون ميلاً .

فيكون الأبواء على خمسةِ أيام من المدينة .

وقيل : الأبواء جبل عن يمين آرة ، ويمين الطريق ، للمُصعد إلى مكة من المدينة ، وهناك بلدٌ ينسب إلى هذا الجبل . وقد جاءَ ذكره في حديث الصَّعْب بن جثّامة ، وغيره .

---

(١) اي (قُرّان) – بالقاف ، والمعروف (فَرَان) وهو معدن بني سليم . وكل ما هنا نقله ياقوت من كتاب الحازمي .

(٢) ونقل البكري (معجم ما استعجم) رأياً آخر لكثير هذا – وهو أي كثير – كثير التمحل لتعليل اسماء المواضع قال : (قال كثير : انما سميت الأبواء للوباء الذي بهـــا) وعقب البكري : ولا يصح هذا إلا على القلب .

وقال السُّكَّري : الأبواء جبل شامخ ليس بـــه شيء من النبات غير الخَزَم والبشام ، وهو لخُزَاعة وضمرة . فقال ابنُ قيْسِ الرُّقيَّات :

فَمِنىً فالجِمار من عبدِ شمْسٍ مُقْفِرَاتٌ فَبَلْدَحٌ ، فَحِراءُ
فالخيامُ التي بِعُسْفان أقوَتْ من سُلَيْمَى ، فالقَاعُ فالأبْواء

وبالأبواءِ قبرُ آمنة بنتِ وَهْب ، أمّ رسول الله ﷺ [1] .

وكان السبب في دفنها هناك أن عبدالله والد رسول الله ﷺ كان خرج إلى المدينة يمتار تمراً ، فمات بالمدينة ، فكانت زوجته آمنة بنتُ وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مُرة بن كعب بن لؤي بن غالب تخرج في كل عام إلى المدينة ، تزور قبره ، فلما أتى لرسول الله ﷺ ست سنين خرجت زائرةً لقبره ، ومعها عبد المطلب ، وأم أيمن حاضنة رسول الله ﷺ ، فلما صارت بالأبواء منصرفة إلى مكة ماتت بها .

ويقال : إن أبا طالب زار أخوله بني النجّار بالمدينة وحمل معه آمنة بنت وهب أمّ رسول الله ﷺ ، فلمـــا رجع منصرفاً إلى مكة ماتت آمنة بالأبواء [2] .

أُثَيْفِيَةُ : بضم أوله ، وفتح المثلثة ، وسكون المثناة تحت ، وكسر الفاءِ ، وفتح الياء مخففة : مَوْضِعٌ بعقيقِ المدينة . قاله الصاغاني في «العباب»

---

(١) هناك قبر في الأبواء ، يطلق عليه اسم قبر آمنة .

(٢) معجم البلدان : (الابواء) وانظر مادة (أرْثد) .
والأبواءُ : لا تزال معروفة ، تقع شرقي بلدة (مستورة) الواقعة على الطريق بين مكـــة والمدينة ، وتبعد عنها بما يقارب الـ ٢٥ كيلا ، شرقها بميل نحو الجنوب . والمسافة بينهـا وبين رابـغ : من رابغ الى الاصافِر (٢٤) كيلا. ومن الأصافر الى ثنية هَرشا (٦) ستة أكيال ومن ثنية هَرشا الى الابواء (١٣) كيلا = ٤٣ كيلا .

وأثيفية أيضاً قرية باليمامة [لبني] نُمَير [١] وهـــي غير أُثَيْفِيات اسم جِبالٍ معروفة .

الأُثَايَةُ : بالضّم والكسر، موضع بين الحرمين ، بطريق الجُحْفَةِ إلى مكة مُشْتَقٌ من الآثي ، **وهو الوشي** .. ومنه حديث أبي الحارث الأَزَدي وغريمه : لأثين عليها فلأثينّ بـــك ، أي لأشين ، أثوته وأثيْته ، وأثوت به ، وأثيْتُ به أيْ وشيْتُ. [وهو موضع في طريق الجحفة ، بينه وبين المدينة خمسة وعشرون فرسخا] [٢]

الأُثَيْل ، تصغير الأثل : موضع قرب المدينة ، وهناك عينُ مَاءٍ لآل جَعْفَرِ بن أبي طالب ، بين بدرٍ ووادي الصّفْراء . ويقال له ذوأثيل . وقال ابن السّكّيت : هو بتشديد الياء .

---

(١) أخذا من بيت لعمارة بن عقيل بن بلال بن جرير يخاطب به بني نمـــير أورده ياقوت ومن بيت للراعي ، اورده أيضاً :(أثيفيات) . والصحيح انها لبني تميم ، وهم سكانها الآن ، ولا تزال معروفة في إقليم (الوشم) وسكانها من (العزاعيز) ولهم في عالي تميم فروع — كما قال حميدان الشويعر .

(٢) الظاهر ان المؤلف ترك تحديد الموضع خاليا ، ليزيد على مـا جاء في معجم البلدان ، فلم يفعل ، أو ان النسخة التي وصلت الينا ناقصة . أو انه اكتفى بما ذكره في قسم المساجد : (مسجد الأثاية) حيث قال : (وهو موضع بطريق الجحفة ، بينه وبين المدينة خمسة وعشرون فرْسخاً ، وفيه بئر ، وعندها أبيات وشجر أراك ، وهو منتهى حد الحجاز ، وبـــه وجد النبي صلى الله عليه وسلم) . انتهى كلامه ، والظاهر أن تتمته : (الظبي الحاقف فأمر رجلا أن يقف عنده لا يريبه أحد من الناس ، حتى يجاوزه . وقول المؤلف : بطريق الجحفة إلى مكة غلط ، ومثله في لسان العرب ، إذ الأثاية كما ورد في الحديث : بين الرويثة والعرج ، فهو بين الجحفة والمدينة ، وقد حدد الحربي المسافة بين الأثاية والروحاء المعروفة الان على هذا النحو : بين الروحاء والرويثة (١٣) ميلاً أو ١٦ ميلاً ونصف، ومن الرويثة الى الجيّ (٤) أميال ، ومن الرويثة إلى عقبة العرج (١١) ميلاً وقبل العرج بميلين مسجد الأثاية .

وقد أوردنا كلام ياقوت ، وانظر (العرج) و (الرويثة) فهذا الموضع بينهما . وانظر « معجم ما استعجم » وكتاب الحربي « المناسك » .

وكان النبي ﷺ قَتَلَ عِنْدَهُ النَّضْرَ بن الحارث بن كَلَدة مُنْصَرَفَه عن بَدْرٍ . فقالت قُتيلة بنت النَّضر ، ترثي أباها وتمدح النبي ﷺ :

يا راكباً إنَّ الأثيلَ مَظِنَّةٌ ... من صُبْحِ خامسةٍ ، وأنتَ مُوَفَّق
بَلِّغْ به مَيتاً فإن تحيّة ... ما إن تزال بها الركائب تخفقُ
مِنّي اليه ، وعَبْرَةً مسفوحةٌ ... جادت لمائِحِها وأخرى تخنقُ
فليسْمَعنَّ النضرُ إن ناديته ... إن كان يسمع ميّتٌ أو ينطِقُ
ظلت سيوف بني أبيه تنوشهُ ... للهِ ارحامٌ هناك تشقق !!
أمحمدٌ ولأنت نجلُ نجيبةٍ ... من قومها والفحلُ فحلٌ مُعْرِقُ
ما كان ضَرَّك لو مننت ، ورُبما ... مَنَّ الفتى وهو المغيظُ المحنَقُ ؟
والنضْرُ أقرب من أصبت وسيلة ... وأحقُّهم ان كان عِتق يُعتقُ

فلما سمع رسولُ الله ﷺ شعرها رقّ لها وقال : « لو سمعت شعرها قبل قتله لوهبتهُ لها » . [1]

والأثيل أيضاً : موضعٌ آخر في ذلك الصُّقع اكثرهُ لبني ضمرة من كنانة .

الاجردُ : أطمٌ بالمدينة ابتناه بنو الأبجر بن عوف بن الحارث بن الخزرج وهم بنو خدرة . وهو الأطم الذي يقال لبئره البصة [2] ، كان لمالك بن سنان ، أبي أبي سعيدٍ الخدري رضي الله عنه .

أجش : بفتح الهمزة والجيم وتشديد الشين المعجمة ، وهو في اللغة الغليظ الصوت و [أجشُّ] اسم أطُم من آطام المدينة ، أو هو قصر كان لبني أُنيف البلويين عند البئر التي يقال لها لاوة [3] .

(١) طعن الزبير بن بكار – عالم قريش – والحازمي المحدث في صحة هذه القصيدة . قال الحازمي في « البلدان » : هي أبيات مصنوعة لا يصح لها سند .

(٢) : وفي « وفاء » : اطم لبني خدرة عند البصَّة ولم يذكره ياقوت ، وسيأتي تعريف هذه البئر .

(٣) زاد السمهودي : بقباء .

أُجُم : بضم أوله وثانيه واحد الآجام ، وآجام المدينـــة وآطامها : حصونها وقصورها ، وهي كثيرة لها ذكر في الاخبار .

وقال ابن السكيت : اجمُ حصن بناه أهل المدينة من حجارة ، وقال : كلُّ بيتٍ مربعٍ مسطح أجمٌ [١] .

أجوب : مثال أحمد : موضعٌ من منازل جُهينة بناحية المدينة [٢] .

وأجربُ : موضع آخر بنجد .

قال اوس ابن قتادة [بن عمرو بن الأحوص] :

[١٢٠] أفدي ابن فاختة المقيم بأجرب بعدَ الطعانِ وكثرةِ الترحال
خَفيت منيته ، ولو ظهرت له لوجدتَ صاحبَ جرأة وقتال

أحباب : جمع حبيب : بلد في جنب السُّوارقية منواحي المدينـة ثم من ديار بني سُليم [٣] .

أحجار الزيت : بالزاي ، وهو موضع بالمدينة قريبٌ من الزوراء ، وهو موضع صلاة الاستسقاء [٤] . قال ابن جبير [٥] : يقال إن الزيت رشح للنبي ﷺ من ذلك الحجر الذي هنالك .

---

(١) وفي (وفاء) : أجم بني ساعدة : بضم أوله وثانيه : اطم كان لهم بقرب ذباب ، وآجام المدينة الخ .

(٢) معجم البلدان : والظاهر أنه تصحف على ياقوت ، وان الصواب (الأجرد) بالدال – الذي هو من منازل جهينة ، المشهورة إذ ياقوت زاد على ما ذكره المؤلف قوله : (اسم موضع يذكر مع الأشعر) والذي يذكر مع الأشعر هو الأجرد .

(٣) معجم البلدان ، وهو من كتاب الحازمي ، سوى جملة (من نواحي المدينة) .

(٤) معجم البلدان : وفي (وفاء) : ما يدل على ان احجار الزيت يطلق على موضعين ، مـا ذكره المؤلف والثاني في الحرة في منازل بني عبد الأشهل ، وفي الأول قتل محمد بن عبد الله بن حسن الملقب بالنفس الزكية .

(٥) رحلة ابن جبير (ص ١٧٦) .

أُحُد : بضمتين : جبل نوراني على ثلاثة أميال من المدينة ، سمي بـه لتوحُده ، وانقطاعه عن جبال أُخر هنالك . قال فيه ﷺ : « أُحد جبلٌ يحبُنا ونحبه » قيل أراد أهله ، وهم الأنصار . وقيل اراد انه كان يُبشرُهُ إذا رآه عِند القدوم من أسفاره بالقرب من أهله ولقائِهم ، وذلك فعل المحب ، وقيل : بل حبُّه حقيقة [وأنه] وضع الحبُّ فيـه كما وُضع التسبيح في الجبال المسبحة مع داود عليه السلام ، و [كما وُضعت] الخشية في الحجارة التي قال تعالى فيها (وإن منها لما يهبط من خشية الله) .

وفي الآثار المسندة أن أُحداً يوم القيامةعند باب الجنة من داخلها .ويروى أنه رُكنٌ لباب الجنة . كذا في تفسير ابن سلام .

وفي المسند من طريق أبي عبس بن جبر يرفعه :« أُحد جبل يحبنا ونحبه ، وهو على باب من أبواب الجنة ، وعير يبغضنا ونبغضه ، وهو على باب من أبواب النار » .

ويُقويه قوله ﷺ : « المرء مع من أحب » . مع قوله ﷺ « يحبنـا ونحبه » فتناسبت هذه الآثار [وشدَّ] بعضها بعضاً ، وكان [1] ﷺ يحب الفأل الحسن والاسم الحسن ، ولا اسم أحسن من اسم مشتق من الاحدية .

وقد سمى الله تعالى هذا الجبل بهذا الاسم تقدمة لما أراد سبحانه وتعالى من مشاكلة اسمه ، بمعنى أن أهله ، وهم الأنصار ، نصروا التوحيد ، والمبعوث بدين التوحيد [استقر] عنده حياً وميتا .

وكان ﷺ [من عادته ان يستعمل الوتر] ويحبه في شأنه كله استشماراً للأحدية ، فوافق اسم هذا [الجبل] لأغراضه ومَناسبه ومقاصده في الأسماء ومع انه مشتق من الأحدية فحركات حُروفه الرفع ، وذلك يُشعر بارتفـاع

(١) انظر « الروض الأنف » للسهيلي (٢ / ١٢٦) فالمؤلف لخص كلامه عن أحد ، ومنه صححنا عبارات المؤلف .

دين الأحد وعلوه ، فتعلق الحبُّ من النبي ﷺ به اسماً ومسمى ، فخصَّ من بين هذه الجبال بأن يكونَ معه في الجنة إذا بُسَّتِ الجبال بَسًّا .

وفي أحد قبر هارون[1] أخي موسى عليهما الصلاة والسلام ، وفيه قُبِر ، ثم واراه موسى عليه السلام ، وكانا قد مَرَّا بأحُدٍ حاجَّيْنِ أو مُعْتَمِرَيْن . رواه الزُّبَيْر بن بَكَّار عن النبي ﷺ مُسْنَدا .

وغَزْوَةُ أُحُدٍ معروفة ، قتل فيها حَمْزَةُ عمُّه ﷺ ، وسَبْعَونَ من المسلمين ، وكُسِرَتْ رباعيته ﷺ ، وشُجَّ وجهُه ، وكُلِمَتْ شَفَتُه وكان يَوْمَ بَلاءٍ وتمحيصٍ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : خير الجبال أُحُدٌ والأشْعَرُ وَوَرِقان :
قال محمد بن عبد الملك [الفقعسيُّ الأسديُّ] [2]

نَفَى النَّوْمَ عني ، فالفؤادُ كَئِيبُ	نوائبُ هَمٍّ ، مـا تزالُ تَنُوبُ
وأحْراضُ أمْراضٍ ببَغْداد جُمِّعَتْ	عليَّ ، وأنهـارٌ لهُنَّ قَسِيبُ [3]
وظلت دُمُوعُ العَيْنِ تَمْري غُروبَهَا	من الماءِ دَرْءَاتٍ لهنَّ شُعُوبُ
وما جزعٌ من خشيةِ الموتِ أخضلتْ	دُمُوعٌ ، ولكن الغَرِيبَ غَرِيب
ألا ليتَ شِعري : هل أبِيتَنَ ليْلَةً	بسَلعٍ ، ولم تُغْلَقْ عليَّ دُرُوبُ؟
وهل أُحُدٌ بادٍ لَنَـا وكأنَّه	حِصانٌ أمَامَ المُقْرَباتِ جَنِيب ؟
يَخبُّ السَّراب الضَّحْلُ بيني وبينه	فَيَبْدُو لعَيْنَيَّ تارَةً ويَغِيبُ
وإنَّ شفَائي نَظْرَةٌ لو نَظَرْتُهَا	إلى أُحُدٍ ، والحَرَّتَانِ قَرِيبُ

(١) قال في (وفاء : ٢ / ١١٠) : بأحد شعب يعرف بشعب هارون ، يزعمون أن قبر هارون بأعلاه ، وهو بعيد ، حسًّا ومعنى ، وليس ثم ما يصلح للحفر وإخراج التراب .
(٢) أديب شاعر له كتاب : (مآثر بني أسد) وله (ديوان شعر) على مـا ذكر صاحب الفهرست ، وقد ولي امرة قبيلتي (أسد) و (طيء) في حدود سنة ١٩٠ هـ - وانظر مجلة « العرب » السنة الأولى ص ٩٩٩ والثانية ص ٩ الرابعة ج ٤ .
(٣) قسيب : صوت الماء .

وإني لأرعى النجم حتى كأنني على كل نجـــم في السماءِ رقيبُ
وأشتاق للبرق اليماني إن بدا وأزداد شوقاً أن تهُبَّ جنوبُ

وعن المطلب بن عبدالله رضي الله عنه قال : إن النبي ﷺ لم يدخل الغار الذي بالجبل .

وروينا من حديث أنس رضي الله عنه يرفعه : « لما تجلى تبارك وتعالى لطور سيناءَ تشظى منه شظايا ، فنزلت بمكة ثلاثة : حراء ، وثبير ، وثور ، وبالمدينة ثلاثة : أُحد ، وعَير [1] ، وورقان » .

الاحزاب : جمع حزب : مسجد الأحزاب من المساجد المعروفة بالمدينة التي بنيت في عهد رسول الله ﷺ .

والأصل في الأحزاب كل قوم تشاكلت قلوبهم وأعمالهم فهم أحزاب .

وقال الزبير بن بكار : ولما ولي الحسن بن زيد رضي الله عنهما المدينة ، منع عبدالله بن مسلم بن جندب الهذلي ان يؤم بالناس في مسجد الاحزاب فقال له : أصلح الله الأمير ، لم منعتني مقامي ومقام آبائي وأجدادي قبلي ؟ ! قال : ما منعك منه إلا يوم الأربعاء ، يريد قوله [2] :

يا للرجال : ليوم الاربعاء أما ينفك يحدث لي بعد النهي طرباً !
[١٢١]اذ لا يزال غزال فيه يفتنني يأتي إلى مسجد الأحزاب منتقباً
يخبر النـاس أن الأجر همته وما أتي طالباً للأجر محتسبا
لو كان يَطلُبُ أجْراً ما أتى ظُهُراً مُضَمخاً بِفَتيب المِسْكِ مُختَضِباً
[لكنَّه شاقه أن قيلَ ذا رَجَبٌ يا ليتَ عِدَّةَ حَوْلي كلهُ رَجَبَا]

---

(١) في (وفاء : ٢ / ١٠٩) : (ورَضوى) مكان (عَير) إذا وردت ا ثار تدل على أن جبل عير من الجبال المكروهة ، مثل : هذا عير يبغضنا ونبغضه ، على باب من أبواب النار (وفاء : ٢ / ١٠٨) .

(٢) نسب صاحب كتاب «منازل الأحباب» انشاد الأبيات الأربعة لعتبة بن الحباب بن المنذر ابن الجموح . ولعل نسبتها لعبد الله بن مسلم أصحّ ، أو أن عتبة أنشدَها .

فإنّ فيهِ لمــنْ يَبْغِي فواصِلَهُ فَضْلاً ، وللطالبِ المُرتادِ مُطَّلَباً
كم حُرَّةٌ دُرَّة قد كُنْتُ آلفُها تَسُدُّ مِنْ دونِها الأبوابَ والحُجُبَا
قد سَاغَ فيهِ لهَا مَشْيُ النَّهَارِ كما سَاغ الشَّرَابُ لعطْشَانَ إذا شرِبا
اخرُجْنَ فيه ، ولا تَرهَبْنَ ذا كذب قد أبْطَلَ الله فيهِ قوْلَ من كذبا

أخْزَمُ : بزِنَةِ أَحْمَدَ : اسمُ جبل بقرب المدينة بين ناحيــة مَلَلٍ والرَّوْحَاءِ ، له ذِكْرٌ في الأخبار .[1]

قال ابراهيم بن هَرْمَة : —

ألاَ مَا لِرَسْم الدَّارِ لا يَتَكَلّمُ وقد عاجَ أصْحَابِي عليه فسَلّموا ؟
بأخْزمَ أو بِالمُنْحَنَى من سُوَيْقَةٍ ألا رُبّمَا أهْدَى لكَ الشّوق أخزَمُ
وَغيّرهَا العَصْرانِ حتّى كأنّهَا على قِدَمِ الأيّامِ بُرْدٌ مُسَهّمُ

والأخزَمُ في كلام العربَ : الحيّةُ الذّكرُ .

وأخزم أيضاً : جبل نجدي

أذبَلُ : مِثال أحمد ، والذّال مُعجمَة : أطُم من آطامِ المدينة ابتناه سالم وغنم ابنا عـوف بن عَمرو بن عوفٍ عند الأراكة التي كانت لبني سالم بن مالك بن سالم[2]

أُرابن : بالضم، وبعد الالف مُوحدة مكسورة ، ثم نون : اسم منزل على قفا مبرك ، ينحدر منجبل جهينة علىمضيق الصفراء قرب المدينة قال كثير :

لما وقفت بهـا القلوص تبادرت حببُ الدموع كأنهــن عزالي
وذكرت عزة إذ تصاقبُ دارُها بِرَحيّب فـأرابن ، فنخال

---

(١) أضاف السمهودي : (يعرف الان بخزَيم) .

(٢) ذكره المؤلف عند كلامه على آطام المدينة ، ومنازل بني سالم بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج عند طرف الحرة الغربية ، غربي الوادي ، الذي به مسجد الجمعة ببطن وادي رانوناء وبين قباء وبين دار بني الحارث بن الخزرج التي شرقي بطحان وصعيب (وفاء).

أرثد : بزنة أحمد، بالراء والمثلثة والدال المهملة: اسْمُ وادٍ قُرب المدينةِ وهو وادي الأبواء .

وفي قِصة لمعاوية رواها جابر رضي الله عنـــه في يوم بدر : قال : فأين مقيلك ؟ قال : بالهضباتِ من أرثد . قال كُثير :

وان شفائي نظرة إن نظرتها إلى ثافِلٍ يوما وخلفي شنائِكُ
وان تبرز الخيمات من بطن أرثد لنا وجبال المرختينِ الدّكادِكُ

وقال آخر : (١)

ألم تسأل الخيمات من بطن أرثد الى النّخل من ودّان ما ما فعلت نُعْمُ؟
تشوّقني بالعرج منها منازلٌ وبالخيف من أعلى منازلهـــا رسمُ
فان يكُ حرب بينقومي وقومها فاني لهـــا في كل ثائـــرة سلمُ
أسائِل عنها كل ركب لقيتُه ومالي بهـــا من بعد مكنتنـــا عِلمُ

أرْجام : جَبَلٌ قرب المدينة . (٢)

الأرْحضيَّةُ : بالضاد المعجمة والياء المشددة ، والحاء المهملة: موضعقرب ابلى ، وبئر معونة(٣).] ... ...

(١) هو نصيب : كما في (معجم مـا استعجم) أو لعبد الله بن أبي شجرة السلمي ، كما فيه أيضاً :(مادة : أرثد ، ودّان) وزاد قبل : فإن تك حرب :

زبيرية بالجزع منهـا منازل وبالعرج من أنى منازلها رسم

وآخرها :

أتترك إتيان الحبيب تأثما ألا إن هجران الحبيب هو الإثم

(٢) لعله أخذ هذا من بيت أورده ياقوت ، ولم يقل : (قرب المدينة) . والبيت هو : قال جبيهاء الأشجعي :

إن المدينة ، لا مدينة فالزمي أرض الستار ، وقنة الأرجام

والبيت لا يدل على أنه قرب المدينة .

(٣) كان في الأصـــل (وبئر معونة بن صخر) الخ . ولا شك أن في الكلام حذفاً ، إذ لا صلة لبئر معونة بابن صخر ، ويظهر أن الناسخ قفز بنظره من (معونة) إلى معاوية بن صخر إذ المتقدمون يكتبونهذا الاسم بدون ألف ويأتي تحديد الأرحضية، مرة أخرى في(الرّحضية). ومكان الحذف وصف أحد حصون بني عبيد بن عدي بن غنم – من الخزرج – .

... ...] ابن صخر التي صارت لاسماعيل ابن عطية بن أنيس كان لحسين بن صخر بن خنساء بن شنار بن عبيد .

أعمادُ : أربعة اطام بالمدينة فيما بين المذاد والدُّويخل ، منها أطمان في المزرعة التي صارت لعبد الله بن كثير بن أبي قطيمة ، وهذه الأعماد بعضها لبني حرام ، وبعضها لبني عبيد ، ولا يـــدري أمنها أطم عمرو بن حرام ، وأطم ثعلبة أم لا .

أرْوَى: مثل سلمى: اسم ماء لفزارة بقرب العقيق، عند الحاجر، يسمى مثلّثة أروى ، وفيه يقول شاعرهم :

وإن بأروى معدناً لو حفرتهُ لأصبحت غنياناً كثير الدّراهم

وهو في الاصل : جمــع أروية لأنثى الوعول ، وهو افعولة إلا أنهم قلبوا الواو الثانية ياء ، وأدغموها في التي بعدها ، وكسروا الاولى لتسلم الياء ، وثلاثُ أراويّ ، فاذا كثرت فهي الأروى ، على أفعل ، بغير قياس ، وبه سميت المرأة .

وأروى أيضاً : قرية من مرو [على فرسخين] منها أبو العباس أحمد بن محمد بن عميرة [بن عمرو بن يحيى بن سليم] الارواوي .

أرَيْكَةُ : كجُهينة: موضع قريب من المدينة غربي حمى ضرية وهي أول ما ينزل عليه مُصَدّق المدينة .

الأسواف : بالفتح : موضع بالمدينة الشريفة . قال في « العباب » وهــو بالسين المهملة [1] .

---

(١) نص ما في معجم البلدان :[الأسواف يجوز أن يكون جمع السوف ، وهو الشم أو جمع السوف وهو الصبر ، أو يجعل سوف ، الحرف الذي يدخل على الأفعال المضارعة اسماً ، ثم جمعه ، كل ذلك سائغ ، وهو اسم حرم المدينة ، وقيل موضع بعينه ، بناحية البقيع ، وهو موضع صدقة زيد بن ثابت الأنصاري ، وهو من حرم المدينة ، حكى ابن أبي ذئب عن شرحبيل بن سعد قال: كنت مع زيد بن ثابت بالأسواف،فأخذوا طيراً، فدخل زيد فدفعوه في يدي، وفروا.←

الأَشْنَفُ : أطُم بالمدينة يواجه مسجد الخربة ابتناه بنو عُبيد بن عدي ابن غنم ، كان للبراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عُبَيد .

الأَطْوَلُ : أطم أيضاً من بناء بني عبيد ، وكان في موضع مسجد الخربة أو عن يسار القبلة شيئاً مما يلي أرض عقيل بن النعمان بن جُبير .

الأَشْعَرُ : جبل جهينة ينحدر على ينبع

وقال نصر : الاشعر والابيض جبلان يشرفان على سَبُوحة وحُنين .

وتمامه في ورقان . [1]

[١٢٢] **أُفَيْعِيَة** : بالضم ثم بالفتح وكسر العين المهملة : منهل لسُليم من أعمال المدينة في الطريق النجدي الى مكة [2] .

أشاقر : [كأنه جمع أشقر] جبال بين المدينة ومكة ، قال جران العود :

عقاب عقنباة ، ترى من حِذارها ثعالب أهوى ، أو أشاقر ، تضبحُ [3]

← قال : فأخذ الطير فأرسله ثم ضرب في قفاي وقال : لا أمّ لك! ألم تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتيها] . انتهى ويظهر أن المؤلف فاته نقل هذا . وحدده السمهودي (وفاء : ٢ / ٢٤٥) بأنـــه موضع شامي البقيع ، وان بعض الأسواف بيد طائفة من العرب بالتوارث ، يعرفون بالزيود ، فلعلهم ذرية زيد بن ثابت – كذا قال – .

(١) أي إن تمام الكلام سيذكر عند الكلام على ورقان . والاشعر : يسمى به جبلان : جبل جهينة – وهو عبارة عن سلسلة جبلية، مجاورة لينبع النخل من غربيه، وقد وصفه البكري وصفاً كاملاً ، نقلاً عن الهجري ، وان لم يصرح بذلك ولكن هذا يفهم من كلام السمهودي الذي نقل بعض كلام الهجري . والجبل الثاني : مشرف على وادي سبوحة ، الوادي الواقع بعد قرية (الزيمة للمتجه الى مكة .)

(٢) معجم البلدان ، وتسمى : أفاعية . بضم الهمزة . وتبعد عن معدن بني سليم بـ ٢٦ ميلا (وفاء) .

(٣) معجم البلدان ويفهم من عطفها على (أهوى) قربها من هذا الموضع ، وهو في نجد ، في المروت ، في جنوب الوشم .

الأَغلَبُ : بالعين المعجمة : أطم من آطامِ المدينة ابتناه بنو سوادِ بن غنم بن كعب كان على النهد [1] الذي عليه الاحجار التي يستريح عليها السّقاؤون حين يفيضون بزقاق رومة إلى بطحان ، كان لعمرو بن عباد بن عمرو بن سواد أبي اليسر .

ألاب : بزنة شراب :شعبةٌ واسعة قرب المدينة ، وهي من ديار بـــني مزينة [2] .

ألهانُ : موضع [3] بالمدينة وفسره الصاغاني في «مجمع البحرين» .

وألهان أيضاً : مخلافٌ باليمن .

أعظمُ : بضم الظاء المعجمة ، جمع عظم :جبل كبيرٌ على شمالي ذات الجيش.

وقد جاء في حديث مرفوع « ما نزلت السماء على اعظم الا استهلت ». ويقال:إن في أعلاه نبياً مدفونا، أو رجلا صالحا . وهو جبل لبنى(؟)مسطح غير شاهق ، واذا مُطر حصل بعشبه لاهل المدينة رفق كثير . [4]

أعْوَصُ : بالعين والصاد المهملتين : موضع بالمدينة ذكره ياقوت [قال: جاء ذكره في المغازي ، قال ابن اسحـــاق : خرج الناس يوم أحُدٍ ، حتى

---

(١) (وفاء) : المهد – والمعنى واحد .

(٢) زاد السمهودي : هو واد معروف ، عدّه الهجري في أودية الأشعر ، وقال يلتقي مع مضيق الصفراء اسفل من عين العلا .

(٣) عبارة ياقوت : موضع قرب المدينة ، كان لبني قريظة .

(٤) زاد السمهودي (وفاء : ٢ / ٢٤٧) : ويقال فيه عظم بفتحتين ، وهو المعروف بين أهل المدينة ، والموجود في كلام الزبير ، قال : وفيه يقول عامر الزبيري :

قال للذي رام هذا الحي من اسدرمت الشوامخ من عير ومن عظم

واثبات الهمزة في كتاب الهجري ، ثم قال السمهودي : وأنا أقول : ان عظم من منزلي إذا بدوت في ضيعتي في الثنية ا.هـ : وأقول لا يزال معروفاً يشاهده القادم إلى المدينة من طريق مكة على يساره ، بعيداً ، عندمـــا تبدو له المدينة ، وأرى كلمة (لبنى) محرفة ، والجبل شاهق، لا كما قال المؤلف .

بلغوا المنقى ، دون الأعوص ، وهي على أميال من المدينة يسرة] .[1]

أعوَافُ : موضع بالمدينة كان فيه مال لاهل المدينة ، وله ذكر في الحديث عن عثمان بن كعب قال : طلب رسول الله ﷺ سارقاً فهرب منه فنكبه الحجر الذي وضع بين الأعواف صدقة النبي ﷺ والشّطيبة. قال ابن عتيبة : فوقع السارق فاخذه النبي ﷺ وبرّك في الحجر ومسّه ودعا له . فهو الحجر الذي بين الاعواف والشطيبة [2]

إضَمُ : بكسر وفتح المعجمة : اسم الوادي الذي فيه المدينة [3]

أمجُ : بالجيم ، وفتح أوله وثانيه : من أعراض المدينة [4] ، منها حُمَيد الأمجي [5] الذي يقول :

شربت المدام ، فلم أُقلع   وعوتبت فيها فلم أسمع
حميد الذي أمج داره   أخو الخمر ، ذو الشيبة الأصلع
علاه المشيب على حبها   وكان كريماً ، فلم ينزعِ

---

(١) وقال البكري (معجم ٦٧٣) والسمهودي و (وفاء : ٢/٢٤٨) : شرقي المدينة ، بين بئر السائب وبئر المطلب ، به أبيات وآبار ، سمي بذلك لأن رجلاً من بني أميّة أراد أن يستخرج به بئراً فاعتاصت عليه وكان يسكنه اسماعيل بن عمرو بن سعيد الأشدق [وكان لم يتلبس بشيء من سلطان بني أميّة] وإياه عني عمر بن عبد العزيز بقوله : لو كان لي أن أعهد ما عدوت أحد الرجلين : صاحب الأعوص ، وأعمش تيم يعني القاسم بن محمد – والأعوص لا يزال معروفاً – أنظر تحديده في كتاب « المناسك » ٢١ ص ٥٢٤ .

(٢) أنظر عن الأعواف : (وفاء : ٢ / ١٥٢) (الفصل الثاني ، من الباب السادس) .

(٣) الصواب : (الذي تجتمع فيه أودية المدينة) وانظر تعريفه في (وفاء : ٢ / ٢١٩ و ٢٤٨) وقد نبه السمهودي على ما في عبارة المصنف من الايهام ، مع أنه في «القاموس» قال ما هو الصواب .

(٤) هو من أعراض مكة ، إذ هو اليها أقرب فهو في وادي (ساية) الذي ينحدر من شمنصير ويبعد عن خليص بميلين بطريق المتجه إلى مكة ، ومن أمج عسفان ١٢ ميلاً (أنظر معجم ما استعجم ٩٥٦) و (وفاء ٢ / ٢٤٨) .

(٥) أنظر طرفاً من أخباره في (معجم ما استعجم : ١٩٠) .

وقال جعفر بن الزبير بن العوام – وقيل عبيد الله بن قيس الرُّقيات – :

هل بادكار الحبيب من حرج ... أم هل لهمّ الفؤاد من فرجِ ؟
ولست أنسى مسيرنا ظهراً ... حين حللنا بالسّفح من أمج
حين يقول الرسول قد : أذنت ... فأتِ على غير رقبة ، فلج
أقبلت أسعى إلى رحالهم ... بنفحة ، نحو ريحها الأرج

وقال أبو المنذر هشام بن محمد[1] : أمج ، وغُرَان ، واديان يأخذان من حرّة بني سليم ، ويفرغان في البحر .

قال الوليد بن العباس القرشي : خرجت من مكة في طلب عبد لي أبق ، فسرت سيراً شديداً حتى وردت أمج في اليوم الثالث غدوة فتعبت ، فحططت رحلي ، واستلقيت على ظهري ، واندفعت أغني :

يا من على الأرض من غاد ومدلج ... أقري السلام على الابيات من أمج
أقري السلام على ظبيٍ كلفتُ به ... فيها أغن غضيض الطّرف من دعجِ
من لا يبلغه عني تحيته ... ذاق الحمام وعاش الدّهر في حرجِ

قال فلم ادر الا وشيخ كبير يتوكأ على عصا يهدج إلي فقال: يا فتى أنشدك الله ألا رددت الشعر ؟! فقلت بلحنه ؟ فقال: بلحنه . ففعلت فجعل يتطرب فلما فرغت قال : أتدري من القائل لهذا الشعر ؟ . قلت : لا . قال: أنا والله قائله منذ ثمانين سنة، وإذا الشيخ من أهل أمج .

الأنعَمُ : بفتح العين : جبل ببطن عاقل ، بين اليمامة والمدينة عند منعج وخزاز[2]

---

(١) هو ابن الكلبي في كتاب «افتراق العرب» كما نقل البكري في مقدمة «معجم ما استعجم»
(٢) بطن عاقل : واد بقرب بلدة الرس، في القصيم ، من روافد وادي الرمة ، وفيه مزارع لأهل الرس ، ولا يزال معروفاً باسم (العاقلي) .

وهو الجبل الذي بنى عليه المُزني وجابر بن علي الربعي[1] وفيه يقول الشاعر:

لِمَنِ الديارُ غشيتها بالأنعَمِ   درست وع جديدها لم يُقدَمِ [2]

وعن عبدالله بن العولا [3] قال : ان أ ة رهط من المهاجرين الأولين كلهم يخبره ان رسول الله ﷺ خرج الى الجبل الأحمر الذي بين المنارتين واسم الجبل الانعم، فاذا بشاة ميتة قد انتنت فأمسكوا على آنافهم فقال ﷺ : «ما ترون كرامة هذه الشاة على أهلها »؟ قالوا : ما تكرم هذه على أحد . فقال ﷺ الدنيا أهون على الله تعالى من هذه على أهلها

وهناك جبل آخر قريب منه يقال له الأنعمين .

الأنْعُمُ : بضم العين ، موضع بالعالية ، وقال نصر هو جبل بالمدينة عليه بعض بيوتها [١٢٣] قال جرير :

حيّ الديار بعاقل فالأنعُمِ   كالوحي في رق الزبور المُعْجمِ
طلل تجر به الرياح سوافياً   والمُدْجنات من السّماك المُرْزمِ [4]

ذو أوان : بفتح الهمزة ، بلفظ الأوان الحين : موضع بطريق الشام ، بينه وبين المدينة ساعة من نهار ، نزله النبي ﷺ في مصدره من غزوة تبوك .

---

(١) نبه السمهودي (وفاء : ١ / ٢٥٠) على وهم المؤلف ، بأن الذي بنى عليه المزني في المدينة وهو الذي سيذكره المصنف بعد هذا ، وانه بضم العين ، والجبل الذي ببطن عاقل قرب حمى ضرية – أي في نجد ، بعيد عن المدينة مسافات شاسعة .

(٢) نسبه البكري (معجم ما استعجم : ٢٠٠) لبشر بن أبي خازم ، وأورد عجزه هكذا : تبدو معالمها كلون الأرقم .

(٣) كذا في الأصل وفيه اختلاف عن المتقدمين هل هو بولا أو تولا – أنظر « الا كال » لابن ماكولا : ١ / ٣٦٩ / ٣٧٠ .

(٤) جرير – هنا قرنه مع عاقل ، وعاقل لا يزال معروفاً في نجد ، بقرب بلدة الرس ، يسمى (العاقلي) وإذن فقول جرير هذا ينطبق على الأول . وهو بفتح العين ، كما تقدم ، ونص على ذلك نصر في كتابه .

إهاب : ككتاب : موضع قرب المدينـــة ، ذكره في « صحيح مسلم » قال : بينهما كذا . وكذا . يعني من المدينة كذا جاءت الرواية فيه عمــن مسلم ، على الشك ، أو يهاب : بكسر الياء عند الشيوخ كافة ، وبعض الرواة قال : نهاب بالنون ، ولا يعرف هذا الحرف في غير هذا الحديث (١) .

أيد : بلفظ الأيد للقوة ، والاشتداد ، ومن قولهم : آد يئيد أيداً ، إذا اشتد وقوي . قال الصغاني في « العباب » : الأيد اسم موضع على مقربة من المدينة الشريفة (٢) .

---

(١) وقال السمهودي : (وفاء : ٢ / ٢٥٠) : من رواية أحمد : انه (ص) خرج حتى أتى بئر الاهاب ، قال : يوشك البنيان ان يأتي هذا المكان ، وتقدم في صيد الحرم ، عن عباد الزُّرقي انه كان يصيد العصافير في بئر إهاب : وهذه البئر في الحرة الغربية ، والظاهر أنهـــا المعروفة اليوم بـ « زمزم » انتهى ملخصاً .

(٢) لعل الصاغاني أخذ هذا من قول معن بن أوس المزني :

فذلك من أوطانها ، فإذا شتت تضمّنها من بطن أيد غياطله

أورده البكري ، وأورده ياقوت قـــائلا : (موضع في بلاد مزينة) ومعروف أن بلادهم بقرب المدينة .

ومما زاده السمهودي – على ما ذكر المؤلف ، في حرف الألف :

الأئمة : أئمة عبد الله بن الزبـــير ، تقدمت في أودية العقيق ، قال الهجري : الأئمة بساط واسع ، بنيت عصماً للمال ، تدفع على حضير وبها بئر تعرف بابن الزبير ، كان الأشعث المزني يلزمها ويتخذ بها المال ، فاقتنى ماشية كثيرة [أقول : يظهر أنها هي الأثبة الآتي تعريفها] .

أثـــال : بالضم وآخره لام : واد يصب في وادي السّتارة المعروف بقديد، يسيل في وادي خيمتي أم معبد قاله ياقوت [لم يذكره الفيروز آبادي لأنه تابع لمكة ، وقد خصص لها كتاباً هو : مهيج الغرام] .

الأثبة : محركة – واحدة الأثب للشجر المعروف ، وتقدم في غدران العقيق : ذو الأثبة وفيه يقول أبو وجزة :

قصدن رياض ذي أثبٍ مقيلا وهن زوائح عـــين العقيق

وقال الهجري في حمى النّقيع : وفي شرقي الحرة قلتتان نقيٌّ ماؤهما ، وهما أثب وأثيب ، وقال في ترتيب مجراه وغدرانه ما لفظه : ثم الأثبة وبها غدير يسمى الأثبة ، وبه سميت وبه مال لعبد الله بن حمزة الزبيري ونخل ليحيى الزبيري .

←

. . . .

← ونقل السمهودي – في الكلام على مجتمع الأودية ومغايضها – عن الزبير بن بكار قال: ثم تفضي هذه السيول اذا اجتمعت فتنحدر على عين أبي زياد والصورين في أدنى الغابة ، ثم تلتقي في وادي نقمى أسفل عين أبي زياد ، ثم تنحدر فيلقاهـا وادي ملك بذي خشب وظلم والجنينة ، ثم يلقاها وادي ذي أوان ودوافعه من الشرق ويلقاهـا من الغرب واد يقال له بواط والحرار ، ويلقاها من الشرق وادي (الأئمة) ثم تفضي في وادي إضم – الخ – واذن : فالأئمة واد .

ذات أجدال : موضع بمضيق الصفراء .

الأجفر : بفتح الهمزة والفاء موضع بين الخزيمية وفيدٍ [اقول : أي إنه شرق فيد ، في شرقي نجد . فليس تابعاً للمدينة] .

أحامر : بضم أوله ، قال عرّام : وحذاء أبلى جبل يقال له ذو الموقعة ، من شرقيها ، وهو جبل معدن بني سليم ، وحذاؤه عن يمينه قبل القبلة : جبل يقال له حامر ، وقال ياقوت في كتابه المشترك : أحامر البغيبغة جبل أحمر من جبال حمى ضرية .

أحجار المراء : بقباء ، قاله المجد ، وسبق ذكره في منازل بني عمرو بن عوف ، وفي نهاية ابن الأثير فيه انه (ص) كان يلقى جبريل بأحجار المراء : قال مجاهد : هي قباء .

الأحياء : جمع حي : اسم ماء أسفل من ثنية المرة ، برابغ ، به سرية عبيدة بن الحارث ابن المطلب .

الأخارج : من جبال بني كلاب بجهة ضرّية .

ادية : قنة سوداء على ستة عشر ميلاً من فيد . [وأقول ذكرها البكري بالذال المعجمة بعد الألف ثم نون : أذنة تعريفها في « حمى فيد »] .

اذاخر : جمع اذخر ، من أودية المدينة ، وموضع قرب مكة .

أراك : جبل تفضي عنده سيول اضم الى البحر .

أروم : جبل سبق في حمى الربذة ، وشاهده في آرام .

أسقف : جبل بطرف رابوغ ، وشاهده في خاخ .

الأشيق : بمثناة تحتية يضاف اليه هضب الأشيق ، والعقيليون يقولون الشقيق ، تقدم في (حمى فيد ، وهو بلد سهل كأن ترابه الكافور الأبيض وأفضل مياهه الريان ثم عرفجاء [قلت : أنظر « حمى فيد » في كتاب الهجري] .

اضاة بني غفار : بالضاد المعجمة والقصر كحصاة ، مستنقع الماء ، قال في المشارق : هو موضع بالمدينة ، وفيه حديث ان جبريل عليه السلام لقى النبي (ص) عند اضاة بني غفار ، انتهى . ولعله فيما تقدم من منازل بني غفار ، لكن سيأتي في تناضب ما يقتضى انه بقرب مكة .

اضاخ : كغراب ، آخره معجمة وقد تبدل همزته واواً ، سوق على ليلة من عرفجا (وأقول: هو بلدة لا تزال معروفة ، في عالية نجد ، بقرب نفي – نفء) . ←

. . . .

← اضافر : جمع ضفيرة ، وهي الحقف من الرمل ، اسم ثنايا سلكها النبي (ص) بعد ارتحاله من ذقران يريد بدرا .

وذو الاضافر : هضبات على ميلين من هرشا ، ويقـال لهن الاضافر أيضاً . (أقول : هي الاصافر بالصاد المهملة ، وهى آكام حمر ، يختلط لونها بالبياض فتبدو كأنهـا صفر ، تبعد عن رابغ بـ ٢٤ كيلاً للمتوجـه للمدينة الطريق القديم يدعها المسافر عن يمينه ، ويشاهدها بقرب الطريق حينما يشاهد حرة هرشا . يحف الطريق طرفها ، وتقع قبل عقبة هرشا بستة أكيال هذا عن الأخير ، أما الأول فموضع ثان يبعد عن هذا في طريق بدر من المدينة) .

اعشار : من أودية العقيق . وتقدم نزوله (ص) بكهف اعشار .

افاعية : كمجاهدة بعين مهملة مكسورة : منهل لسليم في الطريق النجدي الى مكة على ستة وعشرين ميلاً ونصف من معدن بني سليم ، وذكر الأسدي ما فيها من البرك ، والابار قال : وهي لقوم من ولد الصديق وولد الزبير رضي الله تعالى عنهما وقوم من قيس . (وأقول : هي أفيعية التي ذكرها المجد) .

الافراق : قال في المشارق : بفتح الهمزة وبالفاء عند كافة شيوخنا كأنه جمع فرق ، وضبطه بعضهم بالكسرة . موضع من أموال المدينة وحوائطها ، وبالفتح ذكره البكري .

الأفلس : قال الهجري : إذا افضى سيل العقيق من قاع النقيع خرج الى قرارة افلس ، قاع لا شجر فيه وأرضه بيضاء كالمرآة لها حس تحت الحافر .

الأقمس : جبل بحمى ضرية .

الأكحل : ذكره صاحب « المسالك والممالك » في توابع المدينة ومخاليفها ، كان به مـال لعاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما (ونقل الهجري ان الطريق الى الفرع وسنانة السايرة والقرينين جند والاكحـل وأموال تهامة يعترض حمى النقيع يسارا للخارج من المدينة وبعض الناس يجعلها إلى مكة وهي طريق التهمة). وأقول انظر عن الأكحل : كتاب «المناسك» ص ٣٣٧ .

البن : بالفتح ثم السكون وبموحدة مفتوحة على الأفصح ، كما سيأتي في يلبن بابدال الهمزة مثناة تحتية .

أم العيال : سبق في آرة ، عن عرام انها صدقة فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها وانهـا عين عليها قرية هناك ، وقال ابن حزم : هي عين لجعفر بن طلحة ابن عبيد الله التيمي ، انفق عليها مائتي الف دينار ، وكانت تسقى أكثر من عشرين الف نخلة .

ذوامر : بفتحتين، واد بطريق فيد إلى المدينة على نحو ثلاث مراحل من المدينة بقرب النخيل قاله الأسدي ، وظاهر كلام غيره انه الذي بقرية نخل، لما سيأتي فيها ، وقال ابن حزم : ان←

. . . .

← النبي (ص) عقد لعوسجة الجهني على الف من جهينة واقطعه ذا أمر ، وان بعض ولد عبد الله ابن الزبير اعتزل بأمر من بطن اضم في بعض الفتن (وأقول : الذي في النسخ الخطبة من جمهرة النسب لابن الكلبي ، وعنها نقل ابن حزم « ذا مرّ » والظاهر انه تصحف على ابن حزم وانظر كتاب (بلاد ينبع ص ٢١٠) .

أمرة : كامعة ، وبفتح الهمزة والميم ، موضع بشق حمى ضرية قرب جبل المنار وهو من منازل الحاج العراقي . به آبار كثيرة طيبة . باسم الصغير من ولد الضأن .

انسان : جبل في وسطه ماء يقال له : انسان . قال الهجري في حمى فيد : وبشرقي الرجام ماء يقال له انسان . لكعب بن سعد الغنوي الشاعر وهو عن يمين الجبل . والرملة التي تدعى برملة انسان .

الأوساط : تقدم في حديث في مسجد قبــاء « شهد جنازة بالأوساط بدار سعد بن عبادة » ورأيته بخط العلامة أبي الفتح المراغي وكان منقباً ، مجرداً عــن النقط . فلعله بالسين والطاء المهملتين ويؤخذ منه انه بمنازل بني ساعدة . ويخالفه قوله في الرواية الأخرى « من بلحارث بن الخزرج » إلا أن يراد من كان بدار سعد من بلحارث على ما سبق في المنازل .



باب الباء

بئرأرْما : بفتح الهمزة وسكون الراء وميم بعده الف مقصورة : وهي بئر على ثلاثة أميال [1] من المدينة عندها كانت غزوة ذاتِ الرّقاع .

بئرأَرِيس : بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون المثناة تحت ، آخـــره سين مهملة : بئرأمام مسجد قباء على غربيه في حديقة الاشراف الكبراء من بني الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه نسبت الى رجل من اليهود كان يقال له أريس . وعليها كان مال لعثمان بن عفان رضي الله عنه .

وفيها سقط خاتم النبي ﷺ من يد عثمان بن عفان رضي الله عنه في السنة السادسة من خلافته ، واجتهد ثلاثة أيام في استخراجه بكل ما وجد سبيلا فلم يوجد الى هذه الغاية .

وقيل : سقط من يد ، معيقيب [2] ،والصواب الأول وان صح هذافوجه الجمع لا يخفى .

واستدلوا بعدمه على حادث في الاسلام عظيم

قالوا: ومن ذلك اليوم حصل في خلافته من اختلاف الأمر لفوات بركة الخـــاتم .

(١) قال في (وفاء الوفاء) : مأخذه عن الواقدي ، في (نخل) وسنبين أن صوابه ثلاثة أيام.
(٢) هو صحابي جليل ، من قبيلة دوس ، هاجر الهجرتين .

وقالوا : ان عثمان رضي الله عنه لما مال عن سيرة الشيخين أول ما عوقب به ذهاب خاتم رسول الله ﷺ من يده ، وقد كان قبله في يد أبي بكر ثم في يد عمر رضي الله عنهما ثم بقي في يد عثمان رضي الله عنه .

والاريس في لغة أهل الشام الفلاح وهو الأكّار ، وجمعه أريسون وأرارسة ، وأرارسُ : وهما في الاصل جمعا أريّس كسكيّت مشددة الراء.

روينا في « صحيح مسلم » من حديث سعيد بن المسيب قال : أخبرني أبو موسى الأشعري رضي الله عنه أنه توضأ في بيته ثم خرج فقال: لألزمنّ رسول الله ﷺ ولأكوننّ معه يومي هذا فجاء إلى المسجد فسأل عـــن النبي ﷺ فقالوا : خرج وجه ها هنا . قال : فخرجت على أثره أسأل عنـه ﷺ ، حتى دخل بئر أريس ، قال : فجلست عند الباب ، وبابها من جريد ، حتى قضى رسول الله ﷺ حاجته ، وتوضأ ، فقمت اليه ، فإذا هو قد جلس على بئر اريس ، وتوسّط قفّها ، وكشف عن ساقيه ، ودلاهمـا في البئر قال : فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب ، فقلت : لأكونن بوّاب رسول الله ﷺ اليوم ، فجاء أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، فدفـــع الباب . فقلت : من هذا ؟ فقال : أبو بكر . قلت : على رسلك ، قال : ثم ذهبت فقلت : يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن ؟ فقال ﷺ « إئذن له وبشره بالجنة » . قال : فأقبلت حتى قلت لأبي بكر رضي الله عنـــه : أدخل ، ورسول الله ﷺ يبشّرك بالجنة . قال : فدخـل أبو بكر رضي الله عنه . وجلس عن يمين رسول الله ﷺ معه في القف ، ودلى رجليـه في البئر ، كما صنع رسول الله ﷺ ، وكشف عن ساقيه ، ثم رجعت فجلست وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني ، فقلت : إن يرد الله تعالى بفلان خيراً يأت به . فإذا إنسان يحرّك الباب . فقلت : من هذا ؟ فقال : عمر بن الخطاب . فقلت : على رسلك . ثم جئت النبي ﷺ فسلمت عليه وقلت : هذا عمر يستأذن ؟ فقال ﷺ : « إئذن له وبشره بالجنة » . قال : فجئت عمر رضي الله عنه فقلت : أدخل ، ويبشرك رسول الله ﷺ بالجنة . قال : فدخل فجلس مع

رسول الله ﷺ في القف عن يساره ، ودلى برجليـــه في البئر . ثم رجعت فجلست فقلت : إن يرد الله تعالى بفلان خيراً يأت به يعني أخاه . فجاء إنسان فحرك الباب فقلت : من هذا ؟ فقال : عثمان بن عفان . فقلت : على رسلك . قال : وجئت النبي ﷺ فأخبرته فقال : « ائذن له ، وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه » . فجئت فقلت ويبشرك رسول الله ﷺ بالجنة ، مــع بلوى تصيبك . قال : فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاههم من الشق الآخـر .

قال شريك : فقال سعيد بن المسيب : فأولتها قبورهم .

قال ابن النجار [1] : ذرعت طولها فكانت أربعة عشر ذراعاً وشبراً ، منها ذراعان ونصف ماء ، وعرضها خمسة أذرع ، وطول قفها الذي جلس فيه [١٢٤] رسول الله ﷺ وصاحباه ثلاثة أذرع تشف كفاً .

وهذا البئر تحت أُطـُم من أطام المدينة ، قد خَرِبَت وتهدّمت ، وبُني بأعلاها سكنٌ لمن يقوم بالحديقة ، ويخدم مسجد قـُباء ، وحولها دور الأنصار وآثارهم رضي الله عنهم .

قال بعض مشايخ المدينة [2] : قد جدّد الشيخ صفي الدين أبو بكر بن أحمد السَلاميُّ لها درجاً ينزل إليها منه الزوار ، وقاصدوا الوضوء والشُرب وعلى الدرج قبوٌ وعليها تجاه الداخل لوح مكتوب عليـــه تاريخ عمارة [3] البئر .

وقال آخرون [4] : إن الذي أنشأ هذه الدرجة الموجودة اليوم نجم الدين يوسف الرومي وزير طفيل ، وكان الجماعة الفقراء الصلحاء الخرازون قــد

---

(١) تاريخ المدينة لابن النجار (ص ٣٤) .
(٢) يعني المطري .
(٣) في (وفاء) : سنة أربع عشرة وسبعمائة .
(٤) هو ابن فرحون – كما في وفاء الوفاء .

ابتدوا في عمارتها فسألهم أن يتركوا ذلك ليفوز بثوابها ، وكان الحامل على ذلك أنهم كانوا إذا جاؤا إلى مسجد قُباءَ لا يجدون ماءً للوضوء والشُّرب ، إلا من الحديقة الجعفرية ، فكانوا يتحرجون من دخولها ، لما كان قد بلغهم أنها مغصوبة من مُلاكِها .

والظاهر أن نجم الدين المذكور أنشأ الدّرج وتشعَّثت فأصلحها صفي الدين وجدّدها . والله أعلم .

ومما يُذكر في فضل بئر أريس ما رويناه عن زيد بن خارجة أنه عاش بعد الموت ، وذكر أموراً منها ما يدل على فضل هذا البئر وسياق الخبر ما روى شريك عن إبراهيم بن مهاجر عن حبيب بن سالم ، عن النعمان بن بشير قال : لما توفي زيد بن خارجة أنتظر به خروج عثمان رضي الله عنه فكشف الثوب عن وجهه ، فقال : السلام عليكم ؛ السلام عليكم قال أهل البيت[1] وأنا أصلي ركعتين فقلت : سبحان الله ركعتين فقال : أنصتوا . أنصتوا : محمد رسول الله ﷺ كان ذلك في الكتاب الأول ، صدق ، صدق، صدق أبو بكر الصديق رضي الله عنه[2] ضعيفٌ في جسده ، قوي في أمر الله ، كان ذلك في الكتاب الأول ، صدق ، صدق . صدق عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوي في جسده ، قوي في أمر الله ، كان ذلك في الكتاب الأول ، صدق ، صدق ، صدق . عثمان بن عفان رضي الله عنه مضت اثنتان ، وبقيَ أربعٌ وأبيحت[3] إلا حما بئر أريس وماء بئر أريس ، السلام عليك عبدالله بن رواحة ، هل أحسست لي خارجة وسعدا ؟ . قال شريك : هما أبوه وأخوه .

---

(١) (أهل البيت) ليست في (وفاء ٢ / ١٢٢) .
(٢) جملة (رضي الله عنه) لم يوردها السمهودي .
(٣) في الأصل مهملة (ابحت) والاعجام من وفاء الوفاء .

وقد رويت هذه القصة من وجوه ، عن النعمان بن بشير وغيره رضي الله عنهم . ذكره الذهبي في « التذهيب » .

وفي «الاحياء» للغزالي ان النبي ﷺ تفل في بئراريس ولم أجد ذلك عند غيره [1] والله أعلم .

بئر الـيَة : بلفظ الية الشاة : بئر في حزم بني عوال بينها وبين المدينة نيف وأربعون ميلا .

وقيل[2] الية واد بفسح الحبابية ، والفسح واد بجانب عرنة وعرنة روضة بواد مما كان يحمي للخيول في الجاهلية والاسلام باسفلها قلهى [وهي ماءةلبني جذيمة بن مالك]

بئر اهَاب : بئر بالحرة .

عن محمد بن عبد الرحمن ان النبي ﷺ اتى بئر إهاب بالحرة وهي يومئذ لسعد بن عثمان فوجد ابنه عبادة بن سعد مربوطاً بين القرنين يفتل فانصرف رسول الله ﷺ فلم يلبث سعد أن جاء فقال لابنه هل جاءك أحد ؟ قال : نعم ، ووصف له صفة رسول الله ﷺ فحلّه وقال : الحقه . فخرج عبادة حتى لحق برسول الله ﷺ فمسح رسول الله ﷺ على رأس عبادة ، وبرّك فيه ، قال] فمات وهو ابن ثمانين وما شاب . قال : وبصق رسول الله ﷺ في بئرها . قال : وقال سعد بن عثمان لولده : لو أعلم أنكم لا تبيعونهاالقُبرت فيها ، فاشترى نصفها اسماعيل بن الوليد بن هشام بن اسماعيل بن هشام بن

---

(١) نقل السمهودي عن الحافظ العراقي أنه لم يقف على أصل لهذا الحديث . « واحياء علوم الدين » للغزالي فيه أحاديث منكرة .

(٢) القول لنصر الاسكندري من كتابه (الورقة ١٣ من النسخة الخطية) وفيه : (الحبابية) و (بجانب عرُبه فيض واسع ، وعرُبه) الخ .. ولم يرد للكلمتين (الحبابية) و (عربه) ضبط في الكتاب ، والظاهر أن ياقوتاً نقل عن تلك النسخة ، وجاء في المعجم (عدَينة : - بلفظ التصغير - موضع ببلاد فزارة) وكذا ضبطها المجد - كما سيأتي - ولم يحددها ، والعبارة تحتاج لتحرير .

الوليد بن المغيرة وابتنى عليها قصره الذي بالحرة مقـــابل حوض ابن هشام وابتاع النصف الآخر اسماعيل بن أيوب بن سلمة بن هشام وتصدّقا بها [1]

بئر أُنا ، بضم الهمزة وتخفيف النون كهنـا ، وقيل بالفتح والتشديد ، كحَتّى . وقيل اني بالفتح وكسر النون المشددة بعده ياء :

قال ابن اسحاق لما أتى رسول الله ﷺ بني قريظة نزل على بئر من آبارها وتلاحق به الناس وهي بئرانا [2] .

بئر البُضّة : بضم الباء وفتح الضاد المشددة بعدها هاء كانها من بَضّ الماء بضا : رشح وان رُوي بالتخفيف [3] فمن وبض ، يبِض ، وبضاً وبضه كوعده يعده وعداً وعِدة إذا لمع ، أو من وبضلي بشيء من المال أي أعطانيه

وهي بئر قريبة من البقيع على يسار السالك الى قباء .

روى الزبير أن النبي ﷺ كان يأتي الشهداء وأبناءهم ، ويتعاهد عيالاتهم، فجاء يوماً إلى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه فقال : « هـــلْ عندك من سدرٍ أغسل به رأسي ، فإن اليوم الجمعة ؟ » . قال : نعم فأخرج له سِدْراً وخرج معه إلى البُضَة فغسل رسول الله ﷺ رأسه ، وصبّ غُسالة رأســه ومُراقة [4] شعره في البُضة .

وهـــذه البئر في حديقة كبيرة محوطة ، وعندها في الحديقة بئر أخرى صغيرة ، ويختلفون أيتهما البضة ..

---

(١) قال السمهودي : (وفاء ٢ / ١٢٧) : وهي بالحرة الغربية ، غير أنها لا تعرف اليوم بهذا الاسم ، إلا أن حوض ابن هشام كان عند بئر فاطمة بنت الحسين . ورجح المطري انها المسماة اليوم بزمزم .

(٢) قال السمهودي (وفاء ٢ / ١٢٥) : وهي غير معروفة اليوم ، وناحية بني قريظة ، عند مسجدهم .

(٣) يقول السمهودي : المعروف بين أهل المدينة التخفيف .

(٤) المراقة : ما نتف من الشعر .

والذي صحّحه مشايخ المدينة ومؤرخوها أنها الكبرى منها [1] القبلية .

وذكر ابن النجار أن عرضها تسعة أذرع [١٢٥] وطولها أحـد عشر ذراعاً .

والصُّغرى عَرْضُها سِتّة أذرع ، وهي التي تلي أُطُم مالِك بن سِنان والد أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه :

وكان الفقيه الصالح العارف أحمد بن موسى بن عُجيل ، وغيره من صلحاء اليمن ، إذ زاروا لا يقصدون إلا الكبرى القِبليّة ،

والحديقة والبئر وقف على الفقراءالواردين والصادرين للزيارة وقّفها شيخ الخُدّام بالحضرة الشريفة النبوية ، عزيز الدولة ريحان البلاذيُّ الشهابي ، [3] قبل وفاته بعامين أو ثلاثة ، في سنة سبع وتسعين وستماية .

بئر بُضاعة : بضم الباء الموحدة وبكسرها ، وبفتح الضاد المعجمة ، والعين المهملة ، بعدها هاء . وبُضاعة هي دار بني ساعدة بالمدينة ، وبئرها معروفة وراء بيرحا ، بنحو غَلوة سهم سبقي [4] . وبئرها وراء سور المدينة ، وهي في جانب حديقة ، شمالي السور وغربي بئر حا إلى جهة الشمال منهايستقي أهل حديقة أخرى شمالي البئر ،مِلك صاحب المدينة والبئر وسط بينهما .

وهي بئر مليحة طيبة الماء ، شربت منها بعد الحلاوة فلم نطق لها .

---

(١) رجّح السمهودي ان الصغرى هي بئر البضة لكونها جانب الأطم ، ويعرف بالأجرد ، وان الكبرى بعيدة عنه . وقال : وفي غربي البئر الصغرى ، بجانب الحديقة من خارجها سبيل للدواب ، يملأ منها ، وعليه موقوف قطعة نخل تعرف بالركبدارية . شمالي سور المدينة .

(٢) تاريخ ابن النجار (٣٧) .

(٣) ترجمه المصنف في آخر الكتاب .

(٤) يقصد بالسبقي : المنزوع بقوة ، للمسابقة ليبلغ أقصى ما يمكنه بلوغه ، وكانوا قديماً يتسابقون برمى السهم .

وفي هذه البئر أعني بئر بُضاعة أفتى النبي ﷺ فيها بأن الماء طهورٌ ، مـا لم يتغير .

وبها مالٌ لأهل المدينة .

وفي « كتاب البخاري » : بُضاعة نَخـلٌ بالمدينة .

وفي الخبر أن النبي ﷺ أتى بئر بُضاعة فتوضأ من الدلو ، وردها إلى البئر وبصق فيها وشرب من مائها [1] .

وكان إذا مرض المريض في أيامه يقول : اغسلوني من بئر بُضاعة فيغسل فكأنما نشط من عِقال .

وقالت اسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما : كنا نغسل المرضى من بئر بُضاعة ثلاثة أيام فيعافون .

وروى الزبير بسنده عن أم محمد بن يحيى ، قالت دخلنـــا على سهل بن سعد في نسوة، فقال : لو أني سقيتكن من بئر بُضاعة لكرهتن ذلك، وقد ــ والله ــ سقيت رسول الله ﷺ بيدي منها .

وعند أبي داود من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت رسول ﷺ وهو يقال له: يُستَقى لك من بئر بُضاعة وهي بئر تلقى فيها لحـــوم الكلاب والحايض ، وعذر الناس ؟! فقال رسول الله ﷺ :« إن الماء طهور لا ينجّسه شيء » ورواه الامام أحمد ، وصحّحه الدارقطني ، والنسائي ، والترمذي وحسّنه .

وروى الزبير بسنده ، أن النبي ﷺ دعا لبئر بضاعة .

---

(١) المؤلف ــ رحمه الله ــ يورد أحاديث لا يبين درجتهـا من الصحة ، والعلماء ــ رحمهم الله ــ كانوا يتساهلون في أحاديث الفضائل . وما ذكره المؤلف من الأحاديث ــ سوى حديث الوضوء من بئر بضاعة . كلها من الأحاديث الضعيفة .

وروى عن عبد المُهَيْمِنِ بن عبّاسِ بن سَهْل بن سَعْد عن أبيه عن جده ، وروى من حديث أبي هُرَيرة وسهـــل بن سعد وجابر أيضاً رضي الله عنهم أنّ النبي ﷺ بصق في بئر بُضاعة .

قال الماوردي في « الحاوي » : ومن الدليل على أبي حنيفة مـــا رواه الشافعيُّ عن ابراهيم بن محمد ، عن أيوب ، عن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قيل له : إنك تتوضأ من بئر بُضاعة ، وهي يُطرح فيها المحايض ، ولحوم الكلاب وما ينجي الناس ، فقال : ﷺ « الماء لا ينجّسه شيء » . فلم يجعل لاختلاط النجاسة بالمـــاء تأثيراً في نجاسته ، وهذا نصٌّ يدفع قول أبي حنيفة .

قلت : ورواه الإمام أحمد وقال : حديث بئر بُضاعة صحيح . وعند ابن ماجه : « لا ينجسه شيء إلا ما غلب على ريحه وطعمه ولونه » فيحمل المطلق على المُقيّد به انتهى .

اعترضوا على الحديث بأمرين : أحدهما أن بئر بُضاعة عين جارية إلى بساتين ، تشرب منها ، والماء الجاري لا تثبت فيه نجاسة .

الجواب عنه: أن بئر بُضاعة أشهر حالاً من أن يعترضوا عليها بهذا الباطل وفي العيان ما يُغني عن البيان . قال أبو داود في « سننه » : قدّرت بئر بُضاعة بردائي ، مددته عليها ، ثم ذرعته فإذا عرضه ستة أذرع ، وسألت الذي فتح لي البستان ، وأدخلني إليها : هل غُيِّر بناؤها عمّا كانت عليه ؟ فقال : لا . ورأيت فيها ماءً متغيّر اللّون .

ومعلوم ان الماء الجاري لا يبقى متغير اللون . قـــال أبو داود :وسمعت قتيبة بن سعيد يقول : سألت قيم بئر بضاعة عن عمقها . فقال : أكثر مـــا يكون الماء فيها الى العانة . قلت : إذا نقص ؟ قال : دون العورة .

قال مؤلف هذا الكتاب: وأنا ذرعتها بيدي فوجدت قريباً من ذلك طول البئر إحدى عشر ذراعاً بذراع اليد ، وعمقها نحو ذراع وثلثي ذراع .

الامر الثاني : ان قالوا: لا يجوز أن يضاف إلى الصحابة رضي الله عنهم أن يلقوا في بئر ماء يتوضأ فيه رسول الله ﷺ المحايض ، ولحوم الكلاب ، ذلك مستحيل عليهم وهم بصيانة وضوء رسول الله ﷺ أولى . فدل على ضعف هذا الحديث .

والجوابُ عنه: ان الصحابة رضي الله عنهم لا يصح اضافة ذلك اليهم ولا روينا انهم فعلوا ذلك ، وانما كانت بئر بضاعة قرب مواضع الجيف والانجاس وكانت تحت الريح ، وكانت الريح تلقي ذلك فيها .

ثم الدليل عليه من طريق المعنى أنه ماء كثير فوجب أن لا ينجس [١٢٦] بوقوع نجاسة لا تغيره قياساً على البعرة . انتهى كلام الماوردي .

وانما اثبتُّ هذا الفصل هنا لأن كتابتي لهذا المحل وافقت يوما قصدت فيه زيارة بئرحا وبئر بضاعة ومعنا شخص من أئمة الحنفية وهو من أخص أصحابنا فتذاكرنا شيئاً مما تقدم، واجبته فاعرض عن الجدل ووافق في المقال والحق أحق أن يتبع .

ثم نزيد الجواب على ما حكيناه عن الماوردي أموراً :

أحدُها : انه لو كان ماء جاريا لما صلح أن يقول فيه المريض :اغسلوني من ماء بضاعة لانه غير ثابت ، وإنما يتخذ ماؤه كل حين . وفي الجرية الأولى قد سارت عنها بصقة النبي ﷺ وما يرجى من بركتها . وأيضاً : لو كانت قناة جارية وانسدت لما خفي آثار مجاريها المنسدة علينا اليوم .

وأيضاً أهل المدينة يقولون كابراً عن كابر : إنها بئر مطوية ولم يعرفوا انها كانت قناة جارية أبدا .

وأيضاً لو كانت جارية لما قالت أسماء رضي الله عنها : كنا نغسل المرضى من بئر بضاعة ثلاثة أيام فيعافون .

فإن قيل : البركة تحصل في النهر كله . قلنا : فلا معنى إذاً لتخصيص

بئر بضاعة بالاستشفاء بل يعم جميع فقر العين .

وأيضاً لو كان الماء جارياً لما كان لقولهم : أيتوضأ من بئر بضاعة — وهي بئر يلقى فيها المحايض وكذا ، وكذا وسؤالهم عنه — معنى وفائدة لأن الماء الجاري لا يقف حتى تؤثر فيه المطروحات المذكورة وتسلبه الطهورية ، وإنما يتصور ذلك في الماء الدائم فقط .

وأيضاً هذه البئر — بحمد الله — باقية معمورة وبين أهل المدينة مذكورة مشهورة ، وسألنا عنها وسأل عنها من قبلنا فلم يذكر أحد أنه بلغه ذلك عن أهل المدينة ، وهذه كافية في دفع شبهة من قال : انها كانت جارية .

وأما الأمر الثاني : فلا يلزم من حصول رمي الجيف في البئر المذكورة نسبة الرمي الى الصحابة رضي الله عنهم ، بل قد يحصل من سفلة الناس كالعبيد والجواري وجهلة الصبايا والصبيان ، كما هو مشاهد ومعلوم في غيرها من الآبار ، في جميع الأزمان والأعصار. أو كانت البئر من مجرى مياه تسيل من أعلاها فتأتي اليها بالجيف والمحايض وغيرها .

بئر جُشَم : بضم الجيم وفتح الشين المعجمة بئر بالمدينة [1]

بئر جَمَل [2] بالجيم بلفظ الجمل من الإبل : بئر معروفة بناحية الجُرُف

---

(١) قال السمهودي : نقلا عن ابن شبة في الكلام على وادي رانونا : (ثم يستبطن العصبة حتى يعترض قباء يميناً ، ثم يدخل غوساً ، ثم بطن ذي خصب ، ثم يجتمع مع ما جاء من الحرة . وما جاء من ذي خصب ، ثم يفترق بذي صلب ، ثم يستبطن السرارة حتى يمر على قعر البركة ، ثم يفترق فرقتين : فرقة على بئر جشم ، تصب على سكة الخليج حتى تفرغ في وادي بطحان ، وتصب الاخرى في وادي بطحان — وأضاف : واما بئر جشم فغير معروفة اليوم واعلها مضافة إلى جشم بن الخزرج .

ونسب السمهودي إلى المؤلف تبعا لياقوت القول بأنها في الجرف ، مع نهما لم يقولا هذا ، فلعله خلط بين كلامها في بئري جشم وجمل ، مع انه أورد كلامها في بئر جمل .

(٢) أطال السمهودي (وفاء : ٢ / ١٣٢) الكلام حولها وقال : وهي غير معروفة اليوم ، ولم أر من سبق المجد بكونها بالجرف غير ياقوت .

في آخر العقيق وعليها مال من أموال اهل المدينة يحتمل انها سميت بجمل مات فيها أو برجل إسمه جمل حفرها .

بئرحا [٣] : بئر وبستان شمالي سور المدينة من جهة الشرق وقد صارت بئرحا لأبيّ بن كعب ، وحسّان بن ثابت رضي الله عنهما حين دفعها اليهما أبو طلحة رضي الله عنه كما ورد في « الصحيحين » وغيرهما .

واختلف الناس في ضبط هذه الكلمة. قال صاحب« النهاية »يقولون بيرحا بفتح الباء وكسرها ، وبفتح الراء وضمها وبالمد فيها وبفتحها والقصر .

قال الزمخشري : بيرحا اسم أرض كانت لأبي طلحة رضي الله عنه وكأنها فيعلى من البراح . وهي الأرض المنكشفة الظاهرة . وقال مرّة رأيت محدثي مكة يقولون بيرحاء ، على الإضافة، وحاء من أسماء القبائل ، وقيل: اسم رجل . وعلى هذا يكون منوناً .

قال ياقوت: بوزن خيزلي، وقيل : بئرحاء [١] مضاف اليه ممدود . قال : ورواية المغاربة قاطبة الإضافةواعراب [الراء] بالرفع والجر والنصب ،وحاء على لفظ الحاءمن حروف المعجم .

قال أبو بكر الباجي : وأنكر أبو بكر الاصم الاعراب في الراء وقال : انما هو بفتح الراء على كل حال . قال : وعليه أدركت أهل العلم بالمشرق .

وقال أبو عبد الله الصوري : انما هو بفتح الباء والراء في كل حال يعنى انه كلمة واحدة .

قال القاضي عياض : وعلى رواية الاندلسيين ضبطنا هذا الحرف عن أبي جعفر في « كتاب مسلم » بكسر البـــاء وفتح الراء ، وبكسر الراء وفتح الباء ، والقصر ضبطناه في « الموطأ » عن ابن عتاب وابن حمدون ، وغيرهما .

---

(٣) وردت في الاصل : (بيرحى) في أكثر المواضع .

وبضم الراء وفتحها معا قيدناه عن الأصيلي . وقد رواه مسلم من طريق حماد ابن سلمة بريحا هكذا اضبطناه عن الخشني ، والأسدي ، والصدفي فيما قيدوه عن العذري ، والسمرقندي وغيرهما . ولم أسمع فيه خلافاً إلا أني وجدت الحميدي ذكر عن حماد بن سلمة بيرحا كما قال الصوري . ورواية الرازي في « صحيح مسلم » من حديث مالك بن انس بريحا وهم ، إنما هذا في حديث حماد . وأما في حديث مالك فهو بيرحا كما قيد الجميع على اختلافهم .

وذكر أبو داود في مُصنفه هذا الحديث ، بخلاف ما تقدم . فقال : جعلت أرضي باريحا ، وهذا كله يدل على أنها ليست ببئر .

وقيل : هي أرض لأبي طلحة رضي الله عنه .

وقيل : هو موضع بقرب المسجد يعرف بقصر بني حُديلة [1] .

وذكر ابن اسحاق أن حسان بن ثابت رضي الله عنه لما تكلم في الأفك بما تكلم به ، ونزل القرآن ببراءة عائشة رضي الله عنها عدا صفوان بن المعطّل على حسان رضي الله عنه فضربه بالسيف ، فاشتكت الأنصار إلى رسول الله [١٢٧] ﷺ فِعْل صفوان فأعطاه رسول الله ﷺ عِوضاً عن ضربته ببيرحاء وهو قصر بني حُدَيْلة اليوم بالمدينة وكان مالاً لأبي طلحة بن سهل تصدّق إلى رسول الله ﷺ فأعطاه رسول الله ﷺ حسّاناً ، [2] وأعطاه شِيرِين أمة قبطية فولدت له عبد الرحمن بن حسّان .

وفي « الصحيح »أن أبا طلحة رضي‌الله قال للنبي ﷺ: إن أحبّ أموالي إلى بيرحا وإنها صدقة لله أرجو برّها وذخرها عند الله . فقال رسول ﷺ

---

(١) بضم الحاء وفتح الدال ، هم بنو معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار . وحديلة أمهم (الايناس للوزير المغربي) مخطوط دار الكتب المصرية .

(٢) حسان هو من أقرباء ابي طلحة بن سهل بن الاسود بن حرام النجاري الصحابي ، وحسان هو ابن ثابت بن المنذر بن حرام .

« بخٍ [بخٍ] ذاك مال رابح » !! أو قال « رائح » ورابح ذو ربح كقولهم هَمٌّ ناصبٌ أي ذو نصب ، أو : رائح أي قريب المسافة ، يروح خيره ، أي يصل إليك في الرواح ولا يعزب . قال :

سأطلب مالاً بالمدينة ، إنني أرَى عازِبَ الأموال قلّتْ فواضله

وقـد أفرد بعض المحدثين لتحقيق ضبط كلمة بئرحا مُصنّفاً ، وهذه الأسطر مشتملة على زبدته ، إن شاء الله تعالى .

وفي بئر جا بئر قريته الرِشّاء، ضيقة الفناء، طيبة الماء ، وأمامها إلى القبلة مسجد صغير في وسط الحديقة ، وهي اليوم وقف على الفقراء والمساكين ونخيلها مضمونة [1] ، وأهل المدينة يفضلون النخيل المضمونة على المسقوية لا تمْرها على تمْرِها وإنما يَفضُل لكونها تؤتي أكلها إلى مالكها ، ( )[2] غير دون مُعانـَاةٍ وكدٍّ .

بئر خَارِجَة : بكسر الراء وفتح الجيم : بئر في المدينة كانت في بعض حدائق الأنصار ، وهي المذكورة في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند مسلم قال : كنا قـُعُوداً حوّل رسول الله ﷺ فخرج من بين أظهرنا ، فأبطأ علينا وخشينا أن يقتطع دوننا وفزعنا فقمنا فكنت أول من فزع ، فخرجت أبتغي رسول الله ﷺ،حتى أتيت حائطاً للأنصار ، لبني النجار[2] فدرت به

---

(١) أورد السمهودي قول ابن النجار هذه البئر في وسط حديقة صغيرة جداً ، وعندهـا نخلات ، ويزرع حولها ، وعندها بيت مبني على علو من الأرض ، وهي قريبة من سور المدينة .. وماؤها عذب . وكلام المطري وهي شمالي سور المدينة ، بينها الطريق وتعرف الان بالنورية اشتراها بعض النساء النوريين ووقفها ، فنسبت اليها . قال ابن النجار (ص٣٢) وذرعتها فكان طولها عشرين ذراعاً ، منها أحد عشر ذراعاً ماء ، والباقي بنيان ، وعرضها ثلاثة أذرع وشبر وهي مقابلة المسجد كما في الحديث . ثم قال السمهودي : وهي اليوم على هذا النعت ، وفي قبلتها مسجد ليس من بناء الأقدمين ، لم يذكره ابن النجار ولا المطري ، كأنه مما حدث بعدهما . وقال : وكانت مستقبلة المسجد : معناه أن المسجد في جهة قبلتها ، فلاينا في بعدها عنه على هذه المسافة الموجودة اليوم . والظاهر أن بعض أرضها كانت داخل سور المدينة .

(٢) بياض في الأصل بمقدار كلمتين .

هل أجد له باباً فلم أجد فإذا ربيعٌ يدخل في جوف حائط من بئر خارجة فاحتفرت فدخلت على رسول الله ﷺ ! ويروى : خارجة أي خارج البستان ، وبئر « خارجة » ، على النعت والصواب الأول [وهو الإضافة] صرح به صاحب « التحرير » . قال : وخارجة اسم رجل أضيفت اليه البئر . قاله النّووي في « شرح مُسلم » .

قلت : هو خارجة بن حمزة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العوّام صاحب قصر [1] خارجة بالعرصة .

بئر الخَصِيّ : في الخاء .

بئر خَطْمَة : بئر بالمدينة في دار بني خطمة [وهو] عبد الله بن جُشَم [2] ، وكان يقال [لها بئر] ذَرْع . قال الزبير : قال الشريف أبو جعفر : وهي التي بصق فيها رسول الله ﷺ [3] .

بئر الدُّرَيْك : كأنه تصغير دَرْك ، وهي بئر بالمدينة ، ويقال [4] فيها بئر الدريق . قال قيس بن الخطيم :

كأنّا وقد أُجلوا لنا عن نسائهمْ أسودٌ لها في غيل بيشة أشبُل
ببئر الدُّرَيك ، فاستعِدّوا لمثلها وأصغوا لها آذانكم وتأمّلوا

بئر ذَرْع : بئر بالمدينة ، بصق فيها النبي ﷺ ، وهي بئر بني خطمة ، وقد تقدمت آنفاً .

بئر ذَرْوان : بفتح الذال المعجمة ، وسكون الراء ، هكذا يقول رواة

---

(١) أنظر عن قصره : (وفاء : ٢ / ١٩٩) وخارجة هذا قتل مع عبد الله بن الزبير - رضي الله عنه - بمكة (نسب قريش لمصعب ، الزبيري ص ٢٣٥) .

(٢) بنو خطمة من بني جشم بن مالك بن الأوس .

(٣) قال السمهودي : هذه البئر غير معروفة اليوم ، وتعرف جهتها من مسجد بني خطمة .

(٤) القائل : هو ابو عمرو - في روايته للشعر ، كما في المعجم .

« البخاري » كافة ، وكذا روي عن ابن الحذّاء . وفي كتاب « الدعوات» من « كتاب البخاري » : وهي بئر في منازل بني زُرَيْق [1] ، بالمدينة .

قال الجرجاني : ورواه رواة مسلم كافة : هي بئر ذي أَرْوَان .

وقال الأصيلي : ذو أروان : موضع آخر على ساعة من المدينة وفيه بُني مسجد الضرار .

قال الأصمعي : وبعضهم يخطىء فيقول : بئر ذَرْوَان . والذي صحّحه ابن قُتيبة : ذو أروان بالتحريك .

وحديث سِحْر لبيد بن الأعصم رسول الله ﷺ في مشط ، ومشاطة ، وجُفّ طَلْعَة ذكرٍ ، ووضعه في بئر ذروان تحت راعوفتها [2] معروف ، سيذكر في الدال إن شاء الله تعالى –

بئر رُوْمَةَ : بضم الراء وسكون الواو ، وفتح الميم بعدها هــاء ، وقيل رؤمة ، بعد الراء همزة ؛ ساكنة وهي بئر في عقيق المدينة .

رُوى عن النبي ﷺ أنه قال : « نِعْمَ القليبُ قليب المزني » .

وهي التي اشتراها عثمان بن عفان رضي الله عنه فتصدّق بها .

وفي « صحيح البخاري » عن عثمان رضي الله عنه يرفعه : « من حفر بئر رُومة فله الجنة » وعنه أيضاً يرفعه : « من يشتري بئر رومة فيكون دَلْوُه فيها كدلاء المسلمين » ؟ فاشتراها عثمان رضي الله عنه .

وروى مسلم بن طلحة أن رسول الله ﷺ قال : « نعم الحفير حفــير المزني » يعني رُومة ، فلما سمع ذلك عثمان رضي الله عنه ابتاع نصفها بمائة بكرة ، وتصدق بها على المسلمين ، فجعل الناس يستقون منها ، فلما رأى

(١) بنو زريق بن عبد حارثة ، بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج .

(٢) راعوفة البئر : حجر على رأسها ، يقوم عليــه المستقي ، وقيل : صخرة تكون في أسفل البئر ، يجلس عليها عند تنقية مائها .

صاحبها أن قد امتنع منه ما كان يصيب منها ، باع النصف الآخر من عثمان ، رضي الله عنه ، بشيء يسير ، فتصدّق بها كلها .

[١٢٨] وقال أبو عبد الله بن مَندة : رومة الغفاري صاحب بئر رومة روى حديثه عبد الله بن عمر بن أبان بن عبد الله المحاربي ، عن ابن مسعود ، عن أبي سلمة بن بشر بن بشير الأسلمي ، عن أبيه ، قال : لما قدم المهاجرون المدينة ، استنكروا الماء ، وكان لرجل من بني غِفار ، بئر يقال لها رومة ، كان يبيع منها القربة بالمدّ . وفي رواية الكلبي : يبيع القربة بالدرهم . فقال له رسول الله ﷺ « بعنيها بعين في الجنة » . فقال يا رسول الله : ليس لي ولعيالي غيرها ، لا أستطيع ذلك ، فبلغ ذلك عثمان رضي الله عنه فاشتراها، ثم أتى النبي ﷺ فقال : أتجعل لي مثل الذي جعلتَ له عَيناً في الجنة إن اشتريتها ؟ ، قال : « نعم » . قال : قد اشتريتها وجعلتها للمسلمين . وكان اشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم ، كذا قال : رومة الغفاري ، ثم قال:عينٌ يقال لها رومة .

قال مصعب بن عبد الله الزبيري[1] يذكر رومة ويتشوّقها وهو بالعراق :

أقول لثابتٍ والعينُ تَهْمي	دموعاً ما أنهنها انحدارا
أعِرْني نظرة بقُرى دجَيْلٍ	تخايلها ظلاماً أو نهارا
فقال:أرَى بِرُومَة أو بسلعٍ	منازلها مُعَطَّلَة قِفَارًا

وقال أهل السير : لما قَدِم تبَّع المدينة وكان منزله بقُباء ، واحتفر البئر التي يقال لها بئر الملك ، وبه سُمّيت ، فاجتوى ماءَها ، فدخلت عليه امرأة من بني زريق ، يقال لها فكيهة فشكا إليها وباء بئره ، فانطلقت فاستقت له من بئر رومة ، ثم جاءته به فشربه، فأعجبه فقال لها : زيدي !

(١) من كبار العلماء ، وهو مؤلف كتاب : (نسب قريش) الذي طبع في القاهرة . بتحقيق المستشرق ليفي بروفنسال سنة ١٩٥٣ م وقد ولد مصعب سنة ٩٦ وتوفي ٢٣٦ . وأوفى ترجمة له في كتاب « جمهرة نسب قريش » لعالم قريش الزبير بن بكار ١ / ٢٠٣

وكانت تصير إليه مُدّة مقامه بالماء من بئر رومة ، فلما ارتحل قال لها : يا فكهة ! ما معنا من الصفراء ولا البيضاء شيء ، ولكن مـــا تركنا من أزوادنا ومتاعنا فهو لك . فلما سار نقلت جميع ذلك ، فيقال إنها وأولادها أكثر بني زريق مالا ، حتى جاء الإسلام .

وقال عبدالله بن الزبير [1] الأسدي ، يرثي يعقوب بن طلحة بن عبيدالله ومن قُتل معه بالحرّة :

لعَمْري لقد جاء الكَرَوَّس كاظِماً على خَبَرٍ للمسْلمين ، وَجيعِ
شبابٌ كيعقوب[2] بن طلحة أقفَرَتْ منازِلُهُم من رُومَةَ وبَقِيع
[فوالله ما هذا بعَيْشٍ فيُشتَهَى هَنِيٍّ ، ولا مَوْتٍ -يريح- سريع]

وبئر رومة طولها ثمانية عشر ذراعاً ، كانت قد تهدمت جوانبها وسقطت أطواؤها في السنين الماضية ، ولم تزل كذلك إلى عصرنا هذا ، فَوَرَدَ قاضي مكة المقدسة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد الطبريُّ إلى المدينـــة الشريفة زائراً في حدود الخمسين [وسبعمائة] فاحتفل لعمارتها من صميم ماله ، فعـــل من يقصد بفعله ذات الله ، ويقرضه قرضاً حسناً ، فاستفرغ الوسع ، وتأنق ، وبذل المجهود وطواها ، وشيّد أركانها ، فجاءت في نهاية الحسن والرضاية (؟) ، تكفل الله به في انقلابه ، وإجزال ثوابه .

وعند البئر بناء عال شبه حصن منهدم ، يقال انه كان ديراً لليهود [3] .

وفي أطراف هذه البئر آبار أخرى كثيرة ، ومزارع ، وهي قبلي [4] الجرُف .

---

(١) بفتح الزاي – أنظر أخباره في الاغاني (١٣ / ٣٩ وما بعدها) والكروس هو ابن زيد الطائي رجل من أهل الكوفة جاء بخبر الوقعة .

(٢) رواية الأغاني : نعي أسرة يعقوب منهم فأقفرت... وما هنا عن «نسب قريش» لمصعب.

(٣) ابن النجار (٣٨) .

(٤) وصف السمهودي موقع بئر رومة قائلا : وهذه البئر في أسفل وادي العقيق ، قريبة من مجتمع الأسيال ، في براح واسع من الأرض ، وعندها بناء عال بالحجارة والجصّ ، قد تهدم .

بئر رِئَاب : بكسر الراء ، وهمزة وألف وباء موحدة : بئر بالمدينة قال :

اسْلُ عمّنْ سَلا وصالكَ عمداً وتصابىَ وما بهِ مِن تَصابي
ثم لا تنسَها على ذاكَ حتّى يسكن الحيُّ عند بئر رئاب

بئر زمزم : في الزاي .

بئر زياد : في ترجمة عيون الحسين

بئر السُّقْيا : في السين .

بئر سُمَيْحَة : في السين أيضاً .

بئر عائشة : بالمدينة ، منسوبة إلى عائشة بن نمير بن واقف ، رجل من الأوس . وليس عائشة هنا اسم امرأة [١] .

بئر عُرْوَة : من ياقوت [٢] : بئر معروفة بعقيق المدينة تنسب الى عروة ابن الزبير بن العوّام .

قال علي بن الجَهْم :

هذا العقيقُ فعَدِّ أيـ ـدي العيس عن غلوائها
وإذا أطفت ببئر عر وة فاسقِني من مائها
إنّا ـ وعيشك ـ ما ذمـ ـنا ـ العيش في أفنائها

قال الزبير بن بَكّار : كان مَن يخرج من مكة وغيرها إذا مرّ بالعقيق تزوّد من ماء بئر عروة ، وكانوا يهدونه الى أهاليهم ، ويشربونه في منازلهم .

---

(١) ياقوت عن البلاذري . وزاد السمهودي : كان له أطم عليها ، ومنازلهم في جهة قبلة مسجد الفضيخ .

(٢) : كذا في الاصل . اي انه نقل من كتاب ياقوت . وهو في جل ما ذكر في تحديد المواضع ينقل عن ياقوت ، ولا يصرح اكتفاء بما ذكر في المقدمة ، فما الذي دعاه الى التصريح ؟

قال الزبير : ورأيت أبي [1] يأمر به فيُغلى ، ثم يجعله في القوارير ، ويهدونه إلى الرشيد وهو بالرقة .

قال السَّريُّ بن عبد الرحمن الأنصاري :

كفّنوني ، إن مُتُّ في درع أروى واغسلوني ، من بئر عروةَ مـــاءِ
سخنةً في الشتاء ، باردة في الصيف ، سراج في الليلة الظلمـــاء [١٢٩]

سألتُ [2] عنها أهل المدينة فلم يُعيّنوها ، وإنما ذكروا لي بئراً عند قصر عروة ، رجماً بالغيب ، ورمياً للكلام على عواهنه ، قيل : كأنها طُمّت ، فقد ذكر أهل التاريخ أنّ والي المدينة لما خرّب قصر عروة وآبارها ، أمر بحمل مطليّ بالقطران ، يُطرح في بئر عروة .

قلت : أمر بإصلاحها وردّها إلى ما كانت عليه ، ففعلت ، كما ذكرتها في قصة [3] (...)

وذكر الزبير عن عبد العزيز بن محمد قـــال : سمعت بن مالاه [4] يقول لهشام بن عرة : رأيت أن عيناً في الجنة تصب ببئر عروة .

بئر ذات العَلَم ؛ محركة – بئر بين المدينة والصّفراء ، تجاه الرّوحاء ، يقال : إنّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه قاتل الجن بها . وهي بئر متناهية بُعد الرشا يكاد لا يلحق قعرُها [5] .

---

(١) : ابوه هو بكار بن عبدالله – كان من سراة قريش وقد ترجمه ابنه ترجمة مطولة في كتاب (جمهرة نسب قريش واخبارها) وقد تولى امارة المدينة من سنة ٨٤ هـ الى سنة ٩٦ هـ ويقول البلاذري: (الاذ اب ٩/٤)نسخة دار الكتب:كان سيء الولاية فلما مات جعل الناس يقولون:من يكتبُ الى مالك ؟! يعنون مالكاً خازن النار !

(٢) : السائل هو المؤلف ، ولكن جملة (قلت) في آخر الكلام توهم ان القائل غير المؤلف

(٣) : بياض مقدار كلمتين ويقصد (قصر عروة) – كما سيأتي ، فقد ذكر الخبر هناك

(٤) في (وفاء) سمعت مرزوق به والاه

(٥) : ذكر ابن الجارر في كتابه طرفاً من الخرافات حول هذه البئر

بئر العَقَبَةِ : ذكرها ابن رزين [١] العَبْدَرِيُّ في آبار المدينة قال : وهي البئر التي أدلى رسول الله ﷺ ، وأبو بكر ، وعمــــر رضي الله عنهما أرجلهم فيها ، ولم يُعَيّن لها مَوْضِعًا .

والمعروف أنّ هذه القِصّة إنما كانت في بئر أريس [٢] .

بئر العِهْنِ : بكسر العين المهملة وسكون الهاء ، ونونٍ : بئرٌ معروفةٌ بالعالية في وسط حديقة غنّاء وعندها سدرة حسناء وهي غزيرة جداً لا تكاد تُنْزَف [٣] .

بئر أبي عِنَبَةَ : بلفظ واحدةِ العِنَب : بينها وبين المدينة مقدار ميل وهناك اعترض رسول الله ﷺ أصحابه عند مسيره إلى بدرٍ ، وقد جـاء ذكرها في غير ما حديث [٤] .

بئر غَدَق : بفتح الغين المعجمة ، والدال المهملة آخره قاف ، من قولهم:

---

(١) : كذا (ابن رزين) والصواب : أبو الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري السرقسطي الاندلسي المتوفي سنة ٥٢٤ وهو مؤلفه (أخبار دار الهجرة) .

(٢) علق السمهودي (وفاء) على هذا قائلا : الذي رأيته في كتاب رزين ، في تعداد الابار المعروفة في المدينة ما لفظه : وبئر العين ، سقط فيهـــا الخاتم ، وبئر القُف التي ادلى رسول الله (ص) وابو بكر وعمر ارجلهم فيها . انتهى وقد قدمنا في بئر أريس ما يقتضي تعدد الواقعة .

(٣) قال السمهودي بئر العين بالعالية يزرع عليها اليوم ، وعندها سدرة ، ولهـــا اسم آخر مشهورة به نقلا عن حاشية لامين الدين بن عساكر – ثم نقل عن المطري قوله : وبئر العهن هذه معروفة في العوالي ، وهي بئر مليحة جداً ، منقورة في الجبل ، وعندها سدرة كما ذكر ، ولا تكاد تعرف – وقال المراغي : والسدرة مقطوعة اليوم – وقال السمهودي : والذي ظهر لي بعد التأمل انها بئر اليسرة ، في منازل بني امية ابن زيد من الأنصار . وقال عن بئر اليسرة غير معروفة اليوم بهذا الاسم ،

(٤) : في (وفاء) لعل هذه البئر هي المعروفة اليوم ببئر ودي ، لانطبـــاق الوصف المتقدم عليها ، ولانها اعذب بئر هناك يقصد السمهودي : ضَرَبَ عسكره على بئر ابي عنبة ، وهي على ميل من المدينة ، بالحرة .

غدَقتِ العينُ والبئر فهي غدقة أي عذْبة، وماءٌ غدقٌ أي عَذْبٌ [١] وهي بئر بالمدينة وعندها أُطم البلويين الذي يقال له القاع [٢] .

بئر غَرْسٍ : بفتح الغين ، وسكون الراء ، وسين مهملة ، والغَرسُ الفسيل ، أو الشجر الذي يُغرس لينبت . والغرس مصدر غرس الشجر .

وهي بئر بقباء على منازل بني النضير ، وحولهـا مقابر بني حنظلة [٣] وهي شرقي مسجد قباء ، على نصف ميل إلى جهة الشمال وهي بين النخيل .

ويعرف مكانها اليوم وما حولها بالغرس ، وهي اليوم مِلك لبعض أهل المدينة ، وكانت قد خربت فجددت بعد السبعمائة وهي غزيرة طيبة عذبة ، ذرعتها بذراع فكان من شفيرها إلى الماء ستة أذرع . وكان النبي ﷺ يستطيب ماءَها ويبارك فيها . وقال لعلي رضي الله عنه — حين حضرتـه الوفاة « إذا أنامت فاغسلني من بئر غرسٍ بسبع قِرَبٍ » :

وقد ورد عنه ﷺ أنه بصق فيها وقال : «إن فيها عيناً من عيون الجنة».

وعن سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش قال : جاءنا أنس رضي الله عنه بقُباء فقال : أين بئركم هذه ؟ يعني بئر غرس ، فدللناه عليها قال : رأيت رسول الله ﷺ جاءها وإنها لتسني على حمار ، فدعا النبي ﷺ بدَلْوٍ من مائها فتوضأ

---

(١) قول المؤلف : ان معنى غدق عذب غير معروف في كتب اللغة والذي ذكره الجوهري والصغاني ، والمؤلف في قاموسه ان الغدق الكثير ، وماء غدق اي كثير . ولعله انه سهو من المؤلف والله اعلم ثم رأيت في تنقيح البلاغة : الغدق الكثير العذب (من هامش الأصل) . واقول : كل ما في الأصل منقول من (معجم البلدان) .

(٢) ذكر السمهودي قبل هذه : بئر عذق — بلفظ عِذق النخلة ، وقال : انهـا معروفة بقباء ، في منازل بني أنيف . وفي (غدق) — كما هنا قال : لم اقف لها على اصل إلا ما تقدم في منازل يهود ، من ان بني انيف من بلي ، وكانوا بقباء ، ولهم اطم عند بئر عِذق ، لكنه لا يسمى بالقاع ، وتلك البئر معروفة اليوم بالعين المهملة والذال المعجمة — كما سبق — والمجد لم يذكرها فإن كانت مراده فقد خالف مـا هو المعروف في اسمها . انتهى كلام السمهودي . واقول : المجد نقل كلام ياقوت نصاً ، ولم يزد ، وياقوت في معجمه كثير التصحيف .

(٣) قال السمهودي : اظنه تصحيفاً ، والمذكور في جهتها : بنو خطمة .

منه ، ثم سكبه فيها فما نزفت بعد . [1] وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ -وهو قاعد على شفير غرس «رأيت الليلة كأني جالس على عين من عيون الجنة » يعني بئر غرس .

وعن عاصم بن سويد ، عن أبيه قال : إن رسول الله ﷺ أتي بمنّ [2] فشرب منه وأخذ منه شيئاً فقال : « هذا لبئري ، بئر غرس » ثم صبّه فيها ، ثم إنه بصق فيها ، وغُسِّل منها حين مات .

وضبطه بعض الناس بالتحريك مثال : جبل ، وشجر ، وسمعت كثيراً من أهل المدينة يضمّون العين .

والصواب الذي لا محيد عنه ما ذكرته بادىء بدأ . [3]

بئر مَرْقٍ : بفتح الميم ، وسكون الراء ، وفتحها ، لغتان ، مشهورتان ، بعدها قاف . وهي بئر بالمدينة ، لها ذكر في حديث الهجْرَة . قاله في « النهاية » وفي « العُباب » نحوه [4] .

بئر مِدْرَى : بلفظ المِدْرَى ، الذي يُحَكُّ به : من آبار المدينة المعروفة بالغزارة والطيب . قال الزبير : خطب رجل من قريظ امرأة من

---

(١) بعد هذا كلمة غير واضحة (مسس) وليست في «وفاء الوفاء» ، وقد تقرأ : بعد سنين .

(٢) في (وفاء) بعسل . وفيه : هذا .

(٣) ذكر السمهودي (وفاء) – نقلا عن ابن النجار (ص ٣٦ من كتابه) ان بينها وبين مسجد قبا نحو نصف ميل وهي في وسط الشجر (في رفاء : الصحراء) وقد خربها السيل وطمها ، وفيها ماء اخضر ، إلا انه عذب طيب ، وريحه الغالب عليه الأجون .

ونقل عن المطري خبر خرابها وتجديدها بعد السبعمائة ، وانها كثيرة الماء ثم قال : قلت : وقد خربت بعد ذلك فابتاعها وما حولها صاحبنا الشيخ الخواجا حسين بن الجواد ، وحوط عليها حديقة وجعل لها درجة ينزل اليها منها في داخل الحديقة وخارجها ، وانشأ بجانبها مسجدا لطيفا في سنة ٨٨٢ ﻫ .

(٤) قال السمهودي : بناحية مسجد الاجابة نخيل تعرف بالمرقية ، فالظاهر انها منسوبة لها . وذكر ايضاً ان اسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير ، يريد دار بني عبد الأشهل وبني ظفر فدخل به حائطاً من حوائط بني ظفر على بئر يقال لها بئر مرق .

بلحارث بن الخَـزْرَج ، فقالت : أله مال، على بئر مدرى أو هامات، أو ذي وشيـع ، أو الشطبية ، أو على بئر فجّار – وهي في بئر أريس [1] – ؟

بئر مُطّلِب : بضم الميم ، وفتح الطاءِ المشدّدة ، وكسر اللام : وهي بئر على سبعة أميال من المدينة منسوبة إلى المُطّلب بن عبدالله بن حُنْظُبِ ابن الحارث بن عبيد [بن عمر] بن مخزوم . هكذا يقول النسابون ، حنطب بضم الحاء المهملة ، والظاء المعجمة ، والمحدثون يفتحون الحاء ويهمـلون الظاء.

قدم صخر بن الجعد المحاربي[2] الى المدينة فأتى تاجراً يقال له سيار، فابتاع منه بّراً وعطراً وقال له: تأتيني غدوة فأقضيك. وركب من تحت ليلتـه ، وخرج الى البادية ، فلما أصبح[١٣٠]سيارُ سأل عنه فعرف خبره فركب أثرة في جماعه من أصحابه حتى أتوا بئر مطلب – وهي على سبعة أميال من المدينة وقد جهدوا من الحر ، فنزلوا عليها، وأكلوا تمراً كان معهم وأراحوا دوابهم، وسقوها ، حتى إذا أراحوا انصرفوا راجعين ، وبلغ الخبر صخراً فقال :

أهون عليَّ بسيار وضفوتـه	إذا جعلت صراراً دون سيار
إن القضاء سيأتي دونه زمن	فاطو الصحيفة، واحفظها من الفار
يسائل الناس: هل أحسستم أحداً	محاربياً أتى من دون أظفار ؟!
ومـا جلبت اليهم غير راحلة	وغير قوس ، وسيف جفنه عاري
ومـــا أريتهم إلا ليدفعهم	عني ويخرجني نقضي وإمراري

(١) قال السمهودي : معلقاً على قول المؤلف : إن أراد ما سبق الخبر له فهو الشطبية ، لا بئر مدرى ، ويقدح حينئذ فيما عليه الناس من أن بئر أريس بقباء ، وكذا إن أراد جميع هذه الآبار ، إذ منها الشطبية ، وهي بجانب الأعواف ، وإن أراد به بئر فجّار فهي غير معروفة وتقدم أن عثمان رضي الله عنه عمل الرّدم الذي عنه بئر مدرى ليرد به سيل مهزوز عن المسجد ، قال ابن زبالة : شرج عثمان الذي يقال له مدرى يشق من مهزوز ، في أمواله ، يأتي على أريس .

(٢) شاعر مخضرم ، وانظر طرفا من أخباره في الأغاني (١٩ / ٦٥) وقد أورد القصة باختلاف في بعض الأبيات ونسبها البحتري (الحماسة ٢٦٣ ط : بيروت) إلى أبي النباش العقيلي .

حتى استغاثوا بأروى [1] بئرمطلب وقد تحرق منهم كل تمار
وقال أولهم نصحاً لآخرهم : ألا ارجعوا، واتركوا الاعراب في النار!

بئر مَعُونَةَ : بفتح الميم ، وضم العين ، ثم واو ، ونون مفتوحة ، وهاء ، وقد تتصحف ببئر معاوية ، التى بين عُسفان ومكة ، وليست بها . فإن تلك بالياء [2] وضم أوله . واما هذه التي بالنون ، فبئر بين جبال يقال لها أبلى في طريق المصعد من المدينة الى مكة وهي لبني سليم [3] .

وقال أبو عبيدة في كتاب « مقاتل الفرسان » : بئر معونة ماء لبني عامر ابن صعصعة .

وقال الواقدي: بئر معونة في أرض بني سليم وأرض بني كلاب، وعندها كانت قصة الرجيع [4] .

وكان أصحاب بئر معونة سبعين رجلاً ، وقول ابن إسحاق: كانوا أربعين وهمٌ ، والله الموفق .

بئر المَلِك : بكسر اللام ، بعده كاف : بئر بالمدينة منسوبة إلى تبع

---

(١) في الأصل (بالوى) وكذا في المعجم ، وفي (وفاء الوفاء) نسخة مكتب الحرم المكي (باللوى) وكتب في الهامش : لعله (بأفيا) واخترنا ما في الأغاني ، وتعرف الآن هذه البئر ببئر القزّاز في طريق المتوجه إلى الحناكية .

(٢) هذه منسوبة إلى معاوية بن عبد الله ، وزير المهدي ، كان المهدي اقطعه هذا الموضع (معجم البلدان) .

(٣) زاد السمهودي : معونة – بالنون – واد معروف هناك ، كما أخبرني به أمير المدينة الشريفة ، السيد قُسيْطِل .

(٤) الرجيع : ماء لهذيل بقرب الهدة ، بقرب عسفان ، ووقعة بئر معونة في بلاد بني عامر ، مغايرة لقصة أصحاب الرّجيع (وأنظر تفصيل الوقعتين في سيرة ابن هشام) فلعل الواقدي اختلط عليه الأمر والمؤلف نقل عن ياقوت ، إلا ما جاء في بيان عدد أصحاب بئر معونة ، وتوهيم ابن اسحاق . وحاول السمهودي التوفيق بين الموضعين .

لأنه حفرها أول ما قدم المدينة فاجتواها ، فاستقي له من بئر رومة [١] ، وقد ذكرناها هنالك فلتنظر إن شاء الله .

البجرات : بفتح الباء والجيم ، ويقال فيه البحيرات بالتصغير : وهي مياه كثيرة من مياه السماء في جبل شوران المطل على عقيق[٢] المدينة والبجر عظم البطن .

بُجْدان : بالضمة والسكون : جبل على ليلة من المدينة ، فيما ذكره صاحب « النهاية » .

روى عن النبي ﷺ أنه كان على بُجدان، فقال: « سيروا هذا بُجْدَان، سبق المفردون » الحديث [٣] . كذا رواه الأزهريُّ . وأكثر الناس يروونه جُمدان بالجيم والميم ، وسيعاد ذكره في موضعه إن شاء الله تعالى .

بُحْرَانُ : بالضم ، وسكون الحاء المهملة ، بعدها راءٌ وألف ونون : موضع بناحية الفرع . قال ابن اسحاق في سرية عبدالله بن جحش : فسلك على طريق الحجاز ، حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع [٤] يقال له بحران أضل سعد بن أبي وقاص ، وعتبة بن غزوان بعيراً لهما كانا يعتقبانه ، وذكر القصة

---

(١) زاد السمهودي : نقل ابن شبة : أن علياً رضي الله عنه كان من صدقاته بالمدينة ، بئر الملك بقناة . اه . وذكر المؤلف في (فصل في ذكر نبذ في تاريخ المدينة) : أن تبَّعا كان منزله بقناة .

(٢) المؤلف نقل كلام ياقوت ، وياقوت أخذ هذا من قول عرام بن الأصبغ ، وهذا نص كلامه (: ويحيط بالمدينة من الجبال : (عير) : جبلان أحمران من عن يمينك وأنت ببطن العقيق تريد مكة ، ومن عن يسارك (شوران) : وهو جبل يطل على السد كبير مرتفع . وفي قبلي المدينة جبل يقال له الصاري ، واحد ، ليس على هذه الجبال نبت ولا ماء ، غير شوران ، فإن فيه مياه سماء كثيرة يقال لها البجرات ، وكرم ، وعين ، وامعاء ، وهو ماء يكون السنين ، وفي كلها سمك أسود ، مقدار الذراع ، وما دون ذلك ، أطيب سمك يكون) انتهى .

(٣) بقيته : قالوا : ومن المفردون ؟ قال : « الذاكرون الله كثيراً ، والذاكرات » .

(٤) ذلك المعدن للحجاج بن علاط البهزي (معجم البلدان) .

هكذا قيده ابن الفرات بفتح الباء [ها هنا] وقيده في مواضع بضمها ، وهو المشهور .

بَحْرَج[1]: أُطم بالمدينة ، بناه بنو عمرو بن عوف ، بين مجلس ابن المولى ، وبين الحمام بقبا . وكان لبني عزيز بن مالك

بَدْر : بالفتح ، ثم السكون : اسم بئر احتفرها رجل من غِفار ، ثم من بني النار[2] منهم؟ اسم بدر بن قريش بن مخلد بنالنضر بن كنانة. وقيل : هو رجل من بني ضَمْرَة ، سكن هذا الموضع فنسب إليه ثم غلب اسمه عليه .

وقال الزُبير بن بكار : قريش بن الحارث بن مخلد ويقال مخلد بن النضر بن كنانة ، به سميت قريش قريشاً ، فغلب عليها ، لأنه كان دليلها وصاحب مِيرتها ، وكانوا يقولون : جاءت عير قريش ، وخرجت عير قريش . قال : وابنه بدر بن قريش ،[3] به سميت بدر التي كانت به الوقعة المباركة ، لأنه كان احتفرها فأظهر الله تعالى ببدر الاسلام ، وفرّق بين الحق والباطل ، وبدر الموعد ، وبدو القتال . وبدر الاول ، وبدر الثانية كله موضع واحد .

وقد نسب الى بدو جميع من شهدها من الصحابة رضي الله عنهم .

ونسب الى . كنى الموضع أبو مسعود البدري رضي الله عنه ولم يشهد بدراً . كذا في كتاب « الفضائل »

وقال ابن الكلبي : شهد بدراً والعقبة . وبدر أيضاً جبل في بلاد باهلة .

---

(١) ذكره في (فصل في ذكر نبذ من تاريخ المدينة) ولم يحدّده ، ولم يضبطه ، ولم يذكره ياقوت ، وتحت الحاء في الأصل علامة الاهمال (حاء صغيرة) وكـذا في النسخة الخطية من (وفاء) ، وقد صحف في المطبوعة (بخرج) .

(٢) كذا في الأصل ولم أر في نسب غفار (النار) وفيه : بدر بن أحيمس بن غفار . وفي «التاج» : حكى الواقدي انكار نسبة بدر لقريش عن شيوخ غفار وانهم قالوا : ماؤنا ومنازلنا لم يملكها أحد ، وإنما بدر علم عليها كغيرها من البلاد .

(٣) في « نسب قريش » لمصعب : قريش بن بدر بن يخلد .

وبدر أيضاً مخلاف باليمن [١] .

بِراقُ ثَجْر : موضع قرب وادي القرى .

بِراقُ حَورَة : بفتح الحاء المهملة والراء : موضع بناحية القبليّة . قال الأحوص [٢] :

فذوا السَّرح أقوى فالبراق كأنها بحورة لم يحلل بهن عريبُ

براق خَبْت : بفتح الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة بعدها مثناة : صحراء قرب المدينة من ناحية مكة [٣] . وقيل : خَبْتُ مـاء لكلب قال بِشر :

فأودية اللوى فبراقُ خَبْت عفتها العاصفات من الرياح

وقال أيضاً :

أتعرِفُ من هنيدة رسم دار بأعلى ذروة والى لواها ؟ !
ومنها منزل ببراق خبت عفت حقباً وغيرهـا بلاها

بِرَام : بفتح أوله وبكسره : جبل عند الحرة ، من ناحية النّقيع

وذكر الزبير بن بكار اودية العقيق فقال : ثم تلعة برام ، وفيهـا يقول المخرّق المزني [وهو ابن اخت معن بن أوس المزني] :

وأني لأهوى من هوى بعض أهله بِراماً وأجزاعاً بِهِنّ بِرَامُ

---

(١) معدود من (نجران) لا يزال معروفاً هناك .

(٢) ابن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت الأنصاري ، شاعر مدني مشهور ، اسلامي ، ترجمه صاحب الأغاني (٤ / ٤٠) وغيره والبيت في ديوانه . وزاد السمهودي : موضع من أودية الأشعر بناحية القبلة (الصواب : القبلية) .

(٣) نص كلام ياقوت : (خبت صحراء بين مكة والمدينة) وعند السمهودي : يمر بهـا المصعد من بدر إلى مكة .

وقيل : هو على عشرين فرسخاً من المدينة .

وقال أبو قطيفة :

ليت شعري وأين منّي ليتُ ؟ أعلى العهد يلبن فبرامْ؟

(وتمام القصيدة في بقيع)

بَرْثان [1] : بالفتح [ثم السكون والثاء المثلثة والف نون] : واد بين ملل واولات الجيش ، كان عليه طريق النبي ﷺ الى بدر ، وبه كان أحد منازله [2] . ولعله تصحيف تربان الآتي ذكره .

بَرَجُ : بفتح الباء والراء : أُطمُ من آطام المدينة لبني النضير [لبني القمعة منهم]

بَرْقُ : بلفظ البرق الذي يلمع من السحاب : قرية قرب خيبر [3] وأظن ان ابن أرطاة إياها عنى بقوله :

لا تبعدنّ إداوة مطروحة كانت حديثاً للشراب العاتِقِ
حنت إلى برق فقلت لها : قِرِي بعض الحنين فان وجدك سائقي
بأبي الوليد وأم نفسي كلما بدتِ النُجُومُ وذرّ قرنُ الشارق

ويوم بَرق من أيامهم [وهو يوم للضِّبَابِ]

بُرْقَة بالضم : موضع بالمدينة من الأموال التي كانت صدقاتُ رسول الله ﷺ وبعض نفقاته على اهله منها .

---

(١) قال السمهودي : جبل كأنه فسطاط ، يبتدىء منه النقيع، وهو من أعلامه في المغرب، ويقابله عسيب في المشرق . (عن النسخة الخطية . وفي المطبوعة : براء ، تحريف) .

(٢) هذا كلام الحازمي ، نقله ياقوت ، والتعقيب عليـه للمؤلف ، وزاد السمهودي : وهو كما ظنّ .

(٣) في الأصل (حنين) .

وقيل : ان ذلك من أموال بني النضير [١] .

وقد رواه بعضهم بفتح أوله .

بِرْك : بالكسر : موضع قرب المدينة .

قال عرّام [٢]: بحذاء شواحط [من نواحي [٣] المدينة. والسوارقية] واد يقال له برك، كثير النبات من السّلم والعُرفُط واصناف الشجر وبه مياه

قال ابن السكّيت في قول كُثير :

فقد جعلت أشْجَانَ بِرْكٍ يمينَها وذاتِ الشمال من مُرَيْخَةَ أشأمَا

الأشجان : مسائل الماء ، وبرك هــا هنا نقب يخرج من ينبــع إلى المدينـــة ، عرضه نحو من أربعة أميال أو خمسة ، وكان يسمى مَبركاً فدعا له النبي ﷺ .

بِرْمَة : بكسر أوله : [من بلاد سليم ، قال ابن حبيب :] عِرض من أعراض المدينة قرب بَلاكِث ، عيون ونخلٌ لقريش ، بين خيبر ووادي القرى [٤] . قال الراجز : —

(١) قال السمهودي : يذكر أقوال مخيريق اليهودي — من قينقاع — وقـد أوصى بأمواله للنبي (ص) وهي : الدلال ، وبرقة ، والأعواف والصافية ، والميثب ، وحسناء ، ومشربة أم ابراهيم ، فأما الصافية وبرقة والدلال والميثب ، فمجاورات لأعلى الصورين ، من خلف قصر مروان بن الحكم ، ويسقيها مهزوز) . ثم قال بعد هذا . نقلا عن ابن شبة : (والذي يظهر عندنا أنها من أموال بني النضير ، ومما يدل على ذلك أن مهزوزاً يسقيها ، ولم نزل نسمع انـه لا يسقى الا أموال بني النضير . قلت : فيه نظر ، إذ المعروف ببني النضير انمـا هو مذينيب ، ومهزوز لبني قريظة . ثم قال : وسمعنا بعض أهل العلم يقول : ان برقة والميثب للزبير بن باطا ، وهما اللتان غرس سلمان ، وهما مما أفاء الله من أموال بني قريظة) .

(٢) رسالته :

(٣) ما بين المربعين من كلام ياقوت ، وليس من كلام عرّام .

(٤) زاد السمهودي : ويقال له ذو البيضة .

* ببطن وادي برمة المستنجل *

بُزْرَةُ : بضم الباء ، وسكون الزاي ، وفتح الراء ، بعدها هاء ، ناحية على ثلاثة أميال من المدينة ، بينها وبين الرُّويثة عن نصر [١] .

البَزْوَاءُ : بلدة بيضاءقرب المدينة،مرتفعة منالساحل،بين الجار ووَدَّان وغَيْقَة ، من أشد بلاد الله حراً ، يسكنها بنو ضرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة رهط عزة صاحبة كُثَيِّر . قال كُثَيِّر يهجو بني ضمرة :

لا بأسَ بِالبَزْوَاءِ أرضاً لو أنها ... تُطَهَّرُ من آثارِهِمْ فَتَطِيبُ
إذا مَدَحَ البَكريُّ عندك نفْسَهُ ... فَقُل: كذَبَ البكريوهو كذوب
هو التيس لؤماً وهو إن راء غفلة ... من الجار أو بعض الصحابة ذيب

وقال أبو دَهْبَل الجُمَحي :

وجازتْ على البَزواء والليل كاسر ... جناحيه بالبزواء ورداً وأدهما [٢]

---

(١) هذه العبارة غير مستقيمة، وسيتضح هذا من: ١ — نقل ياقوت عن ابن حبيب : برزة : شعبة تدفع على بئر الرُّويثة العذبة . وقال ابن السكيت : همـــا برزتان ؛ شعبتان قريب من الرويثة ، تصبان في درج المضيق من يليل . ٢ — الرويثة تبعد عن المدينة مسافة تقرب من مئتي ميل (معجم البكري : ١٧ فرسخاً مادة الرويثة و ٢١ فرسخاً مادة العرج ، والوسط بينهما = ٢٠ فرسخاً = ٨٠ بريداً = ٢٤٠ ميلا) . وإذن فالصواب : على ثلاثة أيام كما نقل السمهودي عن المؤلف وما نقله المؤلف هنا عن نصر ، هذا نصه من كتاب نصر : أما بضم الباء : بُرزتان : اسمان لشعبتين قريبتين من الرويثة ، يصبان في درج المضيق من يليل ، وادي الصفراء . وأمـا بزرة : بضم الباء وتقديم الزاي على الراء : ناحية على ثلاثة أيام من المدينة ، بينها وبين الرويثة.اه وبهذا يتضح ما في المعجم من تصحيف ، سار عليه المؤلف .

(٢) قال ياقوت : فأراه — يعنى الجمحي— أراد غير الأولى ، لأنه وصف مسيره إلى اليمن في أبيات ذكرت في ألملم . وهي :

خرجت بها من بطن (مكة) بعدما ... أصات المنادي للصـــلاة ، وأعتما
فمـا نام من راع ، ولا ارتدَّ سامر ... من الحي ، حتى جاوزت بي (ألملما)
ومرت ببطن (الليث) تهوي كأنمـــا ... تبادر بالاصباح نهبـــاً مقسماً
وجازت على (البزواء) — البيت —
فقلت لها : قـــد بعت ، غير ذميمة ... وأصبح (وادي البرك) غيثا مديَّما

بُضَة : بئر بالمدينة ، تقدمت في الآبار قريباً .

بُطحان : بالضم والسكون ، كذا يقوله المحدّثون قاطبة . وحكى أهل اللغة بَطِحان : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، كـذا قيّده أبو عليّ القالي في « البارع » وغيره . وقال : لا يجوز غيره .

قال ياقوت : وقرأت بخطّ أبي الطيب أحمد بن أحمد بن أخي الشافعي ، وخطّهُ حُجّة : بَطحان بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وهو وادٍ بالمدينة ، وهو أحد أوديتها الثلاثة . وهي : العَقيق ، وبطحان ، وقناة .

روى الزبير بن بكّار بسنده عن عروة بن الزبير قال : قال رسول الله ﷺ : « بطحان على تُرعةٍ من تُرَعِ الجنة » .

قال أهل السِّيَر : لما قدم اليهود المدينة نزلوا السافلة ، فاستوخموهـا ، فأتوا العالية ، فنزل بنو النضِير بُطحان ، ونزلت بنو قُرَيظة مَهزوراً وهما واديان يهبطان من حَرّة هنـاك ، ينصبُّ منها مياه عذبة ، فاتخـذ بنو النضير الحدائق والآطام ، وأقاموا بها إلى أن غزاهم النبي ﷺ ، وأخرجهم منها ـ كما نذكره في النضير ـ قال الشاعر [وهو يقوّي رواية من سكّن الطاء] :

[١٣٢] أبا سعيد لم أزل بَعدكم ... في كُرَبٍ للشوق تغشاني
كم مجلس ولّى بلذّاته ... لم يَهنَني ، إذ غاب ندماني
سقياً لِسَلْعٍ ولساحاتها ... والعيش في أكناف بطحان
أمسيتُ من شوق الى أهلها ... أدفعُ أحزاناً بأحزان

وقال ابن مقبل :

عَفا بَطِحَانٌ من سُلَيْمَى فَيثْرِبُ ... فملقى الرحال من مِنَى ، فالمحصّب

وقال أبو زياد : بطحان : من مياه الضِّباب[1] .

بَطْنُ نَخْلٍ ، جمع نخلة : قرية قريبة من المدينة ، على طريق البصرة ، بينهما الطَّرَف ، على الطريق ، وهو بعد أبرَق العَزّاف للقاصد الى المدينة [2] .

البُطَيْحاء ، تصغير البطحاء : رحبة مرتفعة نحو الذراع بناها عمر رضي الله عنه خارج المسجد بالمدينة [3] .

بُعَاث ، مثلثة الأول : موضع في نواحي المدينة ، كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية .

وحكاه صاحب « العين » بالغين المعجمة ولم يُسمع من غيره .

وقال أبو احمد السكري [4] : هو تصحيف .

وقال صاحب « المطالع والمشارق » : بُعاث ، بضم أوله ، وعين مهملة ، وهو المشهور فيه . وقيده الأصيلي بالوجهين .

وهو عند القابسي بغين معجمة ، وآخره ثاء مثلثة بلا خلاف .

وهو موضع على ليلتين من المدينة . وقال قيس بن الخطيم :

---

(١) هذا في عالية نجد ، بعيد عن المدينة .

(٢) قال السمهودي : وقال الأسدي : – في وصف طريق فيد – إن من بطن نخل إلى الطرف عشرين ميلا ، ومن الطرف إلى المدينة خمسة وعشرون ميلا ، قال : وبطن نخل لبني فزارة ، وبها أكثر من ثلاثمائة بئر ، كلها طيبة ، وبها يلتقي طريق الربذة ، وهي من الربذة على ٤٥ ميلا . انتهى .

ويرى أحد المتأخرين أنها المعروفة الآن بالحناكية ، وما نقله عن الأسدي في كتاب « المناسك » للحربي .

(٣) خصص السمهودي فصلاً للكلام على ("بطيحاء) هذه ، وهي مكان جعله عمر رضي الله عنه بجانب المسجد ، وقال : من أراد أن يلغط ، أو ينشد شعراً ، أو يرفع صوتاً ، فليخرج إلى هذه الرحبة ، ثم ادخلت – بعد عهد عمر – في المسجد .

(٤) كذا : والصواب العسكري .

ويوم بعاث أسلَمَتنا سيوفنـــا الى نسَبٍ من جِذْمِ غسان ثاقب[1]

وكان الرئيس في بعض حروب بعاث ، حُضَير الكتائب ، ابو أُسَيْد بن حضير . فقال خُفَاف بن نُدْبَة يرثي حضيراً وكان مات من جراحه :

فلو كان حيٌّ ناجياً من حِمامِه لكان حضير يوم أغلق واقما
أطاف به، حتى إذا الليل جنّه تبوّأ منه منزلاً متنـــاعما

وقال بعضهم : بعاث : من أموال بني قريظة ، فيها مزرعة يقـــال لها قورا [2] .

قال كُثَيّر :

كأنّ حدائج أظعانها بغَيْقة ، لما هبطنَ البِراثا
نواعم عمٌّ على ميثب عظام الجذوع، أُحلّت بعاثا
كدُهْمِ الركاب ، بأثقالها غَدَتْ من سماهيج أو من جواثا [3]

وقال آخر :

أرقتُ فلم تنَم عيني حِثاثا ولم أهجع بها إلا امتلاثا
فإن يَكُ بالحجاز هَوىً دعاني وأرّقني ببطن مِنىً ثـلاثا
فلا أنسى العراق وساكنيـه ولو جاوزتُ سَلْعاً أو بُعاثا

بُعْبُع ، بالضم ، وبإهمال العينين: أُطم بالمدينة ، بناه عمرو بن عوف[4]،

---

(١) من قصيدة طويلة أوردها صاحب الجمهرة ، وقيس أشهر من أن يعرّف ، وديوانه مطبوع ثلاث طبعات أجودها طبعة الدكتور ناصر الدين الأسد .

(٢) ذكر السمهودي (وفاء ٢ / ٣٦٢) : ما يفهم منه أنه في منازل بني قريظة ، فيما بينها وبين حرّة العريض ، وان ميثب مجاور للدلال والصافية .

(٣) سماهيج طرف : جزيرة في البحرين معروفة الان . وجواثى : كانت من أشهر قرى الأحساء ، وقد درست ولم يبق سوى أطلالها ، وتقع شرق بلدة المبرّز بميل نحو الشمال ، بقرب قرية تدعى الكلابية – على وشك الدروس – .

(٤) زاد السمهودي : بقباء .

وكان موضعه في دار أبي وديعة بن حدام ، وكان لبني عُبيد بن زيد .

بُغَيْبِغَة ، تصغير البغبغ ، وهي البئر القريبة الرشاء ، وقيل ما كانت قامة أو نحوها ، قال الراجز :

يا رُبَّ مالٍ لكَ بالأجبالِ بُغيبغٍ يُـنزعُ بالعقـال
أجبالِ طيٍّ الشُمَّخِ الطوالِ طامٍ عليه وَرَقُ الهَدال

قال المبرد في « كامله » : رووا ان علياً رضي الله عنه لما أوصى الى ابنه الحسن رضي الله عنه ، في وقف أموا له ، وأن يجعل فيها ثلاثـة من مواليه ، وقف فيها عين أبي نيزر ، والبغيبغة ، وهي قرية بالمدينة ، وقيل : هي عَينٌ كثيرة النخل ، غزيرة الماء .

وذكر أهل السِّيَر أن معاوية رضي الله عنه ، كتب إلى مروان بن الحكم وهو والي المدينة : أما بعد ، فإن أمير المؤمنين قد أحب أن يردَّ الإلفة ،ويسلَّ السخيمة ، ويصل الرحم ، فاذا وصل اليك كتابي ، فاخطب إلى عبد الله بن جعفر ابنته أم كلثوم ، على يزيد بن أمير المؤمنين ، وأرغِبْ له في الصداق . فوجه مروان الى عبد الله بن جعفر ، فقرأ عليه كتاب معاوية وعرَّفه ما في الالفة من إصلاح ذات البين ، فقال عبد الله : إن خالها الحسين بيَنْبُع ، وليس ممن يفتات عليه ، فانظِرْني ، إلى أن يَقدُم . وكانت أمها زينب بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنهم . فلما قدم الحسين ذُكر له ذلك ، فقام من عنده ، ودخل على الجارية وقال : إن ابن عمك القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب أحقُّ بك ، ولعلَّكِ ترغبين في كثرة الصداق ، وقد نَحَلْتُكِ البغيبغات ، فلما حضر القوم للإملاك تكلم مروان ، فذكر معاوية وما قصَدَهُ من صلة الرَّحم وجمع الكلمة . فتكلم الحسين رضي الله عنه ، وزوَّجها من القاسم بن محمد . فقال له : أغدراً يا حسين ؟! فقال : أنت بدأت ! خطب أبو محمد الحسن بن علي عائشة بنت عثمان بن عفان واجتمعا لذلك [١٣٣] فتكلمتَ أنت ، وزوَّجتها من عبد الله بن الزبير .

فقال مروان : ما كان ذاك . فالتفت الحسين الى محمد بن حاطب وقال : أنشدك الله أكان ذاك ؟ قال : اللهم نعم ! فلم تزل هذه الضيعة في يدي عبد الله بن جعفر من ناحية أم كلثوم ، يتوارثونها ، حتى استخلف المأمون فذكر ذلك له . فقال : كلا ! هذه وقفُ علي بن أبي طالب رضي الله عنه، على ولد فاطمة رضي الله عنهم ، فانتزعها من أيديهم وعوّضهم عنها وردّها إلى ما كانت عليه [1] .

البَقّال ، بفتح الباء الموحدة ، وتشديد القاف : موضع بالمدينة .

قال الزبير بن بكّار [2] في ذكر طلحة بن عبد الرحمن القرشي من ولد البَختري بن هشام : وكان في صحابة أبي العباس السفاح ، قال : وداره بالمدينة ، إلى جنب بَقيع الزُّبير ، بالبَقّال [3] .

بَقعاء ، بالمدّ، وأوله مفتوح ، من قولهم : سَنَةٌ بقعاء ، أي مجدبة . وهو اسم موضع على أربعة وعشرين ميلاً من المدينة . خرج اليه أبو بكر لتجهيز المسلمين لقتال أهل الردة .

[قال الواقدي : وبقعاء هو ذو القصة] .

وهي أيضاً : اسم قرية باليمامة .

حكي ان امرأة من بني عَبْس ، تزوجت في بني أسد ، ونقلها زوجها

---

(١) بغيبغة ، والبغيبغات : كانت في ينبع النخل ، وقد درست عيونها ، ودثرت نخيلها ، وبقي اسمها يطلق على أرض خلاء هناك .

(٢) كتاب (جمهرة نسب قريش وأخبارها) .

(٣) ذكر السمهودي:أن قبور أمهات المؤمنين من خوخة بيته إلى الزقاق الذي يخرج على البقال وان دار أبي رافع بالبقال ، مجاورة لسقيفة محمد بن زيد بن زين العابدين علي بن الحسين بالبقيع ، وأن مشهد اسماعيل بن جعفر هو دار زين العابدين .

إلى ماء لهم يقال له لِيْنة [1] وهو موصوف بالعذوبة والطيب . وكان زوجها عِنّيناً فتركته ، واجتوت الماء ، فاختلعت منه ، وتزوجها رجل من أهل بقعاء ، فأرضاها . فقالت :

من يُهْدِ لي من ماء بقعاء شربة فإنّ له من ماء لينة أربعا
لقد زادني وجداً ببقعاء أنني وجدتُ مطايانا بلينة ظُلّعا
فمَنْ مُبلغٌ بالرَّمْل تِرْبي أنني بكيتُ فلم أترك لعيني مدمعا

بُقْع ، بالضم . اسم بئر بالمدينة . قال الواقدي : البُقع : بالضم ، السقيا التي بنقب بني دينار .

بَقِيعُ الغَرْقَد ، أصل البقيع في اللغة : كل مكان فيه أروم الشجر ، من ضروب شتى ، وبه سمي بقيع الغرقد ، والغرقد كبار العوسج . قال الخطيم العُكْلي :

أواعِسُ في بَرْثِ من الأرض طيِّبِ وأوديةٍ يُنبتْنَ سِدْراً وغرْقدا

وهو مقبرة أهل المدينة ، وكان داخل المدينة ، واليوم خارج عن السور .

وقال عمرو بن النعمان البَيَاضي يرثي قومه ، وكانوا دخلوا حديقة من حدائقهم في بعض حروبهم ، وأغلقوا بابها عليهم ثم اقتتلوا فلم يفتح الباب حتى قتل بعضهم بعضاً :

خلَتِ الديارُ فسُدْتُ غيرَ مُسَوَّدِ
ومنَ العناءِ تفَرُّدي بالسُّؤدُدِ

---

(١) لا يزال معروفاً وهو الآن بلدة مركز من مراكز حدود المملكة السعودية الشرقية الشمالية:وبقعاء : قرية الآن من قرى جبل شمّر ، المعروف قديماً باسم جبلي طيء ، تقع شرقي حائل وانظر تحديدها في « المعجم الجغرافي » : شمال نجد .

أينَ الذينَ عهِدتُهُمْ في غبطةٍ بين العقيق ، إلى بقيــع الغرقد ؟؟
كانتْ لهم أنهـــابُ كلّ قبيلةٍ وسلاحُ كلّ مُدَرَّبٍ مستنجِد
نفسي الفداءُ لفتيةٍ مِنْ عامرٍ شربوا المنيَّةَ في مَقامٍ أنكـــدِ
قومٌ هُمو سَفَكوا دماءَ سراتهمْ بعضاً ببعض فِعْلَ مَنْ لم يَرْشُدِ
يا للرجال لعـــثرةٍ من دهرهم تركتْ منازلهم كأنْ لم تُعْهَدِ!

ونسبهُ الحماسيُّ (١) الى رجل من خَثعَم ، وزاد في أوله زيادة .

وقال الزبير بن بكـّار : أعلى أودية العقيق : البقيع . هكذا قاله ياقوت ، في باب الباء ، وهو خطأ ، والصواب : النّقيع ، بالنـــون ، وتصحف على ياقوت ، والذي ذكره الزبير بالنون ، وأنشد لأبي قطيفة (٢) عمرو بن الوليد ، وكان عبد الله بن الزبير قد نفاه من المدينة فيمن نفاه من بني أميّــة ، فلحق بالشام ، فقال يتشوّق الى المدينة :

ليْتَ شِعرِي وأينَ مِني ليْتٌ أعَلى العَهْدِ يلبنٌ فبرامُ ؟!
ام كعهدي البقيع أم غيرته بعـــدي الحـادثات والايام
[منزل كنت أشتهي أن أراه مـا إليه لمِن بحِمْصَ مَرَام]
ولحيٌّ بين العُرَيْضِ وسَلعٍ حيث أرسى عَمُودهُ الإسلام
كان أشهى إليَّ قُرب جِوارٍ من نصارى ، في دورها الأصنام
يضربون الناقوس في كل فجرٍ بِبـلاد تنتابهـــا الأسْقَـامُ
وبقومي بُدّلْت عَكاً ولخماً وجُذاما ، وأين مِنى جُذام ؟
وتبدّلتُ من منــازل قومي والقُصور التي بها الآطَـامُ (٣)

---

(١) يعني أبا تمام ، صاحب الحماسة .
(٢) ابو قطيفة هذا : عمـــرو بن الوليد بن عتبة بن أبي معيط ، ابتدأ أبو الفرج الأصبهاني بترجمته كتابه الأغاني (١ / ٦) وأورد عشرة أبيات من قصيدته التي أوردها المؤلف ، مـع اختلاف في بعض الألفاظ .
(٣) في الهامش : (مساكن) بدل (منازل) و (النخيل) بدل (القصور) .

كلّ قصرٍ مُشيّدٍ ذي أواسٍ تتغنى [1] على ذُرَاهُ الحمَامُ
أقرِ مني السلام ان جئت قومي وقليلٌ لهُم لديّ السّلاَمُ
أقطعُ الليل كله باكتئابٍ وزفيرٍ ، فما أكادُ أنَامُ
نحوَ قومي إذ فرقت بيننا الدا ر وحادت عن قصدِها الأحلام
خشية أن يصيبهم عَنتُ الده ر وحَرْبٌ يشيب مِنها الغُلامُ
ولقد حان أن يكون لهذا البُعْ ـدِ عنّا ، تباعُدٌ وانصرام

فبلغ عبدالله الزبير شعره فقال : حَسَنٌ أبو قطيفة . ألا من رآه فليبلغه أني قد أمّنته ؛ فليرجع ، فمات قبل أن يبلغ المدينة .

وبَقِيعُ الزُّبَيرِ : أيضاً بالمدينة فيه دُورٌ ومنازل بجنب البقّال [2] .

بَقِيع الخَيْلِ : بالمدينة أيضاً ، وهي موضع عند دار زيد بن ثابت رضي الله عنه [3] .

وبَقِيعُ الخَبْجَبَةِ : بفتح الخاء المعجمة ، والباء الموحدة ، وفتح الجيم والباء بعدها ، هكذا ذكره ابو داود في « سننه » ، والخبجبة شجر عُرف به هذا الموضع قاله السهيلي في « الروض » وهو غريب ، وسائر الرواة

---

(١) في الهامش : (تتداعى) والأواس : السواري والأعمدة .

(٢) عرّفه السمهودي بأنه يجاور لمنازل بني غنم ، شرقي منازل بني زريق ، وإلى جانبه في المشرق البقال ، ولعل الرحبة التي بحارة الخدام ، بطريق الغرقد منه . اه .

(٣) قال السمهودي (وفاء : ٢ / ٢٦٤) : موضع سوق المدينة ، المجاور للمصلى ، وهو المراد بقول أبي قطيفة :

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا بقيع المصلى ، أم كعهدي القرائن ؟
اه . وكلمة (سوق) كانت في المطبوعة (شرقي) .

ذكروه بجيمين [١] .

البـِلاَطُ : كسَحَابٍ ، وكِتاب ، لغتان : موضع بالمدينة ، بين المسجد والسوق ، وسوق البلد ، وهو مُبَلَّط بالحجارة ، ويقال : هو الخطُّ الممتد من سوق العطارين إلى أبيات الأشراف الحُسَيْنيين ، ولاة المدينة اليوم ، وهو المذكور في حديث عثمان رضي الله عنه أنه أُتي بماءٍ فتوضأ بالبلاط .

ويروى عن سعيد بن عائشة قال : خرجت امرأة من [بني] زُهْرَة في حق ، [٢] فرآها رجل من بني عبد شمس ، من أهل الشام ، فأعجبته ، فسأل عنها فنُسِبَتْ له فخطبها إلى أهلها ، فزوجوه على كُرْهٍ منها ، وخرج بها إلى الشام مُكْرَهَةً فسَمِعَتْ منشداً ينشد قول أبي قطيفة : -

ألا ليت شِعْري هل تغير بعدنا جنوب المُصَلّي أم كعهد القرائِنُ؟!
وهل أدُورٌ حَوْلَ البَلاَطِ عَوَامِرٌ من الحيِّ أمْ هَل بالمدينة سَاكِنُ ؟
إذا برقَت نحوَ الحِجَاز سَحَابَةٌ دَعَا الشَّوْق مني بَرْقُها المتَيامِن
فلم أترُكها رَغْبَةً عن بلادِهَا ولَكنّهُ مـــا قدّرَ اللهُ كائِن !
أحِنُّ إلى تلك الوجوه صبابة كأني أسِير في السَّلاسِلِ رَاهِن !

قال : فتنفست بين النساء ، ووقعت فإذا هي ميتة .

---

(١) ذكر السمهودي أن أباد اود لم يضبطه ، وانما ضبطه ابن الأثير في « النهاية » ، والمؤلف في « القاموس » نقلاً عن السهيلي - كما هنا - وقال : (١ / ٢٣٨) : بقيع الخبخبة : ناحية بئر أبي أيوب بالمناصع ، وأورد حديث بناء المسجد وأن لبنه من بقيع الخبخبة ، يسار بقيع الغرقد ، - وأضاف - الخارج من درب البقيع إذا مشى فيه لمشهد عثمان رضي الله عنه وصار مشهد ابراهيم بن رسول الله (ص) على يمينه يكون على يساره طريق تمر بطرف الكرمة ، فاذا سلكها انتهى بعد طرف العطفة التي على يمينه إلى حديقة تعرف قديماً باولاد الصيفي ، بهـــا بئر ينزل اليها بدرج تعرف ببئر أيوب قديماً وحديثاً - ثم أورد قولاً آخر ، ولكنه رجح ما تقدم ذكره عن بئر أبي أيوب .

(٢) كذا بالحاء والقاف - في المعجم والوفاء ، وفي الأغاني (١ / ١٤) خف - بالخاء والفاء ، غير مضبوطة ، ولعلها أقرب إلى الصواب ، أي خرجت خروجاً خفيفـــاً . والقصة بكاملها في الأغاني .

قال سعيد : فحدثت به عبد العزيز بن ثابت الأعرج فقال : أتعرفها ؟ قلت : لا ! قال : هي والله عمتي حُمَيْدَة بنت عمر [1] بن عبد الرحمن بن عَوْف .[2]

بَلاكِثُ : بالفتح ، وكسر الكاف ، بعدها مثلثة : بجنب برمة ، وبرمة : هو عِرض عظيم من أعراض المدينة .

وقال يعقوب [3] : بَلْكَثَةُ : قارة عظيمة ، بين ذي خُشُبٍ وذي المَروة ببطن إضم . قال كُثَيِّر :

نظرت وقد حالت بَلاكِثُ دونهم وبُطنان وادي بِرمة ، وظهورها

وقال :

بينما نحـــن بالبَلاكِث فالقَا ع سِراعاً والعيس تَهْوِي هويّا
خطرت خطرة على القلب من ذكرا كِ وَهْناً ، فما استطعت مُضِيّا
قلت : لبّيكِ إذ دعاني لكِ الشو قُ ، وللحاديين : حُثّا المَطِيّا

بُلْدُودُ : بضم أوله ، وقد يُفْتَحُ : موضع بنواحي المدينة . وضبطه الصاغاني بفتحتين كَقَرَبُوسٍ . قال ابن هرمة :

هل ما مضى منكِ ، يا أسماءُ مردودُ أم هل تقضّتْ مع الوصل المواعيد ؟
أم هل لياليكِ ذات البين ، عائدةٌ أيام يجمعنا خَلْصٌ ، فبلدُودُ ؟

خَلْص : موضع بآرَة .

بُلَيْد ، بزنة زبير : ناحية قرب المدينة ، له وادٍ يدفع في ينبع . قال كثيّر :

وقد حال من حزم الحماتين دونهمُ وأعرضَ من وادي البُلَيد شجونُ

---

(١) في الأصل : عمرو ، والتصحيح من نسب قريش ٢٧١ الأغاني (١/١٥) ومعجم البلدان (البلاط).
(٢) أو في السمهودي ، الكلام على تحديد البلاط .
(٣) يقصد ابن السكيت .

وقال أيضاً :

نزولٌ بأعلى ذي البليد كأنها صريمة نخل مغضبل شكيرها [1]

إغضال وإخضال بمعنى . وذلك اذا ندي الشيء حتى يترشّق نداه .

البُوَيرة ، تصغير البئر التي يستقى منها الماء : والبويرة موضع منازل بني النضير الذي غزاه رسول الله ﷺ بعد أُحُد بستة أشهر ، فأحرق نخلهم ، وقطع زرعهم وشجرهم ، فقال حسّان بن ثابت رضي الله عنه :

لهان على سراة بني لُؤَيّ حريقٌ بالبويرة مستطير

وفيه نزلت : « ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين » . فقال أبو سفيان بن الحارث [بن عبد المطلب] :

يَعزُّ على سراة بني لؤَيّ حريق بالبويرة مستطير

فأجابه حسان بن ثابت رضي الله عنه :

أدام الله ذلِكمُ حريقاً وضرّم في طوائفها السعير
همُ أوتوا الكتاب فضيّعوه وهُمْ عُميٌ عن التوراة بور

وقال جَمَل [بن جوّال] التغلبي [2] :

---

(١) ما تقدم من تعريف البليد هو قول الحازمي في كتاب (البلدان) وفيه (مغطبل) وفي معجم البلدان (مغطئل) وفيه أن البليد : قرية لآل علي بن أبي طالب (ض) .
وقد حدد البكري البليد — أثناء تحديده للأشعر جبل جهينة فقال يصف وادي نخلى : من أوديته — وقد جاء مصحفاً في معجم البكري (نَـمَلى) : وبأسفل نخلى : البلدة والبليد ، وبها عينان لبني عبد الله بن عنبسة بن سعيد بن العاص ، ثم أورد بيت كثير ، وبعده :

وفاتتك ظعن الحي لما تقاذفت ظهور بها من (ينبع) وبطون

(٢) في الأصل : (محل المعلى) وفي الوفاء (جبل ابن حوال الثعلبي) وفي المخطوطة منه (حنبل بن جوال) واعتمدنا على ما في المعجم .

وأوحشت البويرة من سلام وسعد،وابن أخطبَ فهي بور [١]

والبويرة أيضاً : موضع قرب وادي القرى [٢] ، بينه وبين بُسَيطة ، وبسيطة أرض مستوية ، فيها حصى منقوش أحسن ما يكون ، ليس بها ماء ولا مرعى ، أبعد أرض الله من السكان ، سلكها المتنبي لما هرب من مصر ، ولها ذكر في شعره [٣] .

البَيْداء : اسم أرض قريبة من المدينة ، من ناحية مكة .

وفي الحديث : أن قوما يغزون البيت ، فاذا نزلوا بالبيداء بعث الله تعالى جبريل عليه السلام فيقول : يا بيداء أبيديهم ! .

حكى الاصمعي عن بعضهم قال : كانت امرأة تأتينا ، ومعها ولدين لها ، كالفهدين ، فدخلتُ بعض المقابر ، فرأيتها جالسة بين قبرين ، فسألتها عن ولديها فقالت : قضيا نحبها ، وهناك والله قبراهما !! وأنشأت تقول :

فلله جارايَ اللذين أراهما قريبين مني ، والمزار بعيدُ !
مقيمَيْن بالبيداء ، لا يبرحانها ولا يسألان الركبَ أين يريد؟!
أمرُّ فأستقري القبور فلا أرى سوى رمس أحجارٍ عليه لبود
كواتم أسرار تضمن أعظُماً بَلِين رفاتاً حبُّهُنَّ جَدِيد !!

قال مؤرخو المدينة : البيداء هي التي إذا رحل الحجاج بعد الإحرام من ذي الحُليفة استقبلوها مُصعدين ، إلى جهة الغرب ، وهي التي جاء في حديث عائشة رضي الله عنها : حتى إذا كنا بالبيداء ، أوبِذات الجيش . وفي البيداء نزلت آية التَّيَمُّمِ [٤] .

(١) قال السمهودي — عن بويرة بني النضير : الذي يتحرر أن البويرة هذه ليست البويرة التي بقباء ، بل في منازل بني النضير ، وبعض منازلهم كانت بناحية الغرس ، فيطابق انها بقرب تربة صعيب وبلحارث .

(٢) سماها الحازمي : بويرة عس ، وقال : اقطعها النبي (ص) العس العذرى ، لما وفد عليه.

(٣) هو قوله :

روامي الكفاف ، وكبد الوهاد وجار البويرة ، وادي الغضا

(٤) قال السمهودي : أول البيداء عند آخر ذي الحليفة ، بينها وبين ذات الجيش .

بِيرِ حاءٍ : تقدم ذكره في أوائل باب الباء .

بَيْسانُ : بالفتح وسكون المثناة تحت ، بعدها سين مهملة والف ونون : موضع في جهة خيبر قريب من المدينة ، واياه أراد كُثَير بقوله :

فقلت ولم أملك سوابق عبرة : سقى أهل بيسان الدّجان الهواضب

وفي الحديث ان رسول الله ﷺ نزل في غزاة ذي قرد ، على ماء يقال له بيسان فسأل عن اسمه ، فقالوا يا رسول الله : اسمه بيسان ، وهو مِلحٌ . فقال رسول الله ﷺ « بل هو نعمان وهو طيب » . فغيّر رسول الله ﷺ الإسم وغيّر الله الماء ، فاشتراه طلحة رضي الله عنه ، وتصدق به ، وجاء إلى النبي ﷺ وأخبره به . فقال ﷺ : « ما أنت يا طلحة إلا فيَّاضٌ » . فسمى طلحة الفياض قاله الزُبير بن بكار . وبيسان أيضاً : موضع باليمامة . وقرية بمر والشاهجان .

وبلد بالأردن بالغور ، يقال هي لِسان الأرض ، وفيه عين الفلوش ، من عيون الجنة نسب إليه جماعة من الأعيان . (*)

(*) زاد السمهودي :

بئر السائب : بالطريق النجدي ، على أربعة وعشرين ميلاً من المدينة ، وبينها وبين الشقرة مثل ذلك ، وبها قصر وعماير وسوق ، وسميت بذلك لأن عثمان بن عفان (ض) حفرها للناس ، ويقال لواديها العرنية سيله يمضي منها فيدفع في الأعوص ، ثم في قناة ، والجبل المشرف على بئر السائب يقال له شباع ، ذكر بعض أهل البادية أن ابراهيم صلى الله عليه وسلم كان قد نزل في أعلاه ، قاله الأسدي .

وأقول : هذا في كتاب « المناسك » وفيه: منسوبة إلى السائب بن عبد يزيد بن ركانة المطلبي. والعرنية وردت فيه : العذيبة . وشباع : ضبطه السمهودي ككتاب .

بئر شدّاد : بناحية الجثجاثة .

بئر غاصر : أدخلها عثمان رضي الله تعالى عنه في صدقته بئر أريس ، وفي رواية أنها كانت من طعم أمهات المؤمنين وقال أيضاً – نقلا عن ابن زبالة : كانت بئر غاصر ، والبرزتان من طعم أزواج رسول الله (ص) من أموال بني النضير . قلت : – القائل السمهودي : بئر غاصر اليوم

. . . .
.

غير معروفة ، وأما البرزتان فحديقتان بالعالية متجاورتان ، يقال لأحداهما البرزة وللأخرى البريزة مصغرة .

وردت (غاضر) و (عاصر) بدون ضبط .

بئر فاطمة بنت الحسين (ض) : تقدم في زيادة الوليد ما رواه ابن زبالة عن منصور مولى الحسين في خروجها من بيت جدتها فاطمة الزهراء عند إدخالها في المسجد ، قال : وانتقلت إلى موضع دارها بالحرة فابتنتها ، وهي يومئذ براح ، وموضعها بين دار ذكوان وبناء ابرهيم بن هشام، قال : فلما بنت قالت : مالي بد من بئر للوضوء وغير ذلك من الحاجة ، فصلت في موضع بئر دارها ركعتين ، ثم دعت الله وأخذت المسحاة فاحتفرت بئرها ، وأمرت العمال فعملوا ، فما لقيت حصاة حتى أماهت ، فلما بنى ابراهيم بن هشام داره بالحرة بعد وفاة فاطمة بنت الحسين وأراد نقل السوق اليها صنع في حفرته التي بالحوض مثل ما صنعت فاطمة ، فلقى جبلا أو قل عليه وعظم غرمه فيه ، فسأل ابراهيم بن هشام عبد الله بن حسن بن حسن أي ابن فاطمة أن يبيعه دار فاطمة فباعه إياها بثلاثة آلاف دينار ، فقال : يا أبا محمد تجوّز عنا بدنانير لنا أصابها حريق ، قال : نعم ، فأخذها وقد انضم بعضها إلى بعض ، فقيل له : إن كسرتها غرمت فيها كثيراً وصارت تبراً ، وإن بعثت بها إلى الشام ضربت دنانير وعادت على حالها ، فبعث بها فضربت له . فكان غرمه بضعة وأربعين ديناراً ، ووقع تجوزه بها من ابن هشام موقعاً حسنا .

وتقدم في بئر إهاب ترجيح المطري أن هذه البئر هي المعروفة الآن بزمزم بطرف الحديقة المعروفة بزمزم من جهة القبلة ، وأن الراجح عندنا أن تلك بئر إهاب ، فإن بئر فاطمة بقربها ، ولعلها في شاميها بالحديقة المذكورة .

بئر فجار — بتشديد الجيم : وستأتي مع شاهدها في الشطيبة .

بئر الهجيم — بالجيم ، ثم الياء المثناة تحت كما في كتاب ابن زبالة ويحيى : منسوبة إلى الأطم الذي يقال له الهجيم بالعصبة ، تقدمت في مسجد التوبة بالعصبة من المساجد التي لا تعرف عينها، وقال المطري : بئر هجم ، وفي خط المراغي على الهاء فتحة ، وعد ابن شبة في آبار المدينة بئراً يقال لها الهجير — بالراء بدل الميم — وقال : إنها بالحرة فوق قصر ابن ماه .

بألى — بفتحات ثلاث — تقدم أيضاً في مساجد تبوك وأورد هناك : المسجد السادس ببألى ، بالموحدة المفتوحة ثم همزة ولام مفتوحتين ، على خمس مراحل من تبوك قاله المطري ، وكذا هو في تهذيب السيرة لابن هشام وفي نسخة ابن زبالة : بنقيع بولا .

بحران — بالضم وسكون الحاء المهملة ثم راء فألف فنون ، وقيده ابن الفرات بفتح الباء — قال ابن إسحاق ، في سرية عبد الله بن جحش : فسلك على طريق الحجاز حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له بحران . وقال بعد غزاة ذي أمر : ثم غزا صلى الله عليه وسلم يريد قريشاً ، حتى

. . . .

بلغ بحران معدنا بالحجاز من ناحية الفرع ، فأقام به شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى ثم رجع ولم يلق كيدا .

بدا — بالفتح وتخفيف الدال : موضع قرب وادي القرى ، كان به منزل علي بن عبد الله بن العباس وأولاده . وأقول : لا يزال معروفاً ويطلق الاسم على واد فيه ماء بهما الاسم بين الوجه وضبا على غير الطريق .

البدائع : تقدم في مسجد الشيخين مما لا تعرف اليوم عينه بالمدينة .

براق — بكسر أوله — يضاف لبدر المتقدم في قول كثير :

فقلت وقد جعلن براق بدر يميناً والعنابة عـــن شمال

البرزتان : كانتا من طعم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأظنهما المعروفتين بالبرزة والبريزة بالعالية (تقدما في بئر غاصر) .

البركة : مغيض عين الأزرق ، بها نخيل حسنة بيد الأمراء .

البرود — بالفتح وضم الراء : موضع بين طرف ملل وطرف جبل جهينة الأشعر . وموضع آخر بطرف حرة النار .

البضيع — بالضم وفتح الضاد المعجمة مصغراً — قاله ياقوت ، ونقل عن ابن السكيت أنه ظريب عن يسار الجار أسفل من عين الغفاريين [واسم العين النجح] في قول كثير :

تلوح بأكناف البضيع كأنها كتاب زبور خط لدناً عسيبها

قلت : والظاهر أنه الآتي في النون .

البطحاء : يدفع فيها طرف عظم الشامي ، وما دبر من الصلصين ، وتدفع هي من بين الجبلين في العقيق كما سبق ، ولعلها بطحاء ابن أزهر . وقال أيضاً : وما قبل من الصلصلين يدفع إلى بئر أبي عاصية ، ثم يدفع في ذات الجيش ، ثم يدفع في وادي أبي كبير ، وما دبر منهما يدفـــع في البطحاء ، فطرف عظم الغربي يدفـــع في ذات الجيش ، وطرفه الشامي يدفع في البطحاء بين الجبلين في وادي العقيق .

بطن ذي صلب : أحال إلى ما كتب عنه في الفصل السادس وملخصه أن ذا صلب أحد أودية المدينة ، يأتي من السد وانه يجتمع برانونا ، ويسكبان في سد عبد الله بن عمرو بن عثمان ، ثم في ساخطة وأموال العصبة ، ثم في بطحان وأقول : موصع ذكره حرف الذال أو الصاد .

بقع — بالضم : اسم بئر بالمدينة، وقال الواقدي : البقع بالضم هي السقيا التي بنقب بني دينار .

بقيع بطحان — مضاف إلى وادي بطحان المتقدم ، وفي الصحيح عن أبي موسى : كنت أنا وأصحابي الذي قدموا معي في السفينة نزولاً في بقيع بطحان :

. . . .

بقيع الغرقد – وهو كبار العوسج ، كان نابتاً بالبقيع ، مقبرة أهل المدينة ، فقطع عند اتخاذها مقبرة ، والبقيع : كل موضع فيه أروم الشجر من ضروب شتى . وقال عمرو بن النعمان البياضي يرثي من قتل من قومه الذين أغلقوا عليهم حديقة ، واقتتلوا حتى لم يبق منهم أحد :

خلت الديار فسدت غير مسودٍ ومن العنـاء تفردي بالسؤدد
أين الذين عهدتهم في غبطـة بين العقيق إلى بقيع الغرقد ؟
كانت لهم أنهاب كل قبيــلة وسلاح كل مدرب مستنجد
نفسي الفداء لفتية من عامـــر شربوا المنية في مقـــام أنكد
قوم هم سفكوا دماء سراتهم بعض ببعض فعل من لم يرشد

ونسبه الحماسي لرجل من خثعم بزيادة في أوله .

البكرات – تقدمت بحمى ضرية وشاهدها في حليت . وأقول : لا تزال معروفة وهي جبال تشاهد على يمين المسافر إلى مكة بطريق السيارات بعد مجاوزة منهل القاعية رأي العين .

بواطان : قال الهجري – في الأشعر – : ويحده من شقه الشامي بواطان الغوري والجلسي ، وهما جبلان مفترقا الرأسين ، وأصلها واحد ، وبينها ثنية تسلكها الحامل ، سلكها النبي (ص) في غزوة ذي العشيرة ، وأهل بواط الجلسي بنو ذبيان وبنو الربعة من جهينة ، وهو يلي ملحتين، وقال عياض : بواط – بضم اوله وتخفيف ثانيه ، آخره طاء مهملة ، ورويناه من طريق الأصيلي وغيره بفتح الباء والضم هو المعروف ، وهو من جبال جهينة ، وسبق ذكـــر وادي بواط في مجتمع اودية المدينة ومغائضها ، وبه غزوة بواط خرج رسول الله (ص) في مائتين إلى ناحية رضوى يريد تجارة قريش حتى بلغ بواطاً في السنة الثانية . واقول : لا يزال معروفاً وسكانه جهينة ، وهو سلسلة جبلية فيها شعاب واودية .

البويرمة : بئر لبني الحارث بن الخزرج ، كما في النسخة التي وقعت لنا من كتاب ابن شبة ، ولعلها البويرة كما سيأتي .

حرف التاء

تارَاء ، بالمَدّ : موضع بين المدينة وتبوك ، فيه مسجد للنبي ﷺ .

قال ابن اسحاق ـ وهو يذكر مساجد النبي ﷺ التي صلى فيها بين المدينة وتبوك ـ فقال : ومسجد التلّ [١] ، تل تاراء . وقال نصر : تاراء موضع بالشام [٢] .

تَبُوك ، بالفتح ثم الضم وواو ساكنة ، وكاف .

ليس ذكره من شرط هذا الكتاب ، لبعده من المدينة ، لكن لكـثرة ذكره في الأحاديث ، وتكراره زاغ بذكره القلم .

وهو موضع بين وادي القرى والشام ، قيل اسمه [٣] بركة ، لأبناء سعد ، من بني عُذَرَة .

وقال أبو زيد : تبوك بين الحِجْر وأول الشام ، على أربعة مراحل من الحِجْر ، نحو نصف طريق الشام ، وهو حصن به عين ونخل ،وحائط ينسب إلى النبي ﷺ.

(١) : كذا في الاصل وفي معجم البلدان ، (وفاء) الشق شِق تاراء

(٢) : كلمة (موضع) ليست في كتاب نصر

(٣) : (اسمه بركة) ليست في المعجم . وفي (وفاء) : قيل اسم بركة هناك . ولعل هذا هو الصواب .

ويقال ان اصحاب الأيكة الذين بعث اليهم شعيب فيها كانوا ، ولم يكن شعيب منهم ، وإنما كان من مَدْيَن .

ومَدْيَن على بحر القلزُم ، على نحو ست مراحل من تبوك .

وتبوك على اثنتي عشرة مرحلة من المدينة .

قال أهل السِّيَر [١] : توجه النبي ﷺ في سنة تسع الى تبوك من أرض الشام ، وهي آخر غزواته ، لغزوِ مَن انتهى اليه انه قد تجمع من الروم ، وعاملة ، ولخم ، وجذام ، فوجدهم قد تفرّقوا فلم يَلْقَ كيداً ، ونزلوا على عين ، فأمرهم رسول الله ﷺ أن لا يمس أحد من مائها ، فسبق اليها رجلان ، وهي تبضُّ بشيء من ماء ، فجعلا يدخلان فيها سهمين ، ليكثر ماؤها . فقال لهم رسول الله ﷺ : « ما زلتما تبوكانها منذ اليوم » ، فبذلك سميت تبوك .

والبَوْكُ ، إدخال اليد في الشيء وتحريكه .

وركز النبي ﷺ عنزته فيها ثلاث ركزات ، فجاشت ثلاث أعْيُنٍ فهي ترمي بالماء الى الآن .

وأقام رسول الله ﷺ بتبوك أياماً حتى صالحه أهلها .

وأنفذ خالد بن الوليد رضي الله عنه الى دومة الجندل ، وقال له : «ستجد صاحبها يصيد البقر » . فكان كما قال ﷺ ، فأسره ، وقدم بـه على النبي ﷺ ، فقال بُجَيْر بن بَجْرة الطائي يذكر ذلك :

تباركَ سائقُ البقرات اني رأيتُ الله يهدي كل هادي
فمن يكُ حائداً عن ذي تبوك فإنّا قد أُمرنا بالجهاد [١٣٦]

وكان ابن غريض اليهودي قد طوى بئر تبوك ، لأنها كانت تنطمُّ في كل وقت ، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمره بذلك [٢] .

---

(١) : القائل هو احمد بن جابر البلاذري – كما في المعجم –
(٢) : تبوك مدينة من أشهر مدن شمال المملكة

تُخْنُم ، بضم النون وبكسرها : جبل بالمدينة كأنــه من الخَنَمة وهي ضيق يحصل في النفَس عند التنخم. وقيل تُخْتِم بتاءين الثانية تكسر وتضم . قال طفيل الحارثي [١] :

فرُحتُ رواحاً من أياءٍ عشيةً الى أن طرقتُ الحيَّ في رأس تختم

تُرَنُ ، كَزُفَرُ : ناحية بين المدينة ومكة ويليها بَوْزَع [٢] .

تُرْبان : بالضم ثم السكون : قرية من مَلَل ، على ليلة من المدينة . قال كثير :

ألم يحزنكَ يوم غدَتْ حُدوجُ لعزّة ، قد أجدَّ بها الخروج

تضاهى [٣] النقب ، حين ظهرن منه وخلف متون ساقيها الخليج

رأيت جمالهـا تعلو الثنـايا كأنْ ذرى هوادجها البروج

وقد مَرّت على تُربان تُحْدَى لها بالجزع من مَلَلٍ وَشيجُ

قالى أبو زياد [الكِلابيُّ] : تُربان وادٍ بين ذات الجيش ومَلل والسَّيالة على المحجة نفسها فيه مياه كثيرة ، [مَريّةٌ نزلها] رسول الله ﷺ في غزوة بدر ، وبها كان ينزل عُروة بن أُذينة [٤] [الشاعِرُ] .

تِرْيَمُ : كحذيم واد بين المضايق [٥] ، ووادي ينبع – قال كُثير :

---

(١) في الاصل : (الحدثي) وفي ياقوت (أياء) وقال نصر : تختم بالنون : جبـــل في بلاد بلحارث بن كعب وقيل : بالمدينة . وقال ياقوت عن (أياء) ناحية أحسبها يمانية

(٢) : كذا في الاصل والصواب – كما في « المعجم » : ناحية بين مكة وعدن ، ويليهـــا موزع ، وهو المنزل الخامس لحاج عدن . وقد تصفحت كلمة (عدن) بالمدينة لدى المصنـــف ، وقلده السمهودي ، ولهذا ابقينا الاصل

(٣) في الاصل : يضاهي . ولعل الصواب : بضاحي

(٤) انظر نسبه وطرفاً من أخباره في الاغاني : (١٠٥/٢١) وتربان واد لا يزال معروفاً يمر به طريق المدينة الحديث بعد الفرش والفريش ، للمتوجه الى المدينة

(٥) لم يحدد ياقوت المضايق وتِرْيم : واد لا يزال معروفاً بين ضبا والمويلح ، وهو بعيد عن ينبع ، ولعل كلمة (ينبع) تصحيف : (يديع) وهو واد يقع شرق تريم ، فيما بينه وبـــين حرة خيبر

أقول وقد جاوزت من صحن رابغٍ | مهامه غُبراً يفرع الأكم آلها
أالحي أمّ صِيران دومٍ تَنَاوَحَتْ | بِتريم قصراً واستحثّت شمالها ؟

تُضارُع : بضم أوله ، وبضم الراء ، ولا نظير له في الأبنية ، وقد روى بكسر الراء أيضاً ، ويقال بفتح التاء وضم الراء . وهو جبل بعقيق المدينة .

وفي الحديث النبوي « إذا سال تُضارع فهو عام ربيع » وقال الزبير ابن بكار :الجماوات ثلاث : منها جماء تُضارع التي تسيل على قصر عاصم وبئر عروة وما إلى ذلك [1] . وفيها يقول أُحيحة بن الجُلاح : —

إني والمشعر الحَرامِ ومــا | حجت قريش له وما شعروا [2]
لا آخذ الخُطّةَ الدنِيّةَ مـا | دام يرى من تضارُع حَجَرُ

وتُضارع أيضاً جبل بتهامة لبني كنانة . وقال الصاغاني جبل بنجد .

تِعارُ : بالكسر ، ويروى بالعين المعجمة والصحيح الإهمال : جبل من أعمال المدينة . قال عَرّام: في قِبلِي أُبلى جبل يقال له برمرم : وجبل يقال له تِعارُ . وهما جبلان عاليان لا ينبتان شيئاً ، فيها النمران كثيرة ، وليس قرب تعار ماء [3] .

---

(١) قال السمهودي : تضارع على ثلاثة أميال من المدينة ، على يمين الذاهب الى مكة ـ يقابلك وانت بالمدرج تريد مكة ، فاذا استبطنت العقيق صارعته بيمنك ، والجبل المعروف بمكيمن الجماء متصل به ، آخذ على يمين الذاهب أيضاً .

(٢) الحلف بغير الله لا يجوز . وأحيحة شاعر جاهلي مشهور من الاوس ترجمته في «الاغاني» ١٣/ ١١٤ .

(٣) عبارة عرّام في رسالته : وحذاء ابلى جبل يقال له ذو الموقعة ، من شرقيها ، وهو جبل معدن بني سليم يكون فيه الاروي كثيراً ، وفي اسفل من شرقيه بئر يقال لهـا الشقيقة ، وحذاؤه من عن يمينه من قبل القبلة جبل يقال له (برثم) وجبل يقال له تِعار . والظاهر أن (برثم) هنا تصحيف وان الصواب ما في المعجم وعنه نقل المؤلف ما هنا

قال لبيد :

إن يكن في الحياة خير فقد أنـ ظرت ، لو كان ينفع الإنظارُ

عشتُ دهراً ولا يَعِيش مع الأيـ ـام إلا يرمرم وتِعـارُ

والنجُوم التي تـتَـابع باللـيـ ـل،وفيهاعَن ِ اليَمِينِأزْوِرَارُ

التـَعَانِيقُ : بالفتح ، وبعد الألف نون مكسورة ، وياء ساكنة وقاف : موضع في شق العالية . قال زهير :

صحى القلبُ عن سلمى وقد كاد لا يسلو واقفر من سلمى التعانيق والثجل[٢]

تـُعاهِنُ : بالضم وكسر الهاء ، ويقال فيه تِعهنُ بكسرهما ، وقيـل مثلثة الثاء مكسورة الهاء ، وقيل تعهن مضمومة التاء مفتوحة العين مكسورة الهاء . وهي عين بين القاحة والسُّقيا . قال ابن قيس الرُّقـَيَّات :

أقفرت بعد عبد شمس كداء فكـُدَيٌّ فالركنُ فالبَطـْحـاء

مُوحِشَاتٌ إلىتعاهن فالسُّقـ ـيا قفارٌ من عَبْدِ شمسٍ خلاءُ

وقيل تعهن كان اسم عين ماءٍ ثم سُمّي به الموضع [٣].

قال السُّهَيلي: وبتعهَن صخرة يقال لها أمُّ عَقى : روى أن امرأة كانت تسكن تِعهن كان يقال لها أمّ عَقى ، فحين مرّ رسول الله ﷺ استسقاها فلم تسقِهِ ، فدعا عليها فمسخت صخرة ، فهي تلك الصخرة .

تـَمَنـّي ، بفتحتين وتشديد النون المكسورة : أرض تطأها إذا انحدرتَ

---

(٢) ويروى : (الثقل) كما في المعجم

(٣) نقل السمهودي : ان تعهن على ثلاثة اميال من السقيا بعدها للمتوجه الى مكة . وقال القاحة مما يلي المدينة ثم السقيا ، ثم تعهن . وقال : ان قول المجد : بين القاحة والسقيا مخالف لما سبق من ان القاحة قبل السقيا بميل فقط الى جهة المدينة كما سيأتي عنه . وتعهـن لا تزال معروفة بقرب القرية المعروفة الان باسم (أم البرك) في طريق المدينة الى مكة ، الطريق القديم واهلها ينطقونها تعهن بكسر العين وتشديد الهاء . وام البرك هي السقيا ، وتعهن شرقها بما يقارب الميلين .

من ثنيّة هَرْشى ، تريد المدينة ، وبها جبال يقال لها بيض ، قال كثير :

كأنّ دموع العين لما تحللتْ مخارم بيض من تَمَنّي جِمالهـــا

تُنَاضِب ، بضمّ أوله ، وكسر الضاد : شعبة من شعب الدّوداء ، وهي وادٍ يدفع في عقيق المدينة .

وأما التّنَاضُب ، بالفتح وكسر الضاد وضمهـــا : موضع بين مكة والمدينة .

وفي حديث عمر رضي الله عنه : لما أردت الهجرة الى المدينة ،أنا وعيّاش ابن أبي ربيعة [١٣٧] وهشام بن العاصي ، أتيت التناضب من أضاة بني غفار ، فوق سَرِف ، وقلنا: أيُّنا لم يُصبح عندها فقد حُبِسَ، فليَمْضِ صاحباه . قال : فأصبحت أنا وعياش عند التناضب ، وحُبس هشام وفُتِنَ فافتتن ، وقدمنا المدينة . وذكر الحديث .

تَهْمَلُ ، بفتح التاء والميم : موضع قرب المدينة ، ويروى بالمثلثة [١] .

تَيْس ، بلفظ فحل المعزى : أُطُمٌ بالمدينة ، كان خارج البيوت ، وكان لآل صُهَيْب بن كُرْز ، ابتناه بنو عِنَان بن ثعلبةبن طريف من الخزرج[٢].

تَيْم ، بفتح الياء المثناة تحت : جبل شرقي المدينة ، له ذكر في حـــدود حرم المدينة .

[قلت [٣] : هذا تحريف ، وهذه الكلمة وقعت في الكتاب الذي نقــل منه الشيخ رحمه الله محرّفة مضروباً عليها فاستبهمت ، قال الشيخ جمال الدين المطري رحمه الله : والصواب : يَثيب ، بلفظ مضارع : ثاب ، إذا رجع . والله أعلم] .

---

(١) في «المعجم» : مما يلي الشام

(٢) ذكر المؤلف اثناء الكلام عن منازل الخزرج

(٣) ما بين الحاصرتين [ ] يظهر انه زيادة لاحد النساخ ، ولم يورد ياقوت هـــذا الاسم ويتيب سيأتي تحديده وأقول : هذا الاسم وقع في نوادر الهجري (تيب) و(تيأب) وقبل لي ان في شرقي المدينة جبلا عظيما يشاهد من سد العاقول يدعى (تيا) فلعله هو ما ذكر المصنف.

. . . .

وزاد السمهودي :

تسرير : واد بحمى ضرية بين ضلعيها ، وقال بعضهم فيه السرير بلفظ السرير الذي يجلس عليه ، وهو خطأ ، أنشد أبو زياد الكلابي :

إذن يقولون : ما يشفيك ؟ قلت لهم : دخان رمث من التسرير يشفيني .

وأقول : ١ ـ المعروف التّسرير ـ معرفاً ـ ٢ ـ ليس وادي التسرير بين ضلعي ضرية ، وانما أخذ هذا من أن أعلى التسرير هو وادي ذي بحار حتى يأخذ بين ضلعي بني مالك وضلع بني الشيصبان فإذا خرج من بينهما سمي التسرير ـ ٣ ـ التسرير واد عظيم وصفه الهجري (انظر كتابه) ويسمى الان وادي الرشا ، واسم التسرير يطلق على واد آخر غيره يعرف قديماً بوادي الرشاء .

تَيْدد ـ بفتح أوله وسكون المثناة التحتية ثم دالين مهملتين ، تقدم في اسماء المدينة ، وهو اسم موضع آخر من أودية الأجرد جبل جهينة ، يلي وادي الحاضر به عيون صغار خيرها عين يقال لها أذينة ، وعين يقال لها الظليل ، وعيون تيدد كلها تدفع في أسنان الجبال فاذا أسهل بغراسها لم ينجب زرعها ، وذلك أن صاحبها ـ وكان من جهينة ـ ذمها ، وقال : هي في الجبل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم « لا أسهلت تيدد » فما أسهل منها فلا خير فيه ، نقله الهجري ، وقال رجل من مزينة في شيء وقع بينهم وبين جهينة في الجاهلية :

فان تشبعوا منها سباع رواوة فان لها اكناف تيدد مرتعا

وزاد السمهودي أيضاً :

تَيْماء : بالفتح والمد ، بلدة على ثمان مراحل من المدينة ، بينها وبين الشام ، وسبق في تبوك أنها من توابع المدينة . وأقول : تيماء لا تزال معروفة بلدة عظيمة .

باب الثاء

ثِبارُ : ككتاب آخره راء : موضع على ستة أميال من خيبر . هناك قتل عبدُالله بن أنيس أسيرَ بن رزام اليهودي [1]. ويروى : بفتح أوله وليس بشيء .

وأما الثبار بالكسر . فهو جمع ثبرة ، وهي الأرض السهلة .

ثُجُلُ : بالضم : اسم موضع في شق العالية . قال زهير :

صحا القلب عن سلمى وقد كان لا يسلو   وأقفر من سلمى التعانيق والثُجل

ثِوَا : بالكسر والقصر: موضع بين الرُّويثة والصفراء أسفل وادي الجيّ، ولا يفتح أوله [2].

ثُعَالُ : كغراب : شعبة بين الرّوحاء والرُّويثة [والرُّيثة معشى بين العرج والرّوحا قال كُثير :

أيام أهلونا جميعاً جـــيرة   بكتانة ، ففراقد ، فثعالِ]

ثُغْرَةُ : بالضم وإعجام الغين ثم راء وهاء: ناحية منأعراض المدينة. [3]

---

(١) زاد في المعجم : ذكر ذلك الواقديُّ بطوله .

(٢) وفي المعجم : (وأحسب طريـــق الحاج يطأه ، وكان أبو عمرو يقوله بفتح أوله وهو تصحيف) .

(٣) قال الهجري : ثَغرَةُ : عقدةٌ ورعمان ، وأسقف جبـــل يسقي العقيق ، كل ذلك يسقي : معناه يصب في ملكه ، وقال في موضع آخر : ملك الوادي ما يملأه سيله . وقال : ثغرة وضبع والموفيات هضاب من جانب النعف ، من دون الصهوة ، في يوم وأقل من المدينة ، في العقيق ـ انتهى ـ وقد ورد في مكانين من كتاب الهجري بالفاء (ثفرة) وفي موضع واحد بالغين ـ كما هنا نقلاً عن معجم البلدان .

ثُمَامَةُ : بالضم والتخفيف : يقال صُخيرات الثُمامة إحدى مراحل النبي ﷺ من المدينة إلى بدر . وهي بين السيّالة وفرش [1] .

ويقال : صخيرات الثُمام . وروة المغاربة : صخيرات اليمام بالياء آخر الحروف .

ثَمْغُ : بالفتح والعين [ثم السكون] والغين معجمة : موضعٌ بخيبر ، وكان مالاً لعمر بن الخطاب رضي الله عنه .

وفي البخاري أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، تصدق بمال يقال له ثمغ وكان نخلاً. فقال يا رسول الله: استفدت مالاً ، وهو عندي نفيس فأردت أن أتصدق به فقال ﷺ [١٣٧] « تصدّق بأصله ، ولا يباع ولا يُوهَب ، ولا يورث، ولكن ينفق ثمره ». فتصدق به عمر رضي الله عنه ـ الحديث[2].

ثَنِيّة مِدْرَان ، بكسر الميم : وهي موضع في طريق تبوك من المدينة ، بنى النبي ﷺ فيه مسجداً في مسيره إلى تبوك [3] .

ثنية الوَدَاع ، بفتح الواو ، واسم من التوديع ، وهي ثنية مشرفة على المدينة ، يطأها من يريد مكة ، وقيل من يريد الشام .

واختلف في تسميتها بذلك ، فقيل لأنها موضع وداع المسافرين من المدينة إلى مكة .

---

(١) أورد السمهودي عن ابن اسحاق : : في المسير إلى بدر : مرّ على تربان ، ثم على ملل ، ثم على غميس الحمائم من مريين ، ثم على صخيرات اليمام ، ثم على السيالة .

(٢) رجح السمهودي أن هذا الموضع في المدينة ، في شاميها ، وقال : لعل ما في رواية الدار قطني ـ من كونه بخيبر ـ من تصرف بعض الرواة أو أن كلا من صدقتيه يسمى ثمغا .

(٣) قال السمهودي : في الكلام على مساجد تبوك المنسوبة الى الرسول (ص) : وقد اجتمع لنا من ذلك عشرون مسجداً ـ ١ ـ بتبوك ، ويقال له مسجد التوبة ، وهو من المساجد التي بناها عمر بن عبد العزيز ـ ٢ ـ بثنية مدران ، بكسر الدال المهملة ، تلقاء تبوك ـ ٣ ـ بذات الزراب ـ بكسر الزاي ـ على مرحلتين من تبوك ـ ثم ذكر بقية المساجد فراجعها إن شئت ـ وضبط السمهودي هنا يخالف ضبط المجد ، وهو يوافق ضبط ياقوت .

وقيل :لأن النبي ﷺ ودّع بها بعض من خلّف بالمدينة في آخر خرجاته ، وقيل : في بعض سراياه المبعوثة عنه . وقيل : الوداع اسم وادٍ بالمدينة . والصحيح ، انه اسم قديم جاهلي ، سمي لتوديع المسافرين .

هكذا قال أهل السِّيَر والتاريخ ، وأصحاب المسالك ، انها من جهة مكة . وأهل المدينة اليوم يظنونها من جهة الشام ، وكأنهم اعتمدوا قول ابن قَيّم الجوزية في « هَدْيه » فانه قال : من جهة الشام ثنيات الوداع ، ولا يطأها القادم من مكة البتة . ووجه الجمع ان كلتا الثنيتين تسمى ثنيات الوداع والله أعلم .

ثَوْر ، بلفظ الثور ، فحل البقر : جبل صغير حذاء أُحد ، جانحاً الى ورائه .

وقال بعض الحفاظ : ان خلف أُحد من شماليه جبلا صغيراً مدوراً يسمى ثوراً ، يعرفه أهل المدينة ، خلفاً عن سلف . وفيه حديث النبي ﷺ ، أنه حرّم ما بين عَيْر الى ثور [1] .

ولما لم يصل علم هذا الجبل الى أبي عُبيد [2] ، ولم يحط بخبره خبراً اعتذر عن هذا الحديث . وقال : أهل المدينة لا يعرفون بالمدينة جبلاً يقال له ثور ، وانما ثور بمكة . قال : فيرى اهل الحديث أنه حرم ما بين عير الى أحد .

---

(١) : انظر : (وفاء) فقد عقد فصلا للتعريف بعير وثور ، وأورد كثيراً من الأقوال في ذلك ، وحقق وجود جبل ثور ، وراء أحد ، وذكر الاستاذ علي حافظ ان جبل ثور : يقع شمال احد ، ويراه السالك طريق المطار إذا وصل مقعد مطير وتركه خلف ظهره ، واتجه غربا في الطريق المؤدية إلى العيون والجرف ، جاعلا جبل أحد في يساره ، ومقعد مطير : جبل صغير بنيت تحته محطة للعين الزرقاء لتزويد المدينة بالماء . (فصول من تاريخ المدينة ص ١١) .

(٢) الامام المشهور : القاسم بن سلام (١٥٧ - ٢٢٤ هـ)

وتكلف غيره فقال : «الى» بمعنى «مع» كأنه جعل المدينة مضـافة الى مكة في التحريم .

وترك بعض الرواة موضع« ثور» بياضا ليبين الوهم وضرب آخرون عليه .
وقال بعض الرواة من عير الى كذا ... وفي رواية ابن سلام:من عير إلى أُحُد.
والأول أشهر وأسدّ .

ولا أدري كيف وقعت المسارعة من هـــؤلاء الاعلام الى اثبات وهم في الحديث الصحيح المتفق على صحته بمجرد دعوى أن اهل المدينة لا يعرفون بها جبلا يسمى ثورا .

وغاية مثال هؤلاء القائلين أنهم سألوا جماعة من أهل المدينة– او لا يلزم أن يكون كلهم – بعد مضي أعصار [1] متطاولة وسنين متكاثرة فلم يعرفوه .

والعلم القطعي حاصل من طريق العيان المشاهد ، لطروق التغير والاختلاف والنسيان على اسماء الامكنة والبلدان باعتبار [١٣٨] أسباب تحدث ، وأمور تتجدد فيلقب ذلك المكان باعتبار ما تجدد فيه ويهجر الاسم القديم الاصلي ، ويترك العلم الموضوع الأول نسيا .

اين سقيفة بني ساعدة؟، اين ذو الحليفة الذي لا يعرف اليوم الا ببئر علي؟ ولو سماه أحد ذا الحليفة لكان كالمخترع له اسما ، والمغير له لقباً ورسما .

وأغرب من ذلك أني سألت جماعات من اشراف المدينة الامراء بها ، ومن الفقهاء والسوقة عن(فدك) ومكانها فكلهم عن بواء واحد: أجابوا بأنه لا يعرف في بلادنا موضعاً يدعى فدك .

وهذه القرية لم تبرح في أيدي الأشراف والخلفاء يتداولونها ناس عن ناس الى أواخر الدولة العباسية ، فكيف يجبل صغير واقع في طرف أُحُد ، لا يتعلق به كبير أمر ؟!

---

(١) في الهامش (اعوام) .

هذا وإنّ قـُزح [1] ، مشعرٌ من مشاعر الله تعالى يتعلق بـه منسك من المناسك ، لو أراد مريدٌ تعيين مكانه ، والوصول إلى عيانه ، لأعياه الحال ، ولما شفى غليله بجواب عنه ، بعد ألف سؤال ! دع هـــذا . أين المحصب ومحله ؟ ! أين الأبطح ومكانه ؟! أين بطحان منزل ذلك الخلفاء ؟ أين بئر عروة التي كان يُحمل من مائها إلى الخلفاء ؟!وأما ثور الذي وقع النزاع فيه ، فبحمد الله معروف بين أهل في المدينة ، لا يجهل ذلك إلا من كانت همته في دينه غير بَدينة . وقد قيل : إن بمكة أيضاً جبلاً اسمه عَير ، ويشهد لذلك بيت أبي طالب ، حين يقول : —

أعوذ بربّ الناس من كل طاعن	علينا بشرّ ، أو محق باطل
ومن كاشح يسعى لنـــا بمعيبةٍ	ومن مفتر في الدين،ما لم نحاول
وثور ، ومن أرسى ثبيراً مكانه	وعَير ، وراق في حراء ونازل

فيكون المعنى أن حرم المدينة مقدار ما بين عَير إلى ثور .

وكلُّ هذا تعسُّفات وتخرُّصات ممن لم يبلغهم علم ثور الموجود بالمدينة والله أعلم .

وقول الزمخشري : ثور أطحل جبل بمكة بالمفجر خلف مكة على طريق اليمن،غير جيد ، لأن إضافة ثور إلى أطحل إذا أريد به اسم الجبـــل غلط فاضح ، لأن ثور أطحل اسم رجل . وهو ثور بن عبد مناة بن أُدّ بن طابخة.

وأطحل جبل بمكةولد ثور بن عبد مناة عنده،فنسب إليه،فإن اعتقد ان أطحل يسمى ثوراً باسم ثوربن عبد مناة لم يجز،لأنه يكون من إضافة الشيء إلى نفسه ، ولا يسوغه إلا أن يقال : إن ثوراً المسمى بثور بن عبد مناة شعبة من شعب أطحل أو قـُنـّة من قنة .

---

(١) في الاصل (فزع) ولم يظهر لنا وجهه ولعل الصواب ما اثبتناه .

وأما اسم الجبل الذي بمكة وفيه الغار المذكور فهو ثور — غير مضاف إلى شي.وثور أيضاً: واد في بلاد بني مزينة[1] .وثور الشباك: موضع آخر.(×)

(١) أورد ياقوت شاهده من قول معن بن أوس المزني .

أعاذل من يحتل فيفاً وفيحة وثوراً ، ومن يحمي الأكاحل بعدنا ؟

(×) وزاد السمهودي :

الثاجة — بالجيم المشدودة : ماء يثج بحريض وبحراض ثاجة اخرى . واقول : حراض وحريض من أودية الاشعر جبل جهينة وانظر لتحديده كتاب الهجري —

ثافل — الاصغر وثافل الاكبر بالفاء : جبلان بعدوة غيقة اليسرى ، عن يسار المصعد من الشام الى مكة ، ويمين المصعد من المدينة ، بينهما ثنية لا تكون رمية سهم ، وهما لضمرة وهم اصحاب حلال ويسار ، وبينهما وبين رضوى وعزور ليلتان ، قاله عرام .

وقال الاسدي : الجبل الذي يقابل عين القشيري يمنة يقال له : ثافل ، وهو يعاود الطريق مع العين التي تقابل الاثاية دون العرج بميلين .

واقول : يعرف ثافل الآن باسم جبل صبح سلسلة جبال ممتدة من الشمال الى الجنوب ، يدعها طريق المدينة القديم على اليمين عند التوجه الى مكة ، والطريق الحديث الى اليسار .

ثريا — بلفظ اسم النجم الذي في السماء ، من مياه الضباب بحمى ضرية ، ومياه لمحارب في جبل شعبي ، قاله ياقوت . واقول : الذي في شعبي لا تزال معروفة . والضباب ومحارب كانا متجاورتين مما يحمل على القول بأن المسمى واحد .

ثنية البول — بالباء الموحدة ، بين ذي خشب والمدينة .

ثنية الحوض — روى الطبراني عن سلمة بن الاكوع قال : اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من العقيق ، حتى اذا كنا على الثنية التي يقال لها ثنية الحوض التي بالعقيق أومأ بيده قبل المشرق — الحديث ، وكأنها أضيفت الى حوض مروان المتقدم في قصر أبي هاشم بن المغيرة بالعقيق ، واظنها ثنية المدرج .

ثنية الشريد (١) : نقل عن ابن زبالة أن ثنية الشريد كانت لرجل لبني سليم ، كان بقية اهل بيته ، فقيل له الشريد ، وكانت أعنابا ونخلا لم ير مثلها ، وذكر شراء معاوية اياها ثم قال : ومزارع ثنية الشريف من ارض الحرمين الى ارض المنصور بن ابراهيم ، وقال الهجري : ان سيل العقيق يفضي الى ثنية الشريد ، وبها منازل وبئار كثيرة ، وهي ذات عضاه وآكام ، تنبت ضروبا من الكلا صالحة للمال ، تحف الثنية شرقي عير الوادي (؟) وغربي جبل يقال له الفراء ، ثم يفضي الى الشجرة التي بها المحرم والمعرس .

ثنية العابر : بمثناة تحتية قبل الراء ، ويقال بالغين المعجمة والاهمال هو الاشهر، وهي عن يمين ركوبة ، سلكها النبي (ص) في الهجرة .

عثعث : منسوبة الى جبل يقال له سليع ، كما سيأتي في عثعث ، ويؤخذ من كلام ابن شبة انها الثنية التي بقرب الجبيل الذي عليه حصن امير المدينة ، بينه وبين سلع ، فذلك الجبيل هو سليع .

ثنية المرة – بالكسر وتشديد الراء ، قرب ماء يدعى الاحياء من رابغ ، لقى بها ابو عبيدة ابن الحارث في سريته جمع المشركين ، وقال ياقوت : ثنية المرة : بتخفيف الراء يشبه تخفيف المرة من النساء ، في حديث الهجرة ، ان دليلها سلك بهما الخ .. ثم ثنية المرة ثم لقفا ، وهو ايضاً في حديث سرية عبيدة بن الحارث : انتهى . واقول : كل هذا من نواحي مكة

ثنية المرار : بضم الميم وكسرها ، كما ذكره مسلم على الشك ، وفتحها بعضهم ، قال عياض : أراها بجهة احد . قلت الصواب ما قاله النووي من انها عند الحديبية ، قال ابن اسحاق : هي مهبط الحديبية ، انتهى . واقول : اذن فهي من نواحي مكة ايضا .

ثيب – بفتح المثلثة ثم مثناه تحتية ساكنة ثم موحدة – كذا في النسخة التي وقعت عليها من ابن زبالة ، وقال : انه جبل في شرقي المدينة ، وكذا هو في «العقيق» للزبير بن بكار وكذا رأيته مضبوطابالقلمفي اصل معتمد من تهذيب ابن هشام ، فانه قال في غزوة السويق ، فخرج أبو سفيان حتى نزل بصدر قناة الى جبل يقال له ثيب من المدينة على بريد او نحوه ، وكذا هو في العقيقلأبي علي الهجري ، الا انه قال عقبه : ثيئب كتيعب ، فاقتضى ان الباء الساكنة بعدها همزة ، ويشهد بذلك ما سيأتي في اسماء البقاع في ترجمة الشظاة من شعر عباس بن مرداس ، وفي كتاب ابنشبة في حديث سلمة الآتي أول الباب السابع . فقلت يا رسول الله ، تباعد الصيد ، فأنا أصيد بصدور قناة نحو تيب ، كذا رأيته مضبوطا بالقلم من غير همزة ، لكنه بالمثناة من فوق ، ووقع في كتاب ابن النجار وتبعه المطري : تيم بفتح المثناة الفوقية والتحتية وبالميم قلت : وفي شرقي المدينة جبل يعرف اليوم بهذا الاسم ، وقال المجد : انه تصحيف ، والصواب يتيب ، بلفظ مضارع تاب (١) اذا رجع ، فهو بالتاء المثناة من فوق ، ولذا ذكره في مادتها من القاموس ، وقال في مادتها ايضا : ثياب كقعلل موضع ، ولم يتعرض لذلك في الثاء المثلثة .

باب الجيم

جَاعِس ، بكسر العين المهملة ، بعدها سين مهملة : أُطُم ، بالمدينة ، ابتناه بنو حرام بن كعب بن غَنْم بن كعب بن سَلِمة . وكان موضعه في في السهل بين الأرض التي كانت لجابر بن عَتيك ، فصارت لحرام بن عثمان ، وبين العين التي عملها معاوية بن أبي سفيان ، كان لعمرو بن الجموح بن زيد بن حرام [1] .

الجُثا ، بالضم ، وتخفيف الثاء المثلثة والقصر : موضع بين فَدَك وخيبر [يطأه الطريق] . قال بشير أبو النعمان بن بشير :

لعمرك بالبطحاء بين معرّف — وبين النطاق مسكنٌ ومحاضرُ
لعمري لحيٌ بين دار مزاحم — وبين الجثا ، لا يحشم الصبر حاضر

والجثا : الحجارة المجتمعة .

الجَثْجاثة : موضع قرب المدينة بوادي العقيق .

روى الزبير قال : صلى رسول الله ﷺ في مسجد بين الجثجاثة ، وبين بئر شدّاد في تلعة هناك . وكان عبد الله بن سعد بن ثابت قد اقطع قريباً منه ، وبناه [2] .

(١) زاد السمهودي : بمنازل بني حرام ، غربي مساجد الفتح .

(٢) انظر كتاب « الهجري » ص ٢٩٣ وفي « وفاء » : سيل العقيق يفضي اليها ، ثم الى حمراء الأسد . مع أن ما نقله عن الهجري ينص على أن سيل النقيع –لا العقيق– وهوالصواب.

والجنجاثة أيضاً : ماء لغني بجانب حمى ضريّة .

الجَدَاجِدُ : [بالفتح] جمع جدجد : وهي الأرض المستوية : اسم موضع قريب المدينة ، مرّ عليه النبي ﷺ لما هاجر .

وفي حديث الهجرة : ان دليلها تبطّن كشر ، ثم أخذ بهما على الجداجد[1] وكأنها أبار ، لأن في الحديث أيضاً أتينا على بئر جدجد . قال ابو عبيد : الصواب : بئر جد أي قديمة . ويقال : بئر جدجد أيضاً كما يقال في الكم كمكم ، وفي الرف رفرف .

جُدُّ الاثَـافِي : بالضم والتشديد : البئر القديمة ، والأثافي جمع أثفية وهي الحجارة التي يوضع عليها القدر ، وهو موضع بعقيق المدينة .

جُدُّ المَوَالي : بالعقيق أيضاً ، وقول الاخضر بن هبيرة [الضّبي] :

لقد نهلت من ماء جُدٍ وعلتِ

يريد به ماء يعرف بالجد في ديار بني عبس .

جَدْرُ : بسكون الدال لغة في الجدار : وذو جدر مسرح على ستة أميال [١٣٩] من المدينة[2] ناحية قباء كانت فيها لقاحُ رسول الله ﷺ تروح عليه الى أن اغير عليها وأخذت . والقصة مشهورة .

جُذْمَان : مثال عثمان والذال معجمة : موضع فيه أطم من آطـام المدينة سمي بذلك لأنه تبعاً كان قد قطع نخله لما غزا يثرب ، والجذم القطع . قال قيس بن الخطيم :

كأن رؤوس الخزرجيين إذ بدت كتائبنا تترى مع الصبح، حنظل
فلا تقربوا جذمان ان حراره وجنته تأذى بكم فتحملوا [3]

أذي يأذى بمعنى : تأذّى يتأذّى .

---

(١) يفهم من الخبر قرب جداجد من كشر ، وكشر في جهات مكة ، كما سيأتي عن المؤلف .

(٢) سيل بطحان يأخذ من ذي الجدر ، والجدر قرارة في الحرة ، يمانية من حليات الحرة العليا ، حرة معصم : (وفاء ٣) .

(٣) ديوانه ، وفيه — كما في المعجم — (حمامة) بدل (حراره) والبيتان قالهما لمـا ظهر الأوس على الخزرج في حرب بعاث (وفاء) .

الجُرْفُ : بالضم ثم السكون : موضع على ثلاثة أميال من المدينة ، من جهة الشام ، كانت به أموال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ولأهل المدينة وفيه بئر جشم ، وبئر جمل .

قالوا : سُمي الجُرف لأن تبعاً مرّ به فقال : هذا جرف الأرض وكان يسمى العِرض قبل ذلك ، وفيه قال كعب بن مالك :

إذا [1] ما هبطنا العِرض قال سراتنا : عَلَام إذا لم نمنع العِرص نزرع؟

وله ذكر في غير ما حديث . قال كعبُ بن الأشراف اليهوديُّ :

ولنـــا بِئرٌ رُواءٌ جَمّةٌ   من يَرِدْها بإناءٍ يَغْتَرِفْ
تُدْلِج الجونُ على أكنَافِها   بِدِلاءٍ ذاتِ أمراسٍ صدفْ
كل حاجاتيَ قــَـدْ قضيتها   غير حاجاتي على بَطْنِ الجُرُف

قال الزُّبير : بعث تُبع رائداً ينظر إلى مزارع المدينة ، فأتاه فقال : قد نظرت ، فأما قناة فحبٌّ بلا تبن وأما الحِرار فلا حب ولا تبن [2] ، وأما الجرف فالحب والتين .

قال : وذكر أهلُ العلم ان الجرف ما بين محجة الشام إلى القصاصين [3] .

وروي أن عثمان بن عفان –رضي الله عنه– أنه خلج خليجاً حتى صبّه في باطن بلد من الجرف ، وجعله لبناته من نائلة بنت الفرافصة ، وكان قد جيء بسبي من بعض الأعاجم ، ثلاثة آلاف رجل فطرحهم فيه يعملون ، فلما طال على المسلمين ذلك جاؤوه فكلموه في سبيهم فقالوا : اقسم علينا سهامنـــا .

---

(١) في السيرة : (ولما) .

(٢) في الأصل (تين) ولعل الصواب ما أثبتناه ، لحاجة الغزاة إلى (التبن) لعلف الخيل والإبل ولكونه قرنه بالحب .

(٣) أي أصحاب القصة الذين كانوا يصنعونها وهي الجص ، وقد أورد السمهودي هذا الكلام في (حدّ العقيق) .

فأبى عليهم ، ثم جاؤوه فكلموه فأبى عليهم ، فلما أكثروا عليه قال : من أحب أن يأخذ فليذهب فليبذل بذلهم [١] .

والجرف أيضاً : موقع قرب مكة به كانت وقعة بين هُذَيل وسُليم .

والجرف : موضع بالحيرة .

والجرف : موضع باليمن .

والجرف لغة : ما تجرّفته السيول فأكلته من الأرض . وقيل الجرف عرض الجبل الأملس ، وقيل جرف الوادي ونحوه من أسناد المسايل ، إذا نجخ الماء في اصله فاحتفره ، وصار كالدحل ، وأشرف أعلاه ، فاذا انصدع أعلاه فهو هارٍ .

جُلَيّة : بلفظ تصغير الجلي ، وهو الواضح . [قال نصر :] موضع قرب وادي القرى من وراء بَدَا وشَغْبٍ .

جَرُّ هشام : هي سقاية اصطنعها هشام بن اسماعيل بالرّابع [٢] ، كانت توضع فيها جرار كبار يستقي منهن الناس .

مرّ هشام بن عبد الملك عليها فقيل له : يا أمير المؤمنين ! هذه جرار جدك هشام . فأمر بمصلحتها وما يقيمها من بيت المال ، فكانت توضع هنالك جرار يستقي بهنّ الناس .

جِفَاف ، بالكسر وبفاءين : موضع أمام العوالي .

قال الزبير : وأما مهزوز فيأتي من بني قُرَيظة ، وأما بُطحان فيأتي من صدور جفاف [٣] .

---

(١) حدد السمهودي المسافة بين الجرف وبين المدينة بثلاثة أميال ، وذكر أن العرصة الكبرى التي فيها بئر رومة تختلط بالجرف فتتسع .

(٢) الرابع : الموضع الذي فيه بعض قصور العقيق (وفاء) .

(٣) قال السمهودي : معروف بالعالية ، به حدائق حسنة .

الجـَمّاء ، بالفتح وتشديد الميم ، وبالمدّ : الملساء ، والجمـاء أيضاً : المرأة التي يكثر اللحم على عظامها ، وشاة جماء : لا قرن لها .

والجماء جبل بالمدينة ، على ثلاثة أميال ، من ناحية العقيق ، الى الجرف .

قال الزمخشري : الجماء : جبل بالمدينة ، سميت بذلك لأن هناك جبلين هي أقصرهما فكأنها جماء .

وقال أبو الحسن المهلبي : هما جمّاوان ، وهما هضبتان عن يمين الطريق ، للخارج من المدينة الى مكة

قال حسان :

وكنا باكناف العقيق ومدة [١] نخط من الجماء ركناً يلملما

وعن عمرو بن سليم الزرقي قال : وجدت حجرين طويلين على رأس الجماء على قبر أرميا (؟) قال: فعرضناهما على اهل الكتب التوراة والانجيل وغيرهما فلم يعرفوهما . فأتانا رجلان من أهل ماه [٢] فعرضناهما عليهما فقالا: مكتوب في أحد الحجرين : أنا عبد الله الاسود رسول الله ﷺ عيسى بن مريم إلى أهل قرى عربية قال : وقالا : كنا سكانها في أسّ الزمان .

وفي لفظ : وجدوا قبراً [٣] إرمياً على رأس جماء أم خالد مكتوب عليه: انا أسود بن سوادة رسولُ رسولِ الله ﷺ إلى اهل هذه القرية . وفي لفظ : وجدوا قبراً بالجماء عليه مكتوب فهبط بالحجر ، فقرأه رجل من أهل اليمن

---

(١) كذا (ومده) وفي المعجم : (وبيده) .

(٢) في الأصل (ـاه) وفوقها علامة الاستشكال (ط) وما هنا من (وفاء) والقصة فيها زيادات منها (رقينا الجماء ، فوجدنا قبراً إرمياً ، على رأسها ، عنده حجران مكتوبان ، لا تقرأ كتابتها ، فحملناها ، فثقل علينا أحدهمـا فرميناه في الجماء : وأخذت الاخر فكان عندي ، فعرضته الخ) والخبر عن ابن زبالة .

(٣) والإرمي : القديم .

فاذا فيه: انا عبدالله، رسول رسول الله سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام إلى أهل يثرب ، وأنا يومئذ على الشمال .

وفي الحديث: لا تقوم الساعة حتى يقتتل رجلان في موضع فسطاطهما في قُبُل الجمّاء (التي تسيل على قصر محمد بن عيسى الجعفري ومـا والى ذلك : اني والمشعر وما حجت حمير وما نحروا) [1] .

[١٤٠] وفي كتاب أحمد بن يحيى [2] : الجمّاوات ثلاث بالمدينة : منها جمّاء تضارع التي تسيل إلى قصر أم عاصم ، وبئر عروة ، ومـا والى ذلك وفيها يقول احيحة :

إني ـ والمشعر الحرام ، وما حجّت قريش له ، وما نحروا
لا آخذ الخطة الدّنية مـا دام يُرى من تضـارع حجر

ومنه مكيمن الجماء ، وفيه يقول سعيدبن عبد الرحمن بن حسان [بن ثابت]

عفاً مَكمن الجماء من أم عامر فسلع عفا منها فحرة وأقم

والجمّاء الثانية : جماء أمّ خالد [التي تسيل على قصر محمـد بن عيسى الجعفري ، وما والاه ، وفي أصلها] بيوت الأشعث ، من أهل المدينة ، وقصر يزيد بن عبد الملك [بن المغيرة] النوفلي ، وفيفاء الخبار من جمّاء أم خالد [3] .

(١) ما بين القوسين يظهر أن الناسخ كتبه سهواً ، إذ لا محل له هنا .

(٢) هو البلاذري صاحب كتاب (فتوح البلدان) وفي المعجم (أحمد بن محمد الهمذاني) وما في كتاب الهمذاني مختصر عما هنا .

(٣) في (وفاء) : وبينها وبين جماء العاقر طريق من ناحية بئر رومة ، وفيفاء الخبار في مهب الشمال من الأولى ، مما يلي مسيل وادي العقيق منحدراً ، وفيفاء الخبار منها . اه (كذا ولعله : بينهما) وتجد في (وفاء) فصلا لتحديد مواقع الجماوات ولا تزال معروفة ، وقد أصبح البنيان قريباً منها .

والجمّاء الثالثة :جمّاء العاقر ، بينها وبين جمّاء أم خالد فسحة وهي تسيل على قصور جعفر بن سليمان ، وما والاها وإحدى هـــذه الجماوات أراد أبو قطيفة بقوله :

القصر فالنخل فالجمّاء بينهما ... أشهى إلى القلب من أبواب جيرون
إلى البلاط ، فما جازت قرائنه ... دُور نزحن عن الفحشاء والهون
قد يكتم الناس أسرارا وأعلمها ... وليس يدرون طول الدهر مكنوني

جُمَدَانُ : بالضم ثم السكون ، وإهمال الدال تثنية جُمْدٍ ، والجمد : قارة ليست بطويلة في السماء وهي غليظة تغلظ مرة وتلين أخرى لا تنبت الشجر ، سميت جُمداً من جمودها ويبسها ، والجمد أضعف الآكام ، يكون مستديراً صغيراً ، والقارة مستديرة طويلة في السماء ، لا ينقادان في الأرض ، وكلاهما غليظ الرأس ، ويسميان جميعاً أكمة .

وجمدان ها هنا كأنه تثنية جمد ، يدل عليه قـــول جرير لما أضافه إلى نعامة اسقط النون وقال :

طربت وهاج الشوق منزلة قفر ... تراوحها عصر خلا دونه عَصر
أقول لعمرو ، يوم جمدي نعامة : ... بك اليوم بأس لاعزاءٌ ولا صبر

هذا إن كان جريراً أراد الموضع الذي في الحديث ، وإلا فمراده أكمتا أو قارتا نعامة ، فيكون وصفاً لا علما .

فأما الذي في الحديث فقد صحّفه يزيد بن هارون ، فجعـــل بعد الجيم نونا .

وصحفه بعض رواة مسلم فقال: حمران بالحاء والراء، وهو من منازل أسلم بين ،ُقدَيد وعُسْفان.قال أبو بكر بن موسى:جمدان جبال بين ينبع والعِيص، على ليلة من المدينة.

وقيل جمدان واد بين ثنية غزال وأمَج . وأمج من أعراض المدينة [1] .

وفي الحديث : مرّ رسول الله ﷺ على جمدان ، فقال : « سيروا ، هذا جمدان ، سبق المُفْرِدون » . [فقالوا : يا رسول الله : ومن المفردون ؟ قال : « الذاكرون الله كثيراً والذاكرات »] .

وقال الأزهري : قال أبو هريرة (ص) : مرّ النبي ﷺ في طريق مكة على جبل يقال له بجدان هكذا عنده بالباء ، وغيره رواه كما تقدم .

قال ياقوت : وأنا لا أدري ما الجامع بين سبق المفردين ورؤية جمدان ؟ ومعلوم أن الذاكرين كثيراً والذاكرات سابقون ، وإن لم يُرَ جمدان ، ولم أرَ أحداً ممن فسر الحديث ذكر في ذلك شيئا .

قال مؤلفه الملتجىء الى حرم الله تعالى محمد الفيروزآبادي : يحتمل أن يقال : لا يخلو ان يصحح أن جمدان واد ، كما ذكره أبو بكر بن موسى عن بعضهم ، أو جبل كما قاله الاكثرون . وعلى التقديرين فالسُّنَّة في صعود الجبل الكبير ، وفي الهبوط في الأودية ونحوها : التسبيح ، فلما أشرف ﷺ على محلّ ذكر الله تعالى ، ينبههم على ذلك ، بقوله ﷺ : « سبق المفردون » وأشار به الى أن الاكثار من ذكر الله عز وجل في كل حال لا سيما في المواضع المندوبة اليه شيمة أهل التحقيق ، ومن موجبات التقدُّم والسَّبْق في مسالك الطريق .

ويحتمل أن يقال : لما كانت الجبال من بين سائر الجمادات قد خصت بالامر بالتسبيح والذكر في قوله تعالى : (يا جبال أوّبي معه والطير) وقال زيد بن عمرو [بن نفيل] العدوى أو ورقة بن نوفل :

---

(١) الصواب : من أعراض مكة – وتقدّم – وأورد الحربي في « المناسك » والبكري في « معجم ما استعجم » ، والسمهودي في « رفاء » : وخلف أمج بميل ، وادي الأزرق ، وفي الوادي عين ، وبين العين والوادي جبل يقال له جمدان على يمين الطريق .

سبحان ذي العرش سبحاناً يدوم له   وقبلنا سبّح الجودي والجُمُدُ

و[لمّا] نظر ﷺ إلى جمدان ذكر ذِكر الجُمُد وتسبيحه في القديم من الأزمان فذكرهم بذلك وأن هذا تثنية الجمد المذكور في اشعار الجاهلية بتسبيح الله تعالى ، وذكره مع كونه جماداً فأنتم أولى بذلك وأحرى، لأن ذلك سبب السبق والتقدم في الأولى والأخرى .

جَمَلُ : بالتحريك بلفظ الجمل للبعير : بئر جمل بالمدينة وقد تقدم ذكره

ولحى جمل : موضع بين مكة والمدينة وهو الى المدينة أقرب وهناك احتجم رسول الله ﷺ عام حجة الوداع . ولحى جمل أيضاً: بين المدينة وفيد على طريق الجادة بينه وبين فيد عشرة فراسخ .

ولحى جمل أيضاً موضع بين نجران وتثليث [على الجادة من حضرموت الى مكة]

ولحيا جمل بالتثنية : جبلان باليمامة من ديار قشير .

وعين جمل: ماء قرب الكوفة .

وجمل : موضع في رمل عالج .

الجَمُومُ : بالفتح : ماء بين قباء [1] ومرّان على جهة طريق البصرة .

والجموم ايضاً أرض لبني سليم وبها كانت احدى غزوات النبي ﷺ أرسل اليها زيد بن حارثة رضي الله عنه غازيا [2] .

الجِنَابُ : بالكسر موضع بعراض خيبر[وسلاح ووادي القرى]

(١) هي قباء الواقعة في طريق حجاج نجد ، بقرب مران ، في طرف الحرّة ، وليست قباء المدينة ، ونبه على هذا السمهودي .

(٢) أورد السمهودي نقلاً عن (المؤلف) : فسار حتى ورد الجموم ، ناحية بطن نخل ، عن يسارها . وعقب عليه بقوله : والذي يظهر أنها المذكورة أولاً . وأقول : كونها ناحية بطن نخل يدل على تغاير الموضعين لتباعد ما بين قباء – المعروفة – وبطن نخل يسمى (الحناكية) الآن .

وقيل : هو من منازل بني مازن .

وقال نصر [١٤١] : الجناب من ديار بني فزارة بين المدينة وفيد قال ابن هرمة :

فاضت على اثرهم عيناك دمعهما ... كما تتابع يجري اللؤلؤ النسق
فاستبقِ عينيك لا يؤذي البكا بهما ... واكفف بوادر دمع منك يستبق
ليس الشؤون وان جادت بباقية ... ولا الجفون على هذا ولا الحدق
بانوا بأدماء من وحش الجناب لها ... أحوى أُخينس في أرطاته حزق

وقال سُحيم بن وثيلٍ الرياحي :

تـُذكرني قيساً أمـــور كثيرة ... وما الليل ما لم ألق قيساً بَنائم
تحمل من وادي الجناب فناشني ... بأجماد جوّ من وراء الخضـارم

وجناب الحنظل : موضع باليمن .

جُنْفَاءُ : بالتحريك والمـــد والقصر ، وبضم أوله أيضاً في الحالتين ، وكأن أصله من الجنف وهو الميل . قال زبان بن سيار الفزاريّ :

فإن قلائصاً طوّحن شهراً ... ضلالاً ما رحلن إلى ضلال
رحلت إليك من جنفاء حتى ... أنخت حيال بيتك بالمطالي

وأنشدوا على المقصور قول الراجز :

إذا بلغت جنفـــا فنامي ... واستكثري ثم من الأحـــلام

وذكر موسى بن عقبة ، عن ابن شهاب قال : كانت بنو فزارة ممن قدم على أهل خيبر ليعينوهم فراسلهم النبي ﷺ أن لا يعينوهم ، وسألهم أن يخرجوا عنهم ، ولكم من خيبر كذا وكذا . فأبوا ، فلما فتح الله خيبراً أتاه من كان هنالك من بني فزارة فقال : أعطنا حظنـــا والذي وعدتنا . فقال لهم رسول ﷺ : «حظّكم» لكم أو قال «لكم ذو الرُّقيبة[1]» لجبل من جبال خيبر.

---

(١) ذو الرقيبة : جبل مطل على خيبر (الشريف) من الناحية الغربية الشمالية . ولكنه يسمى الآن : أم رقبة ، يقع شمال جبل عطوة .

فقالوا : إذن نقاتلك ! فقال « موعدكم جنفاء » فلما سمعوا خرجوا هاربين .

والجنفاء أيضاً : موضع بين خيبر[1] وفيد .

وضلع الجنفاء : موضع بين الزبدة وضرية من ديار محارب ، على جـادة اليمامة إلى المدينة .

الجنينة : تصغير جنة وهي الحديقة والبستان : وهي من منازل عقيق[2] المدينة . قال خفاف بن ندبة :

فأبدى بشير الحج منها معاصماً ونحراً متى يحلل به الطيب يشرق
وغُرّ الثنايا يا جنف الظلم بينها وسُنّة ريم بالجنينة ، موثق

والجنينة أيضاً : موضع قرب وادي القرى .

ووجه الجنينة : روضة نجدية بين ضرية وحزن بـــني يربوع . والجنينة أيضاً : صحراء باليمامة :

وروى الأصمعي قال : بلغني أن رجلاً من أهل نجد،وفدعلىالوليد بن عبد الملك ، فأرسل فرساً له اعرابية . فسبق عليها النــــاس بدمشق ، فقال له الوليد : أعطنيها . فقال: إن لها حقاً وانها لقديمة الصحبة،ولكني أحملك على مهر لها ، سبق الناس عاماً أول وهو رابض . فعجب الناس من قوله ، وسألوه معنى كلامه فقال : إن حزمة [3]وهو اسم فرسه ، سبقت الخيل عاماً أول وهو في بطنها ابن عشرة أشهر .

قال ومرض الاعرابي عند الوليد ، فجاءه الأطباء فقالوا : ما تشتهي !؟ فأنشأ يقول :

---

(١) ذكر الهجري : جنفاء ممدودة – من ضمن عدنة ، منزل أبي الشموس البلوي . اهـ وأقول : إنه الموضع الذي بين خيبر وفيد ، وهو الوارد فيه : « موعدكم جنفاء » ولا يزال الموضع معروفاً في الضفن ، منحدر الحرة حرة خيبر وفدك شرقاً .

(٢) ذكره السمهودي من الأودية التي تدفع في العقيق (وفاء : ٢ / ٢١٠) .

(٣) بالحاء المهملة المضمومة – وقد تفتح – والزاي (أنظر التاج) وفي الأصل : جزمة

قال الأطباء : ما يشفيك ؟؟ قلت لهم دخان رمث من التسرير يشفيني
مما يجرّ الى عمران حاطبه من الجنينة جزلاً غير ممنون

فبعث اليه أهله سليخة من رمث فالفوه قدمات .

الجِواءُ : بالكسر والمد ماء بحمى ضرية .

الجُوّانِيّةُ : بالفتح وتشديد ثانيه ، وكسر النون وياء مشددة : موضع ، وقيل قرية قرب المدينة [1] اليها ينسب بنو الجواني العلويون ، منهم أسعد بن علي يعرف بالنحوي وكان بمصر وابنه محمد بن أسعد النسّابة .

الجِيَارُ : بالكسر ككتاب : موضع من أرض خيبر قاله الزمخشري[2] .

الجَيْشُ : بالفتح ثم السكون ، وذات الجيش [3] موضع بعقيق المدينة

---

(١) قال البكري: كأنها نسبت إلى جوّان : أرض من عمل المدينة من جهة الفرع،والصواب قول النووي : موضع قرب أحد ، في شامي المدينة ، لذكرها في منازل يهود بالمدينة ، وكانت لهم آطام حرار والريان صار لبني حارثة ، فالجوانيه هناك بطرف الحرة الشرقية ، مما يلي الشام (وفاء) والذي في معجم ما استعجم للبكري : الجوّانية ، كأنها منسوبة إلى جوان أرض من عمل المدينة ، لآل الزبير بن العوام ، مذكورة في رسم الفرع ولما ذكر الفرع قال : وعاوض منذر ابن مصعب بن الزبير بعض أصحابه بماله على عين النهد (بالفرع) إلى مال لأخيه بالجوانية . انتهى. ولم يحدد موضعها ، ولم يقل انها من جهة الفرع ، وإنما ذكر المعاوضة بها عن مال في الفرع .

(٢) هذا الاسم تصحف على المؤلف والسمهودي فأورداه باليـاء (جيار) وأرى صوابه : جبار – بدون تعريف وبضم الجيم – كما ضبطه ياقوت . وفي طبقات ابن سعد : يمن وجبار : بين فدك ووادي القرى . وقال ياقوت : هو ماء لبني حميس من جهينة بين المدينة وفيد ...

(٣) قال السمهودي : ذات الجيش على ستة أميال من ذي الحليفة ، وأورد في تحديدها أقوالاً يحسن الرجوع اليها وأورد الحربي في « المناسك » من ذي الحليفة إلى الحفيرة ستة أميال ، قال وهي متعشى ، وبها بئر طيبة حفرها عمر بن عبد العزيز ، وبها حوض وأبيات ومسجد . انتهى. ومقتضاه أن تكون ثنية الحفيرة بعد البئر ، فلعلها ثنية الجبل المسمى اليوم بمفرح ، وهناك واد قبل وادي تربان ، يسمونه سهبان ، ينطبق عليه الوصف المذكور ، وهو موافق لقول من قال : ذات الجيش واد بين ذي الحليفة وتربان ، فأطلق اسمها على الوادي الذي هي فيه ، ولقول عياض : ذات الجيش على بريد من المدينة ..

قاله ياقوت . وقال الشيخ جمال الدين المطري : واما ذات الجيش فنقب ثنية الحفيرة من طريق مكة والمدينة . قال عروة بن أذينة :

كاد الهوى يوم ذات الجيش يقتلني   لمنزل لم يهج للشوق من صقب

ويقال : إن قبر نزار بن معد وقبر ابيه ربيعة بن نزار بذات الجيش .

وقال بعضهم : واولات الجيش موضع قرب المدينة وهو واد بين ذي الحليفة وتربان [١٤٢] وهو أحد منازل رسول الله ﷺ الى بدر واحد مراحله عند منصرفه من غزاة بني المصطلق . وهناك حُبس رسول الله ﷺ في ابتغاء عقد عائشة رضي الله عنها ونزلت آية التيمم

ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: حتى إذا كنا بالبيداء او بذات الجيش

وقال جعفر بن الزبير بن العوّام :

لمن ربع بذات الجيـ   ش أمسى دارساً خلقاً
كلفت بهم غداة غدوا   ومرت عيسهم خـِزقا
تنكر بعـد ساكنـه   فأمسى أهـله فرقاً
عَلونا ظاهـر البيـدا   ءِ والمحزُون من قلقا

الجيفة : بالكسر . وذو الجيفة : موضع بين المدينة وتبوك بني النبي ﷺ عنده مسجداً في مسيره إلى تبوك [١] .

جِيٌّ: بالكسر وتشديد والياء: اسم وادٍ عند الرُّويثة بين مكة والمدينة. ويقال له المتعشى ، وهناك ينتهي طرف ورقان [٢] ، وهو في ناحية سفح

---

(١) في هذا الاسم اختلاف هل هو ذو الجيفة بالجاء أو الخاء أو الجيم او الحليفة – بالحاء أو الخاء – أشار إلى هذا المصنف والسمهودي في ذكر مساجد تبوك .

(٢) رسالة عرّام ابن الأصبع وفيها : ولمن صدر من المدينة مصعداً ، أول جبل يلقاه من عن يساره : ورقان : وهو جبل اسود عظيم ، كأعظم ما يكون من الجبال ، ينقاد من سيالة إلى المتعشى ، بين العرج والرويثة ، ويقال للمتعشى الجي – إلى أن قال عن ورقان – : ربسفحه عن يمين : سيالة ثم الروحاء ، ثم الرويثة ، ثم الجي . اه . والجي لا يزال معروفاً واد عظيم يمتد من طرف ورقان وسفوحه ، ثم ينحدر مشملاً مغرباً حتى يجتمع مع رحقان والنازية ثم تفيض تلك الأودية في الصفراء .

الجبل الذي سال بأهله وهم نيام ، فذهبوا (×) .

(×) زاد السمهودي :

الجار ــ قرية كثيرة الاهل والقصور ، بساحل المدينة ، ترد السفن اليها ، قاله في « المشارق » ، وقال ياقوت : الجار مدينة على ساحل بحر اليمن ، وهي فرضة المدينة ، بينها وبين المدينة يوم وليلة ، ينسب اليها عبد الملك الجاري مولى مروان ابن الحكم ، وسيأتي عن المجد في السرير انه بقرب الجار ، وهي فرضة اهل السفن الواردة من مصر والحبشة الى المدينة ، قال المجد عقبه : والجار بينه وبين المدينة يوم وليلة ، انتهى . ومقتضاه ان الفرضة السرير ، لا الجار ، وسيأتي عنه في عدينة ان الجار بلد على البحر قرب المدينة . واقول : درست الجار وموقعها يطلق عليه الآن اسم الرايس وانظر عن الجار كتاب «بلاد ينبيع» .

جبار ــ بالفتح وتخفيف الموحدة آخره راء : موضع بجهة الجناب من ارض غطفان . واقول : هو الذي ذكره المصنف ، بالباء تصحيفا ، والجناب من نواحي خيبر .

الجبانة ــ كندمانة ، أصله المقبرة ، وهو موضع شمالي المدينة ، وسيأتي في ذباب عن البكري انه الجبانة ، وسبق ذكرها في منازل القبائل ، بمنزل بني الديل وبني ذكوان وبني مالك بن حمار ، وكذا في أسراب البلاط ، وكذا في حديث عمر لما زاد في المسجد من شاميه ، ثم قال :لوزدنا فيه حتى نبلغ به الجبانة كان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم واقول : ضبطه لكلمة الجبانة غير معروف بل المعروف بفتح الجيم وتشديد الباء وهي المقبرة .

جبل بني عبيد : بمنازلهم غربي مساجد الفتح .

جبل جهينة ــ نقل عن ابن شبة : ونزلت جهينة ... وبلي ... ما بين خط أسلم الذي بين اسلم وجهينة الى دار حرام بن عثمان السلمي الذي في بني سلمة الى الجبل الذي يقال له جبل جهينة الى يماني ثنية عثعث التي عليها دار ابن ابي حكيم الطبيب وقال : ذكر دار حرام بن عثمان في بني سلمة يرجح ان المراد بجبل جهينة احد الجبلين اللذين في غربي مساجد الفتح ، وهناك منازل بني حرام من بني سلمة . وثنية عثعث منسوبة الى الجبل الذي عليه حصن امير المدينة ...

الجبوب ــ بالفتح وموحدتين من تحت بينهما واو ، الارض الغليظة وجبوب المصلى : بالمدينة في قول أبي قطيفة :

* جبوب المصلى أم كعهدي القرائن *

قاله ياقوت . واقول : لا استبعد انه تصحيف (جنوب) ويقصد الجهة

جحاف ــ بالفتح وتشديد الحاء المهملة ، مال بالعالية ، بجانب سميحة ، ويقال له قديما : مال جحفاف ، كان به أطم لبعض من كان هناك من اليهود .

الجحفة ــ بالضم وسكون الحاء المهملة ، احد المواقيت ، قرية كانت كبيرة ذات منبر ، على نحو خمس مراحل وثلثي مرحلة من المدينة ، وعلى نحو اربع مراحل ونصف من مكة ، وكانت تسمى اولا « مهيعة » .

واقول: درست الآن ولم يبق سوى آثارها ومسجد بني حديثا بقرب المسجد القديم ، وانظر لتحديد موقعها كتاب « المناسك »

جذمان ــ كعثمان والذال معجمة ، موضع به أطم من آطام المدينة ، قطع تبع نخله لما غزاهم ، والجذم : القطع ، قاله المجد . وتقدم أن تبعا امر بحرق نخل احيحة بن الجلاح

. . . .

الجحجبي لما تحصن بحصنه ، وهو من الاوس ، وتقدم قول بعض الخزرج مفتخرا عليهم :

هلم الى الاحلاف اذ رق عظمهم ... واذ اصلحوا مالا بجذمان ضائعا

وقال قيس بن الخطيم لما ظهروا على الخزرج ببعاث :

كان رؤوس الخزرجيين اذ بدت ... كتائبنا تترى مع الصباح حنظل
فلا تقربوا جذمان ان حراره ... وجنته تأذى بكم فتحملوا

واذى بأذى بمعنى تأذى بتأذى .

الجزل — بالفتح وسكون الزاي ، لغة الحطب اليابس ، يضاف اليه واد يلقى اضم بذي المروة ، ويضاف اليه سقيا الجزل ، وبه قبر طويس المخنث المغني . واقول : لا يزال معروفا ، ويقع بقرب بلدة العلا وسيله يجتمع مع سيل وادي العلا

جسر بطحان — كان عنده سوق بني قينقاع ، وتقدم في بطحان ان وسيلة حين يأتي يقضي الى فضاء بني خطمة والاغوس، ثم يسير حتى يرد الجسر ، ثم يستبطن وادي بطحان ، فالجسر عند أعلى بطحان بناحية الموضع المعروف اليوم بزقاق البيض .

جفاف — بالكسر وفاعين بينهما ألف ، معروف بالعالية ، به حدائق حسنة .

الجفر — ما بلغ أربعة اشهر من اولاد الشاء ، والبئر اذا لم تطو أو طوي بعضها ، وهو اسم عين بناحية ضرية ، وبقرب فرش ملل ماء يعرف اليوم بالجفر ، واظنه المعنى يقول الهجري عقب ما سيأتي عنه في معلاوين : وبمعلى الحرومة ماء يقال له جفر الرغباء ، كان لطلق بن اسعد ، ثم صار لعبد الله بن حسن .

الجلسَ — بالفتح ، ارض نجد والجلسي من ارض القبابة : ما ارتفع منها ، والغورى : ما انهبط ،واقول : ليس موضعا بل صفة .

الجمة — بالفتح وتشديد الميم ، قال الكمال الدميري : عين بأحد أودية خيبر ، سماها النبي صلى الله عليه وسلمقسمة الملائكة ، يذهب ثلثا مائها في فلج ، والثلث الاخر في فلج الآخر) والمسلك واحد ، وقد اعتبرت من زمان النبي صلى الله عليه وسلم الى اليوم يطرح فيها ثلاث خشبات او تمرات تذهب اثنتان في الفلج الذي له الثلثان وواحدة في الآخر ، ولا يقدر احد انيأخذ من ذلك الفلج اكثر من الثلث ، ومن قام في الفلج الذي يأخذ الثلثين ليرد الماء الى الاخر غلبه الماء وفاض ولم يرجع الى الفلج الاخر شيء يزيد على الثلث ، قاله البكري وغيره ، والفلج : النهر الصغير . واقول : هذا من كتاب «المناسك» — ص ٤٠ — الانهافيه : الحمية وفي «معجم ما استعجم » الحمية مضبوطة . وتمرات في البكري والصواب : بعرات اذ التمر ينماث في الماء بخلاف بعر الابل . والدميري صاحب « حياة الحيوان » لا يعتمد عليه في تحديد المواضع

الجناب — بالكسر ، موضع بعراض خيبر ، وقيل : من منازل بني مازن ، وقال نصر : الجناب من ديار بني فزازة ، بين المدينة وفيد ، وفي طبقات ابن سعد : الجناب ارض عذرة وبلي ، وقال سحيم الرياحي :

تحمل منوادي الجناب فناشني ... بأجماد جو من وراء الخضارم

باب الحاء

حاجر : قال اللغويون الحاجر الأرض المرتفعة التي وسطها منخفض والحاجز أيضاً ما يمسك الماء من شفة الوادي .

وهو موضع بالمدينة غَرْبي النقا ، إلى منتهى حرّة الوبرة من وادي العقيق ، وهو المذكور في الاشعار لا حاجر الذي هو منزل من منازل الحاج بالبادية ، وإلى هذا الثاني ينسب الحاجري الشاعر .

حَاطِبُ : بكسر الطاء اسم طريق بين المدينة وخيبر ، وله حديث يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في (مرحب) من باب الميم .

حَالَةُ : واحدة الحال ، موضع [في ديار بَلْقِين بن جَسْر] عند حرّة الرّجلاء [بين المدينة والشام]

حائط بني المداش : بفتح الميم والدال المهملة ، وألف وشين معجمة : موضع بوادي القرى أقطعهم إياه رسول الله ﷺ فنسب إليهم .

حِبِرَةُ : بالكسر أُطم بالمدينة . قاله الصاغاني [1] . وأما حبرة بنت أبي ضيغم فشاعرة معروفة .

حُبْسُ : بالضم ثم السكون ، واهمال السين كأنه الحَبيس ، وهو يقع على كل شيء وقفه مالكه ، وحبسه وقفاً محرماً .

---

(١) وزاد ياقوت : (في دار صالح بن جعفر) ولم يذكر الشاعرة التي ذكرها المؤلف .

قال الزمخشري : حُبس بالضم جبل لبني مُرّة .

وقال غيره : الحبس بين حرة بني سُليم والسوارقية . وفي حديث عبدالله ابن حبشي : تخرج نار من حبس سيل . وقال نصر : حُبس سَيل بالفتح : إحدى حَرتي بني سليم ، وهما حرتان بينهما فضاء ، كلتاهما أقل من الميلين .

وقال الأصمعي : الحُبْس : مشرف على الثلماء لو انقلب لوقـع عليهم وأنشد [١] :

سقى الحُبْسَ وَسَمِيّ السحاب ولا يزل عليه روايا المزن والديم الهطل
ولولا ابنة الوهبي ريـدة لمّ أبل طوال الليالي ان يُحَالِفَهُ المحلُ

الحُتُّ : بالضم ، قال الزمخشري : الحت : من جبال القبلية لبني عرك من جهينة : عن علَـي [٢] .

حِثَاثُ : بالكسر وثائين مثلثتين ، كأنه جمع حثيثٍ للسّريع ، وهـو عرض من أعراض المدينة .

الحِجاز : بكسر الحاء . قال الأصمعي : الحجاز اثنا عشر داراً : المدينة ، وخيبر ، وفدك ، وذو المروة ، ودار بليّ ، ودار أشجع ، ودار مزينـة ، ودار جهينة ، ونفر من هوازن ، وجل سُليم ، وجل هلال ، وظهر حرة ليلى ، ومما يلي الشام شغب وبدا .

وقال في موضع آخر من كتابه : الحجاز من تخوم صنعاء من العبلاء وتبالة إلى تخوم الشام .

قال الشافعي رضي الله عنه : هو مكة والمدينة ، واليمامة ومخاليفها . وهكذا فسره أصحابنا كما فسره الإمام الشافعي رضي الله عنه .

---

(١) هذا في بلاد بني أسد وانظر عن تحديده كتاب « بلاد العرب » .
(٢) هو الشريف علي بن وهاس الحسني المكي شيخ الزمخشري (ترجمته في « العقد » للفاسي وفي « خريدة العصر » وغيرها) .

وقال الأصمعي : انما سمى حجازاً لأنـــه حجز بين تهامة ونجد . فمكة تهامية ، والمدينة حجازية ، والطائف حجازية .

وقال غيره : حد الحجاز من معدن النقرة إلى المدينة ، فنصف المدينـة حجازي ونصفها شامي .

وقال ابن شبة [1] : المدينة حجازية .

قلت : ولهذا قال ﷺ : « ان الدين ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى حجرها ، وليعقلن الدين من الحجاز معقل الأروية من رأس الجبل ، إن الدين بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ ، فطوبى للغرباء ، وهم الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتي » . رواه الترمذي في جامعه من حديث عمـر بن عوف .

وقال الأصمعي مرة أخرى : حرة شوران ، وحرة سليم ، وحرة ليلى ، وحرة واقم ، وحرة النار ، وعامة منازل بني سليم إلى المدينة ، كلـــه حجاز .

وقال أبو المنذر : الحجاز ما بين جبلي طي إلى طريق العراق ، لمن يريد مكة ، سمي به لأنه حجز بين تهامة ونجد ، أو لأنه [١٤٣] حجز بين الغور والشام ، وبين السراة ونجد .

وقال هشام بن أبي النضر الكلبي قولاً أحسن وأبلغ وأتقن من كل ذلك [قال في كتاب : افتراق العرب ، وقد] حدد جزيرة العرب ثم قال :

فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوها وتوالدوا فيها على خمسة أقسام عند العرب ، في أشعارهم ، واخبارهم : تهامة ، والحجاز ، ونجد ، والعروض ، واليمن .وذلك ان جبل السراة ـ وهو أعظم جبال العرب ،

---

(١) في الأصل : ابن أبي شيبـة – وهو تحريف ورد في « معجم البلدان » : ابن أبي شبة ، فقد نقل هذا عن عمر بن شبة ، مؤرخ المدينة المعروف .

واذكرها ـ اقبـل من قعر اليمن حتى بلغ أطراف الشام فسمته العرب حجازاً لأنه حجز بين الغوروهو [تهامة وهو] هابط ، وبين نجد وهو ظاهر

فصار ما خلف ذلك الجبل في غربيه ، الى أسياف البحر من بلادالاشعريين وعك وكنانة ، ودونها الى ذات عرق والجحفة وما صاقبها وغار من أرضها غور تهامة ، وتهامة تجمع ذلك كله

وصار ما دون ذلك الجبل من شرقيه من صحارى نجد الى أطراف العراق والسماوة وما يليها [نَجْد] ونجد تجمع ذلك كله .

وصار الجبل نفسه سراته وهو الحجاز ، ومـا احتجز به في شرقيه من الجبال ، والحـدر الى ناحية فيد ، والجبلين ، الى المدينة ، ومن بلاد مذحج تثليث وما دونها الى ناحية فيد حجازاً ، والعرب تسميه نجـداً ، وجلساً ، وحجازاً ، والحجاز يجمع ذلك كله .

وصارت بلاد اليمامة والبحرين وما والاهما : العروض ، وفيها نجد وغور، لقربها من البحار وانخفاض مواضع منها ومسايل أودية فيها ، والعروض تجمع ذلك كله .

وصار ما خلف تثليث وما قاربها الى صنعاء ، وما والاها من البلاد الى حضرموت ، والشحر ، وعُمان ، ومـا بينهما : اليمن ، وفيها التهائم والنجد واليمن يجمع ذلك كله .

وعن سعيد بن المسيب أنه قال : ان الله تعالى لما خلق الأرض مـادت فضربها بهذا الجبل ـ يعنى السراة ـ وهو اعظم جباله واذكرها فانه أقبل قعرة اليمن ، حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمته العرب حجازاً لانه حجز بين الغور ، وهو هابط ، وبين نجد وهو ظاهر ، ومبدأه من اليمن ، حتى بلغ الشام فقطعته الأودية حتى بلغ ناحية نخلة فكان منها حيض ويسوم ، وهـما جبلان بنخلة ، وحيض يمتد الى الطائف،ثم طلعت الجبال بعد منه، فكان منها

الأبيض جبل العَرْج ، وقدْسُ ، وآرَةُ ، والأشعَرُ ، والأجرد . وقد أكثر الشعراء ذكر الحجاز في أشعارهم . ومن ذلك [قول أشجع بن عمرو السلمي][1]

بأكناف الحجاز هوى دفين ... يؤرّقني ، إذا هَدَتِ العيونُ
أحنُّ الى الحجاز ، وساكنيه ... حنينَ الإلفِ فارقه القرين
وأبكي حين ترقد كل عين ... بكاءً بين زفرته أنين
أمرُّ عليَّ طيب العيش نأيٌ ... خلوجٌ بالهوى الأدنى شطونُ
فإنْ بَعُدَ الهوى وبَعدتُ عنه ... وفي بُعْدِ الهوى تبدو شجون
فأعْذَرُ مَنْ رأيتَ على بكاءٍ ... غريبٌ ، عن أحِبَّتِهِ ، حزين
يموت الصبر والكتمان عنه ... إذا حَسُنَ التذكر والحنينُ

وقال أعرابي :

كفى حزناً أني ببغداد نازل ... وقلبي بأكناف الحجاز رهين
إذا عَنَّ ذكرٌ للحجاز استفزّني ... إلى مَن بأكناف الحجاز حنينُ
فوالله ما فارقتهم قالياً لهم ... ولكنّ ما يقضى فسوف يكون

وقال أعرابي آخر :

سرى البرق من أرض الحجاز فشاقني ... وكل حجازيٍّ له البرق شائق
فواكبدي مما ألاقي من الهوى ... إذا جنّ ليل أو تألق بارق

حِجْر : بكسر الحاء وسكون الجيم بعدها راء . وعوام المدينة يفتحون الحاء والصواب الكسر . قال عرام ابن الأصبغ ، عمد ذكره لنواحي المدينة وذكر الأرحضية ، ثم قال [2] : وبحذاؤها قرية [أو أرض] يقال لها

---

(1) شاعر ولد في اليمامة ونشأ بالبصرة في صدر الدولة العباسية ، ومدح الرشيد ورجال دولته . [أنظر طرفاً من أخباره في الأغاني (١٧ / ٣٠)] .

(2) رسالة عرام .

الحجر وبها عيون وآبار لبني سُليم خاصة وحذاؤها جبل ليس بالشامخ ، يقال له قنة الحجر [١] .

والحجر بالكسر أيضاً : قرية على يوم من وادي القرى بين جبال ، وبها كانت منازل ثمود بيوتها في أضعاف جبال تسمى الأثالث ، ، إذ رآها الرآئي من بُعد ظنها متصلة فإذا توسطها رأى كل قطعة منها منفردة بنفسها ، يطوف بكل قطعة منها الطائف ، وحواليها رمل لا يكاد يرتقى إلا بمشقة شديدة ، وهناك بئر ثمود التي قال الله تعالى فيها وفي الناقة(لها شرب ولكم شرْب يوم معلوم). قال جميل :

أقول لداعي الحب والحجر بيننا ووادي القرى: لبيك لما دعا ليا
فما أحدث النأي المفرّق بيننا سُلُوّاً ، ولا طول اجتماع تقاليا

حُدَيْلةُ : بدال مهملة مثال جهينة : محلة بالمدينة [٢] ، كان بها دار لعبد الملك بن مروان .

وحديلة : أيضاً مدينة باليمن ، سميت بحديلة ، لقب معاوية بن مالك بن النجار .

حَرْبَى [٣] : كان اسم أرض بالمدينة بين مسجد القبلتين إلى المذاد فغير

---

(١) أوضح السمهودي الفرق بين (حجر) التي يفتح عوام المدينة حاءهـا ، وبين الحجر المكسورة الحاء التي ذكرها عرام : فبين أن الأولى قرية معروفة قرب الفرع ، وان ما أراد عرام قرب الأرحضية (وتسمى الرحضية) وان بقربها اليوم موضع يعرف بالحجرية – بالكسر فيه آبار ومزارع ، وإياه عنى عرام . وعليه ينطبق قول ياقوت : قرية بديار بني سليم ، بالقرب من قلهى وذي رولان . وأقول إن حجر التي بقرب الفرع لا تزال معروفة ، وتقع شرق رابغ بمسافة تقرب من ١٠٠ كيل ، ويقارب سكانها الفي نسمة .

(٢) زاد السمهودي : يضاف اليها منازل بني حديلة من بني النجار .

(٣) لم يضبطها ، وفي الأصل (حدثا) ورجح السمهودي انها بالباء ، وبالخاء المعجمة خوبى، بضم الخاء كحبلى ، وذكرها تحت هذا الاسم . ونقل عن القاموس للمؤلف ما يؤيد هذا ، وضبطها البكري خربى بالخاء والزاي– بفتح أوله واسكان ثانيه– وأورد بيتي كعب المذكورين هنا .←

اسمها رسول الله ﷺ وسماها صلحة ويعاد ذكرها بالصاد إن شاء الله تعالى .
[١٤٤] وفيها يقول كعب بن مالك :

فلولا ابنة العبسي لم تلق ناقتي كلالاً ، ولم تُوضع إلى غير موضع
فتلك التي إن تُمس بالجوف (١) دارها وأُمس بجَزْبا تُمْس ذِكْرَتُها معي

حُرُض ، بضمتين كعُنُق ، وقد تفتح الراء ، وكَصُرَد وزُفَر ، كأنه معدول عن حارض ، للمريض الفاسد . ومن رواه بالضم فهو الاشنان ، وحُرض أو حَرض : واد بالمدينة عند أُحُد ، له ذِكْر .

قال حكيم بن عكرمة الديلي يتشوق المدينة :

لعمريَ للبلاطُ وجانباه وحَرَّة واقِمٍ ، ذات المَنار
فجمّاءُ العَقيق فعرصتاه فمفضى السيل من تلك الحرار
الى أُحُدٍ ، فذي حُرُض فمبنى قبابَ الحيّ من كنفَيْ صِرار
أحبُّ إليّ من فجٍّ ببصرى بلا شكٍّ هناك ولا ائتمار
ومن قريات حمصَ ، وبعلبكٍّ لو اني كنت اجمل بالخيار

ولما استولى اليهود في الزمن القديم على المدينة ، وتغلبوا عليها ، كان لهم ملك يقال له الفِطيون ، وقد سَنّ فيهم أن لا تُدخَل امرأة على زوجها حتى يكون هو الذي يَفتضُّها قبله ، فبلغ ذلك أبا جُبَيلة أحد ملوك اليمن ، فقصد المدينة ، وأوقع باليهود ، بذي حرُض ، وقتلهم ، فقالت سارة القُرَظية :

والظاهر أن الصواب ما ذكره البكري ، وان الاسم تصحف على المؤلف - كما سيأتي في (صالحة) والغريب أن المؤلف أوردها في « القاموس » بالخاء والزاي المعجمتين ، قائلاً : (خزبى كحبلى : منزلة كانت لبني سلمة ، فيما بين مسجد القبيلتين إلى المزاد ، غيرهـا صلى الله عليه وسلم وسماها صالحة ، تفاؤلاً بالخزب ..

(١) في معجم البكري (الجرف) ومنه استدل على أنه موضع في ديار عبس . ولعل الصواب ما هنا .

بأهلي رِمَّة لم تُغنِ شيئاً   بذي حرُض تُعفّيها الرياحُ
كهول من قريظـة أتلفتهمْ   سيوف الخزرجية والرماحُ
ولو أُذنوا بحربهمُ لحالتْ   هنالك دونهمْ حربٌ رَدَاحُ

وقال ابن السكيت في قول كثير :

إربع فحي معارف الاطلال   بالجزع من حرض فهن بوالي

حرض هنا وادٍ من وادي قناة من المدينة على ميلين .

وذو حرض واد عند النقرة لبني عبدالله بن غطفان ، بينه وبين معـــدن النقرة خمسة أميال وإياه اراد زهير فقال :

أمن آل سلمى عرفت الطلولا   بذي حرض ماثلات مثولا
بلـين وتحسب آثارهـــ   ـن عن فرط حولين رقاً محيلا

حَرَّةُ حَقْل : قرب المدينة لان حقلا اسم لوادي[1] آرة ويوم حرة حقل من أيام العرب .

حَرَّةُ الرَّجلاء : حرة في ديار بني القين بن جسر ، بين المدينة والشام قال الراعي :

يا أهل ما بال هذا الليل في صفر   يزداد طولا ولا يزداد من قِصَرِ
في إثر من قطعـــت مني قرينته   يوم الحدالى باسباب من القَدرِ
كانما شُق قلبي يوم فـــارقتهم   قسمين ، بين أخي نجد ومنحَدرِ
هم الأحبةُ ، ابكي اليوم ، إثرهم   وكنت أطرب نحو الجيرة الشُطُرِ
فقلت والحرة الرجلاء دونهـــم   وبطن لجان لما اعتادني ذِكَرِي

(١) آرة : جبل سبق تحديده ، وحقل اسم واديه كما في رسالة عرام (٤٠٥) .

صلى على عزة الرحمن [1] وابنتِها ليلى وصلى على جاراتها الأخرِ
هنّ الحرائر ، لاربّات أخمرة سود المحاجر،لا يقرأن بالسُّورِ [2]

حَرّةُ شَوْرَانَ : بفتح الشين المعجمة ، وسكون الواو وراء وألــف ونون :] قال عرام [3]: ويحيط بالمدينة من الجبال عَير] جبلان أحمران، عن يمينك ، وأنت ببطن العقيق ، تريد مكة ، وعن يسارك شوران وهو جبل مطل على السد [كبير مرتفع] .

حرة عباد : حرة دون المدينة . قال عُبيد [الله] بن ربيـع :

إلى الله أشكو أن عثمان جائر علي ولم يعـلم بذلك خالد
أبيت كأني من حذار قضائه بِحرّة عباد ، سليم الأساود
تـكلفت أجواز الفلاة وبعدها إليك، وعظمي خشية الموت بارد

حَرّةُ قُبا : قِبلي المدينة ، لها ذكر في الحديث .

حرة ليلى : لبني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ، يطأها الحاجّ [4] في طريقهم إلى المدينة صلى على ساكنها وســلم تسليماً .

وعن بعضهم ان حرة ليلى معروفة في بلاد بني كلاب . بعث الوليد بن يزيد بن عبد الملك إلى الرمّاح بن أبرد المرّي يُعرف بابن ميــادة [5] ، حين

(١) في الأصل : عزة الرجلاء ، وكذا في الوفاء . وما هنا هو ما في المعجم .
(٢) يفهم من كلام المتقدمين انها متصلة بحرة خيبر .
(٣) رسالته قال السمهودي : عن حرة شوران : هي في صدر مهزوز .
(٤) الشامي – كما في الوفاء ، قال الهجري : حرة النار تبتدىء من الشقرة إلى المخيط ، واد يفصل بين حرة النار وبين حرة ليلى ، وخيبر بحرة النار .
(٥) من مشاهير الشعراء الاسلاميين ، وأنظر أخباره في الأغاني (٢ / ٨٥) والأبيات فيه (١٠٥) إلا أنها تخالف في بعض كلماتها ما هنا وليس فيها الشاهد ، ولكن : بصحراء مــا بين التنوفة والرمل .

استخلف فأتاه فمدحه ، فأمره بالمقام عنده ، فأقام ثم اشتاق إلى وطنه ، فقال : -

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بحرة ليلى حيث ربّتني أهلي ؟
بلادٌ بهــا نِيطَـت عليّ تمائمي وقـُطعن عني حين أدركني عقلي
وهل أسمعن الدهر أصوات هجمة تـطالع من هجل خصيب إلى هجل
[١٤٥] تحنُّ فابكي كلما ذرّ شارق وذاك على المشتاق قتل من القتل
فإن كنتَ عن تلك المواطن حابسي فأفشِ عليّ الرزق ، واجمع إذن شملي

فقال الوليد : اشتاق الشيخ الى وطنه ! فكتب له الى مصدّق كلب ، أن يعطيه مائة ناقة دهماً جعداً ، فأتى المصدّق ، فطلب اليه المصدق أن يعفيه من الجعودة ، ويأخذها دهماً . فكتب الرمّاح الى الوليد :

ألم تعلم بأنّ الحيّ كلباً أرادوا في عطيتك ارتــدادا
[وقالوا : إنها صُهبٌ ووُرْقٌ وقد اعطيتها دهماً جعادا] (١)

فكتب الوليد الى المصدق : أن يعطيه مائة دهماً جعاداً ، ومائة صهباً ، فأخذ المائتين ، وذهب الى أهله . فجعلتْ تضيء هذه من جانب ، وتظلم هذه من جانب ، حتى أوردها حوض البَرَدَان فجعل يرتجز ويقول :

ظلتْ بحوض البَرَدان تغتسلْ تشربُ منها نهَـــلاتٍ وتعِلْ

وقال بشر بن أبي خازم :

عَفَتْ من سُليمى رامةٌ فكثيبها وشطّتْ بها عنك النوى وشعوبها
وغيّرها ما غيّر الناس بَعدها فبانت وحاجات النفوس نصيبُهـا
معاليـــة لا هَمّ إلا محجّرٌ وحرّة ليلى ، السهل منها ، فَلوبُها

(١) زيادة من الأغاني لأنه محل الشاهد .

أي : وبانت معالية أي مرتفعة الى الارض العالية ، وليس لها كَمٌ إلا أن تأتي محجّراً بناحية اليمامة .

حرة مَيْطان : ميطان جبل يقابل شوران من ناحية المدينة [1] ، قال :

تذكر ، قد عفا منها ، فمطلوب فالسفح من حرتي ميطان فاللوبُ

حَرّةُ النّارِ [2] : بلفظ النار المحرقة قريبة من حرة ليلى قرب المدينة

وقيل : هي حرة لبني سليم .

وقيل : هي منازل جذام ، وبلى ، وبلقين ، وعذرة

وقال عياض القاضي : حرة النار المذكورة في حديث عمر – رضي الله عنه – هي من بلاد بني سليم ، بناحية خيبر قال :

ما إن لمرة من سهل تحل به ولا من الحزن الا حرة النار

وفي كتاب نصر : حرة النار : بين وادي القرى وتيماء ، من ديار غطفان وساكنها اليوم عنزة ، وبها معدن البورق وهي مسيرة أيام . قال ابو المهند [بن معاوية] الفزاري :

كانت لنا أجبال حسمى فاللوى وحرة النّار فهذا المستوى

ومن تميم قد لقينا باللوى يوم السّتّار وسقيناهم روى

وقال النابغة :

فان عصيت فإني غير منقلب مني اللصابُ فجنبا حرة النار

تدافع الناس عنّا حين نركبها من المظالم تدعى أم صبّار

وأمُ صَبّارٍ اسم الحرة .

---

(١) قال السمهودي : شرقي بني قريظة .

(٢) حرة النار : هي حرة خيبر ، كما يفهم من كلام المتقدمين ، وكما نص على ذلك الهجري ، وتقدم كلامه ، أما القول بأنها حرة بني سليم ، فغير صحيح .

وفي الحديث أن رجلا أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له عمر رضي الله عنه : ما اسمك ؟ قال : جمرة . قال ابن من ؟ قال ابن شهاب - قال : ممن أنت ؟ قال : من الحرقة . قال : اين تسكن ؟ قال : حرّة النار قال أيها الحرار ؟ قال بذات اللظى . فقال عمر رضي الله عنه : أدرك الحي لا يحترقوا . قيل : إن الرجل رجع الى أهله فوجد النار قد أحاطت بهم .

حَرّةَ واقِم : إحدى حرتي المدينة على ساكنها الصلاة والسلام ، وهي الشرقية ، سميت برجل من العمالقة اسمه واقم ، وقد كان نزلها في الدّهر الأول .

وقيل واقم اسم أطم من آطام المدينة إليه تضاف الحرة ، وهو من قولهم: وقمت الرجل عن حاجته إذا رددته ، فأنت واقم .

وقال المرار :

بحرة واقِم والعيس صُعْرٌ ترى للحى جماجمها تبيعا

عن ابراهيم بن محمد عن أبيه قال : مطرت السماء على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لأصحابه : هل لكم نبأ في هذا الماء الحديث العهد بالعرش لنتبرك به ، ونشرب منه فلو جاء من مجيئه راكب لتمسحنا به ؟! فخرجوا حتى أتوا حَرّة واقم ، وشراجها تطرد ، فشربوا منها وتوضؤوا . فقال كعب : أما والله يا أمير المؤمنين لتسيلنّ هذه الشراج بدماء الناس كما تسيل بهذا الماء . فقال عمر رضي الله عنه : إيها الآن ، دعنا من أحاديثك ؟ فدنا منه الزّبير فقال : يا أبا اسحاق ؟ ومتى ذلك ؟! فقال : إياك يا عبيس أن تكون على رجلك أو يدك [1] .

---

(١) هذا الخبر - كما ذكر السمهودي - من رواية ابن زبالة ، وهو غير ثقة عند علماء الحديث .

وبهذه الحرة كانت وقعةُ الحرة المشهورة ، أيام يزيد بن معاوية في سنة ثلاث وستين وأمير الجيش من قبل يزيد : مسلم بن عقبة المري وسموه مسرفاً قدم المدينة ، فنزل حرة واقم فخرج أهل المدينة يحاربونه ، فكسرهم ، وقتل من الموالي ثلاث آلاف ، وخمسمائة رجل، ومن الأنصار ألفاً وأربعمائة ، ومن قريش ألفاً وثلاثمائة . ودخل جنده المدينة ، فنبهوا الأموال ، وسبوا الذرية ، واستباحوا الفروج ، وحبلت منهم ثمانمائة حرة. وقيل: ألف وولدن وكان يقال لأولئك الأولاد أولاد الحرة ، ثم أحضر الأعيان لمبايعة يزيد بن معاوية [١٤٦] فلم يرض إلا أن يبايعوه على أنهم عبيد يزيد بن معاوية ، فمن تلكأ أمر بضرب عنقه ، وجاءوا بعلي بن عبدالله بن عباس رضي الله عنهم فقال الحصين بن نمير : يا معاشر اليمن عليكم ابن أختكم !. فقام معه أربعة آلاف رجل فقال لهم مسرف: مه أخلعتم أيديكم من الطاعة؟ فقالوا : أمّا فيه فنعم. فبايعه على أنه ابن عم يزيد بن معاوية، ثم انصرف نحو مكة وهو مريض مدنف فمات بعد أيام ، وأوصى الى الحصين بن نمير ، وفي قصة الحرة طول ذكرتها بأطول هذا في الباب الثاني [١] .

وعن كعب الاحبار : انا نجد في كتاب الله تعالى حرة بشرقي المدينة يقتل بها مقتلة تضيء وجوههم يوم القيامة كما يضيء القمر ليلة البدر . قلت : هي حرة واقم .

وكانت وقعة الحرة وقتل الحسين رضي الله عنه ورمي الكعبة بالمنجنيق من أشنع شيء جرى في أيام يزيد .

وقال محمد بن بجرة[٢] الساعدي :

---

(١) ليس في نسختنا — في الباب الثاني— ما يتعلق بحرة واقم ، وما ذكره من خبر الحرة ، فيه مبالغات كثيرة ، لا يؤيدها نقل صحيح ، ولا يصدقها عقل .

(٢) نسبها السمهودي لعبد الرحمن بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، قال : إن المجد نسبها لمحمد بن وجزة الساعدي ، فلعل ما هنا وما في « المعجم » هنا تصحيف (وجزة) .

فان تقتلونا يوم حرة واقم　　فنحن على الاسلام أول من قتل
ونحن تركناكم ببدر ، أذِلة　　وأبنا بأسياف لنـــا منكم نفل
فان ينج منكم عائذ البيت سالما　　فما نالنا منكم – وان شفنا – جلل

عايذ البيت : عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما .

وقال عبيد الله بن قيس الرّقيّات :

وقالت : لو انا نستطيع لزاركم　　طبيبان منّا عالمان بدائكا
ولكن قومي أحدثوا بعد عهدنا　　وعهدك أضغاناً كبعض نسائكا
تذكرني قتلى بحـــرة واقِم　　أصبن وأرحاماً ُقطِعْن شوابِكا
وقد كان قومي قبل ذاك وقومها　　قروماً زوت عوداً من المجد تامكا
فقطع أرحام وفضت جماعـــة　　وغارت روايا الحِلم بعد بكائِكا

حَرّةُ الوَبَرَةِ : محركة ، وبعضهم جَوّز تسكين الباء . وهي حرة على ثلاثة أميال من المدينة لها ذكر في حديث أُهبان [١] في أعلام النبوة .

حَزْن : بالفتح ضد سهل : اسم لطريق بين المدينة وخيبر ، عرض على النبي ﷺ فامتنع من سلوكها ، وسلك مرحبا – وسيأتي في الميم إن شاء الله تعالى – .

حَسْنا : بالفتح ثم السكون ونون وألف مقصورة . وكتبه بالياء أولى لأنه رباعي . قال ابن حبيب حَسْنا : جبل قرب ينبع . قال كُثير :

عَفاميث كلفا بعدنا فالأجاول　　فأثماد حسنا ، فالبراق القوابل
كن لم تكن سعدى بأفناء غيقة　　ولم ُترَ من سعدى بهن منازل

---

(١) نقل السمهودي عـــن الهجري أن مزارع عروة وقصره في حرة الوبرة . وأهبان هو الأسلمي ويعرف بمكلم الذئب ، كان يسكن ين ، بقرب فرش ملل ، وقصته أوردها ابن سعد في « الطبقات » وغيره .

وقال أيضاً :

عفت غيقة من أهلها فحريمها　　　فبرقة حَسنـا قاعُها فصريمها

ويروى ها هنا حِسمى . وقال الأسلمي : بل حسنا ، لأنه إذا ذكرت غيقة فليس معها إلا حسنا ، وإذا ذكرت طريق الشام فهي حِسمى ، وحَسنا أيضاً صحراء بين العُذيبة وبين الجار تنبت الجيهل .

حُسَيْكَةُ : تصغير حسكة ، لواحدة حسك السّعدان [نبت جيد المرعى ،] له شعب محددة : اسم موضع بالمدينة ، في طرف ذباب ، وذباب : جبل فيَ طرف المدينة ، وكان بحسيكة يهود ، ولهم بها منازل . قاله الواقدي . وقال الاسكندري [1] : حُسَيكة : موضع بالمدينة ، بين ذباب ، ومسجد الفتح ، وله ذكر في شعر كعب بن مالك .

الحَشَا : بلفظ الحشا الذي تنضمُّ عليه الضلوع . وهو اسم موضع عن يمين [2] آرة . قال أبو جندب الهذلي :

بغيتهم ما بين حَدّاء والحشا　　　وأوردتهم ماء الأثيل ، فعاصما

قال أبو الفتح الاسكندري : الحشا وادٍ بالحجاز .

والحشا جبل الأبواء ، بين مكة والمدينة .

والحشا أيضاً موضع بديار طيءٍ .

حِشّان ، بالكسر : جمع حَشّ ، وهو البستان ، مثل ضيف وضِيفان . وهو أُطمٌ من آطام المدينة ، كان لليهود على يمين الطريق من قبور الشهداء [شهداء أُحد] .

---

(١) نصر بن عبد الرحمن الفزاري الاسكندري . وتقدم وصف كتابه في المقدمة . ويفهم من كلام السمهودي ان حسيكة في اداني الجرف وما حوله (وفاء) .

(٢) قال عرام : ومن عن يمين آرة ، ويمين الطريق للمصعد : الحشا ، وهو جبل الأبواء . وهو بواد يقال له البعق ، واد بكفته اليسرى واد يقال له شس ، وهو بلد مهيمة موبأة ...

حِصان : بالكسر للحاء : جبل من بِرْمَة ، من أعراض المدينة ، وقيل هي قارة هناك ، ويروى بفتح الحاء وآخره راء [1] .

حَضَر ، بالتحريك : موضع على أيام من المدينة . قال [2] :

... ...

حِضْوَة : بالكسر ثم السكون ، وفتح الواو وبعدها هاء ، يقال : حَضوتُ النار حضوة ، إذا سَعَّرتها . اسم موضع قرب المدينة . وقيل على ثلاث مراحل من المدينة . وكان اسمها عَفوة ، فسماها النبي ﷺ حِضوَة.

وفي الحديث : شكا قوم من أهل حضوة ، الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وباء أرضهم فقال : لو تركتموها !فقالوا : معاشنا ومعاش إبلنا ووطننا . فقال عمر رضي الله عنه [١٤٧] للحارث بن كلدة : ما عندك في هذا ؟ فقال الحارث : البلاد الوبيئة ذات الأدغال والبعوض ، وهو عُش الوباء ، ولكن ليخرج أهلها الى ما يقاربها من الارض العذبة ، الى مرتفع النجم ، وليأكلوا البصل والكُرّاث ، ويباكروا السمن العربي فيشربوه ، وليمسكوا الطيب ، ولا يمشوا حفاة ، ولا يناموا بالنهار ، فإني أرجوا أن يسلموا . فأمرهم عمر رضي الله عنه بذلك .

حَضِير : بالفتح كأمير : قاع فيه آبار ومزارع ، يفيض عليها سيل النَّقيع [3] ، وبين النقيع والمدينة عشرون ميلا ، وقيل فرسخاً . قال أبو زياد :

---

(١) عن نصر – كما في المعجم –

(٢) كذا بياض بمقدار سطر ، والذي في المعجم حضر : بالتحريك موضع في شعر أعشى باهلة:

وأقبل الخيل من تثليث ، مصغية ... أو ضم أعينها رغوان او حضر

ولعل المؤلف كتب ما هنا في المسودة ، ثم فاته تحقيقه . إذ الموضع الذي ذكره هذا الشاعر في نجد في جهات تثليث .

(٣) زاد السمهودي : ويبتدىء العقيق

ألمْ ترَ أني والهِزَبْرَ ، وعامِراً وثورةَ ، عشنا من لحوم الطرائدِ
يقولون لمّا أقلع الغيثُ عنهمُ : ألا هل ليالٍ بالحَضيرِ عوائدِ ؟ !

حَفْيَا : بالفتح والسكون ، وياء الف ممدودة : موضع قرب المدينة ، أجرى منه رسول الله ﷺ الخيل في السباق ، قاله الحازمي[1] ، ورواه غيره بالقصر ، وضبطه بعضهم بالضم والقصر وهو خطأ [كذا قال عياض] ، وراه بعضهم حيفا بتقديم الياء على الفاء .

وقال البخاريُّ : قال سفيان : من الحفيا الى الثَّنيَّة خمسه أميال ، أو ستة .

وقال ابن عُقبة : ستة أو سبعة .

وأراني بعض أهل المدينة من فقهائهم موضعاً بظاهر المدينة ، خارج السور ، قريب مسجد الراية ، وقال : هذه الحفيا . وليس كما قال ، فإن الحفيا على مقربة من البِرْكة ، فيما يغلب على ظنّي [2] .

حَفِير : كأمير ، فعيل من الحفر : اسم موضع بين مكة والمدينة وحفر : موضع آخر يجنبه [3] .

الحِلاء : بالكسر والمد ، ويفتح ، واحدها حلاءة . وهو اسم لجبال كبار شواهق ، تقابل مَيْطان ، لا تنبت شيئاً ، ولا ينتفع بها إلا ما يقطع للأرحاء

(١) في كتابه « البلدان » وهو مخطوط .

(٢) قال السمهودي : هي شامي البركة ، مغيض العين ، لأن الهجري قال بعد ذكر السيول بزغابة: ثم يفضي إلى سافلة المدينة ، وعين الصورين بالغابة ، وبها الحفياء ، صدقة الحسن بن زيد ابن علي . وعبارة الزبير : فينحدر على عين ابي زياد ، والصورين في أدنى الغابة . فالحفياء التي عبر عنها الهجري بالحيفاء بادنى الغابة ولهذا جاء في الحديث : من الغابة الى كذا .

(٣) قال السمهودي : المعروف بالحفر اليوم منزل الاشراف من آل زبان ، وبه آبار ومزارع وليس الحفر المذكور في حدود جزيرة العرب ذاك محرك ، وهو بقرب البصرة ، والحفير مصغراً منزل بين ذي الحليفة وملل يسلكه الحاج قاله ياقوت

[والبناء] ويحمل الى المدينة ، وما حواليها [1]

وأنشد الزمخشري لعديّ بن الرّقاع :

كانت تَحِلُّ إذا ما الغيثُ أصبحها بطنَ الحلاءة فالأمرار فالسّررَا [2]

وقال طفيل الغنوي :

ولو سألتْ عنّا فزارةُ نُبِّئَتْ بطعنٍ لنا يومَ الحلاءةِ صائبِ

حلائَي [3] **صَعْبٍ** : واديان أو جبلان، على سبعة أميال من المدينة، أو نحو ذلك . قاله الزبير بن بكار .

الحلائِق : كأنه جمع حَلِيقة أو حالق . وهو اسم موضع له ذكر في غزوة ذات العُشيرة . قال ابن اسحاق : ثم ارتحل رسول الله ﷺ عن بطحاء إبن أزهر فترك الحلائق يساراً ورواها بعضهم الخلائق ، بالخاء المعجمة [4] وهي الآبار التي لا ماء فيها .

الحُلَيْفُ : مصغر الحلف :موضع بنجد :

قال أبو زياد : يخرج عامل بني كلاب من المدينة ، فأول منزل يصدق عليه الأريكة ، ثم العناق ، ثم مدعا ، ثم المصلوق ، ثم الرّنئة . ثم يرد الحُليف لبني أبي بكر بن كلاب ، ثم الدخول ، ثم الحصاء ، ثم يرد الحوأب ، ثم سجا ، ثم الجديلة . ثم ينصرف إلى المدينة ، ويصدق على الحُليف بطوناً من بطون أبي بكر بن عبدالله بن كلاب .

---

(١) رسالة عرّام

(٢) « الجبال والامكنة »

(٣) كذا في الاصل ومقتضى الاعراب : حلاءا صعب ونقل السمهودي عن ابن زبالة انسيل بطحان يأتي من الحلاءين حلائي مصعب (؟) على سبعة أميال المدينة أو نحو ذلك . وقال الظاهر انهما من الحلاء المتقدمة ، لاتحاد الجهة والمسافة

(٤) رجحه السمهودي .

الحُلَيْفَةُ : بالتصغير كجهينة : قرية بينها وبين المدينـــة ستة أميال ، وهي ذو الحليفة ميقات أهل المدينة .

وهو من [1] مياه بني جشم ، بينهم وبين خفاجة من عقيل

وذو الحليفة أيضاً موضع بين حاذة وذات عرق . ومنه حديث رافع بن خديج رضي الله عنه قال : كنا مع رسول ﷺ بذي الحليفة من تهامـــة فأصبنا نهب غَنَم .

الحماتان : موضع بنواحي المدينة قال كُثير عزّة :

وقد حال من حزم الحماتين دونهم　　وأعرض من وادي البليد شجون

حُمَام : بالضم والتخفيف : وذات الحمام موضع بين مكة والمدينة .

وغميس الحمام : موضع من مريين ملل [2] وصخيرات اليام اجتاز بـــه رسول الله ﷺ يوم بدر .

حَمْرَاء الأَسَدِ : بالمد والاضافة ، والأسد الليث : موضع على ثمانية أميال من المدينة ، إليه انتهى رسول الله ﷺ يوم أحـــد ، [3] في طلب

(١) منازل بني جشم وخفاجة بقرب مكة ، شرقها في عالية نجد ، بعيدة عـن ذي الحليفة مكان إحرام اهل المدينة ، فالظاهران الذي من منازلهم موضع آخر ولعله هـــو الذي بين حاذة وذات عرق فهو أقرب الى بلادهم، وقد أشار السمهودي الىهذا قائلا: بطن ذيالحليفة من العقيق والعقيق من بلاد مزينة ، وما ذكره من نسبة ذي الحليفة الى جشم غير معروف وقاس السمهودي المسافة من باب المسجد باب السلام ، الى عتبة مسجد ذي الحليفـــة فبلغت (١٩٧٣٢) ذراعاً من الاميال تنقص ١٠٠ ذراع .

(٢) في الاصل : (موضع بين ملك) وهو تحريف ، وما هنا نص ما في المعجم ، وهو غير واضح وصوابه : بين مرّيين وملل وقال السمهودي : (موضع بين الفرش وملـــل) وبين : موضع في تلك الجهات ، سياتي تحديده .

(٣) نقل السمهودي عن الهجري : بها قصور لغير واحد من القرشيين ، وهي ترى من العقيق، نحو طريق مكة – أي عن يسارها – وفي شق الحمراء الأيسر : منشد ، وفي شقهـــا الأيمن ، شرقياً : خاخ .

المشركين ، والحمراء اسم لمواضع كثيرة .

الحُميراء: تصغير حمراء ، موضع من نواحي المدينة ، ذو نخل قال ابن هرمة:

ألا إنّ سلمى اليوم جذت قوى الحبل   وأرضت بنا الأعداء من غير ما ذحل

كأن لم تجاورنا بأكنـــاف مثمر   وأخزم أو خيف الحميراء[1] ، ذي النخل

الحِمى : بالكسر ، والقصر . وأصله في اللغة : الموضع الذي فيه كلأ يحمى من الناس أن يرعوه ، والحمى يمد ويقصر ، فمن مده جعله من حامي ، يحامي ، محاماة ، وحماءً . قال ابن خالويه :

حجة من مده قولهم : نفسي لك الفداء والحماء .

ويكتب المقصور بالياء والألف ، لأنه حكي في تثنيته : حِمَوان وهو شاذ . قال الأصمعي : الحمى حميان : حمي ضرية ، وحمى الربذة .

قال صاحب المعجم : وجدت أنا : حمى النير ، وحمى ذي الشرى ، وحمى النقيع .

فأما حمى ضرية فهو أشهرها وأسيرها ذكراً . وهو كان حمى كليب بن وائل ، فيما زعم لي بعض [أهل] بادية طي . قال : وذلك مشهور عندنا بالبادية ، يرويه كابرنا عن كابر .

قال : وفي ناحية منه قبر كليب أيضاً معروف إلى الآن [2] .

وهو سهل الموطيء ، كثير الخلة ، وأرضه صلبة ونباته مسمنة ، وبـــه كانت ترعى ابل الملوك .

وحمى الربذة : أراد رسول الله ﷺ بقوله : « لنعم المنزل الحمى لولا كثرة حياته » وهو غليظ الموطيء ، كثير الحموض ، تطول عنه الأوبار ، وتنفتق الخواصر ، ويرهل اللحم .

---

(١) الظاهر أن الشاعر يقصد (الحمراء) التي فيهـــا الخيف المعروفة الآن ، وصغر الاسم للضرورة. وقد ذكر هذا الموضع السمهودي فقال: والحمراء موضع فيه نخل كثير، قبيل الصفراء.

(٢) كان معروفاً الى القرن التاسع الهجري كما نقل السمهودي عـــن أجود بن زامل الجبري سلطان البحرين ونجد في ذلك العهد

وحمى فيد : قال ثعلب : الحمى حمى فيد إذا كان في أشعار أسد وطيء ، فأما في أشعار كلب [1] ، فهو في أحماء بلادهم ، قريب من المدينـــة قال اعرابي :

سقى الله حيا بين صارة والحمى حمى فيد صوب المد جنات المواطر
أمين ، ورد الله من كان منهم إليهم ، ووقاهم صروف المقـــادر

وحمي النير بكسر النون .

وحمى النقيع يذكر في النقيع وهو قرب المدينة .

قال الشافعي رضي الله عنه في تفسير قول النبي ﷺ : « لا حمى إلا لله ورسوله » : كان الشريف من العرب في الجاهلية إذا نزل بلداً في عشيرته استعوى كلباً لخاصة به مدى عوائه ، فلم يرعه معه أحد ، وكان شريكاً في سائر المرابع حوله . قال : فنهى أن يحمي على الناس حمى ، كما كان في الجاهلية، وقوله« إلا لله ورسوله » يقول : لا يحمى إلا لخيل المسلمين وركابهم المرصدة للجهاد، كاحمى عمر رضي الله عنه النقيع لنعم الصدقة،والخيل المعدّة في سبيل الله تعالى .

وللعرب في الحمى أشعار كثيرة . قال أعرابي :

ألا تسألانِ اللهَ أن يسقيَ الحمى بَلى فسقى اللهُ الحمى والمطاليـــا
وإني لأستسقي لبيتين في الحمى ولو يملكان البحر ما سقيانـــيا
وأسألُ مَن لاقيتُ هل مُطِرَ الحمى؟ فهل يسألنْ أهلُ الحمى كيف حاليا؟

وقال آخر :

ومن كان لم يغرض فإني وناقتي بنجدٍ إلى أهل الحمى غرضانِ

---

(١) كلب : ليست بلادهم قرب المدينة ، بل باطراف الحجاز المتصلة بالشام ، بارض السماوة وما هنا تصحيف (كلاب) فهم الذين كانوا تابعين للمدينة من الناحية الإدارية ، وبلادهم في عالية نجد . وفيها حمى ضرية

أليفا هوىً مِثْلان ، في سرّ بيننا ولكننا في الجهْر مختلفان
تَحِنُّ فتبدي ما بها من صبابــة وأُخفي الذي لولا الأسى لقضاني

وقال آخر :

خليليَّ ما في العيش عيبٌ لو أننا وجَدْنا لأيام الحمى مَن يُعيدُهــا
لياليَ أثوابُ الصبا جددٌ لنـــا فقد أبهجتْ هَذِي عَليَّ جديدهـا

الحَنَان : بالفتح والتخفيف ، لغة الرحمة . قال الزمخشري[1] : الحنان كثيب كبير كالجبل .

قال نصر : الحنّان : بالتشديد ، مع فتح أوله : رملٌ بين مكة والمدينة ، قرب بدر [2] ، وهو كثيب عظيم بالجبل .

قال ابن اسحاق – في مسير النبي ﷺ الى بدر : فسلك على ثنايا يقال لها الأصافر ، ثم انحطّ منها الى بلد يقال له الدبة ، وترك الحنان يميناً وهو كثيب عظيم بالجبل ، ثم نزل قريبا من بدر .

فمعنى الحنّان بالتشديد ، إذن : ذو الرحمة ، ويقال أيضاً طريق حنّان أي واضح .

حَنَذَ : باعجام الذال : قرية لأحيحة بن الجلاح من أعراض المدينة فيها نخل . وأنشد ابن السكيت الأحيحة ، يصف النخل ، بأنه بحذاء حنذ ، وأنه يتأبر منها دون أن يؤبّر فقال :

تأبري يا خيرة الفسيل ، تأبري من حنذ ، وشول ، إذ ضن أهل النخل بالفحول

(١) « الجبال والامكنة »
(٢) بعد كلمة بدر في كتاب نصر ما قاله ابن اسحاق وفيه : ثم انحط منها على بلدة يقال لها الدبة ، وترك الحنان بيمين ، وهو كثيب عظيم كالجبل ثم نزل قريبا من بدر . كذا يقوله أصحاب الحديث ، الدّية ، وعندي أنه الدبة لأن معناها مجتمع الرمل الخ .

حَوْصَاءُ : بالفتح والمدّ : موضع بين وادي القرى وتبوك ، نزله رسول ﷺ حين سار إلى تبوك ، وهناك مسجد في مكان مصلاه في ذنب حوصاء ، ومسجد آخر في ذي الجيفة ، من صدر حوصاء .

وقال ابن اسحاق : اسم الموضع حوضاء بالضاد المعجمة والقصر . كذلك وُجد مضبوطاً بخط ابن الفرات . قال [1] وبنى به مسجداً .

حَوض عَمْرو : بالمدينة . قال مصعب الزبيري : هو منسوب إلى عمرو بن الزبير بن العوام . وأما حفص بن عمر الحوضى ، شيخ البخاري فمنسوب إلى الحوض ، موضع بالبصرة .

حَيْفَا : ويقال حفيـــا بتقديم الفاء ، ومنه أجرى النبي ﷺ الخيل للسّباق [2] .

حَوض مروان : بالعقيق . قال الزبير : كانت بنو أُمية تجري في الديوان رزقاً على من يقوم على حوض مروان ، بالعقيق ، في مصلحته ، وفيما يصلح بئر المغيرة [3] من عقلها ودِلائها (×)

---

(١) القول للحازمي ، وهو في كتابه ، وهو الذي وجده بخط ابن الفرات

(٢) وهو يوافق ما نقله السمهودي عن الهجري ، وتقدم في (حفيا) .

(٣) هي بئر المغيرة بن أبي العاص ، من آبار العقيق ، بقرب بئر عروة على ما قال السمهودي

(×) ومما زاد السمهودي :

الحبيش ـ بالضم مصغرا آخره شين معجمة : أطم لبني عبيد بمنازلهم ، غربي مساجد الفتـــح ، عند جبل بني عبيـــد .

حرة اشجـــع ـ ستأتي في حـــرة النـــار .

حرة رمـــاح ـ بضم الراء وبالحاء المهملة : بالدهناء . قالت امرأة من العرب :

سلام الـــذي قد ظـــن ان ليس رائيـــا رماحا ولا مـــــن حرتيـــه ذرى خضراء

واقول : رماح اصبـــــح الآن بلدة وبقربه حرة معروفة ، وهو بطرف الدهناء شرق الرياض ، وأين الدهناء من المدينة ؟

حرة زهرة ـ بضم الزاي : من حرة واقـــم .

حرة بني سليم : تحت قاع النقيع يعني الحمى شرقيا ، وفيها رياض وقيعان ، ويدفع ذلك في قاع النقيع كما نقله الهجري . واقول : حدد الهجري هذه الحرة فقال :تبتدىء من ذات عرق ورهاط ،ثم تنقطع بحبس عوال وراء تيئب الى قرب الطرف المنزل الذي قبل المدينة ، ثم تليهـــا

. . . .

حرة النار ، وبينهمامقدار يوم ، تبتدىء حرة النار من الشقرة الى المخيط ، واد يفصل بين حرة النار وحرة ليلى ، مقدار ثلاثة ايام ، ثم تليها حرة ليلى ، وتنقطع بجتفاء من ضغن عدنة ، وخيبر بحرة النار ...

واعظم الحرار حرة بين سليم طول ثمانية ايام واكثر ، وسائر الحرار متقاربة ثلاثة ايام كتاب « ابو علي الهجري » ص ٢٣١

حرة بني العضيدة — بضم العين وفتح الضاد المعجمة : غربي وادي بطحان كما سبق في منازل القبائل .

حزرة — بالفتح وسكون الزاي ، من أودية الاشعر ، يفرغ في الفقارة ، سكانه بنو عبد الله بن الحصين الاسلميون ، وبه المليحة ، وبأسفلها العين التي تدعى سويقة . واقول : ورد اسم هذا الوادي حورة وسيأتي باسم حورتان فلعل ما هنا تصحيف ، والفقارة تسمى الآن الفقرة(وينطقها اهلها : الفجرة)

حزم بني عوال — بقرب الطرف ، وأحد مياهه بئر الية المتقدمة ، وقال ياقوت : السد ماء سماء في حزمبني عوال جبيل لغطفان في اعمال المدينة .

حش طلحة بن ابي طلحة الانصاري — تقدم في الدور المطيفة في المسجد من الشام ، وفي البلاط الذي في شامي المسجد وتلخص منه انه موضع الدور التي فيشامي المسجد وما يلي المشرق منه كان لعبد الرحمن .

حصن خل — بفتح الخاء المعجمة : هو قصر خل الآتي .

الحميمة — ذكرها صاحب « المسالك والممالك » في توابع المدينة ومخاليفها . واقول : الظاهر انه يعني البكري ، وهو كثير التصحيف في كتابيه « معجم ما استعجم » و « المسالك » لانه ينقل عن كتب وهو بعيد في الاندلس .

حورتان اليمانية والشامية ، ويعرفان اليوم بحورة وحويرة ، وهما من اودية الاشعر ، وسيأتي لهما ذكر آخر الحروف في يين .

قال الهجري : وهما لبني كلب وبني ذهل من عوف ثم من جهينة ، قال : وبحورة اليمانية واد يقال له ذو الهدى ، لان شداد بن امية الذهلي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بعسل شاره منه،فقالله : من اين شرته ؟ قال : من واد يقال له ذو الظلالة ، فقال : «لا بل ذو الهدى » انتهى .

وحورة اليمانية معروفة ، والوادي غير معروف ويحمل منها الى المدينة العسل والحنطة الرياضية التي تأتي من ناحية الفقرة ، وبها موضع يقال له المخاضة يستخرج منه الشب ، ويقال له ذو الشب .

وحورة الشامية لبني دينار مولى كلب بن كبير الجهني وكان طبيبا لعبد الملك بن مروان ، ومن ولده عرارة الخياط صاحب القيان بالمدينة ، وكان عبد الملك قد اتخذ بحورة الشامية بقاعا ومنزلا يقال له ذو الحماط .

حوضى — تقدم في مساجد تبوك .

حوض ابن هاشم — بالحرة الغربية ، تقدم في بئر اهاب وبئر فاطمة .

باب الخاء

[١٤٩] خاخ : بخائين معجمتين : موضع بين الحرمين ، يقال له روضة خاخ ، وهو بقرب حمراء الاسد ، من المدينة . وروى عن علي رضي الله عنه انه قال : بعثني رسول الله ﷺ ، والزبير ، والمقداد رضي الله عنهما فقال : انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ ، فإنّ بها ظعينة معها كتاب فخذوه ، فأتوني به .

قالوا : وخاخ مشترك بين جماعة ، فيه منازل لمحمد بن جعفر بن محمد ، وعلي بن موسى الرضا ، وغيرهم من الناس .

وقد أكثرت الشعراء من ذكره .

قال مصعب الزبيري : حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن حفص بن عاصم ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال لما قال الأحوص :

يا مُوقِدَ النار بالعلياء من إضَمٍ أَوْقِدْ فقد هِجْتَ شوقاً غير مضطرم
يا مُوقِدَ النار ، أَوْقِدْها،فإن لها سَناً يُهيج فؤادَ العاشقِ السَّدِمِ
نارٌ يُضيء سناها إذ تُشَبُّ لنا سعديةٌ ، وبها تُشفى من السَّقَم
وما طربتَ لشجوٍ أنت نائلُهُ ولا تنوَّرتَ تلكَ النارِ من أمم
ليست لياليكَ في خاخٍ بعائدةٍ كما عَهِدْتَ ، ولا أيامَ ذي سَلَم

غنّى فيه مَعْبَدٌ ، وشاع الشعر بالمدينة ، فأنشِدَتْ سَكينة ، وقيل

عائشة بنت أبي وقاص قول الشاعر في خاخ ، فقالت : قد أكثر الشعراء في خاخ ، ووَصْفِه . لا والله ما أنتهي حتى أنظر اليه ، فبعثت الى غلامها فِنْدٍ ، فحملته على بغلة ، وألبسته ثياب خزّ من ثيابها ، وقالت : امضِ بنا نقف على خاخ فمضى بها ، فلما رأته قالت : ما هو إلا ما [أرى] ؟ قال : ما هو إلا هذا . فقالت: والله لا أريم حتى أوتى بمن يهجوه. فجعلوا يتذاكرون شاعراً قريباً ، لكي يرسلوا اليه الى أن قال فندٌ : والله أنا أهجوه . قالت : أنت ؟ ! قال : أنا . قالت : قل . فقال : خاخ ، خاخ ، خاخ ، أخ . ثم تفل عليه كأنه يتنخّع . فقالت : هجوته ، وربِّ الكعبة ! لك البغلة وما عليك من الثياب .

وذكر ابن الفقيه: خاخ في حدود العقيق وقال: هو بين الشوطى والناصفة ، وأنشد للأحوص :

طربتَ وكيف تطرَبُ أم تصابى	ورأسك قد توشّح بالقتير ؟!
لغانيةٍ تحلُّ هضاب خاخ	فأسقُفَ فالدوافِعَ من حَصِير

وروى أبو عوانة عن البخاري: خاج[1] بالجيم في آخره وهو سهو بلا شك. وقيل : انه موضع قريب من مكة وهو غلط أيضاً .

خَبْءُ : بسكون الباء بعدها همزة : وادٍ بالمدينة ، الى جنب قُبَا . وقيل : خُبء بالضم : واد ينحدر من الكاثِب ، ثم يأخذ ظهر حرة كشب ، ثم يصير الى قاع الحموح (؟) أسفل من قبا .

وخبء : أيضاً موضع بنجد .

---

(١) نقل السمهودي عن الهجري : في شق حمراء الاسد الايمن : خاخ ، بلد به منازل لمحمد بن جعفر بن محمد ، وعلي بن موسى الرضا ، وغيرهما وقال: وبئر محمد بن جعفر وعلي بن موسى ومزارعها تعرف بالحضر . وعده السمهودي : من أودية العقيق العليا ، فيما نقل عن الزبير بن بكار ، فيما بين شوطى والناصفة .

الخَبَارُ : كسحابٍ ، لغـة : الأرض الرخوة ، ذات الحجارة ، وهـو موضع قريب من المدينة ، وكان على طريق رسول الله ﷺ حين خرج يريـد قريشاً قبل وقعة بدر ، ويقال فيه فيف الخبار وفيفاء الخبـار ، وهكذا ذكروه في نواحي عقيق المدينة .

والصحيح أنه الأجبل التي في غربي وادي العقيق .

وقال ابن شهاب : كان قدم على رسول الله ﷺ نفر من عُرينة ، كانوا مجهودين ، مضرورين ، فأنزلهم عنـده ، وسألوه أن ينحيهم من المدينة فأخرجهم رسول الله ﷺ إلى لقاح له بفيف الخيار وراء الحما [١] .

وقال ابن اسحاق : وفي جمادى الأولى ، غزا رسول ﷺ قريشاً فسلك على نقب بني دينار من بني النجار ، ثم على فيفاء الخبار .

وقال الحازمي : هكذا وجدته مضبوطاً مقيـداً بخـط أبي الحسن بن الفرات بالحاء المهملة ، والياء المشددة ، والمشهور الأول [٢] .

وهو الصواب إن شاء الله تعالى .

وقال ابن اسحاق في غزوة العشيرة أن رسول ﷺ سلك على نقب بني دينار ، ثم على فيفاء الخبار ، فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن أزهر، يقال لهـا ذات الساق ، فصلّى عندها فثم مسجده ، وصنع له طعام عندها فأكل منه وأكل الناس معه . فموضع اثافي البرمة معلوم هناك ، واستقي له من ماء يقال له المشيرب .

خَبَّانُ : كقبان : جبل بين معدن النقرة وفدك [٣] .

(١) في الاصل : (الحما) وفي وفاء : (الحمار) وفي المعجم (الحِمى) والغالب أن اللقاح لا تكون وراء الحمى ، فلعل الصواب (الجماء)

(٢) كتاب « البلدان » للحازمي

(٣) عن نصر الا كلمة كقبان فعنده : بفتح الخاء وتشديد الباء ... وقيل : حيَّان وحيَّان

خَبْتُ : علم بصحراء ، بين مكة والمدينة .

خَبراء العِذق : قاع معروف بناحية الصّمان [1] .

وقال بعضهم :

خبراء صائف بين مكة والمدينة ، قال مِسعر [بن أوس] : —

فغدفدُ عبُّود فخبراء صائيف فذو الحضر أقوى منهم فغد أفسده

خُبْزَةُ : على لفظ واحدة الخبز المأكول : حصن من أعمال ينبع .

الخَرّارُ : بالفتح والتشديد : وادٍ من أودية المدينة ، وقيل ماءٌ بالمدينة وقيل موضع بخيبر [١٥٠] وقيل موضع بالحجاز، وقيل موضع بالجحفة [2].

قال ابن اسحاق : وفي سنة احدى — وقيل سنة اثنتين — بعث رسول الله ﷺ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في ثمانية رهط من المهاجرين ، فخرج حتى بلغ الخرار من أرض الحجاز ، ثم رجع ولم يلق كيداً .

خَرِبُ : بفتح أوله وكسر ثانية آخره موحدة : موضعٌ بين فيد وجبل السعد [3] [على طريق يُسلك] إلى المدينة .

---

(١) وأين الصمان من المدينة ؟ ولم يرد في الاصل قول بعضهم ، بل وقع بعده : خبراء صائف بدون إفراد هذا الامم ، وكذا فعل ياقوت .

(٢) زاد السمهودي : وفي شامى مشغر : غدير يقال له الخرّار . وذكر — في الكلام على مجتمع الأودية : ويلقاها من الغرب بواطِ ، والخرار ، ومن الشرق وادي الأئمة ، ثم تفضي في وادي إضم حتى يلقاها وادي برمة الذي يقال له ذو البيضة ، من الشام . يلقاها وادي ترعة من القبلة ثم يلتقي هو ووادي العيص من القبلة الخ ...

(٣) كذا (السعد) كما في المعجم ، مع أن ياقوتاً لما عرفه أورده (سعد) بدون « أل » وقال — فيما نقل عن نصر : (سعد : جبل بالحجاز ، بينه وبين الكديد ثلاثون ميلاً ، وعنده قصر ومنازل وسوق ، وماء عذب ، على جادّة طريق كان يسلك من فيد إلى المدينة ، قال : والكديد على ثلاثة أميال من المدينة . اه . إذن هناك مواضع كل واحد منها يسمى الخرار ، ولكن الوارد في خبر سرية سعد بن أبي وقاص هو القريب من الجحفة .

الخَرْماء : تأنيث الأخرم للمشقوق الشفة : وهي اسم عين مـاء بوادي الصفراء [لحكم بن نضلة الغفاري] . قال كُثير :

كأن حمولهم لمـا تولّت ببليل ، والنوى ذات انفتال
شوارع في ثرى الخرماء ليست بجاذية الجذوع ولا رِقـال

وقال أبو محمد الأسود : الخرماء أرض لبني عبس [بن ناج] من عدوان .

خَرِيق ، كأمير : واد عند الجار يتصل بينبـع .

خُرَيم : كزُبير : ثنية بين جبلين ، بين المدينة والجار ، وقيـل بين المدينة والروحاء . وكان عليها طريق رسول الله ﷺ عند منصرفه من بدر قال كُثير :

فأجمعن بينا عاجلاً ، وتركتني بفيفا خُريم ، قائماً أتبَلّد

الخَزّامِين : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، جمـع خزام : الصانع حبال الخزم ، [شجر يتخذ من لحائه الحبال] وسوق الخزامين في المدينة الشريفة سوق مشهور وقد تركوا إعرابه ، ولزموا فيه طريقة واحدة لكثرة استعماله .

خَشَاش : كسحاب : وهما خشاشان ، وهما جبلان من الفرع من أراضي المدينة قرب العمق ، وله شاهد في العمق .

والخشاش لغة : حيّة الجبل ، والأفعى حيّة السهل .

وقيل : الخشاش ما لا دماغ له من دواب الأرض والطير .

خُشُب : بضمتين ، وآخره باء موحدة : وادٍ على ليلة من المدينة له [1]

(١) ذو خشب – كما يفهم من كلام المتقدمين : أسفل مجتمع أودية المدينة قـال السمهودي (وفاء : ٢ / ١٩) ما خلاصته : سيول العالية تجتمع مع العقيق بزغابة ، أعلى وادي إضم ، وتسمى زغابة مجتمع السيول، ثم تنحدر في أدنى الغابة، ثم تلتقي بوادي نقمى ووادي نعمان، ←

ذكر في الحديث والمغازي .

قال الشاعر :

أبت عيني بذي خُشُبٍ تنامُ … وأبْكَتْهَا المنازل والخيامُ
وأرقني حَمَامٌ باتَ يدعو … على فننٍ ، تُجاوبُهُ حَمَامُ
ألا يا صاحبيَّ دعَا ملامي … فإنَّ القلب يغريه المَلاَمُ
وعُوجا تُخبرا عن آل ليلى … ألاَ إني بِلَيْلى مُسْتَهَامُ

الخَشْوَمَةُ : وادٍ قرب ينبع يصبُّ في البحر [1] .

خُشَيْن : تصغير خشنٍ : قال ابن إسحاق – وعدَّد غزوات النبي ﷺ وغزوةُ زيد بن حارثة ، جذام من أرض خشينٍ [2].

وفي المثل : إنَّ خشيناً من أخشن ، وهما جبلان أحدهما أصغر من الآخر.

الخَصِيُّ : فعيل من خصاه ، نزع خصيته : اسم أُطم بالمدينة [3] ، بناه بنوعمرو بن عوفٍ ، قريباً من أُطم واقم ، يقال له وقار ، لبني جحجبا ، أو لبني السلم بن امريء القيس بن مالك بن الأوس ، ثم صار بعد لبني المنذر في دِية جدهم . قال الزبير : ابتنى بنو السلم : الخصي ، شرقي مسجد قُبَاء ، والأسطوانة الذي على يسارك في آخر الصف الأول من أساطين مسجد قباء وضعت على بئر الخصي .

←ثم يلقاها وادي ملك بذي خشب ، وظلم والجنينة ، وكان في ذي خشب قصر لمروان بن الحكم ، ومنازل لغيره ، وبه نزل بنو أمية لما أخرجوا من المدينة قبل وقعة الحرة (وفاء : ٢ / ٢٩٩). وقد أطلق على هذا الوادي – في القرن العاشر والحادي عشر – اسم وادي القرى – غلطاً – كما يفهم من رحلتي القطبي المكي ، والخياري المدني ، وقد أصبح اسم (خشب) يطلق على سلسلة من الجبال المحيطة بذلك الوادي ، تدعى (أبو خشب) ويشاهدها المسافر بعد أن يدع جبل أُحد على يمينه رأي العين .

(١) سيأتي في (خفينن) .

(٢) زاد ياقوت : قال ابن هشام : من أرض حسمى . اهـ. فكأن خشين هنا تصحيف حسمى.

(٣) ذكره في الباب الثاني ، وجاء مصحفاً (الحصا) .

خَضِرَةُ : بفتح أوله وكسر وما يليه : أرض لمحارب بنجد . وقيل بتهامة . وعلى كل حال فهي من أعمال المدينة .

ذات الخَطْمي : موضع فيه مسجد لرسول الله ﷺ ، بناه في مسيره إلى تبوك من المدينة [1] .

خَفَيْنَنُ : بفتح وثانيه ، ثم مثناة تحتية ساكنة ، ونونان الأولى مفتوحة : وهو وادٍ بين ينبع والمدينة . قال كُثير عزّة :

وهاج الهوى أظعان عزّة غُدوة ... وقد جعلت أقرابهُنّ تَبِينُ
فلما استقلت من مناخ جمالها ... وأشرفن بالأحمال قُلن : سَفين
تأطّرنَ بالميثاءِ ثم تركنه ... وقد لاحَ من أثقالهن شجونُ
فاتبعتهم عَينيّ حتى تلاحمت ... عليها قِنان من خفينن جونُ [2]

وقيل : خفينن : قرية بين ينبع والمدينة ، وهما شُعبتان : واحدة تدفع في ينبع ، والأخرى تدفع في الخَشْرَمَةِ ، والخَشْرَمَةُ تدفع في البحر .

خَفِيّةُ : بفتح أوله وكسر ثانية ، وياء مفتوحة مشددة : موضع بأرض المدينة [3] . قال :

وتنزل من خفية كل وادٍ ... إذا ضاقت بمنزله النعيم

---

(١) قال السمهودي مساجد تبوك (١) بتبوك (٢) بثنية مدران تلقاء تبوك (٣) بذات الزراب على مرحلتين من تبوك (٤) بالأخضر ، على ٤ مراحل (٥) بذات الخطمي - كذا في تهذيب ابن هشام وعليه مشى المجد ، وفي كتاب المطري : بذات الخطم ، بفتح الخاء المعجمة ثم الطاء المهملة على خمس مراحل من تبوك - ثم عد بقية المساجد- وذكره البكري : ذات الخطمي بفتح الخاء على لفظ اسم الخباز .

(٢) وبعده :

وقد حال من حزم الحماتين دونهم ... وأعرض من وادي البليد شجون
وفاتتك ظعن الحي لما تقاذفت ... ظهور بها ، من ينبع ، وبطون

(٣) القول لابن الفقيه كما في المعجم ، وقال السمهودي (وفاء : ٢ / ٣٠٠) قاله المجد أخذاً من ابن الفقيه ، وعده الزبير في أودية مسيل العقيق .

وخفية أيضاً : موضع باليمامة . وموضع بالكوفة .

[١٥١] الخلائق : أرض بنواحي المدينة كانت لعبدالله بن [أبي] أحمد بن جحش . قال صخر بن الجعد [١] :

كفى حزناً لو يعلم الناس أنني ... أدافع كأساً عند أبواب طارق [٢]

أتنسين أيامـاً لنـا بسويقةٍ ... وأيامنا بالجزع جزع الخلائق ؟

ليالي لا نخشى انصداعاً من الهوى ... وأيام حزم [٣] عندنا غير لائق

حزم رجل كان يعاديه ويشي به .

قال [الحزين] الديلي : [٤]

لا تزرعن من الخلائق جدولاً ... أيهات إن رُبعت وإن لم تربع

أما إذا جاء الربيع لبئرها ... نزحت وإلا فهي قاع بلقعي [٥]

هذه الخلائق قد أطرت شرارها ... فلئن سلمت لأفرغنّ لينبع

---

(١) شاعر بدوي فصيح من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، من بني الخضر من محارب ، من قيس عيلان ، (أنظر ترجمته في الأغاني ١٩ / ٦٥) .

(٢) كأس : اسم امرأة عشقها صخر ، وطارق : أمير المدينة ، وهو مولى عثمان ، وقد أقيمت دعوى على صخر ، فأحضر الى المدينة - وانظر القصة في الأغاني (١٩ / ٦٥) ويظهر أن الخلائق في هذه الأبيات ، ليست الخلائق التي بقرب المدينة . بل موضع آخر .

(٣) في المعجم (جرم) بدون ضبط .

(٤) الحزين – واسمه عمرو بن عبيد – من بني الديل من كنانة ، من شعراء الدولة الأموية انظر (أخباره وترجمته في الأغاني ١٤/٧٤) وكان كثير الهجاء لآل الزبير، وقد كانت لهم مزارع وقصور ونخيل في الخلائق هذه ، وقد نقل السمهودي (وفاء : ٢ / ٣٠٠) عن الهجري تحديدها قال : سيل العقيق بعد خروجه من النقيع يلقاه وادي ريم ، وهما إذا اجتمعا دفعا في الخليقة ، خليقة عبد الله بن أبي أحمد وبها مزارع وقصور ونخيل لغير واحد من آل الزبير ، وآل أبي أحمد بن جحش . ثم نقل عن المجد انها على ١٢ ميلاً من المدينة . وقال : هي المعروفة اليوم ، في درب المشيان ، وهي خليقة عبد الله وأقول هي معروفة الآن .

(٥) كذا في الأصل .

خُلائِل : بالضم موضع بالمدينة . قال ابن هرمة :

إحبس على طللٍ ورسم منازل　　　أقوين بين شُواحِط وخلائِلِ

خَلْصُ : بالفتح وسكون اللام ، وصاد مهملة : موضع قرب المدينة بآرَة .

وقيل : هو وادٍ فيه قرى ونخل قال الشاعر : —

فــإن بخلصٍ فالبريراء فالحشا　　　فوكد إلى النهيين من وَبَعان
جوارى من حيٍّ عداء كأنها　　　مها الرملِ ، ذي الأزواج غير عوانِ
جُنِنَّ جنونـــاً من بُعولٍ كأنها　　　قرودٌ تنازَى في رباطِ يَمانِي[1]

الخل : موضع بين مكة والمدينة قرب مرجح .

خَليقَة : بالقاف كسفينةٍ وقبيلة : منزل على اثنى عشر ميلاً من المدينة، بينها وبين ديار سُلَيم .[2]

خَمَّر : شعب من أعراض المدينة ، وهو ملحق في الوزن ببَقَّمَ ، وشَلَّمَ ، وخَضَّمَ ، وبَذَّرَ [وعثَّر وشمَّر] .

خُمُّ : اسم رجل صبّاغ أُضيف إليه الغدير الذي بين مكة والمدينة ، واسم غيضة هناك أو اسم وادٍ .

وذكره مستوفى في كتاب مكة ، إن شاء الله .

الخَنْدَقُ : حفيرٌ حفره رسول الله ﷺ عام الأحزاب ، لما بلغه قدوم بني النضير من اليهود على قريش ، ومظاهرتهم لهم ، ومحالفتهم على رسول

(١) الأبيات من رسالة عرام وقبلها : خلص آرة : واد به قرى ، وأجزاع ، ونخـــل ، وقد قال فيه الشاعر — ثم ذكر الأبيات باختلاف في بعض الكلمات ، (وقـــد بيَّنت معناها وذكرت اسم قائلها في كتاب « الهجري ») .

(٢) أوضح السمهودي انها هي الخلائق المتقدم ذكرها .

الله ﷺ وأصحابه ، وذلك بعد إجلائهم من المدينة ، فقدموا للحرب ، ثم سعى حُيَيّ بن أخطب حتى قطع الحلف الذي كان بين قريظة والنبي ﷺ ، واشتد الحصار على المسلمين ونجم النفاق . قال تعالى : (إذ جاؤكم من فوقكم) يعنى قريظة (ومن أسفل منكم) يعنى أسداً وغطفان ، وكانوا نازلين ما بين طرف وادي النَّقمى إلى آخره . وقريش وكنانة يرون ، فحفر ﷺ طولاً من أعلى وادي بطحان غربي الوادي ، مع الحـــرة إلى غربي المُصلّى يوم العيـــد ؛ ثم إلى مسجد الفتح ثم إلى الجبلين [الصفيرين] غربي الوادي ، وجعل المسلمون ظهورهم إلى جبل سلع ، وضرب ﷺ قُبته على موضع مسجد الفتح اليوم،والخندق بينهم وبين المشركين ، وفرغ من حفره بعد ستة أيام ،وعمل فيه جميع المسلمين وهم يومئذ ثلاث آلاف ، وأقام [في غزوة] الخندق خمسة عشر يوماً ، وقيل أربعة وعشرين يوماً ، ورجع إلى المدينة . والخندق قـد عفا اثره اليوم ولم يبق منه شيء يعرف إلا ناحيته ، لأن وادي بطحان استولى على موضع الخندق ، وصار سيله في موضع الخندق .

الخَوْع : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والعين مهملة : جبل أو موضع قرب خيبر .

والخوع لغة : منعرج الوادي ، يقال : جاء السَّيل فخوع الوادي .

والخوع جبل أيضاً . قال رؤبة يصف ثوراً :

* كما يلوح الخوع بين الأجبل *

خَيْبَر : اسم ولاية مشتملة على حصون ومزارع ، ونخل كثير .

واسماء حصونها :

حصن ناعم ، وعنده قُتل محمود بن مسلمة أُلقيت عليه رحاً .

والقموص : حِصن أبي الحُقيق .

والشَّقُّ .
والنَّطاةُ .
والسَّلالم .
والوطيحُ .
والكَتِيبة .

والخيبر بلسان اليهود الحِصن ، ولكون هذه البقعة تشتمل على هـــذه الحصون ، سموه خيابر ، فتحها النبي ﷺ كلها في سنة سبع للهجرة ، وقيل ثمان عنوة نازلهم رسول الله ﷺ قريباً من شهر ، ثم صالحوه على حقن دمائهم وترك الذُّرّية على أن يخلوا بين المسلمين وبين الأرض ، والصفراء ، والبيضاء والبزة ، إلا ما كان منهـــا على الأجساد ، وان لا يكتموا شيئاً . قالوا : يا رسول الله ! إن لنا بالعمارة والقيام على النخل علمـــاً ، فأقرّنا . فأقرهم وعاملهم على الشطر من التمر والحب . فقال : « أُقِرُّكم ما أقرّكم الله » ، فلما كانت خلافةُ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ظهر فيهم الزّنا وتعبثوا بالمسلمين ، فأجلاهم إلى الشام وقسم خيبر بين من كان له فيها سهم من المسلمين، وجعل لأزواج النبي ﷺ فيها نصيباً . وقال : أيتكنّ شاءت أخذت الضيعة وكانت لها ولعِقبها :

وإنما فعل عمر– رضي الله عنه – ذلك لأنه سمع أن النبي ﷺ قال :« لا يجتمع دينان في جزيرة العرب ». فأجلاهم .

ولما [١٥٢] فتح النبي ﷺ خيبر قسمها على ستة وثلاثـــين سهماً ، وجعل كل سهم مائة سهم ، فعزل نصفها لنوائبه ، وما ينزل به ، وقسم الباقي بين المسلمين [وكان فيما وقف على المسلمين] الكتيبة والسلالم .

وكان رسول الله ﷺ بعث عبدالله بن رواحة رضي الله عنه إلى خيبر ليخرص عليهم فقال : إن شئتم خرصت وخيرتكم ، وإن شئتم خرصتم

وخيرتموني . فأعجبهم ذلك وقالوا : هذا هو العدل ، هـذا هو العدل ! هذا هو القسط وبـه قامت السموات والأرض .

وقال أبو القاسم الزجاجي : سميت خيبر [1] بخيبر بن مهليل بن إرم بن عبيل ، وعبيل هو أخو عـــاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح ، وهو عم الربذة وزرود والشقرة أخي يثرب ، وكان أول من نزل بهـــذا الموضع . وخيبر بلاد موصوفة بالحمى ، وقدم أعرابي خيبر بعياله فقال :

قلت لحمّى : خيبر استعدي ... هاك عيالي ، فاجهدي وجدّي
وباكـري ، بصالب ووردِ ... أعانك الله على ذا الجنـــدِ

فحُمَّ ومات ، وبقي عياله .

وهي أيضاً موصوفة بكثرة النخل والتمر قـــال حسان بن ثابت رضي الله عنه :

أتفخر بالكتّان لمّا لبسته ... وقد يلبس الأنباط ريطاً مقصراً
فإنـا ومن يهدي القصائد نحونا ... كمستبضعٍ تمراً إلى أرض خيبرا

وخيبر على ثلاثة أيام من المدينة . وقيل على ثلاث بُرُدٍ ،على يسار خارج الشام .

وروى الزبير ، عن ابراهيم بن جعفر عن أبيه قال : خرج رسول الله ﷺ الى خيبر ، ودليله رجل من أشجع ، فسلك بهم طريق صـــدور الأودية ، فأدركته الصلاة بالقرقرة ، فلم يُصَلِّ حتى خرج منها ، فنزل بين أهل الشق وأهل النطاة ، وصلى إلى عوسجة هنالك ، وجعل حوله أحجاراً .

---

(١) تعليل سمية المواضع بأسماء أناس يرد كثيراً ، وخاصة في المواضع التي لا يتضح اشتقاقها اللغوي ، ولهذا يلجأ كثير من القصاصين كابن الكلبي ، إلى نسبتها إلى أناس قدماء ، وقد يكونون من المجهولين ، كما نرى فيما نقله المؤلف عن الزجاجي هنا وفي (دومة) . وكما نرى في تعليل ابن الكلبي لأسماء مواضع كثيرة بـــين مكة والمدينة ، كالسيالة ، وملل ، والعرج ، وقديد ، وغيرها . ومثل هذا مما لا يمكن الاعتماد عليه .

وعن ابراهيم عن أبيه قال : إن رسول الله ﷺ قال : « ميلان في ميل من خيبر مقدّس » .

وعن سعيد بن المسيب يرفعه : « خيبر مقدسة والسُّوارقية مؤتفكة » .

وعن سليمان بن صخر يرفعه : « نعم القرية في سنيّات المسيح خيبر » يعني زمان الدجال .

خَيْط ، بلفظ واحد الخيوط : أُطمٌ بالمدينة ابتناه بنو سواد بن غَنْم ، كان موضعه في شرقي مسجد القبلتين على شرف الحرّة عند منقطع السبيل ، من أرض بني سَلِمَة ، كان لسهل بن قيس بن أبي كعب بن القَيْن بن كعب بن سواد (*) .

(*) زاد السمهودي :

خاص — واد بخيبر ، فيه الاموال القصوى الوحيدة وسلالم والكتيبة والوطيح . واقول : ورد في « المناسك » خاص وياقوت لم يضبط الاسم وارى انه : القصوى : القموص . والوحيدة : وجدة .

خربى — كحبلى منزلة لبني سلمة فيما بين مسجد القبلتين الى المذاد ، غيرها صلى الله عليه وسلم وسماها صالحة تفاؤلا بالخرب ، قاله المجد في القاموس ، خلاف ما سبق عنه في الحاء المهملة ، ولعل الصوابهما هنا .

الخزيمية — بالضم وفتح الزاي ، منزلة للحاج العراقي بين الاجفر والثعلبية . واقول : هذا الموضع يقع شرق الاجفر في طرف الدهناء وانظر لتحديده كتاب « المناسك » .

خويفة — ذكرها صاحب « المسالك والممالك » في توابع المدينة ومخاليفها .

الخيل — بلفظ الخيل (التي) تركب : يضاف اليه بقيع الخيل المتقدم في سوق المدينة عند دار زيد بن ثابت ، والخيل ايضا : جبل بين محنب وصرار ، له ذكر في المغازي ، وروضة الخيل، بأرض نجد .

باب الدال

دار القضاء : هي دار مروان بن الحكم بالمدينة ، وكانت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فبيعت في قضاء دينه ، بعد موته .

وقد زعم بعضهم أنها دار الإمارة ، وهو محتمل ، لأنها صارت لأمير المدينة (١) .

دار نَخلة : مضافة الى واحدة النخل : جاء ذكره في الحديث وهو موضع سوق المدينة .

الدَّبّة ، بفتح أوله وتشديد ثانيه ، بلفظ دَبّة الدُّهن ، وقد يخفف : بلدٌ بين أصافر وبدر ، وعليه سلك النبي ﷺ لما سار إلى بدر . قاله ابن اسحاق ، وضبطه ابن الفرات في غير موضع . وقال قوم : الدبة بين الروحاء والصفراء . قال نصر : كذا يقوله أهل الحديث يعني بالتخفيف . والصواب الدبّة ، لأن معناه : مجتمع الرمل ، وقد جاء دبّاب ودبَاب في أسماء مواضع .

دَرٌّ ، بفتح الدال ، وتشديد الراء : غدير في ديار سُليم ، بأعلى النقيع ،

---

(١) قال السمهودي : ثم يلي دار عبد الله بن عمر ذات الخوخة في قبلة المسجد من غربيّها : دار مروان بن الحكم ، التي ينزلها الولاة ، إلى جنب المسجد ، وكانت مربدا لدار العباس التي دخلت في المسجد ، ثم صارت في الصوافي أي لبيت المال ، وفي موضعها اليوم الميضأة التي في قبلة المسجد عند باب السلام – انتهى ملخصا .

يبقى ماؤه الربيع كله ، وهو كثير السلم ، بأسفل حرة بني سُلَيْم . قال كُثَيِّر :

فأروى جنوب الدونكين فضاجعٍ فدَرٍّ ، فأبلى ، صادقَ الرعد ، أسحما

الدَّفُّ ، بلفظ الدف الذي ينقر به : موضع في جُمْدان ، من نواحي المدينة ، من ناحية عُسفان [١] .

الدِّمَاخ ، بكسر أوله ، وآخره خاء معجمة : جبال ضخام في حمى ضريّة ، ويقال : أثقل من دمخ الدماخ ، لأن الدماخ جبال وأعظمها يسمى دَمْخاً [٢] .

الدَّوْدَاء ، بالمد : موضع قرب المدينة [٣] .

دُوْمَةُ الجَنْدَل ، بضم أوله وفتحه ، وأنكر ابن دريد الفتح ، وقد جاء في حديث : دوما الجندل ، وعدّها ابن الفقيه من أعمال المدينة ، سُمّيَتْ بدُوم بن اسماعيل . وقال الزّجّاجي : دومان في اسماعيل ، وقيل كان لإسماعيل ولد اسمه دُما ، ولعله مغيّر منه . وقال ابن الكلبي : دوماء بن اسماعيل . قال : ولما كثر ولد اسماعيل ، بتهامة ، خرج دوما بن اسماعيل ، حتى نزل موضع دومة ، وبَنى به حصناً ، فقيل : دوما ، ونُسِبَ الحصنُ اليه .

وقال أبو عبيد [السكوني] : دومة الجندل : حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلي طيء [١٥٣] قال : ودومة من القريات ، من وادي القرى والقريات دومة ، وسكاكة ، وذو القارة [٤] ، فأما دومة فعليها سور

---

(١) عسفان ، من نواحي مكة ، كما هو معروف ، والمؤلف يتابع ياقوتاً ، فيقع في أوهامه .
(٢) جبل لا يزال معروفاً ، بعيد عن حمى ضرية . يقع جنوبها ، في غرب العرض .
(٣) في الوفاء : قرب ورقان .
(٤) لا تزال تعرف بهذه الأسماء بتغيير يسير : سكاكا ، قارا .

منيع ، وفي داخله حصن حصين يقال له : مارد وهو حصن أُكيدرِ الملك ابن عبد الملك بن عبد الحي وكان النبي ﷺ وجّه إليه خالد بن الوليد، رضي الله عنه من تبوك ، وقال له : «ستلقاه يصيد الوحش» ، وجاءت بقرة وحشية فحككت قرونها بحصنه ، فنزل إليها ليلاً ليصيدها ، فهجم عليـــه خالد رضى الله عنه ، فأسره وقتل أخاه حسان بن عبد الملك ، وافتتح دومة عنوة وذلك في سنة تسع ، ثم إن النبي ﷺ صالح أكيدر على دومة ، وأمّنه وقرر عليه وعلى أهله الجزية وكان نصرانياً وأسلم أخوه حُريث فأقرّه النبي ﷺ على ما في يده ، ونقض أكيدر الصُّلح بعد النبي ﷺ فأجلاه عمر رضي الله عنه ، من دومة في من أجلى من مخالفي دين الإسلام ، إلى الحيرة ، فنزل في موضع منها قرب عين التمر وبنى به منازل ، وسمّاه دومة ، باسم حصنه بوادي القرى فهو قائم يعرف إلا أنه خرب . ولمـــا صالحه رسول الله ﷺ كتب له ولأهل دومة كتاباً نسخته : –

« بسم الله الرحمن الرحيم : هذا كتاب محمدٍ رسول الله لأكيدرٍ حين أجاب إلى الإسلام ، وخلع الأنداد والأصنام ، ولأهل دومة : إن لنـــا الضاحية من الضحل والبور والمعامي وأغفار الأرض ، والحلقـــة والسلاح والحافر ، والحصن ، ولكم الضامنة من النخل والمعين من المعمور ، لا تعدل سارحتكم ولا تعد فاردتكم ، ولا يحظر عليكم النبات تقيمون الصلاة لوقتها ، وتؤتون الزكاة بحقها ، عليكم بذلك عهد الله والميثاق ، ولكم به الصدق والوفاء شهد الله ومن حضر من المسلمين » .

الضاحي : البارز الظاهر ، والضحل : الماء القليل ، والبور الأرض التي لم تستخرج ، والمعامي [الأرض المجهولة . والأغفال : التي لا آثار فيها]

والحلقة : الدروع ، والحافر : الخيل ، والبراذين ، والبغال ، والحمير ، والحصن : دومة الجندل . الضامنة : النخل الذي معهم في الحصن ، والمعين: الظاهر من الماء الدائم، وقوله : لا تعدل سارحتكم : أي لا يصدقها المصدق

إلا في مراعيها ومواضعها . وقوله ﷺ : لا تعـــد فاردتكم : أي لا تضم الفارد إلى غيرها ، ثم يؤخذ منه الصدقة فيجمع بين متفرق الصدقة .

ثم عاد أكيدر إلى دومة، فلما مات رسول الله ﷺ منع أكيدر الصدقة ، وخرج من دومة الجندل ، ولحق بنواحي الحيرة وابتنى قرب عين التمر بناءً ، وسمّاه دُومَة :

وأسلم حُريث بن عبد الملك أخوه ، على ما في يـــده ، فسلّم له ذلك ، فقال سويد الكلبي :

فلا يأمنن قوم زوال جدودهم كما زال عن خبت ظعائن أكدرا

وتزوج يزيد بن معاوية ابنة حريث .

وقيل إن خالداً لما انصرف من العراق إلى الشام مرّ بدومة الجندل ، التي غزاها أولاً بعينها وفتحها وقتل أكيدر .

وقد روى أن أكيدر كان منزله أولاً بدومة الحيرة ، وهـــي كانت منازله ، وكانوا يزورون أخوالهم من كلب، وإنه لمعهم وقد خرجوا للصيد إذ رفعت لهم مدينة متهدمة لم يبق إلا حيطانها ، وهي مبنية بالجندل ، فأعادوا بناءها ، وغرسوا فيها الزيتون وغيره ، وسموها دومة الجندل ، تفرقة بينها وبين دومة الحيرة ، فبهذا يزيل الاختلاف .

وقد ذهب بعض الرواة إلى أن التحكيم بين علي ومعاوية كان بدومـــة الجندل .

وأكثر الرواة على أنه كان بأذرح ، وقد أكثر الشعراء في ذكر أذرح ، وأن التحكيم كان بها ، ولم يبلغني شيء من الشعر في دومة ، إلا قول الأعور الشني،وان كان الوزن يستقيم بأذرح ، وهو هذا :

رضينا بحكم الله في كل موطن وعمرو وعبـد الله مختلفان

وليس بهادي أمـــة من ضلالة ... بدومة ، شيخا فتنة عميان
بكت عين من يبكي ابن عفان بعدما ... نفا ورق الفرقان كل مكان
ثوى تاركاً للحق متبع الهـــوى ... وأورث حزناً لا حقاً بطعان
كلا الفتنتين ، كان حيّاً وميتاً ... يكادان ، لولا القتل ، يشتبهان

وقال أعشى بني ضور من عنزة : —

أباح لنا ما بين بصرى ودومة ... كتائب منا يلبسون السنّورا
إذا هو ساماناً من الناس واحـد ... له الملك ، خلاًّ ملكه وتفطرا
نفت مضر الحمراء عنا سيوفنـا ... كما طرد الليل النهـــار فأدبراً

وقال ضرار بن الأزور يذكر أهل الردة : —

عصيتم ذوي البابــكم وأطعتم ... ضجيما، وأمر ابن اللقيطة أشأم
وقد يمموا جيشاً الى أرض دومة ... فقبح من وفد وما قـد تيمموا

وفي كتاب الخوارج : قال [حدثنا محمد بن قلامة بن اسماعيل عن محمد بن زياد قال حدثنا محمد بن عون قال حدثنا عبدالله بن عيسى بن عبد الرحمـن ابن أبي ليلى قال : مررت مع أبي موسى بدومة الجندل فقال : حدثني حبيبي أنه حكم في بني اسرائيل في هذا الموضع حكمان بالجور ، وانه يحكم في أمتي في هذا المكان حكمان بالجور ، فقال : فما ذهبت إلا أيام حتى حكم هو وعمرو بن العاص بما حكما ، قال : فلقيته فقلت له: يا أبا موسى قد حدثتني عن رسول الله ﷺ (١)] بما حدثتني ، فقال : والله المستعان .

دَهماء مَرضوض : موضع في بلاد مُزَينة ، من نواحي المدينة .

---

(١) ما بين المربعين ، لم نتمكن من قراءة ما في الأصل ، فنقلناه من المعجم . وهو في الغالب مطابق لما أورده المؤلف ، لأنه ينقل عن المعجم ، نقل المسطرة .

قال معن بن أوس المُزَني :

تأبّدَ لأيٌ منهمُ فعتائِدُهْ فذو سَلَمٍ ، أنشاجُهُ، فسواعدُهْ
فذاتُ الحَماط،خرجها فطلوها فبطنُ النقيع ، قاعه فمرابده .
فدهماءُ مرضوض، كأنعراصها بها نِضوُ محذوف جميلٌ محافده

الدّهْناء ، بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ونون ، وألف ممدودة ،ويقصر، وقيل هي عند البصريين مقصورة ، وعند الكوفيين بالقصر ويمد : اسم موضع بين المدينة وينبع ، سميت [١٥٤] بذلك لاختلاف النبت والأزهار في عِرَاصها ، مشتق من الدّهان ، وهو الأديم الأحمر . قال تعالى : « فكانت وَرْدَةً كالدّهان » . شبّهها باختلاف ألوانها من الفزع الأكبر بالأديم في اختلاف الوانه ، أو بالدُّهْن واختلاف ألوانه . والدهناء موضع [1] [دار الامارة بالبصرة .

والدهناء أيضاً من ديار بني تَميم .

وقد أكثر الشعراء من ذكر الدهناء فمن ذلك قول أعرابي حُبِسَ بحَجْر اليمامة :

ألا حبذا الدهنا وطيب ترابها وأرض خلاء ، يصدح الليل هامها

قال ابو منصور [2] : الدهناء من ديار بني تميم ، معروفة ، تقصر وتمد ، والنسبة اليها دهناوي . قال ذو الرمة :

أقول لدهناوية ......

---

(١) ما بين المربعين [..] لم نتمكن من قراءة الأصل،فنقلناه باختصار من المعجم،ومافي الأصل مطابق لهذا ؛ كما يتضح من بعض الكلمات الواضحة فيه ، والمؤلف لا يخرج عما في المعجم إلا نادراً كما ذكر عن الدهناء التي بين المدينة وينبع ، فياقوت لم يذكرها . وقد أوفى الكلام عنها الجزيري في « درر الفرائد » ص ٥٣٨ .

(٢) هو الإمام اللغوي الأزهري صاحب كتاب « تهذيب اللغة » وشهرته تغني عن تعريفه ، وهو عليم بشرق الجزيرة ، لأنه مكث في أسر القرامطة سنوات ، وهم ينتقلون بين مرابع شرق الجزيرة ومراتعها ، فكان كلامه عن تلك الجهات كلام الخبير بها ، أما ما عداها فهو كغيره ،

قال : وهي سبعة أحبل من الرمل ، في عرضها ، بين كل حبلين شقيقة ، وطولها من حَزْن ينسوعة إلى رمل يَبرين ، وهي من أكثر بلاد الله كـلأ ، مع قلة أعذاء ومياه ، وإذا أخصبت الدهناء ربّعت العرب جمعاً ، لسعتهـا وكثرة شجرها ، وهي عذاءة مكرمة نزهة ، مَن سكنها لا يعرف الحمّى ، لطيب تربتها وهوائها .

وقال غيره : إذا كان المصعد بالينسوعة – وهو منزل بطريق مكـة من البصرة – صبحت به أقماع الدهناء من جانبه الأيسر ، واتصلت اقماعهـا بعجمتها، وتفرعت حبالها من عجمتها ، وقد جعلوا رمل الدهناء بمنزلة بعير ، وجعلوا أقماعها التي شخصت من عجمتها نحو الينسوعة ، ثفناً كثفن البعير ، وهي خمسة أحبل على عدد الثفنات ، فالحبل الأعلى منها الأدنى الى حفر بني سعد ، واسمه خشاخش ، لكثرة ما يسمع من خشخشة أموالهم فيه .

والحَبْل الثاني ، يسمى حماطان .

والثالث : حبل الرِّمْث .

والرابع : مُعَبِّر .

والخامس : حبل حُزْوى .

وقال الهيثم بن عدي [1] : الوادي الذي في بلاد بني تميم من بادية البصرة، في أرض بني سعد ، يسمونه الدهناء ، يمر في بلاد بني أسد فيسمونه منعج ، ثم في [بلاد] غطفان ، فيسمونه الرُّمة ، وهو بطن الرمة الذي في طريق فَيْد إلى المدينة ، وهو وادي الحاجر ، ثم يمر في بلاد طيء ، فيسمونـه حائل ، ثم يمر في بلاد كلب فيسمونه قُراقِر ، ثم يمر في بلاد تغلب فيسمونـه

---

(١) كلام الهيثم هذا غلط في غلط ، (ظلمات بعضها فوق بعض) فقد جمع بين أودية بلاد العرب ، وخلطها وأضاف اليها مواضع ليست أودية ، وبالإجمال ، فكلامه تخريف ، ولا يتسع المجال لتزييفه .

سُوَى ، وإذا انتهى اليهم عطف الى بلاد كلب ، فيصير الى النيل ، ولا يمر في بلاد قوم إلا انصبّ اليهم . هذا قول الهيثم .

وقالت العيوف بنت مسعود أخي ذي الرُّمة :

خليلي قوماً فارفعا الطرف وانظرا — لصاحب شوق منظراً متراخياً
عسى أن نرى ــ والله ما شاء فاعل ــ — بأكثبة الدّهنا من الحيّ باديا
وإن حال عرض الرمل والبعد دونهم — فقد يطلب الإنسان ماليس رائيا (×)
يرى الله أن القلب أضحى ضميره — لما قابل الروحاء ، والعرج ، قاليا



(×) زاد السمهودي :

دار ابن مكمل ــ تقدمت في الدور المطيفة بالمسجد .
دار النابغة ــ تقدمت في مسجد دار النابغة .
دار نخلة ــ مضافة الى واحدة النخل ، تقدمت في سوق المدينة .
درك ــ بفتحتين ، موضع كانت فيه وقعة بين الاوس والخزرج في الجاهلية ، ويروى بسكون الراء ، اظنه الذي سبق في بئر دريك مصغرا .
دعان ــ بالفتح ، بين المدينة وينبع ، واياه عنى معاوية رضى الله تعالى عنه بقوله الآتي في الغابة : وأما دعان فنهاني عن نفسه . ويأتي شاهده في ضأس .
دوران ــ كحوران ، واد عند طرف قديد مما يلي الجحفة . واقول : قديد وما حوله من نواحي مكة
الدومة ــ بالفتح : تقدمت في بئر اريس ، والمعروف اليوم بذلك حديقة قرب بني قريظة ، والى جانبها الدويمة مصغرة .
الدويخل ــ بالضم مصغرا ، جبل بني عبيد قال المطري : هو احد الجبلين الصغيرين غربي وادي بطحان ومساجد الفتح .

حرف الذال

ذاتُ الجَيْشِ : تقدمت في الجيم

ذاتُ النُّصُب : بضم النون والصاد المهملة ، وباء موحدة : موضع بمعدن القبلية أقطعها النبي ﷺ وسلم لبلال بن الحارث ، بينه وبين المدينة أربعة أميال [1] .

ذُبابُ : كغراب وكتاب ، لغتان : جبل [2] بالمدينة . وروضات الذباب موضع آخر .

ذَرْعُ : اسم بئر بني خطمة ، وقد تقدمت .

ذَرْوَانُ : تقدم ذكره في بئر ذروان وهي بئر لبني زريق [3] بالمدينة :

وفي الحديث سحر النبي ﷺ بمشاطة رأسه وعدة أسنان من مشطه ، ثم دس في بئر لبني زريق يقال لها ذروان . وتولى ذلك لبيد بن الأعصم اليهودي رجل من بني زريق ، حليف لليهود ، وكان منافقاً – لعنه الله – !

---

(١) كذا في « المعجم » ولعله سبق قلم ، فقد نقل السمهودي عن « الموطأ » : قال مالك : وبين ذات النصب والمدينة أربع برد (البريد = ٤ فراسخ والفرسخ ٣ أميال ، وإذن المسافة ٤٨ ميلا) .

(٢) في (وفاء) الذي عليه مسجد الراية .

(٣) قبلي الدور التي في جهة قبلة المسجد (وفاء) .

وفي لفظ الصحيح : أن لبيد بن أعصم السحولي سحر النبي ﷺ ، فأثر السحر فيه ، حتى كان يخيل إليه انه أتى بعض نسائه ، ولم يكن أتاها ، وقيل ان هذا من أشد السحر ، فدعا وابتهل إلى الله تعالى ، وتغشى بثوبه وقام، فلما انتبه قال :«يا عائشة ! ألم تعلمي أن الله تعالىأفتاني فيما استقنيته؟. اتاني ملكان فقعد أحدهما عند رأسي ، والآخر عند رجلي ، فقال الذي عند رأسي للذيعند رجلي، أو الذي عندرجلي للذي عند رأسي: ما وجعالرجل؟ فقال : مطبوب . فقال : من طبه ؟ قال : لبيد بن الأعصم . قال : فبماذا ؟. قال : في مشط ومشاطة ، في جف طلعة ذكر . قال : فأين هو ؟ قال : تحت راعوفة في بئر ذي أروان » .فأرسل النبي ﷺ إليها ، وكأن ماءها نقاعة الحنّاء ، وكأن نخلها رؤوس الشياطين ، فاستخرج السحر وحل ، فقام النبي ﷺ مما هو فيه ، كأنما أنشط من عقال .

ووقع عند بعض المحدثين : أعصم بن لبيد ، وهو غلط .

وفي لفظ : فذهب النبي ﷺ في أناس من أصحابه ، إلى البئر فنظر إليها وقال: « هذه البئر التي أريتها » . فرجع إلى عائشة رضي الله عنها قالت . فقلت يا رسول : أفأخرجته ؟ وفي لفظ : أفلا أخرجته ؟ قال: « لا أما أنا فقد عافاني الله ، وكرهت أن أثير على الناس شراً فأمرت بها فدفت » . هذه روايات الصحيحين . وعند النسائي قال : سحر النبي ﷺ رجل من اليهود ، فاشتكى لذلك أياماً ، فأتاه جبريل ، عليه الصلاة والسلام فقال : إن رجلاً من اليهود سحرك عقد لك عقداً في بئر كذا وكذا . فأرسل رسول الله ﷺ فاستخرجها فحلها ، فقام رسول الله ﷺ كأنما أنشط من عقال ، فما ذكر ذلك لذلك اليهودي ، ولا رآه في وجه قطّ .

ذَفِرَانُ : بفتح أوله وكسر ثانيه ، ثم راء مهملة وآخره نون . وادٍ قرب الصفراء .

قال ابن إسحاق في مسير النبي ﷺ إلى بدرٍ : استقبل الصفراء وهي

قرية بين جبلين [١٥٥] ، ترك الصفراء يساراً وسلك ذات اليمين ، على وادٍ يقال له ذفران [١] .

والذَّفر كل ريح ذكية من طيب أو نتن .

---

(١) حدد موقعه السمهودي فقال : ذفران : واد معروف ، قبل الصفراء بيسير ، يصب سيله فيها ، ويسلكه الحاج المصري في رجوعه من المدينة إلى ينبع ، فيأخذ ذات اليمين ، ويترك الصفراء يساراً . ثم نقل قول ابن سحاق في مسيره (ص) إلى بدر : فلما كان بالمنصرف – أي عند مسجد الغزالة – ترك طريق مكة بيسار ، وسلك ذات اليمين على النازية ، يريـد بدراً ، فسلك في ناحية منها حتى قطع وادياً يقال له رحقان ، بـين النازية ومضيق الصفراء ، ثم على المضيق ، ثم انصب حتى إذا كان قريباً من الصفراء بعث من يتجسس له الأخبار ، فلما استقبل الصفراء وكانت بين جبلين ، سأل عن اسميها فقالوا : مسلح ، ومخرى ، فكرههما والمرور بينهما ، فترك الصفراء يساراً ، وسلك ذات اليمين على واد يقال له ذفران – ثم وصف المسجد – اهـ . باختصار . واقول : ذفران لا يزال معروفاً .

(×) زاد السمهودي :

ذات اجدال – بالجيم بمضيـق الصفراء .

ذات القطب – من اودية العقيق نقل عن الزبير بن بكار : أعلى اودية العقيق : النقيع، ثم ذو العش ثم ذو الضرورة ، ثم ذو القرى ، ثم ذو الميث ، ثم ذوالمكبر ، ذات القطـب ... الـخ . وهذه الاسماء لا تخلو من التحريف والتصحيف

ذوحدة – قال البيضاوي في قوله تعالى (لقد ابتغوا الفتنة من قبل) ان ابن ابي واصحابـه تخلو عن تبول بعدما خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي حدة اسفل مـن ثنيـة الوداع ، وعن ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره يومـئذ على ثنية الوداع ، وضرب عبد الله بن ابي معه على حدة عسكره اسفل منه نحو ذبـاب ، كذا في تهذيب ابن هشام ، وفي دلائل النبوة للبيهقي عن ابن اسحاق : فلما خرج رسول اللـه صلى الله عليه وسلـم ضرب عسكره على ثنية الوداع ومعه زيادة على ثلاثين الفا من الناس ، وضرب علي بن ابي علي ذي حدة اسفل منه . واقول : الظاهر ان كلمة (على حـدة) أي وحده ، فظنهـا بعضهم اسـم موضـع .

ذهبان – بفتحات وباء موحدة ونون ، جبل لجهينة اسفل من ذي المـروة ، بينه وبيـن السقيا ، وقرية بين جدة وبين قديد ، قاله ابن السكيت .

واقول : السقيا هذه سقيا الجزل . وذهبان الاخير لا يزال معروفا .

باب الراء

رَايِعٌ : فرسٌ رايعٌ أي جواد ، وشيء رايع أي حسنٌ كأنه يروع لحسنه أي يبهت ويشغل عن غيره : وهو فناء من أفنية المدينة . ذكـــره ياقوت بلفظه .

رَابِغٌ : وادٍ من الجحفة ويذكر في كتاب مكة [1] .

رَاتِجٌ : بعد الألف تاء مثناة فوقية ، وجيم : اسم أُطم من آطام المدينة وتسمى الناحية به ، وهي كانت لليهود .

قال ابن حبيب : الشرعبي ، وراتج ، ومزاحم آطام بالمدينة ، وهي لبني [زعورا بن] جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو .

قال قيس [بن الخطيم] :

ألا إن بين الشرعبي وراتج ضراب كتجذيم السيال المعضد

وقال الشيخ جمـال الدين المطري : راتج جبيل صغير ، غربي وادي بطحان ويجنبه جبيل آخر صغير ، يقال له [2] جبل عبيد .

والمراتج الطرق الضيقة ، وأرتج الباب أغلقه ، والرتاج الباب المغلق ، واسم للكعبة شرّفها الله تعالى .

---

(١) وهو أكبر بلدة بين مكة والمدينة الآن .

(٢) أشار السمهودي إلى أنه شرقي ذباب ، جانحاً إلى الشام ، ولهذا خندقت بنو عبد الأشهل منه إلى طرف حرّتهم ، وهو طرف حرة بني حارثة .

رَاذَانُ : قرية بنواحي المدينة . وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه: براذان ما براذان أربع ، وبالمدينة ما بالمدينة (؟).

وقال مرة بن عبدالله النهدي[1] في راذان المدينة .

أيا بنت ليلى إن ليلى مريضة ... براذان لا خال لديها ولا عم
ويا بيت ليلى لو شهدتك أعولت ... عليك رجاك من فصيح ومن عجم
ويا بيت ليلى لا بئست ولا تزل ... بلادك سقياها من الواكف الديم[2]

وراذان أيضاً : قريتان ببغداد عليا وسفلى .

والى راذان المدينة نسب الوليد بن كثير بن سنان المدني الراذاني . روي عن ربيعة بن عبد الرحمن ، وعنه زكريا بن عدي .

رانوناء : بنونين ممدودا مثال عاشوراء ، وتاسوعاء . قال ابن اسحاق في السيرة : لما قدم النبي ﷺ المدينة أقام بقباء أربعة أيام ، واسس مسجده على التقوى وخرج منها يوم الجمعة فادركت رسول الله ﷺ الجمعة في بني سالم بن عوف ، وصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي ، وادي رانوناء[3] فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة .

هكذا قال ابن اسحاق . وغيره يقول : صلى بهم في بطن الوادي في بني سالم .

رباب : كسحاب جبل قرب المدينة من ناحية فيد على طريق الحاج كان يسلك قديماً يذكر مع جبل آخر يقال له خولة[4] مقابل له وهما عن يمين

(١) شاعر إسلامي ، أورد أبو الفرج طرفاً من أخباره : (الأغاني : ٢٠ / ٦١)

(٢) كذا وردت هذه الأبيات في الأغاني (٢٠ / ٦١) والمعجم وفي الأصل منها بيت واحد قافيته (ولاأب) ثم ترك بياضاً .

(٣) أوضح السمهودي : حدود هذا الوادي من أعلاه حتى يفترق فرقتين تفرغان في وادي بطحان – تحديداً دقيقاً .

(٤) كذا في المعجم ، ولم يذكر (خولة) في موضعه . وفي (وفاء) : حولة : وقد ذكره صاحب « المناسك » مع الرباب وأن بينهما وبين الرقم ١٤ ميلا .

الطريق ويساره .

الربا : بضم أوله وفتح ثانيه مخففة ، وبالقصر : جمع ربوة اسم موضع بين الأبواء والسقيا من طريق الجادة بين مكة والمدينة . قال كثير عزة :

وكيف نرجيها ومن دون أرضها   جبال الربا تلك الطوال البواسق

الرَّبَذة : بالتحريك ، واعجام الذال قرية من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز ، إذا رحلت من فيد تريد مكة .

وبهذه القرية قبر أبي ذر الغفاري رضى الله عنه ، واسمه جندب بن جنادة بن السكن ، وكان خرج إليها مغاضباً لعثمان رضي الله عنه ، فأقام بها إلى أن مات ، سنة اثنتين وثلاثين .

وفي تاريخ عبيدالله بن عبد المجيد الأهوازي : وفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة خربت الرَّبذة باتصال الحروب بين أهلها وبين ضرية ، ثم استأمن أهل ضرية إلى القرامطة ، واستنجدوهم عليهم ، فارتحل عن الربذة أهلها ، فخربت . وكانت من أحسن منزل في طريق مكة .

وقال الأصمعي يذكر نجداً قال : والشرف كبد نجد ، وفي الشرف الربذة وهي الحمى الأيمن . وقال نصر : الربذة من منازل الحاج بين السليلة والعمق [1] .

---

(١) كل الأقوال في تحديد الربذة مدلولها واحد ، إلا كونها قريبة من ذات عرق ، وهو قول متقدم العصر ، لعله ورد في طبقات ابن سعد ، ولعل فيه حذفاً وان صوابه (قريبة من طريق ذات عرق) . وهي ليست بين السليلة والعمق بل قبلهما للمتوجه إلى مكة : بينها وبين السليلة ٢٣ ميلاً على ما حدّد الهمداني(صفحة ١٨٥) والعمق : بعد السليلة بـ ١٣ ميلاً ، وبعده حرة بني سليم بـ ٢٢ ميلاً ، ولكي يتضح موقع الربذة بالنسبة لطريق الحجاج في العهد القديم نقول : إن الطريق عندما يصل إلى معدن النقرة – ولا يزال معروفاً مرسوماً في المصور الجغرافي – يفترق فرقين : طريق يتجه إلى مكة ، وآخر إلى المدينة ، ، والرَّبذة تقع على الطريق المتجه إلى مكة في المرحلة الثانية هكذا : النقرة – ماوان : (٢٠) ميلاً – ماوان – الربذة (٢٦ ←

وينسب إلى الربذة جماعة منهم عبد العزيز بن موسى بن عُبيدة الربذي وأخواه محمد وعبدالله وغيرهم .

الرَّبِيعُ : بلفظ ربيـــع الأزمنة : موضع بنواحي المدينة . قال ابن السكّيت : ويوم الربيع من أيام الأوس والخزرج . قال قيس بن الخطيم :

ونحن الفوارس يوم الربيع ، قد علموا كيف فرسانها [1] .

الرِّجامُ : ككتاب لغة حجارة صغار دون الرضام ، وهو : اسم جبل طويل أحمر ، وفي أعراضه نزل جيش أبي بكر أيام الردة .

أنشد الأصمعي :

وغولُ الرجام ، وكان قلبي يحب الركزين إلى الرجـــام

الراكزون الذين هم نزول ، ثم يركزون أرماحهم .

وقال العامري : الرجام هضبات حمر من بلادنا نسميها الرجام ، وليست بجبل واحد .

←ميلا) – الربذة – السليلة (٢٣) ميلا : – السليلة – العمق :(١٣) ميلا : – العمق – الحرة (٢٢) ميلا . – الحرة : حرة بني سليم – أفاعية : (٢٦) ميلا). – أفاعية – : المسلح (٢٨) ميلا – والمسلح لا يزال معروفـاً ، مرسوماً في المصور الجغرافي – المسلح – غمرة : (١٧ ميلا) . – غمرة – ذات عرق (٢٠ ميلا – أي أن بين الربذة وذات عِرق – بحسب تحديد الهمداني – (١٤٩) ميلا .

أما الطريق الذي يتجه للمدينة فهو : من النقرة إلى العسيلة : (٢٦) ميلا . – العسيلة بطن نخل (٢٨) ميلا – بطن نخل – الطرف (٢٠) ميلا – الطرف – المدينة (٢٤) ميلا فتكون المسافة إلى المدينة كلها : (٩٨) ميلا وقد جعل الهمداني بطن نخل والربذة على عرض واحد هو (٢٥) درجة ، وجعل المدينة شمالها بنقص درجة (٢٤) وجعل الطرف بينهما ($\frac{١}{٢}$ ٢٤).

ومن هذا نستطيع معرفة جهة الربذة بالنسبة للمدينة ، وانها شرقها بميل نحو الجنوب ، ومن هنا يتبين لنا خطأ من ظنها (الحناكية) .

(١) أنظر عن يوم الربيع ، شرح هذا البيت في ديوان قيس تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد (١٩٣) .

وقال الأصمعي : آخر الرخام جبال بقارعة الحمى حمى [1] ضرية .

قال لبيد :

عفت الديار محلها فمقامها بمنى ، تأبد غولها فرجامها

[١٥٦] **الرجلاء** : تقدم في حرة الرجلاء .

الرجيع ، كامير ، موضع قرب خيبر . قال ابن إسحاق في غزوة خيبر: خرج النبي ﷺ من المدينة إلى خيبر فسلك على عصر فبنى له فيها مسجداً ، ثم على الصهباء ، ثم أقبل حتى نزل بواد يقال له الرجيع ، فنزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم وبين أن يمدوا أهل خيبر فعسكر به ، وكان يراوح لقتال خيبر منه ، وخلف الثقل والنساء والجرحى بالرجيع

والرجيع ايضاً موضع غدرت فيه عضل والقارة بالسبعة نفر الذين بعثهم رسول الله ﷺ معهم ، منهم : عاصم بن ثابت حميّ الدبر ، وهذا الموضع بين مكة والطائف . ويذكر في موضعه « من كتاب مكة ».قال حسان بن ثابت رضي الله عنه ، في رجيع خيبر ، والطائف [2] .

أبلغ بني عمرو بأن أخاهم شراه امرؤ قد كان للشر لازماً
شراه زهير بن الأغر وجامعٌ وكانا قديماً يركبان المحارما
أجرتمُ فلما أن أجرتمُ غدرتمُ وكنتم بأكناف الرجيع لهازما
فليت خبيباً لم تخنه أمانة وليت خبيباً كان بالقوم عالماً

---

(١) الرجام هذه في وسط حمى ضرية ، في نجد .

(٢) كذا في الأصل ، ولا أدري من أين أتى المؤلف بكلمة (الطائف) إذ الرجيع الذي غدرت فيه عضل والقارة بقرب (الهدة) التي بقرب عسفان ، وليست (الهدة) التي بقرب الطائف ، وليس الرجيع الذي بقرب خيبر ، إذ ورود اسم خبيب يوضح ذلك . وقد وهم ياقوت فظن ان (الهدة) التي يقع الرجيع بقربها ، (الهدة) التي تقع بقرب الطائف وتابعه المؤلف ، والصواب انها المسماة الآن (هدة الشام) بقرب رهاط وعسفان ، فيما بينها وبين مر الظهران (وادي فاطمة) .

الرِّحضيّة : بالكسر ثم السكون،وضاد معجمة مكسورة وياء مشدودة: قرية من نواحي المدينة للأنصار ، وبني سليم من نجد ، وبها آبار عليهـــا زرع كثير ونخيل .

وقال الصاغاني في «العباب» : الرحضية : قرية للأنصار ، وحذاؤها قرية يقال لها الحجرُ [1] .

رُحْقَانُ : بالضم ثم السكون ، وقاف آخره نون : موضع سلكه النبي ﷺ في غزوة بدر [2] .

الرُّحيب : تصغير رحيب كزبير موضع من نواحي المدينة [3].قال كثير:

وذكرت عزة اذ تصاقب دارها برحيــب فــأرابن فنخـــال

رُحيّة : تصغير رحى : بئر بين المدينة والجحفة .

الرس : بالفتح : من أودية القبلية من أعمال المدينة . قاله الزمخشري .

وقال غيره : الرس ماء لبني منقذ من بني أسد . قال زهير :

لمن طلل كالوحي عارف منازله عفا الرس منه فالرسيس فعاقله

وقال زهير أيضاً :

بكرن بكوراً واستحرن بسحرة فهن ووادي الرس كاليد للفم

وقال ابن دريد : الرس ، والرسيس : واديان بنجد أو موضعان .

---

(١) أنظر (الأرحضية) و (الحجر) . وقد أوفى عرام في رسالته الكلام على ما حولها من المواضع ، وما هنا هو بعض كلامه . والرحضية قرية لا تزال معروفة .

(٢) زاد السمهودي : عن يمين المتوجه من النازية إلى المستعجلة ، وسيله يصب في المستعجلة في خيف بني سالم ، وهو أول مضيق الصفراء . وأقول : لا يزال معروفاً ، يجتمع سيله وسيل النازية وسيل الجيّ فتفيض كلها في الصفراء ، ويشاهد من قرية المسيجيد رأي العين .

(٣) قال السمهودي : جبل معروف قرب أرابن – ولم يزد –

وقيل : الرس لبني منقذ : والرسيس لبني كاهل .
والرس ايضاً : قرية باليمامة .

والرس المذكور في التنزيل : قيل وادي اذربيجان ، وكان على الرس الف مدينة ، فبعث الله اليهم نبياً يقال له موسى ، وليس ابن عمران ، فدعاهم إلى الله تعالى ، فكذبوه وجحدوه ، وعصوا أمره ، فدعا عليهم فحول الله عز وجل الحارث والحويرث من الطائف وهما جبلان عظيمان ، كانا بالطائف ، فأرسلها عليهم ، فهم تحت هذين الجبلين .

والرس هذا وادٍ عجيب فيه من السمك اصناف كثيرة، وزعموا انه يأتيه في كل شهر جنسٌ من السمك لم يكن من قبل ، وعليه رمان عجيب لم يرَ مثله في غيره ، وزبيبها يجفف في التنانير لأنه لا شمس عندهم لكثرة الضباب ولم تصح السماء عندهم قط .

ونهر الرس يخرج إلى صحراء البلاسجان ، وفي هذه الصحراء خمسة آلاف قرية أكثرها خراب إلا أن حيطانها وابنيتها باقية لجودة التربة [1] .

ذَاتُ الرَّضَم : محركة وتسكن [الضاد] : موضع على ستة أميال من وادي القرى . قال عمرو بن الأهتم [2] :

قِفا نبك من ذكرى حبيب وأطلال   بذي الرَّضم فالرُّمانتين فأوعال

---

(١) الرّس على ما ذكر المصنف أربعة مواضع (١) واد من أودية القبلية ، الجبال الواقعة بين ينبع والمدينة ، فما أقبل من أوديتها إلى جهة المدينة يسمى القبلية ، وما اتجه نحو البحر يسمى الغورية (٢) واد في بلاد بني أسد هو والرسيس ، وفيه الآن مدينة ، وهو في غرب القصيم ، ولا يزال معروفاً (٣) في اليمامة في الافلاج – على رأي بعض المفسرين (٤) وادي أذربيجان ، وما ساقه ياقوت – وتابعه المؤلف – عن هذا الوادي من الخرافات مما لا يصدقه العقل .

(٢) عمرو بن الأهتم تميمي وفد على الرسول (ص) مع وفد بني تميم ، وهو معدود من الشعراء (وله أخبار مفرقة في الأغاني : ٤ / ٨ و ١٢ / ٢ ، ٤٢ ، ٥٠ و ٢١ / ١١٢) وفي غيرها كالبيان والتبيين وعيون الأخبار ، ومترجم في كتب الصحابة ، والبيت الذي أورده ياقوت ثم المؤلف ينسب لامرىء القيس .

الرَّضمَةُ : محركة ، وتسكن : موضع من نواحي المدينة . قال ابن هرمة :

سلكوا على صفر [1] كأن حمولهم بالرضمتين ذرى سفين عُـوَّم

رَضْوى : بفتح أوله كسكرى : اسم جبل بالمدينة ، والنسبة إليـه رضويٌّ . ورضوي ، بالفتح والتحريك :

وقال النبي ﷺ : « رضوى رضي الله عنه ، وقدس قدسه الله ، وأحـد جبل يحبنا ونحبه ، جاءنا سائراً إلينا متعبداً ، له تسبيح ، يزف زفاً » .

قال عرام [2] : رضوى جبل من عمل ينبع ، على مسيرة يوم ومن المدينة [على سبع مراحل] ميامنة طريق مكة ومياسرة طريق البرير ، لمن كان مصعداً إلى مكة . ووادي الصفراء منه من ناحية مطلع الشمس ، على يوم واحد .

وقال ابن السكيت : رضوى : قفاه حجاز وبطنه غور ، وهو جبـل عند ينبع لجهينة .

وقال أبو زيد : وقرب ينبع جبل رضوى ، وهو جبل منيف ذو شعاب وأودية ، ورأيته من ينبع أخضر ، وأخبرني [١٥٧] من طاف في شعابه : أن به مياهاً كثيرة ، وأشجاراً ، وهو الجبل الذي تزعم الكيسانية أن محمد ابن الحنفية به مقيم حيٌّ يُرزق . ومن رضوى يقطع حجر المسنّ ويحمل إلى الدنيا كلها [3] .

---

(١) سيأتي تحديد (صفر) .

(٢) رسالة عرام وهذا أولها : أسماء جبال تهامة ... أولها رضوى من ينبع على يوم – إلى مكة – وقد حذف المؤلف من كلام عرام بعض ما أورده ياقوت . والبريرا في « المناسك » : البريـد .

(٣) شهرة هذا الجبل تغني عن زيادة تحديده ، إلا أن خرافة محمد بن الحنفية ، لا تزال عالقة في أذهان بعض من كتبوا عنه كالأستاذ فؤاد حمزة ، والدكتور محمد حسين هيكل ، أولهما في « قلب جزيرة العرب » وثانيهما في « منزل الوحي » فقد ذكرا خرافات حول رضوى وسكانها ، لها صلة بموضوع اعتقاد الكيسانية ، وهي غير صحيحة .

الرَّعْل ، بالكسر ، وإهمال العين : أُطم بالمدينة ، ابتناه بنو عبدالأشهل وهو الأطم الذي في المال المسمى بِواسط ، وكان لضمرة بنت مر بن ظَفَر ، أُم بني عبد الأشهل ، وله يقول كعب بن مالك :

منعنا الرعل ، إذ أسلمتموهُ بفتيانٍ ملاوثة جِلادِ

قال الزبير : كانت الحرب بين بني حارثة ، وبين بني عبد الأشهل ، وكانت بنو ظفر موالية لبني عبد الاشهل ، فهزمتهم بنو حارثة ، وقتلوا سماك بن رافع ، وكان باغياً . وكان يقول : لو شئت لم يبق بيثرب بيت إلا أدخلته رجلا . فأنف من ذلك مسعود أبو محيصة ، فقتله ، فوقعت الحرب بينهم ، فظفرت بهم بنو حارثة وأجلوهم ، فلحقوا بأرض بني سليم ، فقال حصين بن سماك يوماً : ارفعوني أنظر إلى الرعل . فقال إساف بن عَدِيّ :

فلا وبنات خالك ، لا تراهُ سجيس الدهر ، ما نطق الحمام
فإنّ الرعل ، إذ أسلمتموهُ بساحة واقم منكم حرام

الرِّقَاع ، ككتاب : جمع رقعة . قال الواقدي : ذات الرقاع قريبة من النُّخَيل ، على ثلاثة أميال من المدينة ، وهي بئر جاهلية ، وإنما سمّيت بذات الرقاع لأنه كان في تلك الأرض بقع بيضٌ وحمر وسود .

وقال [ابن] اسحاق : رقّعوا راياتهم ، ذوات الرقاع .

وقيل : سميت باسم شجرة كانت في موضع الغزو .

وقيل : لأن أقدامهم نقَبَت من المشي ، فلفّوا عليها الخرق ، قاله مسلم في صحيحه .

وقيل : بل سميت برقاع كانت في ألويتهم .

وقيل : ذات الرقاع : جبل فيه سواد وبياض وحمرة ، فكأنها رقاع في الجبل .

[والأصح أنه موضع ، لقول دعثور : حتى إذا كنا بذات الرقاع] .

الرَّقْعة ، بالفتح ثم السكون : موضع قرب وادي القرى ، من الشقة شقة بني عذرة ، فيه مسجد للنبي ﷺ عمره في طريقه إلى تبوك ، سنة تسع للهجرة [1] .

الرَّقْمَتَانِ : موضع قرب المدينة ، وهما نهيان من أنهاء الحرة .

قال الأصمعي الرقمتان : إحداهما قرب المدينة ، والأخرى قرب البصرة .

قال والعمراني : إحداهما بالبصرة ، والأخرى بنجد .

وأما التي في شعر زهير : ديار لها بالرقمتين . فبأرض بني أسد :

والرقمتان أيضاً : في أرض بني حنظلة .

والرقمتان : روضتان في بلاد بني العنبر .

رَقَمٌ : محركة وقد تسكن فإنه موضع بالمدينة [2] تنسب إليه السهام الرقميات .

---

(١) قال السمهودي – وهو يعد مساجد غزوة تبوك (وفاء : ٢ / ١٨٢) – بعد ذكر مسجد ذات الخطمي – وتقدم (٦) مسجد ببألى ، باء موحدة ثم همزة ولام مفتوحتين – على خمس مراحل من تبوك (٧) مسجد بطرف البتراء ، بذنب كواكب (٨) مسجد بشق تاراء، من جويرة (٨) مسجد بذي الخليفة – باحاء أو اعجامها على اختلاف (١٠) في الموضع المتقدم ذكره على اختلاف في ضبطه (١١) بالشوشق (١٢) بصدر حوضى (١٣) بالحجر ، وقيل : بالعلا (١٤) في صعيد قرح (١٥) في وادي القرى (١٦) في قرية بني عذرة (١٧) في الرقعة ، من الشقة شقة بني عدرة ، وقال ابن زبالة بدله : بالسقيا ، من بلاد عذرة – وهو المذكور هنا – (١٨) بذي المروة على (٨) برد المدينة (١٩) في الفيفاء فيفاء الفحلتين ، كان بها عيون وبساتين لجماعة من أولاد الصحابة (٢٠) بذي خشب . انتهى ملخصاً –

(٢) أنظر لتحديده كتاب « المناسك » وليس في المدينة بل يبعد عنها مسافات فهو شرق الحناكية ، ويبعد عن بطن وادي الرمة ٣٤ ميلاً .

وقال نصر : الرقم : جبال بدار غطفان ، وماء عندها ، والسهام الرقميات منسوبة إلى هذا الموضع صنعت ثمة .

ويوم الرقم من أيامهم معروف ، لغطفان ، على عامر ، وربما رُوي بسكون القاف ، منها كان حزم بن هشام الخزاعي القديدي الرقمي . [روى عنه عمر بن عبد العزيز] .

الرُّقَيْبَةُ : تصغير رقبة ، وقال نصر : بفتح أوله مثال سكينة ، وحبيبة : جبل مطل على خيبر (١) ، له ذكر في قصة لعيينة بن حصن الفزاريّ . وأنشد راوي التصغير قول الشاعر : —

وكأنما انتقلت بأسفل معتب من ذي الرُّقيبة أو قعاس وعولُ

الرِّكابِيَّةُ : بالكسر منسوب إلى الركاب ، وهي للإبل خاصة : وهو موضع منه إلى المدينة عشرة أميال .

وقد ذهب بعضهم إلى أن الزيت الركابي منسوب إلى هذا الموضع . قال ياقوت : وأراه وهماً لأن تلك النواحي قليلة الزّيت إنما يجلب إليها من الشام على الركائب ، فهو منسوب إلى الركاب ، الإبل (٢) .

رَكَبَانُ : بالتحريك : قرب وادي القرى .

رَكُوبَةُ : بفتح أوله ، وبعد الواد باءٌ موحدة ، والركوب والركوبة ما يُركب : وهي ثنية بين مكة والمدينة عند العرج ، صعبة شاقة ، يضرب بصعوبتها المثل ، سلكها النبي ﷺ عند مهاجره إلى المدينة ، قرب جبل ورقان ، وقدس الأبيض . وكان معه ذو البجادين يحدو به ، وجعل يقول : تعرضي مدارجاً وسومي * تعرض الجوزاء للنجوم * هذا أبوالقاسم ، فاستقيمي

---

(١) لا يزال معروفاً ولكنه يدعى أبو رقبة ، يشاهد رأي العين من خيبر .

(٢) القول بأنه منسوب إلى الركاب للأزهري — كما في المعجم —

وقال بشر بن أبي خازم : —

سبته ، ولم يخشَ الذي فعلت به　　منعمة من إنس أسلم معصرُ
هي الوهم لو أن الهوى أُحقبت بها　　ولكنْ كرّاً في ركوبة أعسرُ

قالوا في تفسير ركوبة : ثنية شاقة شديدة المرتقى يقول : طلب هذه المرأة كالكر في ركوبة ، والكر الرجوع .

وقال الأصمعي في موضع آخر: ركوبة عقبة عند العرج[1]،سلكها رسول ﷺ وكان دليله إليها عبدالله ذو البجادين ، فيقول مثل هذه المرأة لمن أرادها مثل ركوبة فمن يستطيع أن يعود إلى ركوبة ؟!

رُوَاوَةُ : بضم أوله ، وتكرير الواو ، وبوزن زُرارة : موضع قرب المدينة . قال ابن السّكيت : رواوة ، والمنتضى ، وذو السلاسل : أودية بين الفرع والمدينة . قال كُثير عزة :

وغيّر آياتٍ ببرق رُوَاوَةٍ　　تنائي الليالي والمدى المتطاول
ظللت بها تغضي على حد عبرة　　كأنك من تجريبك الدهر جاهل

وقال ابن هرمة : —

حيّ الديار بمنشد فالمنتضى　　فالهضب هضب رواوتين إلى لأى

الرّوحاء : موضع قريب من المدينة ، من أعمال الفُرْع ، على نحو من أربعين ميلا من المدينة .

وفي صحيح مسلم بن الحجاج : على ستة وثلاثين ميلا .

وفي كتاب ابن أبي شيبة : على ثلاثين ميلا .

---

(١) زاد السمهودي : وكل من ركوبة وثنية الغائر بعقبة العرج ، والعقبة هي المدارج ، ثم أورد قول عرام في رسالته : عن ورقان : (ويفلق بينه وبين قدس الأبيض ثنية ، بل عقبة يقال لها ركوبة) وأقول : لا تزال ركوبة معروفة .

وقال أبو عبيد البكري : قبر مضر بن نزار بالروحاء ، على ليلتين من المدينة [بينهما أحد] وأربعون ميلا [١].

قال ابن الكلبي : لما رجع تُبعُ من قتال أهل المدينة يريد مكة ، نزل بالروحاء ، فأقام بها وأراح فسماها الروحاء [٢] .

وسُئِل كثير : لِمَ سميت الروحاءُ الروحاءَ : قال لانفتاحها، ورَوْحها. وبقعة رَوْحاء : أي طيبة ذات رائحة . وقد بسطنا الكلام في شرف الروحاء في أبواب المساجد ، فلينظر هناك إن شاء الله تعالى .

قالت أعرابية [٣] :

فإن حال عَرضُ الرمل يا صاح، دونهم فقد يطلب الانسان ما ليس لاقيا
يرى الله أنّ القلب أضحى ضميره لما قابل الروحاء ، والعرج ، قاليا

والنسبة اليها رَوْحاوي .

قال ابن الرّضِيّة :

أفي كل يوم أنت رامٍ بلادها بعينين ، إنساناهما غَرِقان
إذا اغرورقتْ عيناي قال صحابتي: لقد أُولِعَتْ عيناكَ بالهمَلان
ألا فاحملاني بارَكَ الله فيكما الى حاضر الروحاء [٤] ثم ذَرَاني

(١) قول البكري : الروحاء قرية جامعة لمزينة على ليلتين – الخ – وما بين المربعين من قوله– ثم أطال الكلام عليها، وقال: وبالروحاء بناء يزعمون أنه قبر مضر بن نزار. اهـ.فهو لم يجزم بذلك كما ترى . وانظر كتاب « المناسك » فقد أطال الكلام حولها .

(٢) جل المواضع التي بين مكة والمدينة قد تمحل ابن الكلبي ، فنسب تسميتها إلى تبّع ، الملك اليمني الذي ذكر أنه غزا المدينة قبل الاسلام ، مثل (العرج) و (الرويثة) و (ملل) وغيرها . وابن الكلبي لا يعتمد عليه في تحديد المواضع . وفي تعليل أسمائها وما قاله هنا وأمثاله لا يستقيم لغة ولا يصح نقلاً .

(٣) هي العيوف بنت مسعود أخي ذي الرمة – كما تقدم في الدهناء –

(٤) أطال السمهودي – وقبله البكري – الحديث عن الروحاء، وهي لا تزال معروفة ،←

والروحاء أيضاً : قرية ببغداد ، على نهر عيسى .

والروحاء ايضاً : قرية من قرى الرَّحْبَة وتُقْصَر .

روضة الأجاول : بنواحي وَدّان ، منازل نُصَيْب [1] . وفيها يقول :

عفا الحبج [2] الأعلى فروض الأجاول فميثُ الرُّبا ، من بيض ذات الخمائل

رَوْضَةُ الأَجْدَادِ : قرب المدينة ببلاد غطفان ، وهي جمع جدٍّ ، هي البئر الجيدة الموضع ، من الكلأ .

وقال ابن الأعرابي : الأجداد حدائق تكون فيها المياه ، أو آبار مما حوت [3] عاد .

قال مرداس بن خشيش :

إن الديار بروضة الأجداد عفّت سوارِ رسمها ، وغوادي
من كل ساريةٍ وغادٍ مُدجنٍ حنق البوارق ، مونق الرُّواد

وهي قريبة من وادي القصيبة قبـلي عرض خيبر ، وشرقيّ وادي عِصر [4] .

فيها بئر ، وتسمى (الراحا) و (الراحة) : الأول على طريقة البدو في إبدال الواو ألفاً في مثل (ثور) فيقولون (ثار) و (الروحاء) الراحاء ، أما الثاني فتحريف للأول .

وقد حاول السمهودي الجمع بين الأقوال المختلفة في تقدير المسافة بينها وبين المدينة قائـلا : (فالجمع بين ذلك ان الروحاء اسم للوادي ، وفي اثنائه منزلة للحجاج ، فيحمل أقل المسافات على إرادة أوله مما يلي المدينة ، وأكثرها على آخره ، ومتوسطها على متوسطه) . اهـ وهو كلام وجيه.

(١) شاعر إسلامي مشهور ، أنظر بعض أخباره في الأغاني (١ / ١٢٥) وهو من أهـل ودّان ونواحيه ، هو نصيب الأكبر . وهناك شاعر آخروهو نصيب الأصغر (الأغاني ٢٠/٢٥)

(٢) الحبج : ضبطه ياقوت بضم الحاء والباء ثم جيم وقال : موضع من نواحي المدينة .

(٣) كذا في المعجم وأراه : (حفرت) .

(٤) روضة الأجداد تدعى الآن الروض ، وفيها قرية كبيرة ، وسكانها من هتيم ، وتقع في الضغن ، أسفل أودية حرّة فدك قبـل أن تفيض بوادي الرمة وليست قبلي عرض خيبر ، بل شرقيه بميل نحو الجنوب .

قال الهيثم بن عدي : خرج عروة [1] الصعاليك وأصحابه إلى خيبر يمتاون منها فعشّروا ، وهو أنهم كانوا يرون أنهم إذا خافوا وباء مدينة ، وأرادوا دخولها وقفوا على بابها وعشروا كما تُعشر الحمير ، والتعشير نهاق الحمير فيرون أنه يصرف عنهم وباءها . قال : فعشروا خوفاً من وباء خيبر، وأبى عروة أن يعشر وقال :

وقالوا احْبُ ، وانْهق لا تضرك خيبر وذلـــك من دين اليهود ولوع
لعمري لئن عشّرت من خشية الردّى . نِهَاق الْحمـــير إنني لجَزُوعُ
فلا وألت تلك النفوسُ ولا أتت على روضة الأجداد وهي جميعُ
فكيف وقد ذكيت ، واشتد جانبي سليمى،وعندي سامع،ومطيعُ :ـ
لسانٌ وسيف صـــارم ، وحفيظةٌ ورأي لآراء الرجـــال صـروعُ
تخَوّفني رَيْبُ المنون ، وقد مضى لنا سلفـاً ، قيس معـــاً، وربيـعُ

قال : فدخلوا وامتـــاروا ورجعوا ، فلما بلغوا روضة الأجداد ماتوا إلا عروة .

روضة ألجام ، بفتح الالف ، وسكون اللام ، وجيم والف وميم . ويقال: روضة آجام نحو النقيع [2] . قاله ابن السكيت في قول كثير :

فروضة ألجام تهيج لي البكا وروضات شوطى عهدهن قديم

روضة خاخ ، بخائين معجمتين : تقدم في خاخ . قال :

ولها مَرْبَعٌ بروضة خـــاخ ومصيفٌ بالقصر ، قصرِ قباء

روضة الخُرْج ، بضم الخاء ، وسكون الراء ، بعدها جيم : من نواحي

---

(١) هو عروة ابن الورد العبسي الشاعر الجاهلي وديوانه مطبوع .

(٢) في المعجم : مادة (روضة آجام) : نقلاً عن ابن السكيت : هـــي من جانب ثافل ، وروضة الدّبوب معهـــا وقال السمهودي : عدّها الهجري من دوافع وادي العقيق المشهورة ، التي من الحرة .

المدينة . قال حِصْن بن مُدْلج الخثعمي :

ولم أنسَ منها نظرة أسرتْ بها ... بروضة خرج، قلبَ صب متيّم

روضة الخرجين ، تثنية الذي قبله : ولعله الذي قبله بعينه [أنشد أبو العباس ثعلب] :

بروضة الخرجين من مهجور ... تربّعت في عازب نضيرْ

[١٥٩] ومهجور : ماء بنواحي المدينة .

روضة الخزرج ، بلفظ القبيلة من الانصار : موضع بنواحي المدينة. قال حفص الأموي :

فالمحْ بطرْفك هل ترى أظعانهم ... بالبارقيّةِ أو بروض الخزرج ؟

روضة ذات الحَماط ، بالفتح : في نواحي المدينة [١] . أنشد الزبير بن بكار ، لبعض المدنيين :

وحَلّتْ بروضة ذات الحما ... ط وغدرانها فائضات الجمام

روضة ذات كهف : روضة بنواحي المدينة . قال جبلة بن حريش :

وقلت لهم بروضة ذات كهف ... أقيموا اليوم ليس أوان سَيْر

روضة ذي الغَصن ، بفتح الغين المعجمة: روضة بنواحي المدينة [٢] ذكرها الزبير بن بكار في كتاب « العقيق » قال كثير :

لعزّة من أيام ذي الغصن هاجَني ... بضاحي قرار الروضتين رسوم

روضة الصُّها ، بضم الصاد المهملة ، وبهاء وبالقصر : وهي على رأس وادي سَبَخة ، في شمالي المدينة ، بينها ثلاثة أيام .

---

(١) ذكر السمهودي ان ذات الحماط من أودية العقيق .
(٢) ذو الغصن أحد أودية العقيق (السمهودي) .

والصُّها : جمع صهوة ، وهي أجبال هناك،في ُقلّة ، كلواحد ثنية قديمة، وربما سموها رياض الصها .

روضة عُرَينة : بواد من أودية المدينة ممـــا كان يحمي للخيول ، في الجاهلية والإسلام ، بأسفلها قلهى ، وهي ماءٌ لبني جذيمة بن مالك . [١]

روضة الفِلاج : بكسر الفاء وآخره جيم : قرب المدينة . قال أبو وجزة .

فذي حلف، فالروض روض فلاجة   فأجزاعه من كل عِيص وغيطل

رَوْضَةُ مرخ : بالتحريك والخـــاء المعجمة بالمدينة : قال ابن المولى المدني [٢] .

هل تذكرين بجنب الروض من مرخ   يا أملح الناس ، وعدا شفني كمدا

روضة نَسْرٍ : بفتح النون وسكون السين المهملة آخره راء : بنواحي المدينة . قال أبو وجزة السعدي :

بأجماد العقيق ، إلى مُراخٍ   فنعف سويقـــة فرياض نسر

الرُّويثة : بضم الراء ، وفتح الواو ، وسكون المثناة ، وفتح المثلثة آخره هاء : موضع على ليلة من المدينة .

وقال ابن السكيت : [الرويثة معشّى بين العرج والروحاء . وقال الأزهري : رويثة] [٣] : منهل من المناهل ، بين المسجدين يعني الحرمين .

---

(١) في ضبط (عرينة) اختلاف سبقت الإشارة إليه .

(٢)شاعر مدني مترجم في الأغاني من شعراء الدولتين الأموية والعباسية .

(٣) يظهر أن المؤلف فاته نقل كلام ابن السكيت ، فنسب قول الأزهري اليه ، أو النسخة التي اطلع عليها من معجم البلدان وقع فيها خلط بين القولين ، ذلك اننا نرى السمهودي ينسب قول الأزهري لابن السكيت كما هنا – إن لم تكن النسخة التي أطلع عليها ونقل عنها هي نسختنا هذه . وعقب السمهودي قائلا : الصواب ليلتين ، لأنها بعد وادي الروحاء ببضعة عشر ميلا . ولذا قال الأسدي : انها على ستين ميلا من المدينة .

قال ابن الكلبي : لما رجع تبع من قتال أهل المدينة يريد مكة ، نزل الرويثة ، وقد أبطأ في مسيره ، فسماها الرويثة ، من راث يريثُ ، إذا أبطأ ، وهي على ليلة من المدينة .

رُهاط : كغراب ، والطاء مهملة : موضع بأرض ينبع [1] .

قال ابن الكلبي : اتخذت هُذيل سواعاً برهاط من أرض ينبع ، قال: وينبع عرض من أعراض المدينة .

وقال عرام : وفيما يطيف بشمنصير ، وهو جبل ، قرية [كبيرة] يقال لها رهاط [وهي بواد يسمى غران] بقرب مكة ، على طريق المدينة. قال: وبقرب وادي رهاط : الحديبية [2]، هي قرية ليست كبيرة ، وهذه المواضع لبني سعد ، وبني مسروح ، وهم الذين نشأ فيهم رسول الله ﷺ .

ينسب إليها سهيل بن عمرو الرهاطي ، التابعي .

الرَّيان : ضد العطشان : اسم أُطم من آطام المدينة [3] . قال :

لعل صراراً أن تعيش بياره وتسمع بالريان تبني مشاربه

والريان أيضاً : واد بحمى ضرية وضرية من أعمال المدينة – وستذكر إن

---

(١) ليس رهاط من أرض ينبع ، والمؤلف في هذا تابع ابن الكلبي ، على قوله الذي أورده وهو في كتابه (الأصنام) . ولكنه في هذا الكتاب قال هذا ، وقال كلاماً آخر يخالفه في تحديد رهاط ، ويتفق مع قول عرّام وهذا القول أقرب إلى الصحة ، والصواب في تحديد رهاط ما أورده عرام ، ولا يزال معروفاً ، قرية كبيرة كما قال عرام في رسالته (ص ٤٠٩) وياقوت تصرف في كلام عرام ، وزاد فيه قوله : (بقرب مكة على طريق المدينة) . ونقل المؤلف كلام ياقوت .

(٢) في رسالة عرام : وبغربيه قرية يقال لها الحديبية ... ومن المدينة إلى الحديبية تسع مراحل ، وإلى مكة مرحلتان وميل أو ميلان – كذا – ومنه يتبين بعد رهاط عن المدينة – وقربه من مكة – ويقصد عرام بغربيه : جبل شمنصير .

(٣) زاد السمهودي : اطم لبني حارثة واطم لبني زريق .

شاء الله تعالى – وأعلى الريان لبني الضباب ، وأسفله لبني جعفر ، وفيه قالت أعرابية :

ألا قاتل الله اللوى من محلة ... وقاتل دنيانا بها كيف ولّت
غنينا زماناً بالحمى ثم أصبحت ... براق الحمى من قد أهلها قد تخلت
ألا ما لعين لا ترى قلل الحمى ... ولا جبل الريان إلا استهلت (١)

والريان أيضاً : جبل ببلاد بني عامر .

والريّان أيضاً : موضع بمعدن بني سُليم ، كان الرشيد ينزله إذا حجّ ، به قصور .

قال الشريف الرضي في أحد هذه المواضع : –

أيا جبل الريان إن تعر منهم ... فإني سأكسوك الدموع الجواريا
ويا قرب ما أنكرتم العهد بيننا ... نسيتم وما استودعتم السر ناسيا
فيا ليتني لم أعل نشزاً إليكم ... حراما ، ولم أهبط من الأرض واديا

وقال جرير :

يا حبذا جبل الريّان من جبل ... وحبّذا ساكن الريّان من كانا
وحبّذا نفحات من يمانيـــةٍ ... تأتيك من جبل الريّان أحياناً

رِئـْمُ : بكسر أوله ، وسكون الهمز ، جمعه آرام ، وقيل : ريم بالياء غير مهموز ، والجمع آرام ، وهي الظباءُ الخالصة البياض : وهو اسم وادٍ قرب المدينة ، لمزينة يصب فيه ورقان (٢) .

وقيل بطن ريم على أربعة ابراد من المدينة . وقال مالك : على ثلاثين ميلا . وفي مصنف عبد الرزاق : على ثلاثة برد .

---

(١) نسب الهجري الأبيات لمضاء بن المضرحي القشيري .
(٢) لا يزال معروفاً بطريق الثنية التي يسلكها أصحاب الدواب .

قال حسان رضي الله عنه :

لسنابريم[1]،ولا حمتولا صورى لكن بمزج من الجولان مغروس
يغدى علينا براووق ومسمعة إن الحجاز رضيع الجوع والبؤس

رِيمَةُ : على وزن ديمة : وادٍ لبني شيبة قرب المدينة ، بأعلاه نخل[2] لهم . قال كثير : —

أربع فحيّ معالم الأطلال بالجزع من حُرض فهنّ بوالي
فشراج ريمة قد تقادم عهدها بالسَّفحِ بين أُثيّل فبعالِ

رِيشُ : بلفظ الطائر : من أودية المدينة[3] .

---

(١) ريم : ذكره السمهودي : من أودية العقيق ، يلقاه ، ثم يدفع في خليقة ابن أبي أحمد (الخلايق) ونقل عن ابن سعد : كان عبد الله بن بجينة ينزل بطن ريم على ٣٠ ميلاً من المدينة . وذكر ان رسول الله (ص) في سفر الهجرة هبط بطن ريم ، ثم قدم قبا .

(٢) يفهم مما نقل ياقوت عن ابن السكيت انه بين بدر والصفراء .

(٣) قال السمهودي : بعد ذكر وادي رانونا ، ورروافده : وأمـا ذو ريش فيأتي من جوف الحرّة — حره بني بياضة، ولهم اطم في أدنى بيوتهم ، دونه الجسر الذي عند ذي ريش . انتهى بتلخيص واختصار . وأنظر (زغابة) و (العالية) و (العوالي) .

وزاد السمهودي:

رابـغ — بموحدة بعد الالف ثم غين معجمة : واد من الجحفة ، ورابغ ايضا قال الهجري : فلق بطرف اسقف به غدير ، واسمه القديم رابوغ كما سبق في غدران العقيق عن الزبير ، قال : وقلما يفارقه ماء ، واذا قل ماؤه احسى ، وهو اسفل (؟) شيء من غدير العقيق ، الا غدير السيالة ، انتهى . ولعله المعروف اليوم هناك بالحسي .

اقـول : المجد ذكر الموضع الاول وأهمل الغدير

رامـة — منزل بطريق الحاج العراقي على مرحلة من امرة ، وسماه ابو عبيدة : رامتان ، فقـال في منازل طريق الحاج :واما رامتان منهما رابيتان مثل ثدي المرأة ثم ذكر امرة . واقـول رامة ارض طيبة التربة تقع غرب مدينة عنيزة بميل نحو الجنوب ، وفيها الآن ميـاه وزروع ، وانظر لتحديد موقعها « المناسك » « وبلاد العرب ».

راية الاعمى : من اودية العقيق . وقال ايضا : نقلا عن الزبير بن بكار : ان صـدور العقيق ما يبلغ في النقيع ، مـن قدس ، وما قبل من الحرة وما دبر من النقيع وثنية عمق فهو يصب في الفرع ، وما قبل من الحرة مما يدفـع فـي العقيق يقال له بطـاويح (؟) قال : ثم فرش موزد ، ثم راية الاعمى ، ثم راية الغراب الخ...

. . . .

راية الغراب — من اوديته ايضـــا .

الرحابة ، كغمامة : موضع بالحرة الغربية ببني بياضة كما تقدم في مساجد بني بياضة وقال : الرحابة مزرعة في شاميها اطمهم المسمى بعقرب ، وكانت لآل عاصم بن عطية بن عامر بن بياضة ، ودار بني بياضة شامي دار بني سالم أهل مسجد الجمعة ، الى وادي بطحان ، قبلي دار بنــي مازن بن النجار ، ممتدة في تلك الحرة ، وبعضها في السبخــة .

الرحبة — كرقبة : في بلاد عذرة قــرب وادي القرى وسقيا الجــزل ، وذكرهــا صاحــب « المسالك والممالك » في توابع المدينة ومضافاتهــا .

رحرحان — بحاءين مهملتين بينهما راء ، تقدم في حمى الربذة . واقول : هو جبــل عظيــم يقع غرب الربذة ، غرب ماوان ، لا يزال معروفا ، ورسم في (الخريطة) : رهرهان — بالهاء — خطأ .

الرديهة — من اودية مسيل العقيق : واقول عدها الزبير — فيما نقل السمهودي — بعــد ريــم و ١٥ واد بعده وعد بينهما وبين ذات الجيش ٥ اودية .

رشاد : — من اودية الاجرد ، وكان اسمه غوى ، وهو لبني غيان من جهينة ، فسمــاه النبي صلى الله عليه وسلم رشادا ، وقال لهم : انتم بنو رشدان . واقول : انظر لتحديــد موقعــه كتــاب « الهجــري » .

ذو رولان : واد قرب الرحضية لبني سليم به قلهى . اقول هذا ملخص من قــول عرام في رسالتــه ، فلتــراجع .

روضة العقيق — عقيق المدينة ، انشد الزبير :

عــج بنــا يا انيس قبل الشروق نلتمسها على ريــاض العقيق

روضة الخرجين — تثنية الذي قبله (بضم الخاء وسكون الراء ولعله هو) انشد ثعلب :

بروضة الخرجين مــن مهجور تربعــت في غــارب نضــير

ومهجور : ماء بنواحي المدينة . هذا كلام ياقوت .

الرمة — بالضم ويكسر ، قاع عظيم بنجد ، قاله في القاموس ، وقال الاصمعي : الرمة تخفف وتثقل ، وبين اسفلها وأعلاها سبع ليال من الحرة حرة فدك الى القصيم ، وقال غيره : بطن الرمة ببلاد غطفان في طريق فيد الى المدينة . اقول : الاقوال كلها مدلولها واحد ، فالرمة أشهر واد في نجد، وفيه قيعان ، عندما ينفرش ويتسع في الارض البراح ، ينحدر من حرة فدك وما بقربها ويفيض بشرقي القصيم وانظر عنه « بلاد العرب » وكتاب « المناسك » .

باب الزاي

زبالة [1] : موضع بالمدينة .

الزُّجُّ : بضم أوله ، وتشديد الجيم : موضع بناحية ضرية .

وقال نصر : زُجُّ لاوة : موضع نجدي .

وفي المغازي : بعث رسول الله ﷺ الأصيد بن سلمة بن قرط ، مع الضَّحَّاك بن سلمة بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب إلى القرطاء ، وهم قرط وقريط بنو عبد بن أبي بكر بن كلاب ، يدعوهم إلى الإسلام ، فدعوهم فأبوا فقاتلوهم فهزموهم ، فلحق الأصيد أباه سلمة بزج [لاوَة] بناحية ضرية [وذكر القصة] .

والزج أيضاً : ماء أقطعه رسول الله ﷺ العدّاء بن خالد ، من بني ربيعة ابن عامر . [2]

الزَّرَّابُ : ككتاب : موضع فيه مسجد الرسول ﷺ ، بناه في مسيره من المدينة إلى تبوك ، ويقال له ذات الزراب [3] . قاله «صاحب العباب» .

زَرِيْدُ ، كمربد : قرية من أعمال المدينة على نحو أربعين ميلا ، من جهة

---

(١) لم يضبطه وسماه السمهودي : زبالة الزُّج ، وقال في تحديده : شمالي المدينة ، بينها وبين يثرب ، كان لأهلها أطمان ، وهما اللذان عند كومة أبي الحمراء ..

(٢) أنظر لتحديد موقعه كتاب « المناسك » .

(٣) أنظر (الرقعة) . عن مساجد تبوك .

الشام، أخبرني بها أبو عبد الله محمد بن يوسف الزريدي ، محدث حزم ،رسول الله ﷺ ، قدم علينا بمدينة شيراز ، سنة أربع وأربعين وسبعمائة ، لم أسمع من غيره ، ولم أجده في كتاب ، وهو ثقة [١] .

وزَرَنْد أيضاً : قرية بأصفهان ، قرب ساوة ، بين الري وساوة .

زُرَيْق ، تصغير أزرق [مرخمًا] : سكة بني زريق ويقال : قرية بني زريق بالمدينة ، وهي قِبَل سور المدينة اليوم ، وقبْليّ المصلى ، وبعضها كان منداخل السور اليوم ، بالموضع المعروف بذَرْوَان أو ببئر ذي أروان .

وبنو زريق قبيلة من الأنصار وهو زريق بن حارثة بن مالك [٢] .

زَغَابَة ، مثل سحابة ، والغين معجمة : موضع قريب من المدينة له ذِكْرٌ .

قال ابن إسحاق : لما فرغ رسول الله ﷺ من الخندق ، أقبلت قريش ، حتى نزلت بمجتمع الأسيال ، من رومة ، بين الجرف وزغابة ، في عشرة آلاف من أحابيشهم .

ورواه أبو عبيد البكري: زُعابة بالضم وإهمال العين.

وقال محمد بن جرير [٣] : بين الجرف والغابة ، قال هذه الرواية الجيدة ،

---

(١) هذه المادة غير محررة اذ هي من زيادات المؤلف على ما في المعجم . على أن عطف (زرند) عليها يفهم منه انها ليست كربد ، إذ زرند بفتح الزاي والراء واسكان النون – كما في المعجم– ولم يذكر السمهودي (زريد) .

(٢) ابن غضب بن جشم بن الخزرج ، حدد السمهودي منازلهم فقال : محل قرية بني زريق في قبلة المصلى وما ولاها في المشرق ، داخل السّور وخارجه ، في قبلة الدور التي عن يمين السالك من درب سويقة ، قريباً منه .

(٣) هو الطبري في تاريخه وحدد السمهودي زغابة : مجتمع السيول ، آخر العقيق ،غربي قبر حمزة (ض) وهي أعلى إضم . وقـال : ثم يلتقي سيل العقيق ورانونا بواد آخر ، وذي صلب ، وذي ريش ، وبطحان،ومعجف،ومهزوز،وقناة بزغابة ، وسيول العوالي،هذه يلتقي،بعضها ببعض قبـل أن تلتقي بالعقيق ثم تجتمع فيلتقي العقيق بزغابة ، قلت : – السمهودي – الحاصل أن سيول العالية ترجع إلى بطحان ، وقناة ثم تجتمع مع العقيق بزغابة عند أرض سعد ابن أبي،وقاص . وذلك أعلى وادي إضم ، ويسمى اليوم بالضيقة ، ويسمى زغابة بمجتمع السيول .

لأن زغابة لا تعرف .

قال ياقوت : وليس الأمر كذلك ، فإنه قد روى في الحديث المسند أنه ﷺ قال في ناقة أهداها إليه أعرابي ، فكافأه بست بكرات ، فلم يرض فقال : « ألا تعجبون لهذا الأعرابي ! أهدي إلي ناقتي ، أعرفها بعيني ذهبتَ مني يوم زغابة ، وقد كافأته بستٍ فسخط » الحديث وقد جاء ذكر زغابة في حديث آخر ، فكيف لا يكون يعرف ؟ فالأعرف إذاً عندنا زغابة والغين معجمة .

زَمْزَمُ : بئر بالمدينة ، على يمين السالك إلى بئر عليّ رضي الله عنه ، المحرم ، بعيدة عن الجادة قليلاً في سند من الحرة ، وحوط حولها ببناء مجصص ، وكان على شفيرها حوض من حجارة تكسر ، لم يزل أهل المدينة ينزلون بها ، وينقل ماؤها إلى الآفاق ، كما ينقل زمزم مكة ولا يعرف فيها أثر (١) وهي بالقرب من البئر التي تعرف بسقيا سعد .

قال الشيخ جمال الدين المطري : ولا تعرف أهي السقيا الأولى لقربها من الطريق ، أم هذه؟ لتواتر التبرك بها . قال :ولعلها البئر التي احتفرتها فاطمة بنت الحسين بن علي ، زوج الحسن بن الحسن بن علي ، حين خرجت من بيت جدتها فاطمة الكبرى ، في أيام الوليد ، لما أمر بادخال الحجرات ، وبيت فاطمة في المسجد ، فإنها بنت دارها بالحرة وأمرت بحفر بئر فيها ، فطلع لهم جبل وأكدوا ، فذكروا لها ، فتوضأت وصلّت ودعت ، ورشّت موضع البئر بفضل وضوئها وأمرتهم فحفروا فبلغوا الماء بسرعة ، فالظاهر أنها هذه السُّقيا الأولى . والله أعلم .

---

(١) قال السمهودي عن بئر زمرم : اسم للبئر التي على يمين الذاهب للعقيق ، بعيدة من الجادة وذكر في بئر إهاب : الظاهر أنها المعروفة اليوم بزمزم . وهي في طرف الحرة الغربية .

زَوْر : بالفتح آخره راء : جبل [في ديار بني سُلَيم] بالحجاز [1] ، شاهده في منور [2] .

الزَّوْرَاءُ : بالفتح : موضع قرب سوق المدينة مرتفع ، وقيل : اسم لسوق المدينة .

والزَّوراء أيضاً : اسم دار عثمان بن عفان رضي الله عنه .

زُهْرَةُ : موضع بالمدينة ، بين الحرة والسافلة [3] .

قال الزبير بن بكار : كانت زهرة أعظم قرية بالمدينة ، وكان بها جماع من اليهود ، وقد بادوا ، وكان فيها ثلاث مائة صائغ .

الزَّيْتُ : بلفظ الزيت ، الدُّهن المعروف : قال ياقوت : أحجار الزيت: بالمدينة ، موضع كان فيه أحجار علت عليها الطريق فاندفنت .

وقد تقدم في أحجار الزيت عن ابن جبير [4] أنه حجر موجود يزار ، وأنه رشح للنبي ﷺ من ذلك الحجر الزيت ، وبه سُمّي .

وقصر الزيت : بالبصرة .

وجبال الزيت : في شعر الفضل بن عباس اللهبي [5] .

---

(١) وزاد السمهودي : أو واد قرب السوارقية .

(٢) لم يورد الشاهد هناك ، لا هو ولا ياقوت ، الذي نقل عنه هذا ، وقد أورد ياقوت هنا قول ابن ميادة :

وبالزور ، زور الرقمتين لنا شجى إذا نديت قيعانــــه ، ومذاهبه

(٣) زاد السمهودي عن ابن زبالة : هي الأرض السهلة ، بين الحرة والسافلة ، مما يلي القف .. والمراد بالحرة الشرقية ، فانها تعرف بحرة زهرة . ومقتضاه أن زهرة مما يلي طرف العالية ، وما نزل عنها فهو السافلة ، وأدنى العالية ميل من المسجد ..

(٤) يقصد صاحب الرحلة وقد تقدم قوله (أحجار الزيت) .

(٥) هو الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب – واسمه عبد العزى ، وهو عم النبي (ص) ابن عبد المطلب بن هاشم ، من مشاهير شعراء بني هاشم ، شاعر إسلامي مشهور (ترجمتــه في الأغاني : ١٥ / ٢) .

[فوارع من جبال الزيت ، مـدّت بساقيها ، وأحميت الجبابا]

الزّين : بلفظ الزين ، ضد الشين : موضع قرب المدينة ، ومن مزدرعاتها .

وروى الزبير أن النبي ﷺ ازدرع المزرعة التي يقال لهـا الزين بالجرف (×) .



(×)زاد السمهودي .

زرود — بالفتح ثم الضم آخره دال مهملة : موضع بقرب أبرق العزاف كما يؤخذ ممـا سيأتي عن الصحاح في العزاف ، وسبق في ترجمة خيبر ما يؤخذ منه انه اسم لاول من سكـن بـه من اولاد اخوة عـاد ..

واقول : زرود منهل يقع في الدهناء شرق جبلي طي ، لا يزال معروفا ، وانظـر لتحديده كتـاب « المناسك »

باب السين

سَائر : على وزن صابر : ناحية من نواحي المدينة قال ابن هرمة :

عفا سائر منها فهضب كتافة   فدار بأعلى عاقر أو محسّر
ومنها بشرقي المذاهب دمنةٌ   مُعَطّـــلة آثارها لم تغيّر

سَاية : مثال آية ، وغاية ، وطاية ، يجري في الشذوذ مجرى هذه الآلفاظ وذلك أن قياس أمثاله أن تنقلب لامه همزة ، لكنهم تجنبوا ذلك ، لأنهم لو همزوها لكان يجتمع [على] الحرف : اعتلال العين واللام ، وذلك إجحاف وان كان قد جاء نادرا ، كماءٍ وشاء .

وساية واد من أعمال المدينة ، واليها لم يزل من قبل صاحب المدينة ، إلا في زماننا هذا ، فقد انفردت عن حكمها ، واستقلت ، كسائر اعراضها ، وفيها نخيل ، ومزارع وموز ، ورمّان ، وعنب ، وأصلها لولد علي بن أبي طالب رضي الله عنهم . وفيها من أفناء الناس ، وتجار من كل بلد ، قاله عرام [1] . وقال ابن جنّي : شمنصير : جبل ، وساية واد عظيم ، به أكثر من سبعين عيناً ، وهو وادي أمج .

وقال مالك بن خالد [الخناعي] الهذلي :

بودّك أصحابي فلا تزدهيهم   بساية ، اذ مدت علينا الجلائب

(١) رسالته وقد فصّل الكلام عليها ولا تزال معروفة .

وقال المعطل [1] الهذلي :

الا أصبحت ظمْياء قد نزحت بها نوى خَيتعُور طرحها وشتاتها
وقالت : تعلم ان ما بين سايةٍ وبين دفاقٍ روضةٌ وعداتها

سَبَّرِ : بالفتح وتشديد الباء [2] المكسورة : كثيب بين بدرٍ والمدينة هناك قسم رسول الله ﷺ غنائم بدرٍ عن نصر .

السِتار : بالكسر ، والمثناة فوق ثم الف وراء : جبل من جبال ضرية بينه وبين إمرة خمسة اميال . والستار أيضاً جبل بالعالية في ديار سُليم .

والستار أيضاً : أجبل سود [بين الضيقة والحوراء] بينها وبين ينبع ثلاثة ايام .

والستار لغة :جبال مستطيلة طولا في الأرض ، ولم تطـل في السماء وهي مطرحة في البلاد . والستار ايضاً : ثنايا وأنشاز فوق انصاب الحرم المكي ، سميت بها لانها سترة بين الحل والحرم .

والستار : جبل بأجأ. والستار :ناحية بالبحرين .

وجبال سود لبني أبي بكر بن كلاب .

السُّدُّ : بضم أوله ، وهو الجبل الحاجز بين شعبين: قال عرام [3]. السُّدُّ ماء سماء جبل شوران مطل عليه ، أمر رسول ﷺ وسلم بِسَدِّهِ، ومن السد قناة إلى قُباء .

وقال الحازمي : السدُّ ماء سماءٍ في حزم بني عوال .

---

(١) في الأصل : ابن المعطل والتصويب من شرح شعر هذيل .

(٢) سيأتي : (سير) بالياء المثناة التحتية مما يدل على الاختلاف في ضبطه .

(٣) رسالته، وقول الحازمي : مبني على ما ذكره عرام : وفي عوال: آبار منها : بئر ألية .. والسُّعد – الخ .

والسد : حصن باليمن . وقرية بالري :

ذو السَّرْح : بفتح السين وسكون الراء ، بعده حاء مهملة : واد بين المدينة ومكة ، قرب مَلَلٍ . قال الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب :

تأمل خليلي هل ترى من ظعائن بذي السَّرح ، أو وادي غرَان المصوب ؟
جزعن غرانا بعدما متع الضحى على كل موار الملاط ، مدرب

سَرَغُ : بالفتح واعجام الغين : قرية بوادي تبوك على ثلاثة عشر مرحلة من المدينة .

وهي آخر أعمال المدينة ، وهناك لقى عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أخبره بطاعون الشام ، فرجع إلى المدينة ، وبها مات ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام .

السُّرَيرُ : مثال زبير : واد قريب من المدينة قال كثير :

حين وركن دوّة [1] بيَمينٍ وسُرَيْر البُضيع ذات الشمال

والسرير [2] أيضاً : موضع بقرب الجار ، وهي فرضة أهل السفن الواردة من مصر والحبشة على المدينة ، والجار بينه وبين المدينة يوم وليلة .

والسُّرير أيضاً : وادٍ بخيبر ، وبخيبر واديان أحدهما السُّرير والآخر خاص [3] .

---

(١) قال ياقوت : دوّة : موضع من وراء الجحفة بستة أميال .

(٢) الظاهر أنه هو الأول . ونبه على هذا ياقوت والسمهودي .

(٣) أورد ياقوت عن ابن اسحاق : وكان واديا خيبر : وادي السرير ووادي خاص ، وهما اللذان قسمت عليهما خيبر ، ووادي الكتيبة ، الذي خرج فيه خمس الله ورسوله ، وذوي القربى وغيرهم . والسرير لا يزال معروفاً من أشهر أودية خيبر .

سَعْدُ : بفتح أوله ، وسكون العين المهملة آخره دال مهملة : موضع معروف بقرب المدينة بينهما ثلاثة أميال [1] ، كانت غزوة ذات الرقاع قريبة منه .

قال نصر : جبل بالحجاز ، بينه وبين الكديد ثلاثون ميلاً ، وعنده قصر ومنازل ، وسوق وماء عذب ، على جادة طريق كان يسلك من فيد الى المدينة . [قال :] والكديد : على ثلاثة أميال من المدينة . قال نصيب :

[١٦٢]وهل مثل أيام بنعف سويقة عوائد أيام ، كما كن بالسعد ؟
تمنّيْتُ أنّا من اولئك ، والمنى على عهد عادٍ ما تعيدُ ولا تُبدي

سَفا ، على وزن قفا : موضع من نواحي المدينة . قال ابن هَرْمة :

أقصَرْتُ عن جهليَ الأدنى وحلّمني زرعٌ من الشيب ، بالفَوْدين ، منقودُ
حتى لقيتُ ابنةَ السعديّ يومَ سَفا وقد يزيد صِباي البُدّنُ الغِيدُ
واستوقفتني ، وأبدَتْ وجهها ضَيِناً [2]
بها ، وقالت لقنّاص الصبا : صيدوا !
إنّ الغوانيَ لا تنفكُّ غانيةٌ منهنّ يعتادني من حبها عيد

سَفَوَانُ ، محرّكة : وادٍ من ناحية بدر . قال ابن اسحاق : لما أغارُ كُرزُ بن جابر الفهري على لقاح رسول الله ﷺ ، وعلى سَرْح المدينة ،خرج رسول الله ﷺ حتى بلغ وادياً يقال له سفوان ، من ناحية بدر ، ففاته

---

(١) السعد شرق النخيل بـ ٢٥ ميلاً والنخيل لا يزال معروفاً يجتمع واديه بوادي الحناكية وهو غربها بأقل من عشرة أميال بينها وبين المدينة. ١٠ كيل تقريباً، وإذن فالقول بأنه على ثلاثة أميال من المدينة خطأ ، وقد تنبه إلى ذلك السمهودي حيث قال : السعد – بالفتح وسكون العين موضع كان بقربه غزوة ذات الرقاع ، وقال نصر هو جبل على ٣٠ ميلاً من الكديد ... وبه يعلم خطأ من قال انه على ثلاثة أميال من المدينة اه . وانظر كتاب « المناسك » .

(٢) كذا . والكلمة غير واضحة ، وفي المعجم : موقفاً حسناً بها .. الخ .

كرز ، ولم يدركه ، وهي غزاة بدر الأولى ، في جمادى الأولى ، سنة اثنتين :

أنشد أعرابي :

جارية بسفوان دارُها * تمشي الهوينا، مائل خمارها * ينحل من غلمتها إزارها[1]

وقال النابغة الجعدي :

فظلّ لنسوة النعمان منا على سفوان يومٌ أرْوناني
فأردفنا حليلتهُ وجئنا بما قد كان جمّع من هجان

وسفوان أيضاً : ماء على مرحلة من البصرة [2] .

السُّقْيا ، بالضم ، وسكون ثانيه : اسم من سقاه الغيث ، وأسقاه : وهو اسم لقرية جامعة من عمل الفرع ، على يومين من المدينة .

ورويّنا من حديث عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها : أنّ رسول الله ﷺ كان يستقي الماء العذب من بيوت السقيا . وفي حديث آخر : كان يستعذب الماء العذب من بيوت السقيا .

وفي «النهاية»: السقيا مَنزل بين مكة والمدينة ، قيل على يومين من المدينة . ومنه الحديث : انه كان يستعذب له الماء من بيوت السقيا ، وقول ابي بكر ابن موسى : السقيا : بئر بالمدينة ، منها كان يُستقى لرسول الله ﷺ ، محمول على هذا ، لأن الفُرْع من عمل المدينة .

وأما البئر التي على باب المدينة ، بينها وبين ثنية الوداع ، على يسار السالك

---

(١) أنظر للرجز بقية في كتاب بلاد العرب » ص ٣٢٤

(٢) وهو الذي ورد فيه شعر النابغة ، ورجز الاعرابي ، وهو الآن قرية كبيرة ، في الحدّ بين الكويت ، والعراق ، ويحرّف اسمه فيقال (صفوان) .

الى ذي الحُلَيْفة ، ويظنها أهل المدينة انها هي السقيا المذكورة في الحديث فالظاهر أنه وَهْمٌ .

ومما يؤكد ذلك قوله في الحديث : من بيوت السقيا ، ولم يكن عند هذه البئر بيوت في وقت ، ولم ينقل ذلك . وأيضاً انما استعذب له الماء من السقيا لما استوخموا آبار المدينة ، وهذه البئر التي ذكرناها كانت لسعد بن أبي وقاص، رضي الله عنه ، فيما حكاه الشيخ جمال الدين المَطَري . قال : ونقل ان النبي ﷺ عرض جيش بدر[1] بالسقيا التي كانت لسعد، وصلى في مسجدها، ودعا هنالك لأهل المدينة أن يبارك لهم في مُدّهم وصاعهم ، وأن يأتيهم بالرزق من هاهُنا ، وهاهنا ، وهاهنا . وشرب ﷺ من بئرهـا . ويقال لأرضها الفُلجان ، بضم الفاء والجيم ، وهي اليوم معطلة ، وكانت مطمومة، فأصلحها بعض فقراء العجم ، في هذه السنين .

وقال ابن الفقيه : [السقيا : من أسافل أودية تهامة ، وقال ابن الكلبي:] لما رجع تُبّعٌ من المدينة يريد مكة ، نزل السقيا ، وقد عطش فأصابه بها مَطَرٌ ، فسماها السقيا .

وقال الخوارزمي : السقيا قرية عظيمة قريبة من البحر على مسيرة يوم وليلة.

وقال الأصمعي : السقيا المسيل الذي يفرغ في عرفة ومسجد ابراهيم .

وفي كتاب أبي عبيد السكوني : السقيا بركة وأحساء غليظة دون سميراء للمصعد إلى مكة .

والسقيا أيضاً : قرية على باب مَنبِجَ ذات بساتين ومياه جارية .

وسقيا الجزْل : من بلاد عذرة قريبة من وادي[2] القرى .

---

(١) في الأصل : جيش سعد ، والتصحيح من كتاب المطري .

(٢) يطلق اسم السقيا على مواضع منها موضعان قريبان من المدينة ، أحدهما بين مكة والمدينة ويضاف إلى غفار ، اسم القبيلة للتميز بينه وبين الثاني الواقع في جهة وادي القرى ، ويضاف إلى الجزل، ويسمى أيضاً سقيا يزيد. وقد حدد صاحب كتاب «المناسك» المسافة بين←

والسقيا أيضاً : من اسماء زمزم .

سَقيفة بني ساعدة: بالمدينة وهي ظلة كانوا يجلسون تحتها عند بئر بضاعة. وقال رزين : موضع سقيفة بني ساعدة معروف بقباء [1] — وموضع البُويرية أيضاً هناك — فيها بويع ابو بكر الصديق رضي الله عنه .

قال الأزهري: السقيفة كل بناء سقف به صفة او شبه صفة مما يكون بارزاً.

وأما بنو ساعدة الذين أضيفت اليهم السقيفة فهم حي من الأنصار ، وهم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو .

ومنهم سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة ، وهو القائل يوم السقيفة : منا أمير، ومنكم أمير. ولم يبايع أبا بكر رضي الله عنه ، ولا احداً ، وقتلته الجن بحوران فيما يقال ، وسبق عمر رضي الله عنه الناس وبايعه ، ثم وثب أهل السقيفة يبدرون البيعة، وفيه يقول ابو عزة الجمحي :

شكراً لمن هو بالثنـــاء خليق   ذهب اللجاج وبويـــع الصديق
من بعد ما دحضت بسعْدٍ نعلهُ   ورجـــا رجَاءً دونه العيُّوقُ

—الموضع الأول وبين المدينة ٩٦ ميلاً ، وذلك يقرب من مسيرة أربعة أيام لسير الابل وقد ذكر السمهودي مطابقة هذا التقدير للواقع في عهده وتعرف الآن السقيا هذه (سقيا غفار) بأم البرك (جمع بركة) وتقع بقربها تمهن (وتنطق الآن : تمهّن) بما لا يزيد على ميلين ، والسقيا هذه تبعد عن المسيجيد بما يقارب الـ ٩٠ كيلا ، والمسيجيد هو المعروف قديماً باسم (المنصرف) ويبعد الموضع الثاني عن المدينة بما يقارب مسيرة ستة أيام .

أما بئر السقيا التي في طرف المدينة ، فقد نقل السمهودي عن المطري أنها في آخر منزلة النقاء ، على يسار السالك إلى بئر علي بالحرة ، ثم ذكر أن أحد الأعجام عمرها سنة ٧٧٨ فصارت تعرف ببئر الأعجام ، ثم جددهـــا الخواجكي سنة ٨٨٦ وقد أيد السمهودي أن هذه البئر هي التي كان يستقى لرسول الله (ص) من مائها ، ورد قول الفيروز آبادي بأدلة نقلية وعقلية واضحة (أنظر تفصيلها في وفاء) وسماها السمهودي : سقيا سعد ، وذكر انها في الحرة الغربية .

(١) قال السمهودي : قول رزين هذا وهمٌ ، وذكر أن لبني ساعدة أربعة منازل ، ورجح أن السقيفة عند بئر بضاعة ، وأن البئر وسط بيوتهم . كما أوضح السمهودي خطأ رزين العبدري في تحديد موقع البويرة (أنظر : وفاء : ٢ / ١٥٦) .

جاءت به الأنصارُ عاصبَ رأسهِ ... فأتاهمُ الصدّيقُ والفاروقُ
[١٦٣] وأبو عُبيدة، والذين اليهمُ ... نفسُ المؤمّل للبقاء، تتوق
كنا نقول: لها عَليٌّ والرضا ... عُمَرٌ وأولاهمْ بتلكَ عَتيقُ
فدَعَتْ قريشٌ باسمهِ فأجابَها. ... إن المُنَوَّهَ باسمهِ، الموثوق

قال الشيخ جمال الدين [المطري]: قرية بني ساعدة، عند بئر بضاعة، أو البئر وسط بيوتهم، وشمالي البئر الى جهة الغرب بقية أُطم من آطام المدينة [١].

سَكاب، بزنة قطام: جبل من جبال القبلية، عن أبي القاسم الزمخشري.

سَلاح، بزنة قطام: موضع أسفل خيبر، وكان بشير بن سعد الأنصاري لما بعثه النبي ﷺ إلى يُمْن وجبار في سريّة للإيقاع بجمع من غطفان لقيهم بسلاح.

وسلاح أيضاً: ماء لبني كلاب، مِلحٌ، لا يشرب منه أحد إلا سَلح.

السَّلاسِل: بلفظ جمع سلسلة: ماء بأرض جُذام، وبه سميت غزوة ذات السلاسل.

وقال ابن اسحاق: اسم الماء سَلسل، به سميت به ذات السلاسل. قال جِرَان العَوْد:

[وفي الحيّ مَيلاءُ الخمار، كأنها ... مهاة، بهَجْل، من أديم تَعَطّفُ]
كأنّ ثناياها العِذابَ وريقَها ... ونشوةُ فيها خالطتهنّ قرقف
يُشبّهها الرائي المشبّه بيضة ... غدا في الندى عنها الظليمُ الهَجَنّف
بوَعْساءَ من ذاتِ السّلاسل يلتقي ... عليها من العَلقى نباتٌ مؤنّفُ

(١) أشار السمهودي إلى أن سقيفة بني ساعدة كانت في منزلهم الثالث، شامي سوق المدينة، قرب ذباب.

قال ابن حبان في «التقاسيم والأنواع» : غزوة السلاسل كانت في ايام [معاوية وغزوة ذات السلاسل كانت في ايام] النبي ﷺ .

السُّلالمُ : بضم أوله ، مثال عُلابط : حصن بخيبر ، وكان من أحصنها وآخرها فتحاً على رسول ﷺ . قال الفضل بن عباس اللهبي :

ألم يأت سلمى نأينا ومقامنا ببطن دفاق في ظلال سُلالم ؟ [1]

السلايل : قال ابن السكيت : ذو السلائل وادٍ بين الفرع والمدينة . قال لبيد :

كبيشة حلت بعد عهدك عاقلا وكانت له شغلا من الناي شاغلا
تربعت الأشراف ثم تصيّفتْ حِساء البطاح ، وانتجعن السلايلا
تخير ما بين الرجام ، وواسطٍ إلى سدرة الرسين ترعى السّوائلا

سَلع : جُبَيل بسوق المدينة .

وقال الأزهري : موضع بقرب المدينة .

والسَّلعُ لغة : واحد السُّلوع وهي شقوق وطرق في الجبال ، وهو أن يصعد الانسانُ في الشعب وهو بين الجبلين ، حتى يطلع ، فيشرف على وادٍ آخر [يفصل] بينهما هذا المسند الذي سند فيه ، ثم ينحدر حينئذٍ في الوادي الآخر ، حتى يخرج من الجبل ، منحدراً في فضاء الأرض ، فذاك الرأس الذي أشرف من الواديين السّلع ولا يعلوه إلا راجل .

قال الأصمعي : غنت حبابة جارية يزيد بن عبد الملك ، وكانت من أحسن الناس وجهاً ومسموعاً ، وكان شديد الكلف بها ، وكان منشأها المدينة بسلع :

لعمرك إنني لأحِبُ سلعاً لرؤيته ، ومن أكناف سُلعِ

(١) أورد ياقوت البيت على دفاق موضع قرب مكة . كما أورده هنا ، ولا أرى لذلك معنى. فقد يكون الشاعر لم يقصد سلالم الموضع .

تَقَرُّ بقربه عيني وإني ... لأخشى أن يكون يريد بخعي
حلفتُ بربِّ مكة والمُصَلَّى ... وأيدي السابحات غداة جمع
لأنتِ على التنائي فاعلميه ... أحَبُّ إليَّ من بَصَري وسمعي

والشعر لقيس بن ذَرِيح ، ثم تنفست الصُّعَداء فقال لها : لِمَ تنفَّسين ؟ والله لو أرَدْتِه لنقلتهُ اليكِ حجَراً حجراً . قالتْ : وما أصنع به ؟ إنما أردتُ ساكنيه !

وحكي ان ابراهيم بن عرَبي والي اليامة لما قُبِض (١) عليه ، وحُمِلَ الى المدينة مأسوراً مُرَّ به على سلع فقال :

لعمرك إني يومَ سلع للائمٌ ... لنفسي ، ولكن ما يَرُدُّ التلوُّمُ
أأمكنتُ من نفسي عدوّي ضلة ... ألهْفاً على ما فات لو كنتُ أعلمُ
لو انَّ صدورَ الأمر يُبدينَ للفتى ... كأعقابه ، لمْ تَلْقَه يَتَنَدَّمُ

وسلع أيضاً : جبل بديار هُذَيْل . قال البُرَيْق الهُذَلي :

سقى الرحمن حزم نبايعاتٍ ... من الجوزاء أنواءً غِزارا
بمرتجزٍ كأنَّ على ذراهُ ... ركاب الشام ، يحملن البهارا
يحُطُّ العُصْمَ من أكناف شعرٍ ... ولم يترك بذي سَلَعٍ حمارا

سَلَم ، بالتحريك : وادٍ بالحجاز ، عن أبي موسى (٢) قال الشاعر :

وهل تعودنَّ لُيَيْلاتي بذي سَلَمٍ ... كما عهدتُ ، وأيامي بها الأُوَلُ
أيام ليلى كعابٌ غير عانسةٍ ... وأنتَ أمردُ معروفاً لك الغَزَلُ

---

(١) ابن عربي هذا لم يقبض عليه ، وكأن المؤلف قرأ ما في المعجم مسرعاً فلم يستكمل ما فيه ، والصواب هو أنّ ابن السلماني (أو البيلماني) وهو شاعر من بادية نجران – ذكره الهمداني في الاكليل وصفة جزيرة العرب ، هرب من ابن عربي أمير اليامة – فيما بين عهدي عبد الملك وابنه هشام ، فأمسكه أمير المدينة ، وأرسله إلى ابن عربي ، فقال ذلك الشعر ، وجبل سلع أصبح الآن داخل البناء في المدينة .

(٢) كذا في المعجم – كالأصل – والصواب : عن أبي بكر بن موسى – أي الحازمي – وهو كذلك في كتاب الحازميّ . وقد يكون قصد أبا موسى محمد بن عمر الأصفهاني ، فقد اختصر كتاب نصر واطلع ياقوت على هذا المختصر .

وقال الرضي : —

أقول والشوق قد عادت عوائده   لذكر عهد هوى ولّى ولم يدم : —
يا ظبية الأنس هل أنس ألذّ به   من الغداة فأشفى من جوى الألم ؟
وهل أراك على وادي الأراك وهل   يعود تسليمنا يوماً بذي سلم ؟ [1]

[١٦٤] سُليع : تصغير سلع ، وقد تقدم ذكره ومعناه ، وهو جبل بالمدينة يقال له : عثمث ، عليه بيوت أسلم بن أفصى عن الحازمي [2] .

وسليع أيضاً : ناحية بزبيد .

ووادي السُّليع : باليمامة .

السَّليل : كأمير : اسم العرصة التي بعقيق المدينة . قال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت :

تطاول ليلي من هموم فبعضها   قديم ومنها حادث مترشح
تحن إلى عرق الجحون وأهلها   منازلهم منا سليل وأبطح

السّليلة : موضع من الربذة [إليه ستة وعشرون [3] ميلاً] قال جرير :

سألناها السقاء فما سقينا   ومَنّتْنا المواعد والخِلابا
لشتان المجاور دار أروى   ومن سكن السّليلة والجنابا

السُّليم : مصغر سَلم : من منازل عقيق المدينة . قال مومى شهوات :

تراءت له يوم ذات السليـ   ـم عمداً لتردع قلباً كليماً

---

(١) ذكر السمهودي : أن ذا سلم موضع ن بطن مدلجة تمهن له ذكر في سفر الهجرة وان ذا سلم النظيم من أودية مسيل العقيق . وأقول : وقد يقصد به كل مكان ينبت السَّلم .

(٢) قال السمهودي : يؤخذ مما سبق في منازلهم انه الجبيل الذي يقابل سلعاً ، عليه حصن أمير المدينة اليوم ، الذي بناه الأمير ابن شيحة أيام امارته قبل ٦٧٠ ليتحصن به ويكشف منه ضواحي المدينة .

(٣) لا تزال السليلة معروفة منهل كان بطريق الحاج بعد الربذة وقبل العمق إلى مكة ، وماؤها غير عذب .

[ولو لا فوارسنا ما دعت   بذات السُّليم تمــيم تميماً]

وادي السَّمَك : [قال أبو بكر بن موسى : حجازي ، من ناحية وادي الصفراء ، يسلكه الحاج أحياناً .

سَمْران] ، بفتح السين وسكون الميم : جبل بخيبر ، والعامّــة تقول : مَسْمَرَان [1] .

وعن ابراهيم بن جعفر ، عن أبيه قال صلى رسول الله ﷺ على رأس جبل بخيبر ، يقال له سمران ، وضبطه بعضهم بالشين المعجمة .

سُمْنَة ، بضم أوله ، وسكون ثانيه ، ثم نون مفتوحة وهاء : ماء [بين المدينة والشام] قرب وادي القُرى .

وسمنة أيضاً : ناحية بجُرَش [عن نصر] .

سُمَيْحَة ، مصغر سمحة ، بالحاء المهملة : بئر بالمدينة .

وقيل : بئر بناحية قُدَيْد .

وقيل : عين معروفة .

وقال نصر : بئر قديمة ، غزيرة الماء ، بالمدينة . قال كثير :

كأني أكُفُّ وقد أمعنَتْ بها   من سميحة غربــاً سَجيلا

وقال يعقوب : سميحة بئر بالمدينة ، عليها نخل لعُبَيْــد الله بن موسى ، قال كثير :

كأنّ دموعَ العين لمّا تحلّـلَـتْ   مخارم بيضاً (؟) من تمنّـى جمالها

قبَلنَ غروباً من سميحة انزعتْ   بهنَّ السواني ، واستدار محالهـا

---

(١) في « تحقيق النصرة » شمران ، ويعرف هذا الجبل اليوم بسمران – بالسين المهملة – وعند السمهودي : كما في الأصل ، وفي الأصل سقط آخر المادة وأول الأخرى .

القابل : الذي يتلقي الدلو حين يخرج من البئر ، فيصبُّها في الحوض .وفي شعر هُذَيل :

الى أيّ نُساقُ وقد بلغنا ظماءً ، عن سميحة ماءِ بئرِ

قال السُّكَّري : يُروى: سُميحة ، وسَمِيحة ، ومَسِيحة.

سُنْح : بضم أوله ، وسكون ثانيه،محلّة من محال المدينة،كان بها منزل أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه حين تزوج مليكة ، وقيل حبيبة بنت خارجة بن زهير بن مالك بن امرىء القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب ابن الخزرج بن الحارث بن الخزرج من الأنصار ، وهي في طرف من أطراف المدينة ، وهي منازل بني الحرث بن الخزرج من الأنصار ، بعوالي المدينة ، وبينها وبين منزل النبي ﷺ ميْل .

قال الزبير : خرج جشم وزيد ابنا الحارث بن الخزرج ، وهما التوأمان حتى سكنا السُّنح وابتنوا أُطماً يقال له السُّنح ، وبه سميت تلك الناحية السُّنح .

ولما قبض النبي ﷺ ارتفعت الرّنة وسجى رسول الله ﷺ الملائكة ، دهش الناس ، وطاشت عقولهم وأفحموا واختلطوا ، فمنهم من خبل ، ومنهم من أصمت ، ومنهم من أُقعد إلى الأرض ، فكان عمر رضي الله عنه ممن خبل ، وجعل يصيح ويحلف : ما مات رسول الله ﷺ ! وكان ممن أخرس عثمان رضي الله عنه ، حتى جعل يذهب ويجيء ، ولا يستطيع كلاماً ، وكان ممن أقعد عليّ رضي الله عنه ، فلم يستطيع حراكاً ، وبلغ الخبر أبا بكر رضي عنه ، وهو بالسُّنح ، فجاء ، وعيناه تهملان ، وزفراته تتردد في صدره ، وغصصه ترتفع لقطع الجرة،وهو في ذلك جلد العقل والمقالة ، حتى دخل عليه ﷺ فأكب عليه ، وكشف عن وجهه ومسحه ، وقبل جبينه ، وجعل يبكي ، ويقول : بأبي أنت وأمي طبت حيّاً وميتاً ، وانقطع لموتك ما لم

ينقطع لموت أحد من الأنبياء من النبوة فعظمت عن الصفة، وجللت عن البكاء وخصصت حتى صرت مسلاة، وعممت حتى صرنا فيك سواءً، ولو أن موتك كان اختياراً لجدُنا لموتك بالنفوس، ولولا أنك نهيت عن البكاء لا نفدنا فيك ماء الشؤون، فأما مالا نستطيع نفيه فكمد وإدناف يتحالفان لا يبرحان اللهُم فأبلغه عنا ! اذكرنا يا محمد عند ربك، ولنكن من بالك »[1] فلولا ما خلفت من السكينة لم نقم لما خلفت من الوحشة. اللهم أبلغ نبيك عنّا واحفظه فينا. ثم خرج.

يُنْسَبُ إليها أبو الحارث حبيب بن عبد الرحمن بن حبيب بن يساف، الأنصاري المـــدني السُّنحي شيخ مالك بن أنس، وشعبة بن الحجاج، وغيرهما.

والسُّنح أيضاً: موضع [بنجد] قرب جبل طي، نزله خالد رضي الله عنه في حرب الردة، فجاء عدى بن حاتم بإسلام طي وحسن طاعتهم.

[١٦٥] سَنْحَةُ: هي المرة الواحدة من سنح السانـح، إذا ولاّك ميامنه: اسم موضع بالمدينة[2].

السِّنُّ: بالكسر: جبل بالمدينة قرب جبل أحد.

وموضع بالعراق.

وموضع بالري.

وقلعة بالجزيرة.

وجبل وراء قرميسين.

---

(١) هذا الكلام من زيادات المؤلف على ما في « المعجم »، وخطاب الرسول (ص) وهو ميِّت والطلب منه لا يجوز، ومعاذ الله أن يفعل أبو بكر الصديق مـــا هو حرام، والمؤلف – رحمه الله – يأتي بأخبار لا تصحّ.

(٢) الذي في المعجم: سَنحة الجرّ: المرة الواحدة من سنح سنحة، إذا ولاّك ميامنه، والجر: بالجيم والفتح جمع جرة التي يستقى بها الماء، والجر أصل الجبل قال: وقد قطعت وادياً وجَرّا موضع بالمدينة. اهـ، ومن هنا نعلم ما في كلام المؤلف والسمهودي.

سُواج [1] : بالضم وآخره جيم : جبل من جبال ضرية تأوى فيه الجنّ وهو لغنيّ ، ويقال له : سواج طـُخفة .

سوارق : وادٍ قرب السُّوارقية ، من نواحي المدينة .

السُّوارقية : بفتح أوله وضمه ، وبعد الراء قاف ، وياء النسبة ، ويقال له السويرقية مصغرة : قرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، بين مكة والمدينة وهي نجدية وكانت لبني سليم فلقي النبي ﷺ وهو يريد أن يدخلها فسأله عنها ، فقال : اسمها معيصم . فقال : « هي كذلك [معيصم] » فهي كذلك ، لا ينال منها إلا الشيء اليسير من النخل والزرع .

وقال عرام : السوارقية قرية غنّاء ، كثيرة الأهل فيها مسجد ومنبر ، وسوق يأتيها التجار من الأقطار ، لبني سليم خاصة ، ولكل بني سليم فيها شيء ، وفي مائها بعض الملوحة ، ويستعذبون من آبار في وادٍ يقال له سوارق ، ووادٍ يقال له الأبطن ماء خفيفاً عذباً ، ولهم مزارع ، ونخيل كثير ، وموز وعنب ، وتين ورمان ، وسفرجل وخوخ ، ولهم إبل ، وخيل ، وشاء كثير وهم بادية إلا من ولد بها فانهم قانئون فيها ، والآخرون بادون حولهـــا ، ويميرون طريق الحجاز ونجد في طريقي [2] الحـاج ، والحد ضرية ، وإليها ينتهي حدهم إلى سبع مراحل ، ولهم قرى حواليهم ، تذكر في أماكنها إن شاء الله تعالى —

وقد نسب اليها المحدثون أبا بكر محمد بن عتيق السوارقي البكري فقيه شريف شاعر توفي بطوس [سنة ٥٣٨ — وروى عنه أبو سعد السمعاني شيئاً من شعره] .

---

(١) في الأصل : (السواج) والجبل لا يزال معروفاً ، ويسمى (سواج الخيل) أيضاً ، جبل أسود عظيم ، يشاهده المتوجه من طريق القصيم إلى مكة بعد إمرة ، عن بعد ، وهناك سواج المردمة جبل آخر جنوب النير .

(٢) طريق حجاج الكوفة وشمال العراق، وطريق حجاج البصرة، والسوارقية لا تزال معروفة.

السُّور : سور المدينة الشريفة ، بناه أولاً عضد الدولة ابن بويه ، بعد الستين [١] وثلاث مائة ، في خلافه الطائع لله ابن المطيع لله .

ثم تهدم على طول الزمان وخرب لخراب المدينـــة ، ولم يبق إلا آثاره ورسمه ، حتى جدد الجواد جمال الدين محمد بن علي بن أبي منصور الأصبهاني للمدينة سوراً محكماً حول مسجد رسول الله ﷺ ، وذلك على رأس الأربعين وخمسماية .

ثم كثر الناس من خارج السور ، ووصل السلطان نور الدين الشهيد إلى المدينة ، لسبب ذكرناه في فصل الحوادث [٢] فصاح به من كان خارج السور، واستغاثوا وطلبوا أن يبني عليهم سوراً ، لحفظ أبنائهم، وماشيتهم، فأمر ببناء هذا السور المجدد اليوم،فبنى في سنة ثمان وخمسين وكتب اسمه على باب البقيع، وهو باق إلى اليوم ، لكن تهدم منه شيء كثير فجدد أيام الملك الناصر الصالح بن الملك محمد بن قلاوون ، سنة خمس وخمسين وسبعمائة .

سُوقة أهوى [٣] : مثال أحوى : بالربذة من نواحي المدينة . قال ابن هرمة :

قفا ساعة ، واستنطقا الربع ، ينطق   بسوقة أهوى أو ببرقة عوهق

---

(١) (قول المصنف ان أول من بنى سور المدينة الشريفة عضد الدولة في سنة بعد الستين وثلاث مائة ليس كذلك.فقد رأيت بتاريخ أبي بكر الصولي المسمى بالأوراق وهو في ... أجزاء أن في سنة ثلاث وستين ومائتين أغارت بنو كلاب على مدينة الرسول (ص) فقتلوا رجـــالاً ، وسلبوا نساء وصبياناً ، فجاء صريخهم إلى بغداد ... على أن نزل .. البزاز ، وكان رجلا صالحاً عدلا ... مالاً من التجار ، للنفقة على تحصينها ، وجه المال اليهم .. وأخرج السور .. مع ولد عقيل بن أبي طالب . انتهى فدل على أن المدينة الشريفة سورت قبل تاريخ وجود عضد الدولة والله أعلم (من هامش الأصل) والبياض مكان كلمات لم نستطع قراءتها .

(٢) يقصد الرؤيا التي رأى فيها النبي (ص) وهو يقول له : انقذني من هذين الرجلين ، وقد تقدم الخبر مفصلا ، وعقد له السمهودي فصلا خاصاً (وفاء : ١ / ٦٦ ٤) .

(٣) هي سوفة — بالفاء لا بالقاف كما في كثير من الكتب . قارة صغيرة في المروُّت بعيدة عن الربذة ، وأنظر لتحديد موقعها مجلة « العرب » ص ٣٣ س ٤ .

تماشت عليه الريح حتى كأنــه عصائب ملبوس من العصب مخلق

السُّويداء : تصغير سوداء : موضع على ليلتين من المدينة من ناحية [1] الشام . قال غيلان بن سلمة [2] :

اسل عن سلمى علاك المشيب وتصابي الشيخ شيء عجيبْ
وإذا كان في سليمى نسيبي لذّ في سلمى ، واطاب النسب
إنني فاعــلم وان عــزّ أهــلي بالسويداء الغــداة غريب

السويداء أيضاً : بلدة بديار مضر [قرب حرّان] ، وقرية بحوران من نواحي دمشق ، منها عامر بن دغش ، السويدائي الفقيه المحدث [مات في حدود سنة ٥٣٠] .

سويد : أطم بالمدينة ابتناه بنو مالك بن عامر بن بياضة [3] وهو الأطم الأسود المتهدم في شامي الحائط الذي يقال له الحماضة ، كان لغنام بن أوس ابن عمرو بن مالك بن عامر بن بياضة ، وله كانت الحماضة .

سويقة : تصغير ساق : موضع قرب المدينة ، يسكنه آل علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

وكان محمد بن صالح [4] بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم خرج على المتوكل ، فأنفذ إليه أبا الساج ، في جيش ضخم ، فظفر به ، وبجماعة من أهــله ، فأخذهم وقيدهم ، وقتل

---

(١) يقع على طريق الشام من المدينة ، بعد ذي خشب .

(٢) إذا كان الثقفي فهو شاعر أدرك الاسلام فاسلم ، وترجمته في الأغاني (١٢ ٤٣) وهو من أهل الطائف إلا أن رقة هذا الشعر تحمل على الشك في نسبته لذلك الشاعر القديم . وقد أورد البكري في معجمه منه البيت الأخير – باختلاف يسير – غير منسوب إلى قائل .

(٣) بياضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج ، وأشار السمهودي إلى أن منازل بني بياضة واخوتهم فيما بـين دار بني سالم بن عوف بن الخزرج ، التي عند مسجد الجمعة ، إلى وادي بطحان ، قبلي دار بني مازن ، شامى دار بني سالم ، ممتدة في الحرة الغربية (وفاء : ١ / ١٤٥) . وأنظر زيادة تفصيل هناك عن موضع هذا الأطم ،

(٤) محمد بن صالح شاعر ترجمه الاصفهاني في الأغاني (١٥ / ٨٥) وفي « مقاتل الطالبيين »

بعضهم ، وأخرب سويقة وعقربها نخلها كثيراً ، خرب منازلهم ، وحمل محمد ابن صالح إلى سامرّا ، وما أفلحت سويقة بعد ذلك[1] .

وكانت من جملة صدقات علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

وقال نصيب :

وقد كان في أيامنا بسويقة ... وليلاتنا بالجزع ذي الطلح مذهب
إذ العيش لم يمرر علينا ولم يحل ... بنا بعد حين ، ورده المتقلب

[١٦٦] وسويقة أيضاً : جبل بين ينبع والمدينة .

وسويقة أيضاً : هضبة طويلة بالحمى حمى ضرية ببطن الريان وإياها عنى ذو الرمة [2] :

أقول بذي الأرطى عشية أتلعت ... إلى نبا سرب الظباء الخواذل
لأدمانة من بين وحش سويقة ... وبين الطوال الغفر ذات السلاسل :
أرى فيك من خرقاء يا ظبية اللوى ... مشابه من حيث اعتلاق الحبائل
فعيناك عيناها وجيدك جيدها ... ولونك إلا أنه غير عاطل

الأدْمَانة بالضم الأدماء :

وسويقة هذه [هضبة] طويلة مصملكة دقيقة وهي أعلى جبال نجد .

وسويقة أيضاً : قريب السيالة قالت تماضر بنت مسعود :

لعمري لأصخاب المكاكيّ بالضحى ... وصوت صباً في مجمع الرمث والرمل

---

(١) بل عادت إلى الحياة ، رغم ما أصابها من كوارث ونحن أنظر معجم ما استعجم وفي أول القرن الثاني عشر الهجري (٢٢ / ٨ / ١١٠٥ هـ) خرّبها الشريف سعد بن زيد أمير مكة ، وعقر نخيلها – انظر رحلة النابلسي الكبرى « الحقيقة والمجاز » و « بلاد ينبع » ص ٣٩ – ولا تزال معروفة .

(٢) قول ذي الرمة ، وقول تماضر ابنة أخيه يظهر أن المقصود بسويقة فيهما موضع من مواضع الدهناء كما يفهم من ذكر الرمل ، والحبل ، والأرطى . ولأن الدهناء هي موطنهما .

وصوت شمال هيجت بسويقة ألاء واسباطاً وأرطى من الحبل
أحب الينا من صياح دجاجة وديك وصوت الريح في سعف النخل

وقالت أيضاً وقد زوجت في مصر من الأمصار وحنت إلى وطنها :

لعمري لجوٌّ من جواء سويقة أو الرمل قد جرت عليه سيولها
أحب إلينا من جداول قرية يعوّض من روض الفلاة فسيلها
ألا ليت شعري لِمْ حبست بقرية بقية عمر قد أتاها سبيلها

سُوَيْمِرَة ، مصغر سومرة : موضع بنواحي المدينة (1) ، قال ابن هَرْمة :

لكن بمَدْيَنَ من مفضى سويمرة من لا يُذَمُّ ، ولا يُشنى له خُلُقُ

السَّيَالَة ، مخففة ، مثال سحابة : أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة .

قال ابن الكلبي : مَرّ تُبّع بها ، بعد رجوعه من قتال أهل المدينة ، وبها واد يسيل ، فسماها السيالة .

وأول السيالة إذا قطعت فرش ملل ، وأنت مغرّب ، وكانت الصخيرات ، صخيرات اليمام عن يمينك ، وهبطت من ملل ، ثم رجعت على يسارك ، واستقبلت القبلة ، فهذه السيالة .

وكانت قد تجدد فيها بعد النبي ﷺ عيون وسكان .

---

(1) الظاهر أن المدينة هنا تصحيف مدين تصحف على ياقوت ، وتابعه المؤلف ، كما يفهم من الشعر ، وان كان ابن هرمة مدنياً ، يذكر كثيراً من المواضع القريبة من المدينة في شعره . ولهذا لم يذكر السمهودي هذا الموضع ، مع حرصه على التتبع والاستقصاء .
أنظر عن ابن هرمة : (الأغاني ٤ / ١٠١) .

وكان لها والٍ من جهة المدينة ، ولأهلها أخبار وأشعار ، وبها آثار البنا والأسواق وآخرها الشرَف [١] المذكور والمسجد عنده ، وعنده قبور قديمة، كانت مدفن أهل السيالة .

سَيَرُ ، بفتح السين ، والمثناة تحت ، مثال جبل : كثيب بين المدينة وبدر ، يقال هناك قسم رسول الله ﷺ غنائم بدر .

قال ابو بكر بن موسى [٢] وقد يخالف في لفظه . قال ابن اسحاق : ثم أقبل رسول الله ﷺ من بدر ، حتى إذا خرج من مضيق الصفراء نزل على كثيب بين المضيق وبين النازية ، يقال له سير ، فقسم هناك ... [*]

---

(١) شرف الروحاء : وحدد السمهودي المسافة بين السيالة وبين المدينة بـ ٣٠ ميلا .

(٢) هو الحازمي ، صاحب كتاب (البلدان) له . وتقدم بلفظ (سبر) بالباء الموحدة ، وهذا معنى المخالفة في اللفظ . وقال ياقوت بعد إيراد كلام الحازمي : والذي صح عندي في هذا الامم : سَيَر بفتح سينه ويائه . وقال السمهودي : وما ذكره المجد – المؤلف – أقرب إلى الصواب ، لأني رأيته كذالك في نسخة معتمدة من تهذيب ابن هشام ، وبين النازية وبين الصفراء علو خيف بني سالم موضع يعرف اليوم عند العرب شعب سَير . كما ضبطه المجد ، ورأيت في أوراق لبعضهم وصفه بما هو عليه اليوم ، فقال : شعب سَير : هو المنزلة القديمة للحاج إذا رحل من المستعجلة ، ونزل في فركات الخيف ، وهناك بركة قديمة ، قال : وهذا الشعب بين جبلين ، يعرفان بجبال المضيق ، علو الصفراء ، بينه وبين المستعجلة نحو نصف فرسخ . اهـ .

(*) زاد السمهودي :

السافلة تقابل العالية ، وادنى العالية السنح على ميل من المسجد ، فما نزل عنه فهو السافلة ، ويحتمل ان يكون بينهما واسطة ، وربما أومأ اليه ما سبق عن زهرة انها بين الحرة والسافلة ، والناس اليوم يطلقونها على ما كان في شامي المدينة ، والعالية على ما كان في قبلتها ، ويؤيد الاول ما رواه ابن اسحاق من ان النبي (ص) لما انتصر ببدر أرسل ابن رواحة بشيرا الى اهل العالية ، وزيد بن حارثة لاهل السافلة ، قال اسامة ابن زيد : فأتانا الخبر حين سوينا التراب على رقية ابنة رسول الله(ص) ان زيد بن حارثة قدم ، فجئته وهو واقف بالمصلى قد غشيه الناس ، فظاهره الانقسام الى السافلة والعالية فقط ، وان المعروف بالمدينة اليوم من السافلة لاتيان بشير السافلة الى المصلى .

الساهية : تقدمت في اودية العقيق . واقول : اوردنا في الكلام على العقيق ما نقله السمهودي عن الزبير بن بكار وغيره عن اودية العقيق عند الكلام على هذا الوادي فانظره هناك.

سجاسج : اسم وادي الروحاء ، قال ابن شبة : والسجسج الهواء الذي لا حر فيه ولا برد . واقول : انظر « المناسك » فقد اورد هناك (ص ٤٤٦) تسمية الوادي بهذا الاسم .

. . . .

السراة ــ بالفتح وتخفيف الراء ، تقدم في الحجاز . واقول : سراة كل شيء اعــلاه ، واسم السراة يطلق على اعالي السلسلة الجبلية المعروفة باسم الحجاز ، وهي اقســام كثيرة يتصــل بعضهــا ببعض .

السر ــ بالكسر ضد الجهر ، موضع بنجد لبني اسد ، وموضع في بلاد بني تميم ، والسر ــ بالضم ــ موضع بالحجاز في ديار مزينة . واقول : الذي في نجد اقليم لا يزال معروفا بــين القصيم شمالا وبين منهل خف جنوبا ، ويقطعه طريق الحجاز ، ومن قراه : ساجر وعسيلــة والبــرود والفيضة وغيرها من القــرى .

السرارة ــ بالفتح وتشديد الراء الاولى ، تقدمت في منازل بني بياضة ، وفي رانوناء مــن اودية المدينة ، وهــي غير الحديقــة المعروفة اليــوم بالسرارة عنــد قبــاء . واقــول : السرارة ــ لغة ــ هو بطن الوادي وليس علمــا .

سفان ــ تثنية الذي قبله (؟) ، واد يلقى وادي اضم عند البحر كما سبق ــ وقال : عن سيول اودية المدينة ، ثم تمضي في وادي اضم ، حتى يلقاها وادي برمة الذي قال له ذو البيضــة من الشام ، ويلقاها وادي ترعة من القبلة ، ثم يلتقي هو ووادي العيص من القبلــة ، ثم يلقاه دوافع واد يقال له حجر ، ووادي الجزل الذي به السقيا والرحبة في نخيل ذي المروة مغربا ، ثم يلقاه وادي عمودان في اسفل ذي المروة ، ثم يلقاه واد يقال له سفان حتى يفضي الى البحر عند جبليقالله أراك ، ثم يدفع في البحر من ثلاثة اودية يقال لها اليعبوب والنتيجــة وحقيب انتهى . واذن فهذا الوادي في اسفل وادي الحمض عند مصبه في البحر .

سقاية سليمان بن عبد الملك : بالجرف على محجة من خرج الى الشام ، يعسكر بهــا الخارج من المدينة الى الشام ، وكذا من خرج الى مصر قديمــا .

سنــام ــ مصب قرب الربذة . كذا والصواب : منهل تحت جبل صغير كل منهما يسمى بهذا الاسم . وهما بقرب ماوان ــ المعروف ــ وفيهما يقول الشاعــر :

شربــن مــن مــاوان مــاء مــرا
ومــن سنــام مثلــه ، او شــرا

سن ــ بالكسر ، جبل حذاء شوران او ميطان كما يؤخذ مما سبق في الحلاء . واقــول الاصل قول عرام في رسالته : وحذاء شوران ميطان ، وبحذائه جبل يقال له سن ، وجبــال شواهق يقال لها الحلاء واحدها حلاءة لا تنبت ولا ينتفع بشيء منها الا ما يقطع للارحاء والبناء ، ينقل للمدينــة وما حواليها ، ثم الى الرحضيــة ...

سوارق : واد قرب السوارقية ، يستعذبون منه الماء . واقول : القول لعرام .

سوق بني قينقاع ــ بقافين بينهما مثناة تحتية ثم نون واخره عين مهملة ، كان سوقــا عظيما في الجاهلية عند جسر بطحان ، يقوم في السنة مرارا ، ويتفاخر الناس به ، ويتناشــدون الاشعــار . وذكر ابن ؛ مة خبرا في اجتماع حسان بن ثابت رضي اللــه عنــه بنابغة بنــي ذبيان بهذه السوق ، وان النابغة لمــاقدمها نزل عن راحلته وجثــا على ركبتيــه واعتمــد على يديــه وانشــد :

عرفــت منــازلا بعــد الثنايــا
بأعــلى الجــزع بالخيــف المتن

. . . .

كذا ورد في « وفاء » والذي في الديوان :

غشيت منازلا بعريتنات فأعلى الجزع ، للحي المبن

قال حسان : فقلت في نفسي : هلك الشيخ ، ركب قافية صعبة ، قال : فوالله ما زال حتى اتى على اخرها ثم نادى : الا رجل ينشد ، فتقدم قيس بن الخطيم بين يديه فأنشد :

اتعرف رسما كالطراز المذهب لعمره وحشا غير موقف راكب

حتى اتى على اخرها ، فقال له النابغة : انت اشعر الناس يا ابن اخي ، قال حسان : فدخلني بعض الفرق ، واني لاجد على ذلك في نفسي قوة ، فجلست بين يديه فقال : انشد فوالله انك لشاعر قبل ان تتكلم فانشدته :

اسألت ربع الدار ام لم تسأل ؟

فقال : حسبك يا ابن اخي .

وفي القاموس : حباشة — أي بالحاء المهملة ثم الموحدة وشين معجمة بعد الالف ، كثمامة : سوق وكانت لبني قينقاع . واقول : حباشة التي بسببها الف ياقوت « معجم البلدان »

السي — بالكسر ، على خمس ليال من المدينة ناحية ركبة من وراء المعدن كان اليها سرية شجاع بن وهب الاسدي لجمع من هوازن . واقول : السي : هو جزء من ركبة في جنوبها

السيح — بالكسر وسكون المثناة التحتية ، مصدر ساح . يسيح سيحا ، اسم للموضع الذي في غربي مساجد الفتح قال ابن النجار : وفي الخندق قناة تأتي الى النخل الذي باسفله المدينة بالسيح حوالي مسجد الفتح انتهى .

وذكره المطري ، وزاد ضبطه كما سبق ، وكذا الزين المراغي ، وزاد ابن زبالة : نقل ان تلك الناحية انما سميت بذلك لان جشما واخاه زيدا سكنا فيه ، وابتنيا أطما يقال له السيح ، فسميت به الناحية . انتهى .

وهذا ما نقله ابن زبالة في السنح بالنون كما سبق ولهذا اورده المجد وغيره فيه ، والقناة التي ذكرها ابن النجار هي قناة العين التي تقدم انها هناك في تتمة الفصل الاول من الباب السادس . واقول : الظاهر انه السنح — بالنون — كما اشار الى ذلك .

باب الشين

شَابَةُ ؛ بالباء الموحدة مخففة : جبل بين الربذة والسليلة ، من نواحي المدينة .

قال القتّال الكلابي :

تركتُ ابن هَبّار لدى البـاب مُسنداً
وأصبح دوني شابــةٌ فأرومهــا
بسيفِ امرءٍ لا أخبر الناس ما اسمه
وإن حفزتْ نفسي إليّ همومهــا

شَاسُ : أطم بقباء ابتناه بنو عطية بن زيــد بن قيس بن عامر ، وهو الذي على يسارك في رحبة مسجد قباء مستقبل القبلة . كان لشاس بن قيس ، أخي بني عطية بن زيد .

[وشاس : طريق بين المدينة وخيبر . ولما غزا رسول الله (ص) خيبر سلك مرحباً ورغب عن شاس ، عن الحازمي] .

الشَّبَا ؛ بوزن العصا جمع شَبَاة ؛ وهي حد كل شيء: اسم واد بالأثيل، من أعراض المدينة ، فيه عين يقال لهـا خيف الشبا لبني جعفر بن ابراهيم ، مـن بني جعفر بن أبي طالب .

قال كثير :

تمر السنون الخـاليات ولا أرى بصحـن الشبا أطـلالهن تريم

يذكّرنيها كل ريح مريضة ... لها بالتلاع القاويات نسيم
ولست ابنة الضمري منك بناقم ... ذنوب العِدى ، إني إذاً لظلوم
وإني لذو وجد لئن عاد وصلها ... وإني على ربي إذاً لكريم
وقال خليلي : ما لها إذ لقيتها ... غداة الشبا فيها عليك وجوم ؟
فقلت له : إنّ المودة بيننا ... على غير فحش ، والصفاء قديم
وإني وإن أعرضت عنها تجلداً ... على العهد فيما بيننا لمقيم
وإنّ زماناً فرّق الدهر بيننا ... وبينكم في صرفه لمشوم
أفي[1] الدهر هذا، أن قلبك سالم ... صحيح ، وقلبي من هواك سليم ؟

والشبا أيضاً موضع بمصر .

وأيضاً مدينة [خربة] بأوال ، أرض هجر والبحرين[2] .

الشِّباكُ ؛ كحبال ، جمع شبكة :وهو اسم موضع في بلاد غني بن أعصر بين المدينة وأبرق العزّاف .

والشباك أيضاً : موضع قريب من سفوان[3] . قال أبو نواس :

حي الديار إذ الزمان زمان ... وإذ الشباك لنا حرى ومكان
[١٦٧] يا حبذا سفوان من متربَّعٍ ... إذ كان مجتمع الهوى سفوان

وشباك بني الكذّاب : ناحية من نواحي المدينة . قال ابن هرمة :

فأصبح رسم الدار قد حل أهلُه
شباك بني الكذاب أو وادي الغمرِ

(١) في « المعجم » : أبى .
(٢) أوال هي الجزيرة المعروفة الآن باسم البحرين ، وكان اسم البحرين يطلق على جميع البلاد الواقعة فيما بين عمان وكاظمة (الكويت) فتقلص الاسم حتى صار يطلق على جزيرة أوال التي كان معدودة منها . وحل محله اسم الأحساء .
(٣) سفوان هذا هو الذي بقرب البصرة ، وأبو نواس بصري .

فبدّلهم من دارهم بعـــد غبطـــة
نضوب الرّوايا والبقـــايا من القطر

الشّبْعَان ؛ بلفظ ضد الجائع : أُطم من آطام المدينة ، في ديار أُسيد بن معاوية . [عن نصر] .

والشبعان أيضاً جبل بالبحرين يُتبرد بكهوفه [١] . قال عدي بن زيد :

تزوّد من الشبعان خلفك نظرة فإن بلاد الجـــوع حيث تميمُ

شِبَارُ ؛ ككتاب : موضع قرب المدينة بينها وبين البلقاء ، ويقال لـه نقب شبار . قاله الصاغاني في « العباب » .

الشّجَرَة ؛ بلفظ واحد الشجر : هي التي وُلِدَتْ عندها اسماء بذي الحليفة [٢] ، وكانت سمرة ، وكان النبي ﷺ ينزلها من المدينة ، ويحرم منها ، وهي على ستة أميال من المدينة .

وإليها ينسب ابراهيم بن يحيى بن محمد بن عَبّاد بن هانىء الشجريُّ المدني.

والشجرة التي سُرّ تحتها الانبياء : على أربعة أميال من مكة .

والشجرة المذكورة في القرآن « إذ يبايعونكَ تحت الشجرة » بالحديبية ، أمر بقطعها عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، لما أكثر الناس من زيارتهـــا والتمسح بها ، خوفاً من أن تُعبَد من دون الله ، فأصبح الناس فلم يروا لهـــا أثراً ، والشجرة أيضاً : أُطمٌ من آطام بني قريظة ، كان لكعب بن أسد القُرَظي [٣] .

---

(١) لا يزال معروفاً شرق بلدة المبرز ، وقرب بلدة (القارة) .

(٢) في « المناسك » : ذو الحليفة هو الشجرة ، وحدد المسافة بينة وبين المدينة بخمسة أميال ونصف ، وحدده السمهودي من عتبة باب السلام إلى عتبة مسجد الشجرة بـ ١٩٧٣٢ ذراعاً ونصف الذراع وذلك خمسة أميال وثلثاميل ينقص مائه ذراع .

(٣) زاد السمهودي : لعله المعروف اليوم هناك بالشجيرة – مصغراً – .

الشَّرَبَّة ، بثلاث فتحات ، والباء موحدة ، مشددة ، مثال خَدَبَّة ، وما لها ثالث في الكلام : وهي كل ارض معشبة ، لا شجر بها .

وقال الازهري : كل نحيزة من الشجر شربّة ، والنحيزة طريقة سوداء في الارض كأنها خط ، مستوية لا يكون عرضها ذراعين ، يكون ذلك من جبل وشجر وغير ذلك ، وما زال فلان على شربّة واحدة : أي طريقة واحدة ، وأمر واحد .

والشربّة : موضع قرب المدينة ، بين السليلة والربذة ، وقيل : إذا جاوزت النقرة وماوان ، تريد مكة وقعت في الشربة ، وقيل : الشربة ما بين الزبّاء والنطوف ، وفيها هرشى ، وهي هضبة دون المدينة ، وهي مرتفعة كادت تكون فيما بين هضب القليب الى الربذة ، وتنقطع عند أعالي الجريب ، والشربّة أشد بلاد نجد قرّاً . وقيل : الشربّة فيما بين نخل ومعدن بني سليم ، وهذه أقاويل وإن اختلفت عبارتها فالمعنى واحد [١] .

وحكى المدائني قال : زعم بعض أصحابنا أن هشام بن عبد الملك ، استعمل الأسْوَد بن بلال [٢] المحاربي على البحر ، يعني بحر الشام ، فقدم عليه أعرابي من قومه ، فعرض له ، وأغزاه البحر ، فلما أصابته أهوال البحر قال:

أقول ، وقد لاح السفين ملججاً   وقد بعدت بعد التقرب صُورُ

وقد عصفت ريح ، وللموج قاصف ،   وللبحر من تحت السفين هدير :

أَلا ليت أجري ، والعطاء صفا لهم   وحظي خطوط في الزمام وكور

(١) بل متقارب ما عدا القول فيها (هرشا) إذ هرشا تقع فيما بين مكة والمدينة ، بقرب رابغ ، وفيها الثنية المعروفة ، التي سهلت في عهدنا ، ويحرف الاسم فيقال (حرشا) وأعدل الأقوال : أن الشربة هي الأرض الواقعة بين واديي الرُّمة والجريب ، المعروف الآن باسم (الجرير) و (وادي المياه) فاذا اجتمع الواديان انتهت الشربة ، وأعلاها قرب بطن نخل المعروف الآن باسم (الحناكية) .

(٢) في الأصل : هلال ، والتصحيح من المعجم ، والأغاني (٢ / ٩٩) .

فلله رأيٌ قادني لسفينةٍ وأخضر موّار الشرار يمور
ترى متنه سهلاً إذا الريح أقلعت وان عصفت فالسهل منه وعور
فيا ابن هلال للضلال دعوتني وما كان مثلي في الضلال يسير !
لئن وقعت رجلاي في الأرض مرة وحان لأصحاب السفين كرور
وسلمت من موج كأنّ متونه حراء بدت أركانه وثبير
ليعترضَنّ اسمي لدى العرض حلقة وذلك إن كان الإياب يسير
وقد كان لي حول الشجيرة مقعدٌ لذيذٌ وعيش بالحديث غزير
ألا ليت شعري هل أقول لفتيةٍ وقد حان من شمس النهار ذرور؟
دعو العيس تدنو للشربة قافلا له بين أمواج البحار وكور [1]

شَرْجُ : بالفتح ، ثم السكون ، آخره جيم : موضع قرب المدينة ، ويعرف بشرج العجوز ، وله ذكر في حديث كعب بن الأشرف .

وشرج أيضاً : بنجد العالية .

وجبل في ديار غني .

وماء أو وادٍ لفزارة ، به بئرٌ .

ومنه المثل : أشبه شرج شرجا لو أن أسيمراً . قاله لقيم بن لقمان ، وذلك أنه وأباه نزلا منزلاً يقال له شرج ، فذهب لقيم يعشى إبله ، وقد كان لقمان حسد ابنه لقيماً فأراد هلاكه فحفر له خندقاً ، وقطع كل ما هنالك من السّمر ، ثم ملأ به الخندق ، وأوقد عليه ، ليقع فيه لقيم ، فلما عرف المكان ، وأنكر ذهاب السمر قال : أشبه شرج شرجاً لو أن في شرج أسيمر . فذهبت مثلاً ، وأسيمر تصغير أسمُر ، وأسمُر : جمع سمر .

قالت امرأة من كلب :

سقى الله المنازل ، بين شرجٍ وبين نواظر ديماً رهاما

---

(١) كذا ورد البيت ولا أرى اتفاقاً بين صدره وعجزه .

وأوساط الشقيق شقيق عبسٍ سقى ربي أجارعه الغماما
[١٦٨] فلو كنا نطاع إذا أمرنا أطلنا في ديارهم المقاما

وقال الحسين بن مطير الأسدي [١] :

عرفت منازلاً بشعاب شرجٍ فحييت المنازل والشعابا
منازل هيّجت للقلب شوقاً وللعينين دمعاً واكتئابا

الشَّرْعَبِيُّ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح العين المهملة ، وكسر الموحدة ، آخره ياء النسبة : أطم من آطام المدينة ، كان لليهود ، لعلهم نسبوه إلى شرعب ، لكونه طويلاً ، والشرعب الطويل ، وبنوا الأطم الذي دون ذباب ، وقد صار لبني جشم بن الحارث بن الخزرج قال قيس بن الخطيم [٢] :

ألا إن بين الشرعبي وراتجٍ ضراباً كتجذيم السيال المعضد

الشَّرَفُ : محركة ، للمكان العالي : موضع بين ملل والروحاء بقرب المدينة .

وفي حديث عائشة رضي الله عنها : أصبح رسول الله ﷺ يوم الأحد بملل ، على ليلة من المدينة ، ثم راح فتعشى بشرف السيالة ، وصلى الصبح بعرق الظُّبْيَة [٣] .

والشرف أيضاً : كبد نجد ، وفيه الربذة ، وفيه حمى ضريّة ، والشُّرَيف الى جنبه ، يفصل بينهما التسرير ، فما كان مُشَرِّقاً فهو الشريف ، وما كان مغرّباً فهو الشرف .

---

(١) شاعر أدرك الدولتين الأموية والعباسية ، وكان من ساكني (زبالة) ـ أنظر طرفاً من أخباره في الأغاني (١٤ / ١١٠) .
(٢) انظر ديوانه (٧١) .
(٣) زاد السمهودي : هو شرف الرّوحاء ، وشرف السيّالة ، لكونه آخر السيالة ، وأول وادي الرّوحاء .

وقال بعضهم : الشرف : الحمى الذي حماه عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وقيل : الشرف من قرى العرب ما دنا من الريف ، وهي : مثل خيبر ، ودومة الجندل ، وذي المَرْوَة .

وقال نصر : الشرف كبد نجد .

وقيل : واد عظيم تكتنفه جبال حمى ضرية .

قال الأصمعي : كان يقال : مَن تصيَّف الشرف ، وتربَّع الحَزْن ، وتشتى الصمّان ، فقد أصابَ المرعى .

والشرف أيضاً : جبل بزبيد ، فيه قلعة حصينة باليمن ، لا يوصل اليها إلا في مضيق لا يسع إلا رجلا ، مسيرة يوم ، ونصف يوم .

وبلد بإشبيلية .

وموضع بالشام .

وموضع بمصر .

شُرَيْق ؛ تصغير شرق : موضع قرب المدينة ، في وادي العقيق ، قال أبو وجزة :

إذا تربَّعتُ ما بين الشرَيق الى   روض الفِلاج أولاتِ السرح والعبب

ويروى : الشريف .

الشُطآن ؛ بضم أوله ، وسكون الطاء المهملة ، ثم همزة بعدها ألف ، ونون : واد من أودية المدينة . قال كثير :

مغاني ديارٍ لا تزال كأنها   بأفنِيَةِ الشطآن رَيْطٌ مضلع
وأخرى حبست الركب يوم سويقة   بها واقفاً أن هاجك المتربع

[**الشُطِيْبَةُ** :]موضع بالمدينة ، نخلها أحسن النخل وأرضها معروفة

بالجودة [١] .

شُعَبى : بالضم وفتح العين ، والموحدة مقصورة ، كأُرَبى ، وأُدمى ، ولا رابع لها : جبل بحمى ضرية ، قرب المدينة ، قال جرير يهجو العباس بن يزيد الكندي :

ستطلع من ذرى شُعبى قوافٍ   على الكنديّ ، تلتهب التهابا
أعبد حلّ في شعبى غريباً   ألؤماً لا أبا لك، واغترابا ؟

قال السّيرافي : يقول أنت من أهل شعبى، ولست بكندي ، أنت دعي فيهم ، حملت بك أمك في شعبى [٢].

وقال آخر : شعبى جبال منيعة متدانية ، بين أيسر الشمال، وبين مغيب الشمس ، من ضرية على قريب من ثمانية أميال .

وقال آخر : شعبى : جبال واسعة مسيرة يوم وزيادة ، قال :

إذا شعبى لاحت ذُراها كأنها   فوالج بُخت أو مجللة دُهم
تذكرت عيشاً قد مضى ليس راجعاً   علينا ، وأياماً تذكرهاالسقم

شِعب العجوز : بظاهر المدينة ، معروف قُتل عنده كعب بن الأشرف اليهودي ، بأمر رسول الله ﷺ [٣] .

---

(١) الاسم ساقط من الأصل ، ولكننا استدللنا عليه ، بما ذكر السمهودي في وصف الشطيبة حيث نقل عن ابن زبالة أن امرأة خطبها رجل فقالت : أله مال على بئر مدرى ، أوهامات ، أو ذي وشيع ، أو الشطيبة أو بئر فجار ، وهي في بئر أريس – فقال الخاطب :

تكلفني مخارف بئر مدرى   وهامات ، واعذق ذي وشيع
فما حازت شطيبة من سوادٍ   الى الفجار ، من عذق الرجيع

وقال عن الشطيبة : هي مال ابن عتبة ، بجنب الاعواف ، ولعلها المعروفة هناك بالعتبي . كذا قال .

(٢) أنظر لزيادة المعنى خبر جرير مع العباس هذا في الأغاني (٧ /٤٣ و ١٥١ و ٢٤/١٠) وشعبى سلسلة من الجبال تشاهد من قرية ضرية .

(٣) تقدم ذكره في (شرح العجوز) .

شُعب : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، جمع أشعب ، من قولهم : تيس أشعب ، إذا تباعد ما بين قرنيه جدا ، وهـو اسم وادٍ يصب في وادي الصفراء قرب المدينة [1] .

شُعْبَة ، بالضم ، وسكون العين : واحدة الشُّعَب ، وهي من الجبال رؤوسها ، ومن الشجر أغصانها ، وهو موضع قريب من المدينة [2] عند يَلْيَل .

قال ابن اسحاق : وفي جمادى الأولى خرج رسول الله ﷺ يريد قريشاً ، وسلك شعبة يقال لها شعبة عبد الله ، وذلك اسمها الى اليوم ،وسار على اليسار حتى هبط يليل .

شُعْثُ ، بالضم ، وسكون العين ، جمع أشعث ، بالثاء المثلثة للمغبرّ الرأس : موضع بين السوارقية ومعدن بني سليم ، قرب المدينة . وقيل : الشعث وعنيزات : قرنان صغيران هنالك .

شَعْر ؛ بلفظ شعر الرأس [3] : جبل ضخم مشرف على معدن الماوان ، قبل الربذة بأميال ، لمن كان مُصعِداً .

[١٦٩] شَغْبَى ؛ بالفتح ، وسكون الغين المعجمة ، وفتح الموحدة مثال سَكرى : من شغب ، إذا هيّج الشر ، وهو اسم قرية بين المدينة وأيْلَة ، وكذلك بَدَا ، قرية ، بكل منها منبر وسوق . قال كثير :

وأنتِ التي حَبَّبْتِ شغبى إلى بَدا إليّ ، وأوطاني بـلادٌ سواهُما

---

(١) ومنه شعبة اسمها (نخال) كما سيأتي .

(٢) قال السمهودي : اسم عين قرب يليل . اهـ ويليل هو الوادي الذي أعلاه الصفراء ، وأسفله بدر ، وسيأتي .

(٣) زاد ياقوت : (وقيل بالكسر) . وكذا ينطقه أهل تلك الجهة ، ولا يزال معروفاً . ونقل السمهودي عن الهجري : هو من ناحية الوضح – يقصد وضح الحمى – .

إذا ذرَفتْ عيناي أعتلُّ بالقَذى وعَزّةُ ـ لو يدري الطبيبُ ـ قذاهُما
فلو تذريانِ الدمعَ منذ استهلّتا على إثْر جازي نعمةٍ قد جزاهُما
حلت بهذا حلّة ثم حلة بهذا ، فطابَ الواديانِ كلاهُما

قال اسماعيل بن أويس : أرسل الحسن بن يزيد الطائي ، الى أبي السائب المخزومي بصحفة هريسة في شهر رمضان ، فوضعها أبو السائب بين يدي أبيه ، وهو ينشد :

فلمّا عَلَوْا شغبى تبيّنتُ أنّهُ تقطّعَ من أهل الحجاز علائقي
فلازِلْنَ دَبْرى ظُلّعاً لا حملْنَها إلى بلدٍ ناءٍ قليلِ الأصادقِ

فقال : على أُمّكَ الطلاق ، إن أفطرنا الليلة أو تسحّرنا بغير هذين البيتين ! .

وشغبى ، وقيل شغب : قرية محمد بن شهاب الزُّهْري ، وقيل : هما واحدة [1] .

شُفَرُ ، مثال زفر ، يجوز أن يكون جمع شفير الوادي ، أو شفرة السيف ، على غير قياس : جبل بالمدينة ، في أصل جمّاء أم خالد ، يهبط الى بطن العقيق ، كان يرعى به سرْح المدينة ، يوم أغار كُرز بن جابر الفهري ، فخرج النبي ﷺ في طلبه حتى وردَ بدراً .

شُقَر ، مثال زفر ، وصُرَد : ماء بالرَّبَذة ، عند جبل سَنام .

---

(١) شغب وبدا : واديان فيهما نخل وزروع وسكان ، تابعان لبلدة (الوجه) فيا بينها وبين (ضبا) وشغبٌ في أعلى وادي (دامة) وتسمى (دمى) وكان فيها لمحمد بن شهاب عالم الحجاز ، وأقدم مدوّن للسيرة – ملك ، وفيها توفي وكان قبره معروفاً هناك . أما شغبى – فنرى ان المد نشأ من كتابته في شعر كثير :
وأنت التي حببت شغباً – الخ – فظنه القارىء والكاتب ممدودا ، فكتب الاسم بالياء ومن هنا نشأ تغيير الاسم الذي نجده في بعض المؤلفات القديمة كما ينطق الآن بدون الف .

شَقٌّ ، بالفتح ، عن الزمخشري ، وقيل بالكسر : حصنٌ من حصون خيبر . قال :

رُمِيَتْ نطاةُ مِنَ الرسول بفيلقٍ شهباءَ ، ذاتِ مناكبٍ وفقار
صبّحوا بني عمرو بن زُرْعة غدوةً والشّقُّ أظلمَ ليلُهُ بنهار

وقيل : شق قرية من قرى فدَك ، تعمل فيها اللجم ، قال ابن مقبل :

ينازع شقّيّاً كأن عنانه تفوق به الاقداع، جذعٌ مُنَقّحُ [١]

وقال أبو الندى :

من عجوة الشق نطوف بالودك ليست من الوادي ، ولكن من فدك

شُقّةُ بني عذرة : موضع قرب وادي القرى ، مرّ بـه النبي ﷺ في غزاة تبوك . وبنى مسجداً في موضع منه يقال له الرقعة [٢] .

الشّقيقة : بقافين مثال سفينة : اسم بئر في ناحية أُبلى من نواحي المدينة ، عن يمينه من يفوت قِبل القِبلة جبل يقال [٣] له بُرثُم . قال ابنُ مقبل : —

ففياض ذي بقرٍ فحزم شقيقةٍ قفرٌ ، وقد يغنين غير قفار

شَلول : بلام ، مثال صبور : موضع بنواحي المدبنة .

قال ابن هرمة :

أتذكر عهد ذي العهد المحيل وعصرك بالأعارف والشّلولِ

---

(١) كذا في الأصل وفي « المعجم » يفوق به الاقداع والذي في ديوانه ...

(٢) تقدم ذكره .

(٣) قال عرام : وحذاء أبلى جبل يقال له ذو الموقعة (البكري المرقعة) من شرقيها ، وهو جبل معدن بني سليم ، وفي أسفل من شرقيه بئر ، يقال لها الشقيقة ، وحذاؤه من عن يمينه من قبل القبلة جبل يقـال له برثم — الخ — وبرثم : ذكره ياقوت بالباء الموحدة ، ناقلا كلام عرام هذا . وذكره بالياء المثناة التحتية قائلا : جبل في بلاد بني سليم ، وما ذكره عرام في بلادهم .

وتعريج المطية يوم شوطَى ... على العرصات ، والدمن الحلولِ

شمَّاء[1] : بالشد والمدّ : هضبة عالية في حمى ضرية . قال الحارث بن حِلزة :

بعد عهدٍ لنا ببرقة شمّا ... ءَ فأدنى ديارِها الخلصاءُ

الشمّاخُ : بالفتح والتشديد ، وإعجام الخاء وهو العالي ، العظيم الارتفاع : اسم أُطم بالمدينة ، خارج بيوت بني سالم ، مما يلي القِبلة . كان لبني أُمية بن زيد بن سالم ، ابتناه سالم وغنم ابنا عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج .

شَمَنْصِيرُ : بفتحتين ، ثم نون ساكنة ، وصاد مهملة مكسورة ، ثم مثناة تحتية وراء : اسم جبل بساية ، وساية وادٍ عظيم ، ذكر في السين[2] .

قال أبو صخر الهذلي يرثي ولده تُليداً : —

وذكّرني بكاي على تُليدِ ... حمامة مرّ ، جاوبت الحمامَا

تُرجع منطقاً عجباً وأوفت ... كنائحةٍ أتت نوْحـاً قيامَا

تنادي ساق حُرّ ظلتُ أدعو ... تليـداً لا يبين به الكلاما

لعلّك هالِك إمّا غـلامٌ ... تبـوّأ من َشمنصيرِ مُقاما

يخاطب نفسه .

وقال ساعدة بن جُؤية الهذليُّ :

أخيل برقاً متى جاءت له زجلٌ ... إذا تفتر عن توماضه خلَجَا

مُستأرِضاً بين بطن الليث أيمنه ... إلى شمنصير ، غيثاً مرسلاً معجا

---

(١) قال السمهودي بعد هذا ، وسماها الهجري : الشيماء ، بالمثناة التحتية ، وقال انها من هضب الأشيق ، بناحية عرفجاء ، سميت بذلك لأنها حمراء. وفي ناحيتها سواد [وفاء : ٢/٣٣٠].

(٢) شمنصير : جبل عظيم لا يزال معروفاً ، وهو من نواحي مكة بعد عسفان ، وساية واد عظيم فيه قرى لا يزال معروفاً أيضاً .

شَنَاصِيرُ : من نواحي المدينة . قال ابن هرمة :

لو عاج صحبك شيئاً من رواحلهم بـذي شناصير أو بالنعف من عظم
[١٧٠]حتى يروا رَبْرَباً حُوراً مدامعهم[١] وبالهوينا كصاد الوحش من أمم

شَنُوكَةُ : بالفتح ، ثم بالضم وسكون الواو ، وفتح الكاف ، بعدها هاءٌ : جبلٌ بين مكة والمدينة ، له ذكر في غزة بدر

قال ابن اسحاق : مرَّ النبي ﷺ على السَّيالة ، ثم على فجّ الرَّوحاءِ ، ثم على شنوكة[٢] ، حتى إذا كان بـعِرق الظبية ... قال كُثير :

فأخلفن ميعادي وخُنَّ أمانتي وليس لمن خان الأمانة دين
كذبن صفاء الوُدّ ، يوم شنوكة وأدركني من عهدهن رهون

الشُنَيْفُ : مثال زبير مصغر شنف للقرط : اسم أُطم بقباء بناه بنو عمرو بن عوف ، عنـد دار أبي سفيان بن الحارث ، بين أحجار المِراء وبين مجلس بني المولى ، الذي كان لبني ضُبيعة بن زيد .

قال كعب بن مالك الأنصاري :

فلا تتهدد بالوعيد ، سفاهةً وأوعد شُنيفاً ـ إن غضبت ـ وواقما

شُوَاحِطُ : بالضم ، وبعد الألف حاءٌ مهملة مكسورة ، وطاءٌ مهملة : جبل مشهور قرب المدينة ، ثم قرب السُّوارقية ، كثير النمور والأراوي ، وفيه أوشال ، تنبت الغضور والثغام[٣] .

ويوم شواحظ ، من أيام العرب مشهور .

شَوْرَانُ : بالفتح جبل عن يسارك ، وأنت ببطن العقيق ، تريد مكة ،

---

(١) كذا هنا وفي المعجم (مدامعهم) .
(٢) لا تزال شنوكة معروفة جبال منها طريق في شعابها يخرج قصدا إلى جهة بدر تاركاً المنحرف (المسيجيد الآن) يساره .
(٣) رسالة عرام ، وانظر تحديده الدقيق هناك .

يُطل على السد ، مرتفع وفيه مياه كثيرة يقال لها البجرات [1] وعن يمينك حينئذٍ عَيرٌ [2] .

وروى الزبير بسند عن محمد بن عبد الرحمن قال : رأى رسول الله ﷺ إبلاً في السوق فأعجبه سمنها . فقال: « أين كانت ترعى هذه ؟ » قالوا: بحرّة شوران ، فقال « بارك الله في شوران » . !

وقال عرام : ليس في جبال المدينة نبت ولا ماء غير شوران ، فإن فيه مياه سماءٍ كثيرة ، وفي كلها سمك أسود مقدار الذراع ، وما دون ذلك أطيب سمك يكون [3] .

وقال نصر : شوران : وادٍ [4] في ديار بني سُليم ، يفرغ في الغابة ، وهي من المدينة على ثلاثة أميال .

يحتمل أنه مشتق من شرت الدابة شوراً إذا عرضتها عليّ ، ولعل هذا الموضع قد كانت تعرض فيه الدواب .

وحذاء شوران جبل يقال له ميطان . كانت المغوم صاحبة ريحان

---

(١) الأصل في هذا قول عرام : ويحيط بالمدينة من الجبال عير : جبلان احمران من عن يمينك وانت ببطن العقيق ، تريد مكة ، ومن يسارك شوران .

(٢) قال السمهودي : قوله : من عن يمينك وانت ببطن العقيق ، يقتضى ان الجبل المعروف بعير هو شوران، وهو مشرف على السد، لكن ابن زبالة والزبير والهجري كلهم سموه عيراً ، وليس عليه ماء ، فيتأول كلامه بأن المتوجه إلى مكة من قبلة المدينة ، إذا صار ببعض اودية العقيق التي تصب به هناك ، كان في جهة يمينه عَير الصادر ، وعير الوارد ، في المغرب ، وعن يساره شوران في المشرق . ويؤيده : ان ما ذكره بعد ذلك كله في شرقي المدينة ، من ناحية القبلة — وقال : ثم يمضي نحو مكة مصعداً — وذكر ما سبق في ابلى — ولأنه قال : ميطان حذاء شوران ، وميطان في المشرق ، من جهة القبلة ، فيكون السد المشرف عليه شوران ، غير السد الذي بقرب عَير .

(٣) رسالته .

(٤) زاد السمهودي : كأنه اطلق وادي شوران على ما ينحدر من حَرّته .

الخُضري نذرت أن تمشي من شوران حتى تدخل من أبواب المسجد كلهـا ، مزمومة بزمام من ذهب فقال :

يا ليتني كنت فيهم يوم صبّحهم — من نقب شوران ذو قرطين مزموم
تمشي على نجش ، تدمي أناملها — وحولها القبْطريات العياهـيم
فبات أهل بقيع الدار يفعمهم — مسك ذكي ، ويمشى بينهم ريم

شَوْطُ : بالفتح ثم السكون ، وطاء مهملة وهو العدو لغة ، وبه سمي بستان في المدينة ، معروف مذكور في التواريخ (١) .

قال ابن إسحاق : لما خرج رسول ﷺ إلى أحد ، حتى إذا كان بالشوط بين المدينة وأُحد ، انخزل عبدالله بن أبي ورجع إلى المدينة .

وفيه يقول قيس بن الخطيم : —

وقد علموا أنما فلّتهمْ — حَديد النَّبيت وأعيانُهـا
وبالشوط من يثرب أعبدٌ — ستهلك في الخمـر أثمانهـا
يهون على الأوس إتلافهم — إذا راح يخطـرنشوانهـا (٢)

قال النضر بن شميل : الشوط مكان بين شرفين من الأرض ، يأخذ فيه الماء والناس كأنه طريق ، [وطوله مقدار الدعوة ، ثم ينقطع ، وجمعه : شِياطٌ ،] ودخوله في الأرض أن يواري البعير وراكبه ، ولا يكون إلا في سهول الأرض .

شَوْطَى : مقصورة كرضوى ، وسكرى بحروف الذي قبله : موضع بعقيق المدينة ، فيها يقول المُزنيُّ لغلام اشتراه بالمدينة :

تَرَوَّحْ يا سنانُ فإنَّ شوطى — وتربانيْن ، بعد غدٍ مقيلُ
بلادٌ لا تحسُّ الموتَ فيهـا — ولكنَّ الغذاءَ بها قليـل

---

(١) زاد السمهودي : كان لأهله الأطم الذي يقال له الشرعي ، دون ذَباب .

(٢) في ديوانه البيت الأول هو الأخير وقبله :

أتته عرانين من مالك — سراع إلى الروع فتيانها

وشوطى أيضاً : موضع من حرة بني سليم [1] . قال ابن مقبل :

ولو تألّفُ مَوْشِيّاً أكارعُهُ من قدْر شوطى بأدنى دَلّها ألِفا

قدْر : جمع قادر كصحْب جمع صاحب ، وهو المسنّ من الوعول .

شيخان ، بلفظ تثنية شيخ : موضع بالمدينة ، يقال له ثنية شيخان ، وكان فيه معسكر رسول الله ﷺ ليلة خرج لقتال المشركين بأحُد ، وهناك عرض الناس فأجاز من رآى ، ورد من رآى . قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه : كنت ممن رَدّ من الشيخين يوم أحد ، وقيل : هما أُطمان سميا به ، لأن شيخاً وشيخة كانا يتحدثان هناك .

قال المطريُّ : هو موضع بين المدينة وبين جبـــل أُحد ، على الطريق الشرقية مع الحرّة ، إلى جبل أُحد . وذكر أنه من هناك غـــدا ﷺ الى أُحد ، يوم أُحد ، لأن نزول قريش يوم أُحد بالمدينة كان يوم الجمعة ، وقال ابن اسحاق : يوم الاربعاء [١٧١] فنزلوا برومة ، من وادي العقيق ، وصلى رسول الله ﷺ الجمعة بالمدينة ، ثم لبس لامته ، وخرج هو وأصحابه على الحرة الشرقية ، حرّة واقم ، وبات بالشيخين ، وغدا صبح يوم السبت الى أُحد ، وكان بالشيخين مسجد بُنِيَ على مصلّى النبي ﷺ [*].

---

(١) قال السمهودي : اظنه الذي قبله . ونقل عن الهجري قوله : وللعقيق دوافـــع من الحرة مشهورة ، ذكرتها الشعراء ، منها شوْطى ، وروضة الجام . قال ابن أذينة : —

جاد الربيع بشوطى رسم منزلة أحب من حبها شوطى ، فألجاما

فبطن خارج ، فأجزاع العقيق لهـا نهوى ، ومن جونتي عيرين أهضاما

(*) ومن زيادات السمهودي :

شباع : كـكتاب : سبق في بئر السائب أنه الجبل المشرف عليهـا .

الشبكة : مفرد الشباك، موضع بوادي اضم ، به مال يسمى الشبكة بعد ذي خشب .

شدخ : بسكون الدال المهملة وخاء معجمة ،واد به الموضع المسمى بنخل كما سيأتي .

الشراة : جبل مرتفع في السماء تأويه القردة ، لبنى ليث وبعض بني سليم دون عسفـــان عن يسارهـا وفيه عقبة تذهب الى ناحية الحجاز تسمى الخريطة . واقول : هذا من نواحي مكة .

الشطآن : بالضم وسكون الطاء المهملة : من أودية المدينة .

شطمان (؟) : مال من بني قريظة .

الشطون : بئر بناحية شعر . وأقول أخذ هذا من كلام الهجري عن حمى ضرية ولا يزال جبل شعر معروفا .

الشظاة : بالفتح اسم لوادي قناة ، تقدم في اضم عن القاموس انه اسم ما يلي السد من الوادي ، وفي تهذيب ابن هشام : فيما قيل في بني النضير من الشعر قول عباس بن مرداس أخي بني سليم من ابيات :

وانك — عمري — هل أريك ظعائنا
سلكن على ركن الشظاة ، فتيأبا

عليهن عين من ظباء تبالة
أوانس ، يصبين الحليب المجربا

شعب — بالضم : علم لواد يصب في الصفراء نقله النووى عن الحازمي وسيأتي في نخال انه اسمه ، والشعب بالكسر واحد الشعاب للطريق بين الجبلين او ما انفجر بينهما او مسيل الماء في بطن وأرض وشعب أحد هو الذي نهض المسلمون برسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وأسندوا اليه قال ابن اسحاق : فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب خرج علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه حتى ملأ درقته من المهراس .

شعب المشاش : تقدم في العقيق وهو خلف جماء العاقل . قال هناك : قال ابن شبة : وجماء العاقر الجبل الذي خلفه المشاش ، واليه قصور جعفر بن سليمان بن علي بالعرصة . وقال الهجري : الثالثة جماء العاقل ، فيها طريق الى جماء أم خالد ، تسيل على قصور جعفر بن سليمان ، خلفها المشاش ، وهو واد يصب في العرصة ... وفي المشاش يقول عروة بن اذينة :

اذ جرى شعب المشاش بهم ومصيف تلعة الرخمه
ومن البطحاء قد نزلوا دار زيد فوقها العجمه

شعب شنوكة : يأتي في شنوكة أنه المعروف بشعب علي قرب الشرف (شرف الروحاء)

وأقول : شنوكة جبال يدعها المتجه الى المسيجيد من الروحاء يمينه ، وفيها شعب ينحدر الى جهة رحقان والنازية ، فيه طريق للمتجه الى الصفراء وبدر يدع المسيجيد (المنصرف قديما) يساره .

الشقراء : تأنيث الاشقر ، في الحديث : وفد عمرو بن سلمة الكلابي على النبي صلى الله عليه وسلم واستقطعه حمى بين الشقراء والسعدية وهما ماءان في البادية قاله ياقوت .

الشقراة : جبيل أنصب في غربي النقيع . أقول : اخذ هذا من قول الهجري — عن قاع النقيع — وفي غربية اعلام مشهورة مذكورة منها برام والواندة وضاف والشقراة .

الشقرة : بالضم ثم السكون موضع بطريق فيد بين جبال حمر ، على نحو ثمانية عشر ميلا من النخيل وعلى يوم من بئر السائب ويومين من المدينة انتهى اليه بعض المنهزمين يوم احد كما رواه البيهقي ومنه قطع كثير من خشب الدوم لعمارة المسجد النبوي بعد الحريق . وأقول : لا تزال معروفة ، وانظر لتحديد موقعها كتاب « المناسك » .

باب الصاد

صاحَة ، الصاحة من الارض التي لا تنبت شيئاً أبداً ، وهي اسم لهضبات حمر لباهلة ، بقرب عقيق [1] المدينة ، وهي أحد أوديتها الثلاثة قال بشر ابن أبي خازم :

ليالِيَ تستبيكَ بذي غروب ... كأنَّ رضابَهُ وهناً ، مُدَامُ
وأبلجَ مشرف الخدَّين ، فخم ... يشنُّ على مراغمه القَسَام
تعرَّض جأبة المِدرى خذولٍ ... بصاحة ، في أسرَّتها السلام
وصاحبها غضيض الطرف أحوى ... يضوع فؤادَها منه بَغـام

صارَة : جبل بين تيماء ووادي القرى . [قال محمـد بن عبد الملك الفقعسي [2]] :

سقى اللهُ حَياً بينَ صارة والحِمى ... حِمَى فَيْدٍ صوبَ المدجنات المواطر
أمِـينَ ، وردَّ اللهُ مَن كان منهمُ ... إليهم ، ووقَّاهُمْ صروفَ المقادرَ

صاري ، بكسر الراء ، وتخفيف الياء : جبل في قبلي المدينة ، ليس عليه

---

(١) من هنا وقع الوهم من ياقوت ، وتابعه المؤلف ومن بعده ، والصواب : (عقيق تمرة) — اي وادي الدواسر ، إذ هي في جنوب بلاد باهلة ، وصاحة تعرف الآن بالحصاة (حصاة قحطان) هي وجبل (عماية)، الذي نقل البكري (معجم ما استعجم ص ٨٢٠) عن ابي زياد الكلابي : صاحة : هضبتان عظيمتان ، لها زيادات واطراف كثيرة ، وهي من عماية ، تلي مغرب الشمس، بينهما فرسخ .

(٢) : عالم شاعر من بني أسد ، ذكره صاحب الفهرست وغيره تولى إمرة بني اسد وطي، في حدود سنة ١٩٠ ، وتقدم ذكره .

شيء من النبات والماء [١] . والصاري بلغة المصريين : شراع السفينة . وقال الجوهري : الصاري : المَلاّح .

صايِفُ : موضع بنواحي المدينة . قال أُمَيَّة بن أبي عائذ [الهذلي] :

لِمَنِ الديارُ بِعَلْيَ ، فالأخراصِ فالسَّوْدَتين ، فمجمع الأبواص

فضُهاءِ أظلمَ فالنَّطوف فصائفٍ فالنَّمْر فالبرُقاتِ فالأنحاص

أنحاصِ مُسرِعَةَ التي حازت الى هَضْبِ الصُّفا المتزحلقِ الدَّلاّصِ

صُبْح ، بالضم ، ثم السكون ، بلفظ أول النهار . قال ياقوت : صبح وصُباح : ماآن من جبال نَمَلى لبني قُرَيط ، ونملى بقرب المدينة . قال أعرابي يتشوقها : —

ألا هل إلىأجبال صبح بذي الغضا غضا الأثل ، من قبل الممات معاد؟!

بلاد بها كنا ، وكنا نحبّها إذ الأهل أهلٌ والبلاد بلاد !!

وجبال صبح : في بلاد بني فزارة اجتزت عليها في مسيري الى المدينة[٢]

---

(١) الكلام لعرام ، في رسالته .

(٢) قال في (وفاء) : الظاهر انها التي عن يسار المتوجه إلى مكة ببدر وما حولها . وأقول : هذه بعيدة عن بلاد فزارة ، الواقعة شرق المدينة وشمالها ، ولا يزال جبل صبح معروفاً ، ويقع بين وادي القاحة شرقاً ووادي الجي ، ويحده من الناحية الشمالية وادي الملف ، ومن الناحية الجنوبية وادي الأبواء ، ومن الناحية الغربية الخبت الممتد بين مستورة المعروفة قديماً باسم (ودّان) وبين بدر وهو سلسلة جبلية ممتدة من الشمال إلى الجنوب ، وفيها اودية كثيرة . وهي التي ذكر المؤلف انه مر بها . وقد شاهدتها رأي العين حينما ذهبت إلى المدينة ، متحرياً لطريق الهجرة ، في عام ١٣٨٦ هـ ، وهذه السلسلة الجبلية يدعها طريق السيارات القديم يمينه في التوجه إلى المدينة ، وطريق السيارات الحديث يساره ، وهي تكون السلسلة الجبلية الفاصلة بين الطريقين ، وهي تنسب الآن إلى صبح عشيرة كبيرة تُعد الآن في قبيلة حرب التي تسكن تلك الجهات منذ القرن الثاني الهجري . ويقابل هذه السلسلة سلسلة من الجبال اخرى ، تقع شرقها تدعى جبال عَوف ، فيها جبل قدس ، ويحرف الآن فيسمى (إدقس) يفصل وادي الجي بين السلسلتين ، جبل صبح ، وجبل عوف ، وعوف من قبيلة حرب ايضاً .

من مكة ، فذكر لي بعض عرب تلك الناحية أن اليوم على جبال صبح نخيل كثيرة ومزارع .

وأما أرض صبح باليمامة فسميت برجل من العماليق .

صَحْن ؛ بلفظ صحن الدار : جبل قرب المدينة فوق السُّوارقيّة ، عن أبي الأشعث[1] قال: وفيه ماء يقال له الهباءة ، وهي أفواه آبار كثيرة، مخرقة الأسافل ، يفرغ بعضها في بعض الماء العذب الطيّب ، يُزرع عليها الحنطة والشعير وما أشبهه قال :

جَلبنا من جنوب الصحن جُرداً عتاقاً شُرَّباً نسلاً لنسل

فوافينا بها يَوْمَي حنين رسولَ الله ، جدّاً غيرَ هَزَلِ

صُخَيراتُ الثُّمام ؛ بالثاء المثلثة [المضمومة] ، وقيل الثُّمامة بلفظ واحدة الثمام . وهو نبتٌ معروف :

اسم منزل من منازل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى بدرٍ ، وهو بين السيالة وفرْشٍ .

وفي المغازي : صخيرات اليمام بالمثناة التحتية .

قال ابن اسحاق : مرَّ ﷺ تُربان ، ثم على ملل ، ثم على غميس الحمام من مرّيين ، ثم على صخيرات اليمام ، ثم على السيالة [2] .

صُدارُ : كغراب كأنه فعال من الصدر ضد الورد : اسم موضع بنواحي المدينة [3] .

---

(١) يقصد ابا اشعث الكندي راوي رسالة عرام ، والذي نسب إليه ياقوت الرسالة . وانظر الكلام فيها (ص ٤٣٥) . وهناك موضع آخر يدعى الصحن ، وهي ارض واسعة سهلة تقع بين خيبر والعلا (وادي القرى) وهي من المواضع التي لا تخرج عن شرط المؤلف .

(٢) تقدم الكلام عن « الثام » او « اليام » .

(٣) زاد في (وفاء) : لعله المعروف بالصدارة ، بوادي الروحاء .

صِرَارُ : بالكسر ، ككتاب : موضع على ثلاثة أميال من المدينة ، على طريق العراق . قاله الخطابي .

قال بعضهم : —

لعل صرار. أن تجيش بناره [ونسمع بالريان تبنى مشاربه][1]

وقال نصر : ماء قرب المدينة محتفر جاهلي له ذكر كثير وهو على سمت العراق[2] .

وقيل صرار : أطم لبني عبد الأشهل ، له ذكر في أيام العرب واشعارها .

وإليه ينسب محمد بن عبدالله الصراري .

وقال العمراني : صرار اسم جبل . أنشدني جار الله [3] للعلامة الأفطس العلوي ، وفي « الأغاني [4] » لأيمن بن خُرَيم [الأسدي] : —

كأن بني أميّــــة يوم راحوا وعُري من منازلهم صــــرار
شماريخ السحاب إذا تردّت بزينتها وجَادِبها القِطــار

وقال : هو من جبال القبليّة .

قال : وصرار أيضاً : بئرٌ قديمة على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق .

وقيل صرار : موضع بالمدينة [5] .

---

(١) عن (وفاء) نقلا عن ابن زبالة ، ونسبه لنهيك بن يساف ، وذكره المؤلف ايضاً في « الباب الثاني » .

(٢) لم أره في كتاب نصر .

(٣) هو الزمخشري ، والقائل هو العمراني تلميذه وفي الأصل : للأفطس .

(٤) شاعر إسلامي ، انظر طرفــاً من اخباره في الأغاني (٢١ / ٥) ولم أجد الشعر في الأغاني .

(٥) قال في (وفــاء) : صرار : أطم شامي المدنية ، من ناحية الحرة ، ومنازل بني حارثة ، ا هـ. وحدده المؤلف في الباب الثاني .

صَفَاصِف : موضع بالمدينة [1] .

صُعَيْبُ : تصغير صعب ، للشديد العسر ، وقيل صُمَيْن - بالنون ، تصغير صعن [١٧٢] للصغير الرأس : موضع في بطن وادي بطحان مع ركن الماجشونية [2] الشرقي ، وهو على مقربة من دار بني الحارث بن الخزرج ، التي كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه نازلاً فيها ، بزوجته حبيبة بنت خارجة ؛ وقيل مُليكة أخت زيد بن خارجة المتكلم بعد الموت [3] .

وفي صعيب هذا حفرة في بطن الوادي المذكور ، يؤخذ من ترابها فيجعل في الماء ويغتسل به من الحمّى .

روينا عن الزّبير بسنده ، عن ابراهيم بن الجهم أن رسول الله ﷺ أتى بلحارث بن الخزرج فإذا هم رَوْبَى . فقال : « ما لكم يا بني الحارث روبى؟» قالوا : نعم يا رسول الله أصابتنا هذه الحمّى ، قال : « فأين أنتم عن صُعيب ؟ » قالوا : يا رسول الله : ما نصنع به ؟ . قال ﷺ : « تأخذون من ترابه فتجعلونه في ماء ، ثم يتفل فيه أحدكم ويقول : بسم الله تراب أرضنا ، بريق بعضنا ، شفاءٌ لمريضنا ، بإذن ربّنا » . ففعلوا فتركتهم [4] الحمّى .

قال ابن النجار [5] : رأيت هذه الحفرة اليوم والناس يأخذون منها ، وذكروا أنهم قد جربوه فوجدوه صحيحاً . قال : وأنا أخذت منها أيضاً .

---

(١) قال في (وفاء) : بين سد عبدالله بن عمرو بن عثمان وبين الصعبية .

(٢) قال السمهودي : الماجشونية هي الحديقة المعروفة اليوم بالمدشونية ، وقال : الظاهر انه المسمى اليوم بالمجشونية .

(٣) تقدم خبر ذلك في (بئر أريس) .

(٤) أورد ابن النجار في كتابه (صفحة ٢١) هذا الحديث مسنداً ، وفي سنده ابن زبالة ، وهو ضعيف عند علماء الحديث ، والمتقدمون يتساهلون في أحاديث الفضائل ، وليتهم لم يفعلوا ! وضعف هذا الحديث يغنينا عن التعليق عليه .

(٥) كتاب ابن النجار (٢٢) .

الصَّفراء : تأنيث الأصفر : وادٍ قرب المدينة ، كثير النخل والزرع والخير ، يجلب منه التمر إلى المدينة ، وإلى ينبع لحسن تمره وهي في طريق الحاج ، وسلكه رسول الله ﷺ غير مرة ، وبينه وبين بدر مرحلة .

قال عرام بن الأصبغ السُّلمي [٤] : الصفراء قرية كثيرة النخل والمزارع ، وماؤها عيون كلها ، وهي فوق ينبع ، مما يلي المدينة ، وماؤها يجري إلى ينبع ، وهي لجهينة والأنصار ولبني فهر ، وحوالي الصفراء قنان وضعاضع صفار [واحدها : ضعضاع والقنانُ والضعاضعُ [٥] : جبال صفار] .

الصَّفْراوات : يذكر في كتاب مكة [١] .

صَفَر ، محرّكة : جبل أحمر من جبال مَلل قرب المدينة . وقيل جبل بفرش ملل ، كان منزل أبي عبيدة ، عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب [بن أسد بن عبد العزّى] عنده ، وبه صخرات تُعْرَف بصخرات أبي عبيدة .

قال محمد بن بشير الخارجي [٢] .

إذا ما ابن زادِ الرَّكْبِ ، لم يُمْسَ نازلاً
قَفَا صَفَرٍ ، لم يقربِ الفَرْشَ زائرُ

---

(١) رسالته .

(٢) وادي الصفراء لا يزال معروفاً ، وقد أصبح الطريق يمر به ، وقد نضب ماء كثير من عيونه .

(٣) موضع بين مكة والمدينة ، قريب من مر الظهران (المعجم) .

(٤) شاعر أموي من بني خارجة من عدوان ، من أهل ملل ، وكان منقطعاً إلى أبي عبيدة المذكور ، له فيه مدائح ومراثي من عيون شعره (انظر أخباره في الأغاني : ١٤ / ١٤٢) والبيت من قصيدة أورد الأصبهاني منها إحدى عشر بيتاً ، والبكري أربعة ، وانظر معجمه (١٢٥٧) عن صفر ، حيث تجد : أنه جبل أحمر ، كريم المغرس ، وبه ردهة ؛ وبناء . وقال السمهودي : صفر : جبل أحمر بفرش ملل ، يقابل عبُّوداً ، الطريق بينهما ، وبه بناء كان للحسن بن زيد ، وبقفاه ردهة يقال لها : ردهة المجوزين ، والمجوزين هضبات هناك .. وأقول : الجبلان الآن معروفان .

وصفر أيضاً : جبل بنجد ، في ديار بني أسد .

الصُّفّة ، بالضم ، وفتح الفاء المشددة ، قال الدارقطني : هي ظلة كان المسجد في مؤخرها .

وذكر ابن جُبَير في رحلته عند ذكر قُباء قال : وفي آخر القرية تَل مشرف ، يعرف بعرفات ، يُدخَل اليه على دار الصُّفّة ، حيث كان عمّار ابن ياسر ، وسلمان وأصحابها المعروفون بأهل الصفة . وكأنّ هذا وهم ، والله أعلم .

صَفْنَة ، بالفتح ثم السكون ، ونون وهاء : موضع بالمدينة ، وقيل بقُبَا .

وهي في اللغة السُّفرة التي يجمع رأسها بالخيط .

وقيل : صفنة : في المدينة بين عَمْرو بن عوف وبين الحُبْلى [1] في السَّبِخة .

وروى الزبير عن مشيخته من الأنصار، أنهم قالوا : سُمّيت صفنة صفنة لأنها ارتفعت عن السيول ، فلم تشرب بشيء منها .

وكان صفنة منزلاً لبني عطيّة بن زيد بن قيس بن عامر بن مُرّة بن مالك بن الأوْس ، وابتنوا فيها أُطماً اسمه شاس .

صَفينةُ : كسفينة : موضع بالمدينة ، بين بني سالم وقباء . قاله نصر .

---

(١) الحبلى : سالم بن غُنم بن عَوف ، من الخزرج ، سمي بذلك لعظم بطنه ، وهو يقصد هنا بني الحبلى ، فصفنة – على ما قال السمهودي : منزلة بني عطية بن زيد ، من الأوس ، وبها أطمهم شاس ، والقولان متفقان، قول المجد وقول السمهودي (انظر وفاء : ١ / ١٤١) .

صُلْصُل : بالضم موضع بالمدينة قرب رانونا [١] .

ذو **صُلُب** : [٢]

[**صُلْحَةُ**] : بالضم ثم السكون : موضع بالمدينة وهو ما بين مسجد القبلتين إلى المذاد، في سند تلك الحرة كانت دار لبني سلمة بن علي بن راشد ، وكانت تسمى حربا [٣] ، فسماها النبي ﷺ صلحة .

صُلْصُل : بالضم والتكرير: موضع بنواحي المدينة على سبعة أميال، فيها

---

(١) لم يذكره السمهودي في محله ، وأخشى أن يكون الاسم هنا محرفاً . ولم يذكر المؤلف (صلاصلة) : وهي أرض كانت لعروة بن الزبير ، بجرة بطحان ، ثم صارت لابنه يحيى ، فوقفها في بنيه، وكان يقال لها المقتربة ، فكانت فتاتان لبعض نساء أبيه تختصمان بها ، عند اجتناء الرطب ، وتضرب إحداهما الأخرى ، فغلب عليها اسم صلاصل ، لكثرة صلاصلها بالخصومة ، وفيها يقول عروة :

مآثر أخوالي ، عديٍّ ومازن تخيرْتها ، والله يعطى الرغائبا
فمن قال فيها قيل صدق ، فلم يفل ومن قال فيها غيره كان كاذبا

ومر ابن أبي البداح — وكان من أعلم الناس بالنخيل — على عروة ، وهو يغرسها ألواناً ، فقال له : إن كنت ولا بد غارساً ، فعليك بعذق ابن عامر ، فإنه ليس عذق أحسن للتنزه ، ولا اصبر على المالح منه (وفاء : ٢ / ١٩٦) . وقد اورد السمهودي شعراً في هجوها في (قصر عاصم) .

(٢) ذو صلب : واد يسكب في سد عبد الله بن عثمان ، ثم في اموال العصبة ، ثم في بطحان (وفاء) باختصار . وقد خلط الناسخ بين المادتين ، (صلب وصلحة) فحذف الأخيرة .

(٣) كذا في الأصل مكرراً ، وتقدم هذا الاسم بحرف الحاء ، وذكر السمهودي ان الأظهر بالخاء (خُزبى) كحُبلى ، وقد ضبطه البكري هكذا : خَزْبى : بفتح اوله ، وإسكان ثانيه وبالباء المعجمة بواحدة مقصور على وزن فعْلى — ثم ساق تعريفه كما هنا — ونقل عن قاسم بن ثابت — وهو السرقسطي الأندلسي صاحب كتاب «الدلائل في غريب الحديث»— قوله : إنما كره رسول الله (ص) اسمها تفاؤلاً بالخزب ، والخزب تهيج في الجلد ، كهيئة الورَم ، واكثر ما يكون في الضَرْع ... الخ . ثم اورد بيتين لكعب بن مالك الأنصاري ، هما :

فلولا ابنة العبسي لم تلق ناقتي كلالاً ، ولم توضع إلى غير موضع
فتلك التي ان تمس بالجرف دارها وأمس بخزبى ، تمِس ذكرتها معي

نزل رسول الله ﷺ يوم خرج من المدينة إلى مكة عام الفتح (٤) .

ولذلك قال عبدالله بن مصعب الزُبيري (٥) يذكر العرصتين والعقيق :

أشرف على ظهر القديمة هل ترى   برقاً سرى في عارض متهلل
نضح العقيق فبطن طيبة موهناً   ثم استمر يؤمُّ قصد الصُلصُل
وكأنما ولعت مخايل برقــه   بمعـالم الأحباب ، ليست تأتلي
بالعرصتين يسحُّ سحاً ، فالرُبى   من بطن خاخ ذي المحل الأسهل

الصُّلصُلة : بزيادة هاءٍ : ماء قرب المدينة ، لمحارب،بين ماوان والربذة.

الصُّلعَاء : موضع قرب ماوان .

الصَّمْدُ . بسكون الميم ، وإهمال الدال : ماء قرب المدينة، له يوم مشهور قيل : ويوم الصمد يوم جوّ طويلع ، ويوم ذي طلوح ، ويوم بلقاء ، ويوم أوْد ، كلها واحد (٦) .

وقال بعض القرشيين :

أيا أخوَيَّ ، بالمدينةِ أشرِفَا   بيَ الصَّمْد أنظر نظرة هل نرى نجدا؟!
[١٧٧] فقال المدينيان:أنتَ مكلفٌ   بداعي الهوى ، لا تستطيع له ردّا

(٤) قال السمهودي : صلصل : جبل معروف اليوم في أثناء البيداء ، على يمين المتوجه إلى مكة ، شرقي عظم إلى القبلة .

(٥) شاعر عباسي مشهور ، ولي اليمامة وانظر أخباره في الأغاني (٢٠ / ١٨٠) . وفي « جمهرة نسب قريش وأخبارها » للزبير بن بكار .

(٦) لا أدري من أين أتى المؤلف بجملة (قرب المدينة) فهي ليست في معجم البلدان ، وكل ما ذكر في هذه المادة قبل هذا ينطبق على موضع شرقي الدهناء ، ويسمى الآن الصَّلب وقد ذكر السمهودي : الصمد : موضع بقباء ، وجمعه كعب بن مالك في شعره فقال :

ألا أبلـغ قريشاً أن سَلْعاً   ومـا بين العريض إلى الصّمادِ
نواضح ، في الحروب مدرَّباتٍ   وخوص نقيت من عهد عـاد

والصَمْد هذا الذي بقرب قبا كان معروفاً إلى مطلع القرن الثاني عشر ، فقد ذكر النابلسي في رحلته انه في ٣ شوال سنة ١١٠٥ ه استراح عندما زار قبا في بستان الصمد - بإسكان الميم - في ظلال النخيل وتحت عروش الأعناب .

وقال عبد الله بن عَنَمَة الضَّبِّيُّ يمدح مُتَمِّم بن نويرة :

جزى اللهُ ربُّ الناس عَنّي مُتمّماً بخير جزاء ما أعَفَّ وأحمدا
كأني غداة الصَّمْدِ يومَ لقيتُهُ تفرَّعتُ حِصْناً لا يُرام ممرَّداً

الصَّمْغَة ، بالغين المعجمة : أرض قرب أُحد ، من المدينة .

قال ابن اسحاق : لما نزل أبو سفيان بأحد سرَّحت قريش الظهر والكراع في زروع كانت بالصمغة من قناة للمسلمين .

صُوَار ، بضم الصاد ، بعده واو وألف وراء : موضع بالمدينة . قال الشاعر :

فمَخِيضٌ فواقِمٌ فصوارٌ فإلى ما يلي حجاج غُرَاب

ـ في أبيات [1] ـ

صَوَرَى ، كجَمَزَى وبَشَكَى : موضع ، أو ماء قرب المدينة ، عن الجَرْمي .

وقال ابن الأعرابي : صَوَرَى : واد في بلاد مُزَيْنة ، قريب [2] من المدينة .

قال المتنبي :

ولاح لها صَوَرٌ والصباحْ ولاح الشغور لها والضحى

(١) هي على ما ذكر ياقوت : (محيص) :
اسل عمَّن سلى وصالك عمدا وتصابى ، وما به من تصابي
ثم لا تنسها على ذاك حتى يسكن الحيُّ عند بئر رئاب
فإلى ما يلي العقيق إلى الجَمَّاءِ ، وسلع ، فمسجد الأحزاب
فمحيص ... الخ .

(٢) قال السمهودي : بجهة النقيع ؛ يعرف اليوم بصوريَّة ، بزيادة هاء . قال الزبير : صَوري : من صدور أتمة عبد الله بن الزبير . من اودية العقيق ، تدفع على حضير . وهذا يدفع في العقيق .

قال الواحدي : الصواب صَوَرَى .

الصَّوْرَان [١] ، تثنية الصور : موضع بالنقيع .

قال عمر بن أبي ربيعة :

قد حلفَتْ ليلةَ الصَّوْرَين ، جاهدةً
وما على المرءِ إلا الصبر مجتهـــدا

لِتِرْبِهَا ، ولَلأُخْرَى مِنْ مَنَاصِفِهَا
لقد وجَدْتُ به فوقَ الذي وَجَدَا

وقال مالك بن أنس : كنت آتي نافعاً مولى ابن عمر رضي الله عنهما ، نصف النهار ، ما يظلني شيء من الشمس ، وكان منزله بالنقيع بالصورين .

وقال ابن اسحاق : لما توجه النبي ﷺ الى بني قريظة ، مرَّ بنفر من أصحابه بالصورين ، قبل أن يصل الى بني قريظة [٢] .

صَوَّر ، بفتح الصاد والواو المشددة ، بعدها راء : موضع [٣] من أعمال المدينة . قال ابن هَرْمة :

حوائمُ في عشّ النّـَّمِيم كـأنما رأينا بهنّ العِينَ من وَحش صَوَّرا

ذو صُوَيْر ، مثال زُبَيْر : موضع بعقيق المدينة ، قريب الصوران ، المتقدم ذكره ، هكذا قاله صاحب « العُباب » فيه وفي « التكملة » و« مجمع البحرين » كذلك .

صُهى ، بالضم ، جمع صهوَة ، كرَبْوَة ورُبَى : وهي عدة قلل في جبل بين المدينة ووادي القرى ، يقال لكل واحدة منها صهوة .

(١) ضبطه البكري (٨٤٦) والسمهودي : بالفتح ، ثم السكون : النخل المجتمع الصغار . ولم يضبطه ياقوت .

(٢) قال في (وفاء) : الصافية وما معها من الصدقات متجاورات بأعلى الصورين ، وسيل مهزوز يسقيها ثم يفضي إلى الصورين ، وقصر مروان ، ثم يأخذ بطن الوادي على قصر بني يوسف ، ثم يصب في النقيع ، والصوران ايضاً : في أدنى الغابة .

(٣) قال ياقوت : أظنّه .

الصَّهْباء ، بلفظ اسم الخمر : موضع بين المدينة وخيبر ، وبين الصهباء وخيبر رَوْحة .

الصَّهْوَة : موضع بنواحي المدينة ، وهو في جبل جُهَيْنة ، صدقة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما (١) .

الصَّيَاصي : أربعة عشر أطماً كانت [بقباء] في رحبة بني زيد بن مالك بن عوف بن عمرو . وكان أهلها يتعاطون النيران بينهم من قربها (*) .

---

(١) قال البكري – وهو يتحدث عن الأشعر جبل جهينة : ويلي حورة الشامية حُراض ، وهناك حُرَيض ، ويلي حريضاً ظِلم ، وبفرع ظلم : الصهوة ، صدقة عبد الله بن عباس على زمزم ، يفتِل رقيقها الحزم ، من الصهوة لزمزم ، ورقيقها متناسلون بها إلى اليوم – ا هـ. –

وقال في (وفاء) : الصهوة : موضع بين يَيَنْنٍ ، وبين حورة ، على ليلة من المدينة ، وتلك الصدقة بيد الخليفة ، يوكل بها . وذكر الصهوة ايضاً من أودية العقيق .

(×) وزاد السمهودي :

الصحرة ــ بالضم واسكان الحاء المهملة لغة جوبة تنجاب في الحرة ، وهي اسم ارض تحف قاع النقيع من غربيه ، وأعراب تلك الجهة يسمونها اليوم السحرة ــ بضم السين المهملة بدل الصاد .واقول : الاصل من كلام الهجري عن حمى النقيع ، وانظره في كتابه .

الصعبية ــ بالفتح ثم السكون : آبار عذبة يزرع عليها ، لبني خفاف من بني سليم قرب ابلى .واقول : ذكر هذا عرام في رسالته .

الصفاح ــ بالكسر والحاء المهملة : موضع بالروحاء .

صلاصل : ارض بحرة وادي بطحان ، تقدمت في قصر عاصم بالعقيق ، قال ابو معروف اخو بني عمرو بن تميم :

احب الصلصلين فبطن خاخ	الى مفضى البلاط الى النقيع
الى قبر النبي فجانبيه	الى الفيفاء او ادنى مطيع
الى وادي صلاصل فالمصلى	الى الكثاف اغذق ذي وشيع
فتلك اذا تشاجرت النواصي	ولج الناس في الخلق البديع
منازل غبطة ، وبلاد أمن	تكف عن المفاقر والقنوع

الصمان ــ بالفتح وتشديد الميم والف ونون : جبل احمر ينقاد ثلاثة ايام ، وليس له ارتفاع ، يجاور الدهناء ، وقيل : قرب رمل عالج ، قاله ياقوت .

قلت : والمراد من الدهناء التي هي سبعة احبل ــ بالحاء المهملة ــ من الرمل بديار تميم . والظاهر انها رمل عالج، فالمراد من العبارتين واحد ، ولذا قال في القاموس : الصمان كل ارض صلبة ذات حجارة الى جنب رمل ، وموضع بعالج . واقول : الصمان صحراء واسعة فيها رياض وتلال صخرية واودية ، وهي شرق الدهناء التي كان يعرف طرفها الشمالي باسم رمل عالج وليست الصمان من نواحي المدينة ، ولهذا لم يذكرها المصنف .

الصيصة : اطم بقباء .

باب الضاد

ضاحِك ، بلفظ اسم الفاعل ، من ضَحِك : جبل من أعراض المدينة ، بينه وبين ضُوَيْحِك واد يقال له يَيْنُ . قال كثير :

سَقى أمَّ كلثومٍ على نأيِ دارها ونسوتَها جَوْنُ الحيا ثمَّ باكرُ
بذي هدب جون تنَجَّزُهُ الصبا وتدفعه دفعَ الطلا ، وهو حاسرُ
وَسُيِّلَ أكنافُ المرابدِ غدوَةً وسُيِّلَ منه ضاحكٌ ، والعواقِرُ

وضاحك أيضاً في غير هذا : ماء [ببطن السِّرِّ] لبلقين .

وضاحك أيضاً : واد باليمامة .

ضاس ، مثل ناس : اسم موضع بين المدينة وينبع . قال كثير :

لعينيكَ تلكَ العيرُ حتى تغيَّبَتْ وحتى أتى من دونها الخبتُ أجمعُ
وحتى أجازت بطنَ ضاسٍ ، ودونها دَعانٌ فهضْبا ذي النجيل فينبُعُ
وأعرضَ من رَضْوى مع الليل دونها هضابٌ تردُّ العينَ عمَّنْ تُشَيِّعُ
إذا أتبعَتْهمْ طرْفها حالَ دونها رذاذٌ على إنسانها يترقَّعُ

الضَّبُع ، بسكون الباء ، وضمِّها : موضع بين مكة والمدينة [1] . قال أعرابي :

---

(١) في المعجم : (واد قرب مكة ، أحسبه بينها وبين المدينة) اهـ . وجملة : (أحسبه) لياقوت، وما قبلها للحازمي في كتاب « البلدان ».

خليليَّ ذُمَّا العيشَ إلا لياليَا بذي ضَبُع ، سُقياً لهُنَّ لياليَا
وليلة ليلى ذي القرين فإنَّهـا صفتْ ليَ ، لو أنَّ الزمان صفا ليا
على أنها لم يلبثِ الليلُ أن مضى وأن طلعَ النجم الذي كان تالِيَا
ألا هل إلى رَيَّا سبيلٌ وساعة تكلمني فيها من الدهر خاليا ؟
فأشفيَ نفسي من تباريح ما بهـا فإنَّ كلامِيْهَا شفاءٌ لمـا بيَا

ضَبُوعَة ، بالفتح كحلوبة ، فعولة من ضَبَعَتِ الإبل إذا مدَّت ضبعها [١٧٤] وهي اسم منزل قرب المدينة ، عند يَليَل ، قال ابن اسحاق :خرج رسول الله ﷺ في غزاة ذات العُشَيرة ، حتى هبط يليل ، فنزل بمجتمعه ، ومجتمع الضبوعة ، وأسقي له من بئر الضبوعة .

قال الشيخ جمال الدين المطري : وأما مُشيرب فما بين جبـال في شامي ذات الجيش ، بينها وبين جبال خلائق ، الضبوعة .

ضَحْيان ، بالفتح ، وسكون الحاء المهملة ، ومثناة تحتية ، وألف ونون: أقبل بنو جحجبا من قباء ، حتى قتلوا رفاعة بن زبير وغَنْمًا أخَوَا عمرو ابن عوف ، فسكنوا العُصْبة ، فابتنى أُحَيحة بن الجلاح بها أطما يقـال له الضحيان ، وهو الأطم الأسود الذي بالعصبة ، وكان عرضه قريباً من طوله ، وكان يُرى من المكان البعيد ، وله يقول أحيحة :

وقد أعددتُ للحدثان حصْناً لو انَّ المرء ينفعه العقول
طويلَ الرأسِ ابيضَ مشمخرّاً يلوح كأنه سيفٌ صقيـل

وقال أيضاً :

إني بَنَيْتُ واقِماً والضاحِيا بنيته بغرَّة من مالِيَا
والشرَّ مما يألف العواصيـا أخشى رُجَيْلاً وركيباً عاديا

ضَرْعا : قرية قرب جبل شمنصير ، فيها قصور ، ومنـبر ، وحصون ،

يشرك بني الحارث فيها هذيل وعامر بن صعصعة [1] .

ضَرِيَّة : قال نصر : ضرية صقع واسع بنجد ، ينسب اليه حمى ضرية ، يليه أمراء المدينة ، وينزل به حاجُّ البصرة . وقال أبو عبيد السكوني : ضرية الى عامل المدينة ، ومن ورائها رميلة اللوى ، واختلف في اشتقاقها يحتمل أن يكون من الضرَاء ، وهو ما واراك من شجر ، وقيل : الضراء البَراز والفضاء والمستوي من الأرض، أو يكون من ضَرِيَ به ، إذا اعتاده، يقال : عِرْق ضري ، إذا كان لا ينقطع دمه ، وقال بعضهم : ضرية قرية عامرة ، على وجه الدهر ، في طريق مكة من البصرة ، وهي الى مكة أقرب من حيث المسافة ، غير أنها معدودة في أعمال المدينة يحكم عليها واليها .

قال الأصمعي : الشرف كبد نجد ، وفيها حمى ضرية ، وضرية بئر .

وقال ابن الكلبي : سميت ضريةُ بضرية بنت نزار ، وهي أم حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة . وقال أبو محمد الهمداني [2] : أمُّ خولان واخوته بني عمرو بن الحاف بن قضاعة ، ضرية بنت ربيعة بن نزار . وقيل : هي لبني كلاب ، والنسبة اليها ضروي ، فعلوا ذلك هرباً من اجتماع أربع يا آت ، كما قالوا في قصي قصوي، وفي غنيّ غنوي ، وفي أمَيّة أموي، كأنهم ردوه الى الأصل وهو الضرو ، وهو العادة . وماء ضرية عذب طيب قال :

ألا يا حبّذا لبنُ الخلايا   بماء ضرية العذْب الزُّلالِ

قال الأصمعي : خرجتُ حاجّاً فنزلت ضرية ، ووافق يوم جمعة ، فإذا

---

(١) رسالة عرام ، ونص كلامه : ومن شرقي ذرة : قرية يقال لها القمر ، وقرية يقال لها الشرع ، وهما على واد يقال له رخيم ؛ وبأسفله قرية يقال لها ضرعاء ... بن صعصعة ، ثم يتصل بها شمنصير ، وهو جبلململم ، لم يعله أحد قط ، الخ ا هـ. يتصل بها اي يجبل ذرة ، فيما يظهر. وفي الأصل و « المعجم » يشترك بني الحارث .

(٢) صاحب « الاكليل » و « صفة جزيرة العرب » . وياقوت نقل كلامه من الاكليل : (ج ١ ، ص ١٩٩) والمؤلف اختصره وحذف الشاهد من الشعر في قوله .

أعرابي قد كوّر عمامته ، وتنكّب قوسه ، ورقي المنبر ، فحمد الله تعالى وأثنى عليه ، وصلى على نبيّه محمد ﷺ ، ثم قال : اعلموا أيها الناس ان الدنيا دار ممرّ ، والآخرة دار مقرّ ، فخذوا من ممركم لمقركم ، ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم ، فإنما الدنيا سُمٌ يأكله من لا يعرفه . أمّا بعد : فإنّ أمس موعظة ، واليوم غنيمة ، وغداً لا يُدْرى مَن أهله ، فاستصلِحوا ما تَقدمون عليه بما تظعَنون عنه . واعلموا أنه لا مهرب من الله إلا اليه ، وكيف يهرب من يتقلب في يدي طالبه ؟ ف(كل نفس ذائقة الموت وإنما توفّون أجوركم) ـ الآية ـ ثم قال : المخطوب له من قد عرفتموه . ثم نزل .

وقال نُصَيْب :

ألا يا عقابَ الوَكر ، وكر ضرية سقتك الغوادي من عقاب ومن وكر
تمرُّ الليالي ما مررنَ ولا أرى ممرَّ الليالي يُنسياني ابنة النضْر

وحكى ابن جني في كتاب « النوادر الممتعة » بسنده ، عن الفضل بن إسحاق قال ـ أو قال بعض المشيخة ـ قال : لقيت أعرابياً فقلت : ممّن الرجل ؟ فقال : من بني أسد . فقلت : فمن أين أقبلت ؟ قال : من هذه البادية . قلت: فأين مسكنك منها ؟ فقال: مساقط الحمى حمى ضرية ، بأرض ـ لعمر الله ـ ما نريد بها بدلا عنها ولا حولاً ، قد نفحتها الغدوات ،وحفتها الفلوات ، فلا يملولح ترابها ، ولا يمعر جنابها ، ليس فيها أذى ولا قذى ،ولا دَعَك ، ولا موم ، ولا حمّى ، فنحن فيها بأرفه عيش ، وأرغد معيشة . قلت : وما طعامكم ؟ قال : بَخٍ ، بخ ، عيشنا والله عيش يعلل جاذيه ، وطعامنا أطيب طعام وأمرأهُ ، وأهنأه : الفَثُّ ، والهبيد ، والفطس ، والصّليبُ ، والعنكث ، والعَلهز ، والذآنين ، والحِسَلة ، والضّباب .

وربما ـ والله ـ أكلنا القِدّ ، واشتوينا الجلد ، فما رأينا احداً أحسن منا حالاً ، ولا أخصب جناباً ، ولا أرضى بالاً .

فالحمد لله على ما بسط علينا من النعمة ، ورزق من حسن الدّعة . أوَ ما سمعتَ قائلنا ؟ :

[١٧٥] إذا ما أصبنا كلّ يومٍ مُذَيقةً   وَخمسَ تُمَيْرَاتٍ صغارٍ كوانزِ
فنحنُ ملوكُ الناسِ شرقاً ومغرباً   ونحنُ أسودُ الناسِ عنـدَ الهزاهز
وكم مُتَمَنٍّ عَيشنـا لا ينالـُهُ   ولو نالَهُ أضحى به جدٌّ فـائِزِ

قلتُ : فما أقدَمكَ هذه البلدة ؟ قال : بغيةٌ لِيَهْ . قلتُ : ومـا بغيتك ؟

قال : بكرات أضللتهنّ . قلت : وما بكراتك ؟ قـال : بكراتٌ آبقـات ، عَرِصات هبضات ، أرِناتٌ أواتٍ ، عيـطٌ عوائطُ ، كومٌ فواسح ، أعزبتهنّ قفا الرّحبة ، رحبـة الخرجاء ، بين الشقيقـة والوعساء ، ضجعنَ مني فحمة العشاء الأولى فما شعرتُ بهنّ الى أن ترجل الضحا ، فقفوتهن شهراً ، ما أُحِسُّ لهنّ أثراً ، ولا أسمع لهن خبراً ، فهل عندك حالبة عين ، أو جابية خبر ، لُقّيتَ المرَاشِد ، وكفيت المفاسد ؟

الفَثُّ : حَبٌّ يُعالَجُ ويطحن ويختبز ويؤكل في الجدْب .

والهَبِيد : حَبُّ الحنظل ، ينقع في الماء ، ويعالج ، حتى يحلو قليلا ، ويطبخ ويؤكل .

والفَطْسُ : حَبُّ الآس .

والصّليب : الوَدَكُ ، يستخرج من العظام ، يؤتدم به .

والعَنكَثُ : نبْتٌ خشن شائك ، يعالجه الضبُّ بذنَبه ، حتى يتحاتّ ويلين ، ثم يأكله .

والعِلْهِز : دمٌ ووبر ، يلبَك ويشوى ليؤكل في الجدب .

والذّآنين : جمع ذؤنون : نبْت معروف [أسمر اللون ، مُدَمْلَك ، له ورق لازق بـه ، يشبه الطُّرْثوث ، تَفِهٌ ، لا طعم له ، لا يـأكله إلا الغنم] .

والطراثيث ، جمع طرثوث : نبت آخر .

والحِسَلة ، كقِرَدَة : جمع حسْل : وهو ولد الضَّبّ .

والعَرَصُ والهَبَض والأرَنُ : النشاط .

وأواتٍ : جمع آتِيَة ، وهي التي ضُرِبَتْ فلم تلقَح .

وعِيْطٌ عوائط : بمعناها [عاطت الناقة : إذا لم تحمِلْ] .

وكُوْم ، وفواسح : سِمان .

وأعزبتهنّ : بتُّ بهنّ عازباً عن الحي .

وقَفَا الرحبة : خلفها .

والخرجاء : أرض فيها سواد وبياض .

وضجعنَ مني : عَدَلْنَ مني ، وملْنَ ، وضجع فلان إليّ : أي ميَّلتُه .

وهل من جابية خبر ؟ أي ظريفة خارقة .

ضُوَيٌّ ، كسُمَيّ : بئر من حَفْر عاد ، بضرية .

ضَعْ ذَرْع : أطم بالمدينة ، أنشأه بنو خَطْمة [1] ، شبه الحصن،ليس فيه بيوت ، وإنما هو حصن يتحصن به للقتال ، وكان لخطمة كلهـا . وإنما سمي ضع ذرع ، لأنه كان عند بئر بني خطمة ، التي يقـال لها ذرع ، وهي التي بصق بها رسول الله ﷺ .

ضُغَاضِغ ، بضادين ، وغينين ، معجمات : جبل بقرب شمنصير ، وعنده

---

(١) بنو خطمة : هم بنو عبد الله بن جشم بن مالك من الأوس ، وقد ذكر المؤلف أطمهم هذا في الباب الثاني .

حبس كبير ، يجتمع فيه الماء ، والحبس : حجارة مجتمعة ، يوضع بعضها على بعض ، قال :

وإنَّ التفاتي نحوَ حبسِ ضغاضغ وإقبالَ عينيَّ الظبّا،لطويل

وهناك قرى لبني سعد بن بكر ، أظآر النبي ﷺ [٢] .

ضِغْن ، بالكسر ، وسكون الغين المعجمة ، بعدها نون : ماء لفزارة ، بين خيبر ، وفَيْد [٣] .

ضَفْوَى ، بالفتح ، وسكون الفاء ، وفتح الواو ، كسكرَى ، من ضفاء الحوض ، يضفو ، اذا فاض امتلاءً ، والضفو أيضاً : السعة والخصب .

وهو اسم مكان بالمدينة .

وضبطه بعضهم بالتحريك ، مثال جَمَزَى ، وبشكى . قال زهير :

ضَفَوى أولاتِ الضّال والسِّدْر [٤]

ضَفِيرَة ، وهي لغة : الحقف من الرمل ، والمسنّاة المستطيلة في الأرض ، فيها خشب وحجارة : اسم أرض بوادي العقيق ، كانت للمغيرة بن الأخينس.

قال الزبير بن بكار : وأقطع مروانُ بن الحكم عبدَ الله بن عباس بن علقمة العامري القرشي ، ما بين الميل الرابع من المدينة ، إلى ضفيرة ، وهي [١] أرض

---

(٢) من كلام عرام ، ونصه : (ويطيف بشمنصير من القرى : رهاط .. وهي بواد يسمى غُران ، وبغربيه قرية يقال لها الحديبية ، ليست بالكبيرة ، وبحذائها جَبل يقال له ضعاضع. الخ باختصار وكذا بالعين المهملة .

(٣) الضغن ليس ماء بل هو ما أسهل من اطراف الحرار الشرقية ، يطلق عليه اسم الضغن ، وفيه مياه كثيرة وأودية ، هكذا يعرف الآن .

(٤) صدره : قفراً بمندفع النحائت من .

(١) في (وفاء) : الى ضفيرة أرض المغيرة . وعلّق قائلا : هذا لا يقتضي انها اسم لأرضه ، بل مضافة لأرضه ، وكأنها بناء يفصلها من غيرها ، ويحبس السيل – اهـ. وما جاء في هذا من زيادة كلمة (وهي) يخالف ما جاء في « الوفاء » وفي « المعجم ».

المغيرة بن أخينس ، التي في وادي العقيق ، الى الجبـل الأحمر ، الذي يطلعك على قباء .

ضلع بني مالك ، وضلع بني الشيصبان : جبلان في حمى ضرية ، وقـد تقدم أن ضرية من أعمال المدينة .

وبنو مالك : بطن من الجن مسلمون ، وبنو شيصبـان : بطن من الجن كفار ، وبين الجبلين مسيرة يوم ، وبينهما واد يقال له التَّسْرير .

فأما ضلع بـني مالك ، فيحلُّ به الناس ، ويصطادون صيدها ، ويحتل بها ، ويرعى كلأها .

وأما ضلع بني الشيصبان : فلا يصطاد صيدها ، ولا يحتل بها ، ولا يرعى كلأها ، وربما مرَّ عليها من لا يعرفها فأصابوا من كلإها فأصابهم شر .

ولم يزل الناس يذكرون كفر هؤلاء ، وإسلام هؤلاء .

قال أبو زياد : وكان من جملة ما تبيَّن لنا من ذلك ، أنه أخبرنا رجل من غني ، ولغني ماء الى جنب ضلع بني مالك – قال : بينا نحن – بعد ما غابت الشمس – مجتمعون في مسجد لنا ، صلينا فيه على الماء ، فاذا جماعـة من رجال ، ثيابهم البياض ، قد انحدروا علينا ، من قبل ضلع بني مالك ، حتى أتوا وسلَّموا علينا ، فوالله ما ننكر من حال الإنس شيئاً فيهم ، كهول قد خضبوا لحاهم بالحناء ، وشباب ، وبين ذلك ، قال : فتقـدموا فجلسوا ، فنسبناهم ، وما نشك أنهم سائرة مرَّت من الناس . قال: فقالوا حين نسبناهم: لا ننكر عليكم ، نحن جيرانكم ، بنو مالك ، أهل هذا الضلع . قال: فقلنا : مرحباً بكم ، وأهلا ، فقالوا : إنَّا قد فزعنا اليكم ، وأردنا أن تدخلوا معنا في هذا الجهاد ، وأن هذه الكفار ، من بني شيصبان لم نزل نغزوهم منذ كان الاسلام ، ثم قد بلغنا عنهم أنهم جمعوا لنا ، يريدون غزْوَنا في بلادنا [١٧٦] ونحن نبادرهم قبل أن يقعوا ببلادنا ، ويقعوا فيها ، وقد أتيناكم لتعينـونا ،

وتشاركوننا في الجهاد والأجر ، قال : فقال رجلنا وهو محجن – قال أبو زياد : قد رأيته وأنا غلام – قال : استعينونا على ما أحببتم وعلى ما تعرفون أنّا مغنون فيه عنكم شيئاً ، فنحن معكم . فقال : أعينونا بسلاحكم ، فلا نريد غيره . قال محجن : نعم وكرامة ! قال : فأخذ كل رجل منا كأنه يأمر ليؤتى بسيفه أو رمحه ، أو نبله . قال : فقالوا لا ائذنوا لنا في سلاحكم، ثم دعوها على حالها . قالوا : فأما الرمح فمركوز أمام البيت ، وأما كل النبل وحفيرها ، وقوسها ، فمعلق بالعمود الواسط من البيت ، وأما كل سيف فمحجوز في العكم . فقال محجن : أين ترجون أن تلقوهم غداً ؟ قالوا : أُخبرنا أن جيوشهم قد أمست بالصحراء ، بين ضلع ابن الشيصبان ، وبين الحرامية، والحرامية ماء – قال أبو زياد : قد رأيت تلك الصحراء التي بين الحرامية وبين ضلع بني الشيصبان – فقال المالكيون : نحن مدلجون إن شاء الله تعالى، فبادِروهم فادْعوا الله لنا ، ثم انصرف القوم بأجمعهم ، ما أعطيناهم شيئاً أكثر من أنّا قد أذِنّا لهم فيها ، قال : فلا والله ما أصبح فينا سيف ، ولا نَبل ، ولا رمح إلا وقد أُخذ كله . فقال محجن : لأركبن اليوم ، عسى أن أرى من هذا الأمر أثراً يتحدثه الناس بعدي ، قال : فركب جملا نجيباً ، ثم مضى حتى أتانا بعد العصر ، فأخبرنا أنه بلغ الصحراء التي بين الحرامية وضلع بني شيصبان ، حين امتد النهار قبل القائلة ، في نهار الصيف ، ولم يدخل القيظ . قال : فلما كنت بها رأيت غباراً كثيراً من ورائي ومن قدامي ، في ساعة ليس فيها ريح . قال : قلت : اليوم ورب الكعبة يصطدمون . قال : فوقفت وتلك الاعاصير تجيء من قبل ضلع بني شيصبان . قال : فإذا دخلتُ في جماعة الغبار الكثير الذي أرى فلا أدري ما يصنع . قال : وتخرج تلك الأعاصير من ذلك الغبار ، وترجع فيه . قال : فوقفت قدر فواق ناقة . – قال : والفواق ما بين صلاة الظهر إلى صلاة العصر – قال : أنا أرى تلك الأعاصير ، ينقلب بعضها فوق بعض ؛ ثم انكشف الغبار ، والأعاصير تقصد ضلع بني شيصبان ، قال : فقلت هُزِمَ أعداء الله . قال : فوالله ما زال

ذلك حتى سنّدت الأعاصير في ضلع شيصبان ، ثم رجعت أعاصير كثيرة عن شمال ويمين ، ذاهبة قبل ضلع بني مالك . قال فلم أشك أنهم أصحابي ، قال : فسرت قصداً حيث كنت أرى الغبـــار والأعاصير ، فرأيت من الحيات القتلى أكثر من الكثير ، ثم تلبعت مجرى الغبار حيث رأيته يعلو نحو ضلع بني شيصبان . قال : فوالله ما زلت أرى الحيات بين مقتول وآخر به به حياة حتى انتهيت ورجعت ، ثم انصرفت فلحقت بأصحابي قبل أن تغيب الشمس .

فلما كانت الساعة التي أتونا فيها البارحـــة إذا القوم منحدرون من حيث انحدروا البارحة حتى جاؤا فسلموا ، ثم قـــالوا : أبشروا فقد اظفر الله على اعدائه ، لا والله ما قتلنا هم منذ كان الإسلام أشد من قتـــل قتلناهم اليوم ، وانفلتت شرذمة قليلة منهم إلى جبلهم ، وقـــد رد الله عليكم سلاحكم مـــا زاغ منه شيء ، وجزونا خيراً ، ودعوا لنا ثم انصرفوا وما أتونا بسلاح ولا رأيناه معهم .

قال : فأصبح والله كل شيء من السلاح على حاله الذي كان البارحة . هذا آخر ما ذكر أبو زياد والله أعلم .[1]

ضويحك : جبلٌ وراء المدينة يناوح ضاحكاً،وبينهما وادٍ يقال له يين(×)

---

(١) جملة : (هذا آخر ... الخ) ليست من كلام ياقوت . بل قال :(ثم ذكر أبو زياد أخباراً أخر ، لبني الشيصبان، اقتنعت بما ذكرته، والله أعلم بصحته وسقمه) ا هـ. وحسناً قال رحمه الله، ولعل من قبيل هذا ما يذكر أن تابع حسان بن ثابت – رضي الله عنه – من الجن ، كان من بني الشيصبان ، وفيه يقول :

ولي صاحب من بني الشيصبان فطوراً أقول ، وطوراً هُوَهْ !!

وما يروى عن ابن عباس رضي الله عنه : أن أم بلقيس ملكة سبأ بنت شيصبان ، من الجن . وانظر عن تحديد ضلع بن مالك وضلع بن شيصبان ، كتاب الهجري .

(×) وزاد السمهودي :

ضاف : واد غربي النقيـــع ، من أوديته ، تحفه الجبال ، وقدس في غربيه ، وارضـــه

. . . .

مستوية يخالطها حمرة مهبط ثنية تبع (أ) من اتمة ابن الزبير ، قال عروة بن أذينـــة :

لسعــدى بضاف منــزل متأبد عفا ليس مأهــولا كما كنت أعهــد

ضجنــان ــ بالفتــح وسكون الجيم ونونين بينهما الف ، قال ابو موسى : موضع أو جبل بين الحرمين ، وقال البكري : بين قديد وضجنان يوم ، وفي القاموس انه على خمســة وعشرين ميــلا من مكــة . واقول : اذن من نواحــي مكـــة .

الضيقــة ــ بقرب ذات حماط ، بها مسجد صلى فيه رسول الله (ص) مخرجه مــن ذات حماط والضيقة ايضا : يسمى بها اليوم اعلى وادي اضم : وذكر ان ذات حمــاط من الاودية التي تصبفي العتيق في القبلة مما يلي المغرب ، قرب النقيــع .

ضع ذرع : اطم يشبه الحصن ، كان عند بئر بني خطمة المسماة بذرع . وقال عن بئــر ذرع : غير معروفة اليوم وذكــر ان منـــازل بني خطمة شرقــي مسجد الشمس بالعوالــي ، بقرب تنور النورة الذي في شامي الماجشونية ، وانه رأى آثــار القرية والآطام هناك .



باب الطاء

طَرَف، بالتحريك وآخره فاء : على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة.

قال الواقدي : الطرف ماء (قريب من [1] المرقى) دون النخيل .

وقال محمد بن إسحاق : الطرف من ناحية العراق له ذكر في المغازي .

قال عرام [2] : بطن نخل ثم الأسود ، ثم الطرف لمن أم المدينة تكتنفه أجبال ثلاثة : عوال وظلم وحزم بني عوال .

طيخ ؛ أو طيخة ؛ بزيادة هاء : موضع بأسافل ذي المروة بين ذي خشب ووادي القرى ، وقيل إنما هي طيحة بالحاء المهملة .

طيبة ، وطيِّبة ، وطابة : من أسماء المدينة ذكرت في الباب الثاني .

طويلع : في ألسنة العامة أنه موضع بالمدينة ، وليس كذلك ، وإنما هو موضع بنجد . وقيل طويلع ماء لبني تميم ، ثم لبني يربوع ، وقيل هو ركية

---

(١) ما بين القوسين غير واضح ، كذا هو في المعجم ، وقد حذفه السمهودي ، ولعله : (قريب من المدينة) .

(٢) كلام عرام محرف هنا ، انظر الرسالة ، فهو لم يكرر (عوال) و (حزم عوال) بل ذكر جبلين ، وقد نبه السمهودي على ما في عبارة المؤلف من الخلل ، وسيأتي في (عوال) أن اسم الجبل الثالث (اللعباء) ومن أدق تحديد موقع طرف ما نقله السمهودي عن الأسدي : في وصف طريق العراق انه على ٢٥ ميلاً من المدينة ، وعلى ٢٠ ميلاً من بطن نخل ، وذكر فيه (آباراً ، وبركاً) قال : وآخر أعلى الطرف بئر أبي ركانة على عشرة اميال من المدينة . وهذا في كتاب « المناسك » .

عادية بالشواجن عذبة الماء قريبة الرشاء . وقيل وادٍ في طريق البصرة إلى اليمامة [1] .

طيخة : بسكون المثناة التحتية ، واعجام الخاء ، وقيل باهماله : موضع وراء المدينة ، من أسافل ذى المروة بين ذى خشب ووادي القرى . ويقال فيه طيخ بلا هاء . قال كثير :

فوالله لا أدري أطيخا تواعدوا لِتَمّ ظِمْأم ماء حيدة [2] أوردوا [*]

---

(١) أنظر لتحديده : « بلاد العرب » .

(٢) ذكرها في المعجم (جيدة) و (حيدة) مما يدل على الشك في ضبطها .

(×) زاد السمهودي :

طاشا ــ بالشين المعجمة ، من أودية الاشعر الغورية ، يصب على وادي الصفــــراء . واقول : لا يزال معروفا ، وفيه سكان ، وانظر تحديده في كتاب الهجري

طخفة ــ بالكسر وسكون الخاء المعجمة : جبل احمر طويل حذاءه منهل وآبار ، سبــــق ذكره في حمى ضرية . واقول : هو جبل ذو شماب كثيرة يقع شرقي ضرية ، بينه وبينها مرحلة

طفيل ــ قال عرام : انه جبيل صغير متوسط للخبت ، والخبت : يمين هرشا في المغرب ، وهــو غيرطفيــل المذكور في شعر بــلال .

ذو الطفيتين ــ بالضم وسكون الفاء : من غدران مسيل العقيق ، واسمه اليوم ابــــو الطفــا ، قال الهجــري : وهــو في رضراضة غليظة من اعذب ماء شــرب ، مــا شرب منــــه احـــــد الا بــــال الــدم .

باب الظاء

[١٧٧] **ظبية** ؛ بلفظ واحد الظباء : موضع قرب المدينة، بديارجهينة وفي حديث عمرو بن حزم قال : كتب رسول الله ﷺ، « هذا ما أعطى محمد النبي ﷺ عوسجة بن حرملة الجهني من ذي المروة إلى الظبية إلى الجعلات إلى جبل القبلية لا يحاقه فيه أحد ، فمن حاقه فلا حق له وحقه حق . وكتب العلاء بن عقبة » .

وظبية ايضاً موضع بين ينبع وغيقة بساحل البحر ، وقد يقال : ذو ظبية . قال كثير :

تمر السنون الخاليات ولا أرى	بصحن الشبا أطلالهن تبيد
فغيقة فالاكفال اكفال ظبيةٍ	تظل بها أدم الظباء ترود

وظبية ايضاً : ماءة لبني سحيم .

وماءة أخرى لبني أبي بكر بن كلاب [قديمة ، وجبلهم أبراد بين الظبية والحوأب] .

ظُبية : بالضم علم مرتجل لا يظهر له معنى ، وهو عرق الظبية .

قال الواقدي : هو من الروحاء على ثلاثة أميال مما يلي المدينة ، وبعرق الظبية مسجد للنبي ﷺ .

وقال ابن اسحاق في غزوة بدر — : مر النبي ﷺ على السيالة ، ثم على

فج الروحاء ، ثم على شنوكة [1] وهي الطريق المعتدلة حتى إذا كان بعرق الظبية ...

قال السهيلي : الظبية : شجرة تشبه القتادة يستظل بها وجمعها ظبيان على غير قياس «؟» .

وقال نصر عرق الظبية : بين مكة والمدينة ، قرب الروحاء .

وقيل هو الروحاء نفسها . [2]

ظَلَمُ: بفتح أوله وكسر ككتف [يجوزان]يكون مأخوذا من الظلمة أو من الظلم ، أو مقصوراً من الظليم ، ذكر النعام ، وهو واد من أودية القبلية . قال النابغة الجعدي :

[أبلغ خليلي الذي تجهمني	ما أنا عن وصله بمنصرم]
إن يك قد ضاع ما حملت فقد	حُملت إثماً كالطود من ظلم
أمانة الله وهي أعظم من	هضب شرورى والركن من خيم

وقال الأصمعي : ظلم : جبل أسود لعمرو بن عبد كلاب ، وهو وخو [3]

---

(١) المؤلف نقل عن ياقوت ، وياقوت نقل هذا عن الحازمي ، وفي كتابه : (جبل القبلة).

(٢) نقل السمهودي عن المطري : ثم تهبط في وادي الروحـاء مستقبل القبلة . فتمشي وشعب على يسارك ، إلى أن تدور الطريق بك إلى المغرب ، وأنت مع أصل الجبل الذي على يمينك ، فأول ما يلقاك مسجد على يمينك ، كان فيه قبر كبير في قبلته ، فتهدم .. ويعرف ذلك المكان بعرق الظبية ، ويبقى ورقان على يسارك . وقال الأسدي : وعلى تسعة أميال من السيالة وأنت ذهب إلى الروحاء ، مسجد للنبي (ص) يقال له مسجد الظبية ، وهو دون الروحاء بميلين .

(٣) يظهر أن خواً هذا غير خوٍّ الواقع في بلاد بني أسد ، غرب القصيم ، فذلك بعيد عن بلاد بني كلاب ، إن لم تكن الكلمة مصحفة ، ولم أجد كلام الأصمعي هذا في « كتاب بـلاد العرب » وإنما وجدت : خو : ماء في واد لبني قريط بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب ، قال معقل بن ريحان الكعبي :

جلبنا الخيل من حوضى وخو	نجوب الليل ، دائبة النقال
ومن ظلم ومن جنبي شراء	ومـا بين ذاك من المطـالي

←

في حافتي بلاد بني أبي بكر بن كلاب ، فبلاد أبي بكر بينها ظلم ممـــا يلي مكة .

وقال نصر : ظلم جبل بالحجاز ، بين إضم وجبل جهينة .

الظهار : ككتاب : حصن من حصون خيبر . (×)



← ثم أورد فيا بعد : ظلم : جبل أسود لعمرو بن كلاب . وأقول : هما ظلمان : أحدهما في عالية نجد ، معروف ووجد بقربه معدن عرف به ، والثاني في بلاد جهينة في جبلهم الأشعر ، وهو واد عظيم ، أوفى البكري وصفه ، ولعل الاسم أطلق على أحد الجبال المتصلة بالوادي ، وهو الذي ذكره نصر . وذكر عرام جبلاً يسمى بهذا الاسم ، فقال : بطن نخل ثم الطرف لمن أمّ المدينة ، يكتنفه ثلاثة جبال ، أحدها : ظلم ، وهو جبـل أسود شامخ ، لا ينبت شيئاً . وإذن : فهذا ثالث لبعده عن الأولين .

(×) زاد السمهودي :

الظاهرة – بناحية النقا والمدرج من الحرة الغربية ، وسبق أواخر الفصل الحادي عشر من الباب الثالث قول الطائفتين من الأنصار : موعدكم الظاهرة ، وهي الحرة ، فخرجوا اليها ، وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج اليهم فيمن عنده من المهاجرين .

باب العين

عاصُ وعُوَيص : واديان عظيمان ، بين مكة والمدينة . قال عبد بن حبيب الصاهلي [الهذلي] :

ألا أبلغ يمانينا بأنّا   قتلنا أمس رجُل بني حبيب
قتلناهم بقتلى أهل عاصٍ   فَقتلى منهم مُنْـرد وشيبِ

عَاصِمُ : كصاحبٍ : أُطم بالمدينة ابتناه بنو عبد الأشهل ، وكان على الفقارة في أدنى بيوت بني **النجّار** ، ويقال : كان لحي من اليهود ، وكانوا في بني عبد الأشهل ويقال : بل كان لرهط حُذيفة بن اليمان حليف بني عبد الأشهل[1] .

عاقل : بكسر القاف : جبل[2] يناوح منعجاً ، قال جرير :

---

(١) زاد السمهودي ، وذو عاصم : من أودية العقيق ، سمي بذلك لأن الأوس لما جلوا عن المدينة ، ونزلوا النقيع ، حالفوا مزينة ، وعقد الحلف بينهم عاصم بن عدي بن العجلان ، فسميت الشعبة التي وقع فيها الحلف شعبة عاصم .

(٢) عبارة ياقوت : (عاقل : واد لبني ابان بن دارم ، من دون بطن الرمة ، وهو يناوح منعجاً من قدامه وعن يمينه ، أي يحاذيه . قال ذلك السكري في شرح قول جرير) . وأقول : هذا أدق وصف وتحديد لعاقل ، فهو واد يحازي وادي منعج ، وكلاهما يصبّان في الرمة ، ويعرف عاقل الآن باسم (العاقلي) يزرع فيه أهل الرس . ووادي منعج ، وهو وادي خزاز ، الجبل المعروف قديماً وحديثاً ، وهو وادي (دُخْنة) هجرة حرب المعروفة الآن . وقد أورد ياقوت أقوالاً كثيرة وقال : (الذي يقتضيه الاشتقاق أن يكون عاقل جبلاً ، والأشعار التي قيلت فيه هي بالوادي أشبه ، ويجوز أن يكون الوادي منسوباً إلى الجبل) اهـ كلامه . أو الجبل منسوباً إلى الوادي .

لعمرك لا أنسى ليالي منعجٍ ولا عاقلاً إذ منزل الحي عاقل

وقال ابن السكيت [في شرح قول النابغة] :

كأني شددت الكور حيث شددته على قارح ، مما تضمن عاقلُ

قال ابن الكلبي : عاقل لجبل كان يسكنه الحارث بن آكل المرار ، جدُّ امرىء القيس الشاعر .

ويقال : عاقل : وادٍ بنجد ، وقال أعرابي [عمرو بن طارق اليربوعي] :

ولم يبقَ من نجدٍ هوىً غير أنني يذكرني ريح الجنوب ذرى الهضب
وأني أحب الرمث من أرض عاقل وصوت القطا في الظل والمطر الضرب
فإن أكُ من نجد - سقى الله أهله بمناءة منه فقلبي على قرب

وقال لبيد بن ربيعة : -

تمنّى ابنتاي أن يعيش أبوهما وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر
ونائحتان تندبان بعاقل أخا ثقةٍ لا عين منه ولا أثر
وفي ابني نزار أُسوة إن جذعتما وإن تسألاهم تُخبرا منهم الخبر
فقوما فقولا بالذي قد علمتما ولا تخمشا وجهاً ولا تحلقا شعر
وقولا : هو المرء الذي لا خليله أضاع ولا خان الصديق ولا غدر
إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر

العَاليَةُ : تأنيث العالي ، اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة ، من قراها وعمائرها ، إلى تهامة .

وأما ما كان دون ذلك من جهة تهامة فهي السافلة .

وقال قوم : العالية ما جاوز الرُّمّة إلى مكة ، وأهلها عكل وتيم وطائفة من بني ضبة ، وعامر كلها ، وغني ، وباهلة وطوائف من بني أسد ، وعبد الله بن غطفان ومن شقه الشرقي : أبان بن دارم وهم علويون ، وأهل إمّرة من بني أسد والمامهم. وطائفة من عوف بن كعب [١٧٨] بن سعد بن سليم

وعجز هوازن ومحارب كلها ، وغطفان كلها علويون نجديون ومن أهل الحجاز من ليس بنجدي ولا غوري ، وهم الأنصار ، ومزينة ، ومن خالطهم من كنانة ممن ليس من أهل السيف فيما بين خيبر إلى العرج فما يليه إلى الحرة .

وقال أبو منصور : عالية الحجاز : أعلاها بلداً وأشرفها موضعاً وهي بلاد واسعة ، وإذا نسبوا إليها قالوا : علوي ، والأنثى علوية على غير قياس. وقد قالوا : عالي على القياس أيضاً . قال الفراء: تركوها ونسبوا إلى مصدرها، إذا كانت العالية في المعنى ليست بأب ولا قبيلة ، وإنما هو نسب إلى علو من الأرض . وحكى القصري عن أبي علي : قالوا في النسب إلى العالية عُلوي وعَلوي ، فنسبوا إلى العالية على المعنى وعالى الرجل . وأعلى إذا أتى إلى عالية نجد ، ورجل معال . قال بشر بن أبي خازم :

معاليـــة لا همّ إلا محجّر وحرة ليلى السهل منها ولوبها

وإياها اراد الشاعر بقوله :

إذا هب علويُّ الرياح وجدتني يهش لعـــلويُّ الرياح فؤاديا
وإن هبت الريح الصباهيجت لنا عقابيل حزن لا يجدن مداويا

وقال الزبير — في تسمية أودية العالية ، عالية المدينة — : وبطحان (وحسب [1] بصبين) مذينب : يأتي من سد عبد الله بن عمرو بن عثمان ومن الحرة ، ويلتقي هو وواد آخر عند الجبل الذي يقال له مكمن أو مقمن .

وأما ذو صلب فيأتي من السد

---

(١) ما بين القوسين غير واضح ، وذكر السمهودي : ان ابتداء وادي بطحان من ذي الجدر، وهي قرارة في الحرة ، وقال إن أعلى صدر سيل بطحان ومذينيب ومهزور . من حرة واحدة ، وما نقله المؤلف هنا جله نقله السمهودي عن ابن زبالة ، وهو شيخ الزبير الذي نسب المؤلف الكلام إليه ، وقد خصص السمهودي فصلاً عن أودية المدينة ، يحسن الرجوع إليه . أما عالية المدينة ، أو عواليها فقد نقل السمهودي عن عياض : انها على أربعة أميال وقيل ثلاثة ، وهـذا حد أدناها وأبعدها ثمانية أميال — وأورد أقوالاً كثيرة قال بعدها : وطريق الجمع أن أدنى العوالي من المدينة على ميل أو ميلين وأقصاها عمارة على ثلاثة أو أربعة ، وأقصاها مطلقاً ثمانية أميال . وقال قبل هذا : والمعروف أن ما كان في جهة قبلة المدينة ، على ميـــل أو ميلين من المسجد النبوي ، فهو عالية المدينة .

وأما ذو ريش فيأتي من جوف الحرة .

وأما مهزور فيأتي من بني قريظة .

وأما بطحان فيأتي من صدور جفاف .

وأما معجف فيأتي سيله (؟) وكان يمر في مسجد رسول الله ﷺ

وقال مرة – عن غير واحد من الأنصار في سيول عالية المدينة من حيث تفترق – : مذينب شعبة تسيل من بطحان ، يأتي مذينيب الى الروضة روضة بني أمية ، ثم يتشعب من الروضة نحواً من خمسة عشر جزءاً في أموال بني أمية ، ثم يخرج من أموالهم حتى يدخل في بطحان وصدور مذينيب وبطحان يأتيان من الحلائين حلائي صعب على سبعة أميال من المدينة أو نحو ذلك ومصبها في زغابة حيث تلتقي السيول عند أرض سعد بن أبي وقاص – رضى الله عنه – .

وسيل مهزور مصدره من حرة شوران ، وهو يصب في أموال بني قريظة ثم يأتي المدينة فيشقها ويمر في مسجد رسول الله ﷺ ثم يصب في الزغابة .

عاند : بكسر النون ثم دال مهملة : وادٍ يجنب السقيا من عمل الفرع[1] ويروي عايذ بالياء والذال المعجمة .

قال ربيعة بن مقروم الضبي : –

فدارت رَحــَانا بفرسانهم فعادوا – كأن لم يكونوا – رميا
بِطعن يجيش لهُ عَانِـــدٌ وضرب يفلق هامـاً جثوماً

عرق عاند : لا يرقأ دمه ، وأصله من عنود الإنسان إذ بغى .

عَايِـذُ : بالذال المعجمة : جبل قرب الربذة .

عَايِرُ : ثنية عن يمين ركوبة . ويقال فيه بالغين المعجمة أيضاً ، والأول أشـــهر .

(١) زاد السمهودي : قال الأسدي : وادي العاند : قبل السقيا بميـــل ، ويقال له : وادي القاحة . وأقول : هذا في كتاب « المناسك » .

عَبَابِيدُ : موضع قرب تعهن ، ويروى فيه عبابيب بثلاث باآت موحدات ، بعد الثانية مثناة تحتية . وفي حديث الهجرة أنه سلك بهما الدليل على مدلجة تعهن ، ثم على العبابيد ، ويروى العبابيب ، ويروى العثيانة بثلثة بعدها مثناة تحتية ، ثم ألف ونون وهاء ، فمن جعلها عبابيد ، فكأنه جمع عبّاد ، ومن جعل عبابيب فجمع عبّاب كأنه يعب الماء فيه عبّاً . قاله ابن هشام وغيره ، وعندي أن العبابيد الآكام ، والطرق البعيدة ، وهذا الموضع سُمّي بها . والعبابيد أيضاً : الخيل الذاهبة في كل وجه .

وأما العثيانة فلم يذكروا لها معنى ، وكأنها مشتقة من العثوة وهي اللّمّة الطويلة ، وامرأة عثيانة : كثيرة الشعر . وكأنها سميت لكثرة نباتها ، والله أعلم .

عَبَاثِرُ : جمع عُبيثران ، للنبات المعروف : نقب قرب المدينة ، يؤدي إلى ينبع إلى الساحل .

قال كُثير يصف سحابا :

لهُ شُعَبٌ منها يمانٍ ورَيّقٌ ... شآمٍ ونجديٌّ وآخر غائرُ
ومَرّ فأروى ينبعاً فجنوبه ... وقد جيدَ منه جَيْدة فعباثرُ

ورواه بعضهم عُباثر ، بضم العين [1] .

العَبْلاء : بالفتح ، ثم السكون ، ممدودة : موضع من أعمال المدينة ،وقد يقال له عبلاء البياض ، قال خِداش بن زهير [2] :

(١) ذكر البكري : عباثر من أودية الأشعر ، وقال إنه لبني عثم ، من جهينة ، وأقول : عثم صوابه : عنمة . وقال السمهودي : واد من الأشعر ، بين نخل وبواط ، لبطن من جهينة ، ابتاع موسى بن عبد الله الحسني منهم أسفله ، وعالج به عيناً ، والبكري والسمهودي يتفقان لأنهما يستقيان من مصدر واحد ، هو الهجري ، وإن لم يصرح البكري بذلك . ووادي عباثر لا يزال معروفاً .

(٢) بيتا خداش ينطبقان على العبلاء التي بقرب الطائف ، وهي صخرة بيضاء إلى جنب عكاظ ، وهناك جوت إحدى وقعات الفجار ، وهذه بعيدة عن المدينة .

ألم يبلغكَ أنّا قد جدَعنْا		لدى العبلاءِ خِنْدَف بالقيادِ

وقال أيضاً :

ألم يَبْلغكَ بالعبلاءِ أنّا		ضربنا خندفاً حتى استقادوا

[١٧٩] قال ابن الفقيه[١] : عبلاء الهُرْد ، وعبلاء البياض : موضعان من أعمال المدينة ، قال الليث : صخرة عبلاء : أي بيضاء ،وقال ابن السكيت — في تفسير القِنان : انها جبال صغار سود ، ولا تكون القنة إلا سوداء ، ولا الظراب إلا أسوَد ، ولا الأعبل والعبــلاء ، إلا أبيض ، ولا الهضبة إلا حمراء .

وقال أبو عمرو : العبلاء معدن الصفر ، ببلاد قيس . والعبلاء أيضاً: بلد كانت لخثعم . وقد يقال لها العبَلات .

عَبُّود : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، عَبَّده : ذلله . قــال تعالى : « وتلك نعمة تَمُنُّها عَليَّ أنْ عَبَّدْتَ بني إسرائيل » ؟

قال أبو القاسم الزمخشري : عبُّود وصَفَرُ : جبلان بين المدينة والسيّالة، ينظر أحدهما إلى الآخر ، وطريق المدينة بينهما . وقيل : عبُّود ، البريــد الثاني من مكة [٢] ، في طريق بدر . وقال أبو بكر بن موسى[٣] : عبود جبل بين السيّالة ، وملل ، له ذكر في المغازي .

قال معن بن أوس[٤] [المُزَني] :

تأبّد لأيٌ منهمُ فعقائدُهُ [٥]		فذو سلم ، أنشاجه فسواعدهُ

ففدفدُ عبُّودٍ ، فخبراء صائف		فذو الجفرأقوى منهم ففدافده

---

(١) « مختصر كتاب البلدان » .

(٢) كذا في المعجم ، وهو غلط ، والصواب : (المدينة) — كما في « وفاء » ، وليس لمكة طريق إلى بدر منفرداً ، ولو كانت كما ذكر لكان تابعاً لمكة .

(٣) الحازمي في كتاب « البلدان » .

(٤) شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام ، أخباره في الأغاني (١٠ / ١٥٦) .

(٥) كذا عقائده وسيأتي : فقتائده ، وتقدم : عتائده .

وقال أبو ذويب الهذلي :

كأنني خاضب طرّت عقيقته   أحلى له الشري من أطراف عبود

العِتر : بكسر أوله ، وسكون المثناة الفوقية ، بعدها راء : جبل بالمدينة من جهة القبلة يقال له المستندر الأقصى .

قال زهير :

* كمنصب العتر دمّى رأسه النسك *

قالوا : أراد بمنصب العتر صنما كان يقرب له عتر ، أي ذبيحة ، والعـتر بالفتح : الذبح .

عتـُّود : بتشديد المثناة فوق : جبل أسود من جانب البقيـع .

وقال بعضهم : جبل على مراحل يسيرة بين السيالة وملل .

قلت : لعله تصحيف عبود ، ولكن ضبطوه هكذا بالمثناه والله أعلم .

عثاعث : جبال صغار سود بحمى ضرية مشرفات على وادي مهزول [1].

عثعث : بمثلثتين كربرب : جبل بالمدينة ،يقال له سليـع ،عليه بيوت أسلم ابن أفصى ، تنسب إليه ثنية عثعث . والعثعث في اللغة : الكثيب السهل ، وعثعث متاعه : بدده وفرقه .

عَثمان : بالفتح فعلان من العثم : يقال : عثمت يده إذا جبرت على غـير استواء ، وهو اسم جبل بالمدينة من ناحية الشام [2] .

---

(١) أنظر تحديدها في الفصل الذي جاء في معجم البكري (٨٥٩ — ٨٧٨) عـن حمى ضريَّة . وهو من كلام الهجري ، كما يفهم من كلام السمهودي ، وقد نقل الفصل أيضاً في الكلام على (حمى ضرية) وصرّح بتلخيصه من كتاب الهجري .

(٢) زاد ياقوت على هذا ، فقال : (بينها وبين ذي المروة ، في طريق الشام ، من المدينة) فلعل كلمة (بالمدينة) سبق قلم من الأول ، ولهذا لم يذكره السمهودي .

عدنة : محركة واشتقاقه من عدن أقام : موضع [بنجد ، في جهة الشمال] من الشربّة وفيه مياه مرة .

عُدَيْنَةُ : مصغرة عدنة المتقدمة [1] : [أطم بالعصبة ، بين الصفاصف والوادي] وانما سمي عدينة في الإسلام ، بإمرأة اسمهـــا عدينة وكانت تسكنه .

عَذْقُ : بالفتح [وسكون ثانيه] أطم [2] من آطام المدينة لبني أمية ابن زيد .

قال الزبير : نزل بنو أمية بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة بن مالك بن الأوس دارهم التي هم بها اليوم ، وابتنوا أطما يقال له العذق عنـــد الكبا المواجهة مسجد بني أمية[3] . كان لكليب بن صيفي بن عبد الأشهل الأموي ، وابتنوا المَوْجَا ، والعذق في الأصل : النخلة ، وبالكسر الكباسة .

عُذيبة : تصغير العذبة : ماءة بين ينبع والجار .

والجار بلد على البحر قريب من المدينة .

وإياها عنى كـثير عزة فأسقط الهاء :

خليلي إن أمّ الحكيم تحملت ... واخلت بخيات العذيب ظلالها
فلا تسقياني من تهامة بعدهـــا ... بلالاً ،وانْ صوب الربيـع أسالها
وكنتم تزينون البلاد ففارقت ... عشية بنتم زينها وجمالهـــا

---

(١) من « وفاء » : ليتم الكلام .

(٢) زاد السمهودي : وهضبة بالفريش كان بها منزل داود بن عبد الله بن أبي الكرام ، وبني جعفر بن ابراهيم .

(٣) ذكره في الباب الثاني بهذا النص : (ونزل بنو وائل بن زيد بن قيس ... بن الأوس ، في دارهم التي هم بها اليوم ، وابتنوا الموجا والعذق ، وابتنوا أطماً كان في دار رويفع الـــتي في شرقي مسجد بني أمية . كان لرويفع بن عمرو ..)

وقال اليوسفي : –

سقى البارق العلوي عذباً من الحيا محلتنا بـــين العذيب وبارق
محلة إيناس ، ومغنى أوانسٍ ومركز راياتٍ ومرعى أيانق
فيا يومها كم من منافٍ منافق ويا ليلها كم من موافٍ موافق

وعذيب بلا هاء : اسم لستة مواضع .[1]

عراعر : بالضم : ماءة [مرة ، بعدنة ، في شمالي] الشربَّة ، وقيــل أرض سبخة قال :

ولا ينبت المرعى سباخ عراعر ولو نسلت بالماء ستة أشهر

عواقيب : قرية ضخمة ومعدن بحمى [2] ضرية .

والعرقوب من الوادي منحنى فيه . قال اعرابي :

طمعت في الربح فطاحت شاتي إلى عراقيب المرقبات

كان هذا الشاعر قد باع شاة بدرهمــين ، فاحتاج إلى إهاب ، فباعوه جلدها بدرهمين .

عَرِب : بكسر الراء ككتف، وهو ذرَب المعدة : ناحية قرب المدينة، اقطعها عبد الملك [١٨٠] بن مروان كثيّراً [3] الشاعر .

---

(١) ذكرها ياقوت .

(٢) في المعجم: (قرب حمى ضرية للضباب) وكأن ياقوتاً نقل الكلام في كتاب «بلاد العرب» الذي يذكره باسم جزيرة العرب ، أو مياه العرب للأصمعي وفيه : هضب المعـــا ، وهي جبال حلتّيت ، معدن وقرية . . وهضب المعا مكان ، ثم جبل عواقيب : وعراقيب معدن وقرية ضخمة – وأورد البيت وخبر الشاعر ، ولم يقل بقرب الحمى – قال ذلك وهو يتحدث عن بلاد الضباب .

(٣) خبر إقطاعها في (الأغاني : ٨ / ٢٨) مع أخبار هذا الشاعر ، وياقوت نقل الخبر عن كتاب نصر .

العَرْج : بالفتح [وسكون ثانيه] لغة الكثير من الإبل ، وقيل إذا جاوزت الابل المائتين ، وقاربت الألف فهي عرج ، وعروج ، واعراج ، وقيل العرج من الابل نحو الثمانين .

وهو اسم موضع بـــين الحرمين على ثمانية وسبعين ميلاً من المدينة مسيرة يومين وبعض الثالث .

وقيل العرج : عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج .

قيل لما رجع تبع من قتال أهـل المدينة يريد مكة رأى هنالك دواباً تعرج فسماها [1] بها .

وقيل [لكثير] لمَ سميت العرج عرجاً ؟ قال : يعرج بها عن الطريق .

قال ابن الفقيه[2] يقال : أن جبل العرج الذي بين مكة والمدينة يمتد إلى الشام حتى يتصل بلبنان من أرض حمص وسنّير من دمشق ويمضي إلى جبال انطاكية وسميساط ويسمى هناك اللكام، ثم يمتد إلى ملطية وشميشاط ، وقاليقلا إلى بحر الخزر ، وفيه الباب والأبواب ، وهناك يسمى القبق ، وهو جبل متصل ببلاد الران ، وطول الجبل خمسمائة فرسخ ، وفيه اثنان وسبعون لساناً ، لا يعرف كل لسان لغة صاحبه إلا بترجمان .

والعَرْج أيضاً : بلد باليمن قريب المهجم . والعرج أيضاً : قرية جامعة في واد من أودية الطائف ، وإليها ينسب العرجي الشاعر ، عبد الله بن عمر بن [عبدالله بن عمرو بن] عثمان بن عفان ، وقد عرفتُ هذه القرية، ومكانها ، في

---

(١) هذا القول منسوب إلى ابن الكلبي ، وقد علل أسماء المواضع التي في الطريق بين مكة والمدينة ، بمثل هذا التعليل الباطل ، ونسب ذلك إلى تبّع .

(٢) مختصر كتاب « البلدان » لابن الفقيه الهمذاني .

مسيري إلى جبل ابراهيم ،وهي على ثلاثة أميال من الطائف للراكب المجد»[1].

قال القتّال الكلابي :

وماأنسَ مِ الأشياءِ ، لا أنس نِسوة طوالعَ من حَوضى ،وقد جنحَ العصرُ
ولا موقفي بالعرج ، حتى أجَنَّها عَليَّ من الفَرْجين أستَرَةَ حُمْرُ

العَرْصَة : بالفتح ، ثم السكون ، والصاد المهملة : ساحة الدار . قال الأصمعي : كل جَوْبَة متسعة ليس فيها بناء فهي عرصة ، سميت لأعتراص الصبيان فيها ، أي للعبهم فيها .

والعَرْصَتَان : بعقيق المدينة ، من أفضل بقاع المدينة، وأكرم نواحيها، وأنزه أصقاعها . وبنو أمية كانوا يمنعون البناء في عرصة العقيق ، ضنّاً بها بينهم ، وأنّ سلطان المدينة لم يكن يُقطع بها قطيعة إلا بأمر الخليفة ، حتى خرج خارجة بن حمزة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العوام ، إلى الوليد بن عبد الملك ، يسأله أن يقطعه موضع قصر فيها ، فكتب إلى عامله بالمدينة ، فأقطعه موضع قصر ، وألحقه بالسراة ، أي بالحَرّة ، فلم يزل في أيديهم ، حتى صار ليحيى بن عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهم ـ .

---

(١) هذا يصحح غلط المؤلف في قاموسه ، فقد نسب العرجي الشاعر فيه إلى العرج الذي بين مكة والمدينة ، وهماً . وقد ذكر السمهودي أن العرج التي بين مكة والمدينة قرية جامعة . ونقل عن الأسدي قوله : من الرُّويثة إلى الجي أربعة أميال : وعقبة العرج على أحد عشر ميلاً من الرويثة ، ويقال لها المدارج ، بينها وبين العرج ثلاثة أميال ، ـ ونقل عنه أيضاً : وعلى ثلاثة أميال من العرج قبل المشرق مسجد لرسول الله (ص) يقال له : مسجد المنبجس ، قيل الوادي ، والمنبجس : وادي العرج . وعلى ثمانية أميال من العرج : حوضان على عين تُعرف بالمنبجس ... والطلوب بئر غليظة الماء بعد العرج بأحد عشر ميلاً ، والسقيا بعد الطلوب بستة أميال ، وقبل السقيا بميل : وادي العائد ؛ ويقال له : وادي القاحة وينسب إلى بني غِفار .. وكل هذا في كتاب « المناسك » ، وجبل ابراهيم ـ هنا فيما يظهر ـ هو الواقع في سراة زهران، وينحدر قسم من سيوله إلى وادي بيدة (أبيدة قديماً) ثم إلى تربة . وإلى وادي عردة .

وقد ذكر الزبير : أن العرصة كانت تسمى السّلِيل، وأن تُبّعاً لما شخص عن منزله بقناة قال : هذه قناة الأرض ، فسميت قناة ، فلما مر بالجرف قال : هذا جُرُفُ الأرض ، فسمي الجرف ، ثم مر بالسّلِيل فقال : عرصة الأرض فسميت العرصة ، ثم مر بالعقيق . فقال : وهذا عقيق الأرض فسمي العقيق .

والعرصة : ما بين محجة يَيْن ، [1] إلى محجة الشام .

وكانت في العرصة قصور مشيدة ، ومناظر رائعة ، وآبار عذبة ، وحدائق ملتفة ، فخربت ودثرت على طول الزمان ، وتكرر الحدثان ، ولم يبق اليوم فيها إلا آثار وآبار ، وبقايا أبنية متهدمة تدل على ارتفاع الديار ، ولكن تجد النفس برؤيتها أنساً لا يكاد البنان يصفه ، ويشاهد من منظرها روحا لا يكاد اللسان ينعته ، فهو كما قال حبيب بن أوس [2] :

ما ربع ميّة معموراً يطيف به غيلان أبهى ربا من ربعها الخرب
ولا الخدود وإن أدمين من نظر أشهى إلى ناظر من خدها الترب

وبالمدينة عرصة أخرى شرقية قريباً من الغريض ولديها سد يعرف بسدّ العرصة .

وفي تاريخ رزين [3] أن رسول الله ﷺ صلى في مسجد العرصة . قال : والعرصة ضيعة لسعد بن معاذ – رضي الله عنه – .

وذُكر عن سعيد بن العاص – رضي الله عنه – ، انه لما حضره الموت دعا ابنه عمراً فقال : أوصيك بخلال ثلاث : أولهن : إن عليّ ديناً عظيماً فاكسر فيه

---

(١) يَين : بياءين مثناتين ، تحتيتين – سيأتي تعريفه ، ومحجّته – قال عنها السمهودي : أظنها طريق درب العصرة ، (كذا ، والصواب : الفقرة) .

(٢) هو أبو تمام الشاعر المعروف ؛ من قصيدته المشهورة : –

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

(٣) رزين العبدري الأندلسي ، له كتاب عن المدينة ، نقل السمهودي كثيراً عنه .

مالي حتى تؤديه عني ، وانظر إخواني ، فإن فقدوا وجهي فـــلا يفقدوا معروفي ، ولا تُزوّج بناتي إلا الأكفاء وإلا فاقصرهن في الحجال . فمــات سعيد وركب عمرو إلى معاوية ، فقال الحاجب : يا أمير المؤمنين ! عمرو بالباب ! . فقال معاوية : هلك والله سعيد ! أدخله .فأدخله فنعى اليه سعيداً، وأخبره بوصيته في دَينه وغيره . فقال معاوية : نحن قاضون عنه الدَّيْن . فقال عمرو : إنما أوصى إليَّ أن يكون ذلك من صُلْب ماله . قال : فإني أفعل ، مـــع أني أكره أن أخشن بصدر مروان وذويه من قريش بقضاء دَيْن أبيك ، فبعني بعض ضياعه ، فباعه العرصة بألف ألف . فقال قريش: أيخدَع معاوية نفسه أم يَكيدنا ؟! فدخل مروان على معـــاوية ، فقال : يا أمير المؤمنين! مادون الله عز وجل يَدٌ تحجزك عنهواك، لَتَنَحْنُ أهوَن عليك فيما تريد من هذه الحجارة ، فعلام تخدع نفسك وتكيدها ؟ هلا جعلتَ ما أعطيتَ عمْراً صِلة للحيِّ والميت .فأقبل عليه معاوية ، فقال : يامروان! إنكَ عادَيْتَ سعيداً حياً وميتاً ، وما يَبلغ من إثمـاني لضيعةٍ مَكيدة قريش ، ولو قضيتُ عن سعيد دَيْنه ما كان بأعظم صِلتي إياه ، ولا معروفي عنده ، ولقد علمتْ قريش أني أحفظ الميت في الحي [١٨١] ، وأصِلُ الحي للميت ، ولهو خيرٌ لـكم أن أكون كذلك . فأخـــذ عمرو المال فأتى به المدينة ، وقضى دَيْن أبيه ، ثم قال : يا غلام ! أدْخِلْ عليّ إخوان أبي . فدخلوا عليه ، فبدأهُم فوصَلَهُم ؛ ثم قال : أدخِلْ عَليَّ إخواني . فوقع الشر بين عمرو ومروان ، وكان مروان خاله ، فقال مروان :

يكايدُنا معاوية بنُ حربٍ	ولسنا جاهلينَ بمــا يَكيدُ
أتاهُ ناعيــاً لأبيه عمرو	وعمرو من خديعته بعيد
فكايدنا بشرف (؟) المال منه	وقــد علمتْ قريش ما يريد
ولو أعطى معاوية بن حرب	سعيداً ألفَ ألفٍ ، أو يزيد
فما أخطى بذاك ، ولا رآه	كثيراً في مروءتــه سعيد
كذلك قدرُه حياً وميتاً	له منه الضنانة والمزيـــد

ففيمَ يكيدنا ويقول إمـــا هلكتُ، فأنتمُ حيٌّ شريد ؟!
فإمّا تهلكنّ ، فلا لذاكمْ كسوفُ الشمس، أو أرض تميد
ولا قـمَرٌ يَخِرُّ ولا سماءٌ ونحن لوارثِ الدنيا عَبيـد
سَيُغنينا الذي أغناكَ عنّا وعندَ الله خيرٌ لا يَبيـــد

فبلغ معاوية قوله ، فقال . أطـْرِ مروانَ ميتاً وذُمَّهُ حيّاً . وقال معاوية رضي الله عنه :

ألا للهِ درُّ غُواةُ فِهْرٍ أريدُ سِوى الذي فهرٌ تريدُ
لعمركَ إنني منكمْ قريبٌ وأنتمْ يا بَني فهرٍ بَعيد
أراني كلّما أخلقْتُ ضِغْناً أتاني منكمُ ضغنٌ جديـــد
فإنْ قُضِيَتْ حقوقكمُ غَضبتمْ وإن تُركَتْ فأرضكمُ تميد
فما أدري ، وما يَدريه بَعدي بما يَبقى الذي منكم يَكيد
غفرتُ ذنوبكم وعفوتُ عنكم وأبذل فيكمُ مـــا استفيد
فإمّا أعْطِ عمْراً ألفَ ألفٍ فقدْماً نال مِثْلَيْها سعيد
فلم أرَ مثْلها واللهِ رُزّءاً وقلتُ له : هلمَّ لكَ المزيد[1]

وعن نوفل بن عمارة قال لما حضرت سعيد بن العاص رضي الله عنه الوفاة في قصر بالعرصة ، دعا ابنه عمراً فقال : إني موصيك بأربع : لا تنقلني من موضعي هذا حتى أموت ، فإنه أحبُّ المواضع إليّ ، وقليل لي من قومي في برّي بهم وصلتي لهم أن يحملوني على رقابهم إلى موضع قبري ، وأنظر بناتي فاجعل بيوتهن قبورهن ، إلا أن يأتيك كفوٌ فإن جاءك فلا تحبسه ساعة من نهار ، وانظر أصحابي ، فلا يفقدون إلا وجهي ، وأما ديني فلا تقضه إلا من صلب مالي .

---

(١) قال الزبير بن بكار : لم يصحّ عندي الشعران « وفاء » .

فلما تُوفي نقله إلى البقيع ، ودخل على بناته فقال : إعلمن أني لا أحبسكن عن كفءٍ ، ودعا كعباً فقال : انظر ما كان أبي يصنع بجلسائه فاصنع بهم مثله .

ثم رحل إلى معاوية رضي الله عنه ، فدخل عليه ، وهو أشعث أغبر ، ليس على حال ما كان يكون عليه . فقال : ما بالك يا أبا أمية على هذه الحال ؟ قال : هلك أبو عثمان سعيد يرحمه الله ! فترحم عليه معاوية رضي الله عنه وقال : ما حاجتك ؟ قال : إنه أوصى بوصايا أنفذتها وبقيت واحدة . قال : وما هي ؟ . قال : دينه . قال : وكم هو ؟ قال ثلاثة آلاف ألفٍ . قال : هو عليّ . قال : إنه أمرني أن يكون من صلب ماله . قال : فبعني . قال : أبيك العرصة . قال : قد أخذت العرصة بألف ألف ، والنخل بألف ألف ، والمزارع بألف ألف. ثم قال : يا أهل الشام اكتبوا عليه لا يندم !!.

وروى الزبير عن جماعة أنهم قالوا: العقيق من العرصة آخذ إلى النقيع .

وفي الحديث أن النبي ﷺ خرج في بعض مغازيه، فأخذ على الشارعة، حتى إذا كان بالعرصة قال : « هي المنزل لولا كثرة الهوام » .

وكان سعيد بن العاص رضي الله عنه ابتنى قصراً في سُرّة العرصة ، واحتفر بها بئراً ، واغترس النخل والبساتين ، وكان نخلها أبكر شيء بالمدينة، وكانت تسمى عرصة الماء .

وابتنى مروان بعرصة البقل ، واحتفر وغرس، وضرب لها عيناً وازدرع، واقتطع الناس في سلطان بني هاشم في العرصة وابتنوا . وفيها يقول ذؤيب[1] الأسلمي :

قد أقر الله عيني	بغزال يا ابن عوف
طاف من وادي دجيل	بفتى طلق اليدين

(١) في الأصل : دريب .

بين أعلى عرصة الما ء إلى قصر زبين
فقضاني في منامي كل موعــود ودين

وفيها يقول أبو الأبيض سهل بن أبي كثير : —

قلت : من أنتِ ؟ فقالت : بكرة من بكـــرات
ترتعي نبت الخزامـــى بين تلـــك الشجرات
حبــذا العَرصةُ داراً في الليالي المقمـــرات
طـــاب ذاك العيش عيشاً وحـــديث الفتيـــات
ذاك عَيــش أشتهيـــه من قنــو من كات [1]

وفي العرصة الصغرى يقــول داود بن سلم :

أبرزتهـــا كالقمر الزاهر في عصفر كالشرر الطائر
بالعرصة الصغرى إلى موعد بين خليج الواد والظاهر

قال : وانما قال : العرصة الصغرى ، لأن العقيق الكبير يكتنفها من أحد جانبيها، وتكتنفها [١٨٢]عرصة البقل من الجانب الآخر، وتختلط عرصة البقل بالجرف والخليج الذي ذكره وهو خليج سعيد بن العاص [2] .

وروى الحسن بن خالد العدواني ان النبي ﷺ قال : « نعم المنزل العرصة لولا كثرة الهوام ».

وكتب سعيد بن سليمان [3] المساحقي إلى عبد الأعلى بن عبدالله ، ومحمد بن

---

(١) كذا وهو غير واضح ، وفي الوفاء : وحديثي مع لمات (؟) وفي المعجم : من فنون ألمات . ولعله هو الصواب .

(٢) قال السمهودي : فالعرصة الكبرى هي عرصة البقل ، والصغرى هي عرصة الماء ، فهي عرصة سعيد بن العاص ، وأظنهـــا التي فيها البناء المعروف اليوم بعقد الأرقطية ، ولعله قصر سعيد بن العاص ، وموضع آباره وبستانه فيما يليه ، ويلي ذلك عرصة البقل ، بجهة بئر رومة .

(٣) في الأصل : سعيد بن العاص بن سليمان ، وكلمة (العاص) مقحمة من الناسخ إذ لا محل لها هنا وستأتي ترجمة سعيد .

صفوان الجحمي وهما ببغداد يذكرهما طيب العقيق ، والعرصتين في أيام الربيع :

ألا قل لعبد الله إمّا لقيتهُ ... وقل لابن صفوان على القرب والبعد:
ألم تعلما أنّ المصلّى مكانه ... وأن العقيق ذو الأراك وذو المَرْدِ
وأنّ رياض العرصتين تزيّنَتْ ... بنوّارها المصفرّ والأشكل الفرد
وأنّ بها — لو تعلمان — أصايلا ... ولَيلاً رقيقاً مثل حاشية البُرْد
فهل منكما مستأنسٌ فمُسَلّمٌ ... على وطن ، أو زائر لذوي الود ؟!

فأجابه عبد الأعلى :

أتاني كتابٌ من سعيد فشاقني ... وزاد غرامَ القلبِ جَهداً على جهد
وأذرى دموعَ العينِ ، حتى كأنما ... بها رَمَدٌ عنه المراودُ لا تجدي
بأنّ رياضَ العَرْصتين تزيّنَتْ ... وأنّ المصلّى والبلاط على العَهْد
وأنّ غديرَ اللابتَين ، ونبْتُهُ ... له أرَجٌ كالمسك ، أو عنبر الهند
فكدتُ — بما أضمرتُ من لاعج الهوى ... ووجدٍ بما قد قال — أقضي من الوجد
لعلّ الذي كان التفرّق أمره ... يمنُّ علينا بالدُّنوّ مِنَ البُعد
فما العيشُ إلا قربكم وحديثكمْ ... إذا كان تقوى الله منّا على عمد

وقال بعض المدنيين :

وبالعرْصة البيضاء إنْ زرتَ أهلها ... مها مهملاتٌ ما عليهنّ سائسُ
خرجنَ لِحُبّ اللهوِ من غير ريبةٍ ... عفائفُ ، باغي اللهو منهنّ آيس
يَدُرْنَ إذا ماالشمسُ لم يخش حرُّها ... خلال بساتين ، خلاهن يابس
إذا الحَرُّ آذاهُنّ لذنَ بجرّةٍ ... كما لاذ بالظلّ الظباء الكوانِس[1]

العرْض ، بالكسر : كل واد فيه قرى ومياه . قال شمر : أعراض

(١) أوفى السمهودي الحديث عن العرصتين ، وقصورهما في الفصل الثالث من الباب السابع من «وفاء الوفاء» .

المدينة بطون سوادها ، حيث الزروع . وقال الأصمعي : أعراض المدينة قراها التي في أوديتها . وقال غيره : كل واد فيه شجر فهو عرض . وقيل : يقال للرساتيق بأرض الحجاز الأعراض ، واحدها عِرض ، وكل واد عرض ، ولذلك قيل : استعمل فلان على عرض المدينة . قال يحيى بن طالب [1] :

يُهيج عَليّ الشوقُ مَنْ كان مصعدا	ويرتاع قلبي أن تهبّ جنوبُ
فيا ربّ سَلّ الهمّ عني ، فإنني	مع الهمّ محزون الفؤاد غريب
ولستُ أرى عيشاً يطيب مع النوى	ولكنه بالعِرْض كان يطيب

وقال أبو عبيد السكوني : عرض اليمامة : وادي اليمامة ، ينصب من مهب الشمال ، ويفرغ في مهبّ الجنوب مما يلي القبلة ، فهو في باب حَجْر ، والزرع منها في أباض ، وبأسفل العرض المدينة – يعني مدينة اليمامة – وما حولها من القرى تسمى السفوح ، والعرض كله لبني حنيفة إلا شيء منه لبني الأعرج .

ويوم العرض من أيام العرب ، وهو اليوم الذي قتِل فيه عمرو بن صابر فارس ربيعة ، قتَله جَزْء بن علقمة التميمي وفيه يقول الشاعر :

فتلنا بجنب العرض عمرو بن صابر	وحُمْرانَ أقصَدْناهما والمثلَّما

وقال نصر : العِرضان : واديان باليمامة [2] .

عرفات : بلفظ عرفات مكة : موضع قرب قباء من قبلي المسجد ، وهو تلّ مرتفع . قال ابن جبير في « رحلته » : سميت بعرفات لأنها كانت موقفاً للنبي ﷺ ، كان يقف عليه يوم عرفة فيرى منه عرفات . قال : ومنه

---

(١) شاعر يمامي من أهل البرّة ، من نجد ، توفي في عهد الرشيد . وفي الأغاني (٢٠ / ١٤٩) طرف من أخباره ، وشعره في (عِرض بني حنيفة) وادي الباطن المعروف بقرب الرياض .

(٢) بقية كلام نصر : وهما عرض شمام ، وعرض حجر ، فالأول يصب في بِرْك ، وتلتقي سيولهما في جو ، في أسفل الخضرمة ، فإذا التقيا سُمّيا محققاً ، وهو قاع يقطع الرمل ، وبه وسيع . ا هـ . وهذا التحديد من أدق ما ورد في تحديد العرضين .

زويت له الأرض فأبصر الناس بعرفات [٢] .

عِرْقُ : الظُّبية : تقدم في الظاء .

عِرْنانُ : بالكسر وبنونين : جبل بالجناب ، دون وادي القرى .

عريان : بلفظ ضد المكتسي : أطم من آطام المدينة لبني النجار من الخزرج في صقع القبلة ، لآل النضر رهط أنس بن مالك رضي الله عنه .

عُرَيْضُ : تصغير عِرض أو عُرض : وادٍ بالمدينة . قال أبو بكر الهمذاني : وله ذكر في المغازي ، خرج أبو سفيان من مكة حتى بلغ العريض وادي المدينة ، فأحرق صوراً من صيران نخل العريض ثم انطلق هو أصحابه هاربين إلى مكة .

وروى الزبير بسند عن محمد بن عقبة بن أبي مالك قال : قال رسول ﷺ « أصح المدينة من الحمى ما بين حرة قريظة إلى العريض » : قال أبو قطيفة [١] :

ولحيٌ بين العُريضِ وسَلْعٍ حيثُ أرْسَى أوتادَهُ الإسلامُ
[١٨٣] كان أشهى إليّ قرب جوارٍ من نصارى في دُورِها الأصنامُ
مَنزلٌ كنتَ أشتهي أن أراهُ ما إليه لِمَن بحِمْصَ مَرَامُ

وقال بُجَيْرُ بن زهير بن أبي سُلْمى يوم حُنين ، حين هرب الناس :

لولا الإلهُ وعَبْدُهُ وَلَّيْتُمُ حين استخفَّ الرُّعْبُ كلَّ جَبانِ
أينَ الذين هُمُ أجابوا رَبَّهُمْ يومَ العُرَيضِ ، وبَيْعَةِ الرِّضوانِ ؟!

عُرَيْفِطانُ : تصغير عرفطان ، تثنية عُرفطٍ ، وهي نبتٌ : وادٍ قرب المدينة ، من جهة مكة .

---

(٢) رحلة ابن جبير وما ذكر هنا لا يصح لدى المحدثين .

(١) هو عمرو بن الوليد بن عقبة ، شاعر إسلامي معروف ، وذكر الأصبهاني بعض أخباره (الأغاني : ١ / ٣) .

قال عرام [1] : تمضي من المدينة مُصعداً نحو مكة ، فتميل الى وادٍ يقال له عُرَيْفطان ، ليس به ماء ولا مرعى ، وحذاؤه جبال يقال لها أبلى .

وقد تقدمَ بالألف بأتم من هذا .

عُرَيْنَةُ : كجهينة ، تصغـــير عِرْنَـة ، وهي شجرة تشبه الدُّلب ، يقطع منها مدقات القصّارين ، وهي الضَّمْخَةُ . وعُرَيْنة قرىً بالمدينة .

وذكر في فتوح الشام من كلام أبي حذيفة بن معاذ بن جبل : اجمع رأي الملأ الأكابر منا أن يأكلوا قرى عرينة ، ويعبدوا الله حتى يأتيهم اليقين .

وقال في موضع آخر: في بعثة أبي بكر رضي الله عنه عمرو بن العاص إلى الشام ، مدداً لأبي عبيدة : وجعل عمرو بن العاص يستنفر من مر به من البوادي وقرى عرينة .

وضبطه بعض الحفاظ في الموضعين ضبط القلم بفتح العين والراء والبـــاء الموحدة المكسورة والياء المشددة [2] والله أعلم .

العَزَّافُ : بالفتح وتشديد الزاي ، آخره فاءٌ حبْل من حبال الدهناء [3]

---

(١) رسالته .

(٢) أي : عربية ، وكذا ضبطها البكري وتقدم في الكلام على (الجمّاء) ذكر الحجر المكتوب فوقه : انا رسول عيسى إلى أهل قرى عربية . ويفهم من كلام المتقدمين أنها قرى وادي القرى وما حوله مثل العلا ، وذي المروة ، ويلحق بها فدك ، وخيبر وانظر لتحقيق هذا الاسم ما كتبه الأستاذ محمود محمد شاكر في مجلة « العرب » ص ٧٦٩ س ٢ وأن الصواب : قرَى عربية .

(٣) كذا في الأصل الكلام متصل ، وهو خلاف ما في المعجم ، فالعزاف يطلق على موضعين: حبل من حبال الدهناء ، وموضع قريب من المدينة ، غير ان كلام جرير ينطبق على الأول . بخلاف قول السكري . وهو لم يقل ان حبل الدهناء على ١٢ ميلاً من المدينة ، وهذا نص ما في المعجم ومنه يتضح قول السكري : العزاف: حبل من حبال الدهناء . وقيل : رمل لبني سعد ، وهو أبرق العزاف ، سمي بجبيل هناك ، وإنما سمي العزاف لأنهم يسمعون به عزيف الجن ، وهو صوتهم ، وهو يسرة عن طريق الكوفة من زرود . وقال السكري : العزاف من المدينة على اثني عشر ميلاً ، قاله في شرح قول جرير .. الخ . والمؤلف خلط بين القولين ، وقد ظننت الخلط من الناسخ ، إلا أنني رأيته فعل هذا في كتاب « القاموس » والدهناء تبعد عن المدينة بمئات الأميال .

على اثني عشر ميلاً من المدينة ، عن السكري ، قاله في شرح قول جرير :

حيٍّ الهدملة من ذات المواعيس   فالحنو أصبح قفراً غير مأنوس
حي الديار التي شبهتها خللا   أو منهجاً من يمان محّ ، ملبوس
بين المخيصر والعزاف منزلة   كالوحي من عهد موسى في القراطيس

الخِلل جملة خلة بالكسر وهي بطانة يغشى بها جفن السيف ، وهي ايضاً سير يكون في ظهر القوس وكل جلدة منقوشة .

عَزّة : بالفتح وبتشديده الزاي : اطم ابتناه عمرو بن عوف بقباء ، وكان موضعه في موضع منارة . مسجد قباء كان لبني حبيب بن عمرو بن عوف ، رهط سويد بن الصامت .

عسعس : كفدفدٍ : جبل طويل يجنب ضرية أو بينها فرسخ من قولهم عسعس إذا اقبل .أو من عسعس إذا ادبر لأنه من الأضداد .

قال بشر بن أبي خازم :

لمن دمنة عادية لم تؤنس   بسقط اللوى بين الكثيب فعسعس

وقال الاصمعي : الناصفة ماء [عادي] وجبل الناصفة عسعس . قال :

ألم تسأل الربع القديم بعسعسا   كأني أنادي أو أكلم أخرسا
فلو أن أهل الدار بالدار عرجوا   وجدت مقيلاً عندهم ومعرسا

وقال شاعر جعفري لابن عم له :

أعد زيـــد للطعان عسعسا   ذا صهوات وأديماً أملسا
إذا علا غاربه تأيسا

أي تبصر ليوم الطعان أعد له الهرب لجبنه ، يهزأ به .

قوله : ذا صهوات أي أعالي مستوية يمكن الجلوس فيها ، وذا صهوات حال لاصفة لأنها نكرة [والمعرفة لا توصف بالنكرة] ، وعسعس معرفة ، وإن جعلتها صفة عرفت فقلت : ذا الصهوات ، وجعلت أديمـــاً عطفاً على

عسعسا ، أي وأعد أديا . [١]

عَسِيبُ : جبل بعالية نجد معروف وهو لهذيل .

وفي المثل : لا أفعل ذلك ما أقام عسيب . قال امرؤ القيس [٢] :

أجارتنا إن الخطوب تنوب ... وإني مقيم ما أقام عسيب
أجارتنا إنا غريبان ها هنا ... وكل غريب للغريب نسيب

والعسيب لغة : جريدة النخل إذا جرد عن خوصه ، وعسيب الذنب مستدقه .

عَسِيَّةُ : موضع بناحية معدن القبلية . ويروق غشيّة بالغين والشين المعجمتين .

العُشُّ : بالضم للغراب وغيره . وذو العش وادٍ من أودية عقيق المدينة . قال القتّال الكلابي :

كأن سحيق الإثمد الجون أقبلت ... مدامع عنجوج خدونٍ نوالها
تتبع أفنان الأراك مقيلها ... بذي العش ، يغري جانبيه اختصالها

وقال ابن ميادة :

وآخر عهد العين من أم جحدر ... بذي العش إذ ردت عليها العرامس
عَرامِس ما ينطق إلا تبغما ... إذا أُلقيت تحت الرحال الطنافس
وأني لأن ألقاكِ يا أم جحدر ... وَيحتلّ أهلانا جميعاً لآيس

[١٨٤] وذات العش أيضاً منزل بين صنعاء ومكة .

---

(١) عسعس : جبل أسود عظيم بجوار قرية ضرية غربها ، يشاهد منها ، وأدق تحديد له ما جاء في كتاب الهجري في كلامه على حمى ضرية .

(٢) ذكر الهجري أن أول اعلام حمى النقيع عسيب ، ونسب البيتين لصخر بن الشريد [السلمي] وعنه نقل السمهودي أنه جبل يقابل براماً في شرقي النقيع ، وهو أول أعلامه من أعلاه .

عَشَم : محركة موضع بين مكة والمدينة .[1]

العُشيرة : تصغير عشرة من العدد ، أو تصغير عُشَرة واحـــدة العشر للشجر المعروف .

قال أبو زيد : العشيرة حصن صغير بين ينبع والمروة ، يفضل تمره على سائر تمور الحجاز إلا الصيحاني بخيبر والبردي والعجوة بالمدينة .

قال ابن الفقيه : ذو العشيرة من أودية العقيق .

قال عروة بن أذينة :

يا ذا العشيرة قد هيجت الغداةلنا شوقاً وذكرتنا أيامنا الأولا
ما كانأحسن فيك العيش مؤتنقاً غضاً وأطيب في آصالك لأصلا

قال الشيخ جمال الدين المطري : ذو العشيرة نقب بالحفيا ، والحفيا بالغابة شامي المدينة، واما التي غزاها النبي ﷺ ففي كتاب البخاري : العشيرة، أو العشيراء أوالعشيروهو أضعفها.وقيل العسيرة والعسير بالسين مهملة.قالالسهيلي: وفي البخاري أن قتادة سئل عنها فقـــال : العسير [وقال : معنى العسيرة والعسيراءُ بالسين المهمـــلة انه اسم مصغر العسرى] والعسراء ، وإذا صغر تصغير الترخيم قيل عسيرة ، وهي بقلة معروفة . قال الشاعر :

وما منعاها المـــاء إلا ضنانة بأطراف عسرى شوكها قد تجردا

وهذا البيت يعطي معنى الحديث النبوي « لا يمنع فضل الماء ليمنع بـه الكلأ » .

وفي الصحيح انه بالشين المعجمة ، بلفظ تصغير العشرة ، أضيف إليها لفظ ذات .

---

(١) المعروف : بين مكة واليمن ، ولكن ما هنا هو نص كلام ياقوت .

قال ابن اسحاق : ذات العشيرة ، من أرض بني مدلج [١] .

عُصَيَة :بوزن همزة كأنه كثير العصبية مثل الضحكة للكثير الضحك: وهو موضع بقباء ، ويروى فيه المعصّب. وفي « كتاب السيرة » لابن هشام : نزل الزبير رضي الله عنه لما قدم المدينة على منذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح بالعصبة دار بني جحجبا بن كلفة بطن من الأوس . هكذا ضبطه بالضم وسكون الضاد ضبطه بالقلم والله أعلم . وقال العمراني : عصبة كهمزة: حصن جاء ذكره في الأخبار .

وقال الزبير : قال سعد بن عمرو الجحجبي لبشر بن السائب : تدري لم سكنا العصبة ؟ قال : لا والأمانة [٢] !. قال إنا قتلنا قتيلاً منكم في الجاهلية ، فخرجنا إلى العصبة . قال بشر : والأمانة ! لوددت أنكم قتلتم منا آخر ، وأنكم من وراء عير ، يعني الجبل القبلي . قال بعضهم : العصبة غربي مسجد قباء فيها مزارع وآبار كثيرة .

عِصر : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ويروى بالتحريك : جبل بين المدينة والفرع .

قال ابن إسحاق : في غزاة خيبر : سلك على عصر ، وله فيها مسجد ، ثم على الصهباء هكذا رواه [نصر] بالتحريك . ووافقه الحازمي فيه وكأنه وهمٌ . والصواب فيه بالكسر [٣] .

---

(١) العشيرة : من بلاد ينبع ، وكان موقعها معروفاً إلى عهد قريب ، وكان بها مسجد منسوب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد درست ، وتقع بقرب عين (البركة) التي كانت قديماً من عيونها ، فيما بينها وبين البحر . وقد نقل السمهودي قول الحافظ ابن حجر : مكانها عند منزل الحاج بينبع ، ليس بينها وبين البلد إلا الطريق . ا هـ. وذلك في الوقت الذي كان الحجاج يقدمون فيه على الابل من طريق الساحل ، وينزلون ينبع النخل .

(٢) الحلف بالأمانة لا يجوز ، بل لا يجوز الحلف بغير الله ، كما في الحديث الشريف : « من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليسكت » .

(٣) الذي في كتاب نصر والحازمي : بالعين المفتوحة والصاد المهملتين والراء : جبل بين المدينة ووادي الفُرْع . فهما لم يذكرا حركة الصاد .

ذو عُظُم : بضمتين ، كأنه جمع عظيم : عرض من أعراض خيبر فيه عيون جارية ، ونخيل عامرة ، قال ابن هرمة :

أهاج صحبك شيئاً من رواحلهم بذي شناصير أو بالنغف من عظم(؟)

ويروى : عظم بالتحريك .

عقرب : بلفظ العقرب من الحشرات : أطم بالمدينة ، وهو الأطم الأسود الصغير الذي في شامي الرحابة في الحرة . كان لآل عاصم بن عامر بن عطيّة .

العِقيان : بالكسر ، وبعد القاف مثناة تحتية : أطم بالمدينة في شامي أرض فِراس بن ميسرة ، مما يلي السبخة ، ابتناه بنو عمرو بن عامر بن زريق .

العَقِيقُ : بفتح أوله وكسر ثانيه ، وقافين بينهما مثناة تحتية : اسم لكل مسيل ماء شقة السيل في الأرض ، فأنهره ووسعه .

وعلمٌ لوادٍ عظيم ، عليه أموال المدينة وهو على ثلاثة أميال من المدينة ، أو ميلين ، أو ستة ، أو سبعة .

قال عياض : عقيق المدينة : أعقة أحدها : العقيق الأصغر وهو الذي عق عن حرتها أي قطع . وفي هذا العقيق الأصغر بئر رومة ، والعقيق الأكبر بعد هذا ، وفيه بئر عروة ، وعقيق آخر أكبر من هذين ، وفيه بئر على مقربة منه وهو من بلاد مزينة ، وهو الذي أقطعه رسول الله ﷺ بلال ابن الحارث المزني . ثم أقطعه عمر رضي الله عنه الناس ، فعلى هذا يحمل الخلاف في المسافات .

ومنها العقيق الذي جاء فيه : «صلّ في هذا الوادي المبارك». وهو الذي ببطن وادي ذي الحليفة وهو أقرب الثلاثة .

قلت : ظهر لي أن في بلاد العرب سبعة أعقة ، وهي في أصل اللغة : أودية عالية شقتها السيول ..

فمنها عارض اليمامة ، وهو وادٍ واسع مما يلي العَرَمة تتدفق [١٨٥] فيه شعاب العارض ، وفيه عيون عذبة الماء ، وقرى ونخيل كثيرة وهو لبني عقيل، ويقال له عقيق تمرة ، وهو منبر من منابر اليمامة عن يمين من يخرج من اليمامة يريد اليمن عليه أمير [١] .

ومنها عقيق : قرية قرب سواكن [من بلاد البجاة] من ساحل البحر يجلب منها التمر الهندي وغيره .

ومنها عقيق : ماء لبني جعدة وجرم ، تخاصموا فيه إلى النبي ﷺ ، فقضى به النبي ﷺ لبني جرم .

ومنها عقيق البصرة : وهو واد مما يلي سفوان .

ومنها العقيق : قرية بالطائف في بطن واد ، ولعلها مُحدَثة .

ومنها عقيق آخر ، قرب ذات عرق ، يدفع مسيله من غَوْري تهامة ، وهو الذي ذكر الشافعي رضي الله عنه فقال : لو أهلُّوا من العقيق كان أحبَّ إلي.

ومنها عقيق القَنان تجري فيه سيول قلل نجد ، وجباله .

ومنها عقيق المدينة الشريفة ، وهو عقيقان : أصغر وأكبر ، وهما مما يلي الحرّة ، ما بين أرض عروة بن الزبير الى قصر المراجل ، ومما يلي الجماء ، ما بين قصور عبد العزيز [بن عبد الرحمن] بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، الى قصر المراجل الى منتهى العرصة .

وفي عقيق المدينة يقول الشاعر :

إني مررتُ على العقيق ، وأهله ... يشكونَ من مَطَر الربيع نزورا
ما ضرَّكمْ أنْ كان جعفرُ جارَكمْ ... أن لا يكونَ عقيقكم ممطورا

---

(١) المؤلف خلط في وصفه هذا بين موضعين : عقيق العارض ، وعقيق تمرة. فعقيق العارض، مما يلي العرمة ، شرق الرياض ، بميل نحو الشمال ، ويعرف الآن بـ (الشوكي) . وعقيق تمرة ، هو عقيق عُقيل ، وعقيق جعدة وجرم ، وهو المعروف الآن باسم (وادي الدواسر) بعيد عن العرمة مسيرة أيام وليالي في جنوب نجد .

قال الزبير : والعقيق ما بَيْن محجة يين ، فاذهب به صعداً الى النقيع .
وكان هشام بن عروة يقول : العقيق ما بين قصور المراجل ، فهلم صُعدُ وما أسفل من ذلك فمن زغابة .

وفي هذا العقيق قصور ودور ومنازل وقرى ، ذكرناها في هذا القسم من هذا الكتاب ، على ترتيب الحروف . وإلى عقيق المدينة يُنسب محمد بن جعفر ابن عبد الله بن الحسين العقيقي ، له عقب ، وفي ولده رئـــاسة ، ومن ولده أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد بن جعفر العقيقي ، أبو القاسم ، كان من وجوه الأشراف بدمشق [مات سنة ٣٧٨] .

وزُوِّجَتْ أعرابية ممن تسكن عقيق المدينة ، وحملت الى نجد ،فقالت :

إذا الريحُ من نحوِ العقيقِ تنَسَّمَتْ ... تَجدَّدَ لي شوقٌ يضاعفُ من وَجْدي
إذا رحلوا بي نحو نجد وأهْلِــــهِ ، ... فحسْبي من الدنيا رجوعي إلى نجــد

وقال سعيد بن سليمان المُساحِقيُّ ، يتشوّق عقيق المدينة ، وهو ببغداد، ويذكر غلاماً اسمه زاهر وأنه ابتلي بمحادثته بعد أحبّته [1] :

أرى زاهراً لما رآني مُسَهَّداً ... وأن ليس لي من أهل بغدادَ زائرُ
أقام يعاطيني الحديثَ ، وإننـــا ... لمختلفانِ ، حين تُبلى السرائر
يحدّثني مما يجمّع عقلُهُ ... أحاديثَ منها مستقيمٌ وجائر
وما كنتَ أخشى أن أراني راضياً ... يعلّلُني بَعد الأحبّةِ زاهر
وبَعدَ المصلّى ، والعَقيق وأهلِهِ ... وبعد البلاط ، حيث يحلو التزاوُرُ
إذا أعشبَتْ قربانُهُ وتزيّنَتْ ... عِراصٌ بها نَبْتٌ أنيقٌ وزاهر
وغنّى بها الذُّبّانُ تقرو نباتهـا ... كما واقعَتْ أيدي القِيانِ المزاهــر

وقال الزبير : لما مَرَّ تُبَّع بالعقيق ، ولم يكن له اسم قال : هذا عقيق الأرض فسمّي به .

---

(١) سعيد هذا ترجمه الخطيب (٩ / ٦٥) وفيه : داهر ولعله تصحيف .

وقالت الخنساء ترثي أخاها صخر بن عمرو ، ومات بالنقيع :

هَريقي من دموعكِ واستفيقي ... فصبراً إن أطقتِ ولن تطيقي
وقولي إنّ خيرَ بني سُلَيْمٍ ... وغيرهمُ ، ببطحاءِ[1] العقيق
فلا واللهِ ما سَكَّنتُ نفسي ... بفاحشةٍ ، أتيتُ ولا عقوق
ولكن قلتُ : غِبُّ الصبرِ خيرٌ ... من النعلين ، والرأس الحليق
ألا يا لهفَ قلبي بعدَ عيش ... لنا بجنوبِ دَرٍّ[2] بذي بهيق
وإذ فينا معاوية بن عمرو ... على أدماءَ كالفحل الفَنِيق
وإذ يتحاكمُ الحكماءُ فينا ... الى أبنائنا وذوي الحقوق
هو الرزءُ المبين لا كداس ... عظيم الرأس علم بالنعيق

وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال : كان سلمة بن الأكوع الأسلمي رضي الله عنه ، يصيد الظباء فيهدي لحومها لرسول الله ﷺ جفيفاً وطرياً ففقده رسول الله ﷺ فقال « يا سلمة ما لك لا تأتيني بما كنت تأتي به » ؟ فقال يا رسول الله : تباعد عنا الصيد فإنما نصيد بتيب وصدور قناة . فقال ﷺ : « أما إنك لو كنت تصيد بالعقيق لشيعتك إذا ذهبت ، وتلقيتك إذا رجعت فإني أحب العقيق » .

وعن زكرياء بن إبراهيم قال : بات رجلان بالعقيق ثم أتيا رسول الله ﷺ قال : « أين بتّما » ؟ قالا : بالعقيق . قال ﷺ : « لقد بتما بوادٍ مبارك ».

وعن عامر بن سعيد رضي الله عنهما قال : ركب رسول الله ﷺ إلى

---

(١) قال السمهودي : مات صخر بالنقيع ، من جراحة فدُفن فيه ، على رأس برام . وروري : (بنقعاء العقيق) ، ونقل أبو علي الهجري : أن النقيع يبتدىء أوله من برام ، والعقيق ، يبتدىء أوله من حضير ، إلى آخر منتهاه من العقيق الصغير ، ثم يصب في زغابة . ونقل : أن حضير آخر النقيع ، وأول العقيق .

(٢) در : غدير في ديار بني سليم ، يبقى ماؤه الربيع كله ، بأعلى النقيع ، كثير السلم ، بأسفل حرة بني سليم . وبهيق : سيأتي الحديث عنه في بابه في حرف الباء . وجاء في البكري نهيق : بالنون مصحّفاً .

العقيق ، ثم رجع ، فقال : « يا عائشة ! جئنا من هذا العقيق فما ألين موطئه ، وأعذب ماءه » ! قالت : قلت يا رسول الله ، أفلا ننتقل إليه ؟ فقال ﷺ : « وكيف وقد ابتنى الناس » .

[١٨٦] وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : حدثني عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه ، في منزلي ببني سلمة فقال : اذهب بنا إلى العقيق ، قال : فأرسلت إلى حماري في الحلة ، فلم أجده ، فقال عبد الرحمن رضي الله عنه : اركب على عجز حماري ، فركبت وراءه حتى جئنا العقيق (وبعب الطريق على بير هاني[١]) ، قال : فقلت له : يا أبا محمد ! ما منعك من هذا الأمر ، ولك من رسول الله ﷺ الذي لك ؟ قال : إنما الذي منعني رؤيا رأيتها في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، رأيته يمشي والناس يهرولون خلفه ، ولا يدركون بهرولتهم مشيته ، فأوّلت ذلك الخليفة الذي يكون بعده ، فكنت أرجو أن لا أكونه .

وعن عامر بن سعد رضي الله عنهما قال : ان رسول الله ﷺ نام بالعقيق، فقام رجل من أصحابه يوقظه ، فحال بينه وبينه رجل من أصحابه ، وقال : لا توقظه ، فإن الصلاة لم تفته . فتجاذبا حتى أصاب بعض احدهما رسول الله ﷺ فأيقظه . فقال ﷺ : « ما لكما ؟ » فأخبراه فقال : « لقد أيقظتماني، واني لأراني بالوادي المبارك » .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : احصبوا مسجد رسول الله ﷺ من هذا الوادي المبارك — يعني العقيق — .

وعن هشام بن اسحاق قال : لما كانت الرمادة [٢] وانحلت ، فسالت الأودية وسال العقيق أُتي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقيل له : سال

(١) كلمات غير واضحة .
(٢) سنة شدة وقحط ، في عهد الخليفة عمر بن الخطاب سنة ١٨ .

العقيق . فخرج على فرس عُرْيٍ فوقف على المسيل ، ومعه ناس كثير ، فقال أعرابي – وهو على شاطىء الوادي ، من وراء السيل – : من هذا الشيخ الفدْغم الأبيض الأصلع على الفرس ؟ قالوا : هذا أمير المؤمنين ، فدنا الأعرابي ، حتى كان على ربوة في السيل ثم صاح على امير المؤمنين : يا ابن حَنْتَمَة جزاك الله خيراً فوالله ما كنت فيها (يا بن ماداء[1] !) فالوى عمر رضي الله عنه بيده ان اعبر فلم يبرحوا به حتى عبر . فقال له : أنت القائل ما قلت ؟! ويحك من أنت ؟. قال : انا حبيب بن عاصم المحاربي . قال: ويلك لو كنت انفقت على المسلمين من مالي ومال أبي لكنت (حرى؟) حتى مضت ولكن انفقت على المسلمين من مالهم .

ورويَ أن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، ركب ومعه عبدالله بن حسن ابن حسن ، ومحمد بن جعفر بن محمد ، على بغلات لهم ، ليس معهم غيرهم ، حتى إذا كانوا بالعقيق أصابهم المطر ، وهنالك سَرحة عظيمة ، فدخلوا تحت السرحة . قال عبد العزيز بن عمر :

خبرينا يا سرح خُصصت بالغيـ ـث بصدق ، والصدق فيه شفاءُ
هل يموت المحب من لاعج الحـ ـب ويشفي من الحبيب اللقاء ؟!

ثم إن السماء أقلعت عنهم ، فساروا ساعة ، ثم رجعوا حتى جاؤا إلى أصل السرحة ، فإذا ورقة مكتوب فيها : –

إنّ جهلاً سؤالك السرح عما ليس يوماً به عليك خَفاءُ
فاستمع تخبر اليقين ، وهل يشـ ـفي من الشك نفسك الأنباء
ليس للعاشق المحب من الحـ ـبّ سوى رؤية الحبيب شفاء

وروى الزبير قال : كان أبو هريرة رضي الله عنه ، قد نزل الأرض التي بالشجرة ، قبل أن تكون مزدرعاً ، فمر به مروان بن الحكم ، والي معاوية

---

(١) كلمة غير مفهومة ، ومكان الأولى في قصة مشابهة : لقد انجلت عن ابن حرة .

على المدينة فقال : مالي أراك ها هنا يا صاحب رسول الله ﷺ ؟ قال : نزلت في هذه البرّية مع أني أصلي في مسجد رسول الله ﷺ ، فأقطعه مروان أرضه ، وظفرها له ، فتصدق بها أبو هريرة رضي الله عنه ، على ولده فابتاعها هشام بن عبد الله بن عكرمة ، واقتطع شجرها وازدرعها ، ثم خرجت من يده إلى بني هانىء مولى أم حسن بنت الزبير . قال : ولم يزل العقيق نخلاً[1] حتى عُملت العيون .

أنشِدْنا لعبد السلام بن يوسف بن محمد الجماهري الدمشقي ثم البغدادي ، وهو في غاية العذوبة :

على ساكني بطن العقيق سلام ... وإن أسهروني بالفراق وناموا
حظرتم عليّ النوم وهو محلل ... وحلّلتم التعذيب وهو حرام
إذا بنتم عن حاجر وحجرتم ... على السمْع أن يدنو إليه سلام
فلا ميّلتْ ريحُ الصبا فرع بانةٍ ... ولا سجعت فوق الغصون حمَام
ولا قهقهتْ فيه الرعود ولا بَكى ... على حافتيه بالعشي غمَام
فما لي وما للربع قد بان أهله ... وقد قُوِّضت من ساكنه خيام
ألا ليت شعري هل إلى الرمْل عودة ... وهل لي بتلك البانتين لِمام ؟
وهل نهلةٌ من بئر عروةَ عذبة ... أداوي بها قلباً بَراه أُوام ؟
ألا يا حمامات الأراك إليكمُ ... فما لي في تغريدكنّ مَرام !
فوجدي وشوقي مُسعدٌ ومؤانس ... ونوحي، ودمعي، مطرب ومدام

[١٨٧] وقال أعرابي :

أيا سرحتي وادي العقيق سُقيتما ... حيا غضة الأنفاس ، طيبة الوردِ
ترويتما مجّ الثرى وتغلغلت ... عروقكما تحت الندى في ثرى جعد

---

(١) كذا في الأصل و « وفاء » والكلمة غير واضحة .

ولا يهنين ظلاً كما إن تباعدت
بي الدار من يرجو ظلالكما بعدي

وقال أعرابي أيضاً :

ألا أيها الركب المخبّون هل لكم بأهل العقيق، والمنازل من عِلم ؟
فقالوا: نعم، تلك الطلول كعهدِها تلوح، وما يُغني سؤالك عن عِلم ؟

وقد أكثر الشعراء من ذكر العقيق ، والتشوق إليه ، وإنما أتيت بقصير من طويله ، وحقير من جليله .

وأما قصورها ودورها ، ومنازلها وقراها فإنما أوردناها على نسَق الحروف في أبوابها كما ذكرناه آنفاً [1] ، وبالله التوفيق .

---

(١) للمتقدمين تآليف مفردة عن العقيق ، منها « العقيق » للزبير بن بكار ، الذي نقل عنه المؤلف ، ومنها « العقيق » لأبي علي هارون بن زكريا الهجري ، صاحب كتاب « التعليقات والنوادر » وهو من أهل القرن الثالث والرابع الهجريين , وقد ذكره السمهودي . ونقل السمهودي كثيراً عن كتاب الزبير ، وكتاب الهجري ، وخصص في « وفاء الوفاء » ، فصولاً لأخبار العقيق وما يتعلق به ، نورد هنا طرفاً منها مما يتعلق بالناحية الجغرافية قال :

(خاتمة في مرد ما يدفع في العقيق من الأودية، وما به من الغدران)

(قال) في جزيرة العرب لابي عبيدة روايةابي عبد الله المازني عنه ما لفظه والعقيق يشق من قبل الطائف ثم يمر بالمدينة ثم يلقى اضم البحر انتهى . وسيأتي في وادي قناة انه من وج الطائف ايضا ، لكن قال الزبير وغيره : اودية العقيق النقيع . ثم ذو العش . ثم ذو الضرورة . ثم ذو القرى . ثم ذو الميث . ثم ذوالمكبر . ثم ذات القطب . ثم حد المولى . ثم حد الاباني . ثم ذو تنقية . ثم القويع . ثمذو الصواير . ثم الفلجة . ثم الوشيحة . ثم مخايل الوغاير : ثم مخايل الرفضة ، وكلاهمايصب في حضير . ثم ذو العشيرة . ثم الرديهة ثم ذو سمر . ثم مرخى الحرة اليماني والشاميمحتذيان جميعا . ثم يجتمع ذو سمر ومرخان فيقال لمجتمعهن : المجتمعة . ثم ذات السليم .ثم ذو الغصن . ثم شوطى . ثم خاخ . ثم الناصفة . ثم شعاب الحمرى والفراء وعيرين (وقال) الزبير وأوديته مما يلي القبلة في المغرب اعلاها ذات الرابوقة ثم نفعا . (وعن) مشيخةمزينة أن صدور العقيق ما يبلغ فيالتقبع منقدس وما قبل من الحرة وما دبر من النقيع وثنية عمقفهو يصب في الفرع وما قبل من الحرة مما يدفع في العقيق يقال له بطاويح قال ثم فرش موزد .ثم راية الاعمى . ثم راية الغراب . ثم الخائع ثم ذو علصم . ثم بلغة السرح . ثم بلغة مرام.ثم بلغة رماد . ثم بلغة العيرا . ثم بلغة الرمس . ثم نبعة العشرة . ثم نبعة الطوى.ثمالحنينة. ثم النبعة . ثم ضاف. ثم بلغة التمر.
←

. . . .

ثم نبـع الاضاة . ثم الاتمة اتمة عبد الله بن الزبيـر . ثم ذات الحماط وفي حديث تقدم أنه صلى الله عليه وسلم صلى في مسجدبالضيقة مخرجه من ذات الحماط . ثم هلوان ثم فريقات . ثم الساهية . ثم اعشار وتقدمفي حديث نزوله صلى الله عليه وسلم بكهف اعشار وصلاته فيه . ثم ريم . ثم لاي . ثمذو سلم النظيم . ثم ذو يدوم . ثم حفية . ثم قسيان . ثم الصهوة . ثم بقرة . ثم ذو سنيةوسنية قوم من مزينة . ثم الرمامية . ثم الموقية ثم ضبع . ثم مهر . ثم الملحا . ثم المليحة ثمالنخيل . ثم الرديهة . ثم أنفة . ثم المنقبة ثم مراح الصحرة . ثم سائلة ابي يسار التي تسيل على قصر المخرمي . ثم شعاب الفراء ثم ذات الجيش وتقدم حديث الاعلام في حـرمالمدينة على شرف ذات الجيش . ثم وادي ابي كبير بن سعد بن وهب بن عبد بن قصي وذات الجيش يدفع فيه وبه قصر الرماد لآل ابي كبير وكانت لهم بئر بطـرف الفراء يوردون عليها سبعين أو ثمانين بعيرا لهم قال الزبير وانا رأيت بئرا حد طرف الفراء مكبوسة ، وما قبل من الصلصين يدفع عـى بئر ابي عاصية . ثم يدفع في ذات الجيش ثميدفع في وادي ابي كبير وما دبر منهما يدفع في البطحاء فطرف عظم الغربـي يدفع في ذاتالجيش وطرفه الشامي يدفع في البطحاء بين الجبلين في وادي العقيق . ثم الجماوات ثلاثوتفصيل مسائلها قدمناه فيها (ثم) ذكر مجتمع سيول المدينة بزغابة وذلك أعلى وادي اضم قال وأعلى غدر مسيلات العقيق التي في درج الوادي مما يلي الحرة موكلان من اعلى ذي العش . ثم غدير سليم . ثم ذو التحاميم ثم الاعوج . ثم غدير الجبال . ثم يماحم . ثمغدير الذباب . ثم غدير الحمير . ثم غدير فليج الاعلى . ثم غدير فليج الاسفل . وهذه الثلاثة تعرف بمنحنيات فليج الزبيري . ثم غدير السيالة . ثم الطويل ويعد من منحنياتفليج ايضا . ثم غدير البيوت بيوت عبد الله العمري . ثم غدير رتيجة . ثم بكين . ثم غدير سلافة ثم غدير الرعاء . ثم غدير الاحمى مقصورا والاحمى ضرب العدس فياصله... ثم غدير حضير . الندبة من اسفل حضير . ثم العرابة في اعلى مرج . ثم مزج. ثم غدير السدر . ثم غدير الخم . ثم المستوجبة . ثم حليف . ثم حليف . ثم الحقن . ثم ذو الطفيتين . ثم ذو اللحيين . ثم ذو الابنة . ثم غدير مريم . ثم غدير المجاز. ثم غدير المرس . ثم رابوغ وقلما يفارقه ماء واذا قل ماؤه احسى وهو اسفل شيء من غدران درج العقيق الا غدير أسفل منه يقال له غدير السيالة هذا كلام الزبير (ونقل) ابن شبة أن سيل العقيق يأتي من موضع يقال له بطاويح وهو حرس من الحرة وغربي شطاي حتى مضيا جميعا في النقيع وهو قاع كبير الندر وهو من المدينة على اربعةبرد في يمانيها ثم يصب في غدير يلبن وبرام ويدفع فيه وادي البقاع ويصب فيه لقعافيلتقين جميعا بأسفل من موضع يقال له نقع ثم يذهب السيل مشرقا فيصب على رواوتين يعترضهما يسارا ويدفع عليه واد يقال له هلوان ثم يستجمعن فيلقاهن بوادي دبر بأسفل الحليفة العليا ثم يصب على الاتمة وعلى الجام ثم يفضي الى وادي الحمراء فيستبطنواديها ويدفع عليه الحرتان شرقيا وغربيا حتى ينتهي الى ثنية الشريد الى ان يفضي الى الوادي فيأخذ في ذي الحليفة حتى يصببين أرض أبي هريرة رضي الله تعالى عنه وبين ارض عاصم بنعدى بن العجلان ثم يستبطن

. . . .

الوادي فيصب عليه شعاب الجماء وعير حتى يفضي الى ارض عروة بن الزبير وبئره ثم يستبطن بطن الوادي فيأخذ منه شطيب الى خليج عثمان بن عفان الذي حفر الى اسفل العرصة التي يقال لها خليج بنات نائلة وهن بنات عثمان منها ، وكان عثمان ساقه الى ارض اعتملها بالعرصة ثم يفترش سيل العقيق اذا خرج من حوافر عبد الله بن عنبسة بن سعيد يمنة ويسرة ويقطعه نهر الوادي ثم يستجمع حتى يصب في زغابة. انتهى. (ونقل) الهجري ان سيل العقيق اذا افضى من النقيع افضى الى قراره أسفل قاع لا شجر فيه وأسفل منه حضير ثم يفضي الى مزج ثم الى المستوجبة ثم الى غدير يقال له ديوا الضرس ثم الى غدير المجاز ثم الى غدير يقال له رواوة . ثم الى غدير الطفيتين ثم الابنة . ثم أسفل من ذلك رابوغ ثم يلقاه وادي بريم فاذا التقيا دنعافي الخليقة خليقة عبد الله بن ابي احمد ابن جحش ثم تنبطح سيول النقيع والصحرة ومراخ وآنفة عند جبل يقال له واسطة المنبطح ثم يفضي الى الجنجاثة صدقة عباد الزبيري وله دوافع من الحرة مشهورة ومنها شوطى وروضة الجام ثم يفضي الى حمراء الاسد ثم الى ثنية الشريد ثم الى الشجرة التي بها المحرم ، اهـ .

في بقية أودية المدينة ، وصدورها ، ومجتمعها ، ومغايضها

فمنها وادي بطحان — روى ابن شبة والبزار عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ان بطحان على ترعة من ترع الجنة » قال ابن شبة : واما سيل بطحان — وهو الوادي المتوسط بيوت المدينة ، اي في زمنه — فانه يأخذ من ذي الجدر ، والجدر قرارة في الحرة يمانية من حلبات الحرة العليا حرة معصم ، وهو سيل يفترش في الحرة حتى يصب على شرقي ابن الزبير وعلى جفاف ومرفية والحساة حتى يفضي الى نضاء بني خطمة والاعرس ، ثم يستن حتى يرد الجسر ، ثم يستبطن وادي بطحان حتى يصب في زغابة .

وسيأتي في مذينب من رواية ابن زبالة ان بطحان يأتي من الحلاءين حلائي صعب على سبعة أميال من المدينة او نحو ذلك ، وفي رواية له أن بطحان يأتي من صدر جفاف .

فيتلخص انه يأتي من الحلاءين فيصل أولا الى وادي جفاف ، ثم الى بطحان ، ولهذا استغنى ابن زبالة وغيره ببطحان عن افراد جفاف بالذكر ، وجعل المطري ومن تبعه الترجمة لجفاف ، قالوا : ووادي جفاف أعلى موضع في العوالي شرقي مسجد قباء ، اهـ.

ويفهم من اطراف كلام ابن شبة أن ابتداء وادي بطحان من جسر بطحان ، وذلك بقرب الماجشونية وآخره في غربي مساجد الفتح ، ويشاركه رانونا في المجرى من الموضع الذي في غربي المصلى وما والاه من القبلة ، لانها تصب فيه كما سيأتي ، والذي يقتضيه كلام غيره أن الماجشونية وتربة صعيب من بطحان .

ومنها : رانونا ، ويقال رانون — قال ابن شبة وأما سيل رانون فانه يأتي من مقمة جبل في يماني عير ومن حرس شرقي الحرة ، ثم يصب على قرين صريحه ثم سد عبد الله بن عمرو بن عثمان ، ثم يفترق في الصفاصف فيصب في أرض اسماعيل ومحمد ابني الوليد بالقصبة ، ثم يستبطن القصبة حتى يعترض قباء يمينا ، ثم يدخل غوسا ثم بطن ذي خصب ، ثم يجتمع ما جاء من الحرة وما جاء من ذي خصب ، ثم يقترن بذي

. . . .

صلب ، ثم يستبطن السرارة حتى يمر علىتمر البركة ثم يفترق فرقتين ، فتمر فرقة على بئر جشم تصب على سكة الخليج حتى تفرغفي وادي بطحان ، وتصب الاخرى في وادي بطحان ، اه .

وفي رواية لابن زبالة عن عبدالله بن السائبقال : رانونا تأتي من بين سد عبد الله بن عمرو بن عثمان وبين الحرة وتلتقي هي وواداخر عند الجبل الذي يقال له مقمن أو مكمن .

وقال ابن زبالة : وأما ذو صلب فيأتي منالسد ، وأما ذو ريش فيأتي من جوف الحرة ، ثم قال في رواية اخرى : ان صدر سيل ذيصلب من رانونا ، وصدر رانونا يأتي من التجنيب ، ثم يسكب ذو صلب ورانونا في سدعبد الله بن عمرو بن عثمان ، ثم في ساخطة وأموال العصبة ، ثم في غوسا ،ثم في بطحان ، ثم يلتقي هو وبطحان عند دار الشواترة ، وهي في عداد بني زريق ،ويزعمون أنهم من عاملة ، اه .

والسد موجود في تلك الجهة ، ولكنه لايضاف اليوم لعبد الله المذكور ، قال المراغي : والسد لا يعرف اليوم بهذاالاسم ، ولعله المعروف بسد عنتر ، لانطباق الوصف عليه ، وساخطة لا تعرف ، ولعلهامزرعة السد ، وغوسا غير معروفة ، ولعله أراد حوسا — بالحاء المهملة — وهي معروفةبقباء ، ويشرب من رانونا ، ووقع في الاسم تغيير ، اه ..وقال نصر : عوسا قريب قباء .

قلت : وقرين صريحه ينطبق وصفه علىالقرين المعروف اليوم بقرين الصرطة ، وقال المطري : ان رانونا ينتهي الى مسجد الجمعةببني سالم ، ثم يصب في بطحان . قال المراغي : الذي رواه ابن زبالة أنه صلى اللهعليه وسلم صلى ببني سالم في ذي صلب ، لا رانونا ، وأن كلام ابن زبالة السابق يدل علىالمغايرة بينهما .

قلت : هما وان افترقا في بعض الاماكن:ينتهيان الى مجتمع واحد ، ولذا قال ابن شبة : ثم يقترن بذي صلب ، كما سبق ،فيسمى برانونا لمرورها عليه ، ولذا قال ابن اسحاق في أمر الجمعة : فأدركته في بنيسالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي وادي رانونا ، فعبر به عن ذيصلب ، بل فيما تقدم عن ابن زبالة أنه يأتي من جوف الحرة ، فلعله المعني بقول ابنشبة : ثم يجتمع ما جاء من الحرة — ويعني بالحرة حرة بني بياضة لما تقدم في منازلهممن أن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن عضب ابن جشم ابتنى الاطم الذي في أدنى بيوت بنيبياضة الذي دونه الجسر الذيعند ذي ريش .

وأما السرارة المذكورة في كلام ابن شبةفتقدم ذكرها أيضا في منازل بني بياضة ، فليست هي الحديقة المعروفة اليوم بالسرارة.

وأما بئر جشم فغير معروفة اليوم ، ولعلهامضافة الى جشم بن الخزرج الاكبر ، جد مالك بن عضب ، وهم ببني بياضة ،وسيأتي ما يرجحه ، ويحتمل أن تكون مضافة الى جشم بن الحارث ، ومنازلهم بالسنح ،وهو بعيد .

ومنها : وادي قناة — سمي بذلك لان تبعالما غزا المدينة ونزل به ، فلما شخص عن منزله ←

قال : هذه قناة الارض فسميت قناة وتسمى الشظاة ، وفي القاموس أن هذا الوادي عند المدينة ، اي ما حاذاها منه تسمى قناة ، ومن أعلى منها عند السد اي الذي احدثته نار الحرة تسمى بالشظاة .

وقال ابن شبة : وادي قناة يأتي من وج أي وج الطائف .

وعن شريح بن هانىء الشيباني أنه قدم على عمر بن الخطاب ومعه امرأته أم الغمر فأسلمت ، ففرق بينهما عمر ، فقال : يا أمير المؤمنين اردد علي زوجتي ، فقال : انها لا تحل لك الا أن تسلم ، فنزل شريح بقناة وقال :

ألا يا صاحبي ببطن وج	روادف لا أرى لكم مقاما
الا تريان ام الغمر أمست	قريبا لا أطيق لها كلاما

فجعل بطن قناة بطن وج لان السيل يأتي منه .

وقال المدائني : قناة واد يأتي من الطائف، ويصب في الارحضية وقرقرة الكدر ، ثم يأتي بئر معاوية ، ثم يمر على طرف القدوم في أصل قبور الشهداء بأحد .

وقال ابن زبالة : ان سيول قناة اذا استجمعت تأتي من الطائف ، قالوا : ومحول أودية العرب قناة واضم ، اي اللاتي في مجتمع السيول ووادي نخلة ، وانما سميت محولا لبعد صدورها وكثرة دوافعها ، ويأتي وادي قناة من المشرق حتى يصل السد الذي احدثته نار الحجاز المتقدم ذكرها اخر الباب الثاني ،وتقدم هناك أن هذا الوادي كان قد انقطع بسبب ذلك ، وانحبس السيل حتى صار بحرا مد البصر عرضا وطولا ، كأنه نيل مصر عند زيادته ، قال المطري : شاهدته كذلك سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، وتقدم أنه انخرق من تحته سنة تسعين وستمائة فجرى الوادي سنة، فملأ مابين الجانبين، وسنة اخرى دون ذلك، ثم انخرق بعد السبعمائة فجرى سنة أو أزيد ،ثم انخرق سنة أربع وثلاثين وسبعمائة بعد تواتر الامطار فكثر الماء وجاء سيل لا يوصف كثرة ، ومجراه على مشهد سيدنا حمزة، وحفر واديا اخر قبلي الوادي والمشهد . وقبلي جبل عينين في وسط السيل ، ومكثا نحو أربعة أشهر لا يقدر أحد على الوصول اليهما الا بمشقة ، ولو زاد مقدار ذراع في الارتفاع وصل الى المدينة ، ثم استقر في الواديين القبلي والشمالي قريبا من سنة ، وكشف عن عين قديمة قبلي الوادي جددها الامير ودي ،وهذا الوادي هو المراد بقوله في حديث الاستنشاق من رواية الصحيح « وسال وادي قناة شهرا » وينتهي سيل قناة الى مجتمع السيول بزغابة أيضا .

ومنها : وادي مذينب ، ويقال : مذينيب قال ابن زبالة عن غير واحد من الانصار : مذينب شعبة من سيل بطحان ، يأتي مذينب الى الروضة روضة بني أمية ، ثم ينشعب من الروضة نحوا من خمسة عشر جزءا في أموال بني أمية ، ثم يخرج من أموالهم حتى يدخل بطحان وصدير ، مذينب وبطحان يأتيان من الحلاءين حلائي صعب على سبعة أميال من المدينة او نحو ذلك ، ومصبهما في زغابة حيث تلتقي السيول ، اه .

←

. . . .

وقوله « من سيل بطحان » يعنى من أصله من الحلاءين كما بينه اخيرا ، وسبق بيان منازل بني أمية وأن من أموالهم بئر العهن .

وسيأتي عن ابن شبة ما ظاهره المخالفة لهذا ، حيث قال في مهزور : حتى حلاة بني قريظة ، ثم يسلك منه شعيب فيأخذ على بني امية بن زيد بين البيوت في واد يقال له مذينب ، ثم يلتقي هو وسيل بني قريظة بالمشارف فضاء بني خطمة ، ثم يجتمع الواديان مهزور ومذينب ، فمقتضاه أن مذينب من أصل مهزور ، ولهذا قال المجد : قال أحمد ابن جابر : ومن مهزور الى مذينب شعبة تصب فيه .

قلت : لكن أعلى صدر سيل بطحان ومذينب ومهزور من حرة واحدة ، فيصح تشعب مذينب من كل منهما .

ولهذا نقل المجد عن أبي عبيدة أن اليهود لما نزلوا المدينة نزلوا بالسافلة ، فاستوبؤها ، فبعثوا رائدا الى العالية ، فرأى بطحان ومهزورا يهبطان من حرة ينصب منهما مياه عذبة ، فرجع فقال : وجدت بلدا طيبا وأودية تنصب الى حرة عذبة ، فتحولوا ، فنزل بنو النضير على بطحان ، وقريظة على مهزور ، اه . مع ان الذي تقدم في المنازل أن بني النضير نزلوا بمذينب ، ومنازلهم النواعم ، فمن أطلق نزولهم على بطحان راعى اتحاد الاصل وأن مذينب يصب في بطحان أيضا ، كان في زماننا يشق في الحرة الشرقية قبلي بني قريظة ، ويمر في وسط قرية قديمة كانت شرقي العهن والنواعم ، ويتشعب في تلك الاموال ، ويخرج ما فضل منه من الموضع المعروف بنقيع الرديدي ومن الناصرية ، فيصب في الوادي الذي يأتي من ضفاف شرقي مسجد الفضيخ ، حتى يأتي الفضاء الذي عند بؤور النورة خلف الماجشونية فتلقاه هناك شعبة من مهزور ، ثم يصبان جميعا في بطحان.

وقال المطري : مذينب شرقي جفاف ، يلتقي هو وجفاف فوق مسجد الشمس ، ثم يصبان في بطحان ، ويلتقيان مع رانونا ببطحان ، فيمران بالمدينة غربي المصلى ، اه . ومراده جفاف أصل مسيل بطحان .

ومنها : مهزور — نقل ابن زبالة أنه يأتي من بني قريظة ، ثم قال في هذه الرواية ما لفظه : وأما معجب فيأتي سيله ، وكان يمر في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ، وقالت الانصار : انما الذي يمر في المسجد مهزور ، ولم يبين أصل سيل معجب ، وكذا ابن شبة : فقال : وأما بطن مهزور فهو الذي يتخوف منه الغرق على اهل المدينة فيما حدثنا به بعض أهل العلم ، ثم ذكر رواية ابن زبالة السابقة .

وقال ابن زبالة عقب ما تقدم عنه في مذينب ، ما لفظه : وسيل مهزور وصدره من حرة شوران ، وهو يصب في أموال بني قريظة ، ثم يأتي بالمدينة فيسقيها ، وهو السيل الذي يمر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم يسكب في زغابة ، ويلتقي هو وبطحان بزغابة حيث تلتقي السيول ، اه .

واجتماعه في بطحان بزغابة من مجرى قناة ، ولهذا قال ابن شبة : وسيل مهزور يأخذ

. . . .

من الحرة من شرقيها ومن هكر ، وحــــرةصفة ، حتى يأتي أعلى حلاة بني قريظـــة ، ثم يسلك منه شعيب فيأخذ على بني أميــــةبن زيد بين البيوت في واد يقال له مذينب ، ثم يلتقي وسيل بنـــي قريظة بفضاء بنـــيخطمة ، ثم يجتمع الواديان جميعا مهـــزور ومذينب فيتفرقان في الاموال ويدخلان فـــيصدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها الا مشربة أم ابراهيم ، ثم يفضيالى الصورينعلى قصر مروان بن الحكم ، ثم يأخذ بطـــن الوادي على قصر بني يوسف ، ثم يأخذ فـــيالبقيع حتى يخرج على بني حديلة ، والمسجــد ببطن مهزور ، واخره كومة ابي الحمرة ، ثميمضي فيصب في وادي قناة ، انتهى .

ومقتضاه ان الشعبة التي تجتمع مـــنمهزور بمذينب بالفضاء المذكور تسقي بعـــد ذلك ، فكأنها صرفت عن جهة الصدقات الىبطحان ، أو أن كلامه مؤول ، لان المعروف اليوم أن الشعبة التي تلقى مذينب من مهزورتصب بعد اجتماعهما في بطحان كما سبق ، والذي يسقى ما ذكر من الصدقات ويمـــربالبقيع انما هو شعبة اخرى من مهزور ، ولا تجتمع بمذينب ، بل تمر على الصافيةوما يليها من الصدقات ، ثم تغشى بقيـــع الغرقد والنخيل التي حوله خصوصا الجزءالمعروف بالحضاري ، فاتخذ لذلـــك شيـــخ الحرم الزيني مرجان التقوي حفظه اللـــــهتعالى طريقا الى بطحان ، وحفر له مجرى من ناحية الصدقات، فصارت الشعبة المذكورةتصب أيضا في بطحان ، ولا تمر بالبقيع ، ولم يتعرض ابن شبة للشعبة التي تشـــقمن مهزور الى العريض وهو معظمه بسبب السد المبني هناك ، وقد اقتصر عليهـــــا المطري فقال : مهزور شرقي العوالـــي ، شمالي مذينب ، ويشق في الحرة الشرقيةالى العريض ، ثم يصب في وادي الشظاة .

قال الزين المراغي عقب نقله : وكأن حرةشوران أي المذكورة في كلام ابن زبالة هـــي الحرة الشرقية .

وقال ابن شبة: وكان مهزور سال في ولايةعثمان رضي الله تعالى عنه سيلا عظيما على المدينة خيف على المدينة منه الغرق ، فعملعثمان الردم الذي عند بئر مدري ليرد بـــه السيل عن المسجد وعن المدينة .

وذكره ابن زبالة فقال : وأمـــا الدلال والصافية فيشربان من شرج عثمان بن عفـــان الذي يقال له مدري الـــذي يشق في مهزور في أمواله ويأتي على أريس وأسفل منه حتـــى يتبطن الصورين ، فصرفه مخانة علــــىالمسجد في بئر اريس ، ثم في عقد أريم ، ثم في بلحارث بن الخزرج ، ثمصرفه الـــــىبطحان ، انتهى .

وقال ابن شبة عقب ما تقدم : ثم سالوعبد الصمد بن علي وال على المدينة فـــي خلافة المنصور سنة ست وخمسين ومائـــة ،فخيف منه على المسجد فبعث اليه عبد الصمد عبيد الله بن أبي سلمة العمري ، وهـــوعلى قضائه ، وندب الناس فخرجوا اليه بعد العصر — وقد طغى وملأ صدقات النبي صلى الله عليه وسلم — فدلوا على مصرفه ، فحفروا في برقة صدقة النبي صلى الله عليهوسلم ، فأبدوا عن حجارة منقوشة ففتحوها ←

* * * * * * * * * * * * *

فانصرف الماء فيها وغاض الى بطحان .دلهم على ذلك عجوز مسنة من أهل العالية، قالت : اني كنت أسمع الناس يقولون :اذا خيف على القبر من سيل مهزور فاهدموا من هذه الناحية ، واشارت الى القبلة ؛فهدمها الناس ، فأبدوا عن تلك الحجارة ، انتهى .

وذكره ابن زبالة مع مخالفة في التاريخ فقال : وفي ليلة الاربعاء هلال المحرم سنة ثمان وخمسين ومائة في امارة عبد الصمد لما أصيب المسجد بتلك الغرقة استغاث الناس على سيل مهزور مخافة على القبر ،فعمل الناس بالمساحي والمكاتل والماء في برقة الى أنصاف النخل ، فطلعت عجوز من أهل العالية فقالت : أدركت الناس يقولون : اذا خيف على القبر فاهدموا من هذه الناحية ، يعني القبلة ، فدار الناس اليها فهدموا وأبدوا عن حجارة منقوشة ،فعدل الماء الى هذا الموضع اليوم وأمنوا ، وهي الليلة التي هدمت فيها بيوت بطحان وبني جشم ، انتهى .

ونقله المراغي الا انه قال كما رأيته بخطه:وأبدوا حجارة منقوشة ، وضبط البناء بالتشديد ، والذي في كلام ابن زبالة وان شبة ما قدمته ، قال المراغي عقبه : وبنو جشم لا تعرف ، وانما المعروف دشم — بالدال — بستان شامي مسجد البغلة على نحو رميتي سهم منه ، فلعلها منازلهم ،ووقع في الاسم تغيير .

قلت : والظاهر أن المراد منازل بني جشم بن الحارث بالسنح لقربها من بطحان ، فطغى الماء اليها لما صرفوه .

فيما تضى به النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاودية

روينا في الصحيحين وغيرهما عن عبد الله بن الزبير أن رجلا من الانصار خاصم الزبير في شراج الحرة التي يسقون بها النخل ، فقال الانصاري : سرح الماء يمر ، فأبى عليه ، فاختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير : اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك ، فغضب الانصاري ، فقال : ان كان ابن عمتك فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر .

وفي رواية للبخاري : حتى يرجع الماء الى الجدر ، فكان ذلك الى الكعبين ، وفي اخرى له : كان النبي صلى الله عليه وسلم أشار الى الزبير برأي فيه سعة ، فلما احفظ الانصاري النبي صلى الله عليه وسلم — أي أغضبه — استوفى للزبير في صريح الحكم .
والجدر قيل : أصل الشجرة ، وقيل :جدور المشارب التي يجتمع فيها الماء في أصول النخل ، وقيل : المسحاء وهو ما وقع حول المزرعة كالجدار ، وقال ابن شهاب : قدرت الانصار والناس ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ذلك الى الكعبين .

وفي سنن ابي داود عن ثعلبة بن أبـــيمالك انه سمع كبراءهم يذكرون ان رجلا من قريش كان له سهم من بني قريظة ، فخاصمالى النبي صلى الله عليه وسلم في مهـــزور السيل الذي يقسمون ماءه ، فقضى بينهـمرسول الله صلى الله عليه وسلم أن الماء الى الكعبين لا يحبس الاعلى على الاسفل .

وفي رواية له : قضى في السيل المهزورأن يمسك حتى يبلغ الكعبين ، ثم يرســـل الاعلى على الاسفل ، كذا قال في « الدخيلالمهزور » والمشهور كما قال السبكي « فـــي سيل المهزور » .

وفي الموطأ أن النبي صلى الله عليه وسلمقال في سيل مهزور مذينب : يمسك حتـــى الكعبين ، ثم يرسل الاعلى على الاسفل .

وروى ابن شبة : قضى في سيل مهزور أن يمسك الاعلى على الاسفل حتى يبلـــغ الكعبين والجدر ، ثم يرسل الاعلى علـــىالاسفل ، وكان يسقي الحوائط .

وعن جعفر قال : قضى رسول اللـــــه صلى الله عليه وسلم في سيل مهزور أن لاهل النخيل الى العقب ، ولاهل الزرع الـــــىالشراكين ، ثم يرسلون الماء الى من هـــــو أسفل منهم .

وهوصريح فيما قاله المتولي والماوردي من أن التقدير بالكعبين ليس على عموم الازمان والبلدان والزرع والشجر ، لان الحاجـــةتختلف ، ولم يقف السبكي على هـــــذه الرواية فقال : وهو قوي ، والحديث واقعة حال ، ولولا هيبة الحديث لكنت أختاره .

خاتمة : في مجتمع الاودية ومغائضها

قال الزبير : ثم يلتقي سيل العقيق ورانونا بواد اخر وذي صلبوذي ريش وبطحانومعجف ومهزور وقناة بزغابة ، وسيول العوالـيهذه يلتقي بعضهـــا ببعض قبـــل أن يلتقـــي العقيق ثم يجتمع ، فيلتقي العقيق بزغابة .

قلت : والحاصل أن سيول العالية ترجعالى بطحان وقناة ، ثم تجتمع مع العقيـــق بزغابة عند أرض سعد بن ابي وقاص كمـــاصرح ابن زبالة .

قال الزبير : وذلك أعلى وادي اضم ،وفيه يقول اسحاق الاعرج :

غشيت ديـــارا بأعلـــى اضـــم محاهـــا البلـــى واختـــلاف الديم

قال الهجري : سمي أضم لايضمام السيولبه واجتماعها فيه ، وقال ابن شبة : تجتمع هذه الاودية بزغابة ، وهو بطـــــرف واديإضم ، سمي باضم لايضمام السيول به .

قلت : ويسمى اليوم بالضيقة ، ويسمـــىزغابة بمجتمع السيول ، ولهذا أورد الزبير هنا حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم« ركب الى مجتمع السيول فقال : الا اخبركم بمنزل الدجال من المدينة ـــ الحديث » .

قال الزبير : ثم تمضي هذه السيـــــولاذا اجتمعت فتنحدر على عين أبي زيـــــاد والصورين في أدنى الغابة ، ثم تلتقي هذهالسيول في وادي نقمى ووادي نعمان أسفـــل

العَلاءُ ؛ بفتح أوله ، وبالمد بمعنى الرفعة : موضع بالمدينة أُطـم أو غير أُطم .

وأما العُلا – بالضم والقصر – فموضع بناحية وادي القرى نزله رسول الله ﷺ ، في طريقه إلى تبوك ، وبني مكان مصلاه مسجده [٢] .

والعلا أيضاً : ركيَّاتٌ بديار كلاب ، وموضع لغطفان .

العَمْق ، بفتح أوله ، وسكون الميم ، بعده قاف : وادٍ يسيل في وادي

(٢) أصبح هذا الموضع بلدة كبيرة الآن .

من عين ابي زياد ، ثم تنحدر هـذه السيـول فتلقاها سيول الشعاب من كنفيها ، ثـم يلقاها وادي ملل بذي خشب وظلم والجنينة،ثم يلقاها وادي ذي اوان ودوافعه مـن الشرق ، ويلقاها من الغرب واد يقال لـهبواد والخرار ، ويلقاها مـن الشرق وادي الاثمة ، ثم تمضي في وادي اضم حتى يلقاهاوادي برمة الذي يقال له ذو البيضة مـن الشام ، ويلقاها وادي ترعة من القبلة ، ثميلتقي هو ووادي العيص من القبلـة ، ثم يلقاه دوافع واد يقال له حجر وواديالجزل الذي به السقيا والرحبة في نخيل ذي المروة مغربا ، ثم يلقاه وادي عمودان في أسفل ذي المروة ، ثم يلقاه واد يقال له سفـان حيـن يفضي الى البحر عند جبـليقال له اراك ، ثم يدفع في البحر من ثلاثة أودية يقال لها اليعبوب والنتيجة وحقيب ،وذكر ابن شبة نحوه ، وكذا الهجري .

وقال المطري : ان السيول تجتمـعبرومة سيل بطحان والعقيـق والزغابـة والنقمى وسيل غراب من جهة الغابة فيصـير سيلا واحدا ويأخذ في وادي الضيقة الـى اضم جبل معروف ، ثم الى اكرى من طريق مصر ويصب في البحر ، انتهى .

وفيه أمور : الاول : جعله مجتمـعالسيول برومة ، وانما مجتمعها بزغابة كمـا سبق ، وذلك اسفل من رومة غربي مشهدسيدنا حمزة كما قاله الهجري ، وهو اعلى وادي اضم ، ومأخذ المطري قول ابـناسحاق في غزوة الخندق : أقبلت قريـش حتى نزلت بمجتمع السيول من رومة بيـنالجرف وزغابة ، وهو مخالف لما سبق .

الثاني : جعله لزغابة سيلا ينصب لرومة ، ورومة هي التي تنصب الى زغابة .

الثالث : جعله النقمى مما يجتمـع مـع السيول برومة ، مع انه المعبر عنه فيمـا سبق بنقمى ، وانـه يجتمع مـع السيول بالغابة .

الرابع : جعلهلغراب سيلا يجتمع برومة ،ولم أقف له على مستند ، وغراب جبل في تلك الجهة على طريق الشام .

الخامس: جعله اضم اسم جبل، ومغايرتهبينه وبين وادي الضيقة ، خلاف ما تقدم ، واختلف اللغويون في ان اضم اسم لموضـع أو جبل هناك ، والظاهر أنه اسم للجبـل وواديـه .

الفُرْع ، ويسمى عُمْقَين ، لقوم من ولد الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم . وقيل : العمق عين بوادي الفرع ، وفيها تقول أعرابية منهم ، جلت إلى ديار مصر :

أقول لعيّوق الثريّا وقد بدا ... لنا بدوةً بالشام من جانب الشرق
جليتُ مع الجالين ، أم لستَ بالذي ... تبدّى لنا بين الخشاشين من عَمق ؟

والخشاشان : جبلان ثمة .

وقال عمرو بن معدي كرب :

لمن طللٌ بالعمق أصبح دارسا ... تبدّل آراماً وعِيناً كوانِسَا
بمعترك ضنك الحُبَيّا ترى بـه ... من القوم محدوساً وآخر حادسا

والعمق أيضاً : موضع آخر قرب المدينة ، من بلاد [١] مزينة .

ويقال : عَمقى كسَكْرَى .

والعمق أيضاً : موضع بين حلب وأنطاكية .

والعمق : واد [٢] بالطائف نزله رسول الله ﷺ لما حاصر الطائف ، وفيه بئر ليس بالطائف أطول رشاء منها .

والعمق لغة : المطمئن من الأراضي ، وعمق الشيء ومعقه : قعره .

العَمِيس ؛ بفتح أوله ، وكسر ميمه ، بعده ياء ، وسين مهملة : واد بين فرْش ، ومَلَل . كان أحد منازل رسول الله ﷺ الى بدر ، هكذا ضبطه أبو الحسن بن الفرات ، وعليه المحققون . وقيل بالغين المعجمة ، وقد يقال له: عميس الحمام .

---

(١) هو الذي بقرب الفرع .

(٢) المعروف العقيق كما في سيرة ابن هشام في خبر حصار الطائف ، فالظاهر أنه تصحف على المؤلف . وهناك العَمْق في بلاد باهلة بقرب عرض شمام ، والعُمق – بضم العين وفتح الميم – من مناهل طريق الحج البصري بعد السليلة وقبل المعدن لا يزال معروفاً .

ُعناب ، بضم أوله ، وفتح النون ، وألف وباء موحـدة : اسم للطريق المطروقة من المدينة الى َفيْد .

وقيل : العناب : جبل أسود بالمروُّت قاله السكري في شرح قول جرير :

أنكرتَ عهدكَ ،غير أنك عارفٌ طللا بألوية العنابِ محيلا

فتعزّ ، إن نفع العزاءُ مكلفـــاً فالشوقُ يظهر للفراق عويـــلا

وقال جامع بن عمرو [بن ُمرخية]

أرقتُ بذي الآرام وَهْناً وعادني عدادُ الهوى ، بين العناب وخنثل

قال أبو محمد الأعرابي : العناب : جبل أسود لكعب بن عبدَويه [(١)] .

العُنَابَة ؛ بزيادة هاء : قارة سوداء أسفل من الرويثة،بين مكة والمدينة، وهي الى المدينة أقرب ، قال ُكثيّر :

فقلتُ – وقد َجعلنَ ِبرَاقَ بدر يمينـــاً والعنابة من شمال –

والعنابة أيضاً : ماء في ديار بني كلاب [في مستوى الغوط والرمة ، بينها وبين فيد ستون ميلا] على طريق كانت تسلك إلى المدينة [وقيل : بين توز وَسميراء] وكان علي بن الحسين زين العابدين يسكنها ، والمحدثون يشدّدون النون . والعنابة أيضاً : بركة ومكان قرب سميراء .

العَنَاقة ، بالقاف كسحابة : موضع قرب ضرية [(٢)] ، قال أبو زياد : إذا خرج من المدينة عامل بني كلاب مصدّقاً ، فإنّ أول منزل يـنزله ويصدّق عليه : أريكة،ثم يرحل من أُرَيكة، إلى العناقة [(٣)]، وهي لغني فيصدق عليها غنيّاً ، وبطوناً من الضّباب ، وبطونا من بني جعفر بني كلاب، ويُصَدّق الى

---

(١) كذا في المعجم . وفي « بلاد العرب » : لكعب من بني أبي بكر بن كلاب .

(٢) حدد صاحب « المناسك » المسافة بين العنابة وبين بطن الرمة بـ ٣٠ ميلا ، وهي قبله للقادم من فيد ، وبينها وبين فيد ما يقارب ٦٠ ميلا .

(٣) في « بلاد العرب » : العناقة بواد يقال له الخنوقة : وأورد (مذعا) بالذال مضبوطة ضبط قلم . والخنوقة لا تزال معروفة .

مَدْعا . قال ابن هرْمَة :

وقلتُ له : قم ، فارتحل ثم صِل بها ... غُدُوّاً وملطاً بالغدُوّ وَهَجّرِ
فإنّكَ لاقٍ بالعنابة — فارتحلْ ... بسَعْدٍ — أبا مروانَ ، أو بالمحَصّر

عِنَبَة ، على لفظ واحدة العنب : بئر بالمدينة على ميل . قال العمراني: عنبة ، بالفتح ، وليس بشيء ، والصواب الاول ، وقد تقدم بئر عنبة في الباء .

[١٨٨] العَواقِر : جبال في أسفل الفَرْش ، وعن يسارها . قال مسلم [بن قُرْط] الأشجعي :

تطرّبني حُبُّ الأبارقِ من فتىً ... كأنّ امرءاً لم يَحْلُ عن داره قبلي
فيا ليت شعري هل بغيقة ساكن ... الى السعد، أم هل بالعواقر من أهل؟
فمن لامني في حب نجد وأهله ... وإن بَعُدَتْ داري ، فليمَ على مثلي
على قرْب أعداءٍ ، ونأي عشيرة ... ونائبة نابَتْ من الزمن المحل

وقال كثير :

وسَيّل أكنافَ المرابد غُدوة ... وسَيّل مِنه ضاحكٌ والعواقر

عُوالُ ، بالضمّ والتخفيف : أحد الأجبل الثلاثة التي تكتنف الطرف ، على يوم وليلة من المدينة ، والآخران : ظلم (١) واللعباء .

وعوالُ أيضاً : موضع باليمامة (٢) .

(١) القول بأن الطرف تكتنفة ثلاثة جبال ، لعرام في رسالته ، وهذا نصه : (ثم الطرف لمن أم المدينة ، يكتنفه ثلاثة جبال : أحدها ظلم ، وهو جبل أسود شامخ ، لا ينبت شيئاً . وحزم بني عوال ، وهما جميعاً لغطفان ، وفي عوال آبار ، منها بئر ألية ، باسم ألية الشاة ، وبئر هرمة — ثم قال : والسدماء سماء ، واللعباء ماء سماء . فليس فيه أن اللعباء الجبل الثالث ، وظاهره أن حزم بني عوال جبلان ، أو في النسخة خلل . (وفاء : ٢ / ٣٤٧) . وأقول : ليس في نسخة عرام المطبوعة ذكر للعباء . ولكن ياقوتاً نقل ما ذكره المؤلف عن ابن موسى — وهو الحازمي — وهو في كتاب البلدان ، له ، والسمهودي اطلع على نسختين من رسالة عرام .

(٢) عبارة ياقوت : ناحية يمانية . وكذا نقل السمهودي .

العَوَالِي : ضيعة عامرة بينها وبين المدينة ثلاثة أميال ، وذلك أدناها ، وقيل أبعدها ثمانية أميال ، وهي محفوفة بالحدائق ذات النخيل ، والآبار العذبة الكثيرة المياه ، ترف يساتينها غضارة ونضارة ، ويأتلق عليها رونق الخضارة ، تجري في أكثر النهار مذانب تلك الأنهار ، المستعارة من الآبار ، منسابة في بساتينها الملتفة النخيل ، والأشجار ، وحدائقها الظليلة اليانعة الثمار ، وتنعطف على نخيلها انعطاف المسك والسوار ، غير أن جليل شجرها النخيل ، وغيرها من الشجر إن وُجد فهو دخيل ، نعم تكثر فيها الرياحين والخضر ، وتموج قراحُها بالقرع واللفت والجزر ، وذكر الزبير بن بكار في سيول العوالي من حيث تفترق ، عن غير واحد من الأنصار : مذينب شعبة من سيل بطحان[1] ، يأتي مذينب إلى الروضة ، روضة بني أُمية بن زيد ، ثم يتشعب من الروضة نحواً من خمسة عشر جزءاً في أمـــوال بني أمية ، ثم يخرج من أموالهم ، حتى يدخل في بطحان ، وصدور مذينب ، وبطحان يأتيان [2] من الحلاءين حلائي صعب ، على سبعة أميال من المدينة أو نحوها ومصبُّها في زغابة ، حيث تلتقي السيول عند أرض سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

وسيل مهزور وصدره من حرة شوران ، وهو يصب في أموال بني قريظة ، ثم يأتي المدينة ، فيشقها ، وهو السيل الذي يمر في مسجد رسول الله ﷺ ، ثم يصب في الزغابة ، ويلتقي هو وبطحان بزغابة ، حيث تلتقي السيول عند أرض سعد بن أبي وقاص .

وصدْر سيل ذي صُلب ، من رانونا ، من التحفيف[3] ، ثم يصب ذو صلب

---

(١) هذا القول نسبه السمهودي إلى ابن زبالة ، وهو شيخ الزبير بن بكار .

(٢) كذا في الأصل وفي الوفاء ، ومقتضى الاعراب (تأتي) إلا إذا كانت كلمة (صدور) محرّفــة .

(٣) كذا في الأصل ، وفي الوفاء (التجنيب) .

ورانونا في سد عبد الله بن عمرو بن عثمان ، ثم في ساحطة [١] وأموال العصبة ، ثم في عوسا ، ثم في بطحان ، ثم يلتقي هو وبطحان عند دار الشواترة ، وهو في عداد بني زريق ، ويزعمون أنهم من عاملة .

وتجتمع سيول ما حول المدينة كلها ، والعقيق وقناة وسيول العالية ، في إضم ، ثم تصُبُّ في البحر [٢].

عَوْسَا ؛ بالسين المهملة : موضع بالمدينة قرب قباء قاله نصر[٣] ، قلت : هناك حديقة تُعرف اليوم بحوسا ، هكذا يلفظه أهل المدينة ، ولعله تحريف منهم ، والله أعلم .

عَيْرُ ؛ بفتح أوله ، وسكون المثناة التحية ، آخره راء ، بلفظ العير ، لحمار الوحش ، والعير أيضاً المثال الذي في الحدقة ، ومآقي العين ، وجفنها أو لحظها ، وما تحت الفرع من الأذن ، وخشبة تكون في مقدم الهودج ، والوتد والجبل ، والسيِّد ، والملك والطبل ، والمتن في الصلب ، والعظم الناتيء في بؤبؤ العين .

وواد ، وموضع كان مخصِباً فغيَّره الدهر فأفقره .

ولقب حمار بن مويلع[٤]،كافر كان له واد فأرسل الله عليه ناراً فأحرقته .

والعظم الناتيء في وسط الكتف ، والنشر المرتفع في وسط النصل .

---

(١) كذا في الأصل ، وفي الوفاء (ساخطة) .

(٢) كل ما تقدم نقله السمهودي عن ابن زبالة ، وكثير من الكلمات الواردة فيه لم أجد ضبطاً لها فيما بين يدي من الكتب .

(٣) عَدَّه المؤلف في حرف الواو (وادياً) . وذكره السمهودي فيما نقل عن ابن شبة من المواضع التي يدخلها وادي رانونا ، ونقل عن ابن زبالة : ثم يسكب ذو صلب ورانونا في سد عبد الله بن عمرو بن عثمان ثم في ساخطة ، وأموال العصبة ، ثم في غوسا ، ثم في بطحان ، .. وقال : غوسا غير معروفة ، ولعله أراد حوسا – بالحاء المهملة – وهي معروفة بقباء ، وتشرب من رانونا . أما الذي في كتاب نصر فهو ، (عوسا بالمدينة) بدون زيادة .

(٤) جاء في المعجم مادة (حمار) : طويلع . وفي هذا الموضع (مويلع) كما في الأصل .

قال عرام[1] : وعير : جبلان أحمران، عن يمينك، وانت في بطن العقيق، تريد مكة ، وعن يسارك شوران ، وهو جبل يطل على السد .

وعن بعض أهالي الحجاز أنّ بالمدينة جبلين ، يقال لأحدهما عير الوارد ، وللآخر عير الصادر ، وهما متقاربان ، وهذا موافق لقول عرام [2] وقال نصر : عير : جبل يقابل الثنية المعروفة بشعب [3] الخوز ، وثور : جبل عند أحد .

وقد تقدم الكلام عليه في ثور ، فلينظر هناك إن شاء الله تعالى .

العيصُ ؛ بالكسر ، ثم السكون ، وإهمال الصاد : ماء فوق السوارقية .

قال ابن اسحاق – في حديث أبي بصير – : خرج حتى نزل بالعيص ، من ناحية ذي المروة ، على ساحل البحر ، بطريق قريش التي كانوا يأخذون إلى الشام [4] .

---

(١) رسالته وأوله : ويحيط بالمدينة من الجبال : عير .. الخ .

(٢) عير – ويقال : عاير – ، جبل كبير مشهور ، في قبلة المدينة ، بقرب ذي الحليفة ، ميقات أهل المدينة (وفاء) وفوقه جبل آخر يسمى باسمه ، ويقال له عير الصادر ، وللأول : عير الوارد ، ولهذا قال الزبير ، في أودية العقيق . ثم شعاب الحرا ، والفرا ، وعيرين ، قال : وفي عيرين يقول الأحوص :

أقوت رواوة من أسماء ، فالجمد   فالنعف فالسفح من عيرين ، فالسند

قال الهجري : ان سيل العقيق يفضي لثنية الشريد ، ثم قال : ويحف الثنية شرقياً عير الوارد ، وغربياً جبل يقال له الفراة ، ثم يفضي إلى الشجرة التي بها المحرم (وفاء : ٢ / ٣٤٧) .

(٣) كلام نصر ينطبق على جبل في الأبطح ، بقرب ثنية الحجون ، وهناك المبرة .

(٤) الماء الذي فوق السوارقية جاء في رسالة عرام ما نصه : وبأسفل بيضان موضع يقال له العيص ، به مـــاء يقال له ذنبان العيص ، والعيص ما كثرت أشجاره من السّلم والبان . أما الموضع الذي ذكره ابن إسحاق ، وإليه كانت سرية العيص ، فهو عرض كبير من أعراض ينبع ، وفيه عيون وسكان كثيرون ، وهو غـــير الأول ؛ فذاك في بلاد سليم ، وهذا في بلاد جهينة ، وليس على ساحل البحر ، بل يبعد عنه مسيرة يومين تقريباً ، ولكنه بقرب طريق القوافل التي كانت تذهب إلى الشام، مع الطريق الساحلية ، ولهذا كان أبو بصير بن سهيل بن عمرو القرشي لما فر من كفار قريش ، يترصد لقوافلهم في ذلك الموضع .

عَينان ، تثنية العين : اسم لجبل أحد . ويقال : اسم لجبلين عند أحد ، وقيل عينان : اسم جبل باليمن بينه وبين غمدان ثلاثة أميال ، ويقال ليوم أحد يوم عينين . وفي حديث عمر رضي الله عنه ، لما جاءه رجل يخاصمه في عثمان رضي الله عنه ، فقال : وأنه فرّ يوم عينين .

وقيل : عينين : جبلان بينهما واد . ويسمى عام أحد عام عينين. وضبطه بعضهم بكسر أوله ، وليس بثبت . وقيل : عينان : جبل بأحُد ، قام عليه إبليس – لعنه الله – ونادى : [١٨٩] أن رسول الله ﷺ قُتِل .

وفي « مغازي ابن إسحاق » : وأقبلوا حتى نزلوا بعينين ، جبل ببطن السبخة من قناة ، على شفير الوادي ، مقابل المدينة . قال الفرزدق [١] :

ونحنُ منعنا يوم عينين مِنقراً ولم ننب في يَومي جَدود،عن الأسل

قلت : وكان الرماة يوم أحد على هذا الجبيل المسمى عينين .

وعنده مسجدان : أحدهما في ركن عينين الشرقي ، يقال : انه الموضع الذي طُعِن فيه حمزة رضي الله عنه ، والمسجد الآخر وراء هذا المسجد على نحو رمية بحجر على شفير الوادي ، يقال انه مصرع حمزة رضي الله عنه، وأنه مشى بطعنته الى هناك ، فصُرع رضي الله عنه . وقد تجددت هناك عين ماء جددها الأمير بدر الدين وُدَيْ بن جمّاز [٢] صاحب المدينة ، ومفيض هذه العين عند المسجد الأول ، وعليها حديقة حسنة ونخل ، وقد استبعلت في هذه الأيام ، لانقطاع العين ودثورها .

وعينان أيضاً : ماءة بالبحرين ، وإليه ينسب خُليد عينين الشاعر [٣] .

(١) بيت الفرزدق يقصد به (عينين) موضع في البحرين يسمى الآن (الجبيل) فرضة معروفة ، إليه ينسب الشاعر : خليد عينين ، ووهِم الزمخشري فنسبه إلى (عينين) الذي بقرب المدينة .

(٢) ترجمه المؤلف في آخر الكتاب ، في قسم التراجم .

(٣) كانت من أشهر موانيء البحر الشرقي للجزيرة ، وبعد اكتشاف النفط طغت عليها موانيء أخرى ، ومع ذاك فهي من مدن شرق المملكة .

عَيْن أبي نَـيْزَر ، بفتح النون ، وياء مثناة تحتية ، وزاي مفتوحـة ، وراء ، فيْعل من النزارة ، وهي القِلـّة : عين كثيرة النخل ، غزيرة الماء ، من عمل المدينة . وأبو نيزر الذي تنسب اليه هذه العين مولى لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وكان ابناً للنجاشي ملك الحبشة ، الذي هاجر اليه المسلمون، وان علياً رضي الله وجده عند تاجر بمكة ، فاشتراه منه ، وأعتقه ، مكافأة لما صنع أبوه مع المسلمين ، حين هاجروا اليه . وذكروا أن الحبشة مرج عليها أمرها بعد موت النجاشي ، وأنهم أرسلوا وفداً منهم الى أبي نيزر ، وهو مع علي رضي الله ، ليملـّكوه عليهم ، ويتوّجوه ، ولا يختلفون عليه ، فأبى ، وقال : ما كنت لأطلب الملْك بعد أن مَنّ الله عَليّ بالإسلام . وكان أبونيزر من أطول الناس قامة ، وأحسنهم وجهاً ، ولم يكن لونه كألوان الحبشة ، إذا رأيته قلت : هذا رجل عربي .

قال المبرد [١] : رووا أن علياً رضي الله عنه لما أوصى الى الحسن رضي الله عنه في وقف أمواله وأن يجعل فيها ثلاثة من مواليه ، وقف فيها عـين أبي نيزر ، والبغيبغة ، وكأنه وهم ؛ لأن وقف هاتين الضيعتين كان لسنتين من خلافته . قال [أبو محلم:محمد]ابن هشام: كان أبو نيزر من أبناء بعض الملوك الأعاجم ، ثم صح عندي بعد أنه من ولد النجاشي ، فرغب في الإسـلام صغيراً ، فأتى رسول الله ﷺ [وكان معه في بيوته ، فلما توفي رسول الله ﷺ] صار مع فاطمة وولدها ، رضي الله عنهم . قال أبو نيزر : جاءني عليٌ بن أبي طالب رضي الله عنه وأنا أقوم بالضيعتين ، عين أبي نيزر ، والبغيبغة . فقال : هل عندك من طعام ؟ فقلت : طعام لا أرضاه لأمـير المؤمنين ، قـرَعٌ من قرع الضيعة ضاءلته بإهالة سنخة . فقال : عليّ به ! فقام إلى الربيـع ، فغسل يديه [ثم أصاب من ذلك شيئاً ، ثم رَجع إلى

(١) في كتاب « الكامل » .

الربيع فغسل يديه] بالرّمل ، حتى أنقاهما ، ثم ضم يديه كلّ واحدة منهما إلى أختها ، وشرب فيها، حسى من الربيع ، ثم قال : يا أبا نيزر: إن الأكف أنظف الآنية . ثم مسح ندى ذلك [الماء] على بطنه ، وقال : مَن أدخله بطنه النار فأبعده الله ، ثم أخذ المعول والمحدر ، فجعل يضرب ، وأبطأ عليه الماء فخرج ، وقد تنضّح جبينه عرقاً ، فانتكف العرق عن جبينه ، ثم أخذ المعول ، وعاد إلى العين ، فأقبل يضرب فيها ، وجعل يهمْهِم ، فانثالت كأنها عنق جزور، فخرج مسرعاً وقال : أُشهِد الله أنها صدقة . عليّ بداوة وصحيفة . قال : فعجلت بهما إليه ، فكتب : بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما تصدّق به عبد الله أمير المؤمنين ، تصدّق بالضيعتين المعروفتين ، بعين أبي نيزر ، والبغيبغة ، على فقراء أهل المدينة ، وابن السبيل ، ليقي بهما وجهه حرّ النار ، يوم القيامة ، لا يباعان ولا يوهبان حتى يرثهما الله وهو خير الوارثين ، إلا أن احتاج إليهما الحسن أو الحسين فهما طلق لهما وليس لأحد غيرهما. قال محمد بن هشام:فركب الحسين رضي‌الله عنه دَين ، فحمل إليه معاوية رضي الله عنه ، بعين أبي نيزر مائتي ألف دينار ، فأبى أن يبيع ، وقال : إنما تصدق بهما أبي ليقي الله تعالى وجهه حرّ النار ، ولست بائعها بشيء [1] .

عُيونُ الحسَينِ ، بن زيد رضي الله عنهما كان الحسين بن زيد [بن علي بن الحسين] رضي الله عنهم ثلاثة عيون بأعمال المدينة ، أجراها هو من خالص ماله ، إحداها : كانت بالمضيق ، والأخرى بذي المروة ، والثالثة بالسقيا [2] .

---

(١) عين أبي نيزر ، والبغيبغة : من عيون ينبع النخل ، وموقعهما قرب عين البركة ، وقد درستا ، وبقي الموضع خلاء ينبت الطرفاء ، يعرف باسم (البغيبغات) .

(٢) هي الواقعة بطريق مكة إلى المدينة ، وتعرف الآن باسم (أم البرك) جمع برْكة بإسكان الراء .

حكى القاضي أبو الفرج النهرواني بسنده عن سليمان بن جعفر الجعفري ، عن حسين بن زيد ، أنه كان نشأ في حجر أبي عبد الله . يعني : جعفر بن محمد ، فلما بلغ مبلغ الرّجال ، قال له أبو عبد الله : مـا يمنعك أن تتزوج فتاة من فتيات قومك ؟ قال : فأعرضت عن ذلك ، فأعاد عليّ غير مرة ، فقلت له : من ترى أن أتزوج ؟ فقال : كلثوم بنت محمد بن عبد الله الأرقط، فإنها ذات جمال ، ومال . قال : فأرسلت إليها فتهازرت على رسولي ، وضحكتْ منه ، وتعجبت كلّ العجب لإقدامي وجرأتي على خطبتها،فأتيت أبا عبد الله ، فأخبرته ، فقال لمعتب : ائتني بثوبين يمنيين معلمين ، فأتى بهما فلبستهما ثم قال لي : تعرّض أن تمر بقرب منزلها وتستقي ماءً ، واحرص أن تعلم بمكانك . [١٩٠] قال : فوقفت بالباب، فعلمتْ بمكاني ففتحت ، فنظرت إليها ، فأشرفت عليّ ، وأنا لا أعرفها ، فنظرتْ إليّ ثم قالت : « تسمع بالمعيدي خير من أن تراه » ثم انصرفت ، فأتيت أبا عبد الله فأخبرته ، وكنت ربّما غبتُ عن المدينة أتصيّدُ . فقال لي : إذا شئت فغبْ عـن المدينة أياماً ، فغبتُ أياماً ثم نزلت المدينة ، فإذا مولاةٌ لهـا قد أتتني ، فقالت : نحن نريد أن نعمرَك للعِرس وأنت تطلبُ الصّيدَ ، وتضحى للشمس ، قد جئت وطلبتك غير مرة [من سيدتي] ، وبعثت معي بألف دينـــار ، وعشرة أثواب ، وتقول لك : تقدّمْ إذا شئت فاخطبني ، وأمهرنيها ، فإن لك عشرة جميلة ومواتاة . فغدوت فملكتُها ، وأمَرْتهـا بالتهيُّوء ، ثم جئت أبا عبد الله ، فأخبرتُه فقال : تهيأ للسفر ، وانظر من يخرجْ معكَ ، وإذا كان ليلة الخميس فادخل مسجد النبي ﷺ فسلّم على جدّك وودّعه ، ونحن ننتظرُك، ببشر زياد بن عبدالله . ففعلت ما أمرني به، وأتيته ، فأجده والقاسم بن إسحاق ، وابراهيم بن حسن ، فلما وقفت عليه أمر لي بثياب السفر ، وخلا بي ، فقال : استشعر تقوى الله ، وأحدث لكل ذنب توبة ، لذنب السر توبة سر ، ولذنب العلانية توبة علانية ، امض لوجهك ، فقد كتبت لك إلى معن بن زائدة كتاباً ، وغيبتك في

سفرك هذا ثلاثةُ أشهر ، إن شاء الله تعالى، فإذا جئت صنعاء فانزل منزلاً ، ولا تحمل بأحدٍ على مَعن (ومات[1] اراليه) بإذن عـام مع الناس . وإذا دخلت عليه ، فعرفه من أنت ، فإن رأيت منه جفوة ونبوة فاغتفرهما ، وأعرض عنها ، فإنك ستصيب منه عشرين ألف دينار ، سوى ما تصيب من غيره ، فخرجتُ حتى قدِمْت صنعاء ، ففعلت جميع مـا أمرني ، ودخلت عليه بإذنٍ عامٍّ ، فإذا أنا به قاعدٌ وحده ، وإذا برجل جهم الوجه مختضب بالسواد ، والناس سماطان ، قيامٌ ، فأقبلت حتى سلّمت ، فردّ السلام وقال : من أنتَ ؟ فأخبرته بنسبي ، فصاح : لا والله لا أريد أن تأتوني ، ولـَبَابُ أمير المؤمنين أعود إليكم من بأبي. فقلتُ له : على رسلك ! أنا أستغفر الله من حُسنِ الظنّ بك ، وانصرفتُ من عنده، فأدركني رجـل من أهل بَلدِه ، فأخبرته بخبري . فقال : قد عوّضكَ الله خيراً مما فاتكَ ، ثم بعث غُلاماً فأتاني بثلاثة آلاف دينار ، فدفعها إليّ ، وسألني عما أحتاج إليه من الكسوة فكتبتها له ، فلما كان بعد العشاء، دخل عليّ صاحب المنزل فقال : هذا الأمير معنُ بن زائدة يدخل عليك . فلمـا دخل أكب على رأسي ويدَيّ ، ثم قال : يا سيدي وابن سادتي ، اعذرني ، فإني أعرف مـا أداري (!) فلما قرّ قرارُه أعلمته بالكتاب الذي من أبي عبد الله ، فقبّله ، وقرأه ، ثم أمر لي بعشرة آلاف دينار ، ثم قال لي: أيُّ شيءٍ أقْدَمكَ ؟! فأخبرته خَبَري ، فأمر لي بعشرة آلاف دينار أُخرى ، وبعشر من الإبل ، وثلاث نجائب ، برحالها ، وكساني ثلاثين ثوباً وشياً ، وغيرها ، وقال لي : جُعلتَ فداك ! إني لأظنُّ أبا عبد الله يتطلعُ إلى قدومك ، فإن رأيت أن تخفّ الوقفة ، وتمضي فعلت ! ثم ودّعـني ، فتلوّمت بعد ذلك أياماً ، ثم قضيت حوائجي ، ثم خرجْت حتى قدمت مكة ، موافياً لعمرة شهر رمَضـان ، فإني لفي الطواف ، حتى لقيت معتّباً مَولى أبي عبد الله ، فسلّمتُ عليه ، وسألته فقال : هُوذا أبو عبدِ الله قد وافى ، وإنّ أحدث

---

(١) كلمة غير واضحة القراءة وإن كانت واضحة المعنى : وائت اليه .

ما ذكرك البارحة ، فمشيت إليه ، ومايلته وقبّلت رأسه . فقال : كيف تركت معنا ؟! فاخبرته بسلامته . فقال : أصبت منه – بعدما جبَهك وصاح عليك – عشرين ألف دينار سوى ما أصبت من غيره ؟! قلت : نعم جعلت فداك !. فقال : فإنّ مَعنا جماعة من أصحابك ومواليك ، وقد كانوا يدعون الله لك ، ويذكرونك ، فمُرْ لهم بشيء . قلت : ذاك إليك ، جعلني الله فداك !. قال فأعطِهم مـا رأيت ، كم في نفسك أن تعطيهم ؟ ! فقلت : ألف دينار.قال : إذاً تُجحف بنفسك،ولكن فرق عليهم خمسمائة دينار وخمسماية دينار لمن يعتريك بالمدينة،ويُهدي إليكَ .ففعلت ذلك وقدِمت المدينة ، واستخرجت عيناً بالمروَةِ ، وعيناً بالمضيق ، وعيناً بالسقيا [1] وبَنيتُ منازل بالقيع ، فتروَّني أؤدي شكر أبي عبد الله وولده أبداً ، وضمت إليّ أهلي ، ورُزقت منها علياً والحسن ابني ، والبنات .

عَينُ النبي ﷺ : روى الزبير بن بكار عن طلحة بن خراش [2] قال : كانوا أيام الخندق ، يخرجون مع رسول الله ﷺ ، ويخـافون البيَات ، فيدخلون به كهف بني حرَام ، فيبيتُ فيه ، حتى إذا أصبح هبَط . قال : ونقر رسول الله ﷺ العُيينة التي عند الكهف ، فلم تزل تجري حتى اليوم ، وهذا الكهف الذي ذكره معروف في غربي جبل سلع ، على يمين السالك إلى مساجد الفتح ، من الطريق القبلية ، وعلى يسار السالك إلى المدينة ، إذا زار المساجد ، وكرّ راجعاً إلى المدينة ، مستقبلة للقبلة ، تقابله

---

(١) المروة – ويقال : ذو المروة – كانت من أشهر مـدن الحجاز ، وسيأتي تحديدها ، والمضيق هنا في الفرع – وسيأتي تحديده – والسقيا ، موضعان : قرية من أعمـال الفرع ، والثانية سقيا يزيد ، أو سقيا بني أمية ، وهي في وادي القرى ، وقد تقدم الكلام في تحديدها ، والمقصود هنا : سقيا الفرع (أم البرك) . وكلمة (القيع) كذا في الأصل .

(٢) (وفـاء : ٢ / ١٤٩) وهو في تاريخ ابن النجار : (الدرة الثمينة ، في تاريخ المدينة ، ص ٣٩) .

حديقة نخل تُعرف بالغنيمية [١] في بطن وادي بطحان ، غربي جبل سلع ، وهذه العينُ التي ذكرها الزبير من جملة ما ذهب ودَثر ، لا يُعرف اليوم لها عينٌ ولا أثر ، والله تعالى أعلم .

[١٩١] قال الفقيه أبو الحسين ابن جبير [٢]: وقبْلَ وصولك سور المدينة من جهة الغرب ، بمقدار غلوة ، تلقى الخندق الشهير ذكره ، الذي صنعه النبي ﷺ [عند تحزب الأحزاب ، وبينه وبين المدينة عن يمين الطريق ، العين المنسوبة للنبي ﷺ] وعليها حَلَق عظيم مستطيل ، ومنبع العين وسط ذلك الحلق، كأنه الحوض المستطيل ، وتحته سقايتان مستطيلتان باستطالة الحلق ، وقد ضُرب بين كل سقاية وبين الحوض [المذكور بجدار ، فحصل الحوض] محدقاً بجدارين ، وهو يمد السقايتين المذكورتين ، ويهبط اليهما على ادراج نحو الخمسة والعشرين درجاً ، وماء هذه العين المباركة يعم أهل الأرض ، فضلاً عن أهل المدينة ، فهي لتطهر الناس ، واستقائهم ، وغسل أثوابهم ، والحوض المذكور لا يتناول منه غير الاستقاء خاصة ، صوناً له ، ومحافظة عليه انتهى كلامه .

ويشبه أنه اشتبه عليه عين الأزرق ، بعين النبي ﷺ .

عين الخيف : هي عين تأتي من عوالي المدينة ، تسقي ما حول مساجد الفتح من المزارع والنخيل [١] .

عين الأزرق : التي تسميها العامة العين الزرقاء ، وهي عين اجراها مروان بن الحكم ، لما كان والياً لمعاوية على المدينة ، وكان أزرق العينين ، فأضيفت العين اليه ، اجراها بأمر معاوية رضى الله عنه ، واصلها من بئر معروفة بقباء ، غربي المسجد ، في حديقة نخل ، وهي بئر واسعة الأرجاء ،

---

(١) نقل السمهودي عن المطري : أي المعروفة اليوم بالنقيبية ، في بطن وادي بطحان غربي جبل سلع .

(٢) رحلة ابن جبير ،

(٢) زاد السمهودي : وهي منقطعة ، وفقرها ظاهرة ، تسمى اليوم بشبشب (!) .

محكمة البناء ، متقنة الأطواء ، متوسطة الرشاء ، عذبة الماء ، يظهر منها هذا الماء الكثير ويجري في اقناء تحت الأرض إلى المصلى ، وهناك تنقسم نصفين ، وعلى المقسم قبة كبيرة مقسومة نصفين ، يجري الماء منها في وجهين مدرجين ، وجه قبلي ، ووجه شمالي، وتخرج العين من القبة من جهة المشرق ، ثم تأخذ الى جهة الشمال .

وأخذ الأمير سيف الدين الحسين بن ابي الهيجاء في حدود الستين وخمس مائة منها شعبة من عند مخرجها من القبة ، فساقها الى باب المدينة ، باب المصلى ، ثم اوصلها الى الرحبة التي عند مسجد النبي ﷺ ، من جهة باب السلام ، وبنى لها منهلا بدرج ، من تحت الدور ، يستقي منه أهل المدينة ، وينتفعون بها ، وجعل لها مصرفاً من تحت الأرض ، يشق وسط المدينة ، على البلاط ، ثم يخرج الى ظاهر المدينة من جهة الشمال ، شرقي حصن يسكنه أمير المدينة ، وكان قد جعل منها شعبة صغيرة ، تدخل الى صحن مسجد النبي ﷺ ، وجعل لها منهلا بدرج ، عليه عقد ، يخرج الماء اليه من فوارة ، يتوضأ منها من شاء ، فحصل في ذلك انتهاك حرمة المسجد ، من كشف العورات ، والاستنجاء في المسجد ، فسدت لذلك ، وجعل عليها علامة .

وهذه العين إذا خرجت من القبة التي بالمصلى ، سارت الى جهة الشمال ، حتى تصل إلى سور المدينة ، وتدخل من تحته ، إلى منهل آخر ، بوجهين مدرجين ، ثم تخرج إلى خارج المدينة ، فتصل الى منهل آخر ، بوجهين مدرجين ، عند قبر النفس الزكية ، ثم تخرج من هناك ، وتجتمع هي وما يتحصل من مصلها في قناة واحدة ، إلى البركة التي ينزلها الحجاج ، عند ورودهم وصدورهم ، قرب بئر رومة .

عين تُحَنَّس : بضم الياء المثناة فوق وفتح الحاء المهملة، وكسر النون المشددة ، وسين مهملة : عين معروفة كانت بالمدينة ، للحسين بن علي بن ابي طالب ، استنبطها له غلام يقال له تحنس ، باعها علي بن الحسين بن علي بن

ابي طالب من الوليد بن عقبة بن ابي سفيان بسبعين الف دينار ، قضى بهـا دين أبيه ، وكان الحسين قتل وعليه دين هذا مقداره .

عينين : هو تثنية عين وقد تقدم آنفاً ، ولكن بعضهم يتلفظ به على هذه الصيغة في جميع احواله ، فإن الأزهري ذكره في عينان مبسوطا فقال مبتدئاً: عينين : جبل بأحد ..

وعينين : أيضاً : موضع بالبحرين ، قال الحفصي :

يتبعن عوداً قالياً لعينين راح ، وقد مل ثواء البحرين
ينسل منه ... اذا ندس[1] مثل انسلال الدمع من جفن العين

وضبط بعضهم عينين ، بكسر العين ، وفتح النون الأولى ، وليس بثبت ، والصحيح الأول (×)

---

(١) كذا في الأصل وفي « المعجم » .

(×) زاد السمهودي :

عابد ــ بكسر الباء الموحدة ودال مهملة : وعبود ــ بالفتح وتشديد الموحدة ــ وعبيد بالضم مصغرا ، ثلاثة اجبل ذكرها الهجري فيما نقله من وصف فرش ملل ، وعبود في الوسط ، وهو الاكبر ، وهو بين مدفع مريين وبين ملل مما يلي السيالة ، وقيل : عنده البريد الثاني من المدينة ، وبطرفه عين لحسن بن زيد ، على الطريق منقطعة ، فيها يقول ابن معقل الليثي :

قدظهرت عين الامير مظهرا بسفح عبود أتته من مرا

واقول : عبود لا يزال معروفا يدعه المتوجه الى المدينة يمينه .

عارمة ــ كفاطمة : ردهة بين هضبات تدعين عوارم بوسط حمى ضرية ، وشاهدها في حليت .

واقول : انظركتاب « الهجري » ففيه تحديد المكان

العجمتان ــ تثنيه عجمة : بجانب البطحاء بالعقيق .

عزى ــ كعزى ، اسم وادي نقمى كما سيأتي في النون ، قال سالم بن زهير الخضري :

اذا ما الصبا هبت وقد نام صبيتي بأجبال عزى لم يرعنا حثيثها

عرنجاء ــ احد مياه الاشيق . ذكره الهجري وقال عن الاشيق : بلد برث ابيض ، كأن تربه الكافور .وذكر من جباله سواج في غربيه ، وبطرفه طخفة ، وذكر في الاشيق مياه ، وانه في شرقي حمى ضرية . ووقع اسم الاشيق عند السمهودي ــ هنا ــ وعند البكري : الاشق .

عرفة ــ بالضم وسكون الراء وفتح الفاء ، لغة : المتن المرتفع من الارض ينبت الشجر ، ويقال لمواضع متعددةمنها : عرفة الاجبال ، اجبال صبح في ديار فزارة بها ثنايا يقال لها المهادر ، وعرفة الحمى حمى ضرية ، وعرفة منعج .

عزوزى ــ بزايين معجمتين ، موضع بين الحرمين ، وفي سنن ابي داود « خرجنا مع

. . . .

رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة نريد المدينة ، حتى اذا كنا قريبا من عزوزى نزل ، ثم رفع يديه فدعا الله ساعة ثم خر ساجدا « الحديث .

واقول : جاء في كتاب « المناسك » : في اول الجحفة مسجد للنبي (ص) يقال له عزور . هـ ، فلعله هذا او أن الاسم حرف اما الذي في «سنن ابي داود» في باب الشكر ، فنصه : فلما كنا قريبا من عزوزا . وفي الحاشية : عزوزا بفتح فسكون ففتح مقصور ، ويقال عزور مثل قسور هو ثنية بالجحفة عليها الطريق من المدينة الى مكة . وجاء في «التاج» عزوزى وضبطه الصاغاني بضم الزاي الاولى ، موضع بين الحرمين الشريفين فيما يقال . انتهى . واذن فالاختلاف في الضبط بين المتقدمين ، ولعل الصواب ما في كتاب « المناسك » عزور .

عسفان ــ بالضم ثم السكون وبالفاء ، كانت قرية جامعة بين مكة والمدينة ، على نحو يومين من مكة ، سميت بذلك لعسف السيول فيها ، وذكر الاسدي فيها ابارا وبركا وعينا تعرف بالعولاء . واقول : هي من نواحي مكة ، لا تزال معروفة وما نقل عن الاسدي في كتاب «المناسك»

عقيربا ــ مصغر عقرب ، مال كان لخالد بن عقبة شامي بني حارثة . وذكر ان منازل بني حارثة كانت في شامي بني عبد الاشهل ، بالحرة الشرقية ، عند الشيخين ، وفي ناحيتهما .

العلم ــ بالتحريك ، جبل فرد شرقي الحاجر يقال له أبان : فيه نخل ، وفيه واد لو دخله مائة أهل بيت بعد ان يملكوا عليهم المدخل لم يقدر عليهم ابدا ، وفيه مياه وزروع ، قاله ياقوت، وكأن المراد بالحاجر حاجر الثنيا بطريق مكة ، وهذا الوصف مشهور عن جبل هناك لصبح . واقول : كونه يسمى (أبان) يعين مكانه ، فأبان شرقي الحاجر ، المنزل بطريق الحجاج ، ويعرف الان باسم (البعايث) والوصف ايضا يصدق على أبان وهناك جبل عظيم بقرب النقرة ، غربها يسمى العلم .

العنابس ــ بالفتح وكسر الموحدة ، مزارع في جهة قبلة مسجد القبلتين . واقول : مسجد القبلتين لا يزال معروفا .

العويقل ــ تصغير العاقل : نقب بحزرة . كذا قال السمهودي وأراها : حورة وقد ذكر النقب البكري واورد فيه شعرا

عين ابراهيم بن هشام : بفرش ملل . واقول : فرش ملل يعرف الان باسم الفريش مصغرا .

عين ابي زياد : في ادنى الغابة ، كما في خاتمة أودية المدينة . نقل هناك عن الزبير ان سيول المدينة تجتمع في اعلى وادي اضم ــ وذكر انه يسمى الضيقة ــ ثم تمضي اذا اجتمعت فتنحدر على عين ابي زياد والصورين في ادنى الغابة ، ثم تلتقي بوادي نقمى ووادي نعمان اسفل من عين ابي زياد .

عين الجديد : باضم. وقال : ان اضم يعرف بالضيقة وهو مجتمع سيول المدينة ، وقال الهجري : سمي اضم لايضام السيول ، واجتماعها فيه .

عين الشهداء ــ تقدم أن معاوية رضي الله تعالى عنه اجراها ، وكانت تسمى الكاظمة ، غير معروفة ، ويقرب عينين مجرى عين فوقها ثنية تأتي من العالية ، والظاهر انها غير عين الشهداء واقول : انظر عن عين معاوية كتاب « المناسك »

باب الغين

الغَابَةُ ؛ الوطاة من الأرض التي دونها وهدة ، والغابة : الجمع من الناس ، والغابة : الشجر الملتف ، الذي ليس بمربوب لاحتطاب الناس ومنافعِهم . وهي اسم موضع قرب المدينة ، على نحو بريد ، وقيل : ثمانية أميـال من المدينة ، من ناحية الشام ، فيه أموال لأهل المدينة .

وفي زماننا مُلا"كها الاشراف ، بنو الحسين ، لا يَشرَكهم في شيء منها عنها غيرهم ، من العامة ، اللهم إلا نفرا واحداً من علمائهم ، له فيها قسط معلوم ، قد توارثه .

وهذه الغابة هي الغابة المذكورة في حديث السباق ، من الغـــابة إلى موضع كذا .

وصُنع منبر الرسول ﷺ من طرْفاء الغابة ، أو من أثل الغابة .

وكانت في [١٩٢] تركة الزبير رضي‌الله عنه، وكان اشتراها بمائة وسبعين ألفاً ، وبيعت في تركته بألف ألف وستمائة ألف .

وروى محمد بن الضحاك [عن أبيه] قال : كان العباس رضي الله عنه ، يقف على سلعٍ ، فينادي غلمانه وهم بالغابة فيُسمعهم ، وذاك في آخر الليل ، وبين سلعٍ والغابة ثمانية أميال .

وقال محمد بن موسى الحازمي: من مهاجرة النبى ﷺ إلى أن غزا الغابة ـ

وهي غَزاة ذي قَرَدٍ ، ووفدت السباع على النبي ﷺ وسألت أن يفرض لها ما تأكل - خمسُ سنين وأربعة أشهر ، وأربعة أيام [١] .

والغابة أيضاً : قرية بالبحرين .

ذاتُ الغَارِ : بئر عذبة ، كثيرة الماء بالسوارقية ، على نحـــو ثلاثة فراسخ [٢] منها .

والغار الذي في التنزيل بمكة ، وكذا غار الكنز في جبل أبي قبيس [٣] ، ويُذكر في « كتاب مكة » إن شاء الله تعالى .

غُبْرُ ؛ كزفر : وادٍ عند حِجْر ثمود ، بين المدينة وتبوك .

الغُبَيْبُ ؛ بضم الغين ، تصغير غب : اسم موضع ببطن وادي رانونا ، وهو مكان بُنيَ فيه مسجد الجمعة ، وقد ذُكر في المساجد .

ذو غُشَث ؛ كصرد ، بمثلثتين : جبل بحِمى ضرية ، تخرج سيول التسرير منه . وقيل : ماء لِغنيٍّ [٤] .

بئر غَدْق : ذُكِرَت في الباء .

ذو غُذُم : بضمتين ، والذال معجمة : موضع بنواحي المدينة . قـــال ابراهيم بن هَرْمة :

---

(١) الغابة : لا تزال معروفة ، وقد نبه السمهودي على أخطاء بعض المتقدمين كابن حجر وغيره من قوله أن الغابة من عوالي المدينة ، قائلا : إنما هي في أسفل سافلة المدينة . لا يختلف فيه إثنان ، ووفق بين الأقوال في تحديد المسافة بينها وبين المدينة ، بأن المكثر يقصد أقصاها ، والمقل يقصد أدناها .

(٢) أصل هذا من كلام عرام في رسالته ، ولكنه لم يحدد المسافة ، بل حدد الأمكنة القريبة من السوارقية ومنها : ذو مجر في بطن وادي قوران ، وبأعلاه ماء يقال له لقف ،وفوق ذلك ماء يقال له شس ، وفوق ذلك بئر يقال لها ذات الغار ... وحذاؤها جبل يقال له أقراح .

(٣) زاد ياقوت : (دفن فيه آدم كتبه ، فيما زعموا)، وفي كتاب « التيجان في ملوك حمير » قصة خرافية حول هذا الجبل ، والعثور على كنز بقربه .

(٤) هو واد يسمى الآن : غثاة .

ما بالديار التي كلمتَ من صَممٍ ... لو كلمتكَ ، وما بالعهد من قِدَمِ
وما سؤآلكَ ربعاً لا أنيس بـه ... أيامَ شوطى ، ولا أيام ذي غُذُمِ؟

وقال قرواش بن حوْط :

نُبِّئتُ أنّ عِقالاً ابن خويلد ... بنعاف ذي قدُم ، وأن الأعلما
يُنمى وعيدهما إليّ ، وبيننـا ... شمٌ فوارعُ من هضاب يَلملما
لا تسأما لي من رسيس عداوة ... أبداً ، وليس بمسْمي أن تسلما

والغُذُم كأنه جمع غَذَم وهو : نبات معروف . قال القطامي :

في عثعث ينبت الحوذان والغذما

غُرَاب ، بلفظ الغراب الطائر : جبل قرب المدينة . قال ابن اسحاق — في غزاة النبي ﷺ لبـني لحيان — : خرج من المدينة ، فسلك على غراب ، جبل بناحية المدينة ، على طريق الشام — في كلام طويل يـذكر بعد هذه الترجمة ، وإياه أراد معن بن أوس المزَني :

تأبّدَ لأيٌ منهمُ فعقائِدُهْ ... فذو سلَم ،أنشاجه ،فسواعده
فمندفَعُ الغلاّن من جنب منشد ... فنعْف الغراب ،خطبه فأساوده

غُرَان ، بالضم ، والتخفيف ، وآخره نون : عَلَمٌ مرتجـل ، لواد ضخم وراء وادي ساية . ويقال له أيضاً : وادي رُهَاط .

قال الفضل بن العباس [بن عتبة بن أبي لهب] :

تأمّلْ خليليْ هل ترى من ضعائنٍ ... بذي السرْح ،أو وادي غرانَ المصوّب؟
جَزعْنَ غراناً بَعْدَ ما متعَ الضحى ... على كل مَوّار المِلاط ، مُدَرّب

قال ابن اسحاق — في غزاة الرجيع — : فسلك رسول الله ﷺ على غراب جبل بناحية المدينة ، على طريقه الى الشام ، ثم على مَخيض ، ثم على البتراء ، ثم صَفَق ذات اليسار ، ثم خرج على يَيْن ، ثم على صخيرات الثُّمام ، ثم

استقام بالطريق على المحجة ، من طريق مكة ، ثم استبطن السيّالة ، فأغـذّ السير ، سريعاً ، حتى نزل على غـَران ، وهي منازل بني لِحْيان .

وغـُرَان ُ(١) : واد بين أمَج وعُسْفان ، الى بلد يقال له ساية .

قال الكلبي (٢) : ولما تفرّقت قضاعة من مأرب ، بعـــد تفرّق الأزد انصرف ضُبيعة بن حَرام [من بَلِيّ] في أهله وولده ، وجماعة من قومه ، فنزل بين أمج وغران ، وهما واديان يأخذان من حَرّة بني سُلَيم، ويفرغان في البحر ، فجاءهم سيل وهم نيام ، فذهب بـــأكثرهم ، وارتحل من بقي منهم ، فنزلوا حول المدينة (٣) .

الغَرِدُ ؛ بفتح أوله وكسر ثانيه . وكل صائت طَربِ الصوت ، غرد : وهو جبل بين ضرية والربذة ، من شاطيء الجريب الأقصى ، لمحـارب ، وفزارة ، وقيل : من شاطيء ذى حُسا ، بأطراف ذي طلال (٤) .

بِئرُ غَرْس : تقدم في الباء .

ووادي غرس : بين معدن النقرة وفدك (٥) .

بَقِيعُ الغَرْقد : في الباء تقدم ذكْره .

الغِرْنِق،بكسر الغين والنون:ماء بأبلى ، بين معدن بني سُليم والسوارقية، وقيل : موضع بالحجاز .

---

(١) القولان يدلان على موضع واحد .

(٢) معجم ما استعجم ، والكلام هنا ملخّص .

(٣) غران هذا بقرب مكة ، لا يزال معروفاً ولكن السمهودي نقل عن صاحب « المسالك والممالك » انه عد رهاط من توابع المدينة، ومخاليفها . ومن المعروف أن توابع أي بلد تختلف باختلاف حالة حاكمها قوة وضعفاً .

(٤) القولان مدلولهما واحد ، فذو طلال (ويسمى اليوم طلال) على شاطىء الجريب بينه وبين الربذة ، وتلك في القديم منازل محارب وتجاورهم فزارة . والجريب : وادي المياه .

(٥) هو وادي الغرس – بفتح الغين والراء – من أشهر أودية خيبر .

غُرّة ، بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، بلفظ غرّة الفرَس ، لبياض يكون في جبهته ، وغُرّة القوم سَيّدُهم ، وهي أيضاً أنفس شيء يملك وهو يكون العبد ، والفرس ، والبعير ، والفاضل من كل شيء . وغرّة أيضاً : أُطمٌ بالمدينة ، لبني عمرو بن عوف ، بُنِيَ مكانه منارة مسجد قباء .

[١٩٣] **غَزّة** ، بالفتح ، وبالزاي : موضع بالمدينة ، مشهور بغزة الشام . قال الزبير بن بكار : كان بنو خطمة متفرقين في آطامهم ، فلما جاء الإسلام اتخذوا مسجدهم . وكان أول من سكن منهم رجل ابتنى عند المسجد بيتاً ، وكانوا يتعاهدونه كل يوم ، ويسألون عنه ، مخافة أن يكون السبع عدا عليه بالليل ، ثم كثروا في الدار ، حتى كان يقال لها غزة نسبة لغزة الشام من كثرة أهلها . انتهى كلامه ، ولعلّ غرة المتقدمة ، تصحيف هذا ، من ياقوت والله أعلم .

الغَرْو ، بفتح أوله ، وسكون الراء المهملة ، بعدها واو : موضع على مقربة من المدينة . قال عروة بن الورد :

عَفَتْ بَعْدَنا من أُمّ حسّانَ غَضْوَرُ
وفي الرَّحْل منها آية لا تَغَيَّرُ

وبالغَرْوِ والغرّاء منها منازلٌ … وحَوْل الصفاوأهلها، مُتَدَوَّرُ
لياليَنا إذ جَيْبُها لكَ ناصحٌ … وإذ ريحها مِسْكٌ ذكيٌّ وعنبر

الغُرَيْز ، بالضم ، وآخره زاي ، تصغير غَرْز ، وهو ركاب الرَّحل ، والغرز أيضاً : النخس بالإبرة ونحوها ، أو تصغير الغرز محركة ، وهو نبت ، وفي حديث عمر رضي الله عنه أنه رأى في روثة فرس شعيراً عام الرمادة ، فقال : لئن عشتُ لأجعلنّ له من غَرَز النقيع ما يكفيه ، ويغنيه عن قوت المسلمين .

والغريز ماء بحمى ضرية ، من عمل المدينة ، يستعذبه الناس لشفاههم لقلّته .

غَزَال ، بلفظ غزال الظباء : واد يأتيك من ناحية شمنصير ، وفيه آبار، وهو لخزاعة خاصة ، وهم سكانه [١] .

غَشِيَّة ؛ بالفتح ، ثم الكسر ، والياء مشددة : موضع بناحية معدن القبلية . وروي : [عَسِيَّة] بمهملتين .

ذو الغُصْن ؛ بلفظ غصن الشجر : واد قريب من المدينة ، تنصبُ فيه سيول الحَرَّة ، وقيل من حرة بني سُليم ، يعد في العقيق [٢] . قال كثير:

لِعَزَّة من أيام ذي الغصن هاجَني بضاحي قرار الروضتين رسومُ

الغَضَاض ؛ بالفتح ، والتخفيف ، وضادين معجمتين : ماء بينه وبين الطرف ثلاثة أميال [والأخاديد منه على يوم] [٣] .

غَضْوَر ؛ كجعفر ، آخره راء مهملة : وهو مدينة فيما بين المدينة الى بلاد خزاعة [٤] وكنانة .

قال عروة بن الورد :

عَفَتْ بَعْدَنا من أم حسَّانَ غَضْوَرُ
وفي الرَّحْل منها آيَةٌ لا تَغَيَّرُ

---

(١) القول لعرام ، وأوله : (وعلى الطريق من ثنية هرشا ، بينها وبين الجحفة ثلاثة أودية ، مسمَّيات : منها غزال ، الخ .. ودرَّان .. وكليَّة ..) . وأنظر « المناسك »

(٢) ذو الغصن من أودية العقيق (وفاء) وقرنه ابن أذينة بشوطى في قوله : عرفت بشوطى أو بذي الغصن منزلا .

(٣) هذا نص كلام ياقوت ، وقد حذف المؤلف ما جاء عن الأخاديد ، والأخاديد – على ما وصفها ياقوت : (المنزل الثالث من واسط ، للمصعد إلى مكة ، ثم منها إلى لينة ، وهي المنزل الرابع ، وبين الأخاديد والغضاض يوم واحد) . وهي محدودة في كتاب « المناسك » وتسمى الآن التخاديد في جنوب غرب السلمان . فعلى هذا هي بعيدة عن المدينة ، ولعل الطرف هنا غير الطرف القريب من المدينة ، أو أن الكلمة مصحفة ، ولهذا لم يذكره السمهودي مع شدة تقصِّيه .

(٤) القول لابن السكيت في شرح قول عروة وهو نص ما في كتاب نصر إلا أنه زاد : وماء لطي . وأقول : الأخير معروف ، وهو قرية بطرف جبل رمان الغربي معروفة .

ذو الغَضَوَين ؛ محركة ، بلفظ تثنيـة الغضا : جاء ذِكْرُه في حديث الهجرة . قال ابن إسحاق : ثم سلك بهما الدليل من مجاح الى مرجح مجاح ، ثم تبطّن بهما مرجـــح ، من ذي الغضوين ، ويقال : من ذي العَصَوَين ، بالمهملتين [١] .

غَمْرَة ؛ بالفتح ، ثم السكـون ، وهو ما يَغمر الشيء ويَغُمُّه ، ومنـه غمرة الحب واللهو ، والموت ، والشباب ، وغير ذلك ، وهو اسم موضع من أعمال المدينة ، على طريق نجد ، أغزاه النبي ﷺ عكاشة بن محصن .

وقال نصر : غمرة جبل ؛ يدل على ذلك قول الشَّمَرْدَل بن شريك :

سَقى جَدَثاً أعرافُ غمرة دونَهُ ببيشة دِيَماتُ الربيـع هوَاطِلُهْ
[وما فيّ حُبُّ الأرض إلا جوارها صَداهُ ، وقولٌ ظنّ أنيَ قائله]

القَمُوص ؛ بالضم ، وبالضاد المعجمة : أحد حصون خيبر ، وهو حصن بني الحُقَيْق ، ومنه أصاب رسول الله ﷺ صفية بنت حُيَي بن أخطب ، فاصطفاها لنفسه ، وقيل: الحصن قَمُوص، بالقاف والصاد المهملة ، وهو أقرب الى الصواب [٢] والله أعلم .

غَمِيْسُ ؛ بالفتح ، كأمير ، والسين مهملة ، موضع بين المدينة وبدر ، سلكه النبي ﷺ . قال ابن اسحاق – في غزاة بدر – : مرّ النبي ﷺ على تربان ، ثم على ملل ، ثم على غميس الحمام . كذا ضبطه . قال الأعشى :

ما بكاءُ الكبير في الأطلال بسؤالي ، وما يَرُدُّ سؤالي [٣]
دِمْنةٌ قفرةٌ تعاورها الصيـ ـف بريحين ، من صَبا وشمال
لاتَ هنّا ذكرى خبيرة أو مَن جاء منها بطائف الأهوال
حلّ أهلي بطن الغميس فبادو لى وحلّتْ علويةً بالسخّال

(١) وأقول : هذا هو الصواب فهما تلعتان كبيرتان كل واحدة منها تسمى العصا ، معروفتان الآن . وفي الأصل : مجاج ، والصواب ما أثبتناه وهو واد عظيم ينحدر من الفرع بوادي القاحة والأبواء ، ولا يزال معروفاً .

(٢) ولم يذكر ياقوت سوى (القموص) وقال : إنه جبل بخيبر ، عليه حصن أبي الحقيق .

(٣) كذا (بسؤالي) في الأصل ، والمعجم ، والمعروف: (وسؤالي).

الغَمِيم ، بالفتح ، الكلأ الاخضر تحت اليابس ، والغميم المغموم ، فعيل بمعنى مفعول ، والغميم موضع قرب المدينة ، بين رابغ [1] ، والجحفة . قاله نصر .

قال كُثَيِّر :

قُمْ تأمّلْ فأنتَ أبصرُ منّي	هل ترى بالغميم من أجمال ؟
قاضياتٍ لبانةً من مُناخٍ	وطَوَافٍ ، وموقفٍ بالخيال
فسَقَى اللهُ منتوى أمّ عَمْرٍو	حيثُ أمَّتْ بها صدور الرجال

أقطعه رسول الله ﷺ أوْفى بن موألة ، وشرط عليه إطعام ابن السبيل [١٩٣] والمنقطع ، وكتب له كتابا ، في أديم أحمر .

وسمي بالغميم ، برجل اسمه الغميم .

غَيْقَة ، بالفتح ، ثم السكون ، ثم قاف ، وهاء . والغاق من طير الماء ، وغاقْ غاقْ حكاية أصوات الغربان ، فيحتمل انه سمي به لكثرة أصوات الغربان هناك .

---

(١) عقّب السمهودي : على هذا بقوله : لكن الأسدي ذكر كراع الغميم فيما بين عسفان ومر الظهران . وقال عياض : إن الغميم واد بعد عسفان بثلاثة أميال ، والكراع جبل أسود بطرف الحرة ، يمتد لهذا الوادي . ويؤيده قول ابن هشام : الغميم بين عسفان وضجنان . اه . ولكن البكري نقل قولاً لابن حبيب هو : الغميم بجانب المراض ، والمراض بين رابغ والجحفة . وهذا يدل على أن الغميم يطلق على موضعين ، هذا والذي بين عسفان ومر . وقد حدد البكري المسافة بين الأخير وبين مكة ناقلا : (ومن عسفان إلى كراع الغميم ثمانية أميال ، والغميم : واد والكراع : جبل أسود عن يسار الطريق ، طويل شبيه بالكراع ، وقبل الغميم بميل سقاية العدني ومسجده ، وعلى أثر ذلك موضع يقال له مسدوس ، آبار لبعض ولد أبي لهب ، ومن كراع الغميم إلى بطن مر خمسة عشر ميلا ، وقبل كراع الغميم بثلاثة أميال الجنابذ ، آبار وقباب ومسجد ، وهي المنصف بين عسفان وبطن مر . ودون مر بثلاثة أميال مسلك خشن ، وطريق زَقب بين جبلين وهو الموضع الذي أسلم فيه ابو سفيان ، وأمر رسول الله (ص) عمه عباساً أن يحبسه هناك حتى يرى جيوش المسلمين . ومن مر إلى سَرف سبعة أميال ، ومن سرف إلى مكة ستة أميال ، وبين مر وسرف التنعيم . اه . وكل هذا في « المناسك » .

قال أبو محمد الأسود : إذا أتاك غيقة في شعر هُذَيل فهو بالعين المهملة ، وإذا أتاك في شعر كُثَيِّر فهو بالغَين المعجمة .

وهو موضع في ساحل بحر الجار ، قرب المدينة ، وفيه أودية ، ولها شعبتان ، احداهما : يرجع فيها ، والأخرى في يَلْيَل ، وهو بوادي الصفراء.

وقال ابن السكيت : غيقة أحساء على شاطىء البحر فوق العذيبة [وقال في موضع آخر : في غيقة مويهة عليها نخل ، بطرف جبل جهينة الأشعر].
وقال غيره : هو موضع بظهر حرّة النار ، لبني النار لبني ثعلبة بن سعد بن ذبيان .

وغيقة أيضاً : سُرّة واد لبني ثعلبة . قال كثّير:

عَفَتْ غيقةٌ من أهلها فجنوبُها	فروضة حَسْنَى قاعها فكثيبُها
منازلُ من أسماءَ لم تعف رسمها	رياح الثريّا خِلفَةً فضريبُها

خلفة : أي ريح تخلف أخرى ، والضريب : الجليد (*) .

(*) زاد السمهودي :

ذات الغار : بئر عذبة كثيرة الماء على ثلاثة فراسخ من السوارقية ، وغار الآتي في شاهد مثعر هو من الصدارة نحو شرف السيالة شرقا ، والغار بأحد فوق المهراس ، لما سيأتي في المهراس .

غدير خم — خم رجل شجاع اضيف اليه الغدير ، او اسم واد ، واورد في تحديد بعده عن الجحفة (١) ثلاثة اميال عن النومري (٢) ٤ اميال عن الاسدي (٣) وقول عرام : دون الجحفة على ميل ، غدير خم واودية يصب في البحر ، والغدير من نحو مطلع الشمس ، لا يفارقه ماء ابدا من ماء المطر . واقول : قال في كتاب « المناسك » : على ثلاثة اميال من الجحفة يسرة الطريق حذاء العين مسجد للنبي(ص) وبين المسجد والعين الغيضة وهي غدير خم ويقال لموضع غدير خم الخرار . اه وهذا من نواحي مكة

ذو الغراء — بالفتح ممددا ، بعقيق المدينة ، له ذكر في شعر ابي وجزة ، واقول : ورد في ذكر اودية العقيق : ثم خاخ ثم الناصفة ، ثم شعاب الحمراء والفراء وعيرين ، وقال في موضع اخر : ثم شعاب الغراء ثم ذات الجيش .. وقد ورد في الموضعين بالفاء ، وذكر في حرف الفاء : ذو الفراء موضع عند عقيق المدينة . والفراء جبل غربي عير الوارد بينهما ثنية الشريد . فالظاهر ان الموضعين واحد ، ولكن هل الاسم بالفاء او الغين ؟ الظاهر انه بالفاء

غزال ـــ بلفظ واحد الظباء ، واذ يأتـي من ناحية شمنصير سكانه خزاعة . واقول : المسافة بين قديد اكثر من ميلين ، هو بعـده لقاصد مكة . وذكره عرام ، ولا يزال معروفا ، وهو من نواحي مكـة .

ذو الغصين ـــ بلفظ غصن الشجرة ، مـن اودية العقيق . وذكره قبل شوطى وخـاخ مما يدل على قربه منهمـا .

ذو الغضوين ـــ محرك بلفظ تثنية الغضى ،قال ابن اسحاق في سفر الهجرة : ثم تبطـن بهما الدليل مرجحا من ذي الغضويين ، ويقال :من ذي العصوين بالمهملتين .

واقول : الصواب : العصوين ـــ تثنيـة عصـا ـــ ولا تزالان معروفتين وهما تلعتـان كبيرتان تلتقيان ثم تصبان في وادي مجاح ،بقرب اجتماعه بوادي النخل . وقد ذكـره المؤلف في حرف الغـين غلطا .

غمرة ـــ بالفتح ثم السكون ما يغمر الشيء ويعمه ، اسم موضع بطريق نجد ، اغـزاه النبي صلى الله عليه وسلم عكاشة بن محصن،وسماه ابن سعد « غمر مرزوق » بغير هاء ، قال : وهو ماء لبني اسد .

واقول : هما موضعان متغايران غمرة بقرب ذات عرق ، ومنها يحرم الحجاج القادمـون بطريق البصرة ، فهي من نواحي مكة وغمـر مرزوق منهل في بلاد بني اسد ، يقـع علـى طريق فيد الى المدينة ، ويبعد عن فيد بمـا يقارب ٤٠ ميلا ، وعن وادي الرمة ٥٥ ميلا . شـرقهـا .

الغموض ـــ بلفظ الغموض بالضم والضاد المعجمة : حصن بني الحقيق بخيبر ، وقيل : هو قموص ـــ بالقاف والصاد المهملة ـــ وهو اقرب ، وقد ذكره المؤلف .

غميس ـــ كأمير والسين مهملة : تقدم في الغين المهملة ، وانه واد بين الفرش وملل ، ويسمى عميس الحمام من مريين ، وقـال المجد : الذي عليه المحققون انه بالعين المهملة وعلـى هـذا فقـد ذكـره المؤلـف

الغور ـــ بالفتح ثم السكون : كل ما انحدر مغربا عن تهامة و ما بين ذات عرق الى البحر ، وسمي الغور الاعظم ، وموضع بديار بنـي سليـم ، وما سال من ارض القبلية الـى ينبع . واذن : فالغور صفة للاودية التـي تسيـل جهة البحر ، وليس اسم موضع .

غول ـــ كحول : جبل غربي حليت ، وبـه نخل ليس بالقليل . واقول : هذا من كـلام الهجري عن حمى ضرية ، ولا يزال غـول معروفا ، وفيه واد فيه نخل .



باب الفاء

فارِعُ ؛ بالراء والعين المهملتين ، مثال صاحب ، من فرع إذا علا ، والفارع المرتفع العالي ، الحسن الهيئة ، وعدّه ابن الأعرابي من الأضداد . وقـــال : الفارع العالي ، والفارع المستقل ، من فرع إذا صعد ، وفرع إذا نزل وفارع : أطمٌ من آطام المدينة . وقال بعضهم : فارع : حصن بالمدينة . قـــال ابن السكيت : وهو اليوم دار جعفر بن يحيى [1] . قال كثيّر :

رَسا بينَ سَلْعٍ والعقيقِ وفارع ... إلى أحُدٍ للمُزْنِ فيه غشامِرُ

وفارع أيضاً : قرية بأعلى ساية ، بها نخل كثير ، وعيون تجري تحت الأرض [2] .

كان رجلٌ من الأنصار قَتَل هشام بن صَبابة خطأً ، فقدم أخوه مِقيَس ابن صبابة ، على النبي ﷺ مُظهراً الاسلام ، وطلب دية أخيه ، فأعطاه رسول الله ﷺ ثم عدا على قاتل أخيه ، فقتله ، ولحق بمكة فقال :

شَفا النفْسَ أنْ قد بات بالقاع مُسْنَداً ... يُضَرِّجُ ثوبيهِ دماءُ الأخادع

---

(١) دار جعفر بن يحيى قال عنها السمهودي : هي البيت المواجه لباب الرحمة ، وكان موضع بيت عاتكة ، وما في شاميه من المدرسة الكلبرجية التي أنشئت سنة ٨٣٨ ، وهو موضع الأطم اهـ. وأقول : دخل ذلك في المسجد في عمرانه الجديد . وفي السوق المجاور للمسجد .

(٢) من رسالة عرام ولكنها فيها معرّفة (الفارع) .... ثم أسفل منها مهايع .

وكانت همومُ النفس من قبل قتْلِهِ
تُلِمُّ فتحميني وطاءَ المضاجع
حلَلْتُ به وِتْري، وأدْرَكتُ ثؤرَتي
وكنتُ الى الأوثانِ أوّلَ راجع
ثأرتُ به فهْراً وحمّلْتُ عَقْلَهُ
سَراةَ بَني النجّار، أربابَ فارع

فاضِجَة؛ بكسر الضاد المعجمة، وفتح الجيم: أطمٌ من آطام بني النضير بالمدينةقاله ياقوت. والصواب: فاضجة اسم مال بالمدينة، كان فيه أطم لبني النضير عامّة، وهو اليوم خراب، وفي مكانه حديقة ذات نخيل تعرف بالفاضجة، وهي بالجفاف وراء العوالي [1].

فاضِحُ؛ بكسر الضاد المعجمة، بعدها حاء مهملة: جبل قرب رئم [2] وهو الوادي المعروف قرب المدينة، يصب فيه ورقان – وقد تقدم في الراء.

وفاضح أيضاً: موضع قرب مكة، عند أبي قبيس، كان الناس يخرجون اليه لحاجاتهم، سمّي بذلك لأن بني جرهم وقطورا تحاربوا عنده، فافتضحت قطورا عنده يومئذ، وقتل رئيسهم السميدع، فسمي بذلك [وهو عند سوق الرقيق، الى أسفل من ذلك]. وقيل غير ذلك.

وفاضح أيضاً: وادٍ بالشُّرَيف، شريف بني نمير، وقيل لأعرابي حين رأى قومه قد جمعوا سلاحهم: أين سيفك؟ فقال – مشيراً الى عصاه هذه، وأنشد –:

---

(١) زاد السمهودي: فاضجة: واد من شعبى، قاله الهجري. وأقول: هو في كلامه عن حمى ضرية، والمسافة بين فاضجة – أو فاضحة – وبين ضرية تسعة أميال.

(٢) قال الهجري: هو واسط، وأورد قول كثير:

أقاموا، فأما آل عزة غدوة فبانوا، وأما واسط فمقيم

فإنْ لا يكنْ سيفاً فإنّ هراوة مُقَطّطة عجراءَ من طلح فاضح

مقططة : مقطعة . عجراء : ذات عجر .

فَجُّ الرَّوْحاء ؛ بفتح الفاء : كان طريق رسول الله ﷺ لمـــا سار من المدينة الى بدر ، وإلى مكة عام الفتح ، وعام حجة الوداع .

فَحْلان ؛ بلفظ تثنية الفحل : موضع في جبل أُحد .

قال القتّال الكلابي :

عبدَ السلامِ ! تأمّلْ هل ترى ظُعُناً إني كبُرْتُ ، وأنتَ اليومَ ذو بصر

لا يُبْعِدُ اللهُ فتياناً أقولُ لهمْ بالأبرَقِ الفَرْدِ لما فاتهمْ نظري :

يا أهل تروى [1] بأعلى عاسِم ظعُنٍ نَكّبْنَ فحْلَين،واستقبلنَ ذا بقر

صَلّى على عَمْرَةَ الرّحمن وابنَتِها ليلى ، وصلّى على جاراتها الأُخَر

هُنّ الحرائرُ ، لا رَبّات أحمِرَةٍ سودِ المحاجرِ ، لا يَقرأنَ بالسُّوَر

الفَحلتان : قُنّتان مرتفعتان ، على يوم من المدينة ، تحتها صحراء ، ولها ذكر في غزاة زيد بن حارثة ، وكان رفاعة بن زيد ، قد أسلم ، ورجع الى قومه ، فأنفذ رسول الله ﷺ الى زيد ، لينزع ما في يده ، ويد أصحابه ، ويرده الى أربابه ، فسار الى القوم [١٩٤] فلقي الجيش بفيفاء الفحلتين، فأخذ ما في أيديهم ، حتى كانوا ينزعون لَبِيدَ الرجل من تحت المرأة [2] .

فَدَك ؛ بفتح الفاء والدال المهملة ، بعدهــا كاف : قرية على يومــين من

---

(١) كذا في الأصل وفي المعجم ، ولعل الصواب : (يا هل ترون بأعلى عاسم ظعناً) . وقد رواه البكري عن أبي حاسم عن الأصمعي للراعي هكذا : —

لا نعم أعين اقوام اقول لهم بالأنبط الفرد ، لمّا بدهم بصري

هل تؤنسون بأعلى عاسم ظعناً ورّكن فحلين، واستقبلن ذا بقر

(٢) كذا في « المعجم » ويوضحه ما في « الطبقات » لابن سعد : من أن زيد بن رفاعة كان قد أسلم ، وكتب له الرسول (ص) كتاباً ، فأغار زيد بن حارثة على قومه فقتل منهم وأخذ أموالاً ، فأرسل النبي (ص) علياً ليرجع ما أخذ زيد بن حارثة فلقيه بالفحلتين ، بين المدينة وذي المروة ، فرد كلّ ما كان أخذه .

المدينة ، أفاءها الله على رسوله في سنة سبع صلحاً ، وذلك أن النبي ﷺ لما نزل خيبر ، وفتح حصونها ، ولم يبق إلا ثلاث ، فاشتدّ بهم الحصار ، راسلوا رسول الله ﷺ يسألونه أن ينزلهم على الجلاء . وفعل ، وبلغ ذلك أهل فدك ، فأرسلوا الى رسول الله ﷺ وسألوه أن يصالحهم على النصف من ثمارهم وأموالهم ، فأجابهم الى ذلك ، فهي مما لم يوجف عليه بخَيْل ولا ركاب ، وكانت خالصة لرسول الله ﷺ ، وفيها عين فوّارة ، ونخيل كثيرة . وهي التي قالت فاطمة رضي الله عنها : إن رسول الله ﷺ نَحَلَنِيها فقال أبو بكر رضي الله عنه : أريد بذلك شهودا . فشهد لها عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، فطلب شاهدا آخر ، فشهدت لها أمُّ أيمن مولاة النبي ﷺ ، فقال : قد علمتِ يا بنت رسول الله أنه لا يجوز إلا شهادة رجل وامرأتين . فانصرفت . ثم أدى اجتهاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعده لما ولي الخلافة ، وفتحت الفتوح ، واتسعت على المسلمين أن يردّها الى ورثة رسول الله ﷺ ، وكان عليٌّ بن أبي طالب ، والعباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما ، يتنازعان فيها ، وكان عليٌّ رضي الله عنه يقول : إنّ النبي ﷺ جعلها في حياته لفاطمة رضي الله عنها ، وكان العباس رضي الله عنه ، يأبى ذلك ويقول : هي ملك لرسول الله ﷺ ، وأنا وارثه . فكانا يختصمان الى عمر رضي الله عنه ، فيأبى أن يحكم بينهما ، ويقول : أنتما أعرف بشأنكما ، أما أنا فقد سلّمتها اليكما فاقتصلا فما يؤتى واحد منكما من قلة معرفة . فلما ولي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الخلافة ، كتب الى عامله بالمدينة ، يأمره بردّ فدك ، الى ولد فاطمة رضي الله عنها ، فكانت في أيديهم ، أيام عمر بن عبد العزيز ، فلما ولي يزيد بن عبد الملك قبضها ، فلم تزل في أيدي بني أمية ، حتى ولي أبو العباس السفاح الخلافة ، فدفعها الى الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وكان هو القيّم عليها ففرّقها في ولد علي بن أبي طالب ، فلما ولي المنصور ، وخرج عليه بنو الحسن قبضها عنهم . فلما ولي المهدي بن المنصور الخلافة ، أعادها عليهم ، ثم قبضها موسى الهادي ومن بعده الى أيام المأمون ، فجاءه رسول بني علي ،

فطالب بها ، فأمر أن يسجل لهم بها ، فكتب السجل ، وقرىء على المأمون ، فقام دعبل وأنشد :

أصبح وجهُ الزمانِ قد ضحكا   بردّ مأمونِ هاشمٍ فدكا

قال ياقوت : وفي فدك اختلاف كثير في أمرها بعد النبي ﷺ ، وأبي بكر ، وآل رسول الله ﷺ ، ومن رواة خبرها ، بحسب الأهواء ، وطلب المِراء ، وأصح ما ورد عندي في ذلك ما ذكره أحمد بن جابر البلاذري في كتاب « الفتوح » له ، فإنه قال : بعث رسول الله ﷺ منصرفه من خيبر إلى أرض فدك محيصة بن مسعود ورئيس فدك يومئذ يوشع بن نون اليهودي ، يدعوهم إلى الإسلام ، فوجدهم مرعوبين خائفين ، لما بلغهم من أخذ خيبر ، فصالحوه على نصف الأرض [بتربتها] ، فقبل ذلك منهم وأمضاه رسول الله ﷺ ، وصار خالصاً له لأنه لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب ، وكان يصرف ما يأتيه منها في أبناء السبيل ، ولم يزل أهلها بهـا حتى أجلى عمرو رضي الله عنه اليهود فوجه اليهم من قوّم نصف التربة بقيمة عدل ، فدفعها إلى اليهود ، وأجلاهم إلى الشام . وكان لما قُبض رسول الله ﷺ قالت فاطمة لأبي بكر رضي الله عنهما : نحلنيها رسول الله ﷺ ، ولم تجد لذلك شاهدين - كما تقدم - .

وروى عن أم هانىء أن فاطمة أتت أبا بكر - رضي الله عنه - فقالت له : من يرثكَ ؟ فقال : ولدي وأهلي . فقالت : فما بالك ورثت رسول الله ﷺ دوننا ؟! فقال : يا بنت رسول الله ! ما ورثت ذهباً ، ولا فضة ولا كذا ولا كذا . فقالت : سهمنا بخيبر ، وصدقتنا بفدك . فقال : يا بنت رسول الله ! سمعت رسولَ الله ﷺ يقول : « إنمـا هي طعمة أطعمنيها الله تعالى حياتي ، فإذا متُّ فهي بين المسلمين » .

وعن عروة بن الزبير - رضي الله عنه - قال : إن أزواج رسول الله ﷺ أرسلن عثمان بن عفان إلى أبي بكر - رضي الله عنهما ، يسألن ميراثهن من سهم

رسول الله ﷺ فقال [أبو بكر] رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « نحن معاشر الأنبياء لا نورث ، ما تركناه صدقة إنما هذا المال لآل محمد لنائبتهم وضيفهم ، فإذا مت فهو إلى والي الأمر بعدي » . فأمسكن .

فلما ولي عمر بن عبد العزيز –رضي الله عنه– خطب الناس وقص قصة فدك ، وخلوصها لرسول الله ﷺ ، وأنه كان ينفق منها ، ويضع فضلها في أبناء السبيل ، وأنه ﷺ لما قُبِض فعل أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم . فلما ولي معاوية رضي الله عنه أقطعها مروان بن الحكم ، وإن مروان وهبها لعبد العزيز ولعبد الملك ابنيه ، ثم انها صارت لي ، وللوليد وسليمان ، وأنه لما ولي الوليد [١٩٥] سألته حصته فوهبها لي ، وسألت سليمان حصته فوهبها لي أيضاً فاستجمعتها ، وأنه ما كان لي مال أحب إليّ منها ، وإني أُشهدكم أني رددتها على ما كانت عليه في أيام النبي ﷺ وأبي بكر ، وعمر ، وعثمان وعلي –رضي الله عنهم– . فكان يأخذ مالها هو ومَن بعده فيخرجه في أبناء السبيل .

فلما كانت سنة عشرين ومائتين ، أمر المأمون بدفعها إلى ولد فاطمة –رضي الله عنهم– . وكتب إلى قثم بن جعفر عامله بالمدينة ، أنه كان رسول الله ﷺ أعطى ابنته فاطمة –رضي الله عنها– فدك ، وتصدق بها عليها ، وأن ذلك كان أمراً ظاهراً معروفاً عند آله عليهم السلام ، ثم لم تزل فاطمة –رضي الله عنها– تدّعي منها بما هي أولى [مَن صُدِق عليه] وأنه قد رأى ردّها إلى ورثتها وتسليمها إلى محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب ليقوم بها لأهلها ، فلما استخلف جعفر المتوكل ردّها إلى ما كانت عليه في عهد رسول الله ﷺ ، وأبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وعمر بن عبد العزيز ومن بعده من الخلفاء رضي الله عنهم [١] .

---

(١) فدك : تُعرف الآن باسم الحائط ، فيها نخل كثير ، وتقع بين خيبر وحائل ، في واد عظيم من اودية الحرة ، يزيد سكانها على الف نسمة .

واشتقاق فدك من فدّكت القطن تفديكاً إذا نفشته ، أو لأنه نزلها فدك ابن حام ، أول من نزل فسميت به . قال زهير :

لئـــن حالت بخوّ في بني أسدٍ في دين عمرو ، وحالت بيننا فدك
ليأتينك مـــني منطق قذع باقٍ كما دنّس القبطيّة الودكُ

الفراء : بالراء ، والمد كغراب : جبل عند المدينة ، قرب خاخ ، وثنية الشريد [1] .

الفـُرس : بضم الفاء وقيل : بكسرها ، والسين مهملة : واد[2] بين المدينة وديار طيء على طريق خيبر بين ضرغد وأول [3] .

الفُرْع : بضم أوله، وسكون ثانيه وآخره عين مهملة ، وقال السهيلي : بضمتين .

---

(١) زاد السمهودي : جاء مقصوراً في الشعر ، جبل غربي عير الوارد ، بينهما ثنية الشريد .
(٢) لا يزال معروف ، وهو اعظم اودية خيبر ، تجتمع فيها الأودية الواقعة بينه وبين المدينة في ظهر الحرة ثم يفضي إلى خيبر ، وهو مرتفع عن ضرغد واول اللذين لا يزالان معروفين .
(٣) لم يذكر الفرش – بفتح اوله وسكون ثانيه ، وآخره شين معجمة – وقد ذكره ياقوت ، والمؤلف يتتبّع كل ما ذكر ، والفرص من اشهر المواضع القريبة من المدينة ، ومن المستبعد ان يُهمل ذكره فلعله سقط من نسختنا هذه ، وهذا ملخص ما ذكر ياقوت : الفرش : واد بين غميس الحمائم وملل، وفرش وصخيرات الثمام كلها منازل نزلها رسول الله (ص) حين سار إلى بدر. وملل : واد ينحدر من ورقان جبل مزينة ، حتى يصب في الفرش ، فرش سويقة ، وهو مبتدأ بني حسن بن علي بن ابي طالب وبني جعفر بن ابي طالب ، ثم ينحدر من الفرش حتى يصب في إضم ، ثم يفرغ في البحر . وفرش الجبـــا : موضع في الحجاز ذكره كثير . – ثم اورد خبراً مطولاً عن الزبير يتعلق بصلة الشاعر محمد بن بشير الخارجي بأبي عبيدة ، تقدم بعضه في (صفر) وأورد قصيدة منها :

إذا ما ابن زاد الركب لم يُمس ليلة قفا صفرٍ ، لم يقرب الفرش ، زائر

– في عشرة أبيات . وقال السمهودي (وفـــاء : ٢ / ٣٥٥) : فرش ملل ، والفريش : مصغراً ، معروفان قرب ملل ، يفصل بينهما بطن واد يقال له مثعر ، كان به منازل وعمائر ، وكان كثير بن العباس ينزل فرش ملل على ٢٢ ميلاً من المدينة .

وهو جمع إما للفرع مثل سقف وسقُف ، وهو المال الطايل المعد . وإما جمع الفارع ، مثل بازل وبُزل ، وهو العالي الحسن من كل شيء . واما جمع فرَع ، محركة كفلك وفُلك ، كانت الجاهلية إذا تمت إبل أحدهم مائة قدم منها بكراً فنحره لصنمه ، فذلك الفرع . والفرع أيضاً : طول الشعر .

والفَـرع : قرية من نواحي الربذة عن يسار السقيا ، بينهـا وبين المدينة ثمانية بُرُد ، على طريق مكة ، وبها منبر ونخل ومياه كثيرة ، وهي قرية غناء كبيرة ، وأجلُّ عيونها عينان غزيرتان ، إحداهما الرُّبض ، والأخرى النجف تسقيان عشرين ألف نخلة (١) .

وبين الفرع والمريسيع ساعة من نهار .

وهي كالكورة، وفيها عدة قرى ومنابر ومساجد للنبي ﷺ .

قال ابن الفقيه : فأما أعراض المدينة فأضخمها الفرع وبه منزل الوالي ، وفيه مسجد صلى فيه النبي ﷺ .

قال السهيلي : يقال هي أول قرية مارت إسماعيل وأمة التمر بمكة .

---

(١) نقل البكري كثيراً من اخبار الفرع عن الزبير بن بكار ، ومما نقل : عمل عبد الله بن الزبير بن العوام بالفرع عين الفارعة وعين السنّام ، وعمل عروة اخوه عين النهد وعين عسكر ، واعتمل حمزة بن عبد الله عين الرُّبض والنجفة . قال الزبير : سألت سليمان بن عياش : لِم سمّيت عين الربض ؟ فقال : منابت الأراك في الرمل تدعى الأرباض – إلى ان قال – والفرع من اشرف ولايات المدينة ، وذلك ان فيه مساجد لرسول الله (ص) نزلها مراراً ، وأقطع فيها لغفار وأسلم قطائع ، وصاحبها يجبي اثني عشر منبراً : منبر بالفرع ، ومنبر بمضيقها ، على اربعة فراسخ منها ، يعرف بمضيق الفرع ، ومنبر بالسوارقية ، وبساية ، وبرهاط ، وبعَمْق الزرع ، وبالجحفة ، وبالعرج ، وبالسقيا ، وبالأبواء ، وبقديد ، وبعُسفان ، وبإستارة ، هذه كلها من عمل الفرع . وقال الزبير : كان حمزة بن عبد الله بن الزبير قد اعطاه ابوه الربض والنجفة ، عينين بالفرع تسقيان أزيد من عشرين الف نخلة . قال ابن اسحاق : وبناحية الفرع معدن يقال له بحران ، وإليه بلغ رسول الله (ص) بعقب غزوة السويق ، يريد قريشاً .

وروى الزبير [1] أن رسول الله ﷺ نزل الأكمة من الفرع فقال في مسجدها الأعلى ، ونام فيه ، ثم راح ، فصلّى الظهر في المسجد الأسفل من الأكمة ، ثم استقبل الفرع فبرّك [2] فيها .

وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ينزل المسجد الأعلى فيقيل فيه ، فيأتيه بعض نساء أسلم ، بالفراش فيقول : لا ! حتى أضع جَنبيّ حيث وضع رسول الله ﷺ جنبه ، وأن سالم بن عبدالله رضي الله عنهما ، كان يفعل ذلك [3] .

فُرَيْقات ؛ على جمع تصغير فرقة : اسم موضع بعقيق [4] المدينة .قالوا: وإياها عنى كثير حيث يقول :

ألا ليتَ شعري هل تَغَيَّرَ بعدنا أراكٌ بقُصْوَى فرقة ، وتناضِب؟

وتناضب : ذُكِرَ في التاء .

الفَضَاء ؛ بفتح الفاء والضاد المعجمة ، وبالمد ، وقال الصاغاني : بالقصر: موضع بالمدينة [5] .

---

(١) أورد السمهودي الخبر عن ابن زبالة ، وهو شيخ الزبير .

(٢) أي دعا بالبركة لها .

(٣) زاد السمهودي عن ابن زبالة بسنده، ان رسول الله (ص) نزل في موضع المسجد بالبرود، من مضيق الفرع ، وصلى فيه . اهـ. والفرع لا يزال معروفاً ، وفيه قرى ومزارع ، وقد درس كثير من مواضعه القديمة . وهناك فرع آخر هو فرع المِسور ، إلا أن ضبطه يخالف هـذا ، فهو بفتح الفاء والراء ، نقل السمهودي تعريفه عن الهجري قائلاً : انه من أودية الأشعر ، قرب سويقة ، بينها وبين مثغر ، على مرحلة من المدينة ، منسوب إلى المسور بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف ، وكان قبله لبني مالك بن افصى ، وقد سكنه كثَيِّر الشاعر (الأغاني : ٨ / ٣٤) وكان فيه معدناً (انظر كتاب « بلاد ينبع » ص ٢٠٣) .

(٤) زاد السمهودي : وهنّ عُقد يدفعن في هلوان ، وهلوان : من أودية العقيق .

(٥) في (وفاء) : وفضاء بني خطمة في منازلهم ، يفضي إليه سيل بطحان ، وبه يلتقي سيل مهزوز ومذينب ، وهو بقرب الماجشونية .

فَعْرَى : بسكون العين المهملة كسكرى ، وقيـل بكسر الفاء ، وهو جبل نصب في وادي الصفراء . وقال [1] في موضع آخر : جبل تصب شعابه في غيقة . قال كثير :

وأتبَعْتُها عَينيَّ حتى رأيتُها ألمَّتْ بفِعْرَى ، والقنان ، تزورها

القَنَان : جبل فيه ماء يدعى العُسَيلة ، وهو لبني أسد [2] .

الفَغْوَة : بسكون الغين المعجمة : قرية في لحف جبل آرة ، بين مكـة والمدينة ، وإلى المدينة أقرب[3] . وآرة تقدم ذكرها .

الفَقير : ضد الغني : اسم لموضعين قرب المدينة ، يقال لهما الفقيران .

وعن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما قال : إن النبي ﷺ أقطـع عَليّاً رضي الله عنـه ، أربع أرضين : الفقيرين ، وبئر قيس ، والشجرة . وأقطعه عمر رضي الله عنه ينبع ، وأضاف اليها غيرها .

وقيل : الفقير اسم بئر بعينها . وقال الأديبي : الفقير : رَكِيٌّ بعينه ، وقيل : مفازة [بين الحجاز والشام] قال [بعضهم] : [١٩٦] :

ما ليلةُ الفقير إلا شيطانْ مجنونةٌ ، تؤذي قريحَ الأسنان

لأنّ السير فيها متعب .

فُقَير : مثال زبير : موضع قرب خيبر .

---

(١) القائل – كما في المعجم – البكري . وأخشى ان يكون الاسم مصحفاً عن (السكري) إذ لم يرد هـذا القول في معجم البكري ، والسكري هو الذي يحـدد المواضع الواردة في شعر كثير .

(٢) أين قنان بني أسد الواقع في عالية نجد غرب القصيم من جبل قرب الصفراء ، في تهامة ؟! الظاهر أن كثيراً يقصد : جمع قنة ، لا موضعاً بعينه .

(٣) جملة (وإلى المدينة أقرب) لم ترد في المعجم . وعرام هو الذي ذكره الفغوة : وعنه نقل ياقوت تحديدها، وإن لم يصرح بذلك .

فِلاج : ككتاب ، آخره جيم ، جمع فِلج ، كقدْح وقِداح ، أو جمع فَلج بالفتح ، كزيد وزياد : وهي رياض بنواحي المدينة ، جامعة للناس أيام الربيع ، وبها مَساك كبير تجتمع فيه مياه المطر ، ويكتفون به صيفهم وربيعهم ، إذا مُطِروا ، وليس بها آبار ولا عيون ، ومنها غدير يقال له المختَبي ، لأنه بين عِضاهٍ وسَلَم وسدر وخلاف ، وإنما يؤتى من طرفه دون جنبيه ، لأن له حرفين لا يقدر عليه من جهتهما ، وإياها عنى أبو وجزة [1] بقوله :

إذا تربَّعْتْ ما بين الشُّرَيق الى ... روض الفلاج اولاتِ السرح والعبب
واحتلَّتِ الجوَّ فالأجراعَ من مرخ ... فما لها من ملاقاتٍ ولا طلب [2]

مَرَخ : واد بين فدك والوابشية [خَضِرٌ ، نضر ، كثير الشجر [3]].

فَلْجَة : بالفتح ، وسكون اللام ، وفتح الجيم : موضع بعقيق المدينة بعد الصُّوَير .

وفلجة أيضاً : منزل على طريق مكة من البصرة ، لبني البكاء ، وقيل : بعد الزُّجَيج ، وماؤه ملح [4] .

---

(١) ابو وجزة السعدي – سعد بن بكر بن هوازن – اسمه يزيد ، وهو سُلمي علقه ولاء من سعد فنسب إليهم ، شاعر إسلامي ترجمه الأصفهاني (الأغاني : ١١ / ٧٥) وغيره .

(٢) زاد السمهودي : الفقار ، وأحال إلى ما ذكره في حرزة وقال : وأظنه المعروف اليوم بالفقرة . وأقول : حرزة هي حورة – فيما ارى – والفقرة واد عظيم من أودية الأشعر لا يزال معروفاً .

وهذا الكلام لعرام في رسالته .

(٣) من ياقوت ، ولم يحدد الوابشة في موضعها . وقال السمهودي : في غدران العقيق : مزج لكنه بالزاي ، ولعله المراد في شعر ابي وجزة ، وشعر ابي وجزة نقله السمهودي عن الزبير بن بكار ، شاهداً على فلجة ، من اودية العقيق ، واورد قول ياقوت الذي ذكره المؤلف في (فلجة) فجعلها موضعاً واحداً .

(٤) محدد في « المناسك » .

فُلَيج ؛ كزبير ، تصغير فلْج ، أو فلَج : من العيون التي تجتمع فيها فيوض أودية المدينة ، وهي : العقيق ، وقناة ، وبطحان . قال هلال بن الأشعر المازني[1] :

أقول وقد جاوزتُ نُقمى وناقتي تحنُّ الى جنبيْ فليج[2] مع الفجر
سَقى اللهُ يا ناقَ البلاد التي بها هواكِ وإنْ عنّا نأتْ سبل القطر

وقال مسعر بن ناشب المازني :

تغيّرَتِ المعارفُ من فليج[3] الى وقباه بعد بني عياضِ
هُمُ جبلٌ تليذ به الأعادي وناب لا يُفَلُّ من العِضَاض
كأنَّ الدهرَ من أسف ، سليمٌ أصم حين تسور وهو قاضي[4]

فَنْد : بالفتح ،وسكون النون ، ودال مهملة : اسم جبل بعينه ، بين المدينة ومكة .

فَنِيق : بالفتح ، وكسر النون ، ثم ياء مثناة تحتية وقاف ، وأصل معناه الجمل الفحل : اسم موضع قرب المدينة .

الفُوَيْرِع : أطم من آطام المدينة ، لبني غَنْم بن مالك [من بني النجّار] .

---

(١) من مازن تميم ، قال الأصفهاني (الأغاني : ٢ / ١٧٥) شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، واظنه قد ادرك الدولة العباسية ، واورد له ترجمة مطولة وطائفة من شعره .

(٢) وله بيت ثالث :

فسقياً لصحراء الإهالة مَربعاً وللوَقبى من منزلٍ دمثٍ مثري

(٣) فليج : واد يصب في الباطن ، الوادي الواقع شرقي نجد ، والمعروف قديماً باسم (فلج) ، والوقبى : منهل لا يزال معروفاً في تلك النواحي ، التي هي منازل بني مازن،ولا يعني الشاعران المكان القريب من المدينة ، بقرب إضم .

(٤) كذا في الأصل وفي المعجم .

فيفاء الخبار ، بالعقيق ، ذكرناه في الخاء (*) .

(×) وزاد السمهودي :

فج الروحاء : بالفتح ثم الجيم : بعد السيالة، مر به النبي (ص) غير مرة . واقول : الفج هو المتسع من الوادي ، والمقصود هناوادي الروحاء ، وقد تقدم في حرف الراء

فرش ملل ، والفريش مصغرا ، معروفان قرب ملل ، يفصل بينهما ملل ، على ٢٢ ميلا من المدينة . وأقول : وادي الفريش لا يزال معروفا ، وبه قرية بهذا الاسم ، والمسافة تقرب مما حدده السمهودي .

الفلجان : بالضم ثم السكون ثم الجيم : ارض سقيا سعد بالحرة الغربية . واقول سقيا سعد تقدم ذكرها

فيفاء الفحلتين : واقول ذكرها المؤلف في الفحلتين واشار الى خبر سرية زيد بن حارثة الذي اورده ابن سعد في « الطبقات » كاملا وملخصه ان زيد بن رفاعة الجذامي وفد الى رسول الله (ص) في نفر من قومه ، فكتب له كتاب أمان ، ولكن زيد بن حارثة اغار على القوم وقتل وسبى ، فارسل النبي (ص) عليا(ض) لكي يرجع للقوم ما اخذ منهم ، فلقي زيدا بالفحلتين بين المدينة وذي المروة ، فردالى الناس ما اخذ زيد بن حارثة منهم .

باب القاف

القَائِمُ : كصاحب : مال كان بالمدينة لبعض بني أُنيف [١]

القَارُ : قرية من قرى المدينة الشريفة [٢]. قاله الصاغاني في « العُباب ».

القَاحَةُ : بفتح الحاء المهملة بعدها هاء بمعنى الباحة ، وقاحة الدار وباحتها وسطها ، وهي اسم مدينة على ثلاث مراحل من المدينة قبل السقيا بنحو ميل

قال عرّام [٣] : في ثاقل الاصفر (وهو جبل) : في جوفه دوّار يقال له القاحة وفيها بئران عذبتان غذيرتان . ورُوي بالفاء والجيم [٤] .

وفي حديث الهجرة القاحة والفاجة . والقاف اشهر واكثر .

القاعُ : ما انبسط من الأرض الحرة السهلة الطين [التي لا يخالطها رمل فيشرب ماءها] وهي مستوية ليس بها احديداب ولا تطامن ، وهي بالمدينة

---

(١) زاد السمهودي : معروف في قبلة قباء ، من المغرب .

(٢) كذا وزاد في « التاج » : خارجها معروفة .

(٣) رسالته وقوله : (وهو جبل) زيادة الإيضاح من ياقوت .

(٤) زاد السمهودي : والذي رأيته في نسختين من كتاب عرّام بالفاء والجيم .

ونقل السمهودي عن ابن حجر أن وادي القاحة يسمى العبابيد ، وكذا ذكر القاضي عياض ، ونقل عن الأسدي أنه يقال له وادي العائد ، لبني غفار . اهـ . وأقول : القاحة – بالقاف والحاء المهملة – واد عظيم يمتد من وادي تعهن ووادي السقيا متجهاً صوب الجنوب حتى يفيض في وادي الأبواء ، وتصيب فيه أودية كثيرة منها ثقيب، ووادي النخل، الذي يفيض فيه واديا مجاح ولقف.

الشريفة أطم من آطامها يقال له أطم البلويين وعنده بئر تعرف [1] ببئرعذق
والقاع أيضاً منزل بطريق مكة قبل العقبة لمن يتوجه الى مكة

وموضع آخر في ديار بني سليم .

وموضع باليمامة .

قال يحيى بن طالب :

أيا أثلاث القاع من بطن توضح   حنيني إلى اظلالكن طويلُ

قُـبَـاء : بالضم والقصر وقد يمد ، وأنكر البكري القصر [2] ولم يحك القالي سوى المد . وقال الخليل : هو مقصور : قرية قبلي المدينة . وقال ابن جبير كانت مدينة كبيرة متصلة بالمدينة المقدسة والطريق اليها من حدائق النخل .

قلت : وهي في الاصل اسم بئر هناك عرفت القرية بها .

وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الانصار

والفه واو ويمنع ويصرف ، ومن قصر كأنه جعله جمع قبوة ، وهو الضم والجمع في لغة أهل المدينة وقد قبوت الحرف اذا ضممته ومنه القباء من الثياب والقبوة انضمام ما بين الشفتين .

---

(١) قال السمهودي : القاع موضع مسجد بني حرّام ، غربي مساجد الفتح . وقال المجد : هو أطم ... وما علمت مأخذه فيه ، وأقول : مأخذه من ياقوت . والموضع الذي في ديار سليم : هو قاع النقيع – أفاده السمهودي – وكذا جاء في المعجم .

(٢) معجم ما استعجم : ممدود ، على وزن فعال .. وقـال ابن الأنباري وقاسم بن ثابت : جاءت قبا مقصورة ، وأنشدا :

فلأبغينـّكم قبا ، وعوارضا   ولأقبلنّ الخيل لابةَ ضرغد

وهذا وهمٌ منهما ، لأن الذي في البيت : « قنا » بالقاف بعدها نون ، جبل . اهـ . وأقول : لا يزال الجبل معروفاً بقرب عوارض ، في جهة ضرغد غرب بلاد حايل .

قال النحاة : لم تجمع َفعْلةعلى ُفعَل مما لامه حرف علة الا بروة وبُرَى التي تجعل في أنف البعير وقرية وقرى ، وكوّة وكُوى، وقبوة وقبا — فيما ذكره ياقوت .

وهي على ميلين من المدينة على يسار القاصد مكة بها أثر بنيان كثير .

وهنـــاك المسجد الذي أسس على التقوى ، وهو مسجد مربّع مستوي الطول والعرض، وفيه مأذنة طويلة بيضاء تظهر على بعد ، وفي وسط المسجد مبرك الناقة [١٩٨] بالنبي ﷺ ، وعليه حظيرة قصيرة شبه روضة صغيرة يتبرك بالصلاة فيه ، وفي صحنه مما يلي القبلة شبه محراب على مصطبة هو أول موضع ركع فيه النبي ﷺ ، وفي قبلته محاريب . قاله ابن جبير [١] وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما إذا دخله صلى إلى الاسطوانة المخلقة وكان ذلك مصلى رسول الله ﷺ .[١]

وله باب من جهة الغرب ، وهو سبع بلاطات في الطول ومثلها في العرض، وفي قبلة المسجد دار بني النجار ، وهي دار أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه ، وفي الغرب من المسجد رحبة فيها بئر .

---

(١) قال السمهودي : وقد اختبرته من عتبة باب المسجد النبوي المعروف بباب جبريل ، إلى عتبة مسجدقباء ، فكانت مساحة ذلـــك بذراع اليد — المتقدم وصفه في حدود الحرم — سبعة آلاف ذراع ، ومائتي ذراع ، تزيد يسيراً ، وذلك ميلان ، وخمسا سبع ميل على المعتمد في أن الميل ثلاثة آلاف ذراع . اهـ . وقال عن الذراع في حدود الحرم — : البريد أربعة فراسخ ، والفرسخ ثلاثة أميال ، والميل ثلاثة آلاف ذراع ، وخمسمائة ذراع ، بذراع اليد — وذراع اليد أربعة وعشرون اصبعاً ، كل اصبع ست شعيرات ، مضمومة بعضها إلى بعض .

(٢) هذا الوصف كلـه نقله المؤلف عن رحلة ابن جبير والحضيرة جاءت في الرحلة حلق ، وفُسرت في الحاشية بالحائط المستدير . وقال السمهودي : قد اغتر المجد فجزم بأن تلك الدكة هي أول موضع ركع فيه النبي (ص) وكأنه حين ألف كتابه كان غائباً عن المدينة ، فوصف تلك الدكة بقوله : وفي صحنه مما يلي القبلة شبه محراب — وذكر السمهودي كلاماً طويلاً في الموضوع يحسن الرجوع اليه . ففيه تحديد جيد لذلك الموضع من مسجد قباء ، وفيه تصحيح لمـــا جاء في كلام المؤلف .

وهي منبع عين الأزرق التي تسميها العامة العين الزرقاء ، وعليهـــا حديقة أنيقة .

وإلى جانبها على مقدار رمية بحجر بئر أريس التي تفل فيها النبي ﷺ فعذبت بعد أن كان ماؤها أجاجاً ، وفيها وقع خاتمه ﷺ من يد عثمان رضي الله عنه والحديث مشهور .

وبإزائها دار عمر ، ودار فاطمة ، ودار ابي بكر رضي الله عنهم

قال ابن جبير : [(١)] وفي آخر قرية قبا : تل مشرف يعرف بعرفات يدخل إليه على دار الصفة حيث كان عمار وسلمان وأصحابهما المعروفون بأهل الصفة وسمي ذلك التل عرفات لأنه كان موقف النبي ﷺ يوم عرفة ، ومنه زويت له الأرض فابصر الناس بعرفات . قاله أبو الحسين محمد بن أبي جعفر الكناني البلنسي الأديب في رحلته .

قال البشاري : [(٢)] وبقيا مسجد الضرار يتطوع العوام بهدمه .

قال أحمد بن [يحيى بن جابر] : كان المتقدمون في الهجرة من أصحاب رسول الله ﷺ ومن نزلوا عليه من الأنصار بنوا بقباء مسجداً يصلون فيه الصلاة سنة إلى بيت المقدس ، فلما هاجر رسول الله ﷺ ، وورد قباء صلى بهم فيه ، وأهل قباء يقولون : هو المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم . قلت : اختلاف المفسرين مشهور في ذلك .

---

(١) الرحلة وجل ما تقدم من كلام ابن جبير وما ذكره عن موقف النبي (ص) لم يرد بنقل صحيح.

(٢) ولد سنة ٥٣٩ وتوفي سنة ٦١٤ قام برحلات ثلاث إلى الشرق أهمها استغرقت أكثر من ثلاث سنوات بدأها في يوم الاثنين ١٩ شوال سنة ٥٧٨ (٣ شباط سنة ١١٨٢ م) وختمها في ٢٢ محرم سنة ٥٨١ (٢٥ نيسان سنة ١١٨٥ م) وزيارته للمدينة كانت فيما بين أول المحرم سنة ٥٨٠ هـ إلى اليوم الثامن من الشهر المذكور – وما ذكره السمهودي من أن رحلته كانت سنة ٥٧٨ – يقصد أول الرحلة .

وقال السهيلي : هذا المسجد أول مسجد بني في الإسلام وفي أهله نزلت (فيه رجال يحبون أن يتطهروا) فهو على هذا المسجد الذي أسس على التقوى ، وان كان قد روي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال : « هو مسجدي هذا » . وفي رواية اخرى قال : « وفي الآخر خير كثير » . وقد قال صلى الله عليه وسلم لبني عمرو بن عوف حين نزلت : (لمسجد أسس على التقوى) « ما الطهور الذي أثنى الله به عليكم ؟ » . فذكروا له الإستنجاء بالماء ، بعد الاستنجاء بالحجارة . فقال : « هوذا كم فعليكموه » .

وليس بين الحديثين تعارض كلاهما أسس على التقوى . غير ان قوله تعالى (من أول يوم) يقتضي مسجد قبا لأن تأسيسه كان في أول يوم من حلول رسول الله ﷺ دار هجرته والبلد الذي هو مهاجره ، وفي قوله سبحانه (من اول يوم) وقد علم انه ليس أول الايام كلها ، ولا أضافه إلى شيء من اللفظ الظاهر ، فيه من الفقه صحة ما اتفق عليه الصحابة مع عمر ، رضي الله عنه ، حين شاورهم في التاريخ ، فاتفق رأيهم أن يكون التاريخ من عام الهجرة، لأنه الوقت الذي عز فيه الاسلام، والحين الذي أمن فيه النبي ﷺ وأسس المساجد، وعبدالله آمناً كما يحب، فوافق رأيهم هذا ظاهر التنزيل وفهمنا الآن بفعلهم أن قوله سبحانه (من أول يوم) أن ذلك اليوم هو اول يوم التاريخ الذي يؤرخ به الآن ، فإن كان أصحاب رسول الله ﷺ أخذوا هذا من الآية فهو الظن بهم ، وبأفهامهم لأنهم أعلم الناس بتأويل كتاب الله [١٩٨] وافهمهم بما في القرآن من إشارات إفصاح ، وان كان ذلك منهم عن رأي واجتهاد فقد علم الله ذلك منهم قبل ان يكون ، وأشار إلى صحته قبل ان يفعل، إذ لا يعقل قول القايل : فعلته أول يوم إلا بإضافة إلى عام معلوم أو شهر معلوم ، او تاريخ معلوم، وليس ها هنا إضافة في المعنى إلا إلى هـــذا

التاريخ المعلوم لعدم القرائن الدالةعلىغيره من قرينة لفظاو قرينةحال، فتدبره ففيه معتبر لمن ادكر، وعلم لمن رأى بعين فؤاده واستبصر ،والحمد لله ، وليس يحتاج فيقوله (مناول يوم)إلى إضمار كما قدره بعضالنحاة من تأسيس اول يوم، فراراً من دخول « مِنْ » على الزمان .

ولو لفظ بالتأسيس لكان معنـــاه من وقت تأسيس أول يوم . فإضماره للتأسيس لا يفيد شيئاً . و « مِنْ » تدخل على الزمن وغيره ، ففي التنزيل (من قبل ومن بعد) والقبل والبعد زمان . وفي الحديث : « ما من دابة إلا وهيمصيخة يوم الجمعة من حين تطلع الشمس إلى ان تغرب » . قال النابغة :

تورثن من أزمان يوم حليمة إلى اليومقدجربن كل التجارب

وبين « من » الداخلة على الزمان ، وبين « منذ »فرق بديع انتهى .

عن عاصم بن سويد[1]عن ابيه قال : كان مسجد قبا على سبع اساطين ، وكانت له درجة لها قبة يؤذن فيها يقال لها النعامة حتى زاد فيه الوليد بن عبد الملك .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : أن النبي ﷺ [١٩٩] صلى في مسجد قبا إلى الأسطوانة الثالثة في الرحبة . إذا دخلت من الباب الذي بفناء دار سعد بن جيثمة .

ودار سعد هذه أحد الدور التي قبل مسجد قبا يدخلهـــا الناس للزيارة والتبرك .وهناك أيضاً دار كلثوم بن الهدم[2] .

وفي تلك العرصة كان رسول الله ﷺ نازلاً قبل خروجه إلى المدينـة ، وكذلك أهله وأهل أبي بكر رضي الله عنهم ، حين قدم بهم علي بن أبي

---

(١) أورده السمهودي نقلاً عن ابن زبالة .
(٢) في الأصل :دار أم كلثوم.

طالب رضي الله عنه ، بعد خروج رسول الله ﷺ من مكة وهن : سودة بنت زمعة ، وعائشة وأمها أم رومان ، وأختها أسماء وهي حامل بعبد الله ابن الزبير ، رضي الله عنهم ، فولدته بقباء قبل نزولهم إلى المدينة ، وكان أول مولود ولد من المهاجرين بالمدينة ، والمنازل المذكورة اليوم خراب ليس بها إلا حيطان مكتوبة ، وآثار بنيان متهدمة ، تزار معاهدها،ويتبرك بمواقعها ومعاقدها .

وأقام رسول الله ﷺ لما هاجر بقبا يوم الاثنين ، والثلاثاء ، والاربعاء ، والخميس ، وركب يوم الجمعة يريد المدينة ، فجمع في مسجد بني سالم بن عوف بن الخزرج ، فكانت أول جمعة جمعت في الاسلام .

وقد جاء في فضل مسجد قباء احاديث عدة . منها ما رواه الشيخان في « صحيحيهما » عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يزور قباء راكباً ، وماشياً فيصلي فيه ركعتين .

وفي رواية أنه كان يأتي مسجد قباء كل سبت ماشياً وراكباً .

وكان عبد الله رضي الله عنه يفعله . وفي رواية أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يأتي قباء كل سبت . وفي لفظ كان يأتيه راكباً وماشياً .

وعند النسائي عن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ .. « من خرج حتى يأتي هذا المسجد مسجد قباء فيصلي فيه ، فإن له كعدل عمرة » . وعند الترمذي ، عن أسيد بن حظير رضي الله عنه قال : إن النبي ﷺ «قال الصلاة في مسجد قبا كعمرة » . وذكر ابن هشام أن رسول الله ﷺ أسس مسجد قبا لبني عمرو بن عوف ، ثم انتقل إلى المدينة .

قلت : ذكر بعض العلماء أن الموضع الذي بني فيه منارة المسجد بقبا كان أطماً لبني عمرو بن عوف وكان يدعى عزة فهدم وبنى منارة المسجد مكانه .

وروى الزبير عن سعد بن عمرو بن سليم الزُّرقي قال : كان رسول الله ﷺ يركب حماراً له ويمشي حوله الصحابة رضي الله عنهم ويأتي مسجد قباء كل سبت. وعن زيد بن أسلم رضي الله عنه قال : الحمد لله الذي قرب منـــا

مسجد قبا ، ولو كان بأفق من الآفاق لضربنا اليه أكباد الابل .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما: لو يعلم الناس ما في مسجد قباء لضربوا اليه اكباد الابل وعن عمر الخطاب(ص) كان مسجد قباء بأفق من آفاق الأرض لضربنا اليه أكباد الابل .

وعن شيخ من أهل قبا قال : أتا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقبا فقال لخياط بسدة البـــاب انطلق فأتني بجريدة وإياك والعواهن [١] فأتاه بجريدة فقشرها وترك لها رأساً وجعل يضرب به قبلة المسجد حتى نفض عنه الغبار ، وقال : لو كنت بافق من الآفاق لضربنا اليك أكباد الأبل .

وذكر ابن أبي خيثمة أن رسول الله ﷺ حين أسسه كان هوأول منوضع حجراً في قبلته ، ثم جاء أبو بكر رضي الله عنه بحجر فوضعه ، ثم جاء عمر رضي الله عنه بحجر فوضعه ثم إلى حجر ابي بكر رضي الله عنه ، ثم أخذ الناس في البنيان .

وروى الخطـــابي عن الشموس بنت النعمان وكانت من المبايعات قالت : كان رسول الله (ص)حينبني مسجد قبا يأتي بالحجر قد صهره إلى بطنه فيضعه فيأتي الرجل يريد ان يقله فلا يستطيـع حتى يأمره ان يدعه ، ويأخذ غيره، يقال :صهره واصهره اذا الصقه بالشيء ومنه اشتقاق الصهر في القرابة.وروى الزبيربن بكار عنعتبة بن وديعةعن الشموس بنت النعمان،وكانتمن المبايعات،قالت رأيت رسول الله ﷺ يؤسس المسجد بقبا فيأتي الصخرة او الحجر فيحمله بيده حتى [يصهره الحجر] انظر الى بياض التراب على سرته أو بطنهفيأتي الرجل من قريش والانصار فيقول : يا رسول الله : أعطني الحجر أو أحمله فيقول ﷺ : لا،خذ حجراً مثله ، قالت : وكأني أنظر الى بياض التراب على سُرة النبي ﷺ وبطنه (ويقولون [٢] بو"اله حتى أمّ له القبلة) قالفنحن نقول ليس قبلة أعدل منها هذا من قول عتبة .

قال الزبير : وكان سعد بن عبيد بن قيس بن النعمان يصلي في مسجد قبا

---

(١) العواهن : الخوافي وهي السعفات التي تلي قلب النخلة .

(٢) ما بين القوسين غير واضح وفي (وفاء) مكانه : (ويقول : ان جبريل ، عليه السلام ، هو يؤم الكعبة . قالت : فكان يقال : إنه أقوم مسجد قبلة) .

في عهد رسول الله ﷺ ة وفي زمان ابي بكر رضي الله عنة فتوفي في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأمر عمر مجمع بن جارية أن يصلي بهم بعد أن ردّه وقال له : كنت إمام مسجد الضّرار . فقال : يا أمير المؤمنين : كنت غلاماً حدثاً .

وممن ينسب الى قباء : أفلح بن سعيد القبائي روى عنه أبو عامر العقدي وزيد [٢٠٠] بن الحباب .

وعبد الرحمن بن عباس الانصاري القبائي

ومحمد بن سليمان المدني القبائي من أهل قبا يروى عن أبي أمامة ابن سهل ابن حنيف روى عنه عبد العزيز الدراوردي ، وحاتم بن اسماعيل ، وعبد الرحمن بن أبي الموالى ، وزيد بن أبي الحباب وغيرهم .

وأما أبو المكارم رزق الله بن محمد القبائي وشيخ الصوفية إبراهيم بن علي ابن الحسين القباري فهمامنسوبان الىقبا مدينة كبيرةقربالشاش مناحية فرغانة .

وقباء ايضاً : موضع بين مكة [١] والبصرة .

وفي قبا طيبة يقول السري بن عبد الرحمن بن عتبة بن عويم بن ساعدة الأنصاري . [٢]

ولها مربع ببرقة خاخ ومصيف بالقصر قصر قباء

---

(١) قال عرّام – بعد كلامه على مرّان – : ومن خلفه قرية يقال لها قباء ، كبيرة عامرة ، لجسر ، ومحارب ، وعامر بن ربيعة من هوازن ، وبها مزارع كثيرة على آبار ، ونخل ليس بكثير وبجذائها جبل يقال له هكران ... وأقول لا تزال معروفة ، وهي التي نقل السمهودي عن الأسدي أنها على نحو أربع مراحل من ذات عرق . وقال : إنها بجهة كشب.

(٢) شاعر من أهل المدينة ، وصفه الأصفهاني (الأغاني : ١٨ / ٦٥) بأنه ليس بمكثر ولا فحل ، إلا أنه كان أحد الغزليين والفتيان ، والمنادمين على الشراب . وانظر أخباره هناك . وذكر أن له أرضاً بقباء .

كفنوني إن مت في درع أروى واغسلوني من بئر عروة مائي[1]
سخنة في الشتاء باردة في الصيف سراج في الليلة الظلماء

قال الزبير : وكان بقبا بنو القصيص [2] ، وكان لهم الأطم الذي في شرقي مربد مسلم بن سعيد بن المولى .

وكان بقبا رجل من اليهود يقال له المعترض بن الأشوس يقال هو من بني النضير . وكان لهم أطم يقال له عاصم ، كان في دار توبة بن الحسين بن السائب ابن أبي لبابة ، وفيه البئر التي يقال لها قباء . وكان له أطم يقال له الأعنق ، كان في المال الذي يقال له البردعة . وكان له أطم يقال له صيصة كان موضعه في المال الذي يقال له السمنة ، فصارت هذه الآطام الثلاثة لسلمة بن أمية أحد بني عمرو بن عوف .

وكانت بنو باعصة بقبا ولا يعلم لهم مكان أطم ، وقيل كانت باعضة [3] هي حي من اليمن ، وكانت منازلهم في شعب بني حرام حتى نقلهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن بني حرام إلى مسجد الفتح وآثارهم هنالك .

ولهذا الفصل تتمة سقناها في باب المساجد ، عند ذكر مسجد قبا فلينظر هناك إن شاء الله تعالى . [4]

القُبَابَة ، بالضم كصُبابة : أطم من أطام المدينة . قال الصاغاني : هو قبـاب بزنة غراب . وقال ياقوت : والقبابة في الأصل : اسم لضرب من

---

(١) رواية الأغاني (٩ / ٦٠) : كفناني إن مت في درع أروى وامتحالي الخ ...

(٢) نص عبارة السمهودي فيما نقل عن ابن زبالة : وكان ممن بقي اليهود حين نزلت عليهم الأوس والخزرج جماعات منها بنو القصيص ، وبنو ناغصة ، كانوا مع بني أنيف – حي من بلي – بقباء رجل من اليهود يقال انه من بني النضير – الخ – .

(٣) كذا جاءت هذه الكلمة ، وفي (وفاء) : ناغصة – إلا أن النسخة المطبوعة لا يصح الاعتماد عليها .

(٤) التتمة تتعلق بما حدث من تعميره في عهد عمر بن عبد العزيز ، ثم تجديده من قبل الجواد لأصفهاني محمد بن علي .

السمك ، يشبه الكنعـد . قلت : القِباب للسمك إنما هو بكسر القاف ، فلا مدخل له فيا نحن فيه .

القَبَلِيَّة ، بفتح القاف ، والباء ، مثل عَرَبية ، كأنه نسبة الى القَبَل ، محركة ، وهو النشز من الأرض يستقبلك .

وقبَل أيضاً : جبل [وقيل إنه] بدومة الجندل .

والقبل أيضاً : أن يتكلم الرجل بالكلام ولم يستعد له .

والقبلية من نواحي الفرع بالمدينة . قال الزمخشري : القبيلة سراة فيما بين المدينة وينبع ، ما سال منها الى ينبع سمي بالغور ، وما سال منها الى أودية المدنية سمي بالقبلية ، وحدُّها من الشام ما بين الحُتّ ، وهو جبل من جبال بني عرك من جهينة ، وما بين شرق السيالة ، أرض يطأها الحاج وفيها جبال وأودية [1] .

وقال الطبراني في « المعجم الكبير » : أنبـأنا الحسن بن إسحاق ، أنا هارون بن عبد الله ، أنا محمد بن الحسن : حدثني حميد بن صالح ، عن عمّار ، وبلال ابني يحيى بن بلال بن الحارث ، عن أبيهما بلال بن الحارث المُزَني : ان رسول‌الله ﷺ أقطعه هذه القطيعة وكتب إليه ما صورته : «بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما أعطى محمد رسول الله ﷺ بلال بن الحارث ، أعطاه معادن القبيلة ، غوريّها وجلسيّها[2] غشية ، وذات‌النصب ، وحيث صلح الزرع من قدس ، إن كان صادقاً وكتب معاوية » . ويروى : « وحيث يصح الزرع من قريش » .

غشيَّة : بفتح الغين وكسر الشين المعجمتين ، وفتح المثناةالتحتية المشددة:

---

(١) الزمخشري نقل هذا في كتابه (الجبال والمياه) عن شيخه السيد علي – بضم العين – ابن وهّاس المكي ، وهو عليم بهذه المواضع.
(٢) في الأصل : جبليها :

موضع بناحية معدن القبلية ، ويروى بالعين والسين المهملتين ، وذات النصب: موضع آخر ، وسنذكره إن شاء الله تعالى .

قُدْس ، بالضم ، وسكون الدال . قال عَرّام [1] : بالحجاز جبلان يقال لهما القدسان ، قدس الأبيض وقدس الأسود ، وهما عند وَرِقان .أما الأبيض فيقطع بينه وبين ورقان عقبة يقال لها ركوبة ، وهو جبل شامخ ينقـاد الى المتعشى بين العرج والسقيا . وأما قدس الأسود فيقطع بينه وبين ورقان عقبة يقال لها حَمْت ، والقدسان جميعاً لمزينة ، وأموالهم ماشية من الشاء والبعير ، وفيها أوشال كثيرة .

والقدس أيضاً : اسم للبيت المقدّس ، شرّفه الله .

والقدس أيضاً : جبل عظيم بنجد ويعرف بقدس أوارة [2].

قال البَعيث [3] :

ونحنُ وقعنا في مُزَينةَ وقعةً	غداةَ التقَينا بين غيق وعيهما
ونحن جلبنا يومَ قدس وآرةٍ	قنابلَ خيلٍ تتركُ الجوّ أقتما

---

(١) أورد كلام عرام بالمعنى لا باللفظ ، وكذا فعل ياقوت ، أنظر رسالة عرام فهو لم يقل : بالحجاز ، ولكنه قال : (ولمن صدر من المدينة مصعداً أول جبل يلقاه من عن يساره ورقان — ثم وصفه إلى أن قال : ويفلق بينه وبين قدس الأبيض عقبة يقال لها ركوبة . الخ . وممن وصف قدساً أبو علي الهجري فقال : جبال قدس : غربي ضاف ، من النقيع ، وقدس : جبال متصلة عظيمة ، كثيرة الخير ، تنبت العرعر والخزم ، وبها تين وفواكه، وفراع ، وفيها بستان ومنازل كثيرة من مزينة .. وصدور العقيق ما دفع في النقيع من قدس .

(٢) الصواب : قدس وآرة جبلان لا يزالان معروفين ، بين مكة والمدينة ، وهما إلى المدينة أقرب آرة سبق أن عرفه المؤلف ، وقدس هو هذا الذي سبق كلامه عنه ، وأنه لمزينة ، وليس في نجد ، وهذا التحريف وقع فيه غيره من المتقدمين . أما أوارة فهو جبل قرب الكويت يسمى الآن (وارة) من باب تخفيف الهمز ، وكان معروفاً في القديم باسم (أوارة) . وله يوم من أيام العرب .

(٣) هو البعيث الجهني .

وقال الأزهري : قدس وآرة : جبلان لمزينة ، وهما معروفان .

القَدُوُم : كصبور وشكور : اسم جبل قرب المدينـة . وفي حديث فريعة بنت مالك [٢٠١] خرج زوجي في طلب أعلاج له إلى طرف القدوم

وذكر المدائني في ترجمة قناة : هي واد يمر على طرف القدوم في أصـل قبور الشهداء باحُدُ

قال الزمخشري : وقدوم أيضاً ثنية بالسراة .

وقدوم أيضاً : موضع من نعمان

وقدوم أيضاً : حصن باليمن

وقدوم أيضاً : قرية بحلب

وقدوم أيضاً : اسم مجلس ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام .

وقال القاضي عياض [١] : وأما طرف القدوم : موضع الى جنب القريعة فبفتح القاف وتشديد الدال في قول الاكثر وقد خففه بعضهم ، قال : ورواه أحمد بن سعد الصدفي [أحد رواة « الموطأ »] بضم القاف وتشديد الدال ثنية بجبل من بدد دوس انتهى كلامه وفيه نظر . والصواب ما تقدم .

قال ابو الحسن الخوارزمي : القدوم (مشددة) اسم قرية بالشام اختتن بها ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام .

والقدوم بالتشديد والتخفيف وهو أكثر : فأس النجار .

قُدَيْدُ : كزبير موضع بين الحرمين [٣]

---

(١) في كتابه « مطالع الأنوار » كذا في المعجم وقال بعد سياق كلامه : فانظر رعاك الله إلى هذا التخبيط ، والحيرة والتخليط ، ونص هذا على ما يخالف هذا ، واعتماد هذا على ما يُضعف ذا، وشارك في الحيرة) !! .

(٢) وصف المتقدمون (قديدا) بأنه قرية جامعة كثيرة المياه والبساتين (معجم البكري : ١٠٥٤) وكان مناة الصنم في قديد ، في المشلل ثنية مشرفة على ذلك الموضع . ولا تزال القرية معروفة . ولكنها ضعيفة ، وتقع بين خليص وعسفان ، بقرب مكة .

وقيل : واد

والقديد أيضاً المُسيح الصغير [١]

القُدَيمة : بضم القاف وفتح الدال المهملة مثال جهينة : جبل بالمدينة .

قال: عبد الله بن مصعب الزبيري يذكر العرصتين والعقيق :

أشْرِف على ظهر القديمة هل ترى   برقا سرى في عارض متهلل ؟

نضح العقيق فبطن طيبة موهنا   ثم استمرّ يؤم قصد الصُّلصُل

في أبيات تقدمت في صُلصُل .

قُرَاضِمُ : بضم القاف [٢] وكسر الضاد المعجمة : اسم موضع بالمدينة

قال الاحوص يخاطب كثّيراً [٣] لما ادعى أن خزاعة من ولد النضر [بن كنانة] :

واصبحت لا كعبا أباك لحقته   ولا الصلت إذ ضيعت جدك تلحقُ

وأصبحت كالمهريق فضلة مائه   لِضاحي سراب بالملا يترقرق

دع القوم ما احتلوا ببطن قراضم   وحيث تغسى بيضه المتفلّقُ

وقال ابن هَرمة :

عفا أمج من أهله فالمشللُ   الى البحر لم يأهل له بعد منزلُ

فأجراع لفت فاللوى فقُراضم   تناجى بليل أهله فتحملوا

(١) المُسَيح تصغير مِسح نوع من اللباس .

(٢) ولكن البكري قال : موضح بين المشلل والخيمتين ، قاله الهجري ، قال : وكنا نرويها قراضم – بالقاف – حتى سألت أعرابياً من تلك الناحية ، فقال : فراضم عندنا ووصف الموضع . قال غيره : قال عبد العزيز بن وهب مولى خزاعة :

دع القوم ما احتلوا جنوب فراضم   الخ البيت ...

(٣) الأحوص بن محمد الأنصاري شاعر اسلامي مدني ، ترجم الأصفهاني (الأغاني : ٤ / ٤٠) وأطال الحديث عنه . و (كثيراً) كانت (كِسرى) في الأصل ، وفي المعجم ، مما يدل على أن التصحيف قديم ، وكان بين كثير وبين الأحوص مهاجاة ، (أنظر الأغاني : ١١ / ١٧) .

قراقِرُ : بالفتح وقافين وما فيه : موضع من أعراض المدينة لآل حسين ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .

قُـرحُ : بالضم ثم السكون اسم لسوق وادي القرى وقصبتهامن أعمال المدينة من ناحية الشام . وفي حديث أبي شموس البلوي صلى بنا رسول الله ﷺ في المسجد الذي في صعيد قرح فعلّمنا مصلاه بعظم ، وحجارة ، فهو في المسجد الذي يصلي فيه أهل وادي القرى . قال عبد الله بن رواحة :

جلبنا الخيلَ من آجام قرحٍ   يغرُّ من الحشيش لها العُكومُ

وقيل بهذه القرية كان هلاك عاد قوم هود عليه السلام : قال أمية بن أبي الصلت :

* أهل قرح بها قد أمسوا ثغورا *

أي متفرقين ، جاهلين (؟) ، الواحد ثغر .

وكانت من أسواق العرب في الجاهلية .

أنشد السدي [1] لبعض بني أسَد من اللصوص ، والأبيات مقراة :

لقد علمتْ َذوْدُ الكلابي أنني   لهنّ بأجواز الفلاةِ مُهينُ
تتابعنَ في الأقران حتى حَبَسْتُها   بقرح ، وقد ألقينَ كلَّ جنينِ
ولما رأيتُ التجرَ قد عصبوا بها   مساومةً ، َخفَّت بهنَّ يميني
فأدّيتْ منها َعسَّةً ذات حلةٍ   كسير أبي الجارود وهو بَطينُ [2]

َقرَدُ ، قال ابن الأثير : ذو قرد بين المدينة وخيبر ، على يومين من المدينة . وقال غيره : على نحو يوم من المدينة . وقال ياقوت : ذو قرد : على

(١) كذا في الأصل ، وفي المعجم ، والصواب (السكري أبو سعيد عبد الله بن الحسن بن الحسين (٢١٢ – ٢٧٥ هـ) وهو صاحب كتاب اللصوص ، الذي نقل عنه ياقوت كثيراً .
(٢) كذا وفي المعجم : فأرأيت منها عنسة ذات جلة كسر أبي الخ ...

ليلتين من المدينة ، بينها وبين خيبر ، وكان رسول الله ﷺ انتهى اليه لما خرج [في طلب عُيَيْنَــة بن حِصْن الفزري] حين أغار على لقاحه .

وقال أبان بن عثمان صاحب « المغازي » : ذو قرد : مـــاء لطلحة بن عبيد الله ، اشتراه ، فتصدّق به على مارّة الطريق (١) .

قال القاضي عياض : جاء في حديث قبيصة في « الصحيح » : أن بذي قرد كان سرْح رسول الله ﷺ الذي أغارت عليه غطفان . وهـذا غلط إنما كان بالغابة قرب المدينة . قال : وذو قرد حيث انتهى المسلمون آخر النهار ، وبه باتوا ، ومنه انصرفوا ، فسميت به الغزوة . وقد بيّنه في حديث سلمة بن الأكوَع .

وقول بعض شيوخ مسلم ، في آخر حديث قبيصة : فلحقهم بذي قرد . يدل على ذلك ، لأنهم لم يأخذوا السرْح ويقيموا بمكانهم حتى لحق بهم الطلب . قال محمد بن موسى [الحازمي] : غزوة الغابة هي غزوة ذي قرد ، وكانت سنة ستٍّ .

القَرْنين ، تثنية قرن ، ويقال له : ذات القرنين أيضاً ، وهي موضع (٢) في أعلى [٢٠٢] وادي رولان ، من ناحية المدينة ، سمي بذات القرنين لأنـه بين جبلين صغيرين ، وإنما ينزع منه الماء نزعاً بالدلاء ، اذا انخفضت قليلا .

قُوَيْس ، بالسين المهملة ، على زنة زبير ، ومعناه لغة : البرد والصقيـع : [قال نصر :] وهو جبـــل يذكر مع قرس [جبل آخر كلاهما قرب المدينة (٣) .

---

(١) تقدم ذكره في : (بيسان) .

(٢) التحديد لعرّام في رسالته ولكنه لم يقل : (موضع) وإنما ذكر الرياض التي في أعلى ذي رولان التي تسمى (الفلاج) وقد تقدم تحديدها – وذكر أنها فيها مسكاً تمسك المـــاء ؛ منها (المختبي) ثم وصفه وقال : ومنها قلت يقال له ذات القرنين – ثم ذكر ما هنا .

(٣) قال ياقوت : قرس : جبل بالحجاز : في ديار جهينة ، قرب حرّة النار . وأورد في (قريس) ما ساقه المصنّف كاملا وكذا في كتاب نصر .

وفي كتاب أبي داود : أن النبي ﷺ أقطع بلال بن الحارث معادن القبلية ، جَلسيَّها ، وغوريَّها ، وحيث يصلح الزرع من قريس . وفي «معجم الطبراني» : من قدس ، وقد تقدم .

القُرَيْة ، مثال ُسمَيّة وعُلَيّة : موضع بنواحي المدينة . ذكره ابراهيم ابن هرمة ، فقال :

أنظرْ لعلّكَ أن ترى بسويقةٍ أو بالقُرَيّة ، دون مَفضى عاقِل
أظعانَ سَوْدَةَ كالإشاءِ غواديا يَسلكنَ بينَ أبارقٍ وخمائل

وأما القرية في قول امرىء القيس :

تبيت لبوني بالقرية أمّنا وأسرحها غبّاً بأكناف حائِلِ

فمكان بجبلي طيء

وأما قول الحطيئة :

إن اليمامة شر ساكنها أهل القرية من بني ذُهْلِ
قوم أباد الله غابرهم فجميعهم كالحُمّرُ الطُّحُلِ

فهي قرية بني سدوس باليمامة ، بها قصرٌ عظيم ، من صخر كله ، بناه الجن لسليمان بن داود عليهما السلام ، والقصر كله من صخرة واحدة [1] .

قال محبوب بن أبي العشنّظ فيها أو في القرية التي بجانب [2] المدينة :

لروضة من رياض الحزن أو طرف من القرية جرد غير محروث
يفوح منه إذامجّ النــدى أرج يشفي الصداع وينقي كل ممغوث

(1) قريّة جبلي طيء : تقع شرق مدينة حائل بقربها ، وقرية بني سدوس ، لا تزال معروفة باسم (سدوس) بدون إضافة ، في إقليم المحمل ، وأهلها سادة كرام ، وما زالت الأشراف تهجى وتمدح ، والحطيئة لم تسلم نفسه من لسانه فما بالك بغيرها ! . وقد زال القصر الذي كان فيها .

(2) الشاعر نهشلي تيمي ، وبلاد بني تيم بعيدة عن المدينة .

أملى وأحلى لعيني إن مررت به ... من كرخ بغداد ذي الرمان والتوثِ

القُرى: جمع قرية ولم تجمع فعلة على فعل إلا في أربعة الفاظ ذكرتها في قُبا.

ووادي القرى وادٍ من اعمال المدينة من جهة الشام سنذكرها مفصلة في الوادي إن شاء الله تعالى .

قُشامُ : كغراب بالشين المعجمة : جبل على ايام من المدينة .

ذكر ابن خالويه بسنده قال : قالت أُنيسة زوجة جبيهاء[1] الاشجعي لزوجها جبيها، واسمه يزيد بن عبيد : لو هاجرت بنا الى المدينة وبعت إبلك وافترضت في العطاء كان خير لك ؟ . قال : أفعل ! واقبل بها وبإبله ، حتى إذا كان بحرة واقم شرقي المدينة ، شرّعها حوضاً وأقام يسقيها ، فحنت ناقة منها ونزعت إلى وطنها وتبعتها الإبل وطلبها ففاتته . فقال لزوجته : هذه إبل لا تعقل تحن إلى أوطانها فنحن أولى بالحنين منها ! أنت طالق إن لم ترجعي ! . فقالت : فعل بك وفعل .. ! ورجع إلى وطنه وقال :

قالت انيسة ، بع تلادك والتمس ... داراً بيثرب ربة الآطام

تكتب عيالك في العطاء وتفترض ... وكذاك يفعل حازم الأقوام

[فهممت ثم ذكرت ليل لقاحنا ... بلوى عنيزة ، أو بقف قشام]

إذهن عن حسبى مذاود كلما ... نزل الظلام بعصبة اغشام

إن المدينة لا مدينة فالزمي ... حقف الستار وقنة الأرجام

يحلب لك اللبن الغريض وينتزع ... بالعيش من يمن إليك وشام

وتجاوري النفر الذين بنبلهم ... أرمي العدو إذا نهضت آرامي

الباذلين إذا طلبت تلادهم ... والمانعي ظهري من الغرام

---

(١) جُبيهاء ، ويقال جبهاء : يزيد بن عبيد من أشجع ، شاعر اسلامي ترجمه الأصفهاني في الأغاني (١٦ / ١٤١) ولم يرد في المعجم بيت الشاهد ، وإنما ذكره الأصفهاني ، أمـا المؤلف فغيَّر كلمة (وقنة الأرجام) بـ : (وقنة لقشام) ممـا يدل على أنه نقل من نسخة سقط منها الشاهد أيضاً .

قصر خارجة : هو خارجة بن حمزة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العوام.

قال الزبير : خرج خـــارجة إلى الوليد بن عبد الملك فسأله أن يقطعه موضع قصر في العرصة فكتب إلى عامله بالمدينة : أن أقطعه موضع قصر في العرصة والحقه بالسواد [أي بالحرة] فلم يزل بايديهم حتى صار بعد ليحي ابن عبد الله بن حسين بن علي بن حسين .

[....] كان [1] لابيه ابي كبير بن نفيل بن عبد قصي .

وكان يقال لذلك الوادي وادي أبي كبير كانت لهم ماشية كثيرة من إبل وغنم وكانت لهم بئر بطرف الفراء يوردون عليها ثمانين بعيرا .

قَصْرُ عاصم : هو عاصم بن عمرو بن عثمان بن عفان قصر عظيم بالمدينة على مقربة من بئر عروة قبل الجماء [جماء تضارع] وكان عبد الله بن معاوية ابن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب ، وعمر بن عبدالله بن عروة بن الزبير تعاونا فقالا يهجوان قصر عاصم :

الا يا قصر عاصم لو تبينُ فتستعدي أمير المؤمنينِ

فتذكرُ ما لقيت من البلايا فقد لاقيت حزنا بعد حينِ

---

(١) يظهر أن في النسخة خللا ، فجملة (كان لأبيه) إلى (ثمانين بعيراً) تتعلق بتعريف (وادي أبي كبير) فيما يظهر ، ومحله حرف الواو . ومحل هذا الوادي – كما قال السمهودي : فوق المحرم ، والمعرس ، وصدر الحفيرة ، وهو في جهة ذي الحليفة كما يفهم من كلام السمهودي عن مسجد المعرس ، من أن المعرس في بطن الوادي ، وأن للمدينة إلى ذي الحليفة طريقين : طريق الشجرة ، الطريق الـتي كانت معروفة وتسلك في ذلك العهد وطريق المعرس . وقال البكري : وادي أبي كبير – بفتح أوله وكسر ثانيه – : وادٍ معروف يصب فيه وادي ذات الجيش ، وهو منسوب إلى أبي كبير بن وهب بن عبد بن قصي – وفي الأصل (كثير) وكذا في المطبوعة من (وفاء) . والتصويب من « نسب قريش » وفيـه (منهب) بدل (نفيل) وفي « جمهرة ابن الكلبي » : المنهب بن عبد وهو أبو كبير . وانظر ما تقدم عن الأودية التي تدفع في العقيق نقلاً عن السمهودي .

ولعل الكلام عن هذا الوادي وقع من المصنف في تحديد أرض خارجة . وهي في الجهة التي يقرب منها وادي أبي كبير .

ثبيت على طريق الناس طراً　　يسبّك كل ذي حسب ودينِ
ولم توضع على غمض فتخفى　　ولم توضع على سهل ولينِ
يرى فيك الدخان لغير شيء　　فقد سمّيت خدّاع العيونِ
فقال القصر: شأني أن ربي　　سابى (؟) كل مجتهد ضنينِ
يعد حجارتي، ويعد لبْني　　ويقتر بعد اثراء السنين
[٢٠٣] ماتاوعاصم عكما صاهره (؟)　　بمنزلة الشمال من اليمينِ
قبيح الوجه منعقر الأواسي　　خبيث الخلق مطرورٌ بطينِ [1]

فلم سمع عاصم (مطرور بطين) اشترى له قضّة بالفي درهم فطره بها وقال [2] :

[بنوا وبنيت واتخذوا قصوراً　　فما ساووا بذلك ما بنيتُ
بنيت على القرار، وجانبوه　　الى رأس الشواهق، واستويتُ
على أفعالهم، وعلى بناهم　　علوت، وكان مجداً قد حويتُ
وتلك صُلاصِلُ قد فلّستهم　　وذلك وديهم فيها يموتُ
فليس لعامل فيها طعام　　وليس لضيفهم فيها مبيتُ

وقيل : البيتان الأخيران لزيد بن عاصم، قال الزبير وهو أشبه وقال:]

بنيت القصر يا عاصـ　　ـم في خطة شيطانِ
فلا بد من أن يبنى　　على ذلك او الثانِ [3]

قصرُ ابنِ عوان : قصر كان بالمدينة وكان ينزل في شقة اليماني بنو الجذما

---

(١) الأبيات الثلاثة التي قبل هذا حذفها السمهودي قائلا عنها (في أبيات آخرى) مما يدل على عدم وضوحها، كما حصل في نسختنا هذه، فأبقيناها على أصلها .

(٢) نقلنا الشعر من (وفاء) : إذ الناسخ – فيما يظهر زاغ بصره فنقل البيتين اللذين في هجو القصر، مما يدل على اختلال النسخة .

(٣) هذا البيتان هكذا وردا في النسخة، وهما ليسا لعاصم بل في هجو قصره وكتاب الزبير بن بكار الذي نقلت عنه هذه الأخبار لا يزال مفقوداً، وهو « كتاب العقيق » .

حي من اليمن من يهود المدينة كانوا بها قبل الأوس والخزرج[1].

قَصْرُ عُرْوَة : هو بالعقيق منسوب الى عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد .

روى عروة عن الزبير رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « يكون في أمتي خسف وقذف وذلك عند ظهور عمل قوم لوط فيهم » . قال عروة: وبلغني انه قد ظهر ذلك فتنحيت عن المدينة وخشيت أن يقع وأنابها فنزلت العقيق ، وبنى به قصره المشهور عند بئره . وقال لما فرغ منه :

بَنيناهُ فأحسنّا بناهُ ... بحمد الله ،في وسط العقيق
تراهمْ ينظرون اليه شزْراً ... يلوح لهمْ علىوضح الطريق
فساءَ الكاشحين،وكانغيظاً ... لأعدائي، وسُرّ بهصديقي
يراه كل مرتفق ، وسارٍ ... ومعتمر الى البيت العتيق

وأقام عبد الله بن عروة بالعقيق ، بقصر أبيه ، فقيل له : تركتَ المدينة؟ فقال : لأني كنت بين رجلين : حاسد على نعمة ، وشامت بنكبة . قال عامر بن صالح في قصر عروة :

حبّذا القصرُ ذو الطهارة والبئـ ... ـر ببطن العقيق،ذات الشيّاتِ[2]
ماءُ مُزْنٍ ،لم يبغ عروة فيها ... غيرَ تقوى الإله في المقطعات
بمكانٍ من العقيق أنيس ... باردِ الظلّ ، طيّبِ الغدوات

وقصر عروة أيضاً : قرية بضواحي بغداد ، من ناحية النهرين .

قال الزبير[3] : لما أقطع عمر بن الخطاب رضي الله عنه العقيق فدنا من

---

(١) كذا قال ياقوت عن نصر . وقال السمهودي أنه هو قصر ابن عراك ، بجهة مقبرة بني عبد الأشهل ، بطريق أحد .

(٢) في (وفاء) : حبذا القصر . ذو الظلال ، وذو البئر ، ببطن العقيق ، ذات السقاة .

(٣) ما قبل هذا من المعجم ، ومن هنا زيادات للمؤلف من كتاب الزبير بن بكار .

موضع قصر عروة قال : أين المستقطعون منذ اليوم ؟ فوالله ما مررت بقطيعة تشبه هذه القطيعة . فقام اليه خوّات بن جُبَير الأنصاري رضي الله عنه فقال : أقطعنيها يا أمير المؤمنين . فأقطعه إياها . فكان يقال لموضعها خَيْف حَرّة الوبرة ، فلما كانت سنة احدى وأربعين أقطع مروان بن الحكم عبدالله ابن عيّاش بن علقمة بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب ، ما بين الميل الرابع من المدينة الى ضفيرة أرض المغيرة بن الأخنس ، التي في وادي العقيق ، الى الجبل الأحمر الذي يطلعك على قبا . قال : وشهود قطيعته : عبد الملك وأبان ابنا مروان بن الحكم ، وعبد الله بن عبد الله بن أبي أمية ، وعبد الرحمن بن الحارث . قال هشام : فاشترى عروة موضع قصره وأرضه وبئاره من عبد الله بن العياش بن علقمة بن عبد الله بن أبي قيس العامري ، وابتنى ، واحتفر ، واحتجر ، وضفر ، فقيل له : يا أبا عبد الله ! انك بغير موضع بذر . فقال : يأتي الله به من النقيع . فجاء سيل فدخل في مزارعه ، فكساها من خليج كان خلجه ، وكان بناؤه جنابذ [جمع جنبذ ، وهو ما استدار وارتفع كالقبة] .

وكان لعبد الله بن عمرو بن عثمان الناحية الأخرى المراجل ، وقصر أمية ، والمنيف ، والآبار التي هنالك ، منها بئر كافورة ، والمزارع ، فاستعشى [(١)] عبد الله بن عمرو بن عثمان ، على عروة بن الزبير ، وقال : انه حمل على حق السلطان . فأرسل عمر بن عبد العزيز ، رضي الله عنه ، مَن هدم جنابذه ، وضفائره وسدم [(٢)] بئاره .

قال : فقدم رجل من بني خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية ، يريد الوليد بن عبد الملك ، فنزل العقيق ، فسأل عن عروة فقيل له : صالح على ما فعل به عمر بن عبد العزيز ! وأخبر الخالدي بقصته ، فخرج حتى قدم على

---

(١) كذا وفي (وفاء) : فاستفتى . ولعل الصواب : (فاستعدى) .
(٢) في الأصل (وسد) ولها وجه إلا أن سدم أفصح .

الوليد بن عبد الملك ، فسأله عن أهل المدينة فأخبره ، فسأله عن عروة ، فأخبره ، وقال : خيراً يا أمير المؤمنين على ما أتى اليه عمر بن عبد العزيز ، هدم قصره ، وغوّر بئاره ، فقال : ما له وله ؟ قال : زعم أنه حمل على حق السلطان ، ودخل فيما ليس له . فكتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز فقال : ما عروة ممن يُتّهم ، فدعه وما انتقص السلطان ، إنه في سعة منه . فبعث اليه عمر بن عبد العزيز فقال : كتبتَ فيّ الى أمير المؤمنين ؟ قال:ما فعلتُ. قال : فاذهب فاصنع ما بدا لك . فقال عروة : جَزِعُوا من جنابذ نبنيها ، والله لأبنيَنّها بناءً لا يبلغونه إلا بشق الأنفس ، فبنى قصره ، ونثل بئاره. فقال ابنه عبد الله : يا أبتاه لو ابتدأتَ بئاراً فحفرتها ، لكان أهون في الغرم، فقال : لا والله إلا هي بأعيانها ! .

ثم تصدق عروة رضي الله عنه بقصره على ولده ، وبئره على المسلمين ، وأوصى الى الوليد بن عبد الملك قال : فاختلف عبد الله ويحيى ابنا عروة .

ثم توفي عبد الله ، وأوصى [٢٠٤] الى عمر بن عروة ، فوليها هشام بن عروة بالسن .

ثم وليها عبد الله بن عروة فقال :

لو يعلم الشيخ غدُوّي بالسحَر * نحو السقاية التي كان احتفر *
بفتيةٍ مثل الدنانير ، غرر * وقاهم الله النفاق والضجر *
بين أبي بكر وزيد وعمر * ثم الحواريّ لهم جَدٌ أغر *
فهم عليها بالعشيّ والبكر * يسقون من جاء ، ولا يؤذى بشر
* لزاد في الشكر ، وكان قد شكر *

قال : ولما فرغ من بناء قصره في العقيق وبئاره ، دعا جماعة من الناس وكان فيمن دعا ابن أبي عتيق ، قال فطعم الناس وجعلوا يبركون وينصرفون، ويقولون : ما رأينا ماءً أعذب ولا أطيب ، ولا منزلاً أكرم من هذا . فقام ابن أبي عتيق فبرّك وقال : لولا خصلة واحدة ما كان في الأرض مثلها

قال فاشرأبّ لذلك عروة والناس وقال : ما هي ؟ . قال : ليس لها وقاية، ولا دونها يوريعة.قال: فضحك عروة ومن حضرهم،وأعجبهم ذلك من قول ابن ابي عتيق .

قال : ولما ولي [ابراهيم بن] هشام المدينة لهشام بن عبد الملك أراد أن يدخل في حقوق بني عروة بالفرع ، فحال عبد الله ويحيا ابنا عروة ، بينه وبين ذلك ، فاضطغن ذلك عليهما ، حتى كان منه إلى يحيى وعبد الله ما كان ، وهدم قصر عروة، وشعثه ، وطرح في بئر عروة جملاً مطليّاً بقطران، وكتب عبد الله بن عروة الى هشام بن عبد الملك ، يتظلم من ابن هشام ، ويذكر هدمه قصر عروة ، فكتب هشام إلى ابن أبي عطاء عامله على ديوان المدينة ، أن يرده على ما كان ، حتى يضع الوتد في موضعه ، فكان غرم ذلك ثلاثين الف درهم والف دينار .

قال عبد الله بن عروة : لما اتخذ عروة قصره بالعقيق قال له الناس : قد جفوت مسجد رسول الله ﷺ فقال: إني رأيت مساجدهم لاهية ، وأسواقهم لاغية ، والفاحشة في فجاجهم عالية ، فكان فيما هنالك عما هم فيه عافية .

وذكر عن ابن أبي ربيعة أنه مرّ على عروة ، وهو يبني قصره بالعقيق فقال : أردت الحرب يا أبا عبد الله ؟ ! قال : لا . ولكنه ذكر لي انه سيصيبها عذاب (يعني المدينة) : فقلت إن أصابها شيء كنت متنحياً عنها [١] .

قَصْرُ عَنْبَسَةَ : هو قصر بالعقيق . قال : ركب هشام بن عبد الملك ومعه عنبسة بن سعيد بن العاص الى العقيق فمر هشام بموضع قصر عنبسة وهو جبل فقال : نعم موضع القصر يا أبا خلف ! قد أقطعته لك !. قال : يا أمير المؤمنين ومن يقوى على ذلك ؟ قال فإني أعينك عليه بعشرين الف دينار

(١) في (وفاء) فصل عن قصر عروة هذا فيه زيادات على ما هنا .

قال : فدفعها عنبسة الى ابنه عبد الله وقال : إنك قد نزلت بين الأشياخ فانظر كيف تبني . قال : وكان أول من قارب بين القصور ، ونزل الى جنب عبدالله بن عامر ، فلما فرغ من القصر بنى ضفائره باللبن المطبوخ [1] قال له عنبسة : أما علمت أن متنزهي أهل المدينة يدقون عليه العظام ؟ ابنه بالحجارة المطابقة ففعل . قال : وبعث اليه [هشام] باربعين بختياً فكان ينضح عليها الماء في مزارعه [2] .

وعن إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهري ، عن بعض ولد عنبسة قال : بينا عبد الله بن عنبسة نائم في قاعة القصر وعنده خصيّ له يذُبُّ عنه وكان له غلام صغدي يسقيهم الماء ، إذ دخل عليه الصغدي فانتزع القِربة ونظر الى عبدالله نائماً فشد عليه بخنجر كان معه ، وسار الخصيّ يحول بينه وبينه فضربه بالخنجر حتى قتله ، وانتبه عبد الله فاتقاه بوسادة من ريش فضربه بها حتى خرقها، وتداعى عليه اهل القصر فأخذوه، وأمر به عبد الله بن عنبسة فقتل وصلب بفناء القصر .

وكان قصر عنبسة فيما اصطفى من اموال بني أمية ، ثم رُدّ على عنبسة . وكان جعفر بن سليمان قد نزله ، وابتنى اليه أرباضاً واسكنها حشمه ، وعمر مزارعه وصهريجه ، ثم تحول منه الى العرصة فابتنى بها وسكنها [حتى عُزل فخرج منها] [3]

قصْرُ نفِيس : بالفتح وكسر الفاء على ميلين من المدينة ينسب الى نفيس ابن محمد رجل من موالي الانصار . وقال أحمد بن جابر: قصر نفيس منسوب

---

(١) (وفاء) بالآجر المطبق .

(٢) زاد السمهودي : ولعل الموضع المعروف اليوم بالعنابس مزارع عنبسة هذا .

(٣) أنظر الفصل الممتع الذي كتبه السمهودي في « وفاء الوفاء » عن قصور العقيق ، ففيه زيادات كثيرة ولكن لم يبق أثر لجل تلك القصور .

– فيما يقال – الي [نفيس التاجر] بن محمد ، من موالي الأنصار ، قال أحمد ابن جابر : قصر نفيس منسوب – فيما يقال – إلى محمد زيد بن عبيد بن معلى بن لوذان من حلفاء بني زريق بن عبد بن حارثة بن الخزرج ، وهذا القصر بحرة واقم بالمدينة [1] . واستشهد عبيد بن المعلى يوم أُحُد ويقال : إن جدّ نفيس الذي بنى قصره بحرة واقم هو عبيد بن مرة ، وان عبيداً وأباه من سبي عين التمر ومات عبيد أيام الحرة [2] .

ذُو القصَّةِ : بفتح القاف والصاد المشددة موضع على بريد من المدينة تلقاء نجد ، خرج اليه أبو بكر رضي الله عنه فقطع فيها الجنود ، وعقد فيها الالوية

وقال نصر : بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلا ، وهو طريق الربذة [3]

وإلى هذا الموضع بعث رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة الى بني ثعلبة [بن سعد]

وذو القصة أيضاً : موضع بين زبالة والشقوق دون الشقوق بميلين فيه قلب للاعراب ، يدخلها ماء السماء عذب زلال . والى هذا الموضع كان انتهى أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه [٢٠٥] في غزاته التي أرسله اليها رسول الله ﷺ [4] .

وذُو القصَّة : ماء لبني طريف في أجا ، واهله موصوفون بالملاحة قال:

تشبُّ بعودي مجمر تصطليها عذاب الثنايا من طريف بن مالك

(١) على ميلين من المدينة – السمهودي .

(٢) انظر « طبقات ابن سعد » ٥ / ٨٧ .

(٣) نقل السمهودي عن الأسدي – وهو أكثر دقة من نصر وأقدم، وقد شاهد هذه المواضع – أن بينه وبين المدينة خمسة أميال . ونقل عن ابن سعد – في خبر سرية محمد بن مسلمة إلى بني ثعلبة وبني عوال وهم بذي القصة ، بينه وبين المدينة ٢٤ ميلا وما نسبه السمهودي للأسدي هو في كتاب « المناسك » .

(٤) علق السمهودي على هذا : ليس من عمل المدينة ، فإنه قبل فيد بأيام بجهة العراق . انتهى . وأقول : زبالة تبعد عن الكوفة بـ ١٨٢ ميلا – على ما ذكر الهمداني (صفة جزيرة العرب ص ٨٣) والشقوق بعدها بـ ١٩ ميلا – فعلى هذا يكون ذو القصة يبعد عن الكوفة بـ ١٩٩ ميلا – وليس من المعقول أن تكون سرية أبي عبيدة بلغت ذلك الموضع البعيد عن المدينة ، فالاسلام في ذلك العهد ، عهد بعث السرية لم يبلغ تلك الجهات .

القُصَيبة : بالضم، وفتح المهملة ، وسكون المثناة تحت ، وفتح الموحدة : واد بين المدينة وخيبر ، وهو يزهو [1] أسفل وادي الدوم، وما قارب ذلك.

وقال ثعلب: القصيبة: أرض، ثم الكواثل، ثم حوله ، جبل [ثم الرقيبة] وهذه هي التي قرب خيبر .

وعن عروة أن رسول الله ﷺ قال : « يكون في آخر أمتي مسخ ، وقذف ، وخسف ، وذلك عند ظهور عمل قوم لوط » . قال عروة : فبلغني أنه قد ظهر شيء من ذلك العمل فتغيبت عنها ، أي عن المدينة ، وخشيت أن يقع وأنا بها ، وبلغني أنه لا يصيب إلا أهل القصيبة [2] .

قالت وجيهة بنت أوس :

وعاذلة هبّت بليل تلومني	على الشوق ، لم تمح الصبابة من قلبي
فما لي إن أحببت أرض عشيرتي	وأحببت طرفاء القصيبة من ذنب
فلو أن ريحاً بلّغت وحي مرسل	حفيا لناجيت الجنوب على النّقب
وقلت لها : أدّي إليها تحيتي	ولا تخلطيها -- طال سعدك -- بالترب
فإني إذا هبّت شمالاً سألتها :	هل ازداد صدّاح النميرة من قرب ؟

والقصيبة أيضاً : من نواحي اليمامة .

ذو القُطْب: بالضم وسكون الطاء المهملة : موضع بعقيق المدينة .

---

(١) كذا في الأصل ، وفي المعجم وأقول : القصيبة هـذه واد لا يزال معروفاً ، في أسفل وادي الصلصة ، وسيله يفضي إلى وادي الدّوم (هدنة) يجتمع به من أسفله ، ووادي الصلصلة فيه قرية بهذا الاسم ، يقع بين المدينة وخيبر ، يبعد عـن المدينة بـ ٩٤ كيلاً وعن خيبر بـ ٤٨ على الطريـق .

(٢) قال السمهودي : القصبة : قصبة المدينة ، وفي نسخة المجد -- يعني المؤلف -- القصيبة ، مصغراً فأورده في ترجمة (القصيبة) وهو وهم .

القُفُّ : بالضم ، وتشديد القاف : علم لواد من أودية المدينة عليه مال لأهلها [1] .

والقف في الأصل : ما ارتفع من الأرض وغلظ،ولم يبلغ أن يكون جبلاً.

وقال ابن شميل : [القف] : حجارة مترادف بعضها على بعض ، لا يخالطها من اللين والسهولة شيء .

وقال في « العباب » : هو جبل ، غير انه ليس بطويل في السماء ، فيه إشراف على ما حوله، وفيه حجارة متقلعة عظام، كالإبل البروك ، وأعظم ، وصغار [قال :] وربّ قف حجارته فنادير أمثال البيوت ، وقد يكون فيه رياض وقيعان .

قالت تماضر بنت مسعود ، أخي ذي الرمة ، وكان زوجها خرج إلى القفين :

نظرت ودوني القف ذو النخل، هل أرى ... أجارع في آل الضحى من ذرى الرمل
فيا لك من شوق وجيع ونظرة ... ثناها عليّ القف حبلاً من الحبل
ألا حبذا ما بين حزوى وشارع ... وأنقاء سلمى ، من حزون ومن سهل
لعمري لأصوات المكاكي بالضحى ... وصوت صباً في حائط الرمث بالدحل
وصوت شمال ، زعزعت بعد هدأة ... ألاءً وأسباطاً ، وأرطى من الحبل
أحبُّ إلينا من صياح دجاجة ... وديك،وصوت الريح في سعف النخل
فيا ليت شعري هل بيتن ليلة ... بجمهور حزوى حيث ربّتني أهلي

وأضاف زهير إليه شيئاً آخر وثناه فقال :

كم للمنازل من عام ، ومن زمن ... لآل سلماء ، فالقفين فالركن

---

(١) يفهم من كلام السمهودي انه قريب من زهرة، وأن بعض نخيله تشرب من مهزور ، وهي (حسنا) التي قال الظاهر انها بالموضع المعروف بالحسينيات ، وبقربها مال يعرف بالثمين ، قال، لعله الحائط الذى اشتراه عثمان في القف بخمسين ألفاً ، وتصدق به ..

والقف أيضاً : موضع بأرض بابل .

القلادة : بلفظ قلادة العنق : جبل من جبال القَبَلِيّة .

قَلَهِيّ : بفتح القاف، واللام، وكسر الهاء [والياء][1] المشددة . حفيرة قرب المدينة ، لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، بها اعتزل سعد الناس ، بعد قتل عثمان رضي الله عنه ، وأمر أن لا يحدّث بشيء من أخبار الناس حتى يصطلحوا . وقال ابن السكيت : قلهى : مكان وهو ماء لبني سليم ، عادي غزير رواء قال كثير :

لعزة أطلال أبت أن تكلما	تهيج مغانيها الطروبَ المتيما
كأن الرياح الذاريات عشية	بأطلالها ينسجن ريطاً مسهّماً
أبت ، وأبي وجدي بعزة إذ نأت	على عدواء الدار أن يتصرما
ولكن سقى صوب الربيع إذا أتى	إلى قلهيّاً الدار والمتخيما
بغاد من الوسمي لما تصوّبت	عثانين واديه على القفر ديما

وفي أبنية « كتاب سيبويه » : قلهياً ، وبرديـاً ، ومرحياً . قالوا في تفسير قلهياً : حفيرة لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

قَلَهَى : مثال جمزَى ، وبشكَى : قرية بوادي [2] ذي رولان ، من أودية المدينة ، وقلهى قرية كبيرة لها ذكر في الشعر والقصص ، وفي حروب عبس وفزارة [3] لما اصطلحوا ساروا حتى نزلوا مـاء يقال له قلهى وعليه يثق [4] ثعلبة بن سعد بن ذبيان ، وطالبوا بني عبس بدماء عبـد العزى بن

---

(١) الزيادة من معجم البكري و (وفاء) : ليطابق ما في الشعر ، وما جاء في أبنية كتاب سيبويه . أما الأصل فهو كما في المعجم .

(٢) عرام لم يقل من أودية المدينة ، بل قال : (لبني سُليم) ومعروف أن بلادهم جلّها بقرب المدينة .

(٣) المعروفة بحروب داحس والغبراء .

(٤) كذا في الأصل والمعجم .

حداد ، ومالك بن سبيع ، ومنعوهم الماء حتى أعطوهم الدية . فقال [٢٠٧] معقل بن عوف الثعلبي :

لنعم الحـي ثعلبة بن سعد إذا مـا القوم عضّهم الحديد
هم ردوا القبائل من بغيض بغيظهم ، وقد حمي الوقود
تطل دماؤهم والفضل فينا على قلهَى ، ونحكم مـا نريد

وقد حكى بعضهم سكون اللام من قلهى ، لكن سيبويه إنما جاء به محرّكاً وينشد :

ألا أبلغ لديك بـني تميم وقد يأتيك بالنصح الظنون
بأن بيوتنـا بمحلّ حجر بكل قرارة منها نكون
إلى قلهى تكون الدار منا إلى أكناف دومة فالحجون
بأودية أسافلهـن روض وأعلاها إذا خفنا حصون

قناة : القناة لغة آبار تحفر ويخرق تحت الأرض بعضها إلى بعض ، ويجرى فيها الماء ، حتى يظهر على وجه الأرض كالنهر ، وقناة وادٍ بالمدينة وهي أحد أوديتها الثلاثة ، عليه حرث ومال ، بين أُحد والمدينة ، وقد يقال : وادي قناة ، قالوا : سمي قناة لأن تبعاً مرّ به فقال : هذه قناة الأرض .

قال أحمد بن جابر : أقطع أبو بكر رضي الله عنه [الزبير] مـا بين الجرف إلى قناة .

قال المدائني : وقناة واد يأتي من الطائف ، ويصب في الأرحضية ، وقرقرة الكدر ، ثم يأتي بئر معاوية ، ثم يمر على طرف القدوم ، في أصل قبور الشهداء بأحد .

قال أبو صخر الهذلي :

قضاعية الأنساب ، أدنى محلها قناة ، وأنـّى من قناة المحصب ؟

وقال النعمان بن بشير ، وقد ولي اليمن ، يخاطب زوجته :

أنّى تذكرها ، وغمرة دونها هيهات بطن قناة مِن برهوت ؟!
كم دون بطن قناة من متلدّد للناظرين وبربخ[1] مروت

البربخ : منفذ الماء ، ومجراه .

القَمُوصُ ؛ كصبور ، آخره مهملة : جبل بخيبر. كذا في « العباب » . وقيل : إنه حصن ، وقيل : جبل عليه حصن أبي الحقيق اليهودي ، وقيل: الحصن بالغين والضاد المعجمتين ، وقد ذكر .

القَواقِلُ ؛ بقافين : أطم من آطام المدينة ، في طرف بيوت بني سالم ، مما يلي ناحية العصبة ، كان لبني سالم بن عوف بن عمرو الخزرجي ، ابتناه سالم وغُنم ابنا عوف ، سمّوه القواقل ، لأنهم إذا ما آوَوْا أحداً قالوا له : قوقل حيث شئت . أي اذهب حيث شئت ، فلا بأس عليك .

القَوْبَعُ ، كصومع : موضع بعقيق المدينة .

قَوْرَى ، كسكرى : موضع بظاهر المدينة[2] .

قال قيس بن الخطيم :

ونحن هزمنا جمعهم بكتيبة تضاءل منها حزن قورى وقاعها
تركنا بعاثاً يوم ذلك منهم وقورى، على رغم، شباعاً سباعها

قَيْنُقَاعُ ، بالفتح ثم سكون الياء ، وضم النون ، وكسرها وفتحها ، وبقاف ثانية ، بعدها ألف وعين مهملة : وهو اسم لشعب من اليهود الذين كانوا بالمدينة ، أضيف إليهم سوق كان بها . ويقال : سوق بني قينقاع[3] .

---

(١) في المعجم : (وسربخ مرّوت) وأورد لها ثالثاً ، وفي (بَرَهوت) أورد أربعة أبيات أخر من القصيدة والنعمان صحابي جليل ، معدود من الشعراء ، ترجم الأصفهاني (١٤ / ١١٤) وأورد طائفة من شعره .

(٢) قال السمهودي: الظاهر أنه الحائط المعروف اليوم بقوران، شرقي المدينة، أسفل الدلال.

(٣) كانت منازلهم عند منتهى جسر بطحان ، مما يلي العالية ، وكان هناك سوق من أسواق المدينة (وفاء) .

وزاد السمهودي :

العرائن : ثلاث دور اتخذها عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه ، **فدخلت في** المسجد ، وقيل : **ثلاث جنابذ له .**

قران ــ بالضم وتشديد الراء : واد بين مكة والمدينة الى جنب أبلى ــ واقول : جاء في « بلاد العرب » : واسفل من ابلى قري وقران جبلان . اه وبجوار قرية السوارقية قرية تدعى قران ، غرب مهد الذهب المعروف قديما بمعدن بني سليم . وفي « العرب » : وبقران معدن يقال له معدن بني سليم . اه

قردة ــ كسجدة ، ويقال بالفاء : ماء من مياه نجد ، كان به سرية زيد بن حارثة ، ومات بها **زيد الخيل** ، **قاله مغطاي ــ واقول** : تلك بالفاء ، وتسمى الان فردات ، بقرب جبل سلمى .

القرصة ــ محركة والصاد المهملة : ضيعة لسعد بن معاذ ، وقال : ــ عن **منازل بني عبد الاشهل** ، **قوم سعد** ــ : كانت بشامي بني ظفر ، بالحرة الشرقية المعروفة بحرة واقم ، وما والاهابيين بني ظفر وبني حارثة والقرصة معروفة اليوم بهذه الجهة ، ثم ذكر مسجد القرصة ونقل عن المراغي : لعلها القرصة المعروفة اليوم بطرف **الحرة الشرقية** من جهة الشمال ، غير ان المسجد لا يعرف .وزاد السمهودي : رأيت بها قرب البئر على رابية أثر مسجد .

قرقرة الكديد: ستأتي في الكاف ــ والقرقرة ايضا : بخيبر ، سلك بهم **الدليل يوم خيبر** صدور الاودية فادركتهم الصلاة بالقرقرة ، فلم يصل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بين الشق ونطاة ، وفي « مغازي ابن عقبة » في قتل ابن رزام اليهودي : **فلما بلغوا** قرقرة تياز وهي من خيبر على ستة اميال ، وذكر قتله مع اصحابه .

واقول : القرقرة التي بقرب خيبر لا تزال معروفة قاع املس للمشي فيه صوت ، وتبعد عن خيبر ٧ اكيال ، ويسمونها الان تعترانبطريق المدينة .

القرى ــ جمع قرية يضاف اليها وادي القرى الاتي ، وسبق في العين قرى عرينة .
واقول : عرينة هنا صوابه : عربية ، وانظر ايضاح هذا في مجلة « العرب » ص ٧٦٩ س ٣

قسيان ــ كعثمان بمثناة تحتية ، وقسيسان مصغرة من اودية العقيق . **واقول** : نقل عن الزبير **ذكره بعد ذكر ريم وخمسة اودية بعده**، مما يدل على انه دونه نحو المدينة

قصر اسماعيل بن الوليد : على بئر اهاب ، قال : الظاهر انها المعروفة اليوم بزمزم ، وقال عن القصر : اشترى اسماعيل **بن الوليد بن هشام بن اسماعيل نصف البئر**. وبنى عليها قصره الذي بالحرة ، مقابل حوض ابن هشام ، فلما بناه اراد نقل السوق **اليه . وقد رأيت عند البير مع طرق الجدار الذي بجانبها الدائر** على الحديقة آثار قصر قديم ، كان مبنيا عليها الظاهر انه قصر اسماعيل . اه . ملخصا .

قصر ابراهيم بن هشام ــ دون بني امية ابن زيد ، **ولعله بالناعمة التي له .**

قصر بني حديلة ــ بضم الحاء المهملة ، **ذكر في** بيرحاء **حديقتها كانت في موضع** قصر بني حديلة الذي بناه معاوية ليكون حصنا وله بابان .

قصر خل ــ **بالخاء المعجمة** : ويعرف اليوم بحصن خل ، غربي بطحان . قال ابن شبة : **واما قصر خل الذي بظاهر الحرة على طريق** رومة فان معاوية امر النعمان بن بشير ببنائه ليكون حصنا لاهل المدينة ، ويقال : **بل** امر به معاوية مروان بن الحكم **وهو بالمدينة** ،

فولاه مروان النعمان بن بشير ، وفيه حجـــرمنقوش فيه : لعبد الله معاوية امير المؤمنين مما عمل النعمان بن بشير ، وانما سمـــي قصر خل ليكون حصنا ، لما كان يحـدث انه حرة او رمل يقال له : خل ، انتهى .

وروى ابن زبالة في بيرحاء عن ابي بكر بـــنحزم ان معاوية رضى الله تعالى عنه بنـى قصر خل ليكون حصينا ، لما كان يحـدث انهيصيب بني امية ، وانما سمي قصر خل لانـه بني على خل من الحرة فقيل له : لو كان كوزماء ما بلغوه حتى يقتطعوا دونه ، فلما شرى بيرحاء بنى قصر بني حديلة في موضعها بالذي كان يخاف من ذلك ، وكان قصر خل فـــي بعض السنين سجنـا .

قصر ابن عراك : بجهة مقبرة بني عبـــدالاشهل بطريق احـد .
قصر ابن مـاه — اسفل من بئر هجيم ،وقال : الهجيم حصن بالعصبة بالحرة ، وذكر أن العصبة غربي مسجد قبا ، فيهـا مزارعوآبـار كثـــيرة .
قصر مروان بن الحكم — قرب الصوريـنوالصدقات النبوية ، وفي تلك الجهة مواضع تعرف بالقصور ، كل حائط منها يضاف لمالكه .

قصر بني يوسف موالي آل عثمان : اسفلمن قصر مروان مما يلي النقال والنقيع .
قنيع — بالضم وفتح النون ثم مثناة تحتية :ماء كان للعباس بن يزيد الكندي الشاعـر ، بينه وبين ضرية للمصعد الى مكة تسعة أميال— والقول للهجري .



باب الكاف

كَبًّا : بالفتح والتشديد ، مقصورة مثال حتَّى : موضع بقرب المدينة ، على نحو ميلٍ أو ميلين . قـــال ابن الكلبي : كان بالمدينة مخنَّثٌ يقال له النغاشي — ويقال، نغاشُ — فقيل لمروان والي المدينة يومئذ : إنه لا يقرأ من القرآن شيئاً ، فبعث اليه فاستقرأه أم القرآن . فقال : والله ما اقرأ بناتها فكيف الأم ؟ فقال مروان : أتهزأ بالقرآن ، لا أم لك ؟! وأمر به فضربت عنقه ، في موضع يقال له كبًّا في بطحان .

كُتَانةُ ؛ بضم أوله ، ثم مثناة فوقانية ، وألف ، ونون مفتوحـــة ، وهاء ، وهو فعالة من الكتن ، وهو تراب أصل النخلة ، أو من كتَّان الماء وهو طحلبه ، وهو ناحية من أعراض المدينة، لآل جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه .

قال ابن السكيت : كتانة : عين بين الصفراء والأثيل ، كانت لبني جعفر ابن ابراهيم من ولد جعفر بن أبي طالب وهي اليوم لبني أبي مريم السلولي . قال كثير :

غدتْ أمُ عمرو، واستقلت خدورُها وزالتْ بأسدافٍ من الليل عيرُهـا
أجدّتْ خفوقاً من جنوبِ كتانةٍ الى وجمةٍ لما اسجَهرّتْ حرورها

وقال كثير أيضاً :

أيامَ أهلونا جميعاً جِيرةٌ بكُتانةٍ فقُراقرٍ فبُعالِ

وقال أيضاً :

وطوتْ جانبَيْ كُتانةَ طيّاً ... فجنوبِ الحمى فذات النصالِ

[٢٠٧] قيل : كتانة : هضبة عالية ، وقيل: جبل .

كَتيبَةُ ؛ بلفظ كتيبة الجيش ، وقال أبو عبيد : بالثاء المثلثة[١]:حصن من حصون خيبر لمـــا قُسِمَتْ خيبر كان القسم على نَطاة والشق والكتيبة فكانت نطاة والشق في سُهمان المسلمين ، وكانت الكتيبة خُمس الله تعـــالى وسَهْم النبي ﷺ ، وسَهْمَ ذوي القربى واليتامى والمساكين،وطُعم أزواج النبي ﷺ ، وطُعم رجال مشوا بين رسول الله ﷺوبين أهْل فَدك بالصلح.

كُدُرُ : بالضم جمع اكدر:اسم موضعقرب المدينة يقال له قرقرة الكدر.

قال الواقدي بناحية المعدن ، قريبة من الأرحضية بينها وبـــين المدينة ثمانية برد .

وقال غيره : ماء لبني سليم ، وكان رسول الله ﷺ خرج اليها ، لجمع من سليم ، فلما أتاه وجد الحيّ خلوفاً فاستاق النعم ، ولم يلق كيداً . وقال عرّام [٢] : في حزم بني عوال مياه آبار ، منها بئر الكدر .

وغزا النبي ﷺ بني سليم [٣] بالكدر ، في سنة ثلاث ، في حادي عشر المحرم .

قال كثير:

سقى الكدر فاللعباء فالبرق فالحمى ... فلوذ الحصى من تغلمين فـــأظلما

---

(١) في الأصل بالتاء المثناة ، والصواب من المعجم ، وقول أبي عبيد – وهو القاسم بن سلام ، في « كتاب الأموال » له ، وهو مطبوع .

(٢) الذي في النسخة المطبوعة : منها بئر ألية ، وبئر هرمة ، وبئر عمير ، وبئر السدرة .. والسد ما سماء أمر رسول الله (ص) بسدّه ، ومنها القرقرة : ماء سماء ... ومن السد قناة إلى قباء – انتهى باختصار ، فهو لم يذكر الكدر وإنما ذكر القرقرة . والمؤلف نقل ما في المعجم .

(٣) في الأصل وفي المعجم (بني سهم) وهو تصحيف قديم .

كُرَاع الغَمِيم : تقــدم في الغين المعجمة .

كَشْر : في « كتاب مكة » شرفها الله تعالى .

الكِفَاف ، بالكسر : موضع قرب وادي القرى .

كَفْت ، بفتح أوله ، وسكون ثانيه : ناحية من نواحي المدينة . قال ابن هرمة :

عفا أمَجٌ من أهله فالمشلَّلُ ... الى البحر ، لم يأهلْ به بعدُ منزلُ
فأجزاعُ كفتٍ فاللوى فقراضم ... تناجى بليْلٍ أهله فتحمّلوا [1]

كَفْتَة ، بزيادة هاء في آخره : اسم لبقيع الغرقد ، وهي مقبرة أهــل المدينة ، سميت بذلك لأنها تكفتُ الموتى أي تحفظهم وتحرزهم .

كُلاف ، بالضم ، آخره فاء : اسم واد من أعمال المدينة . قال لبيد :

عشتُ دهراً ولا يدوم على الأيا ... مِ إلا يَرَمْرَمٌ وتِعارُ
وكلافٌ وضلفع ، وبَضيــع ... والذي فوق خُبَّة ، تيمار

وقال ابن مقبل :

عفى من سُليمى ذو كلاف فمنكف ... مبادي الجميــع القَيْظُ والمتصيّفُ

يجوز أن يكون من قولهم : بعير أكلف ، وناقة كلفاء وهو الشديد الحمرة [يخالطها شيء من السواد] .

كَلْب : أطم من آطام المدينة .

ورأس الكلب : جبل [2] .

وكلب أيضاً : موضع بين الري وقومس .

---

(١) تقدم في (قراضم) لفت : واراه هو الصواب ، وأن ما هنا تصحيفه . ولفت ثنية بقرب قديد ، وكذا فراضم.

(٢) بأعلى وادي الخرج في اليمامة .

كُلَيَّة ، تصغير كلية : قرية بين مكة والمدينة . قال نُصَيْب :

خليليّ إن حلّت كلية فالربا ... فذا أمج فالشعب ذا الماء والحمض
وأصبح من حوران أهلي بمنزل ... يُبَعِّدُه من دونها نازح الأرض
وأيأستما أن يجمع الله بيننا ... فخوضا لي السم المضرّج بالمحض
ففي ذاك عن بعض الأمور سلامة ... وللموت خير من حياة على غمض[1]

وقيل [2] : كلية : واد يأتيك من شمنصير [وذرة] . وقيل : بقرب الجحفة آبار على ظهر الطريق ، يقال لتلك الآبار كلية ، وبها سمي الوادي ، وكان نُصيب يسكنها ، وكان بها يوم للعرب .

قال خويلد بن أسد [بن عبد العزى] :

أنا الفارس المذكور يوم كليّة ... وفي طرف الرنقاء يومُكَ مظلم

كَمْلَى : مثال سكرى: اسم لبئر ذي أروان .

قال ابن الكلبي ، عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما : طُبَّ رسول الله ﷺ حتى مرض مرضاً شديداً فبينا هو بين النائم واليقظان ، رأى ملكين ، أحدهما عند رأسه ، والآخر عند رجليه ، فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه : ما وجعه ؟! قال : طِبٌّ . قال : ومن طبّه ؟ قال لبيد ابن الأعصم اليهوديٌّ . قال : وأين طبّه ؟ قال : في كرَبة تحت صخرة في بئر كملى . فانتبه ﷺ وقد حفظ كلام الملكين فوجه علياً وعمّاراً ، وجماعة ،

---

(١) الأبيات في الأغاني (١ / ١٤٢) ومنها صححنا تصحيفاً وقع في الأصل ، وفي المعجم هو (وان شئتما) وصوابه : وأيأستما ، ليستقيم المعنى . والأقوال التي أوردها في تحديد كلية كلها متطابقة ، إذ الاسم يطلق على الوادي ، وهو طويل ، وفيه قرية وفيه آبار . ولا تزال كلية القرية معروفة ، تقع شرق القضيمة الواقعة على طريق مكة والمدينة ، قبل رابغ ، بقرب منتصف الطريق بينه وبين خليص .

ومن كليّة الشاعر المعروف نصيب (أنظر أخباره في الأغاني ١ / ١٣٥) .

(٢) القول لعرّام .

فنزحا ماءها فانتهوا إلى الصّخرة ، فقلبوها ، فوجدوا الكربة تحتها ، وفيها وتد فيه إحدى عشرة عقدة فاحرقوا الكربة وما فيها ، فزال وجعه ﷺ ، وانزل الله تعالى عليه المعوذتين إحـــدى عشرة آية ، على قدر عدد العقد ، فكان لبيد بعد ذلك يأتيه ﷺ فلا يذكر له شيئاً من فعله ، ولا يوبخه به وبقية الروايات باختلاف الفاظها ذكرت قبل في ذروان .

كَنْس حصين : بالفتح وسكون النون واهمال السين ، وحصين تصغير حصن : أطم بالمدينة ، كان موضعه عند المهراس بقبا كان لحصين بن ودقة ابن الجلاح ثم صار لبني عبد المنذر ، في دية جدهم رفاعة بن زبير . (١)

[٢٠٨] **كواكب** ؛ بضم الكاف الأولى وقد تفتح ، وكسر الثانية : جبل بين المدينة وتبوك ، معروف تنحت منه الأرحية . وقال ابن اسحاق في عدد مساجد النبي ﷺ بين المدينة وتبوك :ومسجد بطرف البتراء من ذنب كواكب.

قال أبو زياد الكلابي : الكواكب (٢) : جبال عدة في بلاد أبي بكر بن كلاب .

كَوثر : جبل بين المدينة والشام قال عوف النصري(٣) يخاطب عيينة بن

---

(١) رفاعة هذا من بني أمية بن مالك بن عوف من الأوس ، قتله بنو جحجبى بن كلفة بن عوف قبل الاسلام ، وكان سبباً لنزوح هؤلاء من منازل اخوتهم الأوس إلى العصبة وجرت محاورة بين اثنين من هاتين الطائفتين قال أحدهما للآخر : أتدري لم سكنا العصبة ؟ فقـــال الثاني : لا . فأجابه . لأنا قتلنا منكم قتيلاً في الجاهلية . فقال : وددت أنكم قتلتم من آخر ، وانكم وراء عير – يعني الجبل الذي غربي العصبة – .

(٢) قول أبي زياد لا ينطبق على الأول ، فبلاد بني كلاب في عالية نجد ، وذاك في شمال الحجاز فيما بين تبوك ووادي القرى وهو إلى الوادي أقرب ، كما يفهم من سياق المتقدمين لبيان مساجد الرسول (ص) بين تبوك وبين المدينة (أنظر وفاء : ٢/١٨١) وسمى البكري (معجم ٢٢٤) كوكب ، وأغرب فعده في بلاد بني الحارث بن كعب ، وأين بلادهم – وهي في جنوب الجزيرة– من تبوك ونواحيه في شمال الجزيرة ؟!

(٣) في الأصل : البصري . وفي المعجم (القسري). والصواب : عوف بن عبد الله النصري من بني نصر بن جذيمة من أسد .

حصن الفزاري :

أبا مالكٍ ان كان ساءك َما ترى   أبا مالكٍ !! فانطح برأسك كوثرا
أبا مالكٍ !! لولا الذي لن تنالهُ   أثرنَ َعجاجاً حول بيتك أكدرا

وكوثر أيضاً : قرية بالطائف كان الحجاج معلماً بها قال الشاعر :

أينسى كليبٌ زمانَ الهُزا   لِ وتعليمهُ صبية الكوثرِ ؟

كُوَيْرُ : كزبير : جبل بضرية قرب المدينة [١] .

الكُوَيْرَةَ : كالذي قبله بزيادةهاء : جبلمنجبال القبلية قربالمدينة[١].

كَيْدَمة ؛ بالفتح وسكون الياء التحتية وفتح الدال المهملة والميم آخرها : موضع بالمدينة وهي سهم عبد الرحمن بن عوف رضي اللهعنه من بني النضير[٢].

---

(١) جملة : (قرب المدينة) من زيادات المؤلف على ما في المعجم .
(٢) ذكر السمهودي أنها من أموال بئر أريس ، وان عبد الرحمن باعه عثمان رضي الله عنهما باربعين الف دينار ، قسمها على الفقراء وأزواج النبي (ص) .

زاد السمهـــــودي :

كاظمة ــ بالظاء المعجمة : قال ابن مرزوقفي « شرح البردة » : رأيت ولا اتحقق الآن محله ان كاظمة موضع بقرب المدينة المشرفة ،وقال الاصمعي : يخرج ــ أي مريد مكــة ــ من البصرة الى كاظمة فيسير ثلاثــا ، وماؤهاملح صلب ، انتهى ــ وقال ياقوت بعد ذكــر ما قاله الاصمعي : وكاظمة ايضا موضــــعذكره ابو زياد ــ وقلت : ولعله الذي عنــاه ابن مرزوق .

واقول : قول الاصمعي اورده البكري ،ولم يصف الماء ، ولم ار ما نقل هنا عــــن ياقوت في بابه ، فلعله ذكره عرضا وكاظمــةالمعروفة في الكويت في شمالــه ، لا تـــزال معروفة ، وللاستاذ يعقوب الغنيم بحث يتعلقبهــا مطبــوع .

الكديد ــ بالفتح ودالين مهملتين بينهما مثناةتحت ساكنة : واد قرب النخيل يقطعه الطريق من فيد الى المدينة ، على ميل منه مسجـــــدتقدم ، وقال بعضهم : هو قرب نخـــل ، والمعروف اليوم ما سبق . والكديد ايضا :عين بعد خليص بثمانية اميال لجهة مكة يمنة الطريق . واقول : تعريف الموضعين في كتاب« المناسك » والاخير من نواحي مكــة

الكر ــ بالضم : جزيرة على البحر المالحعلى ستة اميال من الجحفة .

كشب ــ بالمعجمة ككتب : جبل اســـــودتعرف به ناحيته ، وبها ينزل امراء المدينـــة احيانا . واقول : كشب حرة عظيمة معروفــةعلى طريق مكة من نجد ، بقربها مران ، وقبا .

الكلاب ــ بالضم مخففا آخره موحدة : ماءبناحية حمى ضرية ، قال الفرزدق :

ملوك منهم   عمـــرو بن عمـــرو   وسفيان الذي ورد الكلابـــــا

أي سفيان بن مجاشع كان يوم الكلاب اولالناس ورده . واقول : ذكر المتقدمون ان الكلاب واد عظيم يسلك بين ظهري ثهــلان ،وثهلان من اشهر جبال عالية نجد لا يــزال معروفا غرب بلدة الدوادمي ، وفي سفحــــهبلــدة الشعـــراء .

باب اللام

لأَى : بوزن لعا : ناحية من نواحي المدينة . قال ابن هرمة :

حيّي الديار بمُنشدٍ (٣) فالمنتضى ... فالهضْبِ هضبِ رُواوَتين الى لأى
لعبَ الزمانُ بها فغيَّرَ رَسمَها ... وخريقه يجتاب(٤) من قِبَلِ الصبَّا
فكأنما بَلِيَتْ وجوهُ عِراصِها ... فبكيتُ من جزعٍ لِما كشَفَ البِلى

اللابتان: ثنية لابة ، وهي الحرة وجمعها لاب. وفي الصحيح أن النبي ﷺ حرم ما بين لابتيها ، يعني المدينة لانها بين حرتين — ذكرناهما في الحاء المهملة.

قال الأصمعي : اللابة الأرض التي قد البست الحجارة السود وجمعها لابات من الثلاثة إلى العشرة ، فإذا كثرت فهي اللاب واللوب .

---

(٣) في الأصل وفي المعجم (بمسند) ولكن ياقوتاً لم يذكره في موضعه . واورد البكري قول معن بن أوس المزني :

تأبد لأي منهـم فعتائده ... فذو سلم انشاجه فسواعده
فمندفع الغلان، غلاّن منشد ... فنعف الغراب، خطبه فأساوده

وقال : بعد أن ذكر أن (لأى) وقد ضبطه بالياء ، بخلاف ضبط ياقوت — موضع في بلاد مزينة ، قال : .. ومنشد : واد هناك . وقـال في الكلام على حمى النقيع : (وفي شق حمراء الأشد : منشد ، وفي شقها الأيسر أيضاً شرقياً : خاخ .. ويلاحظ أن المؤلف تبعاً لياقوت فرّق بين لأى ، ولأي ، وسيأتي كلامه .

(٤) في « المعجم » : وخريقه يغتال .

قال الرياشي: توفي ابن لبعض المهالبة بالبصرة، فاتاه شبيب بن شبة المنقري يعزيه وعنده بكر بن حبيب السهمي ، فقال شبيب : بلغنا أن الطفل لايزال محبنطئا على باب الجنة فيشفع لأبويه ، فقال بكر: إنما هو محنبطيا غير مهموز فقال له شبيب : أتقول لي هذا وما بين لابتيها أفصح مني ؟ ! فقال بكر : هذا خطأ ثان ما للبصرة واللوب ؟ لعلك غرك قولهم : ما بين لابتي المدينة يريدون حرتيها .

وقد ذكر مثل ذلك عنابن الاعرابي[1] . وقال أبو سعيد إبراهيم[2] يرثي بني أمية :

أفاض المدامع قتلي كدى وقتلي بكثوة لم ترمس
وقتـــلي بوجّ وباللابتين من يثرب خير ما أنفس
وبالزابيين نفوس ثـوت وأخرى بنهر أبي فطرس
أولئك قوم أناخت بهم نوائب من زمن متعس
همُ أضرعوني لريب الزما ن وهم ألصقوا الرغم بالمعطس
فما أنس لا أنس قتلاهم ولا عاش بعدهم من نسي

---

(١) ذكر ياقوت في المعجم : (كثوة) : قال أبو عبد الله الحزنبل : كنا عند ابن الأعرابي ، ومعنا أبو هفان : عبد الله بن أحمد المِهزمي ، فأنشدنا ابن الاعرابي ؛ عمَّن أنشده ، قال : قال ابن أبي شبة العبلي :

أفاض المدامع قتلى كذا وقتلى بكبوة ، لم ترمس

فعمد أبو هفان إلى رجل ، فقال : ما معنى (كذا) ؟ قال ؛ يريد كثرتهم . فلما قمنا ، قال لي أبو هفان : سمعت إلى هذا ؟ .. هو ابن أبي سنة ، فقال : (ابن أبي شبة) وقال : (قتل كذا) وهو : كدا – بالدال المهملة وضم الكاف – وقال : (قتلى بكبوة) وهو : بكثوة . وأعجب من هذا أنه يفسر تصحيفه بوجه وقاح ، فبلغ ذلك ابن الأعرابي ، فقال : لمثلي يقـــال هذا ، وما بين لابتيها أعلم بكلام العرب مني ؟! . فقال أبو هفان : هـــذه رابعة ! ما للكوفة واللوب ، إنما اللابتان للمدينة ، وهما الحرّتان .

(٢) مولى فائد ، ويعرف بابن أبي سنة العبلي ، وفائد مولى عمـــرو بن عثمان بن عفان ، وصفه أبو الفرج بأنه (كان شاعراً مجيداً ، ومغنياً وناسكاً بعد ذلك ، فاضلا مقبول الشهادة بالمدينة ، معدلاً ، وعمر إلىخلافة الرشيد) وانظر عنه (الأغاني ؛ ٤ / ٨٦) .

لَأْيٌ : مثال لحي ، بالهزة بعده ياء تحتية ، وهو البطء : اسم موضع بعقيق المدينة. وهو غير لأيٍ المذكور أول الباب . قال معن بن أوس :

تغير لأي بعدنا فقتايده [1] فذو سلم أنشاجه فسواعده

وقال زهير بن أبي سلمى : [2]

وقفت بها من بعد عشرين حجة فلأيا عرفت الدار بعد توهم

لجأة ، محركة مهموزة [3] : جبل قرب ضرية ، وماؤها ضُمري بئر من حفر عادٍ .

لحيا جمل : بالفتح ثم السكون تثنية اللحي وهمـــا العظمان اللذان فيهما الأسنان من كل ذي لحي ، وجمل بالجيم البعير .

وفي الحديث : احتجم النبي ﷺ بلحي جمـــل ؛ وهي عقبة على سبعة اميال من السقيا [4] .

وفي كتاب مسلم أنه ماء . ويروى: بلحي جمـــل على الإفراد . ويروى بكسر اللام والفتح اشهر .

لظى : بالفتح والقصر من اسماء النار : هو اسم منزل من بلاد جهينة في جهة خيبر . ويقال له ذات اللظى أيضـــاً . قال زيد بن خالد الخناعي [الهذلي] :

فلما ذر قرن الشمس حتى كأنهم بذات اللظى خشب تجرالىخشب

---

(١) فقتائده — كذا هنا — وتقدم عتائده . وقتائد وعتائد موضعان ، ولكن الذي في جهات المدينة بالقاف .

(٢) قول زهير شاهد على المعنى اللغوي ، ومن حقه أن يقدم في موضعه .

(٣) لم يضبط الاسم ياقوت بل قال : (لجاة : كذا هو في كتاب الأصمعي ، وقال : هو جبل عن يمين الطريق ، قرب ضرية) إلى آخر ما أورده المؤلف . ولكن في النسخ الخطية من كتاب (بلاد العرب) وهو يضم جل أقوال الأصمعي ، وردت الكلمة مشكلة (لجأة) . وجبل اللجاة لا يزال معروفاً بقرب قرية ضرية .

(٤) يفهم من كلام صاحب « المناسك » أنه قبل السقيا المتجه من المدينة بخمسة أميال .

لعلع : جبل قرب المدينة . ولعلع أيضاً : ماء بالبادية .
ولعلع أيضاً : منزل بين البصرة والكوفة . قال المسيب بن علس :

[٢٠٩] بان الخليط ورقع الخرق ففؤاده في الحي معتلق
منعوا طلاقهم [١] ونائلهم يوم الفراق فرهنهم غلق
قطعوا الموامي واستتب بهم يوم الرحيل للعلع طرق

لفت : بالفتح ، وقيل بالكسر ، وقيل بالتحريك ثنية بمكان بين مكة والمدينة ، وإلى المدينة أقرب ، وقيل: واد بجنب هرشى. وقيل : ثنية . قال كثير :

قصد لفت وهنّ متسقات كالعدولى اللاحقات التوالي

وقال أبو صخر الهذلي :

لأسماء لم تهتج لشيء إذا خلا فأدبر ما اختبت بلفت ركائبُ

وقال معقل الهذلي :

لعمرك ما خشيت وقد بلغنا جبال الجوز من بلد تهامي
نزيعاً محلباً من آل لفت لحي بين أثلة فالنجام

لِقف : بكسر أوله [٢] ، وسكون قافه ، بعدها فاء : ماءُ آبار كثيرة

(١) كذا وفي « المعجم » : كلامهم — ولعله : صِلاتهم .
(٢) ضبطه الحازمي «البلدان» : بالفتح ، وكذا يلفظه أهل تلك الجهة الآن . وهو واد عظيم يسير مناوحاً لوادي (مجاح) من شرقيّه ، حتى يصبان في وادي النخل الذي يدفع في (القاحة) ثم يفيض سيل القاحة في الأبواء . وهو غير الماء الذي نقل المؤلف تعريفه عن ياقوت ، وياقوت عن عرّام (رسالة عرّام ٤٣٣) .
ولقف هو الذي ورد ذكره في خبر الهجرة . وما نقل المؤلف أن كلا الموضعين صحيح هو حق ، ولكن لفتاً يطلق على موضعين أحدهما بين قديد وخليص ثنية على ٣ أميال من خليص ، والثاني موضع بقرب السوارقية ، ولقف (بالقاف والفاء) هو الواقع بطريق الهجرة ولا يزال معروفاً ، والمواضع التي ورد ذكرها بقربه لا تزال معروفة . وقد أدرك هذا السمهودي فقال : الصحة من حيث وجود الموضعين مسلمة ، لكن ناحية السوارقية ليست في طريق الهجرة .

عذب ليس عليها مزارع ، ولا نخـل فيها ، لغلظ موضعها وخشونته ، وهو بأعلى قوران وادٍ من ناحية السوارقية على فراسخ .

وفي لقفٍ ولفتٍ وقع الخلاف في حديث الهجرة ، وكلاهما صحيح . هذا موضع ، وذاك موضع آخر .

اللوى : بالكسر والقصر كـ « إلى » وهو في الأصل : منقطع الرمـل ، يقال : قد ألويتم فانزلوا . أي بلغتم منقطع الرمل . وهو موضع بعينه [1] بالحجاز وقيل وادٍ من أودية بني سليم .

ويوم اللّوى وقعة كانت فيه لبني ثعلبة على بني يربوع .

ومما يدل على انه واد قول بعض العرب :

لقد هاج لي شوقاً بكاء حمامة — ببطن اللوى ورقاء تصدح بالفجر
هتوف تبكي ساق حر ولا ترى — لها عبرة يوماً على خدها تجري
تغنت بصوت فاستجاب لصوتها — نوائح بالأصناف من فنن السدر
وأسعدنها بالنوح حتى كأنما — شربن سلافاً من معتقة الخمر
دعتهن مطراب العشيات والضحى — بصوت يهيج المستهام على الذكر
يجاوبن لحناً في الغصون كأنها — نوائح ميت يلتدمن على قبر
فقلت : لقد هجتن صباً متيماً — حزيناً وما منهن واحدة تدري

وقال نصيب :

وقد كانت الأيام إذ نحن باللوى — تحسن لي لو دام ذاك التحسن
ولكن دهراً بعد دهر تقلبت — بنا من نواحيه ظهور وأبطن (*)

---

(١) بالحجاز : من زيادات المؤلف . وزاد السمهودي : أطم ببني بياضة ... وموضع بين رملة الدهلول وبين الجريب على ٤٠ ميلاً من ضرية .

(*) زاد السمهودي :

اللعباء – بالموحدة ممدوداً : موضع كثير الحجارة بحزم بني عوال ، قاله في القاموس ، وسبق في عوال ما يخالفه ، وقال ياقوت : لعباء ماء سماء في حزم بني عوال ، جبل لغطفان في أكناف الحجاز ، واللعباء : أرض غليظة بأعلى الحمى لبني زيناع من بني أبي بكر بن كلاب .

وأقول : لا تزال اللعباء الأخيرة معروفة في غرب حمى ضرية .

باب الميم

المايةُ : مال كان بالمدينة لبعض بني أنيف . [1]

الماجِشُونيّةُ ؛ نسبة إلى ماجشون ، علم معرب ماكول : موضع بوادي بطحان من المدينة . [2]

---

(١) لم يضبط الاسم ، وزاد السمهودي : بقباء ، كان بينه وبين القائم ، أطم لهم .. وذكر أن القائم مال لبني أُنيف معروف في قبلة قباء من المغرب . وبنو أُنيف حي من بلي ، كانوا مع اليهود ، في قباء ، ثم حالفوا الأوس ، فعدوا منهم ، ومنازلهم بين منازل بني عمرو بن عوف وبين العصبة ، ومن منازلهم : بئر عذق وما حولها ، في قباء (وفاء) . وأورد المؤلف في (الباب الثاني) من هذا الكتاب طرفاً من بيان آطامهم . فقال – فيما نقل عن الزبير بن بكار : (كان بنو أنيف بقباء ، وكان لهم الأطم الذي يقال لها الأجش ، عند البئر التي يقال لها لاوة ، وكان لتيحان بن عامر بن مالك بن عامر بن أُنيف ، وكان لهم الأطمان اللذان يقال لهما النو احان ، كانا عند مجلس بني أُنيف ، وكان لهم الأطم الذي يقال له حمم ، كان موضعه عند قرن بئر إسلام ، كان لبني عبيد بن الحمير بن مالك بن عامر بن أُنيف ، وكان لهم اطم في دار محمد بن سعيد الأنيفي ، موضعه إلى جنب بئر العذق ، في دار حميد بن دينار .. وكان لهم أطم موضعه بين بئر عذق وبين المكرعة ... وكان لهم أطم كان موضعه إلى جنب أطم مليك بن وبرة .. وكان لهم أطمان موضعها بين المال الذي يقال له الماية والمال الذي يقال له القائم ... قال شاعر بني أُنيف في آطامهم :

ولو نطقت يوما قناة لخبرت ... بأنا نزلنا قبل عادٍ وتبّع
وآطامنا عادية مشمخرّة ... تلوح ،فتنكي من يعادي ،وتمنع

انتهى . و (قناة) كذا وردت في الشعر ، وأراها تصحيف (قباء) إذ آطامهم هناك .

(٢) قال في (وفاء) : بقربه تربة صعيب . وقال : الماجشونية هي الحديقة المعروفة اليوم بالمدشونية .

المأثولُ ؛ بضم الثاء المثلثة ، آخره لامٌ : ناحية من نواحي المدينـــة [1] .
قال كثير :

كأنّ حمولهم لما ازلأمّت ... بذي المأثول مجمعة التّوالي
كوارع في ثرى الخرماء ليست ... بجانية الجذوع ولا رقال

المبرَكُ ؛ كمقعد : موضع داخـــل المدينة ، خلف المسجد المقدس من شرقيه إلى جهة رجلي النبي ﷺ تجاه بيت عثمان رضي الله عنه من قبليّه ، وهو المكان الذي بركت فيه راحلة ﷺ لما قدم المدينة مهاجراً . فقال : « هذا المنزل إن شاء الله » وبُني على هذا المكان مدرسةٌ للمذاهب الأربعة ، وهي كانت دار أبي أيوب الأنصاري ، رضي الله عنه ،فاشترى عرصتها الملك المظفّر شهاب الدين غازي بن أبي بكر بن أيوب بن شاذي ، وبناها مدرسة ، ووقف عليها أوقافاً بميَّا فارقين [2] ، وكان بها مقيماً ، وهي دار ملكه ، وبدمشق لها وقف آخر أيضاً ، [3] وللمدرسة قاعتان كبرى وصغرى ، وفي إيوان الصغرى الغربي خزانة صغيرة جداً مما يلي القبلة فيها محراب ، يقال إنها مبرك ناقة النبي ﷺ . وموضع هذه المدرسة كانت دار أبي أيوب الأنصاري ، التي أقام فيها النبي ﷺ سبعة أشهر .

ونقل ابن إسحاق في كتابه « المبتدأ » أن هذا البيت بناه تبان أسعد من

---

(١) قال البكري : موضع بودّان . قال النصيب :
بذي المأثول من ودّان ، تسفي ... عليـــه المور دارجة سفون
(٢) أشهر مدينة بديار بكر ، وديار بكر تابعة الآن لتركية .
(٣) زاد السمهودي : ولها بالمدينة الشريفة وقف من النخيل وغيرها غير انه شمل ذلك ما عم الأوقاف . وكان بها كتب كثيرة نفيسة ، فتفرقت أيدي سبا ، وآل حـــال هذه المدرسة إلى التعطيل ، فسكنها بعض نظارها ، فتشاءمت على عياله ، واتصل ذلك بسلطان مصر . فخرج منها ... وذكر انها في شرقي المسجد .. ولا تزال معروفة بعد أن جعلت مسجداً كان يسمى (زاوية الجنيد) .

التبايعـــة للنبي ﷺ ، وكان يكن أبو كلكيكرب [1] ، وهي من المزارات المقصودة بالمدينة الشريفة اليوم .

مَبركانِ : بزيادة الف ونون . قال ابن حبيب: موضعقريب من المدينة — وقال : ابن السكيت — في شرح قول كثير :

إليكَ ابنَ ليلىتمتطيالعِيْسَ َصحبتي ترامى بنا ِمن َمبركَيْنِ المناقِل

— : أراد َمبركاً وُمناخاً فثناهما ينحدروهمانقبانينحدرواحدهماعلىينبـع بين مضيق يليل وفيه طريق المدينة من هناك[٢١٠]،وُمناخ على قفا الأشعر، والمناقل : المنازل واحدها منقل .

َمبْعوق : موضع قرب المدينة [2] . قال أبو صخر [الهُذَلي]:

إن الـُنى بعدمااستيقظتُوانصرفتْ ودارُها بـــينَ َمبعوقٍ وأجيادِ

أي بين الحرمين .

مَثْغر : بالثاء المثلثة والغين المعجمة كمقعدٍ ، ويروى بالعين المهملة [3] : وادٍ من أودية القبلية . وهو ماء لجُهَيْنة معروف . قال ابن َهرمة :

يا أثْلَ لا ِغيراً أغْطِي ولا َقوَداً َعلامَ أو فيمَ إسرافاً َهرَقْتَ دمي؟
إلا تردي علينا الحق طائعة دون القضاة فقاضينا إلى حكم ..
صادتك يوم الملا من مثغر عرضاً وقد تلاقى المنـــايا مطلع الأكم

(١) كذا في الأصل وفي (وفاه) نقلها عن المؤلف ، وهذه المادة من زيادات المؤلف ليست في المعجـم . ويقال : ملكيكرب أحد ملوك الدولة الحميرية الثانية ملك (٣٨٥ / ٤٢٠ م) تقريباً (الاكليل ج ٨ ط الدكتور نبيه أمين فارس) .

(٢) في المعجم : [موضع في الحجاز] . وقوله فيما بعد : (أي بـــين الحرمين) تـكلف ظاهر ، فالشاعر يذكر المواضع المتقاربة غالباً ، وخاصة في مقام ذكر محبوبه .

(٣) وهو كذلك في معجم البكري : قال في الكلام على ملل : وعبود : بين الفريش وصدر ملل ، وبطرف عبود عين لحسن بن زيد منقطعة ، وبالفرش : الجريب ، وهو بطن واد يقال له مثعر ، وهو ماء لجهينة .. (وانظر منتخر) .

بمقلق طبية أدماء خاذلة وحيدها يتراعى ناضر السلم
ما أنجزت لك موعوداً فتشكرها ولا أنالتلك منها بَرّة القسم

مِثْقب : بكسر الميم ، بعده مثلثة ساكنة ، وقاف مفتوحة ، بعدها موحدة : اسم للطريق التي بين المدينة ومكة ، يجوز ان يكون من ثقب الزند ، أو من ثقبت الشيء إذا أنفذته ، كانه يثقب بالشير فيه بتلك الصحاري أو كأنه الآلة التي تقدح النار ، لحره وشدته .

وقال أبو المنذر : انما سمي طريق مثقب باسم رجل من حمير يقال له مثقب وكان بعض ملوك حمير بعثه على جيش كبير ، وكان من أشراف حمير ، فأخذ ذلك الطريق فسمي به لأخذه فيه .

ومثقب ايضاً : طريق العراق من الكوفة إلى مكة ، ويقال : مثقب ، بفتح الميم ، عن الأصمعي .

ومثقب ايضاً : طريق من اليمامة إلى الكوفة :

المجدل : أطم كان بالمدينة لبعض اليهود .[1]

مَجْرٌ : بالفتح ، وسكون الجيم ، بعدها راء ، وهو الكثير المتكاثف ، ومنه جيش مجر ، والمجر أيضاً أن يباع البعير ، [أو غيره] بما في بطن الناقة وهو بيع فاسد .

وهو اسم غدير كبير في بطن قوران من ناحية السوارقية [2] ويقال له

---

(١) زاد في (وفاء) : بمزرعة تقابل سقاية سليمان بن عبد الملك . وهذه السقاية بالجرف على محجة من خرج إلى الشام ، أو إلى مصر .

(٢) رسالة عرّام وفيها فوق الجيم فتحة ، (مجر) والشاهد الشعري يدل على فتحها وهو :
بذي مجر ، أُسقيت صوب غوادي .
وعلى هذا ضبطه البكري .

ذو مجر أيضاً ، ويقال : هضبات مجر .

المجتهَر : هكذا وقع في حديث كعب بن مالك بالجيم والهاء المفتوحة. قال: حرم رسول الله ﷺ الشجر بالمدينة ، بريداً في بريد ، وأرسلني فأعلمت على الحرم ، على شرف ذات الجيش ، وعلى اشراف المجتهر ، وعلى ثيب . ولم يتعرض مؤرخو المدينة لشرحه ، فإن صحت الكلمة فهي اسم موضع بالمدينة ، وإلا فيحتمل أن يكون تصحيف المحيصر بالحاء والصاد المهملتين والله اعلم [1]

المحضة : بالفتح ثم السكون ، ومحض الشيء خالصه : وهي قرية في لحف آرة [2] على مقربة من المدينة ، والمحضة أيضاً : من نواحي اليمامة .

مُحَنِّبُ : بضم الميم ، وبفتح الحاء ، وكسر النون المشددة ثم باء موحدة اسم الفاعل من الحنب ، وهو الاعوجاج في الساقين ، من صفات الخيل . وهو اسم بئر وأرض في المدينة من ناحية طريق العراق .

المُحَيْصِر : تصغير المحصر من الحصار : موضع قريب من المدينة قال جرير :

بين المحيصر فالعزاف منزلة كالوحي من عهد موسى في القراطيس

ومن أبرق العزاف إلى المدينة اثنا عشر ميلاً [3] [عن السكري] .

مَخِيص : بكسر الحاء كمحيض ، ومَكِيد : موضع بالمدينـة . وهو غير مخيض – بالخاء والضاد المعجمتين – قال الشاعر :

أسل عمن سلا وصالك عمداً وتصابي وما بـه من تصابي
ثم لا تنسها على ذاك حتى يسكُنَ الحيُّ عند بئرِ ذُبابِ

---

(١) في هذه الصفحة من الأصل كلمات غير واضحة ، نقلناها من (وفاء الوفاء) وهو ينقل عن المؤلف وأضاف : قلت : الأقرب انه تصحيف المخيض ، لمجيئه بدله ، في بقية الروايات .

(٢) من رسالة عرّام : أبرق العزاف شرق نخل (المعروف الآن باسم الحناكية) ونخل بينه وبين المدينة أكثر من ستين ميلاً ، أكثر من مسيرة يومين للابل . لكن ياقوتاً نقل هذا ، فقلده المؤلف وهو خطأ .

فإلى ما يلي العقيقَ الى الجمّا ء ، وَسلع فمَسْجِد الأحــزاب
فَمَحيص ، فواقِم ، فصُوْار فإلى ما يــلي حجاجَ غرابِ

مُخَايل ؛ بالضم وخاء معجمة ومثنــاة تحتية مكسورة ولام ، كأنه من خايل ، يُخايلُ فهو مخايــل ، اذا اراك خياله ، أو ما أشبه هذا التأويل ، وهو : اسم موضع في عقيق المدينة [1] . قال :

ألا قالت أثالةُ يوم قوّ وحلو العيشِ يُذكرُ في السنينِ
سَكنتَ مُخايلاوتركتَ سَلعاً شقاءً في المعيشةِ بعد لين

مُخْري ؛ اسم فاعل من أخراه اذا أسلحـــه : اسم جبلي الصفراء واسم الآخر مُسلح .

قال ابن إسحــاق : — لما توجه رسول الله ﷺ الى بدر — فلما استقبل الصفراء وهي قرية بين جبلين ، سأل عن جبليها ما اسماهما ؟ فقالوا لأحدهما: هذا مُسلح ، وللاخر : هذا مُخري . فكره رسول الله ﷺ المرور بينهما ، فتركهما بيسار ، وسلك ذات اليمين .

ولتسمية هذين الجبلين سبب وهو : أن عبداً لغفـــار كان يرعى بهما غنما لسيده فرجع [٢١١] ذات يوم من المرعى فقــال له سيده : لمَ رجعت ؟ فقال : هذا الجبل مُسْلح للغنم ، وهذا مُخرٍ لها . فسميا بهما .

مَخِيْض ؛ بلفظ المخيض من اللبن : مــوضع قرب المدينة له ذكر في غزوة بني لحيان .

قال عبد الملك ابن هشام : سلك النبي ﷺ على غراب ، ثم على مخيض ، ثم على البتراء . قاله ياقوت .

---

(١) في (وفاء) : من أودية المدينة . وقال الخلصي : مخايل : ثلاث عقد ، فالعلياء تصب في أفلس ، والثنتان على حضير ، قال نمير : مولى عمر ؛ الا قالت أثيلة اذ رأتني — ثم أورد ٧ أبيات — وكأن هذا من كلام الهجري ، من كتابه (العقيق) والخلصي أحد من روى عنه في نوادره ، وقد نسب هناك .

وقال الشيخ جمال الدين المطري : مخيض : جبل بالمدينة وهو الجبل الذي على يمين القادم من طريق الشام حيث يفضي من الجبال الى البركة ، وهو موضع مورد الحجاج من الشام ويسمونها عيون حمزة [1] .

مُدَجَّجُ ؛ من دجج اذا لبس السلاح واختفى فيه : وادٍ بين مكة والمدينة . زعموا أن دليل رسول الله ﷺ تنكبه لما هاجر الى المدينة . [عن أبي بكر الهمذاني [2]] .

مَدِرانُ [3] : موضع في طريق تبوك من المدينة فيه مسجد للنبي ﷺ ويقال له ايضاً : ثنية مدران .

مُدَرَّجُ ؛ بفتح الراء من درجه الى كذا اذا رفعه درجة بعد درجة.وهو اسم مُحدث لثنية الوداع .

مِدْعى [4] ؛ بكسر الميم ، وسكون الدال المهملة ، وقيل بالمعجمة وعين مهملة ، والف مقصورة : موضع قرب المدينة .

قال أبو زياد : اذا خرج عامل المدينة الى بني كلاب مصدقاً فأول منزل ينزله يصدق عليه أُريكة ثم العناقة ثم يرد مِدعا لبني جعفر بن كلاب ، ثم يرد المصلوق ، وعلى مدعا عظم بني جعفر ، وكعب بن كلاب، وغاضرة بن صعصعة .

وقال مرة اخرى : ومن مياه بني جعفر [بن كلاب] بالحمى حمى ضرية

---

(١) نقل السمهودي عن الهجري : مخيض : واد يصب في إضم ، على طريق الشام من المدينة وأضاف السمهودي : فكأنه يطلق على الجبال ووادبها . ولا يزال مخيض معروفاً .

(٢) زيادة من ياقوت وهو يقصد الحازمي .

(٣) ضبطه البكري : بفتح أوله وكسر ثانيه .

(٤) أورد ياقوت ما أورده المؤلف هنا في مادتي (مدعا) و (مذعا) مما يدل على الشك في ضبط الاسم وسماها البكري : مرعى ، وترعى . وأقول : وادي مذعا هذه يصب في غشث (غثاه) الذي هو أعلى وادي الرشا (التسرير) قديماً ، ينحدر من النير .

مِدعا وهي خير مياه بني جعفر ، وهي مَتوح مطوية بالحجارة قال :

يهدّدُني ليأخذ حَفْرَ مِدْعا ودون الحَفرِ غَوْلٌ للرجالِ

وقال :

أشاقتك المنازل بين مدعا إلى شعر فاكناف الكؤود

ومدعا : موضع بالوضح . [1]

المَذَادُ : بالفتح، آخره دال مهملة: اسم مكان من ذاده يذوده : طرده . وهو اسم موضع بالمدينة حيث حفر النبي ﷺ الخندق . قال كعب بن مالك يوم الخندق :

من سره ضرب يرعبل بضه بعضاً كمعمعة الأباء المحرق
فليأت مأسدة تسيل سيوفها بين المذاد وبين جزع الخندق

وقيل المذاد : واد بين سلع والخندق خندق المدينة .

قال الزبير : المذاد أطم ابتناه بنو حرام بن كعب بن غنم بن سلمة [2] في الأرض التي كانت لمعبد بن مالك فسميت تلك الناحية المذاد . والأطم الذي عند المزرعة التي يقال لها المذاد

المذاهب : موضع بنواحي المدينة قال ابن هرمة :

ومنها بشرقي المذاهب دُمنة معطلة آياتها لم تغير ...
قصرنا بها كما عرفنا رسومها أزمة سمحات المعاطف هضمر

مذينب :تصغير مذنب: واد بالمدينة لا يسيل الا بماء المطر خاصة. روى

(١) يقصد وضح الحمى . وإذن فالمقصود البئر التي تقدم ذكرها إذ قد يطلق اسمها على ما حولها .

(٢) كلمات غير واضحة في الأصل . وقال في (وفاء) : المزاد : أطم لبني حرام من بني سلمة ، غربي مسجد الفتح ، وبه سميت الناحية ، وعنده مزرعة تسمى بالمزاد .

مالك في « موطأه » أن رسول الله ﷺ قال في سبيل مهزور ومذينب : « يمسك حتى الكعبين ثم يرسل الأعلى على الأسفل » .

والمذينب : كهيئة الجدول ، يسيل عن الروضة بمائها الى غيرها فيتفرق ماؤها فيها ، والتي يسيل عليها الماء مذنب أيضاً [1] .

المَرابِدُ ، جمع مِرْبد : موضع بعقيق المدينة ، ويقال له ذات المرابد ايضاً . قال معن بن أوس :

فذاتُ الحماطِ خَرْجُها وطلوعها فبطنُ العقيقِ [2] قاعُه فمرابدُه

وقيل : ثم مواضع يقال لها مرابد يغادر فيها السيل [3] .

المران : في كتاب مكة شرفها الله تعالى .

المرَاوِح ، بالفتح جمع مَرْوح : أُطم بناه بنو عمرو بن عوف بالمدينة في دار تويه بن حسين بن السائب بن أبي أيات ، وكان لثابت بن الأفلح من بني ضبيعة بن زيد [4] .

المِرْبَد ، بالكسر ثم السكون ،ثم موحدة مفتوحة ودال مهملة ، وليس بجار على فعل . على أن ابن الاعرابي روى أن الرابد الخازن . وقال عياض :

---

(١) حدد السمهودي : وادي مذينب قائلا : (قال ابن زبالة : مذينب شعبة من سيل بطحان ، يأتي مذينب إلى الروضة روضة بني أمية ، ثم يتشعب منها نحواً من خمسة عشر جزءاً في أموال بني أمية ثم يخرج من أموالهم حتى يدخل بطحان ، وصدير مذينب وبطحان يأتيان من حلاءي صعب على سبعة أميال من المدينة أو نحو ذلك ، ومصبها في زغابة حيث تلتقي السيول .

(٢) قال في (وفاء) كذا أورده الجد ، والذي في كتاب الزبير : فبطن النقيع .

(٣) كذا في المعجم ، والكلمة غير واضحة في الأصل ، وكأنها (تماد فيها السيل) . ولعل الصواب ؛ لا يغادرها السيل ، أي أنها تمسك الماء .

(٤) كثير من كلمات هذه المادة غير واضحة في الأصل ، ولم نهتد إلى وجه الصواب فيها . وقد نقل المؤلف في الفصل الذي تحدث فيه عن منازل الأنصار – نقل عن الزبير أن بني عمرو ابن عوف نزلوا قباء ، فابتنوا الشنيف ، وابتنوا المراوح.

أصله من رَبَد بالمكان أقام به ، وقياسه على هذا أن يكون بفتح الميم وكسر الباء ، فهو أيضاً غير مقيس ، وهو اسم لموضع مسجد رسول الله ﷺ . وفي حديث النبي ﷺ أن مسجده كان مِربْدا ليتيمين في حجر معاذ بن عفراء فاشتراه منهما معوذ بن عفراء فجعله للمسلمين فبناه رسول الله ﷺ مسجداً .

[٢١٢] ومِرْبَدُ النَّعِمَ ؛ موضع على ميلين من المدينة [١] وفيه تيمّم ابن عُمر رضي الله عنه . والمربد أيضاً من أشهر محال البصرة وأجل شوارعها كان ، وهي الآن بائنة عنها على ثلاثة أميال وأكثر ، كالبلدة المنفردة وسط البرّية . قدم اعرابي البصرة فكرهها وقال :

هَل ِ اللهُ من وادي البُصيرْةُ مُخرجي فأصبح لا تبْدو لعيْني قصورُهـــا
وأصبحُ قد جاوزتُ سَيْحانَ سالماً وأسلمَني أسواقُها وجسورُهـا
ومِربْدُها المُذرى علينا تُرابـــه إذا سحجتْ أبغالها وحمـيرُهـا
فنُضحي بها غُبرَ الرؤسِ كأننا أناسِيُّ موتى نُبشَ عنها قبورها

مِرْبَعُ ؛ كمنبر : أطم بالمدينة في بني حارثة .

مَرْتِج ؛ بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر المثناة فوق، وجيم : وادٍ قرب المدينة لحسن بن علي بن أبي طـــالب رضي الله عنهما . وقيل: موضع قرب ودان .

مَرْجح [٢] : موضع بطريق المدينة له ذكر في هجرة النبي ﷺ . قال ابن إسحاق : ثم سلك بهما الدليل من مجاح الى مرجح مجاح ثم تبطن بهما مرجح

(١) قال السمهودي – بعد أن نقل عن الهجري أنه على ميلين – : وقال غيره : على ميل وهو الأقرب . قال الواقدي – في الاصطفاف في وقعة الحرة على أفواه الخنادق – : كان يزيد ابن هرمز في موضع ذباب إلى مربد النعم معه الدهم من الموالي ، ويحمل رايتهم، ومربد النعم كانت تحبس النعم فيه زمن عمر بن الخطاب (ض) .

(٢) ضبطه ياقوت : بفتح أوله ، وسكون ثانيه وكسر الجيم ، وبالحاء المهملة .

من ذي العضوين [1] .

قال المكشوح المرادي : وكان عمرو بن مامة – وهو ابن المنذر بن ماء السماء الملك – نزل على مراد ، مراغماً لأخيه عمرو بن هند فتجبَّر عليهم فقتله [المكشوح] وقال :

نحن قتلنا الكبشَ إذ ثرنا به | بالخلّ من مرجح ، إذ قمنا به
بكلّ سيف جيّدٍ يعصى به | يختصم الناسُ على اغترابه

وقال قيس بن مكشوح ، لعمرو بن معدي كرب :

كلُّ أبَوَيَّ من عمٍّ وخالٍ | كما بَيَّنْتَهُ للمجدِ نامِ
وأعمامي فوارسُ يومَ لَحْجٍ | ومرجح –إن شكوت– ويوم شام

مَرْحَب ؛ كمقعد : طريق بين المدينة وخيبر ، له ذكر في المغازي .قال الراوي في غزوة خيبر : إنّ الدليل انتهى برسول الله ﷺ الى موضع له طريق الى خيبر ، فقال يا رسول الله : إن لها طرُقاً تؤتى منها كلها . فقال رسول الله ﷺ : « سَمِّها لي » . وكان رسول الله ﷺ يحبُّ الفأل ،والاسم الحسن ، ويكره الطّيرة ، والاسم القبيح . فقال الدليل : لها طريق يقال له الحَزْن . قال : « لا تسلكها » . قال : لها طريق يقال لها شاس .قال: « لا تسلكها » . قال : لها طريق يقال لها حاطب . قال :« لا تسلكها » ، ما رأيتُ كالليلة إسماً أقبح » ! فسَمّ [2] لرسول الله ﷺ ، قال : لها طريق واحدة لم يبق غيرها ، اسمها مرحب . فقال رسول الله ﷺ : « نعم اسلكها » ! فقال عمر رضي الله عنه : ألا سَمّيتَ هذا الطريق أول مرة؟

ذو المَرْخ ؛ بالخاء المعجمة ، وسكون الراء : موضع قرب ينبع ، في ساحل البحر . قال كثير :

---

(١) الصواب : العصوين : مثنى (عصا) وهما تلعتان لا تزالان معروفتين وتقدم ذكرهما .
(٢) في المعجم (من أسماء سمّيت) .

لِعِزّةَ هاج الشوقُ فالدمعُ سافح مغانٍ ، ورسمٌ قد تقادمَ ماصحُ
بذي المرخ من وَدّانَ غيّرَ رسمها ضروبُ الندى ، ثم اعتفتها البوارح

وقال بعض الأعراب :

مَن كان أمسى بذي مرخٍ وساكنهِ قريرَ عينٍ ، لقد أصبحتُ مشتاقا
أرى بعينيَ نحو الشرق كلَّ ضحى دأبَ المُقَيّدِ ، مني النفس إطلاقا

ذو مَرَخ ؛ بفتح الميم ، والراء ، بعدها حاء معجمة : واد بين فدك والوابشية ، خَضِرٌ نضر ، كثير الشجر ، قيل : وقد تسكّن راؤه [1] . قال الحطيئة :

ماذا تقولُ لأفراخٍ بذي مرخٍ زُغْبِ الحواصلِ لا ماءٌ ولا شجرُ ؟

وقال الزبير بنُ بكار في كتاب « العقيق » : بالمدينة وقال : هو مرخٌ ، وذو مرخٍ . وأنشد لأبي وجزة :

واحتلتِ الجوَّ ، فالأجزاعَ من مرخٍ فما لها من مُلاحاةٍ ولا طلبِ

مَرْدان : بزنة سكران ، والدال مهملة : موضع بين المدينة وتبوك . قال ابن اسحاق : كانت مساجد رسول الله ﷺ فيما بين المدينة الى تبوك معلومة مسماة [2] : مسجد تبوك ، ومسجد ثنية مردان – وذكر الباقي – والمرد ثمر الأراك .

---

(١) زاد السمهودي : وأورد المجد هنا شاهد فلجة المتقدم فيها . والظاهر أن الذي فيه إنما هو مزج الآتي ، غير انه حرك الزاي .

(٢) قال الشيخ ابراهيم الخياري المدني في رحلته بعد أن نقل هذا القول : (هكذا نقل بيقين ، وانها معروفة بهذا الطريق بعض أهل المغازي والسير .. وقد سلكت هذا الطريق ، وسلكها جمع كثير لا يحصى عددهم من المدنيين وغيرهم ولم يقف أحد على تعيين محل منها في منزل من المنازل ، إلى أن وصلنا إلى تبوك ، لا ظناً ولا تخميناً ، فما بالك باليقين والتعيين ، ومن لقيناه من البادية الذين ربما يكون عندهم خبر من ذلك ، لم نسمع منهم شيئاً في ذلك ، ولعل سببه ما هو معلوم من أن هذه الطريق انقطع سلوكها مدة مديدة ..

وأقول : مردان هو (مدران) المتقدم ذكره ، تصحف أحدهما بالآخر . وإلى هذا يشير قول السمهودي : ذكره المجد على الصواب : مدران . ثم أعاده في مردان .

مَرَسُ : كجرس وفرس : موضع عند المدينة معروف . قال ابن مقبل في نونيته المشهورة [1] .

واشتقتِ القهبَ ذات الخرجِ من مرس   شقّ المُقاسم عنه مدرع الردنِ

مَرْوان: تثنية مرو للحجارة البيض البراقة : اسم جبل بأكناف الربذة[2].

وقيل : حصن . وكان مالكه الشليل جد جرير بن عبد الله البجلي . قال عمرو بن الخثارم البجلي ينتمي الى معد ، في قصة :

لقد فُرّقتمُ في كل قومٍ   كتفريقِ الاله بني معدِ
وكنتمُ حولَ مروانٍ حلولاً   جميعاً أهلَ مأثرةٍ ومجـدِ
[٢١٣] ففرقَ بينكم يومٌ عبوسٌ   من الأيامِ نحسٌ غيرُ سعدِ

ذو المَرْوَةِ : بلفظ المروة أُخت الصفا : قرية بوادي القرى . وقيل هي بين خُشب ووادي القرى[3] . وكان بذي المروة عين قد أجراها الحسين ابن زيد – وقد ذكرتها في ترجمة العيون – .

---

(١) كذا ورد البيت ، أما كون الموضع عند المدينة معروف فهو غريب ، لأن ياقوتاً بعد إيراده لبيت ابن مقبل قال : (وقالوا في تفسيره : قال خالد : الخرج ببلاد اليمامة ، ومرس لبني نمير) . أي أن الموضع في نجد ، إذ بلاد بني نمير في غرب الوشم ، قريبـة منه . ولهذا لم يذكره السمهودي – وهو الحريص على ذكر كل ما يتعلق بالمدينة .

(٢) ان لم يكن (مروان) هنا تصحيف (ماوان) الجبل الذي لا يزال معروفاً ، ويقع شمال الربذة ، بمسافة تقرب من ٢٥ ميلاً – فإن من المستبعد أن يكون من منازل بجيلة ، لبعدها عن نجد ، ووقوعها في سراة الحجاز الواقعة جنوب الطائف . ولعل الاسم يطلق على موضعين .

(٣) علق السمهودي : كونها بين ذي خشب ووادي القرى ، المشهور المعروف ، لكن أهل المدينة اليوم يسمون القرى التي بوادي ذي خشب : وادي القرى . وقـال : كان بها عيون ومزارع وبساتين ، أثرها باق إلى اليوم . أي أنها درست قبل القرن العاشر . وقال الخياري في رحلته : – وهو من أهل القرن الحادي عشر – كقول السمهودي . وتقع أطلال تلك المدينة في ملتقى وادي إضم ، بوادي الجزل ، من الغرب ، ووادي العيص من القبلة ، في متسع التقاء تلك الأودية عند الدرجة ٢٥ ً/ ٣٨ َ العرض والدرجة ٢٦ ً/ ٢٥ َ شمال خط الاستواء . وأطلق على أطلالها في الخارطة رقم (B ٢٠٥ – I) اسم أم ذرب (OMM DHARB) وانظر بلاد ينبع ص ٢١٦ – ففيه بحث مطول عنها .

وروى الزبير عن خارجة بن مصعب ،عن ابن أبي أوفى قال : نزل النبي ﷺ ذا المروة ونحن معه فلما صلى الفجر مكث لا يكلمنا حتى تعالى النهار ، ثم تنفس ُصعداً . فقلنا : يا رسول الله ! أخبرنا ! .. قال ﷺ : « نزل عليّ (لإيلاف قريش) الى آخرها . وان رجلا من الانصار يقال له عمرو بن سويد سرق درعاً لأسيد بن ُحضير فدفعها الأنصاري الى سُراقـة اليهودي فبعث اليه النبي ﷺ « من أعطاك الدرع ؟ » فقال : ما أدري . فقال للأنصاري: « أسرقتها ؟ » قال : لا ! فخرج النبي ﷺ حتى أتى ذا المروة فأسند اليها ظهره ملصقاً ، ثم دعا حتى ذرقرن الشمس شرقـاً ، يدعو ويقول في آخر دعائه : « اللهم بارك فيها من بلاد،واصرف عنهم الوباء ، واطعمهم من الجنا ، اللهم أسقهم الغيث ، اللهم سلمهم من الحاج وسلم الحـاج منهم » . ثم قال : « لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظـيم » .

وعن نفيع بن إبراهيم قال : نزل رسول الله ﷺ بذي المروة ،فاجتمعت اليه جهينة من السهل والجبل ، فشكوا اليه نزول الناس بهم ، وقهر الناس لهم عند المياه ، فدعا أقواماً فأقطعهم ، وأشهد بعضهم على بعض « بأني قـد أقطعتهم ، وأمرتُ أن لا يضاموا ، ودعوت لكم ، وأمرني حبيبي جبريل – عليه الصلاة والسلام – أن أعدّكم حلفاء » [1] .

مُرَيْح : تصغير مَرَح أيضاً ، وهو الفرح : اسم أُطم من آطام المدينة، كان لبني قينقاع ، عند منقطـع جسر بَطحان ، عن يمينك ، وأنت تريد المدينة

مُرَيْخ : تصغير مَرْخ ، وهو شجر النار الذي يضرب به المثل : (في كل شجر نارٌ ، واستمجد المرخ والعَفَار) . وهو اسم لقرن أسود قرب ينبع بين بِسرْكٍ ودَعان . وقال الأصمعي : مريخة والمها : ماءتان يقال لهما الشعبان

---

(١) أقطعها الرسول (ص) بني رفاعة من جهينة

[وهما الى جنب المردمة] [1] وأنشد لبعضهم :

ومُرٌّ على ساقي مريخة والتمس   به شربة يسقيكها أو يبيعها

مُرَيْسِيع : بالضم ، ثم الفتح ، ومثناة تحتية ساكنة ، وسين مهملة مكسورة ، وياء أخرى ، وآخره سين مهملة في أصحّ الروايات وأشهرها ، وضبطه آخرون بالغين المعجمة ، وكأنه تصغير المرسوع ، وهو الذي انسلقت عينه سهراً ، وهو اسم ماء من ناحية قُديد الى الساحل ، سار النبي ﷺ في سنة ست الى بني المصطلق من خزاعة ، لما بلغه أن الحارث بن أبي ضرار الخزاعي قد جمع له جمعاً ، فوجدهم على ماء يقال له المريسيع ، فقاتلهم ، وسباهم ، وفيها كان حديث الإفك ، ومن سبْيها جويرية ام المؤمنين ، رضي الله عنها [2].

المُسْتَظِلّ : اسم فاعل من قولهم : استظل بظل الشجرة ونحوها :أطم لبني عمرو بن عوف بالمدينة ، كان موضعه عند بئر غرس ، كان لأحيحة بن الجلاح ، ثم صار بعد لبني عبد المنذر ، في دية جدهم رفاعة بن زبير .

مُزَاحِم : بالضم ، وكسر الحاء المهملة : أطم من آطام المدينة ابتناه بنو الحبلى بين ظهراني بيوت بني الحبلى ، كان لعبد الله بن أُبيّ بن سلول .قال قيس بن الخطيم [3] :

ولما رأيتُ الحربَ حرباً تجرّدَتْ   لبستُ مع البُرْدَيْن ثوب المحارب
مضاعفةً يَغشي الأناملَ ريْعُها   كأنّ قتيريها عيونُ الجنادبِ

(١) المردمة جبل عظيم في عالية نجد في جنوب النير ، وغرب عرض شمام . وكلام الأصمعي في « بلاد العرب » .

(٢) زاد السمهودي : وفي حديث للطبراني : هو ماء لخزاعة ، بينه وبين الفرع نحو يوم ، وقال المجد : الفرع : على ساعة من المريسيع .

(٣) ديوانه والأبيات هنا غير مرتبة ، بل فيها تقديم وتأخير عما في الديوان ، واختلاف في بعض الكلمات .

وكنتُ امرءاً لا أبعثُ الحربَ ظالماً فلما أبوا اشعلتُها كلَّ جانب
رجالٍ متى يدعَوا الى الموت يسرعوا كمشيِ الجمال المسرعاتِ المصاعب
رمَيْنا بها الآطامَ حولَ مزاحمٍ قوانِس أولى بَيْضها كالكواكب
لو انَّكَ تلقي حنظلاً فوقَ بَيضِنا تدحرجَ عن ذي سامِه المتقارب

مُزْج : بالضم ، ثم السكون ، وجيم : يجوز أن يكون جمع المزج، وهو الشهد : اسم غدير يفضي اليه سيل النقيع ، ويمرُّ به وادي العقيق ، فهو أبداً لا يخلو من الماء [1] ، وبينه وبين المدينة ثلاثة أيام ، وقيل ثلاثون فرسخاً أو نحوه ، والصواب يوم ونصف يوم . قال الأحوص بن محمد الأنصاري :

وأنّى له سلمى إذا حلّ وانتوى بحلوان، واحتلّتْ بمزج وجُبْجُب؟
ولولا الذي بيني وبينك لم تَجُبْ مسافة ما بين البُويب ويثرب

المُزْدَلَف : بضم أوله ، وسكون الزاي ، وفتح الدال المهملة ، ولام مكسورة ، وفاء : أطم بالمدينة ابتناه سالم وغنم ابنا عوف بن عمرو بن عوف ابن الخزرج ، وهو عند بيت عِتبان بن مالك [2] . كان لمالك بن عجلان السالمي ، وفيه يقول :

[٢١٤] إني بَنَيْتُ للحروبِ المزدلِفْ
قذفتُ فيه جندلاً مثل الدلف [3]

المُسَيَّر : بالضم ثم الفتح والتشديد : أطم من آطام المدينة ابتناه بنو حارثة بن الحارث . قال : كان في دار بني عبد الأشهل أطمان ؛ أحدهما واقم أطم سماك بن رافع الأشهلي ، وأطم كان لبني حارثة يقال له المسير وله يقول : محيصة بن مسعود الحارثي :

---

(١) في (وفاء) من غدر العقيق ، يفضي السيل من حضير اليه ، وهو في شق بين صدمتين ، - يعني حجابين من الحرة - يمر به السيل فيحفره لضيق مسلكه ، ولا يفارقه الماء .
(٢) عند مسجد الجمعة (وفاء) .
(٣) الكلمة غير واضحة .

فمن مبلغ عني حضيراً رسالة ... فان كان أمثال بنوك فابشر
فإني زعيم أن تبين ظعينة ... ويخرب قصر مثل قصر المسير
وان أخا الأضرار بالسيف والذي ... وخال أبو بشر خباب بن منذر[1]

المَسكَبَةُ : بالفتح اسم مكان من سكبه صبّه : أطم كان[2] بقباء لبني ساعدة بن عابس بن عويم بن ساعدة ، وشاهده في واقم .

المَسْلَحُ : بالفتح ثم السكون ، ثم لام مفتوحة وهاء مهملة : اسم موضع من أعمال المدينة . عن القتبي .

مُسْلِّح : بالضم ثم السكون ثم كسر اللام المشددة : اسم أحـد جبلي الصفراء – وقد تقدم سبب تسميته في ترجمة مخرى – .

مَشْرُوحُ : بالفتح ، وسكون الشين المعجمة وراء وحاء مهملة : موضع بنواحي المدينة في شعر كثير قال :

وأخرى بذي المشروح من بطن بيشة ... بها لمطافيل النعـاج خوار

مِشْعَلُ : كمنبر : بين مكة والمدينة وهو من عمـل[3] المدينة قال الشنفرى :

خرجنا من الوادي الذي بين مشعل ... وبين الجبا هيهات أنشأت سربتي

مشعَطُ[4] :جبل أو موضع بالمدينة . ومنه الحديث : « إن كان الوباء في شيء من المدينة فهو في ظل مشعط » .

---

(١) كذا في الأصل .
(٢) موضع شرقي مسجد قباء ، كان به أطم واقم (وفاء) .
(٣) جملة (وهو من عمل المدينة) من زيادات المؤلف ، ومكانها في المعجم : (من الرويثة) . وروروده في شعر الشنفري الأزدي يدل على بعده عن المدينة .
(٤) ايراد المؤلف له بعد (مشعل) يفهم منه أنه بالشين المعجمة ، وقد ضبطه البكري : بضم أوله على لفظ الذي يُسعط به ، وأورده بالسين المهملة ، وقال : اطم كان لبني حديلة (من بني النجار) ، أما السمهودي فضبطه كمرفق .

وفي الحديث الآخر : « وانقل وباءها إلى مهيعة وما بقي منه فاجعله تحت ذنب مشعط » .

المُشَقَّقُ : واد بين المدينة وتبوك .

قال ابن إسحاق في غزوة تبوك : وكان في الطريق ماء يخرج من وشل فيما يروى الراكب والراكبين والثلاثة، بواد يقال له المشقق . فقال رسول الله ﷺ « من سبقنا إلى ذلك الماء فلا يستقين منه شيئاً حتى نأتيه » قال : فسبقه اليه نفر من المنافقين ، فاستقوا ما فيه ، فلما أتاه رسول الله ﷺ وقف عليه ،ولم ير فيه شيئاً فقال : « من سبقنا إلى هذا » ؟ فقيل : يا رسول الله : فلان ، وفلان فقال ﷺ : « أو لم أنههم أن يستقوا منه شيئاً حتى آتيهم » ؟ . ثم لعنهم رسول الله ﷺ ، ودعا ثم حول ووضع يده تحت الوشل ، وجعل يصب في يده ما شاء الله أن يصب ثم نضحه به ومسحه بيده ودعا بما شاء الله ان يدعو به ، فانخرق من الماء – كما يقول من سمعه – ما إن له حساً كحس الصواعق ، فشرب الناس ، واستقوا حاجتهم فقال رسول الله ﷺ : « لئن بقيتم او بقي منكم لتسمعن بهذا الوادي وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه » .

المُشَيْرِبُ : تصغير مشرب لموضع الشرب : موضع له ذكر في حدود حرم المدينة ، وحديثه ذكرناه في باب اسماء المدينة في شرح الحرم وهو اسم موضع فيما بين جبال في شامي ذات الجيش بينها وبين خلائق الضبوعة .

مَصَرُّ : بفتحتين ، وتشديد الراء ، كانه مفعل من أصر على الشيء أو صر الجندب ، أو صرير الباب. وهو واد بأعلى حمى ضريةوقد تكسر صاده . [عن الحازمي] .

مَصْلُوقُ : ماءٌ من مياه بني عمرو بن كلاب [1] قرب المدينة ذكر في

(١) زاد ياقوت : (اسم ماء من مياه عريض ، وعريض قنة منقادة بطرف النير، نير بني غاضرة) . وإذن فهو في غربي نجد ، من ناحية الجنوب ، بعيد عن المدينة ، ولا يزال معروفاً ، ويسمى (المصلوم) تحريفاً .

مدعا ، قال ابن هرمة :

لم ينس ركبك يوم زال مطيهم من ذى الحليف،فصبحوا مصلوقا

المُصَلّى : بالضم ثم الفتح ثم لام مشددة مفتوحة موضع الصلاة ، وهو أيضاً اسم موضع بعينه في عقيق المدينة ، قـــال إبراهيم بن موسى [بن صديق [1]] :

ليت شعري هل العقيق فسلعٌ فقصور الجمـــاء فالعرصتان ؟
فالى مسجد الرسول فماجا ز المصلي ، فجانبي بطحان
فبنو مازنٍ كعهدي أم ليـ سوا كعهدي في سالف الأزمان ؟

وقال آخر :

طربت إلى الحور كالربرب تراعـــين في البلد المخصب
عمرن المصلي ودور البلا ط، وتلك المساكن من يثرب

والمصلى الذي صلى النبي ﷺ في الأعيـــاد ، ذكرناه في باب المساجد في ترجمة مسجد المصلى .

المَضِيقُ : بالفتـــح وكسر الضاد المعجمة ، ومثناة تحتية وقاف : قرية قرب المدينة في لحف جبل آرة [٢١٥] وكان في المضيق عين ماء قدأجراها الحسين بن زيد لما رجع من اليمن في جملة ما أجرى من العيون وقد ذكرتُ قصتها في ترجمة العيون .

قال ياقوت : أغارت بنو عامر ، ورئيسهم علقمة بن علاثة ، على زيـــد [الخيل] الطائي ، فالتقوا بالمضيق ، فأسرهم زيد الخيل عن آخرهم[2]، وكان

(١) صديق هو ابن موسى بن عبد الله بن الزبير بن العوام « نسب قريش » .
(٢) أنظر خبر ذلك في « الأغاني » : ١٦ / ٣٨ .

فيهم الحطيئة ، فشكا إليه الضائقة فمنّ عليه ، فقال الحطيئة :

وإلا يكن مالي بآتٍ فإنّهُ ... سيأتي ثنائي زيداً ابن مهلهلِ
فما نِلتَنا غدْراً ولكن صبَحْتنا ... غداة التقينا في المضيق بأخْيل
كريمٌ تفادى الخيلُ من وقعاته ... تفادي خشاش الطير من وقع أجدل

والمضيق أيضاً : موضع مدينة الزبّاء على الفرات [١] .

مَطلوب : بئر قرب المدينة ، من ناحية الشام .

ومطلوب أيضاً : ماء من مياه نَمَلى .

ومطلوب أيضاً : ماء كان لخثعم ، فاتخذ عليه عبد الملك بن مروان ضيعة ، هي من خيار ضياع بني أمية . [وهو في] موضع بوادي بيشة يقال له المعمَل . قال رياح الهلالي :

يا أثلتَيْ بطنِ مطلوبٍ هَويتُكما ... لو كانتِ النفسُ تدني من أمانيها
تبدي ظلالكما ، والشمسُ طالعة ... حتى يواريها في الغور راعيها
مَن يُعطِهِ الله في الدنيا ظلالكما ... تُبنى له درجاتٌ عالياً فيها

مُظْعِن : بالضم ، وسكون الظاء المعجمة ، وكسر العين المهملة : واد بين السقيا والأبواء . قال كثير :

إلى ابنِ أبي العاصي بِدَوّة أدلجت ... وبالسفحِ من ذاتِ الرُبا فوق مظعنِ [٢]

مَعْدِنُ الأحْسَن : ويقال فيه : معدن الحسن : قال ابن الفقيه : موضع

---

(١) ومضيق الصفراء هو المستعجلة فما بعدها . والمستعجلة هي المضيق الذي يُصعد اليه بعد النازية للمتوجه إلى الصفراء من أعلى فركان خيف بني سالم « وفاء » .

(٢) كذا جاء البيت في المعجم ، والتعريف عن يعقوب بن السكيت ، في شرحه للبيت . أما البكري (١٢٤٠) فقد سمى الموضع (مطعن) بالعين المهملة .

أو قرية من أعمال المدينة لبني كلاب [١] . وقيل هو من قرى اليمامة .

مَعْدِن بني سُلَيم : بضم السين ، من أعمال المدينة . ويقال عنه معدن فران على طريق نجد [٢] .

المُعَرَّس : بالضم ، ثم بالفتح وتشديد الراء المفتوحة ، وسين مهملة : اسم لمسجد ذي الحُلَيْفة على ستة أميال من المدينة . كان رسول الله ﷺ يعرس قربه ثم يرحل بغزاة أو غيرها ، والتعريس : نومة المسافر بعد إدلاجه فإذا كان وقت السحر نام نومة خفيفة ثم يثور مع انفجار الصبح لجهة قصده.

مُعْرِض : أطم كان لبني قريظة ما بين البقيع الى النخيل التي يخرج منها السيل،ومُعرض أطم إبتناه بنو عمرو وبنو ثعلبة ابنا الخزرج، وهو الأطم الذي في دار سويد المواجهة لمسجد بني ساعدة ، كان لبني عمرو ابن ساعدة ، وكان آخر أطم بُني بالمدينة ، قدم رسول الله ﷺ المدينة وهم يبنونه فاستأذنوه في إتمامه فأذن لهم وله يقول أبو أُسَيْد الساعدي :

ونحنُ حمينا عن بُضاعة كلها ... ونحن بنينا مُعْرِضاً فهو مُشرِفُ
فأصبحَ معموراً طويلا قذاله ... وتخرَبُ آطام بها وتقصفُ

المُعَصَّب : بوزن المعرَّس قبله ، والعين والصاد مهملتان : اسم موضع

---

(١) قدم المؤلف وأخَّر في هذه المادة . ونصها في المعجم : (معدن الأحسن من قرى اليمامة لبني كلاب ، وعدَّه ابن الفقيه في أعمال المدينة ، وسماه معدن الحسن ، وقال : هو لبني كلاب) . اه . إلا أن النسخة التي بين أيدينا هي مختصر كتاب ابن الفقيه ، وفيها (ومن عمل المدينة : مرّان ، وقباء ، والدفينة وفلجة ، وضرية وطخفة ، وإمرة واضاخ ، ومعدن الحسن) . ولا زيادة . وقال في كتاب « بلاد العرب » : معدن الأحسن : معدن ذهب ، معدن لبني كلاب ، بينه وبين العيصان مسيرة ليلتين أو ثلاث ، وبينه وبين ضرية ليلتان ، وهو من عمل المدينة ، أدنى عمل المدينة إلى اليمامة ، يخالط عمل اليمامة . اه . وهو بقرب جبال تدعى الأحاسن ، معروف الآن .

(٢) أصبح الآن قرية كبيرة تدعى (مهد الذهب) .

بقباء . وقيل فيه العصبة ، وهو الموضع الذي نزل به المهاجرون الأولون[١]، كذا فسره البخاري ، ويجوز أن يكون مأخوذاً من العصبة أي ذو عصب .

المَغْسِلة : بكسر السين المهملة ، مثال منزلة : جبّانة في طرف المدينة يغسل فيها . هكذا ذكره أصحاب التواريخ ، وهو اليوم حديقـــة كثيرة النخيل ، وهي من أقرب الحدائق الكبار الى المدينة[٢] .

مُغيث : اسم فاعل ، من أغاثه ، إذا استغاثه[٣] . وهو اسم واد بين معدن النقرة والربذة ، ويعرف بمغيث ماوان[٤] .

مَغُوثة : بضم الغين المعجمة ، وواو ، ومثلثة مفتوحة : موضع قرب المدينة[٥] .

مُفْحِل : بالضم ، وسكون الفاء ، وكسر الحاء المهملة ، ولام : ناحية من نواحي المدينة . قال ابن هرمة :

تذكّرْتُ سلمى والنوى تستبيعها ... وسلمى المُنى ، لو أننا نستطيعها
فكيف إذا حلّتْ بأكناف مفحل ... وحلّ بوعساء الحُلَيف تبيعُها

مَقَاريب : بالفتح ، وبعد الألف راء ، ثم مثناة تحتية ، وباء موحدة : اسم موضع من نواحي المدينة[٦] . قال كثير :

ومنها بأجزاع المقاريب دمنةٌ ... وبالسفح من فرعانَ آلٌ مُصرّعُ

---

(١) في (وفاء) : غربي مسجد قباء .
(٢) غربي بطحان ، لكنها معروفة اليوم بالمغسلة بفتح السين ، كمرحلة (وفاء) .
(٣) كذا . وفي المعجم : (اسم الفاعل من غاثه يغيثه ، إذا أغاثه) .
(٤) لا يزال ماوان معروفاً .
(٥) كذا في الأصل وفي الوفاء : وفي المعجم : (مَغونة : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ونون . قال أبو بكر : موضع قرب المدينة) . وابو بكر هو الحازمي ذكر هذا في «البلدان».
(٦) قال البكري : فرعان : جبل بين المدينة وذي خشب ، يتبدى فيه الناس ، وأورد شعر كثير – وقال المقاريب : موضع معروف هناك ، والشطان : واد ثمة .

المَقَاعِد : جمع مقعد : موضع عند باب [1] المدينة ، وقيــل مساقف حولها ، وقيل : دكاكين عند دار عثمان [2] بن عفــان رضي الله عنه . قــال الداوودي : هي الدرج .

وحكي أبو الفرج النهرواني قال : جاء أبو بكر رضي الله عنه بشاعر من العرب ، إلى رسول الله ﷺ ، وهو في المسجد فاستأذن رسول الله ﷺ أن ينشد شعراً قاله في الله ورسوله ، فقال ﷺ : « لا ..... [3] في شعر » .

فقال أبو بكر رضي الله عنه : نعم يا رسول الله ! إنه مدح لله ورسوله. فقال ﷺ : « قوموا بنا إلى المقاعد » . فلما أتوا المقاعد أنشد شعره فأمر له رسول الله ﷺ بمال ، وعرفه أن ذلك على المدح لله عز وجل ، لا على المدح له ﷺ .

المُقْشَعِرُّ : من القشعريرة اسم فاعل من اقشعر : اسمٌ لجبل من جبال القبلية . ذكره الزمخشري .

مُقَمَّلُ : بفتح القاف والميم المشددة [4] وآخره لام : مسجد للنبي ﷺ بحمى غرز النقيع .

وروى الزبير : أن رسول الله ﷺ أشرف على مقمل ظرب وسط النقيع وصلى عليه فمسجده هنالك . [5]

(١) في المعجم : (عند باب الأقر ، بالمدينة) . ولكنه لم يبين هذا الباب ، ولعل الكلمة مصحفـــة .

(٢) دار عثمان عند باب المسجد في المشرق (وفاء) .

(٣) بياض في الأصل بمقدار كلمة ، ولعلها : (لا حاجة لي) .

(٤) مفهوم كلام المؤلف ان الميم مفتوحة ، إلا أن ياقوتاً نصّ على كسرها قائلاً : (بالضم ، ثم الفتح ، وكسر الميم وتشديدها ، ولام) .

(٥) قال السمهودي : قال أبو علي الهجري : إن مقملاً على ظرب صغير ، على غلوة من برام ، عليه المسجد المذكور . ثم قال السمهودي : ووهم المجد ، فعدّه في مساجد المدينة . وقال : ان المسجد في وسط حمى النقيع ، حمى النبي (ص) على يومين من المدينة ، في جهة درب المشيان . وقال البكري : مقمل : جبل أحمر أفطح ، بين برام والوتد ، شارع في غربي النقيع .

قال أبو هيصم المزني : كان ابو البختري وهب بن [1] وهب في سلطانه على المدينة ، بعث إلي بثمانين درهماً فعمرته بها .

قال ابن هيصم عن أبيه : فدعا رسول الله ﷺ أبي وقال : « إني مستعملك على هذا الوادي ، ممن جاء من ها هنا ، وها هنا » يشير نحو مطلع الشمس ومغربها « فامنعه » . فقال : إني رجل ليس لي الا بنات ، وليس معي أحد يعاونني . فقال ﷺ : « إن الله يرزقك ولداً » . قال فعمل عليه ، وكان له بعد ذلك ولد .

فلم تزل الولاة يولُّون عليه منذ عهد النبي ﷺ ، حتى كان داود بن عيسى ، فتركه ، في سنة ثمان وتسعين ومائة [2] .

وذكرناه في باب المساجد .

المَكْرَعة : بالفتح : موضع [بقباء] قرب بئر عذق .

المُكَسَّر : اسم مفعول من كسّره تكسيراً :موضع من أعمال المدينة [3].
ويقال : ذو المكسَّر .

قال الأحوص :

أَمِنْ عِرْفان آياتٍ ودورِ تلوحُ بذي المكسَّر كالبدور

---

(١) غير واضحة في الأصل ، ولكنها في (وفاء) .
(٢) زاد السمهودي فيما نقل عن الزبير بن بكار : وإنما تركه داود لأن الناس جلوا عنه للخوف ، ذلك الزمان . فلم يبق فيه أحد يستعمله عليه .
(٣) البكري: المروخ : موضع ببلاد مزينة ، قال معن بن أوس :

وأصبح سعد ، حيث أمست كأنه برائغة المروخ زق مقيَّر
فما نوَّمت حتى ارتمى بنقالها من الليل قصوى لآبة والمكسَّر

والمكسر أيضاً : موضع ببلاد مزينة .

مُكَيْمِن : تصغير مكمن : موضع بعقيق المدينة . قال عَدِيّ بن الرّقاع :

أطَرِبْتَ أم رُفِعَتْ لعينكَ غدوة بين المكيمن والزُّجَيْج حُمولُ ؟
رجلا تَراوَحُها الحُداة فحبسُها وضَح النهار الى العشيّ قليل

ويقال له : مكيمن الجمّاء [1] .

وقد ردّه الى مكبره سعيد بن عبد الرحمن [بن حسّان [2]] بن ثابت فقال :

عفا مكمنُ الجمّاء من أم عامر فسَلْعٌ عَفا منها فحَرّةُ واقِم

مُلْتَذّ : بالضم ثم السكون ، ومثناة فوقية مفتوحة وذال معجمة : موضع بعقيق المدينة . قال عروة بن أُذينة [3]:

فروضةُ مُلتذٍّ فجنبا منيرةٍ فوادي العقيقِ انساح فيهنّ وابله

المَلْحَة : أطم لبني قريظة كان في بئر سعيد ، دُبر مال ابن أبي حدير كان لكعب بن أسد القرظي .

مِلحَتان : تثنية ملحة للقطعة من الملح : واد من أودية القبلية [4] .حكاه

---

(١) زاد السمهودي : الجماء الجبل المتصل بجماء تضارع ، ببطن العقيق ، وفي أخبار مكة لابن شبّة انه كان بجماء العاقر ، بعقيق المدينة صنم يقال له المكيمن ، فلعله سبب التسمية ، لقرب جماء العاقر منه .

(٢) هو حفيد حسّان شاعر النبي (ص) وهو شاعر مدني أموي ، ذكر الأصبهاني طرفاً من أخباره .

(٣) من بني ليث من كنانة (شاعر غزل مقدم من شعراء أهل المدينة ، معدود في الفقهاء والمحدثين) - كما يقول الأصفهاني الذي أورد ترجمته (الأغاني : ٢١ / ١٠٥) وكان ينزل في قصر عروة ابن الزبير في العقيق ، وعاش في العهد الأموي .

(٤) أوردها البكري مصغرتين (مليحتان) وسماهما : مليحة الرمث ، ومليحة الحريص ، وقال انهما يليان ظلما من شقه الشامي ، وعدّهما من مواضع (الأشعر) جبل جهينة ، وأطال الحديث في وصف ما يقرب منها من مواضع في حديثه عن (الأشعر) الذي نقله - غالباً - عن الهجري . ولكن السمهودي الذي نقل جل ما ذكر البكري أوردهما بصيغة التكبير ، كما هنا ، مما يدل على أن ما ذكره البكري تصحيف .

أبو القاسم الزمخشري [عن عُليّ] .

مَلَل : بالتحريك وبلامين : اسم موضع على بعد ثمانية وعشرين ميلا من المدينة من ناحية مكة [1] .

وقيل : بينه وبين المدينة ليلتان ، وجمعه كثير فقال :

سَقْياً لعزّةَ خلةً ، سُقْياً لها   إذ نحنُ بالهضباتِ من أملالِ

أراد من ملل . وقال بعضهم : مَلَل واد قرب المدينة ينحدر من ورقان جبل مُزينة حتى يصب في الفرش ، فرش سُوَيْقة ، ثم ينحدر من الفرش حتى يصب في إضم ، وإضم واد يسيل حتى يُفْرغ في البحر ، فأعلى إضم القناة التي تمرُّ دُوَيْن المدينة .

قال ابن الكلبي: لما صدر تبع عن المدينة يريد مكة بعد قتال أهلها نزل ملل وقد أعيا وملّ فسماه ملل . وقيل لكثير : لمَ سمي ملل مللاً ؟ قال : لأن ساكنه ملّ المقام به . قيل : فالروحاء ؟ قال : لإنفراجها وروحها . قيل : فالسقيا ؟ قال : لأنهم سُقوا بها عذباً . قيل : فالأبواء ؟ قال : تبوؤا بها المنزل . قيل فالجحفة ؟ قال : جحفهم بها السيل . قيل : فالعرج؟ قال : يعرج بها الطريق . قيل : فقُدَيْد ؟ قال : ففكر ساعة ثم قال : ذهب به سيله قِدداً .

وقيل : إنما سمي ملل لأن الماشي اليه من المدينة لا يبلغه إلا بعد جهد وملل .

قال أبو حنيفة الدينوري : الملل : مكان مُستوٍ ، يُنبت العرفط والسيال

---

(١) ملل : لا يزال معروفاً ، والمسافة بينه وبين المدينة تقرب مما ذكر المؤلف من الأميال ، أما القول بأنه على ليلتين من المدينة فقال السمهودي : يلقى إضم بذي خشب ، فذلك مراد القائل بأنه على ليلتين من المدينة ويضاف اليه الفرش والفريش . وقد أورد تحديداً وافياً لهذا الوادي وما بقربه من الأمكنة ، يحسن الرجوع اليه .

والسَّمر ، يكون نحواً من ميل أو فرسخ ، واذا نبت العرفط وحده فهو وهط كما يقال : إذا انبت الطلح وحده غَوْل،وإذا أنبت الصِلِّيان والنَّصيّ وكان نحواً من ميلين قيل : لمعة .

وفي أخبار نُصَيْبٍ : كانت بملل امرأة ينزل بهاالناس فنزل بها أبو عبيدة ابن عبد الله بن زمعة [1] قال نُصيب :

ألا حيِّ قبل البَين أمَ حبيبِ — وإن لمْ تكن منا غداً بقريبِ
[٢١٧]لئن لم يكن حُبيبك حباصدَقته — فما أحدٌ عندي إذاً بحبيبِ
سهامٌ أصابت قلبه مَلَلِيَّةٌ — غريبُ الهوى ياويح كل غريب !

وذكر ابن جنيّ في كتاب « النوادر الممتعة » عن أبي دُلف هاشم بن محمد الخزاعي ، عن رجل من أهل العراق أنه نزل ملل فسأل عنه فخبر باسمه فقال : قبح الله الذي يقول :

على ملل يا لهف نفسي على ملل !! [2]

أي شيء كان يتشوق من هذه، وإنما هي حَرَّة سوداء ؟! . قال : فقالت صبية كانت تلقط النوى : بأبي أنت وأمي ! : إنه كان والله له بها شجن ليس لك !! .

المَنَاصِعُ : موضع بعينه ، خارج المدينة ، وكان النساء يتبرزن إليه بالليل على مذاهب العرب في الجاهلية . وفي حديث الإفك : وكان متبرز

(١) ابن الأسود ابن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، وكان ينزل فرش ملل (أنظر البكري : ١٢٥٨) وقد ذكر الزبير بن بكار طرفاً من أخباره في كتاب : « جمهرة نسب قريش وأخبارها » . ويظهر أن الخبر الذي أورده المؤلف عن نزوله بهذه المرأة ناقص ، فهو ينزل بالفرش ، فرش ملل .

ومن ملل شاعر مشهور هو : خارجة بن فليح المللي .

(٢) نسبه في (وفاء) لكثير وقال وقيل : جعفر الزبيري . وصدره : أجزنا على ماء العشيرة والهوى .

النساء بالمدينة قبل أن تتخذ الكُنُف في البيوت : المناصع .

قال أبو محمد [الأسود] : المناصع موضع بالمدينة [1] . وقال الأزهري . المناصع: المواضع التي تتخلى فيها النساء لبول أو حاجة الواحد منها منصعٌ .

المناقب : اسم جبل معترض قرب [3] المدينة سمي بذلك لأن فيه ثنايا وطرق إلى اليمن وإلى اليامة ، وإلى أعـــالي نجد . قال أبو جؤية عائذ بن جوية الهذلي :

ألا أيها الركب المخِبُّون هل لـكم بأهل العقيق والمناقب من عـــلم ؟
فقالوا : أعن أهل العقيق سألتنا أولى الخيل والأنعام والمجلس الفخم؟
فقلت : بلى إن الفؤاد يهيجه تذكر أوطان الأحبة والخدم !
ففاضتْ لما قالوا ، مِنَ العين عَبْرَةٌ ومن مثل ما قالوا جرى دمع ذي الحلم
فظلتُ كأني شاربٌ بمدامـــةٍ عُقَارٍ تَمشّى في المفاصل واللحم

مُنْتَخِر : بالضم ، ثم السكون ، وتاء مثناة فوقيـــة ، وخاء معجمة

(١) في (وفاء) : ناحية بئر أبي أيوب ، ولعلهـــا المعروفة اليوم ببئر أيوب شرقي سور المدينة ، شامي بقيع الغرقد ، وفيه — في الكلام على الدور الواقعة شامي المسجد ، ممـــا يلي الشرق — ذكر زقاق المناصع ، وليست نافذة ، طريق بين رباط الفاضل ورباط السبيل .

(٣) قرب المدينة من زيادات المؤلف ، والواقع ان المناقب المذكورة هنا قرب مكة ، وهي المعروفة الآن باسم (الريعان) جمع ريع ، وتقع في طريق المتوجه من مكة إلى الطائف وإلى اليمن من طريق الحجاز لا تهامة ، وإلى نجد ، قال صاحب كتاب « بلاد العرب » .

وقرّن : وهو بين المناقب والبوباة ، وهو واد يجيء من السراة ، لسعد بن بكر ، ولبعض قريش ، وبقرن منبر ، ثم تجلس إلى نجد ، تطلع الناقب .

والمناقب : جبال معترضة ، لأن فيه ثنايا ، طرق إلى اليمن ، وإلى اليامة ، وإلى أعالي نجد ، وإلى الطائف ، ففيه ثلاث مناقب : عقبة يقال لها الزلالة ، وعقبة يقال لها أقيرن ، وأخرى يقال لها البيضاء . انتهى . وقد نبه السمهودي إلى وهم المؤلف قائلاً : والذي يفهمه كلام الأصمعي أنه بنجد ، قرب ذات عرق ، فليس المراد عقيق المدينة ، ثم أورد كلام الأصمعي ، وهو مطابق لما في كتاب « بلاد العرب » . ويؤيده أيضاً : أن الشاهد في الشعر لشاعر هذلي ، ومنازل هذيل بقرب مكة . وانظر (البكري : ١٢٦٤) ففيه زيادة إيضاح .

مكسورة : مفتعل من نخر العظم اذا بلي : موضع بناحية فرش ملـل ، على ليلة من المدينة ، وهو إلى جانب مثغر [1] .

مُنْشِد : بالضم ، وسكون النون ، وكسر الشين المعجمة ، بعدها دال مهملة : جبل على ثمانية أميال من حمراء المدينة [2] ، بطريق الفُرع .

قال معن بن أوس المُزَني :

تعفّتْ مغانيها ، وخَفّ أنيسُها — منَ ادهمَ محروس ، قديم مَعاهدُهْ
فمندفعُ الغُلاّن من جنب منشد — فنعفُ الغرابِ ، خُطبُه وأساوده

ومنشد أيضاً : بلد لتميم .

وموضع لطيء . قال زيد الخيل :

سقى اللهُ ما بينَ القفيل فطابة — فما دون أرمام ، فما فوق منشد

مَنْعِج : بسكون النون ، وكسر العين المهملة ، من نعج ينعج إذا سمن ، وقياسه فتح العين ومجيئه مكسوراً شاذ ، على أن بعضهم رواه بفتح العين : موضع بحمى ضرية بقرب المدينة ، ووادٍ يأخذ بين حفر أبي موسى والنباج .

ووادٍ لبني أسد ، كثير المياه .

قال بعض الأعراب :

---

(١) سماه البكري : مشجر ، وقال انه ماء لجهينة إلى جانب مثعر . وقال : بعد إيراده قصة عن ابن الكلبي عن سكنى جهينة منازلهم المعروفة الآن ، وان امرأة من بقايا جرهم حملها اثنان من جهينة ، إلى جبل الأشعر : (ووجد الجهنيان الماء الذي يقال له مشجر ، وهو بناحية فرش ملل ، من المدينة على ليلة ، إلى جانب مشعر ، ما — لجهينة معروف — وصارت بها جماعة من جهينة، وكانت بقايا من جذام سكان أرض بتلك البلاد يقال لها يندد فأجلتهم عنها جهينة)الخ.

(٢) في (وفاء) جبل في الشق الأيسر من حمراء الأسد ، كما قال الهجري ، ولعله المعروف اليوم بحمراء نملة . وقال البكري : (١٢٦٩) : قال ابن حبيب : هو جبل بالمدينة ، عنده عين .. ثم قال : والأصافر جبل مجاور له ، قال الأحوص :

ولم أرَ ضوء النار ، حتى رأيتها — بدا منشد في ضوئها والأصافر

(وانظر : النقيع) .

ألمْ تعلمي يا دار ملحاءَ أنه ... إذا أجدَبتْ أوكانخِصباً جنابها
أحبُ بلادِ اللهِ مابينمَنعِج ... إليّ وسلمى أن يصوب سحابها
بلادٌ بها حلّ الشباب تميمتي ... وأولُ أرضٍ مسّ جلدي ترابها!

المُنَقّى : اسم مفعول من نقاهُ ينقيه : اسم الارض التي بين أحــد والمدينــة .

قال ابن إسحاق : وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله ﷺ يوم أحد حتى انتهى بعضهم إلى المنقى دون الأعوص [1] .

قال ابن هرمة :

كأني من تذكّر ما ألاقي ... إذا ما أظلمَ الليلُ البهيمُ
سليمٌ مــلّ منه أقربوه ... وودّعه المــداوي والحميمُ
فـكم بين الأفارع فالمُنَقّى ... إلى أُحدٍ إلى مَيْطانٍ ريمُ
إلى الجمّاء من خدّ أسيلٍ ... عوارضُه ومن دَلّ رخيمِ

مَنْكَثَة : اسم مــكان من نكث ينكث إذا نقض وحلّ برم الأكسية المنسوجة : اسم واد من أودية القبلية [2] . حكاه أبو القاسم الزمخشري .

مَنْوَر : بالفتح ثم السكون وفتح الواو وبعده راء : جبل قرب المدينة. ومنه قول أبي هريرة رضي الله عنه : أيــكم يعرف زور ومنور ؟ فقال رجل من مزينة : أنا . قال : نعم المنزل ما بين زور ومنور ، لا تقربها مقانب

---

(١) في (وفاء) : المنقى ليس إسماً لما ذكر المجد ، لما سبق في الأعوص ، بل هو معروف شرقي المدينة في طريق العراق ، والمجد ظنّ أن الانهزام لم يكن إلا للمدينة ، وليس كذلك لما سبق في الشقرة ، وفي معارف ابن قتيبة في ترجمة بعضهم انه انهزم على مسيرة ثلاثــة أيام . اه . وأقول : المجد نقل كلام ياقوت : (المنقى : بين أحد والمدينة) .

(٢) سماه البكري : مبكثة – بالباء قائلاً – بل ناقلا وان لم يسمّ القائل : (فمـن أودية الأجرد التي تسيل في الجلس : مبكثة ، وهي تلقاء وادي بواط ، ويلي مبكثة : رشاد ، وهو يصب في إضم) .

الخيل ، أما والله إن حظي من دنياكم هذه مسجد بين زور ومنور، اعبد الله فيه ، حتى يأتيني اليقين . [1]

مَهايع : كأنه جمع مَهيع : وهو الطريق الواضح : قرية غناء كبيرة بها ناس كثير ومنبر بقرب ساية وواليها من قبل أمير المدينة [2] .

منيع : فعيل من المنع : أطم بالمدينة ، ابتناه بنو سواد بن غنم ، كان موضعه في يماني مسجد القبلتين ، [٢١٨] على ظهر الحرة يمين الجرن التي في أرض ابن أبان أو دون ذلك قليلا كان لأبي كعب بن القين بن كعب بن سواد.

مُنِيفُ : اسم فاعل من أناف : أشرف : اسم أطم بالمدينة ابتناه بنو دينار بن النجار، وهو الذي عند مسجد بني دينار بناه مالك بن كعب بن عبد الأشهل .وكان إذا وضع حجراً ومعه امرأته يقول:للأبد!. وله يقول القائل:

يا عين فابكي مالكاً ويعز ذلك هالكا
ولقد بنيت مشيداً دون الكواكب سامكا

مهجور : بالجيم والراء : ماءٌ من نواحي المدينة قال :

بروضة الخرجين من مهجورِ تربّعت في غارب نضير

المِهْرَاس : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره سين مهملة : ماء بجبل أُحد . قاله المبرّد . وروى أن النبي ﷺ عطش يوم أُحد ، فجاءه علي رضي الله عنه في درقته بماء من المهراس ، فعافه ، وغسل به الدم عن وجهه .

---

(١) هذا الكلام لم يرد في المعجم . وزاد السمهودي : ومنور أيضاً : أطم لبني النضير ، كان في دار ابن طهان وذكره المؤلف في الباب الثاني وذكر انه في النواعم ، لسلام بن مشكم .

(٢) الكلام لعرّام قال – باختصار – : (ثم يطلع من الشراة على ساية ، وهو واد بين حتين ، وهما حرتان سوداوان ، وبه قرى كثيرة : فأعلاها قرية الفارع بها نخل كثير ، ثم أسفل منها مهايع ، وهي قرية كبيرة غنّاء الخ . وأقول لا يزال هذا الاسم يطلق على عين من عيون وادي ساية .

قال سُدَيف بن ميمون [1] يذكر حمزة ، وكان دفن بالمهراس :

أقصِهِمْ أيُّها الخليفة واحْسِمْ عنكَ بالسيف شأفةَ الأرجاس
واذكُرَنْ مقتل الحسين وزيداً وقتيــلا بجانب المهراس

قلت : وقد شاهدنا أحداً والمهراس ، والأمر على غير ما ذكره . وإنما المهراس شبه حوض كبير في وسط الوادي ، على يسار الصاعد إلى أحد ، وهو نقرة في الجبل ، طولها نحو أربعة عشر ذراعاً ، في عرض سبعة أذرع ، وهو بعيد عن حومة القتال ، وأبعد منه احتمال نقل علي رضي الله عنه الماء في الدرقة من هناك . نعم في أول الوادي نقيرات صغار يحتمل أن يكون نقل من إحداهنّ الماء الذي قد يكون مجتمعاً فيهن من مــاء السماء [2] . والمهراس غبّ السماء يصير غديرا صافياً يسبح فيه، ولو أن أهل المدينة إذا خرجوا متنزهين الى أحد ، لكفاهم ذلك الماء الذي يكون بالمهراس(؟) .

والمهراس أيضاً : موضع باليمامة .

وفي اللغة : حجر مستطيل منقور يتوضأ منه .

مَهروز : بتقديم المهملة على الزاي : موضع سوق المدينة كان تصدق به رسول الله ﷺ على المسلمــين ، قاله الزمخشري : في الهاء مع الزاي ، من « الفائق » .

المَوْجا : بالفتح والجيم : أطم بالمدينة لبني وائــل بن زيد بن قيس بن عامر بن مُرَّة بن مالك بن الأوس في دارهم الــتي كانوا بها [3] ، وابتنوا العَذْق أيضاً .

---

(١) مولى لآل أبي لهب . وانظر خبر دخوله على السفاح وإنشاده قصيدة منها هذا من البيتان في (الأغاني : ٤ / ٩٢) .

(٢) في (وفاء) : المهراس معروف أقصى شعب أحد . يجتمع من المطر في نقر كبار وصغار هناك ، والمهراس اسم لتلك النقر .

(٣) في (وفاء) : كان موضع مسجدهم .

مَهْزُور : بفتح أوله ، وسكون الهاء وضم الزاي ، بعدها واو وراء ، من هزره يهزره : ضربه بالعصا على ظهره وجنبه ، وهو اسم واد بالمدينة ، ومهزور ومُذينب يسيلان بماء المطر خاصة .

قال أبو عُبيد : مهزور : وادي قريظة لما قَدِمت اليهود المدينة نزلوا السافلة فاستوْبؤوها . فبعثوا رائداً لهم حتى أتى العالية : بطحان ومهزور وهما واديان يهبطان من حرّة ينصب منها مياه عذبة فرجع اليهم فقال : قد وجدتُ بلداً نزهاً طيباً ، وأودية تنصب إلى حرة عذبة ، ومياهاً طيبة في مناخر الحرة ، فتحوّلوا اليها فنزل بنو النضير ومن معهم بطحان ، ونزلت قُريظة على مهزور ، فكانت لهم تِلاع وما سقى شمران [١] .

وفي مهزور اختصم إلى النبي ﷺ في حديث أبي مالك بن ثعلبة عن أبيه أن النبي ﷺ أتاه أهل مهزور فقضى أن الماء إذا بلغ الكعبين لم يحبس الأعلى.

وكانت المدينة أشرفت على الغرق في خلافة عثمان رضي الله عنه من سيل مهزور حتى اتخذ عثمان رضي الله عنه له ردماً .

وجاء أيضاً بماء عظيم مخوف في سنة ستٍ وخمسين ومائة فبعث اليه عبد الصمد بن علي بن عبدَ الله بن عباس وهو الأمير يومئذ عُبيد الله بن أبي سلمة العمريُ فخرج ، وخرج الناس بعد صلاة العصر وقد ملأ السيل صدقات رسول الله ﷺ ، فدلتهم عجوز من أهل العالية على موضع كانت تسمع الناس يذكرونه فحفروه فوجدوا للماء مسيلاً ، ففتحوه فغاض الماء منه إلى وادي بطحان .

قال أحمد بن جابر : ومن مهزور إلى مذينب شُعبة يصب فيها [٢] .

---

(١) كذا ، وفي المعجم : (وماء سقي شجرات) وأراه تصحيفاً . وقد يكون (شوران) لأن سيل مهزور من حرة شوران .

(٢) نقل السمهودي عن ابن زبالة : سيل مهزور ، صدره من حرّة شوران ، وهو يصب في أموال بني قريظة ثم يأتي المدينة فيسقيها ، وهو السيل الذي يمر بمسجد رسول الله (ص) ثم يسكب في زغابة ، ويلتقي هو وبطحان بزغابة ، حيث تلتقي السيول .

مَهْزول : واد بحمى ضرية ينفلق منها واديين هما شعبتا مهزول . قال :

عُوجا خليليَّ على الطلولِ بين اللّوَى وشُعبتي مَهْزولِ
وما البُكا في دارسٍ مُحيلِ قَفْرٍ وليس اليومَ كالمأهولِ

وقال الزمخشري : مهزول : واد في أصل جبل يقال له ينوف [1] .

مَيَاسر : موضع بين الرحبة والسُقيا من بلاد عُذرة ، سُقيا الجِزْل ، قريب من وادي القري . قال كثير :

نظرتُ وقد حالتْ بلاكثُ دونهم وبطنانُ وادي برمةٍ وظهورُها
إلى ظعُنٍ بالنعفِ نعْفِ مياسرٍ حَدَتها تواليها ومــالت صدورها
عليهنَّ لُعْسٌ من ظباء تبالةٍ مُذبْذَبة الخرصان ، بادٍ نحورها

مِيْث : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، آخره مثلثة : موضع بعقيق [2] المدينة كأنه من الميثاء ، وهي الرملة اللينة . وجمعها مِيثٌ ، ويقال ذو الميث في الموضع المذكور . قال علي بن أبي جحفل :

[٢١٩] أتزعمُ يومَ المِيثِ عمرةُ أنني لدى البَينِ لم يعززْ عليَّ اجتنابها
وأُقسمُ أنسى حبَّ عمرةَ مامشت وما لم تَرِمْ أجراع ذي الميث لابها

مَيْطان : بفتح أوله وسكون ثانيه ، وطاء مهملة وألف ونون : منجبال المدينة يقابل شوران ، به بئر يقال لها ضعة ، وليس به نبات وهـو لمزينة ولسليم [3] .

---

(١) مهزول – على ما حدد الهجري : من أودية جبل النير ، بقربه العرائس والكود ، وهي معروفة الآن .

(٢) السمهودي : قــال الزبير وغيره : أعلى أودية العقيق النقيع ، ثم ذو العش ، ثم ذو الضرورة ، ثم ذو القرى ، ثم ذو الميث .

(٣) رسالة عرام . (٤) . وضعة في أصل الرسالة ولكن المصحح اعتمد على معجم البكري فجعلها (ضفة) وهي في كتابنا هذا (صعه) .

قال معن بن أوس المُزني وكان طلق امرأته ثم ندم :

كأن لم يكنْ يا أمُّ حِقة قبل ذا ‏ ‏ ‏ بميطانَ مُصْطافٌ لنا ومرابعُ
وإذنحن فيعصر الشباب ِ وقدعسا ‏ ‏ ‏ بنا الآن إلا أن يُعَوّض جازعُ
فقد أنكرته أم حِقّةَ حادثاً ‏ ‏ ‏ وأنكرَها ماشئتَ والحبُّ جارع
ولو آذنتنا أم حِقة إذ بنـــا ‏ ‏ ‏ شبابٌ وإذ لما تَرُعنا الروائعُ
لقلنا لها : بيني – كليلي – حميدةً ‏ ‏ ‏ كذاك بلا ذمّ ،تُردُّ الودائعُ (×)

(×) وزاد السمهودي :

المثب – مهموز كمنبر والثاء مثلثة ، فياللغة : ما ارتفع من الارض ، وكذا الارض السهلة ، وهو اسم لاحدى صدقات النبي (ص)وفي القاموس : هو جبل أو موضع كان به صدقة النبي (ص) . قلت : ووقع في كتابيحيى ميثم بميم في آخره بدل الموحدة والاول أصوب .
وقال ياقوت : انه بكسر الميـم واليـاءالساكنة والمثلثة والباء الموحدة ومقتض كلامه انه غير مهموز فانه أورده اواخر الحـروففي الميم مع الياء ثمناة تحت .
وأقول : ذكر أيضا أنه من أموال مخيريق،وأنه هو والصافية وبرقة والدلال مجاورات لاعلى الصورين ، وقال بأنه غير معروف اليوم،ولعله بقرب برقة .
مبضعة – بالضاد المعجمة بين الجـــيوالرويثة ، قال ابن عاديا :

ولـــم أر غيرهـــن مجلجـــلات ‏ ‏ ‏ كـــأن ببطـــن مبضعـــة كلابـا

متالع – بالضم والمثناة فوق : جبل عـــنيمين امرة بحمى ضرية ، وقال ياقوت : متالع بضم الميم وكسر اللام : ماء شرقي الظهرانعند الفوارق من جبل القنان ، والظهران : جبل في اطراف القنان ، وهو غير الوَنديالذي قرب مكة . واقول : متالع هذا فـــي أعلى القصيم وقد حدد موقعه صاحب « بلادالعرب » والهجري .
المحضة – بالحاء المهلة مـــن المحضالخالص ، قرية بلحف جبل آرة . واقول : هذا من رسالة عرام .
المخاضة – بالخاء المعجمة : بقاع فـــيحورة اليمانية . وأقول : حورة من اوديـــة الاشعر ، وقد اوفى الهجري الكلام علـــىالمخاضة .
المختبى – غدير بالفلاج مـــن وادي ذي رولان ، سمي بذلك لانه بين عضاه وسلـــم وسدر وخلاف ، وانما يؤتى من طرفه دون جنبيه ، لان له حرفين لا يقدر عليه مـــن جبهتهما ، قاله عرام ، ومختبيات فليـــج :تقدمت من غدر العقيق .
المدارج – عقبة العرج ، قبله بثلاثة أميالممـا يلي المدينة ، قاله الاسدي ، وفيها ثنية الغاير وركوبة ، وقال الاصمعي : طـــرفتهامة من جهة الحجاز مدارج العرج ، واذا

تصوبت من ثنايا العرج فقد اتهمت، وقال ذو البجادين في رجزه وقد سلكها مع النبي (ص):

تعرضي مدارجا وسومي تعرض الجوزاء للنجوم
* هذا أبو القاسم فاستقمي *

أقول وانظر تحديدها في كتاب «المناسك».

مدين — نقل المقريزي عن محمد بن اسهل الاحول انها من اعراض المدينة مثل فدك والفرع ورهاط ، قال المقريزي : ومدين على بحر القلزم تحاذي تبوك على نحو ست مراحل ، وهي أكبر من تبوك ، وبها البئر التي استقى منها موسى عليه الصلاة والسلام لسائمة شعيب وعمل عليها بيتا ، انتهى . وأقول : البئر المذكورة في الساحل الواقع بين ضبا والمويلح في محلة البدع ، عينونا وعيون القصب .

مراخ — بالضم آخره خاء معجمة ، سبق في أودية العقيق مما يلي القبلة من المغرب ، ويقال له « مراخ الصحرة » وبئر معروف اليوم . وقال : ان الصحرة تسمى السحرة بالسين .

المراض — كسحاب ، موضع بناحية الطرف على ستة وثلاثين ميلا من المدينة ، قاله ابن سعد ، ويضاف اليه « روضات المراض » ويروى بكسر الميم .

المستنذر — جبل سبق في منازل بني الديل من القبائل ، والمستنذر الاقصى : تقدم في العير . وقال : الجبل الذي ذكر انه يسمى بالمستنذر هو الجبل الصغير الذي في شرقي مشهد النفس الذكية بمنزلة الحاج الشامي ، هذا الذي في منازل بني الديل بن بكر .

المسير — بالضم ثم الفتح وسكون المثناة تحت ، أطم بني عبد الاشهل ، كان لبني حارثة . وذكر ان منازل بني حارثة في طرف الحرة الشرقية في شاميها ممتدة الى الحرة المعروفة بدشم وما حولها .

المسكبة — بالفتح من السكب وهو الصب ، موضع شرقي مسجد قباء كان به أطم يقال له واقم

المشاش — واد يصب في عرصة العقيق .

المضيح — بالضم وفتح الضاد المعجمة وتشديد المثناة تحت واهمال آخره ، جبل لهوازن ، وماء لمحارب بن خصفة ، وماء لبني الاضبط بن كلاب ، وجبل بنجد على شط وادي الجريب كان معقلا في الجاهلية في رأسه متحصن وماء قاله ياقوت .

واقول هو موضع واحد فيه جبل وفيه ماء ومحارب والاضبط متجاوران ، وهما من هوازن ، ووادي الجريب يعرف الان بوادي الجرير وبوادي المياه غرب ضرية .

مطلوب — بئر بعيدة القعر قرب المدينة في شاميها ، وماء بنماى ، وماء كان لخثعم ، واتخذ عليه عبد الملك ضيعة من أحسن ضياع بني أمية .

وأقول : كل هذه المواضع ليست من نواحي المدينة .

مظعن — بالضم وسكون الظاء المعجمة وكسر العين المهملة ، واد بين السقيا والابواء .

وأقول : جاء في كتاب « المناسك » مطعم وانه يصب في وادي الابواء .

معجب — وفي بعض النسخ « معجف » بالفاء بدل الموحدة ، أحد أودية المدينة المتقدمة ، ومعجف : اسم حائط كان لعبد الله بن رواحة جعله لله ورسوله في غزوة مؤتة .

المعرس — بالضم ثم الفتح وتشديد الراء المفتوحة وسين مهملة ، سبق من مسجد المعرس ، والتعريس : نومة المسافر وقت السحر بعد ادلاجه .. وهذا الموضع يقع بقرب مسجد ذي الحليفة .

المعرض — أطم بين قريظة الذين كانــوا يلجؤون اليه اذا فزعوا ، كان فيما بيــن الدوحة التي في بقيع بني قريظة الى النخيل التي يخرج منها السيل . ومعرض ايضـــا : أطم لبني عمرو بني ثعلبة من بني ساعدة بدارسويد المواجهة لمسجدهم . وذكر ان لبنـــي ساعدة مسجدين ، مسجد في جوف المدينـــة بقرب سقيفتهم ، ومسجد في شامي ذبـــاب المسجد الذي عليه مسجد الراية .

المعرقة — بالضم ثم السكون ثم الكســر وبالقاف ، طريق كانت قريش تسلكهـــا اذا سارت الى الشام ، تأخذ على ساحـــــل البحر ، وفيها سلكت عير قريش حين كانت وقعة بدر ، وقال عمر لسلمان — رضي الله تعالى عنهما — : أين تأخذ أعلى المعرقة أم على المدينة ؟

المعصب — بوزن المعرس والصاد مهملة ، اسم منازل بني جحجبى كما سبق في العصبة.

مفلاوان — بالضم ثم الفتح ، مفلـــي الموارد ، ومفلي الحرومة يلتقيـــان فـــي المعرس . والحرومة : هضبة عظيمة هـــي على عين ابن هشام ، وقال كثير :

فاليـت مفلاويـــن لـم يـــك فيهمـــا طريـــق يعديـــه مـــن الناس راكب

مغيث — اسم فاعل من « اغاثه » واد بين معدن النقرة والربذة ، يعرف بمغيـــث ماوان ، قاله المجـد ، وسمـــاه الاسدي (مغيثة الماوان) بزيادة هاء ، وذكر بهـــا ابارا وبركا ، قال : وعلى ميل ونصف منها معدن الماوان ، ويقال للجبل المشرف علـــى المعدن : شعر ، وأقول كل هذا في كتـــاب « المناسك » الا أن فيه سفر بدل شعـــر ، وعند ياقوت : شعر . وجبل شعر بعيد عن ماوان وقد حدد المغيثة صاحب « المناسك » تحديدا دقيقا .

الملحاء — بالحاء المهملة ممدود ، مـــن أودية العقيق ، قال ابن أذينة :

مبـــاعدة بعـــــد أزمامهـــا بملحـــــاء ريـــم وأمهارهـــا

كذا أورد البيت وفي النفس منه شيء .

المنبجس — بالضم ثم السكون ثم موحدة ثم جيم مكسورة ثم سين مهملة ، وادي العرج. أقول : قال في كتاب « المناسك » المنبجس في أدنى العرج ، فيه عين ربما كان فيه ماء ، وهو عن يسار الطريق في شعب بين جبلين .

منكثة : من نكث اذا نقض : من أوديـــة القبلية يسيل من الاجرد ، جبل جهينة فـــي الجلس ، ويلقى بواطا . انتهى . وأقول : اورده البكري مبكثة بالباء ، ولعله تصحيف وانظر تحديده في كتاب الهجري .

مهيعة — كمعيشة بالمثناة تحت ، ويقـــال « مهيعة » كمرحلة ، اسم للجحفة ، قـــال الحافظ المنذري : لما أخرج العماليق بنـــي عبيل أخي عاد من يثرب نزلوها ، فجاءهـــم سيل الجحاف — بضم الجيم — فجحفهـــم وذهب بهم ، فسميت حينئذ الجحفة ، انتهى . وقال عياض : سميت الجحفة لان السيول جحفتها وحملت أهلها ، وقيل : انما سميـــت ذاك من سنة سيل الجحاف سنة ثمانيـــن ذهاب السيل بالحاج وأمتعتهم .

الميفعة — بالكسر ثم السكون فاء وعين مهملة : موضع بناحية نجد وراء بطن نخل

باب النون

نابع : كصاحب ، من نبع الماء ينبع ، إذا ظهر : موضع قرب المدينة معروف(١) .

ناجية : [بالجيم ، والمثناة التحتية] موضع قرب المدينة ، على طريق البصرة .(٢)

النازيَة : بالزاي وتخفيف الياء : عين ثَـرّة قرب الصفراء ، بين المدينة والجحفة ، وهي إلى المدينة أقرب .

قال ابن إسحاق : ولما سار النبي ﷺ إلى بدر ارتحل إلى الروحاء ،حتى إذا كان بالمنصرف ترك طريق مكة يساراً ، وسلك ذات اليمين على النازية

→

الى النقرة قليلا ، على ثمانية برد من المدينة ، اليه كانت سرية غالب بن عبد الله الليثي ، وأقول نقل التحديد عن طبقات ابن سعد ، اما الاسم فلم ار له ضبطا سوى ما جاء في « التاج » : الميفعة : الشرف من الارض، وقال السهيلي في « الروض » : قيده رواة السيرة: بكسر الميم والقياس الفتح ، لانه اسم موضع من اليفاع وهو المرتفع من الارض .

(١) (معروف) لم يذكرها ياقوت ولا السمهودي .

(٢) لم يضبط المؤلف الاسم ، لكن كونه على طريق البصرة يجعل ضبطه بالجيم صحيحاً ، غير أن الناجية هذه بعد أثال وقبل الفوارة (بالفاء) في أعلى القصيم ، وليست بقرب المدينة ، أنظر لتحديدها كتاب « المناسك » وقد ذكر ياقوت موضعاً سماه ناحية أورد فيه قصة تتعلق بعثمان بن حيّان المري أمير المدينة ، ولكن يفهم من القصة أن ناحية في بلاد بني مرّة .

يريد بدراً ، فسلك ناحية منها حتى جزع وادياً يقال له رحقان بين النازية ومضيق الصفراء .[1]

كأنه من نزا ينزوا إذا قفز ، والنازية رحبة واسعة فيها عضاه ومروج .

ناصِفَـةُ : بكسر الصاد المهملة وفاء وهاء : موضع بعقيق المدينة .

قال أبو معروف التميمي :

ألم تلم على الدمن الخشوع بناصفة العقيق إلى النقيع ؟

وناصفة أيضاً : واد من أودية القبلية ، عن أبي القاسم الزمخشري .

وناصفة ايضاً : ماء لبني جعفر بن كلاب [غربي الحمى ، جبلها عسعس].

ناعم : كصاحب : حصن من حصون خيبر عنده قتل محمود بن مسلمة القوا عليه رحاً فقتلوه عام خيبر .

والناعم موضع آخر . قال أبو دواد :

أوحشت من سروب قومي تعار فأروم فشابـــة فالستار

فإلى الدور فالمرورات منهم فحفير ، فناعم ، فالديار

ناعمة : حديقة غناء بالعوالي ، وإلى جانبها أخرى صغيرة تدعى نويعمة — وسيأتي لها تكملة في ترجمة النواعم إن شاء الله تعالى — .

---

(١) اسم النازية يطلق على موضعين . ١ — : عين ذكرها عرام في رسالته : (أبلى : حذاؤه قنة ويقال لها السودة ، لبني خفاف من بني سليم ، وماؤهم العصبية ، وكانت بها عين يقال لهـــا النازية ، بين بني خفاف وبين الأنصار ، فتضارّوا فيها ، فسدّوها ، وهي عين ماؤها عذب كثير، وقد قتل ناس بذلك السبب كثير ، وطلبها سلطان البلد بالثمن الكثير ، مراراً ، فأبوا ذلك . اه. وهذه موقعها في جهات (مهد الذهب) . ٢— واد عظيم يقع بقرب (المسيجيد) المعروف قديماً باسم (المنصرف) يدعه المتوجه منه إلى الصفراء على يمينه ، وهو يجتمع بوادي رحقان ، الذي يقطعه المسافر إلى الصفراء قبـــل أن يصل إلى مضيقها ، والواديان يشاهدان رأي العين من (المسيجيد) . وقد فرّق السمهودي بين الموضعين ، بخلاف المؤلف . وقوله : (بين المدينة والجحفة) : أوضح منه ما في المعجم : (على طريق الآخذ من مكة إلى المدينة ، قرب الصفراء) .

النِباعُ : بالكسر وإهمال العين : موضع بين ينبع والمدينة .

قال ابن هرمة :

عفا أمج من أهله فالمشلل إلى البحر لم يأهل له بعد منزل
فأجراع كفت[1] فاللوى فقراضم تناجى بليل أهله فتحملوا

نُبيع : كزبير من نبع الماء : موضع قرب المدينة . قال زهير :

غشيت دياراً بالنبيع فثهمد دوارس قد أقوين من ام معبد
أربّت بها الأرواح كل عشية فلم يبق إلا آل خيم منضد

النبيُّ : بلفظ النبي ﷺ : جبل قرب المدينة [2] . قال عدي بن زيد :

سقى بطن العقيق الى أفاق ففاثور الى بيت الكثيب
فروّى قُلّة الأدحالِ وَبْلاً ففَلجا ، فالنبيّ فذا كَريب

والنبي أيضاً : موضع من وادي ظبي .

والنبي أيضاً : ماء بالجزيرة ، من ديار تغلب بن قاسط ، وقيل هو بضم النون ، وفتح الباء . قال القطامي :

لما وَرَدْنا نُبَيّاً واستتبّ بنا مسحنفرٌ كخطوط السيح ، منسحل

وقيل : إن النبي رمل بعينه [3] .

واختلف في اشتقاقه ، فقيل : من النَّبْوَة والنباوة، للارتفاع ، لأن النبي مشرف على سائر الخلق . وقيل : من النبإ ، وهو الخبر ، لأنه عن الله

---

(١) صوابه : لفت — كما تقدم .

(٢) كلمة (قرب المدينة) من زيادات المؤلف .

(٣) كل الشواهد التي أوردها المؤلف تدل على أنه يقع في شرق الجزيرة ، بعيداً عن المدينة ، ولعل الذي دفع إلى القول بأنه قربها ذكره مع العقيق ، في شعر عدي بن زيد العبادي ، وعدي هذا من أهل الحيرة ، وبلاده بعيدة عن المدينة ، فلعل (العقيق) تحريف ، أو أنه يقصد غير عقيق المدينة .

يخبر . وقيل : من النبي الذي هو الطريق ، لأن الأنبياء طرق الهدى . وقيل: فعيل من نبا ينبو ، إذا علا وارتفع .

قال أوس بن حجر :

لأصبَح رتماً دِقاقَ الحصى مكانَ النبي من الكاثبِ

النبي : المكان المرتفع ، والكاثب : الرمل المجتمع .

قال الزّجّاج : القراءة المجمع عليها في النبيين ، والأنبياء ، ترك الهمزة ، وقد همز جماعة من أهل المدينة ، في جميع القرآن ، والأجوَد ترك الهمز ، لأن الاستعمال يوجب أن ما كان مهموزاً من فعيل ، فجمعه فعلاء [مثل ظريف ، وظرفاء] فاذا كان من ذوات الياء فجمعه أفعلاء كغني وأغنياء ، ونبي وأنبياء ، بغير همز ، فاذا همزت قلت : نبي وأنبياء [كما تقول في الصحيح] .

النُّجَيلُ : تصغير النجل ، وهو يطلق على معان : النجل الولد ، والماء المستنقع ، والجمع الكثير من الناس ، والمحجة ، وسلخ الجلد من قفاه ، وإثارة أخفاف الإبل الكمأة ، والسير الشديد [٢٢٠] ومحو الصبي اللوح ، ورمبك الشيء ، وسعة العين .

والنُّجيل المذكور : عرض من اعراض المدينة من ينبع . قال كثير :

وحتى أجازت بطن ضاس ودونها دعان فهضبا ذي النُّجيل فينبع

نُخالُ : بالضم ، آخره لام : علم مرتجل لإسم شعب من شُعب ، وشعب واد يصب في الصفراء قرب المدينة قال كثير :

وذكرت عزة إذ تصاقب دارها برحيب فأرابن فنخال

نَخْلُ : بلفظ اسم جنس النخلة : منزل من منازل بني ثعلبة على مرحلتين من المدينة .

وقيل : موضع بنجد من أرض غطفان ، مذكور في غزوة ذات الرقاع قال كثير :

وكيف ينال الحاجبية آلف   بيليل مَمْساهُ وقد جاوزت نخلا

قال ابن السكيت : نخل منزل لبني مرة بن عوف على ليلتين من المدينة (١) .

وقال زهير بن أبي سلمى :

وإني لمهد من ثناء ومدحة   إلي ماجد تبغى لديه الفواضل
أحابي به ميتاً بنخل وابتغي   إخاءك بالقيل الذي أنا قائل

وأما الذي ذكره المتنبي في قوله :

فمرّتْ بنخلٍ ، وفي رَكبِها   عن العالمين وعنه غِنى

فهو موضع في طريق الشام من ناحية مصر .

نَخَلى : : مثال بشكى وجمزى : واد في صدور ينبع (٢) ، قاله ابن

---

(١) ثلاثة الأقوال مدلولها واحد ، فهو في نجد ، على مرحلتين من المدينة من أرض غطفان ، ثم لبني مرة بن عوف منهم .

ومن أدق ما ورد في تحديده ما نقله السمهودي عن الأسدي في وصف طريق فيد وهو في « المناسك » : من بطن نخل إلى الطرف عشرون ميلا ، ومن الطرف إلى المدينة ٢٥ ميلا . وبطن نخل لبني فزارة ، وبها أكثر من ثلاثمائة بئر كلها طيبة ، وبها يلتقي طريق الربذة ، وهي من الربذة على ٤٥ ميلا . اه . وهذا الوصف ينطبق على وادي (الحناكية) .

(٢) صحّف في معجم البكري : نملى - بالميم بدل الخاء - والصواب كما هنا ، ولا يزال معروفاً . وهو - على ما ذكر البكري - من أودية الأشعر الغورية ، يصب على ينبع ، وبه بئران ، وبأسفله عيون لحسين بن علي بن حسين ، منها ذات الأسيل ، وبأسفله : البلدة والبليد ، بهما عينان .. اه ملخصاً . أما نملى - بالميم - فقد نقل ياقوت انه ماء قرب المدينة ، ونقل عن كتاب الأصمعي عن العامري قال : نملى لنا ، وهي جبل حوله جبال متصلة بها سود - ثم وصفها وذكر مياهها ، وبلاد بني عامر في عالية نجد من الناحية الجنوبية الغربية يجاورن بني سليم .

الأعرابي وله نظائر ست تقدم ذكرها [١] .

نُخَيْل : تصغير نخل : اسم عين على خمسة أميال من المدينة [٢] .

قال كثير :

جعلنَ أراخيَّ النُخَيْلِ مكانه إلى كل قرّ مستطيل مُقَنَّع

ويوم النخيل من أيامهم .

والنخيل أيضاً : موضع بناحية الشام .

وذو النخيل : بمكة بين المغمس والأثبرة ، يفرغ في صدر مكة .

وموضع دون حضرموت .

نِساح : بالكسر – وقيل بالفتح – وسين وحاء مهملتين ، جمع نسح ، ماتحات من قشر التمر ، وهو موضع بملل [٣] على ثمانية وعشرين ميلاً من المدينة .

---

(١) عدها في المعجم في (قلهى) : بشمى ، صورى ، ضفوى ، قلهى – نخلى – نقمى . ولم يذكر نملى ، وهو موضع في نجد سبق تحديده ، ولا قملى وقد ذكره البكري نقلاً عن ابن دريد ، ولم يحدده .

(٢) نقل السمهودي انه منزل في طريق فيد ، به مياه ، وسوق قرية الكديد ، وبه عيون كانت للحسين بن علي المقتول بفخ ، وذكر ما يقتضي أنه على نيّف وستين ميلاً من المدينة ، وأن بالكديد مسجد رسول الله (ص) وان الوادي الذي به الطريق ذو أمر ، قال : وإذا تأملت ذلك – مع ما سبق في مساجد الغزوات – علمت أن الذي عبّر عنه بالنخيل هو نخل ، لقوله في خبر المسجد : نزل بنخل ، ثم اصعد في بطن نخل حتى جاوز الكديد بميل ، ويؤيده ما سبق في نخل عن الواقدي من تعبيره في ذات الرقاع بالنخيل مصغراً ، لكن الأسدي غاير بين بطن نخل وبين النخيل ، والنخيل معروف اليوم بقرب الكديد فوق الشقرة . وذكر (وفاء : ٢/١٨٣) ان الكديد المذكور هنا غير الكديد الذي بقرب خليص عسفان . وان هذا واد يقطعه طريق فيد ، فلما يفارقه ماء عذب مستنقع . وأقول : النخيل لا يزال معروفاً الحناكة إلى المدينة بـ ١٠ أكيال وأنظر كتاب « المناسك » .

(٣) الذي في المعجم : (وقيل : نساح موضع بملك) . فصحفه المؤلف (بملل) وأضاف اليه تحديد ما بين ملل والمدينة) ، و (ملك) واد من أودية العارض – في اليمامة يسمى الآن الأوسط ، ومن ورائه نساح – كما في المعجم ، ولا يزال نساح معروفاً ، واد عظيم من أشهر أودية العارض التي تفيض في الخرج . وكذا وادي لحاء – الوارد معه في الشعر .

وقال نصر : نساح موضع أظنه بالحجاز .

ونساح : أيضاً : ناحية من جو اليمامة .

قال عرقل بن الخطيم [العُكلي] :

لعمرك َللرُمّانُ الى بَنَاءٍ — فحزمُ الأشيَمَين الى صَباحِ
أحَبُّ إليّ من كنَفَيْ لِحاءٍ — وما رأتِ الحواطِبُ من نِساح
وحَجْرٍ،والمصانعِ حولَ حجر — وما هَضمتْ عليه من النفاح

النِّسار : بالكسر : جبل بحمى ضرية . قال الأصمعي : سألتُ رجلا من بني غني أين النسار ؟ فقال : هما نسران ، وهما أبرقان من جانب الحمى ،حمى ضرية ، ولكن جُمِعا ، وجُعِلا موضعاً واحداً .

وقيل : هو جبل يقال له نسر فجُمِعَ في الشعر .

وقال أبو عبيدة [١] : النسار أجبل متجاورة ، يقال لها الأنسر ، وهي النسار . وكانت به وقعة بين الرِّباب وبين هوازن ، وسعد بن عمرو بن تميم ، فهُزمت هوازن ، فلما رأوا الغلبة ، سألوا ضبّة أن يشاطروهم أموالهم وسلاحهم ، ويخلوا عنهم ، ففعلوا فقال ربيعة بن مقروم :

قوْمي ، فإنْ كنتَ كذّبْتَني — بما قلتُ ، فاسألْ بقومي عَلِيما
فِداً ببُزَاخة أهلي لهم — إذا ملأوا بالجموع القَصيما
وإذ لقيَتْ عامراً بالنِّسا — رِ ،منهم وطِخْفَةَ يوماً غشوما
به شاطروا الحيَّ أموالهمْ — هوازنَ ، ذا وَفْرِها والعَديما

نَسْر : بلفظ النسر الطائر : موضع من نواحي المدينة ذكره الزُبير بن بكار في كتاب « العقيق » وأنشد لأبي وجزة السعدي :

بأجادِ العقيقِ الى مراخ — فنعف سُويقةٍ ، فنعاف نَسْر

---

(١) الأنسر لا تزال معروفة جبال بقرب النير ، وبقرب منهل النَّضادية وهي أبارق ثلاثة ، وانظر تحديدها في كتاب الهجري .

ونسر أحد الأصنام الخمسة التي عبدها قوم نوح عليه السلام وصارت الى عمرو بن لحيٍّ ودعا القوم إلى عبادتها فكان فيمن أجابه حِمْيَر فأعطاهم نسراً فعبدوه بأرض بلخع من اليمن .

قال الأخطل :

أما وَدِماءِ مائرات تخالها	على قُنّةِ العُزى وبالنسر عندما
وما سبّح الرحمن في كل بيعة	أبيل الأبيلين المسيح بن مريَما
لقد ذاقَ منا عامرٌ يوم لعلع	حُساماً إذا ما هزّ بالكف صمما

نِسْع : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وعين مهملة ، والنسع : المفصل بين الكف والساعد ، والنسع أيضاً : ريح الشمال ، وسير مضفور من أدَم تُشدُّ به الرحال . وهو اسم موضع بالمدينة حماه رسول الله ﷺ والخلفاء بعده . وهو صدر وادي العقيق [١] .

[٢٢١] قال ابن ميادة يخاطب خليلين له :

وسَيلا ببطن النِسْع حيثُ يَسيل

النُّصْبُ : بالضم ، ثم السكون ، والصاد المهملة ، والباء الموحدة : اسم موضع قرب المدينة ، بينها وبينه أربعة أميال ، وقيل : هي من معادن القبلية [٢] .

وعن مالك بن أنس رضي الله عنه قال : إن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ركب إلى ذات النصب فقصر الصلاة .

---

(١) قال السمهودي : وكأنــه اسم لحمى النقيع ، إذ هو صدر العقيق . اهـ . وأقول : لا يستبعد أن يكون تصحيف اسم (نقيع) إذ لم ينقل السمهودي عن الزبير بن بكار ولا عن غيرهما ذكراً لهذا الموضع، والزبير والهجري لكل واحد منهما مؤلف عن العقيق اطلع السمهودي على كتاب الأخير ونقــل عنه وما نقل عن كتاب الأول يدل على اطلاعه وعلى جلّ ما فيه ، وخاصة ما يتعلق بالعقيق وما حوله .

(٢) ورد ذكرها في حديث اقطاع بلال بن الحارث معادن القبلية .

والنصب : بالضم ، وبالضمتين : الأصنام المنصوبة للعبادة .

النـّصـْع : بالكسر والسكون واهمال الصاد والعين : جبال سود بين الصفراء وينبع ، لبني ضمرة . قال مزرد : (١)

أتاني وأهلي في جهينة دراهم بنصع فرضوى من وراء المرابد
تأوه شيخ قاعد ، وعجوزه حزينين بالصلعاء ذات الأساود

والنصع لغة : كل لون خالص البياض أو الصفرة أو الحمرة (٢) .

نـَضاد : بالفتح ، وآخره دال مهملة : جبل بالعالية(٣) من نضد المتاع ، اذا رصفه وأهل الحجاز يقولون : نضاد كقطام وتميم ينزلونه منزلة ما لا ينصرف قال :

لو كان من حضن تضاءل متنه أو من نضاد بكى عليه نضاد

النـّضير : بفتح النون وكسر الضاد ، ثم ياء تحتية ، وراء مهملة : اسم قبيلة من اليهود الذين كانوا بالمدينة ، وكانوا هم وقريظة نزولاً بظاهر المدينة في حدائق ، وآطام لهم ، ومنازلهم التي غزاهم النبي ﷺ فيها :وادي بَطحان ، والبُوَيرة – وقد تقدما – وذلك في سنة أربع للهجرة ، ففتح فيها [حصونهم ، وأخذ] أموالهم ، وجعلها ﷺ خالصة له ، لأنه لم يوجف عليها بِخَيْل ، ولا ركاب ، فكان يزرع في أرضهم تحت النخل فجعل من ذلك قوت أهله وأزواجه لسنته ، وما فضل جعله في الكراع والسلاح ، وأقطع منها أبا بكر ، وعبد الرحمن بن عوف ،رضي الله عنهما ،وقسمها بين المهاجرين ولم يُعطِ أحداً من الأنصار شيئاً ، إلا رجلين كانا فقيرين ، سهل بن حنيف ، وأبا دُجانة سماك بن خرشة الأنصاري الساعدي رضي الله عنهما .

---

(١) ابن ضرار الغطفاني ، أخو الشماخ ، شاعر إسلامي ، له شعر قليل ، مطبوع في ديوان .
(٢) زاد السمهودي : والنصيع – مصغراً – : جبل قرب العذيبة .
(٣) نضاد جبل عظيم يمتد منه واد يسمى بهذا الاسم ، من روافد وادي الرشاء (التسرير قديماً) وفيه منهل النضادية ، وهو بقرب النير . شماله ، وانظر عنه كتاب الهجري .

قال الواقدي : كان مخيريق ، أحد بني النضير ، عالماً ، فآمن برسول الله ﷺ ، وجعل ماله وهو سبعة حوائط ، لرسول الله ﷺ ، فجعلها صدقة .

وهي : المِيثَب ، والصافية ، والدّلال ، وحُسْنى ، وبُرْقة ، والأعواف ، ومَشرَبة أمّ ابراهيم بن رسول الله ﷺ مارية القبطية [1] .

وكان رسول الله ﷺ أخرج بني النضير على أن لهم ما حملت إبلهم إلا الحلقة والآلة .

نَطاة : كقطاة : علم مرتجل لحصن من حصون خيبر . وقيل : اسم لأرض بخيبر ، وقيل : عين ماء يسقي بعض نخيل قراها ، وهي وبئة .

وتوهم الليث توهماً فاضحاً فقال : النطاة حمّى تأخذ أهل خيبر ، وإنما أوهمه قول الشاعر [2] يصف محموماً :

كأنّ نطاة خَيْبَر دوّأته ... بكورَ الوردِ رَيِّثة القلوع

فظن الليث أنها اسم للحمّى .

قال الأزهري : نطاة : عين ماء بقرية من قرى خيبر، تسقي نخيلها وهي — فيما زعموا — وبئة قال كثير :

حُزِيَتْ لي بحزم قيدة ، تحدي ... كاليهودي من نطاة الرقالِ

نُعَيم : كزبير : موضع قرب المدينة جمعه الفضل بن عباس اللهبي باحرامه [3] فقال :

ألم يأتِ سلمى نأيُنا ومقامنا ... ببابِ دُفاق في ظلال سُلام

---

(١) في (وفاء) فصل نفيس خصص لبيان صدقاته (ص) جاء فيه اسم : الصافية ، وبرقة ، والدلال ، والميثب : مجاورات لأعلى الصورين من خلف قصر مروان ، ويسقيها مهزور . ثم ذكر أن الثلاث الباقية يسقيها مهزور أيضاً .

(٢) هو الشماخ بن ضرار الغطفاني ، كما في معجم البكري .

(٣) كذا في الأصل ولعل الصواب : (بآخر معه) .

سنينَ ثلاثاً بالعقيقِ نَعدُّها   وبيت جريد دونَ فيفا نعائم

نَعْف مياسِر : قال ابن السكيت : نعف – ها هنا – ما بين الدوداء وبين المدينة وهو حد الخلائق ، خلائق الأحمدين ، والخلائق : آبار .

ذو نَفَر : بالتحريك ، وقد تسكن الفاء : موضع خلف الربذة على ثلاثة أميال من السليلة بينها وبين الربذة . وقيل خلف الربذة بمرحلة [في طريق مكة] .

قصر نُفَيس : على ميلين من المدينة ينسب إلى نفيس بن محمد من موالي الأنصار [١] .

النَقّاب : بالفتح ، والتشديد : أُطم بالمدينة ، ابتناه بنو عامر بن عنان ابن عامر بن خطمة [٢] ، على البئر التي كان يقال لها بئر عمارة ، وكان لبني حارثة بن لوذان .

النِّقاب : بالكسر ، بلفظ نقاب المرأة : موضع من أعمال المدينة ، يتشعب منه طريقان الى وادي القرى ، ووادي المياه ، ذكره أبو الطيّب فقال :

وأمسَتْ تُخَيِّرنا بالنقا   ب وادي المياه ، ووادي القرى

---

(١) كأن المؤلف فاته نقل ما جاء في المعجم عن هذا القصر في مادة (قصر) وها هو : قال أحمد بن جابر : قصر نفيس ، منسوب – فيما يقال – إلى نفيس التاجر ابن محمد بن زيد بن عبيد ابن معلى بن لوذان بن حارثة بن زيد ، من حلفاء بني زريق بن عبد حارثة من الخزرج ، وهذا القصر بحرة واقم ، بالمدينة ، واستشهد عبيد بن المعلى يوم أحد ، ويقال ان جد نفيس الذي بنى قصره بحرة واقم هو عبيد بن مرّة ، وان عبيدا أو أباه من سبي عين التمر ، ومات عبيد أيام الحرة . ومحل هذا حرف القاف .

(٢) من بني جشم بن مالك من الأوس . ونقل السمهودي عن المطري : منازل بني خطمة لا يعرف مكانها اليوم ، وإلا ظهر أنهم بالعوالي ، شرقي مسجد الشمس ، لأن تلك النواحي كلها ديار الأوس .

نَقْعَاء : كحمراء ، بالقاف والعين المهملة : موضع خلف المدينة ، خلف النقيع ، من ديار مُزَيْنة . وكان منزل رسول الله ﷺ في غزوة بني المصطلق ، وله ذكر في المغازي .

وقال ابن اسحاق : هو ماء .

وقد سمّى كُثَيِّر مرجَ راهط : نقعاءُ راهط ، فقال :

أبوكم تلافى يومَ نقعاءِ راهطٍ ... بني عبد شمس ،وهي تُنفى ،وتقتَلُ

ونقعاء أيضاً : قرية لبني مالك بن عمرو بن ثمامة [بن عمرو بن جندب من طيء] ونقعاء موضع في ديار بني طيء [1] [عن نصر] .

النّقَا : بالفتح ، والتخفيف ، مقصورة ، القطعة من الرمل تنقاد ، محدودبة ، وتثنيتها نقوان ، ونقَيَان ، والجمع أنقاء ، ونقيٌ . والنقا أيضاً : عظم العضد ، ويطلق على كل عظم [٢٢٢] ذي مخ . والنقا اسم لمكان مشهور بالمدينة ، غربي المصلى ، الى منزلة الحجاج ، غربي وادي بطحان ، والوادي يفصل بين النقا والمصلى [2] ، ولأجل تجاورهما وتقاربهما يذكران معاً في الأشعار ، ومنه قول بعضهم :

ألا يا سارياً في قفر عُمْر ... تكابدُ في السُّرى وعْراً وسهلا
بلغتَ نقا المشيبِ ،وجُزْتَ عنهُ ... وما بعدَ النقا إلا المصلّى!

وقال الشيخ شمس الدين الذهبي :

تولى شبابٌ كأن لم يكن ... وأقبل شيب علينا تدلى
ومن عاين المنحنى والنقا ... فما بعد هذين إلا المصلى

نَقَمَى : مثال بَشكى وجمزى : موضع من أعراض المدينة قريب

---

(١) نقعاء طيء هي : — بالباء لا بالنون — وهما قريتان في شرقي مدينة حائل معروفتان .
(٢) في (وفاء) : بين وادي بطحان ، والمنزلة التي بها السقيا المعروفة ببئر الأعجام .

أحد [1] كان لآل أبي طالب .

قال ابن إسحاق : واقبلت غطفان يوم الخندق ومن تبعها من أهل نجـــد حتى نزلوا بذنب نقمى إلى جانب أُحد ، ويروي نقم .

نَقِيع : بالفتح ثم الكسر وياء تحتية ساكنة وعين مهملة ، والنقيع لغة : مستنقع الماء ، والنقيع : القاع .

وهو اسم موضع قرب المدينة ، يقال له نقيع الخضمات – بفتح الخـــاء المعجمة ، وكسر الضاد المعجمة ، والخضيمة : النبات الناعم الأخضر الغصن، والخضيمة أيضاً : الأرض الناعمة النبات جمعوها على خطمات كأنهم أسقطوا الياء تخفيفـــاً لكثرة الاستعمال – حماه عمر بن الخطاب رضي الله عنه لخيل المسلمين ، وهو من أودية الحجاز يدفع سيله إلى المدينة ، يسلكه العرب إلى مكة .

وحِمَى النقيع على عشرين فرسخاً من المدينة ونحو ذلـك . وقال نصر : والنقيع : موضع قرب المدينة كان لرسول الله ﷺ حماه لخيله ، وله هنـاك مسجد يقال له مقمّل وهو من ديار مزينة ، وبين النقيع والمدينة خمسون فرسخاً . وهو غير نقيع الخضمات ، وكلاهما بالنون . وأما الباء فخطأصراح.

قال القاضي عياض : النقيع الذي حماه النبي ﷺ ، ثم عمر رضى الله عنه وهو الذي يضاف اليه في الحديث غرز النقيع . وفي الحديث الآخر : بقُدح لبن من النقيع . وحمى النقيع على عشرين فرسخاً ، ومساحته ميل في بريد وفيه شجر يستجمُّ حتى يغيب الراكب فيه .

---

(١) نقل السمهودي عن الزبير بن بكار – بعد ذكره اجتماع سيول أودية المدينة بزغابة ، أعلى وادي إضم ، ويسمى مجتمع السيول ، والضيعه ، نقل قوله : ثم تمضي هـــذه السيول إذا اجتمعت فتنحدر على عين ابن زياد ، والصورين في أدنى الغابة ، ثم تلتقي هذه السيول وادي نقمى ووادي نعمان أسفل من عين ابي زياد في الغابة .

واختلف الرواة في ضبطـــه فمنهم من ضبطه بالنون منهم : النسائي ، والقابسي ، والصدفي ، والهروي ، والخطابي . قال الخطابي : وقـد صحفه بعض أهل الحديث بالباء ، وإنما الذي بالباء هو مدفن أهل المدينة . ووقع في كتاب الأصيلي بالفاء مع النون وهو تصحيف .

قال أبو عُبيد البكري[1] : هو بالباء والقاف مثل بقيع الغرقد ، هكذا حكاه عنه عياض ، وحكى السهيلي عنه خلافه . قال السهيلي : في حديث النبي ﷺ أنه حمى غرز النقيع[2] .

وفي حديث عمر رضي الله عنه وقد رأى شعيراً في روْث فرس في عام الرمادة : لأجعلن له من غرز النقيع ما يكفيه ويغنيه عن طعام المسلمين . وفي رواية : أن عمر رضي الله عنه رأى رجلاً يعلف بعيراً . فقال له :أما كان في النقيع ما يكفيك ؟ .

قال أبو قطيفة :

ليت شعري – وأين مني ليت ؟ أعلى العهـد يلبن فبرام ؟
ام كعهدي النقيع ؟ أم غيرتـه بعديَ المعصرات والأيام ؟

قال الخطابي : النقيع القاع ، والغرز : نبت يشبه الثمام .

وعند ابن إسحاق – مرفوعاً إلى أبي أمامة – أن أول جمعة جمعت بالمدينة في هزم بني بياضة ، في نقيع يقال له نقيع الخضمات[3] . هكذا المشهور في جميع الروايات المعتبرة . وقد ذكره ابن هشام في هزم بني النبيت .

وروى عبيد بن مراوح : نزل النبي ﷺ بالنقيع على مقمل ، فصلى وصليت معه . وقال : « حمى النقيع نعم مرتع الأفراس يحمى لهن ويجاهد بهن في سبيل الله تعالى » .

(١) معجم ما استعجم .
(٢) اختصر المؤلف كلام السهيلي .
(٣) قال السمهودي : موضع قريتهم من الحرة الغربية على ميل من منازل بني سلمة .

وقال عبد الرحمن بن حسان في قاع النقيع :

أرقت لبرق مستطير كأنه مصابيح تخبو ساعة ثم تلمح
يضيء سناه لي شرورى ودونه بقاع النقيع أو سنا البرق انزح

وقيل : صدر العقيق ما دفع في النقيع من قدس ، وما قبَل من الحرة ، وما دبر من النقيع ، وثنية عمق تصب في الفرع ، وما قبل الحرة التي تدفع في العقيق يقال له بطاويح [1] كلها اودية في المدينة تصب في العقيق . قال عبيد الله بن قيس الرُّقيات :

أزجرت الفؤاد منك الطروبا ؟ أم تصابيت أن رأيت المشيبا ؟
أم تذكرت آل سلمة إذ حلـــوا رياضاً من النقيع ، ولوبا ؟
ثم لم يتركوا على ماء عمْق للرجـــال المشيعين قلوبا

قال أبو صخر الهذلي :

قضاعية أدنى ديارِ تحُلُّها قناة ، وأنّى من قناة المحصّب
[٢٢٣]ومن دونها قاعُ النقيع ، فأسقفٌ فبطن العقيق ، فالخبيت ، فعنابب [2]

نَمَلَى : كجمزى ، وبشكى ، وقلهى : ماء بقرب المدينة عن الجرمي . ويقال : نمْلاء ، كحمراء ، ولعله سمي لكثرة النمل عنده .

وقيل [3] : نملى جبل حوله جبال متصلة به ، سود ليست بطوال ممتنعة ،

(١) الكلمة غير معجمة في الأصل ، ولم يوردها ياقوت في محلها ، ولكنه هكذا في المعجم في هذا الموضع .
(٢) في الأصل : فغيب . من ادق من وصف حمى النقيع الهجري . وقد نقل السمهودي كلامه ملخصاً ، ونقله البكري ايضاً ولم يصرح باسمه .
(٣) هذا القول كله في كتاب « بلاد العرب » وفيه : رعي ، بدل (رعن) . ويفهم من تحديده انها جنوب النير بقرب جبل ينوف ، المعروف الآن باسم الينوفي .

وفيها رعن ، والماشية تشبع فيها . وسُمع هاتف في جوف الليـــل من الجنّ يقول :

وفي ذاتِ آرام خبُوءٌ كثيرة ... وفي نملى – لو تعلمون – الغنائم

وفي نملى مياه كثيرة بأسماء مختلفة منها : الخنجرة ، والشبكة ، والجفر ، والودكاء ، وتُنَيْضِبَة ، والأبرقة ، والمحدَث ، [ومطلوب] قال معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب [١] :

أجدّ القلبُ عن سَلمى اجتنابا ... فأقصرَ ، بعدما شابتْ وشابا
فإن يَكُ نبلها طاشتْ ونبلي ... فقد نرمي بها حُقُباً صِيابا
وتصطادُ الرجالَ إذا رَمَتْهمْ ... وأصطادُ المخبّأة الكَعَابا
فإنْ يك لا يصيدُ اليومَ شيئاً ... وآبَ قنيصُها سَلَماً وآبــا
فإنّ لها منـــازلَ خاوياتٍ ... على نملى ، وقفتُ بها الركابا

قال أبو سهم الهذلي :

تلطُّ بنا وهنٌ معاً وشتّى ... كوردِ قطا إلى نمَـلى مُنيبِ

النّواعِم : موضع قرب العوالي ، وكانت منزل بني النضير ، وكان لهم أطم يقال له منور ، وهو الأطم الذي في دار ابن طهمان وغير ذلك من الآطام التي ذكرناها في (فصل تاريـخ المدينة المقدسة) .

نَهْبان : بالفتح فعلان من النهب : قرب المدينة مقابل القدسين وهمـــا جبلان مرتفعان ، شاهقان ، نهب الأسفل ونهب الأعلى وفي نهب الأعلى ماء في دوار من الأرض ، وبئر واحدة كبيرة غزيرة الماء عليها مباطـــخ وبقول ونخلات، ويقال لها ذو خيمى وفيه أوشال، وفي نهب الأسفل أوشال ويفرق بين هذين الجبلين وقدس وورقان الطريق [٢] .

---

(١) هو معود الحكماء « معجم البكري ١٣٣٥ » .
(٢) من رسالة عرام .

نِيار : بالكسر ، كأنه جمع نير لعلم الثوب : اسم أطم من آطام المدينة أو اسم شخص أضيف اليه أطم نيار ، وهو في بيوت بني مجدعة من الأنصار .

النِير : بالكسر ، علم الثوب ، وخشب للحائـك ، يلف عليه الحوك ، وهو جبل قرب ضرية[1] لغَنِيٍّ بن أعصر ، وقيل لغاضرة بن صعصعة . قال أبو هلال الأسدي .

أشافتكَ الشمائلُ والجنوب ... ومن علو الرياح لها هبوب

أتتكَ بنفحةٍ من شيح نجد ... تضوَّعُ والعرارُ بها مشوبُ

وشِمتَ البارقاتِ فقلت جيدَت ... جبالُ النّير أو مطرَ القليبُ

ومن بستان ابراهيم[2] غنّتْ ... حمـائم تحتها فَنَنٌ رطيبُ

فقلتُ لها : وُقيتِ سهامَ رامٍ ... ورقطَ الريش مطعمُها القلوب

كما هيجت ذا طرب ووجد ... إلى أوطانِه ، فبكى الغريب

وبالنير قبر كليب بن وائل[3] .

نِيقُ العُقاب : بالكسر وضم العين : موضع بـين مكة والمدينة قرب الجحفة لقي به رسول الله ﷺ أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وعبد الله بن أمية بن المغيرة مهاجرين ، وهو يريد مكة عام الفتح (×) .

---

(١) قرب ضرية ليست في المعجم ، والذي فيه : (جبل بأعلى نجد) . والنير بعيد عـن ضرية ، وان ورد اسمه في ذكر حدود حماها الجنوبية ، وهو سلسلة جبال عظيمة ، تقع في عالية نجد ، يشاهدها المتجه إلى مكـة وهو في محطة (القاعية) وواديها المدعو (طينان) ينحدر من النّيـــر .

(٢) بستان ابراهيم من بساتين بغداد ، منسوب إلى ابراهيم بن عليَّة .. ووهم ياقوت فقال : انه في بلاد بني اسد . لأن قائل هذا الشعر اسدي .

(٣) كان معروفاً إلى عهد السمهودي ، كما نقل ذلك في كلامه على حمى ضرية ، عن سلطان نجد والأحساء اجود من زامل الجبري .

(×) زاد للسمهودي :

النازيين : موضع مرتفع به قبر عبد الله بن الحارث . وذكر في الكلام على مسجد ذفران الذي يلي الصفراء على يمين السالك في طريق مكة يريد الصفراء . بأنه رأى مسجد مبني بالجص مرتفعاً

عن الطريق يسيراً ، ورأى أمام محرابه قبراً قديماً محكم البناء قال لعله قبر عبيدة بن الحارث بن المطلب ، الذي مات بالصفراء من جراحته التي أصابته في المبارزة ببدر ، ونقل عن ابن عبد البر ان رسول الله (ص) لما نزل مع أصحابه بالنازيين قال له أصحابه : ان نجد ريح مسك ، فقال : وما يمنعكم وها هنا قبر أبي معاوية ، يعني عبيدة بن الحارث ، ثم عقب على ذلك بقوله : النازيين غير معروف اليوم . وأقول لا أستبعد أن تكون كلمة النازيين محرفة أو مصحفة ، كما نجدها في مطبوعة الاستيعاب الذي بين أيدينا الآن : (التاريين) والله أعلم بالصواب .

النجير : بالضم وفتح الجيم آخره راء ماء حذاء صفينة . قاله عرام . وأقول صفينة قرية لا تزال معروفة ، وتتمة كلام عرام ، وبحذائها ماءة يقال لها النجارة بئر واحدة ، وكلاهما فيه ملوحة ، اما البكري فقد اوردها بالتاء التجير والتجار ، ولكن الحازمي ذكرهما بالنون نقلاً عن الكندي راوية عرام . وكذا ذكرهما نصر في كتابه .

نقسع : بالكسر ثم السكون وعين مهملة ، موضع حماه النبي (ص) والخلفاء بعده ، وهو صدر وادي العقيق ، قاله المجد ، وكأنه اسم لحمى النقيع ؛ إذ هو صدر العقيق .

نعمان : بالضم والعين المهملة ، واد بالمدينة يلقى سيول المدينة هو ونقمى اسفل عين ابي زياد بالغابة ، وفي دلائل النبوة للبيهقي عن ابن إسحاق ان المشتركين في غزوة الخندق نزلوا باب نعمان إلى جانب احد ، وفي الاكتفاء عن ابن إسحاق ان عينية بن حصن في غطفان نزلوا إلى جانب احد بباب نعمان ، والذي في تهذيب ابن هشام عن ابن اسحاق نزولهم بنقمى . واقول باب نعمان لا استبعد ان يكون محرفاً .

النفاع : بالفتح وتشديد الفاء ، اطم بمنازل بني خطمة ، كان على بئر عمارة . وذكر ان منازلهم شرقي مسجد الشمس بالعوالي ، وانهم كانوا بقرب الماجشونية عند تنور النورة الذي في شامي الماجشونية وقال بأنه راى آثار القرية والآطام هناك .

ذو نفر : بالتحريك وقد تسكن الفاء ، موضع خلف الربذة ، على ثلاثة ايام من السليلة . واقول : قال في كتاب « المناسك » : وعلى ثلاثة اميال من السليلة بركة تعرف بابن حجر وقصر خرب يمنة في واد يقال له : ذو نفر ، ومثل هذا عند ياقوت وهو عندهما فيما بين السليلة والربذة، وبها تصحيح عبارة السمهودي .

نقب بني دينار بن النجار : ويقال « نقب المدينة » هو طريق العقيق بالحرة الغربية ، وبه السقيا كما سبق عن الواقدي في بقع ، وقال ابن اسحاق في المسير إلى بدر : فسلك طريق مكة على نقب المدينة ، ثم على العقيق ، وقال في موضع آخر : غزا قريشاً فسلك على نقب بني دينار ، ثم على فيفاء الخبار . واقول : جاء في كتاب « عمدة الأخبار » ما هذا نصه : وقال جعفر بن السيد حسين هاشم الحسيني سنة ١٣٠٤ هـ نقب بني دينار هو المسمى بالزقيقين ، وفي سنة ١٢٩٧ قدم رجل من اهل الهند ومعه دراهم مرسلة من اهل الخير ، فأصلح نقب بني دينار

المذكور وكسر فيه بعض احجار ناتئة تؤذي المارين ، فقلعها . واصلحه ، فحصل بذلك راحة كبيرة للمارين من ذلك الطريق . انتهى .

نمرة : كمطرة ، موضع بقديد ، ذكرها صاحب « المسالك والممالك » في توابع المدينة ومخاليفها . واقول : قديد من نواحي مكة .

النواحان : اطمان لبني انيف بقباء .

نوبة : بالضم ثم السكون وباء موحدة ، موضع على ثلاثة اميـــال من المدينة ، له ذكر في المغازي ، قاله ياقوت ، ونوبة ايضاً هضبة حمراء بأرض بني ابي بكر بن كلاب . واقول : زاد ياقوت ، وفي حديث عبد الله بن جحش خرجنا من مليحة نوبة ، ذكره الواقدي . امـا التي في ارض بني كلاب فهى بجزيز الحوأب ، بقرب سجا بعيدة عن نواحي .



باب الواو

وَابِل : كصاحب : موضع في أعالي المدينة . والوابل : المطر الشديد الضخم القطر العظيم الدفع .

وَادِي : معرفة غير مضافة : علم للوادي الذي بفج الروحاء[1] ويعرض اليوم بوادي بني سالم .

وعند البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان ينزل الحليفة ، وكان إذا رجع من غزوة كان في تلك الطريق ، أو حج ، أو عُمرة هبط بطن واد ، فإذا ظهر من بطن واد أناخ بالبطحاء التي على شفير الوادي الشرقية فعرس ثَمَّ حتى يصبح – وتمام الحديث في (باب المساجد التي صلى فيها النبي ﷺ في طريقه إلى مكة) – .

وادي الدَّوْم : واد معترض من شمالي خيبر إلى قبليهـــا أوله من الشمال عمرة ومن القبلة القُصيبة ، وهذا الوادي يفصل بين خيبر والعوارض[2] .

---

(١) عند السمهودي (به فج الروحاء) .

(٢) بقرب خيبر واديان يسميان بهذا الاسم احدهما يبعد عن خيبر الى المدينة بـ ٢٠ كيلا ويدعى وادي الغرس ، ووادي الثمد أيضاً باسم قرية حديثة فيه وهو اعظم اودية خيبر ويجتمع به كثير من الأودية كوادي القصيبة ووادي البحرة ووادي غمرة . ويكثر في هذا الوادي شجر الدوم . والثاني يدعى وادي الدوم ووادي هدنة ، ويقع بين المدينـــة وخيبر ، وهو الى خيبر اقرب ويجتمع مع وادي الصلصلة ولعله يقصد هذا ، والعوارض هنا : حَرّة العويرض الواقعة غرب هذا الوادي وشماله .

وادي القُرى : واد كبير من أعمال المدينة ، كثير القرى بين المدينة والشام فتحه النبي ﷺ في سنة سبع عنوة ثم صولحوا على الجزية .

قال أحمد بن جابر : في سنة سبع لما فرغ رسول الله ﷺ من خيبر أتى وادي القرى فدعا أهله إلى الاسلام فامتنعوا عليه وقاتلوه ففتحه عنوة ، وغنم أموالهم ، وأصاب المسلمون [٢٢٤] أثاثاً ومتاعاً فخمس رسول الله ﷺ ذلك وترك النخل والأرض في أيدي اليهود ، وعاملهم على نحو ما عامل عليه أهل خيبر . فقيل : ان عمر رضى الله عنه أجلى يهودها فيمن أجلى وقسمها بين من قاتل عليها . وقيل : إنه لم يجلهم لأنها خارجة عن الحجاز وهي الآن مضافة إلى عمل المدينة [١] . وكان فتحها في جمادى الآخرة سنة سبع .

قال [القاضي أبو يعلي] عبد الباقي بن حصين المعري :

إذا غِبْتَ عن ناظري لم يَكد ... يمرُّ بـه وأبيكَ الكرى
فيؤلمني أنني لا أرا ... كَ إذا ما طلبتُك – فيمن أرى
لقد كذَبَ اليوم فيما استقلـ ... ـل بشخصك في مقلتي وافترى
وكيف وداري بأرض الشآ ... م،ودارك أرض بوادي القرى
وبعد : فلي أمل في اللقا ... ء لأني وإياك فوق الثرى

وقال جميل :

ألا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... بوادي القرى ، إني إذاً لسعيدُ
وهل أرين جملاً به وهي آيم ... ومارثٌ من حبل الوصال جديد

والنسبة إلى وادي القرى وادي ، [وقد نسب اليه] جماعة منهم : عمر

(١) قال السمهودي: أهل المدينة يسمون ناحية ذي المروة وناحية ذي خشب : وادي القرى (وانظر المروة) والمفهوم من كلام المتقدمين ان وادي القرى هو العُلا ، والحجر ، وما يقربهما، وان اطلاق اهل المدينة الاسم على ذي المروة لوقوع هذا الموضع بقرب الوادي ، بخلاف اطلاقه على وادي خشب ، فهو خطأ .

ابن داود بن راذان مولى عثمان بن عفان المعروف بعمر الوادي ، والمغنّي وكان مهندساً وهو أستاذ حكم الوادي .[1]

وادي بطحان ؛ **وذو صلب** ، **وذوريش** ، **ومهزور** ، **ومعجف**[2] ، **ومذنيب** . **وزغابة** ، **ورانونا** ، **وساحطة**[3] **وعوسا** . كل منهما ذكر في محله من[4] هذا الباب فلينظر إن شاء الله .

واسِطُ : موضع بين ينبع وبدر .

وقرية بالحلة ، وبمكة [وبين بطن مرٍّ ،وبين نخلة] وبالموصل ، وبزبيد، وببلخ ، وبحلب ، وبالخـــابور ، وبدجيل ، وبلو بالأندلس ، ومنزل لبنى قشير ، وبلد بالعراق .

واقِفُ : كصاحب : موضع بأعالي المدينة .

واقم : كصاحب : اطم من آطام المدينة ابتناه بنو عبد الاشهل ، كأنه سمي بذلك لحصانته ، من وقمه الامر إذا رده عن حاجته وقصده . كأنه يرد عن أهله، وحرة واقم إلى جانبه ، نسبت اليه . قال شاعرهم يذكر حضير الكتائب ، وكان قتل يوم بعاث :

فلو كان حيّاً ناجياً من حُمامِه ... لكان حُضيرٌ يومَ أغلق واقماً

قال الزبير بن بكار : وكان واقم للحضــير بن سماك الأشهلي . وله يقــول شاعرهم :

نحنُ بَنَيْنا واقِمــاً بالحرّه ... بِـلازِبِ الطــين وبالأصِرّه

(١) ترجمه ابو الفرج : (الأغاني : ٦ / ٦٢) وذكر طرفا من اخبار استاذه عمر .
(٢) لم يذكر معجفا في موضعه ، ولكنه جاء عرضاً في الكلام على (العالية)
(٣) لم يذكرها في موضعها ، وقد ذكرها السمهودي عرضا (انظر حاشية عَوْسَا و(العوالي)
(٤) وكأن المؤلف اكتفى بما ذكره عن كل هذه الأودية في (العالية) و (العوالي) . أو أنه اراد ان يتحدث عن كل موضع في محله ففاته ذلك وانظر الحاشية على (العقيق) .

وله يقول خفاف بن نُدبة :

لو أن المنايا هِبْنَ من ذي مهابةٍ لهِبْن حُضيراً يومَ غلّق واقِماً
يُطيفُ به ، حتى إذا الليل جنه تبـوأ منه مضْجعاً مُتناعمـاً
وفجعْن بالرّحّال عُروة قومه وأدْرَكْن صياد الفوارس هاشِما

وقال عاصم بن سويد عن أبيه : واقم : أطم لآل أبي لبـابة ، وكانت المسكبة وهي في شرقي مسجد قباء ، لساعدة بن عابس ، وكان لهم فيها أطم يقال له واقم وله يقول الشاعر :

نحن بنيْنا واقِماً والمَسْكبه قبلُ وكانا للجِفارِ مَلعَبَه
يزيْنُها فـَعْم عريضُ المنقبه يَبْرُقُ في الصبح كلون المُذهبه

وَبْرَة : بالسكون : اسم قرية [1] على عـين ماء تخر من جبل آرة وهي قرية ذات نخيل من أعراض المدينة جاء ذكرها في حديث أهبان الأسلمي انه كان يسكن بين (بياءْين) وهي من بلاد أسلم بينا هو يرعى بحرّة الوبرة عدا الذئب على غنمه الحديث [2] .

وَبِعان : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، والعين مهملة ، وآخره نون، ويقال باللام بدل الباء : اسم قرية على أكناف آرة [3] ، وآرة من جبال المدينة تقدم ذكرها غير مرة . قال الشاعر :

فإنْ يخلصِ فالبُرَيْراءِ فالحشا فـَوْكدِ إلى النـّقْعاء من وبعان

---

(١) رسالة عَرام .
(٢) أوضح السمهودي أن المؤلف خلط بين موضعين ، تبعاً لياقوت قائلا : (هو وهم ، لأن الوبرة هذه بالفرع ، كما يؤخذ مما سبق في آرة ، على ٤ ايام من المدينة ، ويَيْنُ : على بريد من المدينة . وتقدم للمجد في حَرة الوَبرة ما يخالف المذكور هنا .
(٣) رسالة عرام والشعر لأبي المزاحم الثامي من ثمامة بن كعب بن جذيمة بن خفاف من بني سليم ، وانظر طرفاً منخبره نقلناه عن نوادر الهجري في هامش رسالة عرام . وفيهامن حيّ عِداء

جواري من حُسنى غذاء كأنها مها الرَّمْلِ ذي الأزواج غير عوان
جُنِنَّ جُنوناً من بعول كأنها قُرودٌ تَنازى في رياط يَمَانِ

وَجْمَة : بالفتح ثم السكون ، واحدة الوجم ، وهي الحجارة بعضها فوق بعض على رؤس القور والآكام : اسم جبل[1] يدفع سيله في غيقة من أرض ينبع .

الوَحِيدَة : مؤنث الوحيد للمفرد : عرض من أعراض المدينة . قال ابن هرمة :

أدارَ سُلَيْمى بالوحيدة فالغَمْر أبِيني سقاكِ القطرمنزل قفر!
عن الحي أنىّ وَجهوا والنوى لها مُغيرٌ بعوديه قوى مِرَّة شزرِ

وَدّان : بالفتح والتشديد وإهمال الدال ، آخره نون : قرية من نواحي الفُرع ، بينها وبين الأبواء ثمانية أميال . وهي لضمرة وغفار وكنانة .

وقد أكثر نُصيب من ذكرها في شعره ومن ذلك :

أقول لِرَكبٍ قافلين ، عشية قفا ، ذات أوشال،ومولاك قاربُ :
قِفوا خبّروني عن سليمان إنني لمعروفه من أهل وَدّانَ راغب
[٢٢٥]فعاجوا فأثنوا بالذي أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

وعن كراع ، عن بعض الحاج قال : خرجت حاجّاً ، فلما جُزت بودّان أنشدت :

أيا صاحب الخيمات مِن بَعدِ أرثد إلى النخل من ودان ما فعلت نعم ؟[2]

---

(١) اختصر كلام ياقوت ونصه : قال ابن السكيت : وجمة جانب فعرى ، وفِعْرى جبل أحمر ، تدفع شعابُه في غيقة من ارض ينبع . قال كثير :

أجدت جفُوفاً من جنوب كُتَانة إلى وَجْمَةٍ لما اسْجهرتْ حَرُورُها
واتبعتُها عيني حتى رأيتها ألمت بِفِعْرى ، والقنان ، تزُرُها

(وانظر مادة : فعرى في المعجم)

(٢) كذا في الأصل وفي المعجم . والرواية المعروفة : ألا تسأل الخيمات من بطن أرْثدِ

فقال لي رجل من أهلها : أُنظر هل ترى نخلاً ؟! فقلت : لا ! فقال : هذا خطأ ، إنما هو النحل ونحل الوادي جانبه .

قال أبو زيد : وَدّان مِن الجحفة ، على مرحلة ، بينها وبين الأبواء ستة أميال [1] ، وبها كان في أيام مُقامِي بالحجاز ، رئيس للجعفريين ، أعني [بني] جعفر بن أبي طالب ، ولهم بالفرُعِ وَسايَة ِضياع كثيرة وعشيرة ، وبينهم وبين الحسنيين حروب ودماء ، ولم يزل كذلك، حتى استولت طائفة من اليمن تُعرَف ببني حرب[2] على ضياعهم ، فصاروا حرباً لهم فضعُفوا .

ويُنسب إلى وَدّان الصعب بن جثّامة بن قيس الليثي الوَدّاني ، كان ينزله فنسب إليه ، هاجر إلى النبي ﷺ وروى عنه ابن عباس وشريح [بن عبيد] الحضرمي ، ومات في خلافة أبي بكر رضي الله عنه .

ووَدّان أيضاً : مدينة بالمغرب ، وجبل طويل [بين فيد والجبلين] .

---

(١) ونقل السمهودي (وفاء : ٢ / ١٧٢) عن الأسدي : ودّان ناحية عن الطريق بنحو ثمانية اميال ، ينزل به من لا ينزل الأبواء ، فمن اراده رحل من السُّقيا اليه وبه عيون غزيرة ، عليها سبعة مشارع ، وبركة قديمة ، ثم يرحل منه فيخرج عند ثنية هرشا ، بينها وبين ودان خمسة اميال ، وقد عمل لهذه الطريق اميال واعلام اقربها المتوكل . قلت - السمهودي - : وكلا الطريقين عن يسار طريق الناس اليوم ، بأسفل ودان وهي معطشة ، لا ماء بها إلا ما يحمل من بدر إلى رابغ . وذكر البكري (٩٥٤) الطريق من المدينة الى ودان هكذا باختصار : من المدينة الى ذي الحليفة ٦ أميال ، ومنها الى الحفير ٨ ومنه الى مَلَل ٨ ثم الى السيالة ٧ ثم الى الروحاء ١١ ميلا ، ثم الى الرويثة ٢٤ ميلا ثم الى الاثاية ١٢ ميلا ومنها الى العرج ميلان ، ثم الى السقيا ١٧ ميلا ومنها الى الابواء ١٩ ميلا - وربما عدل الناس عن الأبواء فساروا الى ودان وهي وراء الأبواء ، ناحية عن الطريق ، بينها نحو ثمانية اميال ، ومن ودان الى عقبة هرشا خمسة اميال ثم إلى الأصافر ميلان ، ثم إلى الجحفة . وفي رسالة عرام (٤١١) : ثم هرشا : وهو في أرض مستوية وهي هضبة ململة لا تنبت شيئاً ، أسفل منها ودّان على ميلين مما يلي مغيب الشمس . وانظر (هرشا) .

(٢) هم قبيلة حرب المعروفة التي لا تزال مستوطنة تلك الجهات ، وقد انتقلت اليها من اليمن، وراجع تفصيل خبر انتقالها وسكناها هذه النواحي ، وحروبها مع من فيها في(الاكليل - ج١- ٢٩٨) للهمداني .

وَدْعَان : بالفتح وعين مهملة ونون : موضع قرب ينبع ، فعلان من وَدَعه ، يَدعه تركه ، أو من وَدَع يَدعُ دعَةً استراح . وهذا المكان موصوف بكثرة البيض[1] .

قال العجاج :

* في بيض ودعان مكان سيُّ * أي مستوٍ

وَرِقَان : بالفتح ، ثم الكسر ، وقافٍ والفٍ ونونٍ ، وقد يُسكَّن ثانيه في الشعر .

قال جميل :

يا خليليّ إنّ بثنة بانت يوم ورقان بالفؤاد سبيّا

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه : « خير الجبال أحد ، والاشعر ، وورقان » .

وهو جبل أسود إلى الحمرة ، بين العرج والرُّويثة على يمين المصعد من من المدينة إلى مكة [2] ، ينصب ماؤه إلى مريم .

قال نوفل ابن عمارة [بن الوليد] :

أرى نزوات بينهن تفاوتٌ وللدّهر أحداث، وذا حدثان
أرى حدثاً ميطان منقلع له ومنقطع من دونه ورقانُ

(١) المكان الذي بقرب ينبع : دعان ، بحذف الواو ، ولعله تحرف على ياقوت فتابعه المؤلف ، أما وصفه بكثرة البيض فقد أخذه ياقوت من قول العجاج ، وهو ليس واضحاً ، ثم ان العجاج تميمي ومنزله مع قومه شرق الجزيرة بعيداً عن ينبع .

(٢) لمن يأخذ طريق الغائر القديم ، وهو قل ان يسلك الآن ، أما لمن أخذ طريق السيارات ، فإنه يكون عن يساره إذا اتجه إلى مكة ، أو أخذ طريق ملل والروحاء ، وهذا معنى ما نقل السمهودي إنه على يسار الطريق حين يخرج من السيالة .

قال عرام (١) : ولمن صدر من المدينة مصعداً أول جبـــل يلقاه من عن يساره : ورقان ، وهو جبل عظيم أسود كأعظم ما يكون من الجبال ، ينقاد من سيالة إلى المتعشى ، بين العرج والرويثة . وفي ورقان أنواع الشجر المثمر ، وفيه القرظ ، والسماق والخزم وفيه أوشال وعيون . وسكان ورقان بنو أوس من مزينة (٢) .

قال أبو سلمة يمدح الزبير رضي الله عنه .

إن السماح مع الزبيرِ مُحالفٌ ما كان من ورقان ركنٌ يافعُ
فتحالفا لا يَغْدِران بذمةٍ هذا يجودِ ندىً وهذا شافعُ

وقال أبو هريرة رضي الله عنه : خير الجبال أحد ، والأشعر ، وورقان. وروينا من حديث أنسٍ رضي الله عنه ، يرفعه إلى النبي ﷺ قال : « لمـــا تجلى الله تعالى لطور سينين ، تشظى منه شظايا فنزلت بمكة ثلاث : حِراء وثبير ، وثَوْر ، ونزلت بالمدينة ثلاث : أحد وعَيْر وورقان » .

الوَسْباء : بالفتح ، ثم السكون ، وسين مهملة ، وباء موحدة وبالمـــد : ماء لبني سُليم ، في لحف جبل أبْلى(٣) بقرب المدينة .

دارَة وَسَط : جبل عظيم بجنب ضرية (ينسب اليه دارة بناحيتهاليسرى وهي لبني جعفر قال بعضهم :

دَعَوْتُ الله اذ سَغبت عيالي ليرزقني ندى وَسَط طعاما

---

(١) رسالته .

(٢) وتتمة قول عرام : وبسفحه من عن يمين : سيالة ، ثم الروحاء ، ثم الرويثة ، ثم الجي ، ويفلق بينه وبين قدس الأبيض ثنية ، بل عقبة يقال لها ركوبة .

(٣) من كلام عرام ونصه ؛ وفي أبلى مياه : منها بئر معونة ، وذو ساعدة ، وجماجم — أو حماحم ، شك — والوسباء . وهذه لبني سليم . اه

فأعطاني ضرية خير أرض ٍ تمجُّ الماءَ ، والحبّ التؤاما[1]

وَسُوَس : كأنه منقول عن الماضي من الوسواس : اسم واد من أودية القبلية . قاله أبو القاسم الزمخشري [عن الشريف عليّ] .

الوَشِيجَة : بالفتح ، ثم الكسر ، ثم تحتية وجيم : موضع بعقيق المدينة الشريفه[2] ، والوشيج الرماح .

ذو وَشِيع : بفتح الواو ، وكسر الشين والعين مهملة : موضع بالمدينة مشهور بحسن النخل وجودة الزرع .

الوَطِيح : سمي بوطيح بن مازن ، رجل من ثمود[3] . وكان الوطيح [...][4] حصون خيبر ، وأعظمها وأحصنها وآخرها فتحاً ، هو والسلالم .

وفي كتاب [الأموال] لأبي عبيد[5] : الوطيحة بزيادة هاء .

والوطح : ما تعلّقَ بالأظلاف ومخالب الطير من طين وغيره ، ونحو ذلك . وتواطحت الإبل على الحوض : ازدحمت.

وَعِيْرَة : بفتح الواو ، وكسر العين المهملة ، وسكون المثناة تحت ، وفتح الراء ، ثم هاء : [٢٢٦] من الوعورة ، وهي الخشونة في الأرض ، أرض وعرة ، ووعيرة ، أي خشنة ، صعبة المسلك ، كثيرة الحجارة ، وهو اسم جبل شرقي ثور ، وهو أكبر من جبل ثور ، وأصغر من جبل أحد .

---

(١) قائل هذين البيتين ، ذو الجوشن الضبابي ، ووسط جبل أسود عظيم بغرب ضرية يرى قريباً منها . ومحل (دارة) حرف الدال وانظر لتحديد هذه الدارة مجلة «العرب» ج ٢ س ٤ .

(٢) ذكره السمهودي فيما نقل عن الزبير من أعلى أودية العقيق .

(٣) البكري عن الحسن بن أحمد الهمداني .

(٤) كلمة غير واضحة .

(٥) القاسم بن سلام (١٥٦ / ٢٢٣) الامام الجليل ، وكتابه مطبوع .

وَلِعان : لغة في وبعان ، بالباء الموحدة — وقد تقدم — (*) .

(×) زاد السمهودي :

الواتدة : قرن منتصب شارع على أعلى نقيع الحمى بمدفع شجوى ، ورواه الخاصي الوتدة ، بغير ألف ، نقله الهجري .

وأقول : ذكرها الهجري من اعلام النقيع الغربية هي وبرام وخاف .

وادي أبي كبير : فوق المحرم والمعرس وصدر الحفيرة .

وادي أحيلين : بضم الهمزة وسكون الحاء المهملة ثم مثناة تحتية ثم لام ومثناتين كذلك .

نقل عند كلامه على مبدأ ظهور النار سنة ٦٥٤ هـ ان ظهورها من صدر واد يقال له وادي الأحيلين شرقي المدينة على طريق السوارقية على مرحلة متوسطة من المدينة في موضع يقال له قاع الهيلاء قرب مساكن قريظة شرقي قباء .

وادي الأزرق : بسكون الزاي ثم راء : سبق في جمدان أنه بعد أمج بميل وفي الصحيح أن النبي (ص) مر بوادي الأزرق فقال : كأني أنظر إلى موسى هابطاً من الثنية له جؤار إلى الله بالتلبية ، ثم أتى على ثنية هرشى فقال : كأني أنظر إلى يونس بن متى ، الحديث .

وأقول : أمج بعد خليص إلى مكة بميلين ، ووادي الأزرق بعد أمج بميل ، وقبل عسفان بـ ١٣ ميلا — على ما حدد صاحب كتاب « المناسك » وإذن هو من نواحي مكة .

وادي بطحان وغيره من الأودية التي بالمدينة : سبقت في الفصل الخامس وما قبله . وأقول : أنظر التفصيل فيما نقلناه عن السمهودي في آخر هذا الباب .

وادي الجزل : بالجيم والزاي : الوادي الذي به الرحبة ، وسقيا الجزل قرب وادي القرى ، ويلقى وادي إضم في نخيل ذي المروة . وأقول : لا يزال معروفاً يجتمع سيله بسيل وادي عمودان في البراح الواسع الذي تقع فيه قرية أم زرب (وهي المروة المدينة المعروفة قديماً) ويرفد وادي الجزل — من أعلاه وادي المطران ، ومآتيه من الشمال متجهاً صوب الجنوب حتى يجتمع مع وادي الحمض — مجتمع أودية المدينة — في موقع المروة ، ثم ينعطف نحو الغرب متعرجاً ومتخللاً للجبال حتى يصب في البحر . وهناك واد آخر يدعى وادي الحزل الآن أيضاً ، ويقع شمال هذا الوادي ، ينحدر من حرة العويرض مجنباً ، حتى يجتمع مع وادي العلا ، ووادي العلا يلتقي مع الأودية المذكورة قبل التقاء وادي الجزل بوادي المطران .

وادي دحيل : قال في حمى النقيع : روى ابن شبة أن النبي (ص) حمى وادي نخيل .. وهي تقضي أن النقيع يسمى بذلك ولم أرَ من صرَّح به، وتقدم قول ذؤيب الأسلمي في عرصة العقيق:

طاف من وادي دجيل بفـــتى طلق اليدين

الأبيات بالدال في عدة نسخ ، والذي في نسخة ابن شبة بالباء بدل الدال ، ولعله تصحيف ، فيكون ذلك اسماً للنقيع ويؤيده قول مصعب الزبيري يتشوق إلى رومة من العقيق :

أعرني نظرة بقرى دجيــل تخايلهـا ظلامــاً أو نهار
فقال : أرى برومـــة أو بـــلع منازلهـــا معطلة قفار

وأقول : كلام السمهودي فيه تكلف ، فما في كتاب ابن شبة على فرض قول صحته قد يقصد به نخيل – ووادي النخيل – بقرب المدينة وصالح لأن يحمى ، ومصعب قد يقصد دجيل العراق، فهو كثير السفر إلى تلك الجهات .

واردات : هضبات صغار بحمى ضرية فيها يقول الأخطل :

إذا ما قلت قد صالحت بكراً أبي الأضغان والنسب البعيد
ومهراق الدمـــاء بواردات تبيـــد المخزيات ولا تبيد

وأقول : واردات لا تزال معروفة بقرب بلدة نفى (نفـء) شرق حمى ضرية ، وقـــد ذكرها الهجري .

الوالج : كان به الشيخان ، وهما أطمان كما سبق ، وبطرفه مما يلي قناة أطم يقال له الأزرق .

وظيف الحمار : بالظاء المعجمة والمثناة تحت والفاء ، مستدق الذراع والساق من الحمار ونحوه ، هو من العقيق ما بين سقاية سليمان بن عبد الملك إلى زغابة .

وفي طبقات ابن سعد في قصة ماعز أنه لما مسته الحجارة فريعد وقبل العقيق فأدرك بالمكيمن، وكان الذي أدركه عبد الله بن أنيس بوظيف حمار ، فـــلم يزل يضربه حتى قتله ، انتهى .

المكيمن : بالعقيق ، لكنه بعيد من الموضع المذكور . وأقول : الظاهر أن الأخـير ليس اسم موضـــع .



حرف الهاء

الهَدَبِيّة : بفتح أوله وثانيه ، وكسر الموحدة ، والياء التحتية مشددة ، وهاء، كأنه نسبة الى الهدَب ، وهو أغصان الأرطَى ، ونحوه ، مما لا ورق له من الشجر ، وهي ماءة قرب المدينة [1] .

قال عرّام : إذا جاوزت عين النازية، وردت ماءة يقال لها الهدبية،وهي ثلاثة آبار ليس عليهن من زرع ولا نخل ، ولا شجر ، وهي بقـــاع كبير ، يكون ثلاثة فراسخ في طول ما شاء الله ، وهي لبني خفـــاف ، بين حرتين سوداوين ، وليس ماؤهن بالعذب ، وأكثر ما عندها من النبات الحَمْض ، وهي على ثلاثة أميال من السُّوارقية.

الهُدُم : بضمتين وإهمال الدال : ماء لبليٍّ وراء وادي القرى .

هَرْشَى : مثال سكْرَى والشين معجمة : ثنية بطريق مكة بين بدر وودّان ، يُرى منها البحر ولها طريقان ، وكل من سلك واحداً منهما أفضى به إلى موضع واحد ولذلك قال قائلهم :

خُذا أنف هرشى أو قفاها فإنما كلا جانبي هرشى لهن طريق

يحكى أن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه كاتب رجلاً من قريش ، أمه

---

(١) قال عرام : ويجاوز عين النازية : فيرد مياهاً يقال لها الهدبية .

أخت عقيل بن عُلَّفَة [1] فقال له : قبحك الله اشبهت خالك في الجفاء . فبلغ عقيلاً فجاء حتى دخل على عمر رضي الله عنه وقال له : ما وجدت لابن عمك شيئاً تعيره به إلا خؤولتي ؟ فقبح الله شرّكما خالاً ! . فقال صخر بن الجهم — وأمه قرشية — : آمين ، يا أمير المؤمنين ، قبح الله شركما خالاً وأنا معكما . فقال عمر رضي الله عنه : إنك لأعرابي جلف ، أما لو تقدمت اليك لأدبتك ، والله لا أراك تقرأ من كتاب الله شيئاً . قال : بلى ! إني لأقرأ . قال : فاقرأ . فقرأ : (إذا زلزلت) حتى بلغ آخرها . فقرأ : فمن يعمل مثقال ذرة شرّاً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره . فقال له عمر رضي الله عنه : ألم أقل لك إنك لا تحسن أن تقرأ ؟! إن الله قدم الخير ، وأنت قدّمت الشر . فقال عقيل :

خُذا أنف هرشى أو قفاها فإنما   كلا جانبي هرشى لهن طريق

فجعل القوم يضحكون من عجرفته .

وقيل : إن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال ذلك ليعقوب بن سلمة ابن بنت لعقيل . فقال : بلى والله اني لقارىء لآية وآيات ! وقرأ : إنا بعثنا نوحاً الى قومه . فقال عمر رضي الله عنه : قد أعلمتك أنك لا تحسن ، ليس هكذا . فقال : كيف ؟ فقال : « إنا أرسلنا نوحاً » . فقال : فما الفرق بين أرسلنا ، وبعثنا ؟ :

خُذا أنف هَرْشى أو قَفاها فإنما   كِلا جانبَيْ هرشى لهنَّ طريقُ

وقال عرام [2] : هرشى : هضبة ململمة ، لا تنبت شيئاً .

وهي على ملتقى طريق الشام وطريق المدينة . أراد بطريق الشام طريق أيلة التي هي طريق مصر اليوم .

(١) عقيل بن علفة المري — من مرة غطفان — شاعر مجيد مقل من شعراء الدولة الأموية ، ترجمه الأصفهاني (الأغاني : ١١ / ٨١) وذكر جملة من أخباره .

(٢) رسالته : وجملة (وهي على ملتقى الخ) ليست في الرسالة .

وهرشى [1] في أرض مستوية ، وأسفل منها : وَدّان ، على ميلين مما يلي مغيب الشمس ، يقطعها المصعدون من حجاج المدينة ، ويتصل بها – مما يلي مغيب الشمس – خَبْتٌ – رملٌ – وفي وسط هذا الخبت جبيل أسود شديد السواد ، يقال له طَفيل .

هَكِر : بفتح أوله ، وكسر الكاف ، وراء مهملة [قال الحازمي :]على أربعين ميلا من المدينة [3] .

قال امرؤ القيس :

أغادي الصبوحَ ، عند هرٍّ وفرتنى ... وليداً ، وما أفنى شبابيَ غيرَ هِرْ
إذا ذقتُ فاها قلتُ : طعمُ مُدامةٍ ... معتّقة مما تجيءُ بها التُّجُرُ
كناعمتين من ظباء تَبَالة ... لدى جؤذرين ، أو كبعض دمى هكر

---

(١) وعلق السمهودي على قول المصنف وهي طريق حجاج المدينة اليوم ، لكن تكون هرشا على يسارهم . لأنهم يسيرون في الخبت ، وودان : أسفل منها إلى رابغ ، فإنما كانت ملتقى الطريق قديماً . ونقل عن الأسدي : وعلى ثمانية أميال من الأبواء عقبة هرشا ، وعلم منتصف الطريق بين مكة والمدينة دون العقبة بميل ، وفي أصل العقبة مسجد للنبي (ص) حد الميل الذي مكتوب عليه : سبعة أميال من البريد . وهذا في كتاب « المناسك » .

وقال البكري : هي من الجحفة ، يُرى منها البحر ، قال كثير :

عفا رابغ من أهله ، فالظواهر ... فأكناف هرشى قد عفت ، فالأصافر

ورابغ بعد عقبة هرشا ، على أميال من الطريق مشرقاً ، وفيه عين وآبار ونخل ... وأسفل من هرشا على ميلين مما يلي المغرب ودّان . وأقول : كل هذه الأقوال صحيحة وهرشا كراع مستطيل ممتد من حرة بني سليم ، لا يزال معروفاً ، وفي طرف هذا الكراع ثنيتان ، سهلت الغربية منهما لمرور السيارات حينما كان الطريق يسلك هذه الجهات ، أما الآن فطريق السيارات يسير من رابغ في الخبت ويدع هرشى ، وما حولها من الأماكن يمينه بعيدا . وتبعد ثنية هرشا عن رابغ بـ ٣٥ كيلا . وانظر مجلة « العرب » ص ١٠٠٩ س ١ .

(٣) قال السمهودي : موضع معروف به ماء ، على ٤٠ ميلا من المدينة ، ينزله امرؤها أحياناً ، له ذكر في شعر امرىء القيس . وأقول : يظهر أن الوارد في شعر امرىء القيس من بلاد الروم ، لاضافة التماثيل اليه ، أو مدينة في اليمن – كما ذكر البكري – .

هَمَجٌ : بالتحريك ، وهو في اللغة : البعوض ، ويقال : الجوع ، ويقال لأرذال الناس : همج، والهمج: ماء وعيون عليه نخل من عمل المدينة من ناحية وادي القرى (*) .

(*) زاد السمهودي :

هجر : المذكور في حديث القلتين ، قال النووي : هي بفتح الهاء والجيم قرية قرب المدينة النبوية عملت فيها تلك القلال أولاً ، وليس هي هجر البحرين المدينة المعروفة . اهـ . قال الزركشي : وقيل هجر البحرين ، وبه قال الأزهري ، وهو الأسد .

قلت : ولذا لم يذكرها المجد . القول للسمهودي .

الهجيم : بالضم وفتح الجيم ، أطم بالعصبة ، تقدم في بئر هجيم .

الهدار : بالفتح وتشديد الدال المهملة آخره راء مشددة ، حساء من أحساء مغار قرب السوارقية ، قاله ياقوت ، والهدار أيضاً : منزل مسيلمة الكذاب من ناحية اليمامة . وأقول : الأول من كلام عرام ، وتتمته في رسالته . أما موضع مسيلمة ، فكان في أعلى وادي حنيفة وقد درس ويعرف الآن باسم الهديدير .

هلوان : من أودية العقيق ، قال مصعب الزبيري :

وما حسنت من رحلة مثل رحلة بهلوان لما هيجتها المحاصر

هكران : محرك ، جبل حذاء قباء التي بالناحية المعروفة بـ كشب . وأقول : يقع هكران هذا في طرف حرة كشب الشرقي الجنوبي ، وفيه منهل كان يعرف إلى عهد قريب باسم مويه هكران ، وأصبح الآن قرية كبيرة يمر بها الطريق إلى الحجاز .

هيفاء : بمثناة تحت وفاء ، موضع على ميل من بئر المطلب ، وفي سرية أبي عبيدة إلى ذي القصة أن سرح المدينة كانت ترعى بهيفاء على سبعة أميال من المدينة . وأقول : جاء في كتاب « المناسك » انها على أربعة أميال من المدينة ، وأن أحد فروع عين معاوية أجري منها .

باب الياء

يَتِيب : بالفتح ، ثم الكسر ثم مثناة فوق، ثم تحتية، وباء موحدة : جبل بالمدينة له ذكر في حدود الحرم [1] .

قال ابن عقبة : خرج أبو سفيان في ثلاثين فارساً أو أكثر حتى نزل بجبل من جبال المدينة يقال له يتيب ، فبعث رجلاً أو رجلين من أصحابه فأمرهما أن يحرقا أدنى نخل يأتيانه ، من نخل المدينة ، فوجدا صُوراً من صيران نخل العُريض فأحرقاه .

يَثْرِب : تقدم شرحه في أثرب من (باب أسماء المدينة) وكانت يثرب أم قرى المدينة .

---

(١) أورد السمهودي عن كعب بن مالك : حرّم رسول الله (ص) الشجر في المدينـــة ، بريداً في بريد ، وأرسلني فأعلمت على الحرم ، على شرف ذات الجيش ، وعلى مشيرب ، وعلى أشراف المجتهد ، وعلى تيم ، وأبدل ابن زبالة (تيم) بـ (ثيب) ... ثم قال في شرحه : ثيب : بفتح المثلثة ، ثم مثناة تحتية ساكنة ، ثم موحدة ، كذا في النسخة التي وقفت عليها من ابن زبالة ، وقال : انه جبل في شرقي المدينة ، وكذا هو في العقيق للزبير بن بكار ، وكذا رأيته مضبوطاً بالقلم ، في أصل معتمد من تهذيب ابن هشام .. وكذا هو في « العقيق » لأبي علي الهجري ، إلا أنه قال عقبه ؛ ثيأب كتيعب ، فاقتضى ان الياء الساكنة بعدها همزة ، ويشهد لذلك قول عباس ابن مرداس :

وإنك – عمري – هل أريك ظعائناً سلكن على ركـــن الشظاة ، فثيأبا

والمؤلف نقل ما في المعجم ، والظاهر أنه تصحيف ، وان صوابه ما تقدم .

يَديع : بياءين ومهملتين: ناحية بين فدك وخيبر، بها مياه وعيون[1] لبني فزارة وبني مُرّة بعد وادي أخثال .

وقيل : هو بديع بالباء الموحدة وهو تصحيف .

يراحم [2] : غدير بالنقيع . وروى الزبير بسند عن النبي ﷺ انه توضأ [٢٢٧] من غدير يراحم بالنقيع ، وقال : « إنكم بعقدة مباركة » قال تُبّع الملك :

ولقد شربت على يُراحم شربة كادت بباقية الحياة تُذيع

قال : وهناك بناء قديم وبيوت معرشة ، وبئر كانت هنالك عند غدير يلبن ، وقد تهورت وكانت عذبة وهي في درج الوادي .

يَرَعَة : محركة ، وباهمال العين : موضع من أعمال المدينة ، في ديار فزارة ، بين بوانة والحراضة .

يَلْبَن : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الموحدة ، بعدها نون: جبل قرب المدينة [3] .

قال ابن السكيت : يلبن : قَلْتٌ عظيم بالنقيع ، من حَرّة سُلَيم على مرحلة من المدينة .

قال كثير :

وأسأل سَلمى، والشبابَ الذي مضى وفاة ابن ليلى ، إذ أتاكَ خبيرها

---

(١) يعرف الآن باسم الحويّط ، وفدك باسم الحائط ، واديان فيهما نخل وسكان كثيرون شرق خيبر في جوف الحرة .

(٢) لم أجد له ضبطاً ، وفي (وفاء : ٢ / ٣٩١) : يراجم . و (٢٢٣) : تراحم – في المطبوعة وهي ممسوخة لا يصح التعويل عليها . وفي البكري (١٣٢٥) : براجم ، وقال في تعريفه – أثناء الكلام على النقيع : وبقاع النقيع غدر تصيف ، فأعلاها براجم ، واذكرها يَلبن . وأورد الشاهد ولكنه لم يبوّب له . ولم يذكره ياقوت .

(٣) قال البكري : بقاع النقيع غدر تصيف ، فأعلاها براجم ، وأذكرها يلبن . وهذا من كلام الهجري .

فلستُ بناسيه ، وإن حيل دونــه وجال بأجواز الصحاصح مورُهـــا
وإن انطوت من دونه الأرض، وانبرى لنكب الرياح هَبٌ فيها حفيرها [1]
حياتيَ ، ما دامت بشرقي يلبن بَرامٌ ، وأضحتْ لم تُسَّر صخورها

وقال كثير أيضاً :

أأطلالَ دارٍ من سعادٍ بيَلَبَنٍ وقفتُ بها وَحشْاً وإن لم تُدَمِّن

وقيل : يلبن : غدير بالمدينة [2] ، وفيه يقول أبو قطيفة :

ليتَ شعري – وأين مني ليت ؟ – أعلى العهـــد يلـــبن فبرام ؟

يَلْيَل : بتكرير الياء مفتوحتين، ولامين: اسم قرية، قريب وادي الصفراء، من أعمال المدينة ، وفيه عين كبيرة تخرج من جوف رمل من أغزر ما يكون من العيون ، وأكثرها ماء ويجري في رمل لا يستطيعون الزراعة عليها إلا في مواضع يسيرة من أنحاء الرمل، ويصب في البحر عند ينبع فيها نخيل، وتتخذ فيها البقول ، والبطيخ وتسمى هـذه العين البحير ، ووداي يليل يصب في البحر [3] . قال كثير :

وكيف ينـــالَ الحاجبية آلف بيليل ممْساه وقد جاوزت نخلا

وقال جرير :

نظرتْ إليك بمثل عيني مغزل قطعت حبائلها بأعلى يليل

قال ابن إسحاق في غزاة بدر : ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي ، خلف العقنقل ويليل ، بين بدر وبين العقنقل [4] .

---

(١) في الأصل : وكتها (؟) وحقيرها .
(٢) انظر (حمى النقيع) في كتاب الهجري – لزيادة الايضاح .
(٣) ما تقدم من كلام عرّام ولكنه قال قبله : وفيه عين الغ – يقصد في وادي يليل وقال : إن وادي يليل : يصب في غيقة .
(٤) يليل : هو وادي بدر ، يمر بالصفراء ثم ينحدر إلى بدر ، ويصب في البحر بقرب (الرايس) جنوب ينبع .

يَنْبُع : بالفتح ثم السكون وضم الموحدة وعين مهملة ، مضارع نبع الماء : ظهر ، ويجوز تثليث ياء مضارعه لغة . وهي كانت من عمل المدينة على سبع مراحل من المدينة . وكانت تسكنها الأنصار وجُهينة وليث ، وهي اليوم لبني حسن بن علي .

وكان عمر رضي الله عنه أقطعها علياً رضي الله عنه .

وفيها عيون عذاب غزيرة ، وواديها يليل ، وبها منبر وهي قرية غناء ، وواديها يصب في غيقة .

وقيل : ينبع : حصن به نخيل ، وماء وزرع ، وبها وقوف لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يتولاها ولده . وقال ابن دريد : ينبع بين مكة والمدينة وقال غيره : ينبع : من أرض تهامة غزاها النبي ﷺ فلم يلق كيداً سميت بينبع لكثرة ينابيعها . قال الشريف ابن سلمة بن عياش الينبعي : عددت بها مائة وسبعين عيناً .

وعن جعفر بن محمد قال : أقطع النبي ﷺ علياً رضي الله عنه أربع أرضين الفقيرين وبئر قيس ، والشجرة ، وأقطعه عمر رضي الله عنه ينبع مضافة إلى غيرها .

قال كثير :

أهاجتك سلمى أم أجدّ بكورها ... وخُفّت بأنطا كي رَقْم خدودها

على هاجرات الشول قد خف خطرها ... وأسلمها للظاعنات حضورها

قوارضَ حضني بطن ينبع غدوة ... قواصدَ شرقي العناقين عِيرُها

يُنسب اليها أبو عبدالله : حرملة المدلجي له صحبة ورواية عن النبي ﷺ[1].

---

(١) ينبع : بلاد واسعة ، وهي أشهر من أن تعرف ، والأقوال المذكورة هنا تنطبق على ينبع النخل ، وقد ضعف شأنها الآن ، وانظر طرفاً من أخبار في بلاد ينبع ، في كتاب « بلاد ينبع لمحات جغرافية وتاريخية » لكاتب هذا .

يُهيق : موضع بقرب المدينة، ولم أر من تعرض لذكره ممن صنف في أسماء الأماكن .

وفي الحديث : « ليوشكن أن يبلغ بُنيانُهم يهيقاً » . يعني بنيان أهل المدينة . وذكر الحديث بطوله في باب الفضائل [٢] .

يَيْنُ : بالفتح ، ثم السكون ، بيائين ، ونون ، وليس في كلامهم ما فاؤه وعينه ياء غيره . قال نصر : يَيْن : ناحية من أعراض المدينة ، على بريد منها ، وهي منازل أسلم ، من خزاعة[١] . وضبطه الصاغاني : يَيَن ، بتحريك اليائين . وقال الزمخشري : يين : عين بواد يقال له حورتان ، وهي اليوم لبني زيد الموسوي ، من بني الحسن .

وقال غيره : يين اسم واد بين ضاحك ، وضويحك ، وهما جبلان أسفل الفَرْش [٢] ، ذكره ابن جني في [٢٢٨] في « سر الصناعة » . وقيل : يين موضع في بلاد خزاعة . وجاء في حديث أهْبان الأسلمي ثم الخزاعي أنه كان يسكن يين ، فبينا هو يرعى بحرّة الوبرة عدا الذئب على غنمه — الحديث — .

---

(٢) ونصه : وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : ان رسول الله (ص) قال : « ليوشكن الدين أن ينزوي إلى هذين المسجدين ، كما تنزوي الحية إلى جحرها ، ويوشك أن يتشاحوا على بوضع الوتد بالجماء كشح أحدكم أن ينتقص من داره ، إلى جانب المسجد ، وليوشكن أن يبلغ تنيانهم يهيقاً » . قالوا : يا رسول الله ! فمن أين يأكلون ؟ قال : « من ها هنا ، وها هنا » يشير إلى السماء والأرض .

(١) في (وفاء) : قلت : وسيلها يصب في حورتين ، فلا تخالف . وأثر العين والقرية اليوم موجود هناك ، وكان بها فواكه كثيرة ، حتى نقل الهجري : أن يين بلد فاكهة المدينة ، وكانت معرف من قريب بقرية بني زيد ، فوقع بينهم وبين بني يزيد حروب ، فجلا بنو زيد عنها إلى الصفراء ، وبنو يزيد إلى الفرع ، فخربت ، وكانت منازل بني أسلم قديماً — ثم قال : ومحجة يين : طريق درب الفقرة ، التي في شامي الجماوات ، لأن يين على يمين طريق مكة ، قرب ملل ، وقال الهجري : قال أبو الحسن : عبود : جبل بين مدفع مريين ، وبين ملل ، ومريين : طريق ، أي يسلك هناك . وبريد مريين بطرف عبود . وقال ابن اسحاق — في السير إلى بدر — ثم مر على تربان ، ثم على ملل ، ثم على غميس الحمام ، من مريين ، ثم على صخيرات الثمام .

قال ابن هرمة :

أدارَ سليمى بينَ يَيْنَ فَمثعَرِ	أبيني فما استخبرتِ إلا لتخبري
أبيني حبتْكِ البارقاتُ بوبْلها	لنا مَنسِما عن آل سلمى وشغفر (؟)
لقد شقِيَتْ عيناكَ إن كنتَ باكياً	على كلِّ مَبْدأً من سليمى ومَحْضَر

ويين أيضاً : اسم بئر بوادي عباثر .

قال علقمة بن عبدة :

وما أنتَ أم ما ذكرها ربعية	تحُلُّ بيَيْنٍ أم بأكنافِ شرْبُبِ

أراد أم ما ذكرك . فصرف الخطاب الى الغيبة ، كما هو من أسلوب بلاغتهم ؛ قال تعالى : « حتى إذا كنتم في الفلْك ، وجرَيْنَ بهم بريح طيبة » (*) .



(×) زار السمهودي :

ذويدوم : من أودية العقيق .

اليسيرة : بئر بني أمية بن يزيد ، بالعالية ، وهي غير معروفة اليوم ، ويظهر أنها بئر العهن .

وبئر العهن على ما ذكر المطري : معروفة بالعوالي ، مليحة جداً منقورة في الجبل .

اضافات

١ – [حرص المؤلف على أن ينتقل سا يتعلق بالمدينة مما ورد في « معجم البلدان » وقد فاته من ذلك مواضع يسيرة رأيت من اتمـــام الفائدة نقل ما عثرت عليه مما فات المؤلف مع التعليق عـــلى بعضها بايجاز] .

أحْوَس : بوزن أفعل ، بالسين المهملة : موضع في بلاد مزينة ، فيه نخل كثير ؛ وفي كتاب نصر : أخوس – معجم الخاء – : موضع بالمدينة بهزرع. قال معن بن أوس :

رأت نخلها من بطن أحوس حفتّها ... حجاب يماشيها ، ومن دونها لصبُ
يشنُّ عليها الماء جون مدرَّبٌ ... ومحتجر يدعو إذا ظهر الغرب
تكلفني أدماً لدى ابن مغفـل ... حواها له الجدّ المدافع والكسب

وقال أيضاً :

وقال رجالٌ فاستمعت لقيلهم : ... أبينوا لمن مال بأحوَس ضائعُ؟
ومُنيت في تلك الأماني أنني ... لها غارس ،حتى أمل ،وزارع

وأقول : ذكره البكري بالجيم وأنه موضع نخل ببلاد مزينة ، وأنــه من الأكحل ، ولم أرَ في كتاب نصر سوى جملة : أحوس موضع . ولم يزد ولم يضبط . أما الأكحل ، فهو واد لا يزال معروفاً في أعلاه نخل ينحدر من حرة سليم (حرة رهاط) متجهاً للجنوب الغربي بمحاذاة وادي الفرع جنوبه ،

ثم يجتمع الواديان . وقد حدد صاحب كتاب « المناسك » المسافة بينه وبين السوارقية بعشرين ميلا .

أُرَابِن : بالضم ، وبعد الألف باء موحدة مكسورة ثم نون : اسم منزل على نقا مبرك ينحدر من جبل جهينة على مضيق الصفراء ، قرب المدينة .قال كثيّر :

لما وقفت بها القلوص تبادرت حبب الدموع ، كأنهن عزالي
وذكرتُ عَزة ، إذ تصاقب دارها برُحَيّبٍ ، فأرابنٍ ، فنَخال

وأقول : وقع في « المعجم » : نقا مبرك وأراه تصحيف قفا — إذ لا نقا هناك . بل عقبة تسمى النقب . أما البكري ، فمع أنه أورد أبيات كثيّر إلا أنه ذكر أراين بالياء من الرين ، وقال عنه : فراقد : شعبتان بكتانة .

أُرَيْنَة : بالضم ثم الفتح ، وياء ساكنة ونون ، وهاء : من نواحي المدينة. قال كثير :

وذكرتُ عَزة ، إذ تصاقب دارها برُحَيّب ، فأرينة ، فنخـــال

ويروى : أرابن ، وقد ذكر قبل .

أَشْمَذَانِ : بفتـح أوله ، وبالميم والذال معجمة مفتوحة ، وألف ، ونون مكسورة بلفظ التثنية ؛ يقال : شمذت الناقـــة بذنبها إذا رفعته ، ويقال للنحل : شمذٌ لأنهن يرفعن أذنابهن . وقيل في قول رزاح بن ربيعة العــذري أخي قصَيٍّ لأمه :

جمعنا من السر من أشمذ ين ومن كل حيٍّ جمعنا قبيلا

وقيل : أشمذان ها هنا جبلان ، وقيل : قبيلتان . وقال نصر :أشمذان تثنية أشمذ : جبلان بين المدينة وخيبر تنزلها جهينة وأشجع . وأقــول : لا يزالان معروفين يشاهدان من قرية الصلصلة غربها رأي العين يحفها الطريق ،

فأشمذ جبل كبير ذو شناخيب كثيرة ، يقـــع على يمين المتجه من خيبر الى المدينة ، بعد أن يجوز الصلصلة بمحاذاة الكيل الـ ٩٧ من المدينة ، ويبعـد عن الصلصلة بمـا يقارب الـ ١٠ أكيال ، وهو يرى من الصلصلة ، وبمحاذاته جبيل أسود صغير يدعه الطريق على اليسار للمتجه الى المدينة ، والظاهر ان الاسم أطلق على الجبلين من قبيل التغليب .

الأضوج : بفتح أوله والواو ثم جيم : موضع قرب أحد بالمدينة ؛ قال كعب بن مالك الأنصاري يرثي حمزة بن عبد المطلب :

نشجت ، وهل لك من منشج ؟ وكنت متى تذّكـــر تلجج
تذكر قوم ، أتاني لهـــم أحاديث في الزمن الأعـــوج
بمـــا صبروا تحت ظل اللوا ء لواء الرسول بـذي الأضوج
غداة أجابت بأسيافهـــا جميعـــاً بنو الأوس والخزرج

وفي التاج : الضوج منعطف الوادي ، والجمع أضواج ، وأضوج ، والأخيرة نادرة ، قال ضرار ابن الخطاب الفهري :

وقتلى من الحي في معرك أصيبوا جميعاً بذي الأضوج

ولا استبعد أن يكون كعب بن مالك قصد منعطف الوادي ولم يقصد موضعاً معينـــاً .

أطلاحُ : بالحاء المهملة ، ذات أطلاح : موضع من وراء ذات القرى إلى المدينة أغزاه رسول الله ﷺ كعب بن عمير الغفاري ، فأصيب بهـــا هو وأصحابه وأقول : ذات القرى صوابه : وادي القرى كما في «طبقات ابن سعد» حيث أورد خبر سرية كعب بن عمير الغفاري مفصلاً .

الأفـْرَاق : بفتح الهمزة عند الاكثرين ، وضبطه بعضهم بكسرها ، وقال: الأفراق موضع من أعمال المدينة .

وأورد البكري انه موضع بالمدينة فيه حوائط نخل . ونقل عن مالك بن

أنس ان محمد بن عمرو بن حزم باع حائطاً له يقال له الأفراق بأربعة آلاف درهم ، واستثنى منه بثمان مائة درهم تمراً .

أجام : بوزن أفعال ، جمع لجمة، الوادي وهو العلم من أعلام الأرض : وهو موضع من أحماء المدينة ، جمع حمى قال الاخطل :

ومرّت على الأجام ، أجام حامر يثرن قطاً لولا سواهن هجّرا

وقال عروة بن أذينة :

جاد الربيع بشوطى ، رسم منزلة أُحبّ من حُبّها شوطى وأجاما

وعدّه الهجري من دوافع وادي العقيق ، وله روضة ، قال فيها كثير :

فروضة الجام تهيج لي البكا وروضات شوطى عهدهن قديم

وسيلها ينحدر من الحرة ، ثم يدفع في العقيق .

أنشاجُ: آخره جيم: كأنه من نواحي المدينة في شعر أبي وجزة السعدي:

يا دار اسماء قد أقوت بأنشاج كالوشم أو كإمام الكاتب الهاجي

وأقول : يحتمل أن يكون الشاعر قصد جمع نشج وهو مجرى الماء ، ولم يرد موضعاً بعينه .

البُرْم : ذكر ياقوت معدن البرم بين ضرية والمدينة ، وهناك أضاخ ، وأقول : أضاخ وإليه يضاف معدن البرم شرق ضرية ، وليس بينهـا وبين المدينة ولكنه معدود في أطراف حماها الشرقية ، والحمى كما هو معروف كان مضافاً إلى المدينة .

بُسَاقُ : بالضم ، وآخره قاف ، ويقال بصاق بالصاد : جبل بعرفات ، وقيل واد بين المدينة والجار ، وكان لأمية بن حرثان بن الأسكر ابن اسمه كلاب أكتتب نفسه في الجند الغازي مع أبي موسى الأشعري ، في خلافة عمر،

فاشتاقه أبوه ، وكان قد أضرّ فأخذ بيد قائده ودخل على عمر وهو في المسجد فأنشده :

أعاذل قد عذلت بغير قدر	ولا تدرين عاذل ما ألاقي
فإما كنت عاذلتي فردي	كلاباً إذ توجه للعراق
فتى الفتيان في عسر ويسر	شديد الركن في يوم التلاقي
فلا وأبيك! ما باليت وجدي	ولا شغفي عليك ولا اشتياقي
وإيقادي عليك إذا شتونا	وضمك تحت نحري واعتناقي
فلو خلق الفؤاد شديد وجدٍ	لهمّ سواد قلبي بانفلاق
سأستعدي على الفاروق ربّاً	له عمد الحجيج إلى بساق
وأدعو الله محتسباً عليه	ببطن الأخشبين إلى دفاق
إن الفاروق لم يردد كلاباً	على شيخين ، هامهما زواقي

فبكى عمر وكتب إلى أبي موسى الأشعري في رد كلاب إلى المدينة فلما قدم دخل عليه فقال له عمر : ما بلغ من برك بابيك؟ فقال : كنت أوثره وأكفيه أمره ، وكنت أعمدُ إذا أردت أن أحلب له لبناً إلى اغزر ناقة في إبله فأسمنها وأريحها ، وأتركها حتى تستقر ثم اغسل أخلافها حتى تبرد ، ثم احتلب له فأسقيه . فبعث عمر إلى أبيه فجاءه فدخل عليه وهو يتهادى وقد انحنى فقال له كيف أنت يا أبا كلاب ؟ فقال : كما ترى يا أمير المؤمنين ! فقال : هل لك من حاجة ؟ قال : نعم ، كنت أشتهي أن أرى كلاباً فأشمه شمة وأضمه ضمة قبل أن أموت ، فبكى عمر وقال : ستبلغ من هذا ما تحب ان شاء الله تعالى . ثم أمر كلاباً أن يحتلب لأبيه ناقة كما كان يفعل ويبعث بلبنها اليه ، ففعل ، وناوله عمر الاناء وقال : اشرب هذا يا أبا كلاب ! فأخذه فلما أدناه من فمه قال : والله يا أمير المؤمنين إني لأشم رائحة يدي كلاب ! فبكى عمر وقال : هذا كلاب عندك

حاضر وقد جئناك به .. فوثب إلى ابنه وضمه وقبله،فجعل عمر والحاضرون يبكون وقالوا لكلاب : إلزم أبويك. فلم يزل مقيماً عندهما إلىأن مات.وهذا الخبر وان كان لا تعلق له بالبلدان فاني كتبته استحساناً له وتبعاً لشعره .

وأقول : القصة وردت في بساق الذي هو في عرفات . أما الوادي الذي بين المدينة والجار ، فلم أر له تحديداً .

بَثْين : : أيضاً في قول نصر : واد قرب المدينة في حديث إسلام سلمة ابن حُبيش قال : وقيل فيه التاء .

وأقول : كذا في كتاب نصر ، وأرى بالتاء ، صوابها بالياء ، معووردها في نسخة كتاب نصر الخطية كما في « المعجم » وبين بالياءين من أشهر المواضع القريبة من المدينة . والغريب أن البكري صحف هذا الاسم فأورده بالباء قائلاً : بين قرية من قرى المدينة تقرب من السيالة،وكان عبد الرحمن بن المغيرة ابن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ينزلها ، وهو الذي يقال له غرير .

وأقول البكري استقى هـــذا الكلام من كتاب نسب قريش لمصعب ، ونصه هناك : وكان ينزل قرش ملل ، ويكون بين ويلي صدقة غرير ببين وكان مألفاً يغشاه الناس في باديته ، وهو يقصد يعقوب بن غرير .

جرار سَعْدٍ : موضع بالمـــدينة كان ينصب عليه سعد بن عبادة جراراً يبرد فيها الماء لأضيافه ، به أطم دُليم . وأقول دلـيم هو جد سعد ومنازل بني ساعدة على ما ذكر السمهودي وغيره في شرقي سوق المدينة مما يلي الشام عند بئر بضاعة والبئر وسط بيوتهم، ونقل السمهودي عن ابن زبالة ان عرض سوق المدينة ما بين المصلى إلى جرار سعد .

الجـَوَار : بالفتح ، وآخره راء : شعب الجوار بالحجاز بقرب المدينة في ديار مزينة .

الحبُجُ : بضمتين وجيم ، والحبج في الابل انتفاخ بطونها من أكل العرفج

وابل حُبُجٌ ويجوز ان يكون جمع حَبَج هو مجتمع الحي ومعظمه : وهـــو موضع من نواحي المدينة قال نصيب :

عفا الحُبُجُ الأعلى فروض الأجاول فمَيْتُ الرُّبى من بيض ذات الحمائل

حَرْث : بفتح أوله ويضم ، وثانيه ساكن ، وآخره ثاء مثلثة ، فمن فتح كان معناه الزرع وكسب المال ، ومن ضم كان مرتجلا : وهو موضع من نواحي المدينة . قال قيس بن الخطيم :

فلما هبطنا الحرث قال أميرنا : حرام علينا الخمر ما لم نضارب !!
فسامحه منـــا رجال أعزة فما رجعوا حتى أحلت لشارب

وقال أيضاً :

وكأنهم ، بالحرث إذ يعلوهم غنم يُعَبِّطها غـــواة شروب

زَعْبَل : بالفتح ثم السكون وباء موحدة ، ولام ؛ ويقال : زعبل فلان إذا أعطى عطية قليلة : وهو موضع قرب المدينة . قال أبو ذيال اليهـــودي يبكي على اليهود :

لم ترَ عيني مثل يوم رأيته بزعبل ما أخضرّ الأراك وأثمرا
وأيامنا بالكبس قد كان طولها قصيراً وأياماً بزعبل أقصرا
فلم تر من آل السموأل عصبة حسان الوجوه يخلعون المؤزرا

وزعبل ، بالفتح : ماء ونخل لبني الخطفى . وأقول : الاخير يفهم منه انه في نجد. وآل الخطفى أسرة جرير الشاعر . وقد أورد البكري بيت أبي الذيال شاهداً على رعبل بالراء المهملة . وقال : انه موضع بتيماء وان أبا الذيال يبكي اليهود حين أنزل الله بهم بأسه وأخرجهم من تيماء .

الشّيْقان : بالكسر ثم السكون ثم القاف ، وآخره نون تثنية . قال أبو منصور : الشّيق هو الشق في الجبل، والشّق ما حدث، والشّيق ما لم يزل.

وقال الليث : الشيق صقع مستوٍ دقيق في لهب الجبل لا يستطاع ارتقاؤه ، وأنشد :

* إحليله شق كشق الشيق *

قال السكري : الشيقان موضع قرب المدينة ، قاله في شرح قول القتال الكلابي :

الى ظُعُن بين الرسيس فعاقل عوامد للشيقين أو بطن خنثل

وقال بشر بن أبي حازم الاسدي :

دعوا منبت الشيقين إنهما لنا إذا مضر الحمراء شبَّتْ حروبها

فهذا يدل على انها من بلاد بني أسد . وقال نصر : الشيقان جبلان أو ماء في ديار بني أسد .

صَيْدوح : بالفتح ثم السكون ، ودال مهملة . قال ابن شُمَيل : الصُّدَح والصيدح لون أشد حمرة من العُنّاب حتى يضرب الى السواد . وقيل : الصُّدحان آكام صغار صلاب الحجارة واحدها صَدَح . وصدح الديك:صاح. وصيدوح : قرية بشرقي المدينة تشرب من شراج الحرة ، والشراج : مجاري مياه من الحرار الى السهل ، واحدها شَرْج .

العَسِير : بلفظ ضد اليسير : بئر بالمدينة كانت لأبي أمية المخزومي سماها رسول الله ﷺ اليسيرة ، عن نصر

وأقول هذه البئر حددها السمهودي بأنها هي بئر بني امية بن زيد بالعالية وأنها غير معروفة اليوم بهذا الاسم ، وقال : الذي يظهر انها بئر العهن بالعوالي .

قَرار : بالفتح والتخفيف وبعد الالف راء أخرى . والقرار : المستقر من الارض . قال ابن شميل : القرار بطون الارض لان الماء يستقر فيها،وقال

غيره : القرار مستقر الماء في الروضة . والقرار : النَّقَدُ من الشياه وهي صغارها ، أو هي قصار الارجل قباح الوجوه . وقال نصر : قرار واد قرب المدينة ، في ديار مزينة . وقال العمراني : قرار موضع بالروم .

نَعَائِم : كأنه موضع قرب المدينة لقول الفضل بن عباس اللهبي :

ألم يأتِ سلمى نأينا ومقامنا ... بباب دفاق في ظلال سلالم
سنينَ ثلاثاً بالعقيق نعدّها ... وبيت حريد دون فيفا نعائم

وأقول : يظهر ان هذا الموضع قرب مكة لكونه قرنه بدفاق ، وقد تقدم .

واقِف : موضع في أعالي المدينة .

وأقول : واقف أبو بطن من الانصار فقد يكون الموضع نسب الى سكنى هذا البطن فيه ، او ان أحد الرواة ظنه موضعاً والمقصود به اسم البطن .



٢ - بعض آثار المدينة

نتيجة للتطور العمراني على تعاقب العصور ، درس كثير من معالم المدينة الأثرية ، فالمسجد الشريف طرأ عليه زيادات متعددة آخرها في عصرنا الحاضر حيث أُضيف إليه أكثر البيوت الأثرية القديمة التي بقربه ، فدخلت فيه وفي الساحات المحيطة بـه ، وتغير عمرانه القديم ، واتسعت مساحته اتساعاً تصدى المؤرخون المعاصرون لإيضاحه كالأستاذ علي حافظ في كتاب «فصول من تاريخ المدينة المنورة» . وكثير من الدور الأثرية تغيرت ثم زالت معالمها ، تبعاً لتطور العمران .

أما المساجد فالمؤلف الفيروزآبادي قد أفرد لها فصلاً خاصاً فيما لم يُطبع من كتابه ، ومع ذلك ورد أسماء كثير منها عرضاً ، وهذا مـا دعانا إلى الإشارة إلى ذكر بعضها وبعض الأمكنة الأخرى مما هو باق الآن ، معولين في ذلك على كتابَي الأستاذين عبد القدوس الأنصاري وعلي حافظ : «آثار المدينة المنورة» و «فصول من تاريخ المدينة المنورة» ، وإن كان في بعض ما ذكره الأستاذان ما هو محل للنظر ، من بعض المعنيين بتاريخ المدينة الكريمة .

الجبال والحرار والمواضع والأودية :

تتغير أسماء المواقع مع بقائها ، غير أن بعض الأمكنة والجبال والحرار والأودية بقرب المدينة لا تزال معروفة بأسمائها القديمة . ومنهـا :

١ - **البقيع** : مقبرة المدينة المنورة ، والموضع لا يزال معروفاً ، وقد جرى توسيعه في عهدنا .

٢ - **زغابة** : مجتمع سيل العقيق ، ووادي قناة ، ووادي بطحـان وغيره من أودية المدينة .

جبل أحُد : يقع في شمال المدينة ، ويبعد عنها نحو كيل ونصف ، ويشاهد رأي العين منها .

جبل ثور : جبل صغير أحمر شمال أحد .

جبل سَلْع : يقع شمال المدينة ، وقد أصبح داخلها .

جبل سُلَيع : جبل صغير بجنوب سلع ، وفيه وما حوله كانت بيوت قبيلة أسلم ، وكان عليه في القرن التاسع حصن لأمير المدينة ، ويفصل بينه وبين هضبة بشماله طريق كان يؤدي إلى الجـــزرة ، وسلع يُعرف قديماً بثنية عثمث .

جبل عَيْنَيْن : (جبل الرمـــاة) : جبل صغير يقع جنوب ضريح حمزة (ض) يفصل بينهما وادي قناة بما يقارب ٦٠ متراً .

جبل عَيْر : جبل عظيم شامخ أسود جنوب المدينة ، يشاهـــد منها رأي العين ، يبعد عنها بما يقارب الـ ٥ أكيال .

جبل المُسْتَنْدِر : يقـع شرق مشهد النفس الزكية ، بمنزلة الحاج الشامي قديماً ، ويقع فوقه سبيل داود باشا وإيوان بستانه الذي أنشأه سنة ١٢٦٥ .

حرة واقم : هي الحرة الكائنة شرقي المدينة ، وتحد الحرم شرقـــاً وبطرفها حرة زهرة منازل بني النضير ، وفي شمال واقم منازل بني قريظة ومنازل بـــني ظفر من الأنصار حيث مسجدهم ، ويجاورهم شمالاً بنو عبد الأشهل وبنو زعور بن جشم من الأنصار ، وفي منازل بني عبد الأشهل حصن واقم .

حرة الوبرة : غرب المدينة ، وهي إليها أقرب من حرة واقم ، وتحـد الحرم من الغرب ، وبطرفهـا الشمالي منازل بني سَلِمة ، ومن تحت طرفها الغربي قصر عروة .

وادي العقيق : يقع غرب المدينة ، ويخترقه الطريق إلى مكة ، وقد اتصل به بنيان المدينة .

والعقيق أشهر أودية المدينة من حيث اختيار سروات المدينة وأعيانها السكنى في ضفافيه ، وفي أزهى عصور عمران تلك البلدة الطاهرة كانت قصور العقيق التي حفلت كتب الأدب والتاريخ بأخبارها ، وأصبحت الآن أثراً بعد عين .

وفي العقيق العرصتان ، والجرف ، وفيه بئرا عروة ورومة ، وبقربه الجماوات وهي هضاب سود كبار لا تزال باقية ومعروفة ومنها جماء تضارع تشاهد عندما يهبط المرء إلى بئر عروة ، وغربها جماء أم خالد ، فجماء العاقر تصب سيولها على العرصة الصغرى .

وقد ضعفت مياه الآبار فيه بعد حفر الآبار الارتوازية ، التي ركبت فوقها آلات لضخ المياه بحيث نزلت عن المستوى القديم للمياه ، كما هو الحال في بئر عروة . كما ضعفت مياه العيون وانقطعت قبل عهد بعيد ولم يبق منها سوى العين الزرقاء ، وبعض عيون في الغابة (مجتمع الأودية) أسفل المدينة.

وادي مهزور : مصدره من حرة واقم ، ويعرف الآن باسم الغاوي ، وهو يتشعب في الحرة إلى شعب ، تتصل إلى صفصف شمال الماجشونية (المدشونية) فيجتمع بمذينيب ثم يصبان في بطحان ثم في زغابة .

وادي رانونا : في الجنوب الغربي من المدينة ، والطريق اليه بطريق قباء، فانحراف إلى الجنوب الغربي ، فالطريق إلى بستان العصبة ، فالحرة ، فالصفاصف ، فالعرصة ، فالسدود .

وادي بطحان : يطلق اليوم على كل ما بغربي مسجد المصلى من المدينة إلى الحرة الغربية ، ويُعرف باسم (أبي جيدة) ومصدره من ذي حدر ، فجفاف : وهي قرية قربان ، ثم يسيل في فضاء متسع هو وادي بطحان ، حتى غربي مسجد الفتح ، ثم يسير إلى زغابة .

وادي قناة : يُقال ان مصدره منوجّ الطائف، ويُعرف باسم سيل سيدنا حمزة ، ويبعد عن المدينة بما يقارب الكيلين ويقع بينها وبين ضريح حمزة .

وادي مذينيب : مصدره حلاءا صعب جبلان كبيران بحذاء جبل الأغوات على نحو ٧ أميال من المدينة ، شرق حصن كعب بن الأشرف ويسير حتى يختلط ببطحان ، وعلى هذا الوادي كانت منازل بني النضير .

الآبار :

يظهر أن المياه في المدينة كانت تتكون في الآبار من مسيل الأودية التي تنحدر فروعها من الحرار والجبال ، والسيول تختلف قوة وضعفاً باختلاف الأزمنة ، ولهذا نضب كثير من الآبار القديمة أو قلّ ماؤها ، وكان من أقوى الأسباب في ذلك في العهود الأخيرة حفر الآبار العميقة وتركيب مضخّات آلية تمتص المياه ، فتنحدر إلى أجواف الأرض ، وهذا ما سبّب الجهل لكثير من الآبار القديمة ، ومن تلك الآبار التي لا تزال معروفة :

بئر أريس : تقع غرب مسجد قبا على نحو ٤٢ متراً من باب مسجد قبا. وهي تابعة للبلدية وقد نضب ماؤها ، وستكون في الميدان المقرر انشاؤه بجوار مسجد قبا .

بئر البصّة : يقع في حديقة تعرف بهذا الاسم في الطريق الى قبا وقرية قربان من شارع العوالي يقع فيها بئران بينهما نحو ٦٠ متراً . والحديقة من اوقاف الحرم ، وتسمى الآن البوصة – بضم الباء – وتبعد عن البقيع بنحو ٢٢٠ متراً .

بئر حاء : تبعد عن المسجد النبوي بنحو ٨٤ مترا ، وهي في الشمال الشرقي من المدينة داخلها .

بئر بضاعة : تقع في الحي المعروف ببضاعة الآن ويعرف بالسحيمي أيضاً وتبعد عن المسجد النبوي بنحو نصف كيل ، وعن سقيفة بني ساعدة بنحو ٤ دقائق مشياً على القدم .

بئر رومة : في عرصة العقيق الكبرى بقرب مجتمع الأسيال في الشمال الغربي من المدينة وتقع في بستان ينسب اليها من أوقاف المسجد النبوي ،وقد أوشك ماؤها على النضوب بعد حفر بئرين ارتوازيتين شمالها ، وتبعـــد عن المدينة بنحو ساعة ونصف سيراً على القدم .

بئر عذق :– وتسمى بئر الرباط – الحقت بالعين الزرقاء ، وتقع في قباء.

بئر عروة بن الزبير :بطرف حرة الوبرة الغربي بالنسبة المدينة عن يمين طريق المتجه الى مكة ، وتبعد عن باب العنبرية بنحو ٣٥ دقيقة بالسير الوسط .

بئر العهن : (اليسيرة) تقع في العوالي في بستان يعرف باسم العهن يحده غرباً العهن والنويعمة ، وشمالاً ناعمة السكنى ، وشرقاً نقيرة الغري ،وجنوباً القطيعة .

بئر السقيا : في الجنوب الشرقي لمحطة السكة الحديدية يفصل بينها وبين المحطة الطريق الموصل لآبار علي ، على يسار الخارج من ميدان العنـبرية تبعد عنه نحو ١٠٠ متر ، وقد دفنت البئر عنـــد تسوية طريق العنبرية إلى بئر عروة ، وينتظر بعثها والاستفادة من مائها في ريّ حدائق العنبرية .

بئر غرس : تقع شرقي مسجد قبا على نحو نصف ميل من المسجد ، في قرية قربان داخل حديقة تعرف بها .

القصور :

اعتور القصور المعروفة في جوانب العقيق ما اعتور غيرها من الخراب ، فزال جلها ، وبقيت آثار بعضها واستحدث في جوانب العقيق في أمكنة

كثيرة من تلك القصور بنايات حديثة ، ودرست المعالم القديمة ، ومن القصور التي كانت معروفة :

قصر سعيد بن العاص : يقوم هذا القصر وسط العرصة الصغرى من العقيق ، وقد بني القصر الملكي منذ عهد قريب فأصبحت آثار قصر سعيد بن العاص في داخل القصر الملكي ، وفي كتاب « مرآة الحرمين » صورة لأطلاله.

حصن كعب بن الأشرف : يقوم على هضبة من الحرة الجنوبية الشرقية للمدينة والطريق اليه من باب العوالي، فطريق قربان فام عشر، فأمّ أربع، على جزء صغير من الحرة ثم الحصن .

أُطم الضحيان : يقع بالعرصة الكائنة غرب بئر شميلة . وشمالي العصبة ، ولا تزال أطلاله باقية .

سقيفة بني ساعدة يرى الاستاذان الأنصاري وعلي الحافظ أنها تقع خارج الباب الشامي ، وهذا التعبير قبل أن تتسع المدينة في الطريق المعروف بالسحيمي ، المتجه شرقاً ، وان موقعها قبة تعرف بشيخ النمل ، ويستدل الاستاذان على ذلك بقرب هذا الموقع من بئر بضاعة ، وقد أوفى الاستاذ علي حافظ الحديث عن هذا الموقع ، وذكر بأن الأرض التي تقع فيه السقيفة قد قررت بلدية المدينة بناءه ليكون موقعاً لمكتبة عامة ، ومسجد وقاعة كبرى للاجتماعات والمحاضرات ، تدعى سقيفة بني ساعدة ، وقد أصبح موقعها داخل المدينة .

المساجد :

خصص الفيروز آبادي كما أشرنا فيما سبق فصلاً عن المساجد الأثرية في المدينة ، ويوضح تحديد مواقعها هناك . أما الآن فنشير اشارات موجزة الى بعض المعروف الآن منها معولين على كتابي الاستاذين الأنصاري وعلي حافظ:

مسجد الجمعة : يقع بين بساتين في قبا على مسيل وادي رانونا شمال مسجد قبا بما يقارب ٥٠٠ متر ، ويبعد عن المدينة بأقل من ثلاثة أكيال .

مسجد بني ساعدة : يقع في مثلث السلطانيـــة الذي قررت البلدية بناء مكتبة وقاعة محاضرات فيه ، وهو موقع سقيفة بني ساعدة .

مسجد السقيا : يقع داخل سور بناية محطة السكة الحديدية في العنبرية في الجنوب الشرقي منها، ويسمى قبة الروس ، لأن الأتراك قطعوا هنا رؤوس رجال كانوا يقطعون الطرق – فيما يقال – .

مسجد الشجرة : يقع شرق طريق مكة ، في ذي الحليفة ، المعروف الآن بأبيار علي ، وبالحساء ، وبالمحرم ، على الجانب الغربي من وادي العقيق .

مسجد الفتح : يقع على طرف جبل سلع في الشمال الغربي منه ، مطلاً على مسيل بطحان (ابي جيدة) شرقه ويبعد عن المدينة اقل من ثلاثة أكيال .

مسجد الفضيخ : (مسجد الشمس) يقع شرقي مسجد قباء في الشمال الشرقي لقرية العوالي ، ويبعد عن المسجد النبوي بنحو ثلاثة اكيال .

مسجد قباء : يقع في القرية المعروفة بهذا الاسم بين الحدائق في الجهـــة الجنوبية من المدينة ، ويبعد عنها بنحو ثلاثة اكيال .

مسجد القبلتين : يقـــع على هضبة مرتفعة في طرف الحرة حرة الوبرة الواقعة في الشمال الغربي من المدينة .

مسجد المصلى : يقع في الجهة الجنوبية لمناخة باب الشامي ، والشمالية لمناخة الحطب ، والشرقية للعريضية ، ويسمى مسجد الغمامة

الفهارس

١ ـ أسماء المواضع (٢٣٧٥ موضعاً)

حرف الالف (١٦٤)

حرف البـــاء (٢١٨)

حرف التـاء (٣٩)

حرف الثـاء (٤٣)

حرف الجيم (٩٦)

حرف الحاء (٧٦)

حرف الخاء (٧٠)

حرف الدال (٧٨)

حرف الذال (١٠٤)

حرف الواء (١٠٩)

حرف الزاي (٢٤)

حرف السين (٩٨)

حرف الشين (٨٣)

حرف الصاد (٥٣)

حرف الضـاد (٢٨)

حرف الطاء (٢٦)

حرف الظاء (٨)

حرف العين (١٩٣)

حرف الغين (٥٨)

حرف الفاء (٦١)

حرف القاف(١٢٨)

حرف الكاف (٣٦)

حرف اللام (١٩)

حرف الميم (٣٠٢)

حرف النون (٨٤)

حرف الهاء (٢٦)

حرف الواو (١٢٥)

حرف الياء (٢٢)

٢ – الشعوب والقبائل (٢٢٣)

[احذف : بنو ، ولد ، آل]

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الواو

حرف الهاء

حرف الياء

٣ ـ أسماء الرجال والنساء (٨٦٨ اسما)

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الواو

(٣٦)

حرف الهاء

حرف الياء

٤ – فهرس الشعر (١١٤٩ بيتا)

حرف الألف (٣٧ بيتاً)

حرف الباء (١٢٩)

عفت من سليمى رامة فكثيبها وشطت بها عنك النوى وشعوبها (٣)
بشر بن أبي خازم ١١٠

معاليــة لاهمّ إلا محجــر وحرة ليلى السهل منها ولوبُها (١)
بشر بن أبي خازم ٢٤٤

حرف التاء (٢٢)

ألا قاتَل الله اللوى من محلة وقاتل دنيانا بها كيف وَلّتِ (٣)
أعرابية ١٦٧

خرجنا من الوادي الذي بين مشعل وبين الجباهيات أنشأت سربتي (١)
الشنفري ٣٨٢

... ... لقد نهلت من ماء جُدٍّ وعَلّتِ (١)
الأخضر بن هبيرة الضبي ٨٧

قلت : من أنت ؟ فقــالت بكــرة من بكــرات (٥)
أبو الأبيض سهل بن أبي كثير ٢٥٧

حبذا القصر ذو الطهارة والبئـ ـر ببطن العقيق ذات الشياتِ (٣)
عامر بن صالح ٣٤٢

أنّى تذكـرها وغمرة دونها هيهات بطن قناة من برهوت ؟! (٢)
النعمان بن بشير ٣٥٢

بنوا وبنيت واتخــذوا قصورا فمــا ساووا بذلك ما بنيتُ (٥)
عاصم بن عمرو بن عثمان ٣٤١

ألا أصبحت ظمياء قد نزحت بها نوى خيثعور طرحها وشتاتُها (٢)
المعطل الهذلي ١٧٦

حرف الثاء (١٥)

حرف الجيم (٢٠)

حرف الحاء (١٤)

حرف الدال (١١٤)

تعفت مغانيها وخف أنيسها	من أدهم محروس قديم معاهده (٢)
	معن بن أوس المزني ٣٩٤
خليليّ ما في العيش عيب لواننا	وجدنا لأيام الحمى من يعيدها .(٥)
	أعرابي ١٢٢

حرف الراء (١٩٣)

أتفخر بالكتان لما لبسته	وقد يلبس الأنباط ريطاً مقصراً (٢)
	حسان بن ثابت ١٣٦
أبا مالك إن كان ساءك ما ترى	أبا مالك فانطح برأسك كوثرا (٢)
	عوف بن عبد الله النصري ٣٦٠
أباح لنا ما بين بصرى ودومة	كتائب منا يلبسون السنوّرا (٣)
	أعشى بني ضور من عنزة ١٤٢
فلا يأمنن قوم زوال جدودهم	كما زال عن خبت ظعائن اكدرا (١)
	سويد الكلبي ١٤١
حوائم في عش النعيم كأنما	رأينا بهنّ العين من وحش صَوّرا (١)
	٢٢٤
ومرت على الأجام أجام حامر	يثرن قطا لو لا سواهن هجّرَا (١)
	الأخطل ٤٤٦
سلام الذي قد ظنّ أن ليس رائياً	رُماحاً ولا من حريته ذرى خضرا (١)
	امرأة ١٢٣
كانت تحل إذا ما الغيث أصبحها	بطن الحلاءة فالأمرار فالسررا (١)
	عدي بن الرقاع ١١٨

عفا سائر منها فهضب كتانة ... فدرٌ فأعلى عاقر أو محسرُ (٢)
ابراهيم بن هرمة ٦٧٥

سبقه ، ولم يخش الذي فعلتْ به ... منعمةٌ من إنس أسلم ، مُعْصِرُ (٢)
بشر بن أبي خازم ١٦٠

وأصبح سعد حيث أمسى مكانه ... برائفـــة المروخ زقٌ مقيرُ (٢)
معن بن أوس المزني ٣٨٩

طربت وهاج الشوق منزلة قفرُ ... تراوحها عصر خلا دونه عَصرُ (٢)
جرير ٩٢

مـــاذا تقول لأفراخ بذي مرخ ... زغب الحواصل لا ماء ولا شجرُ (١)
الحطيئة ٣٧٧

وأقبل الخيل من تثليث مصغية ... أو ضم أعينها رغوان أو حَضَرُ (١)
أعشى باهلة ١١٦

إني – والمشعر الحرام ومـــا ... حجت قريش له ، وما نحروا (٢)
أحيحة بن الجلاح ٧٥،٩١

إن يكن في الحياة خير فقد أنظر ... ت لو كان ينفع الإنظار (٣)
لبيد ٧٦

أوحشت من سروب قومي تعارُ ... فأروم فشابـــة فالستارُ (٢)
أبو داود ٤٠٤

كأن بني أمية يوم راحـــوا ... وعُريٌ من منازلهم صرارُ (٢)
أيمن بن خريم الأسدي ٢١٧

عشت دهراً ولا يدوم على الأيا ... م إلا يرمـــرم وتعارُ (٢)
لبيـد ٣٥٧

وما حسنت من رحلة مثل رحلة ... بهلوان لمـــا هيجتها المحاصرُ (١)
مصعب الزبيري ٤٣٦

حرف الزاي (٣)

حرف السين (٢٤)

حرف الصاد (٣)

حرف الضاد (٧)

حرف العين (٦٨)

حرف الفـاء (١١)

حرف القاف (٧٧)

حرف الكاف (١٣)

لئن حللت بخوٍّ في بني أسد في دين عمرو وحالت دوننا فدك (٢)
زهير ٣١٥
. . . . كمنصب العتر دمّى رأسه النسك(١/٢)
زهير ٢٤٨

حرف اللام (١٤٤ بيتاً)

وكيف ينال الحاجبية آلف بيليل ممساه ، وقد جاوزت نخلا (١)
كثير ٤٠٧ ، ٤٣٩
ياذا العشيرة قد هيجت الغداة لنا شوقاً وذكرتَنا أيامنا الأولا (٢)
عروة بن أذينة ٢٦٤
ألا يا سارياً في قفر عُمرٍ تكابد في السرى وَعْراً وسَهْلا (٢)
. . . ٤١٤
كبيشة حلت بعد عهدك عاقلا وكانت له شغلا من النأي شاغلا (٣)
لبيد ١٨٣
تولى شباب كأن لم يكن وأقبل شيب علينـــا تولى (٢)
شمس الدين الذهبي ٤١٤
أمن آل سلمى عرفت الطلولا بذي حرض ماثـلات مثولا (٢)
زهير ١٠٨
أنكرت عهدك غير أنك عارف طَلَلاً بألوية العنـاب محيلا (٢)
جرير ٢٨٤
جمعنـــا من السر من أشمذيـ ن ومن كل حيّ جمعنا قبيلا (١)
رزاح بن ربيعة العذري ٤٤٤
كأن أكف وقـد أمعنت بها من سميحة غربـاً سجيلا (١)
كثير ١٨٦

أفدي ابن فاختة المقيم بأجرب بعد الطمان وكثرة الترحالِ (٢)
أوس بن قتادة بن عمرو بن الأحوص ٩
يهددني ليأخذ حفر مدعا ودون الحفر غول للرجال (١)
... ٣٧٣
ألا يا حبذا لبن الخلايا بماء ضرية العذب الزلالِ (١)
... ٢٢٨
جلبنا الخيل من حوضى وخوّ نجوب الليل ، دائبة النقال (٢)
معقل بن ريحان الكعبي ٢٤٠
كأن حمولهم لما ازلأمّت بذي المأثول بجمعة التوالي (٢)
كثير ٣٦٧
وطوت جانبي كتانة طيا فجنوب الحمى فذات النصال (١)
كثير ٣٥٦
أيام اهلونا جميعاً جيرة بكتانة ففراقد فبعال (١)
كثير ٣٥٥
تبيت لبوني بالقرية أمنا وأسرحها غباً بأكناف حائل (١)
امرؤ القيس ٣٣٨
أعوذ برب الناس من كل طاعن علينا بشرٍّ ، أو محقّ بباطل (٣)
أبو طالب ٨٣
أقول بذي الأرطى،عشية أتلعت إلى نبا سرب الظباء الخواذل (٤)
ذو الرمة ١٩٢
عفا الحبج الأعلى فروض الأجاول فميث الرُّبا من بيض ذات الخمائل (١)
كثير ١٦٢
إحبس على طللٍ ورسم منازل أقوين بين شواحط وخلائل (١)
ابن هرمة ١٣٢

حرف الميم (١٨١ بيتاً)

حرف النون (٩٤ بيتاً)

حرف الهاء (٦)

حرف الياء (٢٤)

ب ــ الرجز (٣٤ بيتاً)

٥ - أسماء الكتب (١٢٠ اسما)

(١) انظر وصفه في مجلة « العرب » ص ٣٠٩ / ٣١٢ السنة الأولى .
(٢) تكرر اسم هذا الكتاب في كثير من صفحات الكتاب .

●

فهرس الموضوعات

تصحيح واستدراك

[النسخة التي جرى الطبع عليها نسخة فريدة ، وهي كثيرة الأغلاط من تحريف وتصحيف ونقص ، وعدم وضوح ، وكتاب « وفاء الوفاء » للسمهودي طبع مرتين طبعتين سيئتين ، مملوءتين بالأغلاط ، والنسخة الخطية التي رجعنا اليها لم تخلُ من الأغلاط أيضاً ، ومن ذلك أن السمهودي رمز إلى ما زاد على كتاب الفيروز آبادي بحرف (ز) ولكن الناسخ لم يكن دقيقاً في عمله ، ولهذا فقد وضع الحرف فوق بعض المواد التي ذكرها الفيروزآبادي، سهواً منه وسرنا على طريقته فوقعنا في بعض أخطائه ، هذه أهم أصول الخطأ ، يضاف إليها أن الحموي ياقوتاً مؤلف « معجم البلدان » وقع في أشياء من هذا القبيل ، قلده الفيروز آبادي ، ولم نستطع إدراكها إلا بعد طبع الكتاب ، ثم إن « وفاء الوفاء » المطبوع كثير التحريف بدرجة سيئة جداً ، وقد رجعنا اليه ، فكان من كل ذلك ما نحاول تصحيح بعضه فيما يلي ، معتذرين للقراء]

ص	س	خطأ	صواب
٣	٤	مواضع	مواضعها
٧	٢١	. . .	. . . (بيت شعر)
٨	٤	ابن عتبة	ابن عقبة
	٢	ذقران	ذفران
٣٨	٧	بئر جا	بئر حاء
	١١	غير دون	غير .... دون
٤٧	١٤	قريظ	قريظة
٥١	١٤	بدو	بدر
٥٢	٥	فذا السرح	فذو السرح
٥٤	١٨	مهزوزا	مهزورا

ص	س	خطأ	صواب
٥٥	٥	ضرة	ضمرة
٥٥	٢٧	قد بعت	قد بتْ
٦٤	١	يحيميں	يحيمين
٦٥	١	عبدالعزيز بن ثابت	عبد العزيز بن أبي ثابت
٦٨	١١	بعدو	بمرو
٧١	٢	. . . .	(هذه المادة مكررة)
٧٤	٨	الخروج	الحدوج
٧٥	١٦	صارته يمينك	صار عن يمينك الجماء
٨٣	٩	محق باطل	محق بباطل
٨٤	٢٤	لرجل لبني سليم	لرجل من بني سليم
٨٩	١٧	مهزوز	مهزور
٩٠	١٣	رسول الله	رسول رسول الله
٩٦	٣	الزبدة	الربذة
٩٦	٢٠	ضمن عدنة	ضغن عدنة
١٠٠	١٧	معلاوين معلى الحرومة	مغلاوين : مغلى الحرومة
١٠٠	١٩	القبابة	القبلية
١٠٢	٧	ولا يزل	ولم تزل
١٠٦	٩	دعاليا	دعانيا
١٠٧	٢١	المزاد	المذاد
١٠٩	١٩	مهزوز	مهزور
١١٤	١٩	ك ن	كأن
١١٧	٢٢	آل زبان	آل زيّان
١١٨	١٤	العناق	العناقة
١٢٠	٨	هذا السطر تابع للسطر السابع ولا داعي للفصل بينهما	
١٢٢	١٨	الغسيل	الفسيل
١٢٣	٢٢	خضراء	خضراً
١٢٤	٣	يحتفاء	يحنفاء

ص	س	خطأ	صواب
١٢٦	١٠	للأخوص	للأحوص
١٢٦	١٣	حصير	حضير
١٢٨	٤	مسعر	معن
١٢٨	٥	صائيف	صائف
١٢٨	١٦	مشغر	مثغر
١٢٨	٢٣	إذن هناك مواضع الخ.	هذا الكلام متصل بالحاشية (٢) فقط
١٢٩	٩	وتركتني	وتركنني
١٣٩	١١	دومان في اسماعيل	دومان بن اسماعيل
١٤٦	١	حرف الذال	باب الذال
١٥٢	٩	وغولُ الرجام	وغولٌ ، والرجام
١٥٥	٦	وجل	وجبل
١٦٥	٦	فلاجة	فلاجه
١٦٦	١٤	تعيس	تجيش
١٦٨	٢	بمزج	بمرج
١٦٩	٢	من أوديته	من أودية العقيق
١٦٩	١٢	بينهما	بينهـا
١٧٠	٦	الصخاك	الضحاك
١٧١	٢٤	مهزوز	مهزور
١٧٥	٣	كتافة فدار بأعلى	كتانة ، فدر ، فأعلى
١٧٦	٢٢	السعد	السدّ
١٩٦	٣	بعريثنات	بعريتنات
١٩٩	٩	وُلِدتْ	ولدت (بدون تشكيل)
٢٠٦	١٩	ضيا	ضبا
٢٠٧	١٢	من يفوت	(تحذف)
٢٠٩	٣	كصاد	لصاد

ص	س	خطأ	صواب
٢٠٩	٢٢	المنحرف	المنصرف
٢١٢	١٩	خارج	خاخ
٢١٦	١٩	أبا أشعث	أبا الأشعث
٢١٧	٤	صرار ... بنارْ	صراراً ...بثاره
٢١٧	١٠	للعلامة الأفطس	العلامة[ل]للأفطس
٢١٩	٤	(٤)	(١)
٢١٩	٧	(٥)	(٢)
٢١٩	٨	(١)	(تحذف)
٢١٩	١٣	(٢)	(٣)
٢٤٠	١٣	عبد كلاب	عبد بن كلاب
٢٦٦	٣	أهاج	لو عاج
٢٦٧	١	فمنها عارض	فمنها [عقيق] عارض
٢٧٣	١٩	الوشيحة	الوشيجة
٢٧٣	١٩	حد الأباني	جد الأثافي
٢٧٣	الأخير	الحنينة	الجنينة
٢٧٥	١١	واسطة	واسط
٢٧٩	٨	أبي الحمرة	أبي الحمراء
٢٨٢	١٠	يقال له بواد	يقال له بواط
٢٨٨	١٩	الفراة	الفراء
٢٩٤	١٠	بالقيع	البقيع
٣٠٧	٧	لبني النار	(تحذف)
٣٠٧	١٨	النومري	النووي
٣١٥	١٢	معروف	معروفاً
٣١٦	٥	الفَرع	الفُرع
٣١٧	٢٥	مهزوز	مهزور

ص	س	خطأ	صواب
٣٢٢	٦	ثاقل الأصفر	ثافل الأصفر
٣٢٧	١٦	جيثمة	خيثمة
٣٢٨	١٨	حظير	حضير
٣٣٠	١٢	القباري	القبائي
٣٣٢	١٠	شرق	شرف
٣٣٤	٤	المدائي	المدائني
٣٣٦	١٣	مقراة	مُقْوَاة
٣٤٧	٢	محمد زيد	محمد بن زيد
٣٤٩	٢٠	فالقفين	بالقفّين
٣٥١	٢	أمح	أمَج
٣٥٣	٦	في « العرب »	في كتاب « بلاد العرب »
٣٥٣	٩	مغطاي	مغلطاي
٣٥٤	١٤	النقال	البقال
٣٥٥	١٨	فقراقر	ففراقد
٣٦١	١٥	الأشد	الأسد
٣٦٥	٢٥	زيناع	زنباع
٣٦٧	١	لماثول	المـأثول
٣٦٧	٥	البرك	المبرك
٣٦٨	١	يكن	يكنى
٣٧٠	١٨	بئر ذباب	بئر رئاب
٣٧٣	٩	بضه	بعضه
٣٧٣	١٧	مضمر	ضُمر
٣٧٤	١	سبيل	سيل
٣٧٥	٨	فكرمها	فكرهها
٣٧٥	٩	البصيرةُ	البصيرةِ
٣٩٣	١٩	قرّن	قَرْن

ص	س	خطأ	صواب
٤٠٠	١٩	الفوارق	الفوارة
٤٠١	٥	أسهل	سهل
٤٠١	١٦	العير	العين
٤٠٢	٥	المسجد الذي	الجبل الذي
٤٠٢	١٣	فاليت	فياليت
٤٠٤	١٧	المصبية	الصعبية
٤٠٥	٩	بيت الكثيب	لبب الكثيب
٤٠٨	١٤	قرية الكديد	قرب الكديد
٤٠٨	٢١	خليض	خليص
٤١٢	١٨	بباب	ببطن
٤١٥	٢١	الضيعة	الضيقة
٤١٥	٢٢	ابن زياد	أبي زياد
٤١٩	٢٥	عبدالله	عبيدة
٤٢٠	١١	ننسع	نِسْع
٤٢٢	٤	يعرض	يعرف
٤٢٥	١٧	النقعاء	التّـقعاء
٤٢٦	٢١	حفوفا	حقوفا
٤٣١	٥	خاف	ضاف
٤٣١	٢٣	الحزل	الجزل
٤٣٢	١	نهار	نهارا
٤٣٢	٢	قفارا	قفارا
٤٣٣	١	حرف الهاء	باب الهاء
٤٣٧	١٢	المجتهد	المجتهر
٤٣٨	١٩	خبير	خيْـبر

استدراكات

١ – حول جبل ثور : نقلت (ص ٨١) كلام السيد علي حافظ في كتابه « فصول من تاريخ المدينة » عن تحديد جبل ثور ، ثم اطلعت في جريدة « المدينة » : ع : ٢٨٧٤ تاريخ ١ /٥/ ١٣٨٨ على مقال للسيد ابراهيم العياشي – وهو من المعنيين بتاريخ المدينة، وله في ذلك كتاب مخطوط – ينكر السيد العياشي ذلك ، ويقول بأن ما عدّه الأستاذان الأنصاري وعلي حافظ جبل ثور هو قطعة من جبل أحد لم تنفصل عنه متحدة معه . ويقول : إن ما دعاه السيد علي حافظ بمقعد مطير يعرف بقرين المعين وهو جبل صرار ، في الجنوب الشرقي من أحد (ورد ذكره ص ٢١٧ من الكتاب) . ويرى الأستاذ العياشي أن نصوص المتقدمين في تحديد ثور لا تؤيد الأستاذين الأنصاري وعلي حافظ .

٢ – منشد : يخالف السيد العياشي الهجري والمجد من أن جبل منشد في الشق الأيسر من حمراء الأسد، وانه على ٨ أميال منها . ويقول : إن جبل منشد لا يزال معروفاً بمنطقة الفرع ، ويبعد عن المدينة مسيرة يومين بلياليها.

٣ – جبل سلع : يرى الأستاذ العياشي أنه هو جبل ثواب الوارد في الحديث أن الرسول (ص) دخل كهفه .

٤ – جاء في (ص ١٠٦) : حديلة مدينة باليمن سميت بحديلة لقب معاوية بن مالك بن النجار . وهـذا هو نص الأصل : وفي « المعجم » :

سميت بأبي حديلة. ثم ذكر أن حديلة لقب معاوية – الخ – ووجه الاستغراب هو صلة المدينة اليمنية ببني النجار سكان مدينة الرسول (ص) وهذا ناشيء عن اختصار المصنف ، فأخلّ بالمعنى ، فليلاحظ التفريق .

٥ – ص ١٢١ س٢ قال أعرابي : هو محمد عبد الملك الفقعسي الأسدي .

٦ – تكررت كلمة (زريد والزريدي) والصواب : زِرنَدُ ؛ ففى « التاج » : زرند ، كمربد موضع قرب المدينة ، بل من محلاتها نسب إلى الزرندي الأنصاري المشهور ، لا أنه من مواضع العرب القديمة كما صرح بذلك شيخنا . اهـ . وأقول : لم أر لهذا الموضع ذكراً غير هذا .

٧ – (ص ٣٦٦) حول كلمة (قناة) وقباء . أضيف أنني وجدت نصاً في « الممالك والمسالك » للبكري يؤيد رأيي: في الورقة ٢٤١ نسخة نور عثمانية في اصطنبول المخطوطة سنة ١٨٥١ ، وهذا نصه : [قال الشاعر : ولو نطقت يوماً قباء لخبرت (البيتين) وإنما سميت قباء بالبئر الذي في دار توبة بن حسين بن السائب بن أبي لبابة ، يقال لها قباء] .

٨ – ورد في سياق ما أورده السمهودي (ص ١٩٥ س ٧) أن سيول المدينة تفضي إلى البحر عند جبل يقال له أرك . وأقول : الموضع يسمى أكره ، وأخشى أن يكون أراك تحريف أكره ، التي لها ذكر كثير في كتب الرحلات .

٩ – (ص ٤٠٥) نباع أورد شعر ابن هرمة وليس فيه شاهد نباع . وفي « المعجم » ورد الشاهد هكذا :

عفا نباع من أهله الخ ، والبيت كما يبدو مختل الوزن ، ولم أر اسم نباع في « شعر ابن هرمة » المطبوع حديثا .

(11) — Geographical and Historical texts about Arabia

AL MAGHĀNIM AL MUTABAH FI MA'ĀLIM TĀBAH

BY

M. B. YA'QUB AL FAIRŪZABĀDI

(1329 — 1415)

Edited By

HAMAD AL JASSER

DAR AL - YAMAMAH : AL - RIAD — SAUDI ARABIA